هو حسبی

این تذکره تألیف ملا محمد صوفی
مازندرانی که معروف و مشهور است
با تذکره ملا صوفی در زمان محمد علی ...
ملک ... خاقان مغفور رحمه الله تعالی تمام
بکار ... شنبه پنج ... ۱۲۶۵

بسمه تعالی

این تذکره تالیف ملا محمد صوفی
مازندرانی که معروف و مشهور است
به تذکره ملا صوفی در ... ... الی
ماکان ... خاقان مغفور ... ... تاریخ
[illegible] ... ۱۲۶۵

يجتنبه ولا نحكم على مراد الله تعالى وعلى مراد رسول الله صلى
[الله عل]يه وسلم من كلام لاحتمال ان يعارضه مثله من غير ترجيح بل الواجب
[ا]لشاك التوقف وان كان مظنونا فاعلم ان للظن متعلقين احدهما
الذى انعقد [...] هو جائز فى حق الله تعالى او هو محال والثانى
[...] يكن تردده فى انه هل هو مراد باللفظ ام لا مثال الاول تاويل
[الاستواء ع]لى العرش فانه اراد به النسبة الخاصة التى للعرش ونسبة
[...] فى جميع العالم ويدبر الامر من السماء الى الارض بواسطة
[...] سبحانه لا يحدث فى العالم صورة ما لم يحدثه فى العرش
[...]ت الكاتب والنقاش صورة وكلمه على القرطاس ما لم يحدثه
[...] فبواسطة الدماغ يدبر القلب امر عالمه الذى هو بدنه فربما يتردد
[...]ات هذه النسبة للعرش الى الله تعالى هل هو جائز اما لوجوده فى
[...] لانه سبحانه اجرى به سنته وعادته وان لم يكن خلافه محالا
[...]ات هذه النس[بة] [...] كان جايزا عقلا فهل هو واقع وجودا هذا
قد [...]يه الناظرون بما يجوّدها و هذا مثال الظن فى نفس
[...]ى ومثال الثانى تاويل لفظ الفوق بالعلو المعنوى الذى هو
[...] بقولنا السلطان فوق الوزير فانا لا نشك فى ثبوت معناه لله تعالى
[...]ربما نتردد فى ان لفظ الفوق فى قوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم
[...] اريد به العلو المعنوى ام اريد به معنى آخر يليق بجلال الله تعالى
[...] العلو المكانى الذى هو محال على ما ليس بجسم ولا [...]صفة فى جسم

وكل واحد من الظنين اذا انقدح فى النفس وجال فى الص
تحت الاختيار دفعه عن النفس ولا يمكنه ان لا يظن فان للظن
ضرورية لا يمكن دفعها ولا يكلف الله نفسا الا وسعها لكن عليه وظيفة
احديهما ان لا يدع نفسه لتطمئن اليه ... شعر بامكان الخطا
فيه ولا ينبغي ان يحكم مع نفسه بموجب ظنه حكما جازما ... لثا
ذكره لم يطلق القول ان المراد بالاستواء كذا والمراد بالفوق كذا
لا يعلم وقد قيل ولا تقف ما ليس لك به علم لكن يقول
كذا فيكون صادقا فى خبره عن نفسه وعن ضميره ولا يكون
صفة الله تعالى ولا على مراده عز وجل بكلامه بل حكما على نفسه
على ضميره فان قيل هل يجوز ذكر هذا الظن والتحدث به
عليه ضميره وكذلك لو كان قاطعا فهل له ان يتحدث به قلت
ذلك على اربعة اوجه فانه اما ان يكون مع نفسه او مع من هو
الاستبصار او مع من هو مستعد للاستبصار بزكائه وفطنته ...
لطلب معرفة الله تعالى او مع العو...
به ويحدث من هو مثله فى الاستبصار او من هو مجرد لطلب المعرفة
له خال عن الميل الى الدنيا والشهوات والتعصبات للمذاهب وطلب المبا...
والمعار... التظاهر بذكرها مع العوام فمن اتصف بهذه الصفات ...
بالتحدث معه ومنع العلم عن اهله ظلم كبثه الى غير اهله واما العـ...
فلا ينبغى ان يحدث به وفى معنى العامى كل من لا يتصف بالصفات المذكورة

ايضا على الجهال والعلماء والكبراء ورثة الانبياء فما لهم سبيل الى العدول
عن نهج التأسى بهم والاقتداء قال الله تعالى هو الذى انزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الآية المتشابهات
المشتبهات قيل يشتبه معناها على من جهل وجوه خطاب الرب سبحانه و
المحكمات اصل من جهتها يحصل العلم بالتوحيد وتاويل المتشابه وقيل
المحكم ما دل على صفات الله تعالى من علمه وقدرته وسمعه وبصره وساير صفاته
والمتشابه ما لا بد فيه ان يصرف عن ظاهره الى وجه من وجوه التاويل فيه
كقوله سبحانه فى جنب الله وخلقت بيدى وتجرى باعيننا ونحو ذلك وما يعلم
تاويله الا الله منهم من وقف على هذا وقال لا يعلم تاويل المتشابه الا الله
تعالى فاكثر اهل العلم على ان الراسخين فى العلم يعلمون المتشابه قالوا ولو لم
يكن للراسخين فى العلم حظ فى علم المتشابه الا ان يقولوا آمنا به كل من عند
ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك وان الله تعالى
لم يسو من خلقه فى العلم بالمتشابه وقال من وقف فائدة انزال
المتشابه الايمان به واعتقاد حقية ما اريد به ومعرفة قصور افهام الخلق عن
الوقوف على ما لم يجعل لهم اليه سبيل ثم ان القران كله محكم فى معنى ومعناه انه
متقن لا تناقض فيه قال الله تعالى الر كتاب احكمت اياته الآية وكله
متشابه فى معنى ومعناه انه يوافق بعضه بعضا ويشبه بعضه بعضا قال الله
تعالى نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى الآية وبعضه محكم وبعضه
متشابه فى معنى كما يفهم من هذه الآية كذا فى التفسير للعلامة الكبير نجم الحق

والدين ابي حفص عمر بن احمد النسفي رحمه الله وفي شرح التاويلات في هذه
الآية قال قوم المحكم ما في العقل بيانه والمتشابه ما لا يدرك بالعقل وانما يعرف
بجهة السمع وقيل الآية المحكمة ما فيها ذكر الامر بالتوحيد والايمان بالله
عز وجل وغيرها من الآيات متشابهة وفي حقايق السلمي رحمه الله قال
محمد بن الفضل رحمه الله المحكم هو سورة الاخلاص لانه ليس فيها الا التوحيد
فقط وفي عين المعاني للامام محمد بن طيفور السجاوندي رحمه الله في قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون عطف على اسم الله يقولون حال و
عليه يحمل قول ابن عباس رضي الله عنهما انا من الراسخين في العلم ومجاهد
انا ممن يعلم تاويله ابن جريج رضي الله عنه المتشابه ما لا سبيل الى معرفته والله
مبتلي باعتقاد حقيته لا غير كصفة الوجه واليد والاستواء وقيل المتشابه
ما خالف فيه السمع العقل لاشتباه لفظه بما لا يليق بمعناه والراسخون هم الذين
حققوا العلم بالمعرفة والقول بالعمل وفي معالم التنزيل للامام محيي السنة
ابي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة
وغيرهما رحمه الله اختلف العلماء في نظم هذه الآية فقال قوم الواو في و
الراسخون للعطف ويقولون حال اي وهم مع علمهم يقولون وهذا قول
مجاهد والربيع وذهب الاكثرون الى ان الواو للاستيناف وهي رواية طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهم وسئل مالك رحمه الله عن الراسخين فقال
العالم العامل بما علم المتبع وقيل الراسخ في العلم من وجد في علمه اربعة اشياء
التقوى بينه وبين الله عز وجل والتواضع بينه وبين الخلق والزهد بينه و

الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه والذين في قلوبهم زيغ قيل هم جميع المبتدعة
قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انتهى علم الراسخين في العلم بتاويل القرآن
الى ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا وهذا القول اقيس في العربية واشبه بظاهر
الآية والراسخون في العلم اي الداخلون في العلم هم الذين اتقنوا علمهم بحيث لا يدخلهم
في معرفتهم شك واصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال رسخ الايمان في قلب
فلان وفي انوار التنزيل للامام ناصر الملة والدين البيضاوي رحمه الله ومن وقف
على الا الله فسر المتشابه بما استاثر الله تعالى بعلمه كمدة بقاء الدنيا ووقت قيام
الساعة وخواص الاعداد كعدد الزبانية او بما دل القاطع على ان ظاهره غير مراد
ولم يدل على ما هو المراد وفي تفسير الكبير للامام النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب
التصانيف المشهورة فخر الدين الرازي ابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي
البكري التيمي رحمه الله وهو الملقب بالامام عند علماء الاصول وهو المقرر
لشبه المخالفين المبطل لها باقامة البراهين في تفسير هذه الآية العلماء ذكروا
في فوايد المتشابهات وجوها منها انه متى كانت المتشابهات موجودة كان
الوصول الى الحق اصعب واشق وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها
ان القرآن اذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه افتقر الناظر فيه الى الاستعانة
بدليل حينئذ يتخلص عن ظلمة التقليد ويصل الى ضياء الاستدلال ومنها
وهو الوجه الانسب الاقوى في هذا الباب ان القرآن يشتمل على دعوة الخواص
والعوام وطبايع العوام تنبو في اكثر الامر عن ادراك الحقايق فمن سمع من العوام
في اول الامر اثبات موجود ليس بجسم ولا محدث ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم

ونفى فوقع فى التعطيل وكان الاصلح ان يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب
ما توهموه وتخيلوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح فالقسم الاول
وهو الذى يخاطبون به فى اول الامر يكون من باب المتشابهات والقسم الثانى
وهو الذى ينكشف لهم فى اخر الامر هو المحكمات فهذا ما حضرنا فى هذا الباب و
الله تعالى اعلم بمراده وفى حدايق الحقايق لسيدنا ومولانا تاج الملة والدين
روح الله تعالى روحه شمس العارفين امام الزمان ابو جعفر محمد بن طيفور السجاوندى
رحمه الله ميگويد وقف بر الا الله لازم است بمذهب سنت وجماعت و
شرط ايمان بقران عمل است بمحكم وتسليم متشابه كه معنى او باظاهر لفظ
مخالف مى نمايد وايخ واضع لغت ازين الفاظ متشابهات خواسته است
مراد نيست ومتشابهات وارد ست در صفات خدا وند عز وجل ذاتا وفعلا
چون وجه الله ويد الله وجاء ربك والرحمن على العرش استوى ودر الحقايق
كه مخزن حقايق است وتاليف او ونتيجه خاطر عاطر سيد امام شهيد
ناصر الملة والدين ابو القاسم يوسف بن محمد بن الحسنى المدنى السمرقندى است
نور الله تعالى روضته مذكورست الكلام للافهام لا للالهام ولكن دعت
الحكمة البالغة الى ايراد المتشابهات فى التنزيل وكذلك الكتب السالفة
والمتشابه مذكور بمقاصد لم يوضع لها الكلام ولا بعد كنا بانى الحكمة الاوى
الخفى اكثر من الظاهر وفى كلام الفصحاء المحكى بالاستعارة اكثر وفى شرح الكشاف
للطيبى رحمه الله معرفة ما للانسان سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل الى معرفته والتسليم
عين علوم الراسخين فمن اشرف منزلة العلماء الراسخين انهم يميزون بين ما يمكن

علمه وبين ما لا يمكن ان يعلم ويعلمون ما الذى يدرك ان طلب وما الذى لا يدرك
وعلى اى غاية يجب ان يقف طالب العلم واى مكان يتجاوزه وقال بعضهم
الراسخ هو الذى رسخ فى القلب بحيث لا يمكن لصاحبه مخالفته وظهر اثره فى الاعضا
بحيث لا ينفك شى منهم من مقتضاه قال ابو سعيد الخراز قدس الله تعالى روحه
الراسخون فى العلم هم الذين كملوا فى جميع العلوم وعرفوها واطلعوا على
همم الخلايق كلهم اجمعين قال بعض كبراء العارفين رحمهم الله و
ما يعلم تاويله الا الله ومن وجد علمه من الله وهم الذين جردوا اسرارهم
لورود الالهام وما يذكر الا اولوا الالباب قيل الالباب العقول
الصافية عن قشر التخيل والوهم لا تزغ قلوبنا قال ابن عطاء الزيغ الميل
الى شى سوى الحق سبحانه قال الامام حجة الاسلام رحمه الله الراسخون فى العلم
العارفون من الاولياء وان جاوزوا فى المعرفة حدود العوام وجالوا فى ميدان المعرفة
وقطعوا من بواديها اميالا كثيرة فما بقى لهم مما لم يبلغوه وبين ايديهم اكثر
بل لا نسبة الى ما طوى عنهم الى ما كشف لهم لكثرة المطوى وقلة المكشوف بالاضافة
اليه فبالاضافة الى المطوى المستور قال سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليه
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وبالاضافة الى المكشوف قال
صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله ولكون العجز والقصور ضروريا فى اخر الامر
بالاضافة الى منتهى الجلال قال سيد الصديقين ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
العجز عن درك الادراك ادراك وقال حجة الاسلام ايضا رحمه الله

فان قلت فای فایدة فی مخاطبة الخلق بما لا یفهمون [illegible] انه قصد بهذا
الخطاب تفهیم من هو اهله و هم الاولیاء الراسخون فی العلم و قد فهموه
فلیس من شرط من خاطب العقلاء بکلام أن یخاطبهم بما یفهمه الصبیان
و العوام بالاضافه الی العارفین کالصبیان بالاضافه الی البالغین و لکن
علی الصبیان أن یستفهموا البالغین عما لم یفهموه و علی البالغین ان یجیبوهم
بان هذا لیس من شانکم و لستم من اهله فخوضوا فی حدیث غیره و قیل
للجهال فسألوا اهل الذکر ان کنتم لا تعلمون. فاذا سالوا فان کانوا یطیقون
فهمه فهموه و الا قالوا لهم و ما أوتیتم من العلم الا قلیلا لا تسالوا عن اشیاء
إن تبد لکم تسؤکم. ما لکم و لهذا السوال هذه معانی الایمان بها واجب
و الکیفیة مجهولة ای مجهول لکم و السوال عنه بدعة و هذا معنی قول
مالک رحمه الله الکیفیه مجهول یعنی تفصیل المراد به غیر معلوم و
فی حقایق التفسیر للشیخ العالم العارف عبد الرحمن محمد بن حسین بن
محمد بن موسی السلمی النیسابوری قدس الله روحه قد روی عن علی رضی
الله عنه انه قال لکل آیة ظهر و بطن و لکل حرف حد و مطلع وقال
بعض الکبراء رحمهم الله فی هذا الخبر المروی موقوفا و مرفوعا فی بعض
روایاته ان للقرآن ظهرا و بطنا و حدا و مطلعا ان الظهر هو التفسیر و البطن
هو التاویل و الحد ما یتناهی الیه الفهم من معنی الکلام و المطلع ما یصعد
الیه منه فیطلع علی شهود الملک العلام جل ذکره و التاویل یختلف بحسب احوال

المستمع و اوقاته فی مراتب سلوکه و تفاوت درجاته و کلما ترقی عن مقامه
انفتح له باب فهم جدید و اطلع به علی لطف معنی عتید و لله تعالی فی کل
کلمة اسرار ینفد البحر دون نفادها فکیف السبیل الی حصرها و تعدادها
و فی التیسیر التفسیر علم نزول الآیة و شانها و قصتها و الاسباب التی نزلت
فیها و الاقوام الذین اریدوا بها و التاویل صرف الآیة الی معنی تحتمله موافق
لما قبلها او ما بعدها و قیل التفسیر کشف ظاهر الکلام و التاویل کشف
باطنه و بالفارسیه تفسیر روشن کردن روی سخن است و تاویل پیدا
کردن مغز سخن است فالتفسیر هو علم النزول لا یتکلم فیه الا بالسماع و
التاویل شایع بالاستنباط بشرط موافقة النص و الاجماع قال الشیخ الامام
العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله روحه
من القرآن لطائف تلهیک عن نفسک و عن دارک و تعلق قلبک بولی
اللطایف و منه اسرار الحی بها قلوب خاصته من الانبیاء و قلوب نجباء
الاولیاء عجز عن احتمالها عامة الاولیاء فمن دونهم من الموحدین و هی
الحروف المنفردة فی اوائل السور فیها علم جمیع ما فی تلک السورة و انما یفهمه
من احیی الله سبحانه قلبه به لا بعلمه قال علم الهدی رئیس اهل السنه و الجماعة
الشیخ الامام ابو منصور قدس الله روحه فی هذا البیان بطریق الرمز اظهار
کمال القدرة الالهیه فله سبحانه ان یضمن ما شاء من المعانی فیما شاء من الاشیاء
و له عز و جل ان یفهم المراد من اراد من خلقه و ان قصرت العقول عن ذلک
در ترجمهٔ عوارف است هر کلمه از کلمات احادیث نبوی صلی الله علیه و سلم

وسخنان مشایخ و کبراء دین رضی الله عنهم ظهری و بطنی دارد وهر
بطنی بطن دیگر و تا اول بر مقتضای فهم ظاهر عمل بجای نیارد از فهم
باطن اول نصیبی نیابد و تا بر مقتضای فهم باطن اول عمل نکند از فهم باطن
ثانی بی بهره ماند وعلی هذا هر فهمی دلیل عمل دیگر و هر عملی سبیل فهمی
دیگر تا آنگاه که بمنتهای بطون کلام برسد و امکان رسیدن بمنتهای بطون
وقتی بود که امکان رسیدن بمقام متکلم و درجهٔ علم او باشد و از اینجا
معلوم شود که وصول بمنتهای بطون کلام الهی و حدیث نبوی مقدور کسی
نبود و اما کلمات مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم هر که اقتفاء اشارات ایشان
نماید و پایه پایه از مدارج و معارج اعمال و فهوم آن ترقی کند و قوت وصول
بمقام متکلم دارد ممکن که بمنتهای بطون کلام وی برسد و دیگر بباید دانست
که مذهب وقف بر و ما یعلم تاویله الا الله و قول باستیناف و مذهب
وقف و قول بعطف هر دو مذهب صحیح است و هر دو از مذاهب اهل
سنت و جماعت است و هر دو روایت است از عبد الله بن عباس رضی الله عنهما
و بین المذهبین تنافی نیست عند اهل الحق والحقیقه و بتامل شافی درین
سخنان گذشته فصل الخطاب بین المذهبین روشن و مبرهن میگردد و
خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس
الله تعالی روحه فرموده اند عمل دین کمترین مقامی از وی معاملت است
و معاملت آنست که جملهٔ فرایض قلبی و قالبی بجای آرد و علم دین کمترین
رتبت وی آنست که جمع میان دو قول متضاد بکند و در تفسیر اقوال متضاد

بسیارست چون رتبت مفسر مشار الیه نقل بود شنونده را از شنودن چنین
حیرت و سرگردانی نباشد مفسر باید که با فهم و درایت باشد و در شناخت
عربیت و شناخت عقاید با حظی بلیغ و در کمال رتبت باشد دیدن عجایب
قرآن متفاوتست برحسب مقادیر سالکان فهم هر کس در خور مشرب
وی باشد کسی که بمعاملت بنده خدای بود ویرا درایت و کیاست راه
خدای عز و جل باشد امثال و حکم در کتاب عزیز بسیارست لکن
جمال خویش جز طالبی صاحب بصیرت ننماید هر طبقهٔ از طبقات اهل
دین را فهمی است جداگانه علم لغت و فقه و کلام مقدمهٔ علم اقدامست
و علم اقدام مقصود سالکان راه حق است سبحانه خوف و رجا و صبر و
شکر و محبت و شوق صبارانند در بلا در ابتدا آنگاه شکورند در بلا در
انتها و از بس این بعمارت دل مشغول گشتن است و مقاتلت اعداء دل و عقل
میان بستن است و از عیب دیگران بعیب خود آزاد شدنست و از بس این
مکر الله را که مزلهٔ اقدام مخلصانست دیدنست و از بس این اسرار غیبی و بصیرت
سریرت مطالعه کردنست و از بس این قدم خاص خود معلوم کردنست چون
مرد اینجا رسید مبداء ارادت حق سبحانه بدید آمد آن فهم که خلفاء راشدین را
بود رضی الله عنهم اجمعین در یافت کتاب مهیمن در معالم از بس انبیا علیهم الصلوة
والسلام کس را نبود زیرا که صفای سرشان و نقای قلبشان بیش بود اگر در میان
خلق است اگر نه مقدمهٔ آن از ایشان بودی دیگران را نبردندی عصاکش
آن سادات اند اگر دیگران عصا نوانند داشت و بیند از تا بتصرف نفسانی

درایت اشارتست بفهم معنی عن و عدم اکتفا بمجرد روایت چنانکه
از امام اعظم ابو حنیفه رضی الله عنه منقولست و از دیگر اصحاب ایشان
منقولست رحمهم الله تعالی ارواحهم
الحمد لله ... ان یاخذه تفهموا حتی یعلم
... فاذا قلنا ...
من کتاب ...

شهوانی در تقدیم وتاخیر اقوال پاکان سلف رضی الله تعالی عنهم اجمعین
هرکس باندازهٔ فهم خویش در دریای وحی پاک غوص کردند وبقدر همت
خویش گوهر یافتند فهم عقبی زاهدان و عابدان را بود و فهم هنر وعیب
خود مریدان را بود و فهم هستیها و نیستیها خود راه روان را بود معلم
بحقیقت حق است سبحانه هرکس را باندازهٔ صفای فهم مدد میدهد وان اینجا
بود که سید انبیا علیه وعلیهم الصلوة والسلام وعلی ال کل واصحابه اجمعین
از همه عالم تر بود که بدل از همه پاکتر بود و بسر از همه صافتر بود قال
الله تعالی وعلمك مالم تکن تعلم وکان فضل الله علیك عظیما وقال
عز من قائل الرحمن علم القران دیگر باید دانست که حکم کلمات متشابهات
در شریعت باجماع صحابه وتابعین وتبع تابعین ومن بعدهم من السلف
الصالحین رضی الله تعالی عنهم اجمعین وباخبار صحیحه واستدلالات
بایات که سند این اجماع اند انست که فرض لازم است علی عموم الخلائق
بنسبت این عبارات وحقایق رعایت هفت وظیفه التقدیس ثم التصدیق
ثم الاعتراف بالعجز ثم السکوت باللسان عن الخوض فیها ثم الامساك
عن التصرف فیها ثم کف الباطن عن البحث عنه والتفکر فیه ثم التسلیم
لاهل المعرفة وهذه امور بیانها برهانها فلنشرحها وظیفة وظیفة
ایضا مقتبسین فی ذلك من کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله فی
کتابه الجام العوام فی علم الکلام وغیره الوظیفة الاولی تقدس الرب عز وعلا
عما یفهم من ظواهر هذه الالفاظ من الخلق قدم وما یتبعها من الحسیة ولوازمها

فعلی العامی وغیره ان یحقق قطعا ویقینا ان ذلك محال علی الله تعالی وهو
عنه مقدس وان خطر بباله ان الله تعالی جسم فهو عابد صنم فان کل جسم مخلوق
وعبادة المخلوق کفر وعبادة الصنم کان کفرا لانه مخلوق لانه جسم سواء
کان مظلما کالارض او مشرقا کالشمس والقمر والکواکب او مشفا لا لون له
کالهواء او عظیما کالعرش والکرسی والسماء او صغیرا کالذرة والهباء او جمادا
کالحجارة او حیوانا کالانسان والجسم عبارة عن مقدار طول وعرض وعمق یمنع
غیره من ان یوجد بحیث هو الا بان ینحی عن ذلك المکان قال الامام حجة الاسلام
رحمه الله فی کتابه المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله الحسنی فی شرح اسمه سبحانه
القدوس هو المنزه عن کل وصف یدرکه حس او یتصوره خیال او یسبق الیه
فهم او وهم او یختلج به ضمیر او یقضی به تفکر ولست اقول منزه عن العیوب و
النقائص فان ذکر ذلك یکاد یقرب من ترك الادب فلیس من الادب ان یقول
القائل ملك البلد لیس بحائك ولا حجام فان نفی الوجود یکاد یوهم امکان الوجود
وفی ذلك الایهام نقص بل اقول القدوس هو المنزه عن مشابهة کل وصف من
اوصاف الکمال الذی یظنه اکثر الخلق کمالا فی حقهم لان الخلق اولا نظروا
الی انفسهم وعرفوا صفاتهم وادرکوا انقسامها الی ما هو کمال ولکن فی
حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وکلامهم وارادتهم و
اختیارهم ووضعوا هذه الالفاظ بازاء هذه المعانی وقالوا ان هذه
اسماء الکمال ونظروا ایضا الی ما هو نقص فی حقهم مثل جهلهم وعجزهم
وعماهم وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعانی هذه الالفاظ ثم

كان غايتهم فى الثناء على الله تعالى و وصفه ان وصفوه بما هو اوصاف
كمالهم و هو سبحانه منزه عن اوصاف كمالهم كما انه عزوجل منزه عن اوصاف
نقصهم بل كل صفة يتصور للخلق فهو سبحانه منزه مقدس عنها و
عن ما يشبهها او يماثلها ولولا ورود الرخصة و الاذن باطلاقها لم يجز
اطلاق اكثرها قال فى جامع الاصول فى آخر حرف الصاد فى الكتاب العاشر
فى الصفات ابو هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ هذه الاية ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى
قوله عزوجل ان الله كان سميعا بصيرا و رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتى يليها الى عينه اخرجه ابو داود
رحمه الله ابو هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قاتل احدكم اخاه فليجتنب الوجوه فان الله تعالى خلق ادم على
صورته اخرجه مسلم رحمه الله واخرج البخارى الى قوله الوجوه
ثم قال فى جامع الاصول و قد تقدم فيما مضى من الكتاب و سيجئ فيما
بعد منه احاديث يتضمن اشياء من الصفات كالنفس واليد والقدم
والروح والكلام والسمع والبصر الا ان تلك الاحاديث هى بمواضعها
التى هى فيها اولى فلم نذكرها واقتصرنا على ذكر هذه الاحاديث فى هذا
الكتاب مفردا لئلا يخلو الكتاب من شئ مفرد فى احاديث الصفات والله
تعالى اعلم قال الامام حجة الاسلام رحمه الله فما عرفاحدا الا نفسه
ثم قاس بين صفات الله تعالى وصفات نفسه وتعالى صفات الله تعالى

وتقدس عن ان تشبه صفاتنا فيكون هذه معرفة قاصرة يغلب عليها الايهام
والتشبيه فينبغى ان يقترن بها المعرفة بنفى المشابهة اصلا و بنفى اصل المناسبة
مع المشاركة فى الاسم فافهم ذلك الوظيفة الثانية الايمان والتصديق
وهو ان يعلم قطعا ان هذه الالفاظ اريد بها معانى تليق بجلال الله تعالى
وان ما وصف الله تعالى به نفسه او وصفه به رسول الله صلى الله عليه و
سلم فهو كما وصفه وحق بالمعنى الذى اراده على الوجه الذى قاله وان كنت لا تقف
على حقيقته والتصديق وان كان بعد التصور لكن التصديق بالامور الجملية
ليس بمحال فان الايمان بالجمليات التى ليست مفصلة فى الذهن ممكن ولكن تقديسه
سبحانه الذى هو نفى المحال عنه عزوجل ينبغى ان يكون مفصلا فان المنفى هو
الجسمية ولوازمها ونعنى بالجسم ما سبق ذكره والفائدة فى مخاطبة الخلق
بما لا يفهمون معرفة قصور افهام الخلق عن الوقوف على ما لم يجعل لهم اليه
سبيلا والايمان به واعتقاد حقية ما اريد به مع انه قصد بهذا الخطاب
تفهيم من هو اهله وهم الاولياء والراسخون فى العلم قال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمى رحمه الله خاطب الله تعالى هذه الطائفة بالاشارات وكلم
الناس بالعبارات اسعدهم الله تعالى باخلاص طاعته ونعمهم بوجود
حقايق وحدانيته وايدهم بمداومة مناجاته والقى عليهم محبته واختار
قلوبهم لذكره وطهرها واخصهم لمحبته وكنفهم بقربه وافرغ عليهم مواهبه
واظهر عليهم معانى كلامه واجرى على السنتهم الحكمة وآنسهم به و
عصمهم فى ظاهر الشواهد حتى كانوا فى الارض منارا للخلق وفى السماء

اعلاما للملئكة وهم بالله مشتغلون فالى الله منقطعون وان الله تعالى
لا يكون لاحد حتى يكون له بل لا يكون له حتى يكون له اجتباهم للعباد
والبلاد وكان هو انيسهم وجليسهم ومحدثهم ونعيم قلوبهم وقرة
اعينهم فصارت اجسادهم مع الخلق موجودة وقلوبهم عن الخلق مفقودة
فنفوس هذه الطائفة فى الدنيا وقلوبهم فى العقبى وارواحهم عند
المولى عز وعلا الى اخر اوصافهم قال الشيخ السلمى رحمه الله فى
حقايق التفسير وحكى عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنهما انه قال
كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء . العبارة . والاشارة . واللطايف .
والحقايق . فالعبارة للعوام . والاشارة للخواص . واللطايف للاولياء
والحقايق للانبياء . وفى الجامع الصحيح لامام الدنيا ابى عبد الله محمد بن
اسمعيل البخارى رحمه الله فى باب كتابة العلم حدثنا محمد بن سلام
قال اخبرنا وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبى عن ابى جحيفة قال قلت
لعلى رضى الله عنه هل عندكم كتاب قال لا الا كتاب الله عز وجل او فهم
اعطيه رجل مسلم او ما فى هذه الصحيفة الحديث وقال رحمه الله
ايضا فى الجامع الصحيح فى باب حفظ العلم حدثنا اسمعيل قال حدثنى
ابى عن ابى ذيب عن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما
فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع هذا قالوا فى شرح الصحيح المراد بالاول
علم الاحكام والاخلاق وبالثانى علم الاسرار المصون عن الاغيار المختص

بالعلماء

بالعلماء بالله تعالى من اهل العرفان قال بعض العارفين من لم يكن
له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة واقل النصيب من علم
المعرفة ان لا يشهد ولا يجحد وان لم يعرف فليعترف ولكن معقله التسليم
لاهله فهو معقل المسلمين وفيه يسلمون من عدوهم ويامنون البدع فى دينهم
قال بعضهم العلم المكنون والسر المصون علم هذه الطائفة وهو
نتيجة الخدمة وثمرة الحكمة لا يظفر به الا الغواصون فى بحار المجاهدات
ولا يسعد به الا المصطفون بانوار المشاهدات واهل الغرة بالله سبحانه
لها منكرون وعنها مدبرون وقال الشيخ شهاب الحق والدين ابو حفص
عمر السهروردى قدس الله تعالى روحه علومهم كلها انباء عن وجدان
واعتزاء الى عرفان استصعبت نكتها على الاشارة وطفحت على العبارة تهاديها
الارواح بدلالة التشام والايتلاف وكرعت حقايقها من بحار الالطاف
وقد اندرس كثير من دقيق علومهم كما انطمس كثير من حقايق رسومهم
وقد قال الجنيد رحمه الله علمنا هذا طوى بساطه منذ كذا سنة ونحن
نتكلم فى حواشيه ومما انشد فيهم نظم هم القوم هاموا فاستقاموا على السرى
لهم همم تسموا الى العلم الفرد ؛ نعار الحيا والعلم والحلم والتقى
ديار السخا والعز والشكر والحمد ؛ كنوز الصفا والعشق والصدق والولا
لهم من بحار الغيب ورد على ورد ؛ عليهم سلام الله ما هبت الصبا
قبيل انتسام الصبح فى طالع سعد ؛ الوظيفة الثالثة الاعتراف بالعجز
ويجب على كل من لا يقف على كنه المعانى وحقيقتها ولا يعرف تاويلها والمعنى المراد

بها ان يقر بالعجز فان الصدق واجب وهو فى الواقع عن دركه عاجز فان
ادعى المعرفة فقد كذب والراسخون فى العلم والعارفون من الاولياء وان
جاوزوا فى المعرفة حدود العوام فما بقى لهم مما لم يبلغوه اكثر الوظيفة
الرابعة السكوت عن السوال وذلك واجب على العوام لان العامى بالسوال
متعرض لما لا يطيقه وخايض فيما ليس اهلا له فان سال جاهلا زاده جهلا
جهلا وربما ورطه فى الكفر من حيث لا يشعر وان سال عارفا عجز العارف
عن تفهيمه لقصور فهمه كما عجز البالغ عن تفهيم ولده الصبى مصالح
بيته وتدبيره بل عن تفهيمه مصلحته فى خروجه الى المكتب بل كما عجز
الصايغ عن تفهيم النجار دقايق صياعته فان النجار وان كان بصيرا بصناعته
فهو عاجز عن دقايق الصياعة لانه انما فهم دقايق النجر باستغراقه العمر
فى تعلمه وممارسته فكذلك الصايغ تفهم الصياغة لانه صرفا العمر الى
تعلمه وممارسته فالمشغولون بالدنيا والعلوم التى ليست من قبيل معرفة
الله تعالى عاجزون عن معرفة الامور الالهية عجز كافة المعرضين عن
الصناعات عن فهمها بل عجز الصبى الرضيع عن الاغتذاء باللحم والخبز
لقصور فى فطرته لا لعدم الخبز واللحم ولا لانه قاصر عن تغذية الاقوياء
لكن لان طبع الضعفاء قاصر عن التغذى به فمن اطعم الصبى الضعيف
اللحم والخبز او مكنه من تناوله فقد اهلكه فكذلك العامى اذا طلب
بالسوال هذه المعانى وجب زجره ومنعه وضربه بالدرة كما كان يفعله
عمر رضى الله عنه بكل من كان يسال من الايات المتشابهات وكما فعله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الانكار على قوم راهم خاضوا فى مسالة القدر
وسالوا عنه فقال صلى الله عليه وسلم بهذا امرتم وقال صلعم انما هلك
من كان قبلكم بكثرة السوال او لفظا هذا معناه كما اشتهر فى الخبر الوظيفه
الخامسة الامساك عن التصرف فى هذه الالفاظ الواردة ويجب على
عموم الخلق الجمود على الفاظ هذه الاخبار والامساك عن التصرف فيها
من ستة اوجه التفسير والتاويل والتصريف والتفريع والجمع
والتفريق الاول التفسير واعنى به تبديل اللفظ بلغة اخرى يقوم مقامها
فى العربية ومعناها بالفارسية والتركية بل لا يجوز النطق الا باللفظ الوارد
لان من الالفاظ العربية ما لا يوجد لها فارسية يطابقها ومنها ما يوجد لها
فارسية يطابقها لكن ما جرت عادة الفرس باستعارتها فيها ومنها
ما يكون مشتركا فى العربية ولا يكون فى العجمية كذلك والتصرف الثانى
التاويل وهو بيان معناها بعد ازالة ظاهره وهذا انما يقع من العامى
بنفسه او من العالم الى العامى او من العارف مع نفسه بينه وبين ربه عز وجل
فهذه ثلثة مواضع الاول تاويل العامى على سبيل الاستقلال
بنفسه وهو حرام كخوض البحر المغرق ممن لا يحسن السباحة ولا شك فى تحريمه
وبحر معرفة الله تعالى ابعد غورا واكثر معاطب ومهالك من بحر الماء لان
هلاك هذا البحر لا حيوة بعده وبحر الدنيا الا يزيل الحيوة الزايلة وذلك
يزيل الحيوة الابدية وشتان بين الخطرين الموضع الثانى ان يقع ذلك من العالم
الى العامى وهو ايضا ممنوع ومثاله ان يجر السباح الغواص فى البحر مع نفسه

علجزا عن السباحة مضطربا القلب والبدن وذلك حرام لا
لخطر الهلاك لانه لا يقوى على حفظه فى لجة البحر وان قدر على حفظه
فى القرب من الساحل ولو امره بالوقوف بقرب الساحل لا يطيقه وان امره بالسكون
عند انتظام الامواج واقبال التماسيح وقد فغرت فاها واقفة للالتقام اضطرب
قلبه وبدنه ولم يكن على حسب مراده لقصور طاقته هذا هو المثال الحق
اذا فتح للعامى فى باب التاويلات والتصرف على خلاف الظاهر وفى معنى
العوام الاديب والنحوى والمحدث والمفسر والفقيه والمتكلم بل كل
عالم سوى المتجردين لتعلم السباحة فى بحار المعرفة القاصرين اعمارهم
عليه الصارفين وجوههم عن الدنيا والشهوات المعرضين عن المال و
الجاه والخلق وساير اللذات المخلصين لله تعالى فى العلوم والافعال
القايمين بجميع حدود الشريعة وآدابها بالقيام بالطاعات وترك
المنكرات المفرغين قلوبهم عن المال والجاه المستحقرين للدنيا بل للاخرة
وللفردوس الاعلى فى جنب محبة الله تعالى فهولاء اهل الغوص فى بحر معرفة
الله وهم مع ذلك كله على خطر عظيم يهلك من العشرة تسعة الى ان يسعد
واحد بالدر المكنون والسر المخزون اولئك الذين سبقت لهم منا الحسنى
فهم الفائزون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون الموضع الثالث
فى فكر العارف مع نفسه فى سر بينه وبين ربه عز وجل وهو على ثلثة اوجه فان
الذى انقدح فى سره انه المراد من لفظ الاستواء والفوق مثلا اما ان يكون
مقطوعا به او مشكوكا فيه او مظنونا ظنا غالبا فان كان قطعيا فليعتقد فان كان

بل مثاله ما ذكرناه من اطعام الرضيع الاطعمة القوية التى لا يطيق و
اما المظنون فحدثه مع نفسه اضطرارا فان ما ينطوى عليه الذهن من
ظن وشك لا تزال النفس تحدث به ولا قدرة على الخلاص منه ولا منع
منه ولا شك فى منع التحدث بالمظنون مع العوام بل هو اولى بالمنع
من المقطوع واما تحدثه بالمظنون مع من هو فى مثل درجته فى المعرفه
او مع المستعد له ففيه نظر ولا يبعد ان ينظر الى قراين حال السائل والمستمع
فان علم انه ينتفع به تحدث بالمظنون وان علم انه يتضرر ترك التحدث وان
ظن احد الامرين كان ظنه كالعلم التصرف الثالث الذى يجب الامساك
عنه التصريف ومعناه انه اذا ورد قوله تعالى استوى على العرش فلا ينبغى
ان يقال مستو ويستوى لان المعنى يجوز ان يختلف التصرف الرابع الذى
يجب الامساك عنه القياس والتفريع مثل ان يرد لفظ اليد فلا يجوز اثبات الساعد
والكف والعضد مصيرا الى ان هذا من لوازم اليد وابعد من هذا اثبات
الفم عند ورود الضحك واثبات الاذن عند ورود السمع وكل ذلك
محال وكذب وزيادة وقد تجاسر بعض الحمقى من المشبهة فلذلك ذكرناه
التصرف الخامس الذى يجب الامساك عنه الجمع بين المتفرقات فان هذه
الكلمات متفرقة صدرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اوقات متفرقة
متباعدة على قراين مختلفة تفهم السامعين معانى صحيحة فاذا ذكرت مجموعة
صار لتلك المتفرقات بورودها على السمع دفعة واحدة مرتبة عظيمة فى
تاكيد الظاهر وايهام التشبيه التصرف السادس الذى يجب الامساك عنه

التفريق بين المجتمعات فان لكل كلمة سابقه على كلمه او لاحقه لها تاثير في تفهيم المعنى **الوظيفه السادسة** كف الباطن عن التفكر في هذه الامور فكذلك واجب على العوام كما وجب عليهم امساك اللسان عن التصرف في هذه الالفاظ وهذا اشد ما يجب على العوام وهو واجب عليهم كما وجب على العاجز الزمن ان لا يخوض غمرة البحر وان كان يتقاضاه طبعه ان يغوص في البحر ويخرج دررها وجواهرها **الوظيفه السابعة** التسليم لاهل المعرفة وبيانه انه يجب على العامي ان يعتقد ان ما انطوى عنه من معاني هذه الظواهر واسرارها ليس مطويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصديق واكابر الصحابة وعن الاولياء والعلماء الراسخين رضي الله عنهم اجمعين وليس ما يخلو عنه مخادع العجايز يلزم ان يخلو عنه خزاين الملوك فقد خلق الناس اشتاتا متفاوتين كمعادن الذهب والفضه وساير الجواهر فانظر الى تفاوتها وتباعد ما فيها صورة ولونا وخاصية ونفاسة فكذلك القلوب معادن لجواهر المعارف فبعضها معدن النبوة والرسالة والعلم ومعرفة الله تعالى وبعضها معدن للشهوات البهيمية والاخلاق الشيطانية فان قيل فالعارفون يحيطون بكمال معرفة الله تعالى حتى لا ينطوي عنهم شي قلنا هيهات قد بينا بالبرهان القطع في كتاب المقصد الاسنى في معاني اسماء الله تعالى الحسنى انه لا يعرف الله تعالى كنه معرفته الا الله وان الخلايق وان اتسعت معرفتهم فاذا اضيفت الى علم الله سبحانه فما اوتوا من العلم الا قليلا **وفي كتاب كشف المحجوب** بدانك همه عالم از لطيفه تحقيق محجوب اند بجز اوليا حق سبحانه وتحقيقت كشف هلاك محجوب باشد چنانك حجاب هلاك مكاشف يعني چنانك نزديك طاقت دوري ندارد دور طاقت نزديكي ندارد سپردن طريق معاني دشوار بود چنانك او را براي آن آفريده باشند قال صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له سخن اهل حقيقت كبريت احمرست هركه بيابد كيميا سازد وانك سنك بسيار مس وروي را زر سرخ كرده اند في الجمله هركس آن دارد وطلبد كه موافق درد وي باشد **نظم** وكل من في فواده وجع يطلب شيا يوافق الوجعا كسي را كه داروي علت وي حقيرترين چيزها بود وي را در ومرجان نبايد خلق جمله مشغول هوا اند ومعرض از طريق رضا ونسال الله سبحانه التاييد والتسديد ديكر بايد دانست كه چنانك در ايات واحاديث كلمات موهمه للتشبيه كه معني مراد آن كلمات بظاهر لفظ مخالف مي نمايد واز واضع لغت از آن كلمات متشابهات خواسته است مراد نيست كما قال في المتشابه مذكور لمقاصد لم يوضع لها الكلام بس بسيارست كاليد والاصبع والوجه والقدم وغيرها همچنين در سخنان ارباب حقايق كه اصحاب اسرار ومقتبسان انوار از مشكات نبوت اند نيز بسيارست كالقرب والاتصال وغيرهما پس بنا برين معني بعضي از عبارات وكلمات ايشان ومصطلحات واشارات ايشان بر مقدار فهم خويش مشروح ميكردد بتوفيق الله عز وجل ان شا سبحانه

مقتبسا من انوارهم ومقتفیا لاثارهم کشفا بلسان العلم ما امکن
کشفه ووصفا بظاهر البیان ما صلح وصفه لتفهمه من لم یفهم اشاراتهم
ویدرکه من لم یدرک عباراتهم ویکون بیانا لمن اراد سلوک طریقه
مفتقرا الی الله عز وجل فی بلوغ حقیقته **وازجمله** عبارات ومصطلحات
ایشان لفظ فنا وبقاست که گفته اند ظاهریان در هیچ عبارت از عبارات
این طایفه متحیرتر از آن نیند که درین دو عبارت فنا وبقا و ابتدا
عبارت از حال فنا وبقا ابو سعید خراز قدس الله تعالی روحه فرموده وطریقت
خود را اندرین دو عبارت مضمر کرده اند واین دو عبارت درمیان اهل
حقایق متداول گشت ووی مذکورست در طبقه ثانیه از طبقات
مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم ووی را مناقب مشهوره وریاضات
وکرامات مذکوره بسیارست ودر علوم طریقت او را تصانیف متلالی
وکلام ورموز عالیست ودر تجرید وانقطاع شانی عظیم داشت وهو
احمد بن عیسی من اهل بغداد صحب ذا النون المصری وابا عبد الله النباجی
وابا عبد الله البسری وصحب ایضا السری السقطی وبشر بن الحارث وغیرهم
وهو من ائمة القوم واجلة مشایخهم وامام القوم فی کل فن من علومهم
ظهرت برکات کراماته علی من صحبه وهو احسن القوم کلاما ما خلا الجنید
فانه الامام توفی قبل الجنید رحمه الله سنه سبع وسبعین ومائتین و
قیل توفی سنه سبع واربعین ومائتین والاول اصح وتوفی الجنید رحمه
الله سنه سبع وتسعین ومائتین وصفات حق سبحانه لم یزل است وحق

فی تحقیق الفنا والبقا

[illegible]

عز وعلا با صفاتش قدیم است وکس را در اوصاف وی سبحانه با وی مشارکت
نیست کذا فی کتاب کشف المحجوب والمماثله بین الحق سبحانه وبین الخلق
لا یثبت عندنا بالاشتراک فی مجرد التسمیه ومراد از مشارکت منفیه
مشارکتی است که مثبت مماثلت باشد **وقد قال** العلامة حافظ الملة
والدین ابو البرکات عبد الله ابن احمد بن محمود النسفی قدس الله روحه فی عمدة
العقاید المماثلة عندنا یثبت بالاشتراک فی جمیع الاوصاف حتی لو اختلفا
فی وصف لا یثبت المماثلة لان المثلین ما یسد احدهما مسد الاخر
ثم علمنا محدث جایز الوجود وعلم الله تعالی ازلی واجب الوجود فلا یتماثلان
قال الامام حجة الاسلام رحمه الله ولا ینبغی ان نظن ان المشارکة
فی کل وصف یوجب المماثلة أفتری ان الضدین یتماثلان وهما متشارکان
فی اوصاف کثیرة اذ السواد یشارک البیاض فی کونه عرضا وفی کونه لونا ومدرکا
بالبصر هیهات لیس الامر کذلک ولو کان الامر کذلک لکان الخلق کالمخلوق
مشبهه اذ لا اقل من اثبات المشارکه فی الوجود وهو موهم للمشابهة ومعلوم
شرعا وعقلا ان الله سبحانه وتعالی لیس کمثله شیء وانه سبحانه لا یشبه
شیئا ولا یشبهه شیء بل المماثله عبارة عن المشارکه فی النوع والماهیة و
الفرس وان کان بالغا فی الکیاسة لا یکون مثل الانسان لانه مخالف له
بالنوع وانما یشابهه بالکیاسة التی هی عارضه خارجة عن الماهیة المقومة
فیه لذات الانسان والخاصیه الالهیة انه سبحانه هو الموجود الواجب
الوجود بذاته الذی عنه یوجد کل ما فی الامکان وجوده علی احسن وجوه

[illegible]

النظام والکمال وهذه الخاصية لا يتصور فيها مشارکه البتة والمماثلة
بها يحصل فکون العبد رحيما صبورا شکورا سميعا بصيرا عالما قادرا لا يوجب حياء
المماثلة وللعبد حظ من وصف العلم لا يکاد يخفى ولکن يفارق علمه
علم الله تعالى فان معلومات العبد وان اتسعت فهى محصورة فى قلبه فانى
تناسب ما لا نهاية له وان کشفه وان اتضح فلا يبلغ الغاية التى لا يمکن وراءها
بل يکون مشاهدته للاشياء کانه يراها من وراء ستر رقيق ولا تنکرن
درجات الکشف فان البصيرة الباطنة کالبصر الظاهر وفرق بين ما يتضح
فى وقت الاسفار وبين ما يتضح ضحوة النهار وشرف العبد بسبب العلم
من حيث انه من صفات الله تعالى ولکن العلم الاشرف ما معلومه اشرف
واشرف المعلومات هو الله تعالى بل معرفه سائر الاشياء ايضا تشرف لانها انما
معرفه لافعال الله تعالى او معرفه للطريق الذى يقرب العبد من الله تعالى
والامر الذى يسهل به الوصول الى معرفة الله تعالى والقرب منه فلا نظر
اذا الا فى الله سبحانه وکل معرفة خارجة عن ذلک فليس فيها کثير شرف
وصاحب کتاب کشف المحجوب ميفرمايد که گروهى را اندرين معنى غلطى
افتاده است وپندارند که اين فنا بمعنى فقد ذات ونيست کشتن شخص است
واين بقا انک بقاى حق به بنده پيوندد واين هردو محالست محال
باشد که بصفت غيرى قايم باشد فناى صفت بنده ببقاى صفت ديگرى
که حوالت هردو صفت به بنده باشد روا بود بقاى ما صفت ماست
وفناى ما صفت ما ومذهب نسطوريان از روميان ونصارى گفت که گويند

مريم بمجاهدت ان کل اوصاف ناسوت فانى شد وبقاى لاهوت بدو پيوست
وى بدان بقا يافت تا باقى شد ببقاى الله وعيسى نتيجه آن بود پس وى
ومادرش وخداوند هرسه باقيانند بيک بقا که آن قديم است وصفت
حق است سبحانه عما يقولون علوا کبيرا وحشويان از مجسمه ومشبهه ذات
خداوند را محل حوادث گويند واين هردو ضلالت بود جه محدث را وصف
قديم گويى وجه قديم را وصف محدث قال الامام حجة الاسلام رحمه
الله المتجلى لمتبس بالمتجلى فيه کما يلتبس لون ما يترآى فى المرآة فيظن انه لون
المرآة وکما يلتبس ما فى الزجاج بالزجاج فان لم يتضح له ما وراء ذلک اغتر به
ووقف عليه وهلک وبهذه العين نظر النصارى الى المسيح فراوا اشراق
نور الله تعالى قد تلالا فيه فغلطوا فيه کمن يرى کوکبا فى مرآة وفى ماء
فيظن ان الکوکب فى المرآة او فى الماء فيمد اليد اليه لياخذه وهو مغرور
وانواع الغرور فى طريق السلوک الى الله تعالى لا تحصى فى مجلدات و
اصناف غرور اهل الاباحة لا يحصى وکل ذلک بناء على اغاليط ووساوس
خدعهم الشيطان بها لاشتغالهم بالمجاهدة قبل احکام العلم ومن غير
اقتداء بشيخ متقن فى الدين والعلم صالح للاقتداء واحصاء اصنافهم
يطول ودر ترجمه عوارف است بدانک فنا عبارتست از نهايت سير الى الله
عز وجل وبقا عبارتست از بدايت سير
الله عز وجل وسير الى الله عز وجل وقتى منتهى گردد که باديه وجود را بقدم
صدق يکبارگى قطع کند وسير فى الله عز وجل وقتى محقق شود که بنده را از فناء
مطلق در عالم اتصاف باوصاف الهى وتخلق باخلاق ربانى ترقى نمايد و
الخ

اختلاف اقوال مشایخ رحمهم الله در تعریف فنا و بقا مستند است باختلاف
احوال سایلان هر کسی را در خور فهم و صلاح حال او جوابی گفته اند بعضی
گفته اند مراد از فنا فناء مخالفاتست و از بقا بقاء موافقاتست و این معنی
از لوازم توبهٔ نصوح است و بعضی گفته اند فنا زوال حظوظ دنیوی است و
بقا بقاء رغبت در آخرت و این معنی از لوازم مقام زهدست و بعضی گفته اند
فنا زوال حظوظ دنیوی و اخروی است و بقا بقای طلب حق سبحانه و
این معنی لازم صدق محبتست و بعضی گفته اند فنا غیبتست از اشیا
و بقا حضورست با حق سبحانه و این معنی نتیجهٔ سکر حال است و شیخ
بزرگوار شیخ شهاب الدین عمر بن محمد بن محمد السهروردی قدس الله
روحه در عوارف فرموده است کل هذه الاشیاء فیها معنی الفناء من وجه
ولکن الفناء المطلق هو ما یستولی من امر الحق سبحانه علی العبد فیغلب
کون الحق سبحانه علی کون العبد و در کتاب کشف المحجوب آورده است
که خواص اهل این قصه را بدین دو عبارت اشارت بعلم و حال نیست
ایشان فنا و بقا را جز در درجهٔ کمال ولایت نگویند فنا مر بنده را از
رؤیت جلال حق سبحانه بود و کشف عظمت وی عز و علا بر دل تا در غلبهٔ
حال دنیا و عقبی فراموش کرده و احوال و مقامات در نظر همتش حقیر
نماید و نمود کرامات در روزگارش متلاشی شود از عقل و نفس فانی
شود و از فنا نیز فانی گردد اندر عین آن فنا زبانش با حق سبحانه ناطق
شود و تن خاشع و خاضع کل اوصاف خود را معیوب و معلول داند و نفی

مشرب

مشرب اعمال نفی عمل نباشد از رنج مجاهدت رسته باشد نه از عین مجاهدت
و از بند مقامات و احوال جسته کرامات حجاب شده مقامات و احوال
لباس آفت پوشیده مشرب از کل ساقط گشته در حالت وجود اوصاف از
آفت اوصاف فانی شده دعوی نمانده از معنی منقطع شده و در عین مراد
از مراد بی مراد گشته مثل اذا افنی العبد من اوصافه ادرک البقا بتمامه
و مثال این چنان بود که هر چه در سلطان آتش افتد بتصرف وی بصفت وی
گردد چون سلطان آتش وصف شی را در شی مبدل کند سلطان ارادت
حق سبحانه از سلطان آتش اولیتر اما این تصرف آتش در وصف آهن آیت
عین همانست که آهن هرگز آتش نگردد و هم در کتاب کشف المحجوب
می فرماید نشانهٔ گفتار وی بود و گوینده حق سبحانه رسول صلی الله علیه
و سلم کفت الحق ینطق علی لسان عمر قال ابن عمر رضی الله عنهما
ان رسول الله صلی الله علیه و سلم قال ان الله تعالی جعل الحق علی لسان
عمر و قلبه اخرجه الترمذی رحمه الله ابو ذر رضی الله عنه قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه و سلم یقول ان الله تعالی وضع الحق علی لسان
عمر یقول به اخرجه ابو داود رحمه الله ابو هریرة رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلی الله علیه و سلم لقد کان فیما کان قبلکم من الامم ناس محدثون
من غیر ان یکونوا انبیاء فان یکن فی امتی احد فانه عمر و فی روایة مثله و لم یذکر
من غیر ان یکونوا انبیاء قال ابن وهب تفسیر محدثون ملهمون اخرجه البخاری
و مسلم رحمهما الله و هم در حدیث صحیح بخاریست خبرا عن الله تعالی

بی یعقل و بی یسمع و بی یبصر و بی ینطق قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
قال الله تعالی من عادی لی ولیا فقد آذنته بحرب وما تقرب الیّ عبدی بشیٔ
احب الیّ من اداء ما افترضت علیه ولا یزال عبدی یتقرب الیّ بالنوافل حتی
احبه فاذا احببته کنتُ سمعَهُ الذی یسمع به و بصرَهُ الذی یبصر به و یده
الذی یبطش بها و رجله الذی یمشی بها وان سالنی اعطیته وان ستعاذنی
اعذته وما ترددت عن شیٔ انا فاعله ترددی عن نفس المومن یکره الموت و انا
اکره مساته رواه ابو هریرة رضی الله عنه اخرجه البخاری رحمه الله ورد
هذا الحدیث فی جامع الاصول فی حرف الفاء فی فصل اعمال و اقوال مشترکه
وانکاه در کتاب کشف المحجوب فرمود باستحالت آنک حق را سبحانه امتزاج
باشد با مخلوقات و یا اتحاد با مصنوعات و یا وی حال باشد اندر جیزها
تعالی الله سبحانه عن ذلك وعن جمیع ما یصفه به الملحدة علوا کبیرا
وقال ایضا فی کشف المحجوب پس روا بود که دوستی حق سبحانه بر دل بنده
سلطنت ظاهر کرداند و بغلبه و افراط ان عقل و طبایع از حمل آن عاجز
آیند و امر وی ان کسب وی ساقط شود انکاه این درجه را جمع خوانند
و جمهور محققان تصوف نضر الله وجوههم در مجاری عبارات و رموز
ایشان مراد بلفظ تفرقه مکاسب باشد و بلفظ جمع مواهب یعنی مجاهدت
و مشاهدت و عنی بنده اندران بود که افعال خود را در افعال الحق سبحانه
مستغرق یابد و مجاهدت را در حق هدایت منفی قیام وی بحق باشد حق
سبحانه نایب اوصاف و فعلش را جمله اضافت بحق سبحانه بود تا از

نسبت کسب خود رسته باشد فبی یسمع و بی یبصر الحدیث جون بنده بمجاهدت
ما تقرب کند ما ورا بدوستی خود رسانیم و هستی ویرا در وی فانی کردانیم
و نسبت وی از افعال وی بزدایم کسب وی از ذکر وی فنا شود وذکر
ما سلطان ذکر وی کردد نسبت آفات صفات آدمیت از ذکر وی منقطع
شود و ذکر وی ذکر ما باشد تا در غلبه حال بدان صفت کردد که ابو یزید
رحمه الله کفت سبحانی سبحانی ما اعظم شانی یعنی جری ذلك علی لسانه
فی معرض الحکایة عن الله تعالی فی سکر و غلبات حال کما ورد فی الحدیث الصحیح
خبرا عن الله سبحانه فبی ینطق و بی یعقل و بی یسمع و بی یبصر وهم درکتاب
کشف المحجوب فرموده است و مشهورست که یکی از مریدان ذو النون قصد
ابو یزید کرد جون بدر صومعهٔ وی رسید در بزد ابو یزید کفت تو کیستی
و کرا خواهی کفت بو یزید را کفت بو یزید که باشد و کجاست و جه جیزست
و من مدتی است تا بو یزید را جستم و نیافتم جون ان کس باز کشت و حال
باذو النون کفت ذو النون فرمود اخی بو یزید ذهب فی الذاهبین الی الله
عز و جل نظم خواهی که بیابی دوست خود را کم کن کین کم شدن برای ن یافتن است
واز جنید رحمه الله منقولست که فرمود روزکاری جنان بودم که اهل
آسمان و زمین بر حیرت من میکریستند باز جنان شد که من بر غیبت
ایشان میکریستم اکنون باز جنان شد که نه از ایشان خبر دارم و نه از
خود واین اشارتی نیکوست بحقیقت حضور مع الله عز و جل همه جمالها
و کمالها در حضور بسته است و غیبت از خود را هیبت بحضور را حق سبحانه

والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلاً عن غیره واختفاء الاعیان عند ظهور انوار
الحق سبحانه فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء
اعیانها واهل الله سبحانه قد یجری علی السنتهم فی غلبات الاحوال انهم
الحق ای انهم متحققون فی الحق فانون فیه ودر کتاب کشف المحجوب مذکورست
ومشایخ طریقت قدس الله تعالی ارواحهم بر آنند که اقتدا جز بمستقیمی که
از دور احوال رسته بود درست نیاید واین سخن اشارتست بانک مرشد را
وصول بمرتبهٔ تمکین شرط ارشادست ومرشد یا سالک مجذوب بود یا مجذوب
سالک واگر مرید صادق وجود خود را در تحت تصرف سالک ابتر یا مجذوب ابتر
در آرد استعداد کمال انسانیت بر وی فاسد شود وبمبلغ رجال ومقام کمال نرسد
وگفته اند مرتبهٔ ارشاد اخیر مرتبهٔ بقاء حقیقی است بعد تعدی جمیع مراتب
الفناء ومقام ارشاد برتر از مقام مقربانست زیرا که مقرب شاید که در مقام تلوین
بود ومرتبهٔ قرب موقوفست بر فناء جمله اوصاف بشریت جسمانی وروحانی
در نشأت دنیوی یا در نشأت اخروی اول درجات قرب واول درجات ولایت
خاصه انست که گفته اند الولی هو الفانی فی حاله الباقی فی مشاهدة الحق سبحانه
ونیز گفته اند الولی من أید بالکرامات وغیب عنها توالت علیه انوار التولی فلم یکن له
عن نفسه اخبار ولا مع احد غیر الله سبحانه قرار کذا فی الحقایق ونیز گفته اند
ایشان سر هیچ چیز فرو نیارند نه باشیاء خسیسه مثل اتباع شهوات واستیفاء
لذات وقبول خاص وعام وظهور جاه وصیت ونام ونه باشیاء شریفه مثل خرق
عادات وظهور کرامات وباید دانست که هر صفت که مر اولیاست کمال آن حال

مر انبیا راست علیهم الصلوة والسلام علی تفاوت درجاتهم علی الخصوص حضرت
مصطفی صلی الله علیه وسلم که افضل واکمل اولین واخرین است واهل
حقایق گفته اند ادنی منازل المرسلین اعلی مراتب النبیین وادنی منازل الانبیا
اعلی مراتب الصدیقین وادنی منازل الصدیقین اعلی مراتب الشهداء وادنی
منازل الشهداء اعلی مراتب الصالحین وادنی منازل الصالحین اعلی مراتب المؤمنین
ودر تفسیر ولسوف یعطیک ربک فترضی گفته اند همه رضای ما جویند وما
رضای تو هرچند که خواصند در جنب مقام تو عامند خاصی که از وی حاضرتر
نیست آن تویی وسلطان العارفین شیخ ابو یزید قدس الله روحه فرمود
لو بدا للخلق من النبی صلی الله علیه وسلم ذرة لو تقم لها مادون العرش در
شرح این سخن در شرح تعرف میگوید عجز ایشان از ادراک کمال مصطفی صلی الله
علیه وسلم وقصور فهم خلق از بلوغ نهایت حقیقت او دلیل کرد بر عجز خلق
از ادراک کمال حق سبحانه وقصور فهم ایشان از بلوغ نهایت حقیقت حق عز
وعلا وبنا بر کمال حال مصطفی صلی الله علیه وسلم استغراق او در حالت فنا قوی تر
از همه انبیا واولیا بود وچون حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم
مستغرق مقام فنا فی الله عز وجل بود نسبت فعل از وی قطع کرد هرچند
نشانه فعل او بود خداوند عز وجل فرمود وما رمیت اذ رمیت ولکن الله رمی
آن مشتی خاک در روی دشمن نه تو انداختی آن ما انداختیم هم از آن جنس
فعلی از داود علیه الصلوة والسلام حاصل آمده فرمود وقتل داود جالوت ای داود
جالوت را تو کشتی تا فرق باشد میان مرتبهٔ مصطفی صلی الله علیه وسلم ومرتبهٔ

حداوند [illegible] در کلام عدم بحث کمال حال
حضرت مصطفی صلی الله علیه وسلم دران [illegible]

فی معجزات النبی صلی الله علیه وسلم

دیکر پیغمبران صلوات الله وسلامه علیه وعلی سایر اخوانه من الانبیاء والمرسلین
فرق باشد میان انک فعل بنده را باو اضافت کنند وبنده محل افات و
حوادث ومیان انک فعل بنده را بحضرت خود اضافت فرماید وی
سبحانه قدیم ومنزه از افات وحوادث واهل حقایق کفته اند مصطفی را
صلی الله علیه وسلم معجزات همه پیغمبران علیهم الصلوة والسلام بدادند
واز همه درکذرانیدند اکر موسی را علیه الصلوة والسلام از سنک آب
روان کردند مصطفی را صلی الله علیه وسلم از انکشت آب روان کردند و
اکر موسی را علیه السلم دریا بشکافتند برای مصطفی صلی الله علیه وسلم
ماه بشکافتند واکر بدعاء عیسی مرده زنده کردند برای مصطفی صلی الله
علیه وسلم بی انکه دعا فرماید وهمت مصروف کرده اند بزغاله مسموم را
زنده کردانیدند واکر سلیمان را علیه السلام باد مسخر کردانیدند تا موج
غدوها شهر ورواحها شهر مصطفی را صلی الله علیه وسلم بیک شب
بقاب قوسین بردند وباز آوردند واکر سلیمان را علیه السلم ملک دنیا
دادند مصطفی را صلی الله علیه وسلم ملک قیامت دادند چنانک فرمود
ادم ومن دونه تحت لوائی کسی که زیر لوای وی شیاطین باشند کی برابر باشد
باکسی که زیر لوای وی خلق اولین واخرین باشند من النبیین والمرسلین
وغیرهم واکر داود را علیه السلم خلیفه خواندند که یا داود انا جعلناک
خلیفة فی الارض مصطفی را صلی الله علیه وسلم بمحلی رسانیدند که خدا وند
عز وجل خلیفت خویش خواند چون کفتند یا رسول الله استخلف علینا یا رسول

الله فرمود الله عز وجل خلیفتی کذا فی شرح التعرف تصریح نفرمود بخلافت
صدیق رضی الله عنه ولکن اشارت فرمود بقوله صلی الله علیه وسلم
فی مرضه مروا ابا بکر یصلی بالناس وغیر ذلک من الاشارات الواردة فی الصحیحین
وغیرهما واکر اتش را که نمرود افروخت برابراهیم علیه الصلوة والسلم سرد کرد
اتش دوزخ را که خود افروخته برامت محمد صلی الله علیه وسلم سرد کرد چنانک
در حدیث است ان المومن اذا وضع قدمه علی الصراط یقول النار جز یا مومن فان
نورک اطفأ لهبی ذکر فی شرح التعرف قال موسی علیه الصلوة والسلم رب
اشرح لی صدری وقال عز من قایل لمحمد صلی الله علیه وسلم الم نشرح لک
صدرک وقال موسی علیه الصلوة والسلم واجعل لی وزیرا من اهلی
وقیل لمحمد صلی الله علیه وسلم ورفعنا لک ذکرک ای تقرن بی فی
الشهادة والاذان لا اوازرک بغیری لانک من اهلی وانا ظهیرک ومعینک
لا اشد ازرک بغیری ولا اعضدک بسوای وقال موسی علیه السلم رب ارنی
انظر الیک ای فی محل العبودیه وقال عز من قائل لمحمد صلی الله علیه وسلم
ما زاغ البصر وما طغی الایه ای فی مقام مشاهدة الربوبیه کذا فی قوت القلوب
ودیکر در کتاب کشف المحجوب میفرماید چون فعلی ظاهر کردد برادمی نه از جنس
افعال آدمیان لا محاله آن اثر فعل حق باشد جل جلاله واعجاز وکرامات
جمله مقرون بناقض عادات بود وناقض عادات جمع بود وافعال معتاد
جمله تفرقه حق تعالی انبیا واولیاء خود را این کرامت داد وفعل خود را
بایشان اضافت کرد وازان ایشان جود من یطع الرسول فقد اطاع الله ان الذین

ذکر ابو یعقوب اسحق نهرجوری رحمه الله علیه

بیا یعونك اغنا بیا یعون الله و هریك از مشایخ را قدس الله تعالی ارواحهم
در معنی فنا و بقا رمزی لطیف است ابو یعقوب نهرجوری رحمه الله که در
طبقهٔ چهارم از کتاب طبقات مذکور هست و هو ابو یعقوب اسحق بن محمد
من علماء مشایخهم صحب الجنید و غیره من المشایخ اقام بالحرم سنین کثیره
مجاورا و توفی بها سنه ثلثین و ثلثمایه فرموده است صحة العبودیة فی
الفناء و البقاء صحت بندگی در فنا و بقاست یعنی تا بنده از کل نصیب
خود تبرا نکند شایسته خدمت باخلاص نگردد تبرا از نصیب آدمیت
فنا بود و اخلاص اندر عبودیت بقا و ابراهیم بن شیبان رحمه الله فرموده
است علم الفناء و البقاء یدور علی اخلاص الوحدانیة وما کان غیر ذلك
فمغالیط و زندقه قاعدهٔ علم فنا و بقا بر اخلاص وحدانیت است یعنی
چون بنده وحدانیت حق را سبحانه مشاهده کند خود را مغلوب و مقهور
حکم حق سبحانه بیند و مغلوب فانی بود اندر غلبهٔ غالب و چون فنای
وی بر وی درست گردد بعجز خود اقرار دهد و جز بندگی چارهٔ نبیند
جنك در حلقهٔ رضا زند و هرکه فنا و بقا را بغیر این عبارت کند یعنی
عبارتی که فنا را فنای عین داند و بقا را بقای حق در بنده زندقه باشد
و مذهب نصاری چنانك بیش ازین رفت بیان این کذا فی کتاب کشف المحجوب
وقال فیه ایضا و چون سلطان هدایت مستولی گردد ولایت کسب و
مجاهدت ساقط نشود تا امکان معاملت و توانایی بود کسب و مجاهدت
بود هرگز آن از بنده ساقط نشود جمع از تفرقه و هدایت از مجاهدت و

حقیقت از شریعت و یافت از طلب جدا نباشد و آنرا که نفی مشرب اعمال نفی
عین عمل نماید بر غلطی عظیم باشد روا بود که ثقل مجاهدت و رنج و کلفت
آن از بنده برخیزد و روا نباشد که عین مجاهدت و تکلیف برخیزد در
عین جمع جز بعذری واضح که اندر شریعت عام باشد وقال فی کتاب
کشف المحجوب این طایفه حلاوت طاعت و لذت کرامت و راحت انس را
شرب خوانند و هیچکس کاری بی شرب نتواند کرد و شیخ من زین الاوتاد
ابو الفضل محمد بن الحسن الجبلی السرخسی قدس الله تعالی روحه گفتی
مرید بی شرب و عارف با شرب از ارادت و معرفت بیگانه باشند مرید را
باید که از کسر دکاری خود شربی بود تا حق طلب در ارادت بجای آرد و عارف را
نباید که شرب باشد تا بدون حق عز و جل با شرب و راحاتی که بنفس باز
گردد نیارامد والله سبحانه الموفق قال بعض کبراء العارفین رحمهم
الله الجهلاء من اهل طریقتنا یقولون بشرف الحال علی العلم لجهلهم بالحال
ما هی و الاحوال سمعیه منها الاکابر من الرجال فی هذه الدار و هو من
اعظم الحجب و الاحوال و المقامات مواهب مکاسب و الدنیا عند الاکابر دار کسب
فان الکسب یعلیك درجة و الحال لخسر صاحبه وعته فلا مرتقی به بل هو من نتایج
مقامه استعجله فی الدنیا فشرف الحال فی الاخرة لا فی الدنیا و شرف العلم
و المقام فی الدنیا و الاخرة امر الله تعالی نبیه صلی الله علیه و سلم بطلب
الزیادة من العلم و قال له وقل رب زدنی علما . و لم یامره بطلب الزیادة
من الحال فلو عرف هذا القائل شرف العلم و کان عنده منه ذوق صحیح

لوافق الحق عن وعلا في الذي تشرف به العلماء به سبحانه ومن حامي عن نفسه
بان جعل الحال اشرف من العلم فهو عري عن العلم والحال واما اصحاب الاحوال
الالهيه الصحيحه رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال ومطلق
العلم فان الحال يحول بينهم و بين ما خلقوا له فيترقون فيه وصاحب الحال
تراه عند الموت يتبرم فيه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال و
الحال ليس بامر مقرب الى الله سبحانه والدنيا محل اسباب التقريب والاخرة
محل القرب فالحال حكمه في الاخرة والعلم حكمه في الدنيا والاخرة
وفي كل موطن فشرف العلم هو الاتم وصفة العلم هي التي وصف الحق
سبحانه بها والخواص من عباده وملايكته وهم در كتاب كشف المحجوب است
واهل معرفت گفته اند جمع بر دو گونه باشد یکی جمع سلامت و یکی جمع
تکسیر جمع سلامت آن بود که حق سبحانه در غلبهٔ حال و قوت وجد و
فلق شوق که در بنده بدید ارد حافظ بنده باشد و امر خود بر ظاهر وی
میراند و وی را بگزاردن فرمان و مجاهدت می آراید و نگاه میدارد چنانک
سهل بن عبد الله تستری و ابو حفص حداد نیسابوری و ابو العباس سیار
مروزی و ابو یزید بسطامی قدس الله تعالی ارواحهم پیوسته مغلوب بودندی
تا وقت نماز اندر آمدی انگاه بحال خود باز آمدندی و چون نماز گزاردندی
باز مغلوب گشتندی و جمع تکسیر آن بود که بنده اندر حکم وله مغلوب
شود و حکمش مجانین باشد پس یکی ازین دو معذور بود و یکی مشکور و آنک
مشکور بود روزگارش قوی تر از آن بود که معذور بود الی هاهنا من کتاب کشف

المحجوب وسید الطایفه الاستاد الامام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن
القشیری قدس الله تعالی روحه در رساله نحو القلوب در اشارات مسایل
النحو موافق این سخن فرموده است الجمع على ضربين جمع سلامة وجمع تكسير
كذلك ما يسميه القوم الجمع على قسمين جمع سلم صاحبه فيه وحفظ عليه
اداب الشرع في اوقات الغلبات وجمع صاحبه مكسور الصحة لم يحفظ على
مدعيه اداب العلم وجمع السلامة له قياس وجمع التكسير كثير الفنون
مختلف القياس مشكل المباني كذلك من حفظ على شرط العلم فهو معانى
سيد وقته وامام زمانه ومن هو في هذه الطريقة جمع تكسير فهو صاحب
بلاء لا يهتدي اليه احد مرد ودعند من لا نصيب له من الطريقة وهو في
عين التصريف ومن هو على جانب من هذا الحديث نظنه من اهل التكليف
وكلا الجمعين في الخطاب صحيح وان كان احدهما صوابا والاخر غير صواب
شعر الوانها شتى العنون وانما تسقى بماء واحد من منهل و از جمله
مصطلحات مشایخ صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم لفظ جمع و تفرقه است
و ابتداء ابو العباس سیاری قدس الله روحه طریقت خود را اندرین دو عبارت
مضمر کرده اند و این دو عبارت در میان اهل حقایق متداول گشت و در کتاب
طبقات المشایخ در طبقه خامسه مذکور است وقال في كتاب الطبقات
ومنهم ابو العباس السياري واسمه القاسم بن المهدي بن بنت الامام احمد
سيار رحمه الله كان من اهل مرو وشيخهم واول من تكلم عندهم من اهل
بلدهم في حقايق الاحوال كان فقيها عالما كتب الحديث الكثير ورواه وصحب

في تحقيق معنى الجمع والتفرقه

ذكر ابو العباس سياري رحمه الله

في الانساب ابو الحسن احمد بن سيار بن ايوب بن عبد الرحمن المروزي من مشاهير اهل مرو [illegible]

ابابکر محمد بن موسی الفرغانی الواسطی رحمه الله والیه ینتمی فی علوم هذه
الطایفة کان احسن المشایخ لسانا فی وقته وجمیع من یکون به من اهل السنه
فهم اصحابه توفی سنه اثنین واربعین وثلثمائه وفی تاریخ مشایخ الصوفیه القاسم
القاسم ابو العباس بن بنت الامام احمد بن السیار المروزی له لسان فی علوم
الحقایق واحد من نشر جمله من صحبه محمد بن محمد بن عمر بن شبویه ابو علی
الشبوبی المروزی الذی هو لسان الوقت بناحیته و عدیم النظیر بها و لیس
الیوم اعلی شانا واحسن قبولا علی لسان الولی والعدو وبقی من عقب ابی العباس
بناحیته ابن اخته عبد الواحد بن علی السیاری وهو الیوم اوحد المشایخ فی
الفتوة وفی احترام المشایخ واللسان العالی فی علوم الحقیقه ودوام الاجتهاد
وتوفی عبد الواحد سنه خمس وسبعین وثلثمایه وله بها اصحاب ینتمون الیه
و در کتاب کشف المحجوب است ابو العباس سیاری امام مرو بود اندر همه
علوم وصاحب ابوبکر واسطی رضی الله عنه وامروز اندر نسا و مرو از اصحاب
وی طبقه بسیارند و هیچ مذهب اندر تصوف برحال خود چنان نمانده است
که مذهب وی که هیچ وقت مرو و نسا از مقتدای خالی نبوده است که اصحاب
وی را بر اقامت مذهب وی رعایت میکرده است الی یومنا هذا و مرا اهل نسا را
از اصحاب وی و اهل مرو را رسالها لطیف است و هم در کتاب کشف
المحجوب است در ذکر مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم و منهم اندر فن خود امام
عالی و لطیف کلام ابوبکر بن محمد بن موسی الواسطی رحمه الله از محققان
مشایخ بود و اندر حقایق شانی عظیم داشت و در حق بلند و نزدیک جمله

ذکر ابوبکر واسطی رحمه الله

مشایخ ستوده بود و از قدماء اصحاب جنید رحمهم الله بود عبارتی غامض
داشت وظاهر را بر لحشو اندر آن نیفتادی و اندر هیچ شهر آرام نیافت و چون
بمرو آمد اهل مرو بحکم لطافت طبع و نیکو سیرتی طبع خود وی را قبول کردند و سخن
وی بشنیدند و عمر اینجا بگذاشت و در کتاب کشف المحجوب ابوبکر شبلی و جعفر
خلدی را که از کبراء اصحاب جنید و قدماء ایشانند رحمه الله بعد از ابوبکر
واسطی یاد کرده است و همچنین در کتاب الطبقات ابوبکر شبلی در طبقه رابعه
و جعفر خلدی در طبقه خامسه و ابوبکر واسطی در طبقه ثالثه مذکورند و الحسین بن
منصور الحلاج قدس الله تعالی روحه در طبقه ثالثه بعد از ابوبکر واسطی مذکورست
قال فی کتاب الطبقات فی الطبقة الثالثه ومنهم ابوبکر الواسطی وهو محمد بن
موسی اصله من خراسان من فرغانه وکان یعرف بابن الفرغانی من قدماء اصحاب
الجنید والنوری وهو من علماء مشایخ القوم لم یتکلم احد فی اصول التصوف
مثل ما تکلم هو رحمه الله وکان عالما بالاصول والعلوم الظاهرة دخل
خراسان واستوطن کورة مرو ومات بها بعد العشرین وثلثمایه وکلامه عندهم
ولم ار بالعراق من کلامه شیا وذلک انه خرج من العراق وهو شاب ومشایخهم
احیاء وفی تاریخ الصوفیة محمد بن موسی الواسطی ابوبکر المعروف الفرغانی
دخل نیسابور ودخل طوس وخرج الی ابیورد ومنها الی مرو واستوطنها الی
ان توفی بها وبها قبره وبقی کلامه عندهم وهم الذین اخذوا عنه طریقته
وکان احسن اللسان عالما باصول العلم بلغنی انه قیل له لم اخترت مرو من
بلدان خراسان قال الحدة فهو مهم ومعنی آنکه طریقت خود را در این دو عبارت

جمع وتفرقه مضمر کرد انیده است انست که امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب
یوسف بن ایوب همدانی قدس الله روحه فرموده اند اول درجه
در میان جمع وتفرقه انست که جملهٔ حواس واندامهای وی در ولایت
دین و در خانهٔ مسلمانی وحجره تقوی مقیم ومستقر بود تا در وظایف و
حقوق دین جمع باشد واکر یکی ازین حواس برخلاف دین از بند وثاق
امر ونهی وطاعت کتاب وسنت بیرون شود در عالم دین تفرقه لازم اوباشد
درجهٔ دوم در بیان جمع وتفرقه انست که این حواس واعضا اکرچه
از محرمات دور بود ودر اجتناب از محرمات در مقام جمع بود لکن در شهوات
حلالی در عین تفرقه بود زیراک شهوات حلالی چون بمقدار ضرورت
وحاجت تن نبود نفس پرستی بود ونفس پرستی مایهٔ همه کدورتها و
وحشتها وظلمتهاء عالم دل بود کرفتاری شهوات حلال ونهمات جایز
شرع تفرقه عالم دل است چون دل یکی ست خلقا نرا واین بیچاره در هژده
هزار عالم بنام وی جز ان دل نبود ونشاید وهمان دل که یکی ست
در وادیهاء شهوات متفرق شده در طاعت وخدمت خدای عز وجل
از کجا جمع کردد وچون روی بجمعیت نهد تا بحدی رسد که خوردن
وپوشیدن وانواع تنعمات کیتی محنت ومصیبت روزکارش شود وعبادت
وطاعت بر ورد کار جل ذکره سلوت وقرة العیش کرد دکرفتار طاعت
وخدمت کردد درین محل تفرقه کرفتاری شهوات حلالی رفت ودر کرفتاری
طاعت وخدمت جمع کشت درجهٔ سیوم در بیان جمع وتفرقه آنست که

چون طاعت باری خدای عز وجل مشرب ومذهب وی کشت وهمچنانک در
ابتدا پیوسته دکان مکاسب معمور داشتی بمعاملت تجارت اکنون دکان
نیاز وسوز وعیب نهاد خویش دیدن بقدر وسع وطاقت اباد ان دارد در
معنی جمع باشد اما تفرقه وی درین درجه ان بود که بتن خدمت میکند لیکن
بدل غایب می باشد بچشم میکرید لیکن باندیشه هرجای می رود بزبان
عذر میخواهد وبطبع هرجای در اویزد این عین تفرقه بود درین درجه
انکاه ازین تفرقه بعالم جمع رسد که دل در ارادت بادشاه جل ذکره بسته
دائم متبری از جملهٔ خواستها چنانک بتن بایستادست در قدمکاه طاعت
معرض از همهٔ شهوتها چون دل جمع کشت در بک ارادت انکاه هرچند
دل کرم تر وخسته تر ودر مقام طلب تیزتر ودر برکزاردن واجبات ارادت
حریص تر ودر خصومت اضداد راه تمامتر صفت جمعیت درست تر واز قید
تفرقه ازادتر شود درجهٔ چهارم در بیان جمع وتفرقه انست که دل اکرچه همه
طاعت کردد وتن همه خدمت کردد چنانک در طاعت وخدمت هیچ شرکتی
از هوا ونفس نماند واین هرچند جمعیت طاعتست لکن تفرقه است ازانجا
که نظر صادقان ومخلصان طاعتست ان بهرانک نظاره طاعت بودن در
حال طاعت ونکریستن بجمال خدمت در حال خدمت متفرق شدن است
از دید جمال توفیق طاعت ونکریستن بغیرست خدمت وطاعت هرچند محمود است
لکن بوی مشغول شدن از توفیق باری خدای نامبارکست همه عجب متعبدان
ازین نظرخواست مومنان رانجس می که بظاهر دیدند بدیدهٔ تحقیر نکریستند

وخود را بدان جندین کعت نمان بزرك دانستند واین جرمی بزرکست توای
فراجه دانی که این محرم بظاهر کار دیکر ندارد که سبب خلاص او بود وتو در
سر عیبی نداری که سبب هلاک تو بود عارفان ابخ بظاهر بینند بجشم شفقت
ورحمت نکرند و روا دارند که در سر ایشان کاری بود که بدان کار بر بسیاری
از متعبدان سبق برند عارف بدیدهٔ قضا وقدر بخلق نکرد تا ویرا بخلق
آویزی نبود نه بصلح نه بجنك که دل یکی است جون نیمی بصلح غارت شد
ونیمی برجنك نفقه شد عارف بجه سرمایه با بادشاه جل ذکره تجارت کند
ومقصود ازین سخن سقوط امر معروف ونهی منکر نیست عارف بر منکرات انکار
کند بامر حق سبحانه برای حق در هرجه نامشروع باشد نشان قهر وجلال
بیند ودر هرجه مشروع ومرضی باشد نشان لطف وجمال جنید کوید اعوذ
برضاك من سخطك ودر کلام مجید فرموده است ولتکن منکم امة یدعون
الی الخیر ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر الایه باشند از شما کروهی که
بخیر خوانند وامر معروف ونهی منکر بجای ارند کلمهٔ من در این برای تبعیض است
امر معروف ونهی منکر فرض کفایتست باداء بعض از دیکران ساقط شود
ودیکر معنی تبعیض در ایت آنست که امر معروف ونهی منکر کار هر کسی نیست
کار کسیست که امر معروف را از منکر وا داند ومراتب مشروعات ونامشروعات
بشناسد وترتیب در امر ونهی نکاه دارد واکر بنرمی مقصود حاصل شود
درشتی نکند واکرده اند که عاصی بکفر درافتد بکذارد ونیت او طلب رضای
خدای تعالی بود واعزاز دین حق سبحانه باشد وشفقت بر عاصی وصبر وحلم

وورزد از غضب وانواع شوایب طبع خود را دور دارد وجون ازین راه جیزی
باو رسد تحمل کند وامر بالمعروف وانه عن المنکر واصبر علی ما اصابك در ایت
دیکر فرمود همه کشایشها در تحمل بار خلق است یافت مراد در بی مرادی است
ای بیجاره ترا که جندین ناز ودلال طاعت داری اکر هزار رکعت کزاردی که
منت توفیق رقم جان ودلت بنود همه قالبیست بی جان وکر بوست از نور حقیقت
ایمان ومنت فشاندنست بر جنان سنان جل ذکره مطیع که دیده در طاعتهای
خود دارد غافل از توفیق بوصف تفرقه است تا دیدهٔ سر ودل وجان از طاعت
برنکند وبتوفیق حق سبحانه مستغرق ومستهلك نشود از دست تفرقه نجات
نیابد وهرجند دید توفیق بیش بود جمعیت بیش بود وهرجند جمعیت بیش
بود انکسار وافتقار بیش بود وهرجند انکسار وافتقار بیش بود ارتفاع واعتلا
بحضرت جبار سبحانه بیش بود وهرجند ارتفاع واعتلا بحضرت جبار سبحانه
بیش بود مشاهدت بیش بود درجهٔ بنجم در بیان جمع وتفرقه آنست که هر
جند بنده در نظارهٔ توفیق جمع بود ولکن جون در محل طمع وعوض وثواب
است در تفرقه بود نه بینی که اکر بنده از بندکان خلق با مجازیت خداوندی
ایشان ومجازیت بندکی ایشان عوض طلب کند در کار خویش ویرا نادانی ودون
همتی نسبت کنند وجون نیکویی کنند در خور همت وی کنند بس بندکان خداوند
جل ذکره که بندهٔ برحقیقت اند وی جل ذکره مالك وبادشاه برحقیقت است
اولیتر که کار او بعوض نکنند تا ایشانرا به بی عقلی نسبت نکنند واز خلعتها وکرامتها
محروم نکرد انند دولت جمعیت انکاه روی نماید که خواست عوض از دل شان باك شود

وطلب مرد از فکر وخاطرش سترده شود بدان مقدار که ازین معانی ازاد می شود
از تفرقه خلاص می یابد وجمعیت متزئیت میگردد ولله الامر من قبل ومن بعد
وعلی هذا القیاس معنی انک کفتند طریقت خود را درین دو عبارت فنا و
بقا مضمر کرده اند وبتامل مفهوم ومعلوم می شود ودرجات ومقامات فنا
وبقا اجمالا وتفصیلا بتامل وتتبع سخنان ایشان قدس الله تعالی ارواحهم روشن
می شود والله سبحانه هو المفهم والملهم وهم در کتاب کشف المحجوب است رسول
صلی الله علیه وسلم مجاهدت نفس را بر جهاد فضیلت نهاد وجهاد اکبر
کفت در آن جهاد راندن هوا بود ومجاهدت نفس قهر هوا بود وطریق مجاهدت
نفس وسیاست او ظاهر است وواضح ومختص اند اهل این طریق برعایت آن وسهل
عبدالله رضی الله عنه درین اصل غلو بیشتر کند وی از محققان اهل تصوف — ذکر سهل بن عبدالله تستری رحمه الله
بود واز کبراء ایشان ودر وقت خود سلطان وقت بود واز اهل حل وعقد
این طریقت ووی را براهین ظاهر بسیار است که در ادراک حکایات آن عقل
عاجز شود وهو احد ائمة القوم وعلمائهم والمتکلمین فی علوم الاخلاص و
الریاضات وعیوب الافعال توفی سنه ثلث وثمانین ومائتین وقیل سنه ثلث
وسبعین والاول اصح وهو مذکور فی الطبقة الثانیه پرورش مریدان از روی
مجاهدات وریاضات طریق سهلیان بود وبخدمت درویشان وحرمت ایشان
طریق ابو صالح قصار که شیخ اهل ملامت بود رحمه الله وهو مذکور فی — ذکر ابو صالح قصار رحمه الله
الطبقة الاولی وتوفی سنه احدی وسبعین ومائتین بنیسابور وپرورش
طالبان بمراقبت باطن طریق جنیدیان بود والجنید بن محمد رحمه الله وهو — ذکر جنید البغدادی رحمه الله

مذکور فی الطبقة الثانیة وهو من ائمة القوم وساداتهم ومقبول علی جمیع الالسنة
توفی سنه سبع وتسعین ومائتین وجمله محققان مجاهدت اثبات کرده اند و
مر آنرا اسباب مشاهدت کفته اند وسهل بن عبدالله رضی الله عنه مجاهدت را
علت مشاهدت کفته است ومر طلب را در کاری حق سبحانه تاثیری عظیم نهاده
ووی زندکانی دنیا را در طلب فضل نهد بر حیات عقبی وحصول مراد و
دیکران کویند وصول حق را سبحانه علت نباشد که هر که بحق رسد بفضل
رسد فضل را با فعل چکار بود پس مجاهدت تهذیب نفس راست نه حقیقت
قرب را وهم در کتاب کشف المحجوبست واین خلاف در عبارت است نه در معنی
لمعه از جمال تجلی خداوندی عز وعلا می باید تا بنده را بمجاهدت دلالت کند
وپیران پیر بزرکوار سهل بن عبدالله رضی الله عنه مجاهدتی میرفت که وی
ازان ازاد بود ودر عین عبارت او ازان منقطع بود ودر جمله مر اهل این قصه را
مجاهدت وریاضت موجودست باتفاق اما رویت مجاهدت در مجاهدت
آفت است پس آنک مجاهدت نفی کند مراد نه عین مجاهدتست بلکه مراد
رویت مجاهدتست ومعجب ناشدن بافعال خود در محل وی نظم
بعمری از خودت دل بکرفت ٭ که چندین مشاکلی خود کنی ٭ مجاهدت دوستان فعل
حق سبحانه باشد اندر ایشان بی اختیاری ایشان وآن قهر وکداز شان بود که لازم شی
که جمله نوازش بود ومجاهدت غافلان فعل ایشان باشد اندر ایشان باختیار
ایشان وسبب تفرقه دل بود پس تا توانی از فعل خود عبارت مکن ودر هیچ صفت
نفس را متابعت مکن هستی تو حجاب تست چون کلیت تو حجابست تا یکلیت

ذكر ابراهيم بن احمد رحمه الله

ذكر خواجه محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى سره

فنا نكردى شايسته لقا نكردى لان النفس كلب باغ وجلد الكلب لا يطهر بالدباغ
ومجاهدت نفس فناء اوصاف نفس را بود نه فناء عين او را لان النفس كلب
نباح وامساك الكلب بعد الرياضة مباح ومشايخ را رحمهم الله درين معانى
سخن بسيارست وقال ابراهيم بن احمد قدس الله تعالى روحه وهو من كبار
مشايخ الرقه وفتيانهم صحب ابن الجلاء وابراهيم بن داود القصار وكان من افتى
المشايخ واحسنهم سيرة وهو مذكور فى واخر الطبقه الرابعة من كتاب الطبقات
من تولاه رعاية الحق سبحانه اجل من ان يوده به سياسة وقال ايضا نفسك
سايرة بك وقلبك طاير بك فكن من اسرعهما وصولا وقال
الشيخ الامام العارف الولى ابو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله
روحه وى رضى الله عنه يكى از ايمه وقت بود در جملهٔ علوم ظاهرى
وباطنى وويرا تصانيف بسيارست وهو القائل ما صنفت حرفا عن تدبير
ولكن كان اذا اضاف على الوقت كنت اتسلى به صحب يحيى بن الجلاء واحمد بن
خضرويه وهو من كبار مشايخ خراسان كتب الحديث ورواه وله كتاب نوادر
الاصول فى معرفة اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الملقب بسلوة
العارفين وبستان الموحدين وحقائق الموقنين وتوفى رحمه الله سنه
خمس وخمسين ومائتين وهو مذكور فى الطبقه الثانية فى كتاب نوادر الاصول
مضى السلف الصالح الصحابة والتابعين رضى الله عنهم اجمعين وبقى قوم اجتزوا
بالدون من المحال فلبسوا الصوف والخلقان واكلوا الجشب وامتنعوا من الشهوات
وهجروا الثياب وامتنعوا من المخالطة صدقا وتورعا واحتياطا لدينهم ولما فعل

القوم ذلك لضعف يقينهم بمنزلة من امتنع من دخول البحر سباحه مخافة الغرق
ليعجزه عن السباحه فلم يكتب الله عز وجل هذا عليهم بل احل لهم الطيبات
والزينه ووسع عليهم فابتدعوا تركها رهبه من الله تعالى وكانوا فيما صادقين
فلم يعابوا ولم ينهوا لانهم دعوا ما ابتدعوا حتى خرجوا من الدنيا مع صدق ما
ابتدعوا ابتغاء رضوان الله تعالى فخلفهم من بعدهم خلفا تبعوهم فى ما ابتدعوا
وهم غير صادقين فيه فاقبلوا على لبس الصوف والخلقان واكل النخالة والخبز
المنكرج يريدون بذلك اظهار الزهد وقلوبهم مشحونة بشهوات الدنيا فارعوها
حق رعايتها ثم روى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود قلت
لبيك يا رسول الله ثلث مرات قال صلى الله عليه وسلم هل تدرى اى عرى الايمان اوثق
قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان اوثق عرى الايمان
الولاية فى الله والحب فيه والبغض فيه يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك رسول الله
ثلث مرات قال صلى الله عليه وسلم هل تدرى اى الناس افضل قلت الله ورسوله
اعلم قال صلى الله عليه وسلم فان افضل الناس افضلهم عملا اذا فقهوا فى
دينهم يا عبد الله بن مسعود قلت لبيك يا رسول الله ثلث مرات قال صلى الله
عليه وسلم هل تدرى اى الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه
وسلم فان اعلم الناس ابصرهم بالحق اذا اختلف الناس وان كان مقصرا
فى العمل وان كان يزحف على راسه الحديث وروى الامام محيى السنه
ابو محمد البغوى رحمه الله باسناده فى شرح السنه عن انس بن مالك رضى الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه الصلوة والسلم قال
يقول الله عز وجل من اهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربة وانی لاغضب
لاولیاءی کما یغضب اللیث لحرد وما تقرب الی عبدی المومن بمثل اداء ما
افترضت علیه وما زال عبدی المومن یتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته
کنت له سمعا وبصرا ویدا ومویدا ان دعانی اجبته وان سالنی اعطیته وما
ترددت فی شیء انا فاعله ترددی فی قبض روح عبدی المومن یکره الموت واکره
مساءته ولابد له منه وان من عبادی المومنین لمن سالنی الباب من العبادة
فاکفه عنه لا یدخله عجب فیفسده ذلک وان من عبادی المومنین لمن لا یصلح
ایمانه الا الغنا ولو افقرته لافسده ذلک وان من عبادی المومنین لمن لا یصلح
ایمانه الا الفقر ولو اغنیته لافسده ذلک وان من عبادی المومنین
لمن لا یصلح ایمانه الا الصحة فلو اسقمته لافسده ذلک وان من عبادی
المومنین لمن لا یصلح ایمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلک
ادنی ادبر امر عبادی بعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر و دیگر بباید دانست
که جنین گفته اند توسعات در عبارات وتجوزات در کلمات بطریق ترخص
اهل معرفت را پیشتر در سه حالت است استغراق فنا وسکر حال وانس ودلال
وقد انشدوا فی وصف المستانسین من المحبوبین شعر قوم تخالجهم زهو بسیدهم
والعبد یزهی علی قدر مولاه وقال بعض العارفین الحبیب لا یحاسب
والعدو لا یحسب له ولا یحب الله تعالی هذا النوع من الادلال الا ممن اقامه
مقام الانس ولا یحسن ذلک الا منه وقد اقام الله سبحانه کلیمه موسی صلوات

الحی

الرحمن وسلامه علیه مقام البسط بین یدیه واوجده حال الانس فادل
به علیه فحمل له ذلک حیث قال ان هی الا فتنتک فقال الامام القشیری
رحمه الله حاضر الحق سبحانه بنعت التحقیق ففارق لحسمه فقال صریحا
ان هی الا فتنتک تضل بها من تشاء وتهدی من تشاء ثم عقبه ببیان التضرع
فقال فاغفر لنا وارحمنا ولقد قدم الثناء علی هذا الدعاء فقال انت ولینا
ولم یحتمل لیونس علیه الصلوة والسلم لما اقیم مقام القبض والخوف حتی
عوقب بالسجن فی بطن الحوت الان هذا الفعل به وتعبله فی هذه الاحوال
مزید له وتعریف وفضل مرتبة وتخویف وفیها طرفات للعارفین واحوال یحول
علی المقربین کذا فی قوت القلوب وفیه ایضا من ادلال المحبوبین من المستانسین
مناجات برخ الاسود الذی امر الله تعالی کلیمه موسی صلوات الله وسلامه

ذکر برخ اسود رضم

علی نبینا وعلیه وعلی سایر الانبیاء والمرسلین ان یساله یستسقی لبنی اسرائیل
بعد ان قحطوا سنین فخرج موسی علیه الصلوة والسلم واستسقی لهم سبعین
الفا فاوحی الله تعالی الی موسی علیه الصلوة والسلم کیف استجیب لهم وقد اظلمت
علیهم ذنوبهم سرائرهم خبیثة یدعوننی علی غیر یقین ویامنون مکری ارجع
فان عبدا من عبادی یقال له برخ قل له یخرج حتی استجیب له فسال عنه موسی
علیه الصلوة والسلم فلم یعرف فبینا موسی علیه الصلوة والسلم ذات
یوم یمشی فی طریق فاذا بعبد اسود قد استقبله بین عینیه تراب من اثر
السجود فی شمله قد عقدها علی عنقه فعرفه موسی علیه السلم بنور الله عز وجل
فسلم علیه وقال ما اسمک قال اسمی برخ قال انت طلبتنا منذ حین اخرج

کلمات ابن غایب عجائب

فاستسق لنا فخرج فقال فی کلامه ما هذا من فعالک وما هذا
من حلمک وما الذی بدا لک انقصت علیک عیونک ام عاندت الریاح فی
طاعتک ام نفد ما عندک ام اشتد غضبک علی المذنبین الست کنت
غفارا قبل خلق الخطائین خلقت الرحمة وامرت بالعفة فتکون لما تامر
من المخالفین ام ترینا انک ممتنع ام تخشی الفوت فتعجل العقوبة قال
فما برح حتی اخضلت بنو اسرائیل بالقطر وانبت الله تعالی العشب فی
نصف یوم حتی بلغ الرکب قال فرجع برخ واستقبله موسی علیه السلام
فقال برخ کیف رایت حین خاصمت ربی عز وجل کیف انصفنی فهمّ به
موسی علیه السلام فاوحی الله تعالی الیه ان برخا یضحکنی کل یوم ثلث دفعات
واحوال اهل کمال را از انبیا واولیا درجات بس متفاوت است
قد علم کل اناس مشربهم هر یک از احوال شریفه ایشان مراتب بی نهایت
ودرجات بی غایت است ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الایه
وهو الذی جعلکم خلائف الارض ورفع بعضکم فوق بعض قال
فی حقائق السلمی رحمه الله فی قوله سبحانه ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات قال سهل رحمه الله فضلنا بعضهم علی بعض درجات فی
المعرفه والطاعة وقال الجنید رحمه الله یعنی رفعنا بالتمیز وحفظ السر
وقال بعضهم بالسخاء والاخلاق وقال بعضهم بالحلم والاناة وقال بعضهم
بالثقه والتوکل وقال بعضهم بمعرفه کید النفس ووسوسة الشیطان
وازجمله ارباب احوال ومقامات علیه وکرامات وبراهین سنیه مستغرق

ذکر حسین منصور حلاج قدس سره

معنی ومستهلک صورت دعوی ابو المغیث الحسین بن منصور الحلاج قدس
الله تعالی روحه در کشف المحجوب می گوید از مستان ومشتاقان این طریق
بود وحالی قوی وسمت عالی داشت ووی در کتاب طبقات المشایخ
در طبقۀ ثالثه مذکورست بیش از ممشاد دینوری وخیر نساج وغیرهما
بعد از ابو بکر واسطی وابراهیم خواص وغیرهما قدس الله تعالی ارواحهم
ووی را تصانیف ظاهرست ورموز وکلام مذهب در اصول وفروع
وکان له حسن عبارة وشعر علی طریقه التصوف قبله الخاص والعام و
کان یتکلم علی اسرار الناس حسده بعضهم فتکلم فیه کذا فی انساب
الامام عبد الکریم سمعانی رحمه الله وهو من اهل بیضاء فارس ونشا بواسط
والعراق صحب الجنید وابا الحسین النوری وعمرو بن عثمان المکی وغیرهم من
المشایخ رحمهم الله کذا فی الطبقات ودر کتاب کشف المحجوبست جمله متاخران
رحمهم الله او را قبول کرده اند ومهجور بعضی از متقدمان مشایخ قدس الله
تعالی ارواحهم او را نه بمعنی طعن اند در دین وی بود مهجور معاملت مهجور
اصل نباشد وقد قال فی کتاب الطبقات سمعت محمد بن عبد الله یقول

ذکر رویم احمد رحمه

سمعت رویم بن احمد رحمه الله یقول لا تزال الصوفیة بخیر ما تنافروا
فاذا اصطلحوا اهلکوا ورویم بن احمد ویقال رویم بن محمد والاول
اصح مذکورست فی الطبقه الثانیه وهو من بنی شیبان من اهل بغداد و
من جله مشایخهم واحد ائمة زمانه وکان عالما بالقرات توفی رحمه
الله ببغداد سنه ثلث وثلثمائه وقال الامام القشیری رحمه الله فی

محی

کنایه لطایف الاشارات فی التفسیر فی قوله سبحانه وقالت الیهود
لیست النصاری علی شی وقالت النصاری لیست الیهود علی شی وهم یتلون
الکتاب الایه فی هذه الایة العکس من حکم الظاهر الاعداء یتبرء بعضهم
من بعض الیوم والاولیاء من وجه کذلک قالوا لا زالت الصوفیه بخیر ما
تنافروا فلا یقبل بعضهم بعضا لانهم لو قبل بعضهم بعضا نفی بعضهم
مع بعض ولکن الاعداء کلهم علی الباطل عند تبری بعضهم من بعض والاولیاء
کلهم علی الحق عند تبری بعضهم من بعض فهذا ما ذکرنا من حکم العکس
وبنا بر سخنان بعضی از متقدمان کبار مشایخ که در شان حسین بن منصور
حلاج قدس الله تعالی روحه بجهت ترتیب و تکمیل حالات فرموده اند
صاحب مرصاد قدس الله تعالی روحه گفته است در فصل بیان وصول
بحضرت خداوندی جل ذکره بی اتصال وانفصال چون عاشق صادق
جملگی شجره انسانی با شاخهای بشری و بیخهای ملکوتی روحانی
بخود را آتش حقیقی دهد و شجره اخضر نفس انسانی فدای آتش حقیقی گردد
و آتش در جملگی اجزاء وجود آن شجره تصرف کند وصال حقیقی اینجا
میسر گردد نودی من شاطی الواد الایمن فی البقعة المبارکة من الشجرة
ان یا موسی انی انا الله الایه مسکین حسین منصور رحمه الله چون
آتش همگی شجره فرو گرفت هنوز تمام ناسوخته شعلهای انا الحق از وی برخاست
چون تمام نسوخته بود آن شعلها از دود انانیت خالی نبود وهم در کتاب
کشف المحجوب است و اهل تحقیق منکر نیند کمال فضل و صفای حال و کثرت

اجتهاد

اجتهادات و ریاضات وی عزیز است برد لهای بزرگست نزد همه و از متاخران
سلطان طریقت و برهان حقیقت شیخ ابو سعید فضل الله بن محمد المیهنی
قدس الله تعالی روحه در حق او فرموده است حسین منصور حلاج قدس
الله تعالی روحه در علو حالت در عهد وی در مشرق و مغرب کسی چون او نبود
و قطب زمانه و در عهد خود یگانه شیخ ابو القاسم علی بن عبد الله الکرکانی
قدس الله تعالی روحه والامام زین الاسلام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن
القشیری قدس الله تعالی روحه وغیر ایشان از متاخران مشایخ در حق
او سری داشتند و بنزدیک ایشان بزرگ بود وهم در کتاب کشف المحجوب است
و بعضی از اهل اصول بر بعضی از کلمات وی اعتراض آرند بنا بر فهم معنی
اتحاد آن تشنیع در عبارتست نه در معنی مراد چون معنی جلیل بود بعبارت
مفقود نگردد عبارت در حقیقت معنی هدر باشد و او را کرامات بسیار است
و کرامات جز ولی محقق را نبود و او را در توحید نکتهای لطیف است و تحمیدهای
مهذب و از متقدمان مشایخ ابو العباس بن عطا که در طبقه ثالثه مذکور است
وکان من علماء المشایخ له لسان فی فهم القران مختص به و شیخ المشایخ ابو عبد الله
محمد بن خفیف المقیم بشیراز که در طبقه خامسه مذکور است و شیخ ابو القاسم
ابراهیم بن محمد بن نصرابادی وکان اوحد المشایخ فی وقته علما وحالا
و او هم در طبقه خامسه مذکور است صحب ابا بکر الشبلی و غیره و برهان
محققان شیخ ابو علی دقاق که شیخ امام قشیری بود و مرید شیخ ابو القاسم
نصرابادی ایشان بالجمله متاخران قبول کرده اند اثنوا علیه وصححوا له الحال

وحكوا عنه كلامه ودققوا كلامه وجعلوه احد المحققين وكل من هولاء
المشايخ امام في وقته ومقبول على جميع السنة وقال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي سمعت ابا القاسم ابراهيم بن محمد النصرابادي قال ان كان بعد النبيين
والصديقين موحد فهو الحلاج وعرض اعتقاد الحسين بن منصور على ابي العباس بن
عطاء رحمه الله فقال هذا اعتقاد صحيح وانا اعتقد هذا الاعتقاد ومن
لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد فمن قال به وقبله وصحح حاله وجعله احد
المحققين ولم يخرجه من ائمة الصوفية العارفين السالكين المرشدين
الشيوخ الاجلة المذكورين من المتقدمين ومن المتاخرين المحققين الذين
اعتمدوا عنه وبالغوا في تعظيمه القطب استاد العارفين الشيخ الشريف
الحسيب النسيب محي الدين عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن — ذكر شيخ عبد القادر جيلي
داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى
عنهم الجيلي وقد توفي رحمه الله سنه احدى وستين وخمسمائه وفي
هذه السنه ايضا توفي الامام تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن
منصور المروزي السمعاني محدث المشرق صاحب كتاب الانساب الطريقه
ولسان الحقيقه الشيخ شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله البكري — ذكر شيخ شهاب الدين
السهروردي رحمه الله وقد توفي يوم الاربعا مستهل المحرم سنه اثنين — سهروردی رحمه الله
وثلثين وستمايه وغيرهما مما يطول ذكرهم ويتعذر حصرهم وشيخ الوقت
ابو عبد الله محمد بن حفيف الشيرازي رحمه الله مع علمه وجلالته وتقدمه
وامامته كان يقدم الحسين بن منصور على كثير من مشايخه ويقول ذلك عالم

ربانی

ربانی وكان الحسين بن منصور الحلاج احد المحققين في التوحيد ويقال
انما سمي الحلاج لانه دخل واسط فتقدم الى حلاج وبعثه في شغل فقال الحلاج
انا مشغول بصنعتي فقال اذهب انت في شغلي حتى اعينك فذهب الرجل فلما
رجع وجد كل قطن في حانوته محلوجا فسمي بذلك الحلاج وقيل انه كان يتكلم
في ابتداء امره على الاسرار ويخبر عنها فسمي لذلك حلاج الاسرار فغلب عليه
اسم الحلاج وقيل ان اباه كان حلاجا فنسب اليه كذا في تاريخ مشايخ الصوفية
وقال ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد بن علي قال سمعت
فارسا البغدادي يقول لما حبس الحلاج قيد من كعبه الى ركبته ثلثه عشر قيدا
وكان يصلي مع ذلك في كل يوم وليله الف ركعة وقال الشيخ ابو عبد الرحمن
السلمي رحمه الله سمعت عبد الواحد السياري رحمه الله يقول قال فارس
البغدادي رحمه الله سالت الحسين بن منصور رحمه الله عن المريد فقال
هو الرامي باول قصده الى الله سبحانه فلا يعرج حتى يصل والمريد الخارج
من اسباب الدارين اثره لذلك على اهلها وفي ترجمة العوارف مريد ومراد را بر دو
معنی اطلاق کنند یکی بمعنی مقتدی و مقتدی و دیگر بمعنی محب و محبوب
اما مرید بمعنی مقتدی انست که دیدهٔ بصیرتش بنور هدایت بینا کرده و
بنقصان خود نگرد و اتش کمال طلب در نهاد او بر افروزد و ارام نگیرد الا
بحصول مراد و وجود قرب حق سبحانه و هر که بسمت ارادت موسوم بود و جز حق
سبحانه در دو کون مرادی دیگر دارد یا لحظهٔ از طلب مراد بیاراید اسم
ارادت بروی عاریت بود و اما مراد بمعنی مقتدی انست که قوت ولایت

او در تصرف بمرتبهٔ تکمیل ناقصان رسیده بود واختلاف انواع استعدادات
وطرق ارشاد وتربیت بنظر عیان دیده وقال الشیخ ابو عبد الرحمن السلمی رحمه
الله سمعت محمد بن محمد بن غالب الشامی یقول قال الحسین رحمه الله ان الانبیاء
علیهم الصلوة والسلم سلطوا علی الاحوال فملکوها فلم یصرفهم الا الاحوال
نصرفهم غیرهم سلطت علیهم الاحوال فالاقوال تصرفهم لا هم یصرفون الاحوال
وهذا کما قال بعضهم بعض الکبراء رحمهم الله البقاء مقام النبیین علیهم السلم
البسوا السکینه فیهم لا یمنعهم ماحل بهم عن فرضه ولا عن فضله وذلک
فضل الله عز وجل یوتیه من یشاء کذا فی التعرف وقال فی شرح التعرف چون
حق سبحانه با بنده لطف فرماید که بنده برحق وبر وصول بما نداند آنرا سکینه خوانند
واین مختلف بود کس باشد که سکینهٔ وی نعمت باشد اگر زوال آید دین وی تباه
کردد وکس باشد که سکینهٔ وی بلا بود چنانک در حدیث است خبرا عن الله تعالی
انی ادبر امر عبادی بعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر وکس باشد که سکینهٔ وی در هر
باشد واین نیز مختلف بود و برمراتب باشد ومقام برترین انبیا را بود علیهم الصلوة
والسلم مر ایشانرا نه بلا و نه نعمت از حق مشغول نکرده اند که ایشان از نعمت
منعم بینند واز بلا مبتلی باز مقام برترین از سکینت مهتر عالم راست صلی الله
علیه وسلم بلا ونعمت هر دو کون پیش او نزدند هم بران صفت بود که پیش از آن
بود ما زاغ البصر وما طغی وموسی را علیه السلم تجلی برکوه سبب تغیر شد که
فلما تجلی ربه للجبل جعله دکا وخر موسی صعقا فنا وبقا هر دو صفت مدح اند
هرچند بنده از خلق فانی تر بحق سبحانه باقی تر واین برمقدار قوت مشاهده

باشد هرچند مشاهدهٔ سر وی مرحق را قوی ترمی کردد وی بحق باقی ترمی کردد
واز خلق فانی تر وچکونه انک حسین منصور مستغرق ومغلوب بود فی سکر محبة الله
سبحانه والفناء عما سوی الله عز وجل والمتجلی له لا یشعر بنفسه فضلا من غیره و
لا یری ذاته ایضا الامظهرا من مظاهر الحق سبحانه واختفاء الاغیار عند ظهور
الواحد القهار فی نظر المتجلی له کاختفاء الکواکب عند طلوع الشمس مع بقاء اعیانها
برزبان او میکذشت انا الحق میکذشت بلکه میکذرانید ندانا الحق میکذرانیدند علی الحقیقة
نشانهٔ گفتار وی بود وکویندهٔ حق سبحانه چنانک رسول صلی الله علیه وسلم
فرمود الحق ینطق علی لسان عمر رضی الله عنه وچنانک در حدیث صحیح است خبرا
عن الله تعالی فبی یسمع وبی یبصر وبی یعقل وبی ینطق شعر خالی از خود بود و پر از دوست
بس نکونه آن ترا و که دوست در کتاب کشف المحجوب میکوید هر خاطر که
از اندیشهٔ غیر بر دل موحد کذرد حجابی باشد وافتی وبان مقدار که آن خاطر
بر سر موحد کذرد وی از حقیقت توحید محجوب باشد حقیقت توحید آن باشد
که بنده چون هیکلی شود اندر جریان تصرف حق سبحانه بروی خالی از اختیار
وارادت خود چنانک از سید الطایفه جنید قدس سره منقولست که فرمود التوحید
ان یکون العبد شبحا بین یدی الله سبحانه یجری علیه تصاریف تدبیره سبحانه
واین قول اشارتست بفناء اوصاف بنده وصحت تسلیم اندر حال قهر کشف جلال
احدیت جل ذکره که بنده را از اوصاف خود فانی کرده اند تا مجرد آلتی کردد شخص
وی تعبیه کاه اسرار حق سبحانه بود بی تصرف از جمله فانی باشد ومر اثبات
حجت را حکم شریعت بروی باقی و وی از کل اوصاف خود فانی واین صفت بعبرت

صلی الله علیه وسلم در شب معراج در فناء صفت بی صفت متحیر شد خواست
تا بنیت خراب شود فرمان آمد که برحال باش بدان قوت یافت وان قوت قوت وی شد
از نیستی خود بهستی حق عز وعلا بدیدار آمد **ومن کلام** الشیخ شهاب الحق والدین
قدس الله روحه فی کتاب العوارف وما یحکی عن ابی یزید رحمه الله من قوله سبحانی
حاشا ان یعتقد فی ابی یزید رحمه الله انه یقول ذلک الا علی معنی الحکایة عن الله
عز وجل وهکذا ینبغی ان یعتقد فی الحلاج رحمه الله من قوله انا الحق وهکذا
فی کلام حجة الاسلام رحمه الله وغیره من المحققین ه وبازاستغراق اسرار
علی الاطلاق یک درجه نیست در مقام فنا عما سوی الله عز وجل وسایر مقامات
باختصاص بلکه تفاوت درجات ان بحسب تفاوت استعدادات بس بسیار
وبی شمارست وانک گفته اند چنانک در تعرف مذکورست الفناء وغیره
من مقامات الاختصاص صورها مختلفه وحقایقها واحدة لانها لیست
من جهة الاکتساب ولکن من جهة الفضل معنی این سخن چنانک در شرح تعرف
مذکورست انست که مقصود ومقصد هر یک از ارباب احوال ومقامات حق
است سبحانه وحق سبحانه یکیست وجود مقام بقرب حاصل آید وعلت قرب
تقریب حق است سبحانه نه تقرب بنده ولکن بر بنده بندگی کردنست چون
دهنده هر مقام یکی است وان حق است سبحانه حقیقت یکی باشد اما با هر
کسی صفت تجلی فرماید با ضعیفان بمقدار ضعف ایشان وباقویان بمقدار قوت
ایشان تا اهل معرفت گفته اند نه هر که طاقت دریائی دارد طاقت وزیری
دارد انکس که اهل مقام برترست او را فروتر آری از یاس هلاک گردد وهر کسی

که بمقام فروترست وی را بمقام برتر بری در غرور هلاک شود ودر حدیث الهی
فرموده انی ادبر امر عبادی بعلمی بقلوبهم انی علیم خبیر یکی را غذا بلا باشد ویکی را
غذا نعمت باشد تا بسبب کمال دین هر دو کرده در صبر وشکر **ودر کتاب کشف
المحجوب** آورده است یکی از کبار مشایخ رضی الله عنهم میگوید درویشی بمکه اندر
آمد ودر مشاهده خانه یکسال بنشست که نه طعام خورد ونه آب ونه خفت
ونه بطهارت شد از اجتماع همتش که رویت خانه که از احق سبحانه بخود
اضافت کرده است غذای تن ومشرب جان وی گشته بود بس اولیتر که
مشاهده حق سبحانه در سر بنده این استغراق وکمال ان حال واجب کرده اند
وفی الرساله القشیریه للاستاد الامام زین الاسلام سید الطایفه
ابی القاسم عبد الکریم بن هوازن القشیری النیسابوری قدس الله تعالی
روحه وقد توفی رحمه الله فی سنه خمس وستین واربعمایه فی باب تفسیر الفاظ
یدورون بین هذه الطایفه **الغیبة** غیبة القلب عن علم ما یجری من احوال
الخلق لاشتغال الحس بما ورد علیه ثم قد تغیب عن احساسه بنفسه وغیره
بوارد من تذکر ثوابا وتفکر فی عقاب کما روی ان ربیع بن خیثم رضی الله عنه
کان یذهب الی ابن مسعود رضی الله عنه فمر بحانوت حداد فرای حدیدة المحماة
فغشی علیه ولم یفق الی الغد فلما افاق سئل عن ذلک فقال تذکرت کون اهل
النار فی النار فهذه غیبة زادت علی حدها حتی صارت غشیه وربما یکون
الغیبة عن احساسه بمعنی یکاشف من الحق سبحانه ثم انهم یختلفون فی ذلک
علی حسب احوالهم فمنهم من لا یمتد غیبته ومنهم من یدوم غیبته والشکر

ذکر شیخ الوقت امام قشیری قدس سره

غيبة بوارد قوى والغيبة قديكون للعباد بما يغلب على قلوبهم من مقتضيات
الخوف والرجا والسكر لايكون الا لاصحاب المواجيد وفى التعرف السكر هو
ان يغيب عن تميز الاشياء ولايغيب عن الاشياء وهو ان لايميز بين الملاذ و
اضدادها وفى شرح التعرف درحال سكر منفعت از مضرت نداند واز لذت
والم غايب كردد با وجود لذت والم از نفس اشيا غايب نكردد كه اين صفت
ميت باشد بلكه از تميز ميان نفع وضر غايب كردد فان غلبات وجود الحق
يسقط العبد عن التميز بين ما يولم ويلذ غلبات يافتن حق سبحانه ساقط
كرداند بنده را از تميز كردن ميان انج وى را از وى الم باشد يا لذت بس
هر كه ميان عز وذل وجاه وسقوطش تميز كند على الحقيقة محب نيست والسكر
من مقامات المحبين خاصة وقال بعض كبراء العارفين رحمهم الله
قدكان الحلاج قدس الله روحه على جلالة قدره في استيلاء الحق سبحانه
عليه وفنائه فيه احس بالالم عند وقوع البلاء وعندما احس بغير بشرته
لطخ وجهه بدمه غيرة على المقام فان حاله فى ذلك الوقت كان يعطى ذلك
وهو القايل فى الوقت شعر ما قد لى عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر و
قال فى ذلك الوقت ايضا نظم فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف
فجعله تنينا وحسب المعارف بالمقامات من هذا انه صاحب ادلال لا صاحب
سكر وفى كلام الامام القشيرى رحمه الله اذا لو كوشف العبد بنعت الجمال حصل
السكر وطرب الروح وهام القلب وفى كلامه ايضا السكر الذى لم يبق فيه
الوارد يكون للاحساس فيه مساغ وفى قوت القلوب وفى مقام الانس يكون

التملق والمناجات ومعه يكون المحادثة فى المجالسة وعنده يوجد معنى من البسط
فى الحضور والقرب ولا عتب الله تعالى هذا النوع من الادلال الا من اقامه
مقام الانس ولا يحسن ذلك الا منهم ولا يليق الا بهم وشيخ امام عالم عارف
ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد بن عبد الله المنكدرى المفسر البخارى المعروف بالمستملى
قدس الله تعالى روحه وقد توفى ببخارا يوم الاثنين بعد الظهر السادس عشر
من ذى القعدة سنه اربع وثلثين واربعمايه ومرقده بسل ميانه المنسوب
الى بغراسك وهو ممن صحب الشيخ العالم العارف الزاهد المجاهد ابا بكر بن ابى
اسحاق محمد بن ابراهيم بن يعقوب الكلاباذى البخارى رضى الله عنه واخذ
عنه طريقه التصوف والشيخ ابو بكر بن ابى اسحاق من كبار المشايخ واقطاب
السالكين وكان النهاية فى الزهد ودوام التبتل وملازمه الرياضة والمجاهدة
وكتابه التعرف قال فيه المشايخ رحمهم الله لولا التعرف ما عرف التصوف
وتوفى رحمه الله ببخارا يوم الجمعه التاسع عشر من جمادى الاولى سنه
ثمانين وثلثمايه او اربع وخمس وثمانين وثلثمايه ومرقده مشهور يزار ويتبرك
در شرح تعرف اورده است فى شرح قولهم فى الغلبة الغلبة حال تبدو للعبد لا يمكن
معها ملاحظة السبب ولا مراعات الادب از الفاظ مصطلحه ايشان يكى
لفظ غلبه است وقت باشد كه از تجلى عظمت حق سبحانه در بنده هيبتى بديد آيد
كه دوزخ كه سبب بلاست دران ساعت از سر وى ساقط كردد ذات مغلوب
برجاى باشد ولكن صفات وى از تاثيرات فرو ماند چنانك نور ستاركان
مر شب تاريك را غلبه كند باز چون افتاب برايد نور ستاركان را غلبه كند هرچند

ذكر امام مستملى رحمه الله

ذكر شيخ الشيوخ ابو بكر بن اسحاق كلاباذى بول

نور ایشان برجای باشد ولیکن کس نه بیند منطمس کردد و برین صفت که
یاد کردیم حکایت ابو حامد دوستان است قدس الله تعالی روحه تعظیم
حق سبحانه چنان بر وی غالب کشته بود که چون بنماز ایستادی و کفتی
الله پیش از انک اکبر کفتی بیهوش شدی و بیفتادی سالها عمر برین کذاشت
و هم برین وفات کرد باز مقام انبیا علیهم الصلوة والسلم برترین همه
مقامات است هر حالتی که بعضی از اولیا بدان مغلوب کردند وقت
انبیا انرا مغلوب کرده اند ایشان مسکور باشند نه معذور و غیر ایشان
مسکور باشند و معذور شاید معذور اعتقاد را شاید اما اقتدا را شاید
وذکر فی التعرف فی باب الغلبه قصة ابی لبابه بن عبد المنذر رضی الله عنه غلب
علیه الخوف من الله سبحانه حتی ارتبط فی المسجد الی عمود من عمده وقال
لا ابرح مکانی هذا حتی یتوب الله علی فیما صنعت ولیس فی الشریعة الارتباط
بالسواری والعمد وقصه عمر رضی الله عنه لما غلب علیه حمیة الدین حین
اراد رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یصالح المشرکین عام الحدیبیه وحین
اراد صلی الله علیه وسلم ان یصلی علی عبد الله بن ابی راس المنافقین وکان عمر رضی
الله عنه یقول فما زلت اصوم واتصدق واصلی واعتق من الذی صنعت یومئذ
حتی رجوت ان یکون خیرا قال فعجبت منی ومن جراتی علی رسول الله صلی الله علیه
وسلم وذکر ایضا قصه ابی طیبة رضی الله عنه حین حجم النبی صلی الله علیه
وسلم فشرب دمه وذلک محظور فی الشریعه ولکن فعله فی حال الغلبة ای غلبة
المحبة فقال له النبی صلی الله علیه وسلم قد احتظرت بحظار من النار ثم قال

فی التعرف فهذه وامثالها کثیره کلها یدل علی ان حال الغلبة حالة صحیحة و
یجوز فیها ما لا یجوز فی حال السکون ویکون السکون فیه بما هو ارفع منه فی الحال
واتم واکمل کما کان ابو بکر رضی الله عنه ودر شرح تعرف میفرماید معنی این سخن انست
که چون حال یك حال باشد و دو تن باشند و هر دو را از انجا شرب باشد یکی
باسکون و یکی با غلبه این ساکن را مقام برتر باشد از ان مغلوب از بهر انك مغلوب از
ضعف تغیر یابد و ساکن از قوت برجای باشد اما چون مغلوب را حالی باشد که ساکن
از ان حال خبر ندارد مغلوب ازین ساکن فاضلتر باشد این ساکن در جنب ان مغلوب
محجوب باشد و ان مغلوب در جنب این ساکن که مقام وی را برتر کفتیم محجوب
باشد ابو بکر رضی الله عنه از ان حال که عمر داشت خبر داشت لیکن وی را مقام
سکون بود و عمر مقام غلبه اضطراب عمر رضی الله عنه حیث قال فتحولت حتی قمت
فی مقابلته صلی الله علیه وسلم صورت اعتراض بود و اکر حال حال غلبه نبودی مذموم
بودی ابو بکر رضی الله عنه مسکور بود و عمر رضی الله عنه معذور و مقام عمر رضی
الله عنه فروتر از مقام ابو بکر و برتر از مقام دیکران بود رضی الله عنهم اجمعین
و ازین تفاوت درجات در مقامات اختصاص معلوم و مفهوم می شود الخ
سلطان طریقت شیخ ابو سعید ابو الخیر قدس الله تعالی روحه فرموده ان حسین
منصور حلاج قدس الله تعالی روحه در علو حالت در عهد وی در مشرق و
مغرب کسی چون او نبود و امام شیخ طریقت شیخ ابو عبد الرحمن سلمی در تاریخ مشایخ
الصوفیه از شیخ کبیر ابو عبد الله محمد بن خفیف شیرازی رحمه الله نقل فرموده اند
وکفته و شیخ الوقت ابو عبد الله محمد بن خفیف قدس الله تعالی روحه مع علیه

وجلاله وتقدمه وامامته كان يقدم الحسين بن منصور قدس الله تعالى روحه
على كثير من مشايخه قدس الله تعالى ارواحهم اجمعين وديگر اجماع منعقد است
عند المشايخ رحمهم الله على كون الحسين بن منصور شهيدا والاجماع المتاخر
يرفع الخلاف المتقدم وان كان خلافا مبنيا على الاجتهاد الصحيح وذلك غير
واقع والمفتريات التى قد اشتهرت فى قصته كثيرة لا اصل لها عند اهل العلم
والخبرة كما قد اشتهر كثير من الاحاديث المفتريات بين الناس على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس لهذه الاحاديث اصل عند اهل العلم واز جمله
مفتريات درين قصه فتوى دادن سيد الطايفه جنيد بغدادى است قدس
الله تعالى روحه بقتل او ونزد اهل علم بالتواريخ روشن ومبرهن شده است
كه اين سخن افترا محض است وسيد الطايفه جنيد رحمه الله وفات
حضرت او پيش از شهادت حسين منصور حلاج بيازده سال كما بيش بوده است
استشهد الحسين بن منصور الحلاج قدس الله تعالى روحه ببغداد بباب الطاق
يوم الثلثا لست بقين من ذى القعده سنه تسع وثلثمايه وتوفى سيد الطايفه
الجنيد سنه سبع وتسعين ومايتين يوم السبت يوم نيروز الخليفه وقيل
توفى اخر ساعة من يوم الجمعة ودفن يوم السبت كذا فى كتاب المشايخ رحمهم
الله وهمچنين انچ منقولست از بعضى از كبار علما افترا محض است بر ايشان
واهل تحقيق انرا روشن كرده اند مثل امام عالم فقيه نبيه محمد بن داود بن
على الاخبارى الطاهرى رحمه الله كه از كبار فقها وايمه حديث است
انچ ازو نقل كرده اند وشهرت گرفته كه هو من حله من فتى بقتل الحسين بن منصور

افترا محض است واهل العلم بالاخبار اين نوع افتراها را تحقيق كرده اند وقد توفى
محمد بن داود الاخبارى رحمه الله قبل قصة الحسين بن منصور الحلاج باثنتى
عشر سنه واز جمله اكابر علما ومجتهدان ان عصر ابو العباس محمد بن عمر بن
شريح است رحمه الله كان مجتهدا واية فى علوم الشريعة وبه انتشر مذهب
الشافعى رحمه الله فى الافاق وقيل ان مصنفاته بلغت اربعمايه درين قصه
عكس انچ بطريق افترا از بعضى علما نقل كرده اند از ايشان ثابت است بنقل
صحيح كان يعظم المشايخ وارباب الاحوال ويحترمهم عن كمال ورعه وعلمه
هذه رموز قوم لا يعرفها للقاصرين وكلامهم صعب له ماهى بصوله مبطل
وچون اجماع متاخران برين معنى منعقد است وان خلاف متقدم اگر
ثابت شود مرتفع است باجماع متاخر طعن طاعنان درين زمان عين
بدعت وضلالت باشد وخلاف اجماع باشد وحفظ لسان وحفظ
عقيدت بر همه مومنان در مثل اين قصه فرض ولازم واما عالم عارف
فقيه نبيه ابو محمد عبد الله بن اسعد بن على اليافعى اليمنى نزيل الحرمين
الشريفين قصيده انشا كرده است وسماها بالدر المنضد فى جيد الملاح
فى بيان كون الحسين بن منصور رحمه الله شهيدا عند المشايخ رحمهم الله
لان الغايب بالحال ما عليه جناح باانكه حق تعالى وتقدس را با دوستان
خود الطاف خفيه است در لباس بلا عطا ميفرستد در كسوت محنت
نعمت ميدهد عجايب وغرايب حكم الهى بس بسيارست اسرار قضا وقدر
مدرك عقول ضعيفه بشريت نيست از اينجاست كه سنت انبيا وسيرت اوليا

رضا بقضاست   کن بگدازد ترا و کن بنوازد   برخاك درش نشین و زاری میکن
درحدیث است اذا احب الله تعالی عبدا صب علیه البلاء صبا وثجه ثجا
یعنی چون حق تعالی وتقدس بنده را بدوستی برگزیند از سحاب قضا و
قدر باران بلا بر سراو باران کند تا صادق از کاذب ومحق از مبطل پدید
آید محبت مرتبه بلندست مقامی عالی ست برهان این دعوی صبر
بر بلاست و رضا بقضا صبارند در بلا در ابتدا انگاه شکورند در بلا در انتها
وشیخ بزرگوار بلخطر فانی از صفات بشر العالم العارف الولی ابو عبد الله
محمد ابن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه ونور ضریحه در کتاب
نوادر الاصول فی معرفة اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم فی الاصل السابع
عشر والمائتین فی شرح قوله واسئلك العافیة من کل بلیة   فرموده است فالبلاء
علی ثلثه اضرب منها تعجیل عقوبة للعبد ومنها امتحان لیبرز ما فی
ضمیره فیظهر لخلقه درجته این هو من ربه ومنها کرامة لیزداد عنده
قربة وکرامة   فاما تعجیل العقوبة فمثل ما نزل بیوسف علیه السلم من لبثه
فی السجن بالهم الذی هم به ومن لبثه بعد مضی المدة فی السجن بقوله اذکرنی
عند ربك فانسیه الشیطان ذکر ربه فلبث فی السجن بضع سنین   واما
الامتحان فمثل ما نزل بایوب علیه السلم قال الله سبحانه انا وجدناه صابرا
نعم العبد انه اواب   واما الکرامة فمثل ما نزل بیحیی بن زکریاء علیهما السلم
الذی لم یعمل خطیئة قط ولم یهم بها فذبح ذبحا واهدی راسه الی بغی من بغایا
بنی اسرائیل فسال العافیة من ذلك کله والعافیة ان یکون فی کل وجه

من هذه الوجوه اذا حل به شیء من ذلك ان لا یکله الی نفسه ولا یخذله و
ان یکلاه ویرعاه فی کل هذه الوجوه هذا وجه والوجه الاخر ان یساله ان یعافیه
من کل شیء فیه شدة فان الشدة انما تحل اکثرها من اهل الذنوب فکانه ساله
ان یعافیه من البلاء ویعفو عنه الذنوب التی من اجلها تحل الشدة بالنفس
فقد قال الله عز وجل   وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم   وقال
تعالی ولنذیقنهم من العذاب الادنی دون العذاب الاکبر   خداوند عز وعلا
بحکمت خود کاهی بکاه انکارا سبب ابتلاء دوستان خود میکرداند چنانك
درحدیث رسول صلی الله علیه وسلم منقولست در تفسیر ایت ان الذین
یکفرون بایات الله ویقتلون النبیین بغیر حق ویقتلون الذین یامرون بالقسط
من الناس فبشرهم بعذاب الیم   روی الامام محیی السنه فی کتاب معالم
التنزیل فی تفسیر هذه الایة باسناده عن الامام ابی اسحاق الثعلبی رحمه
الله باسناده عن ابی عبیدة بن الجراح رضی الله عنه انه قال قلت یا رسول الله
ای الناس اشد عذابا یوم القیمة   قال صلی الله علیه وسلم رجل قتل نبیا
او رجل امر بالمنکر ونهی عن المعروف ثم قرا رسول الله صلی الله علیه وسلم
هذه الایة والایة التی بعدها   اولیك الذین حبطت اعمالهم فی الدنیا و
الاخرة وما لهم من ناصرین   ثم قال صلی الله علیه وسلم یا ابا عبیدة قتلت
بنو اسرائیل ثلثه واربعین نبیا من اول النهار فی ساعة واحدة فقام مایه
رجل واثنا عشر رجلا من عباد بنی اسرائیل فامروا من قتلوهم بالمعروف و
نهوهم عن المنکر فقتلوا جمیعا من اخر النهار فی ذلك الیوم فهم الذین

ذكرهم الله تعالى فى كتابه وانزل الاية فيهم وكاهى بحكمت خود اشنايان را
سبب ابتلا دوستان خود ميكرداند برادران يوسف درحق يوسف عليه
الصلوة والسلام كيدى انديشيدند وحضرت او را بصيبت بردند تدبير
اهانت او كردند حق تعالى ان راه تدبير ايشان او را بر سرير مملكت نشاند
والقصة مشهورة فى القران و در معالم التنزيل محيى السنه رحمه الله
در تفسير آيت قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الاية
آورده است قيل الاسباط هم بنو يعقوب عليه السلم من صلبه صاروا
كلهم انبياء و در تفسير فرموده است ظاهر القران يدل على انهم انبياء
لذكر الانزال عليهم وقد اختلف فيه و در قوت القلوب كه مجمع اسرار
طريقت است وهو تاليف الشيخ الامام العالم العارف المحقق ابى طالب محمد بن
على بن عطية المكى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه قالوا لم يصنف فى
الاسلام مثله فى دقايق الطريقة ولمولفه رحمه الله كلام فى هذه المعانى
لم يسبق الى مثله وقد توفى رحمه الله ببغداد فى جمادى الاخر سنه ست و
ثمانين وثلثمايه نشا بمكة اشرف بقعة على وجه الارض منزل الانبياء عليهم
السلم ومهبط الوحى ومنها دحيت ساير الارضين والقرى فسميت ام القرى
زادها الله تعالى شرفا ثم دخل البصرة وقدم بغداد وتوفى بها وكان من اهل
الجبل وقد تبع كلامه الامام حجة الاسلام رحمه الله فى تاليف احياء
العلوم فرموده است احتمل سبحانه لاخوة يوسف عليه وعليهم السلم ما عزموا
عليه واعتقدوه وما فعلوه وباشروه عن قولهم اقتلوا يوسف واطرحوه

ذكر شيخ ابو طالب مكى رحمه الله

ارضا

ارضا يخل لكم وجه ابيكم الى نحو ذلك من الكلام والفعال ولقد عددت
من اول قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الى اخباره سبحانه عنهم
فى قوله وكانوا فيه من الزاهدين نيفا واربعين خطيئة بعضها اكبر من بعض
وقد يجتمع فى الكلمة الواحدة الثلثة والاربعة والخمسة من الخطايا دون
ذلك وهو من دقايق الاستخراج ومعرفه خفايا الذنوب فغفر لهم ذلك اذ
كانوا فى مقام المحبوبين ولم يحتمل جل وعلا لعزير عليه السلم مساله واحدة
سال عنها فى القدر حتى روى انه اوحى الله تعالى به اليه لئن لم تنته لامحون
اسمك من ديوان النبوة فان شاء سبحانه ان يعفو عنا من العظائم فلم يعظم
عليه شى وصغر فى فضله كل شى وان شاء طلب وناقش على الصغاير فلا تصغر
الذرة عن مطالبته وكيف تصغر ذنب ممن واجه به الملك الجبار سبحانه فقد
كبر لكبريائه وحسن استحراجه لتحقيق عدله وقد لا ينفعه معه عمل
ولا يكفره توبة ولا يغنى عنه شفاعة له الخلق والامر يحكم بامره فى خلقه
ما يشاء كيف يشاء فمن آمن بما ذكرنا لزمه الخوف ووجب عليه الحذر فمن
هذه المغفرة فزع العارفون وبهذا الوصف عرفه الشاهدون و ديگر
چون بحكمت خداوند عز وجل بدوستان او بواسطه بيگانه يا آشنا بلاى
يا عناى رسد وايشان در مقام عفو ومرحمت باشند ومقتضاى حال ومقام
ايشان آن بود زيرا نه با خود شان صلح ونه با كس جنگ است واز جمله مقامات
ايشان مقام فتوتست كه از نهايت مقامات سير الى الله عز وجل كفته اند
والفتوة اسم لمقام القلب الصافى عن صفات النفس وذلك الصفاء هو

زيادة الهدى بعد الايمان قال الله سبحانه انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى الايه واشرف خصال الفتوة وخاصتها التى بها تمتاز عن
غيرها هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد و لا ترى لك حقا تطالب به
احدا بل ترى الحقوق واجبة عليك للكل لا لك فان من خصوصية الصفا
شهود فضل الناس ومحو انانية الشيطنة ورعونة النفس وحقيقة الفتوة
تقتضى الحرية عن رقة الكون وقالوا من احوج عدوه الى شفاعة و لم يخجل
من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة هذا حسن عشرته مع العدو فكيف
بالصديق والفتوة يقتضى السماح بالنفس واستهلاك الكل فى طلب رضا
الحق سبحانه بصدق المحبة و لما سال موسى صلوات الرحمن وسلامه على
نبينا وعليه وعلى ساير الانبياء والمرسلين ربه عزوجل عن الفتوة قال عز
من قائل ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة اما اين نتوان
بود ازانك خداوند سبحانه صفت انتقام خود بحكمت خود ظاهر كرده اند
از اسماء حسنى حضرت او سبحانه المنتقم است داد دوستان خود از
ديگران مى ستاند وباز نيز مى شايد كه ان انتقام را اگرچه صورت بلا بود
سببان رحمت ديگران كرده اند فالمنتقم هو الذى يقصم ظهور العتاة و
ينكل بالجناة وذلك بعد الاعذار والانذار وبعد التمكين والامهال و
استيجابهم غاية النكال فان الله تعالى يمهل و لا يهمل ومن اسمائه سبحانه
الصبور وهو الذى لا تحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل اوانه
ولا يستعجل استعجال من يخشى الفوت بل ينزل الامور كلها بقدر معلوم

على وفق حكمته وارادته وقد ينتقم ممن عصاه تطهيرا له من اما فى الدنيا
بالانتقام والالام وغيرها واما فى الاخرة بما شاء در قصه پرغصه سيد
الشهداء شهيد كربلا الحسين بن على رضى الله عنهما چنين گفته اند اگرچه
چند شوربخت بى ادبى كردند بوبال ان در دنيا وعقبى ماخوذ آمدند وكمال درجه
شهادت وسعادت مران سروران دين را حاصل شد رضى الله عنهم اجمعين
ان قصه را بيكسو نه سخن خود گو انديشه خود خر در وجود تو حالى حسين
ويزيد است ميان ايشان حرب قايم است نظم ديرشد تا در برم دل زحمت تن ميكشد
دوست مى بيند چگونه رنج دشمن ميكشد وكمال حال فتوت مرخاندان نبوت راست
ومن درجات الفتوة ان تقرب من يقصيك وتكرم من يوذيك وتعتذر الى
من جنى عليك وقيل لبعضهم ادع على من ظلمك فقال انى مشغول بالحزن عليه
عن الدعاء عليه واذا غضبوا غضبوا لله عزوجل لا لانفسهم و لا للدنيا هم
وقال بعض العلماء لرجل قد شكا اليه قطع الطريق واخذ ماله يا اخى ان لم
يكن غمك انه قد صار فى المسلمين من يعمل هذا اكثر من غمك لمالك فما نصحت
للمسلمين وقيل لبعض السلف رحمهم الله ادع الله سبحانه على من ظلمك فقال
الا يكفى المسكين ظلمه لنفسه حتى ازيده شرا ومقام الخصوص تفويض الامر اليه
وترك التدبير بين يديه سبحانه فهو سبحانه يطالب ويعافى ويحكم فى الاخرة
بما يريد كما قدر فى الاولية ما اراد ودرين قصه حسين بن منصور رحمه
الله نيز بعضى نقل كرده اند كه جمعى از مستفتيان بطريق تلبيس از سر حسد
وعناد صورت فتوى ظاهر كردند وجمعى از ائمه فتوى قبل تحقيق حقيقه

الحال بنابران صورت جواب نوشتند ومجيب اتفاقا بر ترك تثبيت واحتياط
شريك سايل كشت دران غدر چنانك قبول كننده نميمت شريك مى كردد
باتمام درو بالنميمت بنا بر ترك تثبت واحتياط وازينجا مصعب بن زبير
رضى الله عنهما كفته است نزد من بد يرفتن غمازغمز بترست زيرا غمز مجرد
دلالت بيش نيست واثر ضررا وعند قبول له وتنفيذه ظاهرى كردد وازينجا
درين قصه كفته اند نظم چون قلم در دست غدارى بود
لاجرم منصور بردارى بود حجة الاسلام رحمه الله ميفرمايد چون
غماز غمز كند برشنونده چند چيز لازم ميكردد يكى انك باور ندارد
زيراكه غمز مسقط عدالتست وسخن غير عدل مسموع نباشد وتبيين
وتثبت برشنونده فرضست قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم
فى سبيل الله فتبينوا الايه وقال ايضا سبحانه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الايه وقراء كوفى غير عاصم
فى السورتين فتثبتوا وقراء الباقون فتبينوا ومعنى القرائتين اطلبوا بيان الامر
وثباته ولا تهجموا فيه من غير روية والاصل التثبت والتبين فرع عليه
لانه لا يتبين الشئ الا بعد التثبت وديكر انك شنونده غماز را نصيحت
كند بزبان وازين كناه بزرك نهى كند كه نهى منكر واجبست وديكر انك
شنونده بان مومن كه درحق وى غمز كردند كمان بد نبرد كه كمان بد حرامست
وديكر انك اين فعل مذموم را دشمن كيرد وارتكاب مثل ان نكند قال
الله سبحانه قال انى لعملكم من القالين وقال سبحانه وقل انى برىء

بالثا المثلثه المثلثه

مما تعملون وبداند كه غمز متضمن چند كناهى بزركست غيبت وغدر
وخيانت وغل وحسد ونفاق وتخليط ومردم فريبى وتهمت نهادن
چون افترا كرده باشد والنميمه على البرى اثقل من سبع سموات وسبع ارضين
وروى فى اخبار ان داود سال سليمن عليهما السلام ما اثقل شئ فقال
البهتان على البرى وروى عن عبد الله بن مبارك رحمه الله باسناده عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء
بالعبد يوم القيمة فتوضع فى كفه وسياته فى كفه فترجح السيات فتجئ بطاقه
فتقع فى كفه الحسنات فترجح بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فما من عمل
عملته فى ليلى ونهارى الا وقد استقبلت به قال عز من قائل هذا من قيل
فيك وانت منه برئ قال صلى الله عليه وسلم فينجو بذلك اخرجه
الشيخ العارف ابو عبد الله الترمذى رحمه الله فى الاصل الثانى والثلثين
من كتاب النوادر قال ح عمر بن ابى عمر ح نعيم بن حماد ح عبد الله بن
المبارك عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وروى الشيخ
العارف فى ذلك الاصل ايضا باسناده عن على رضى الله عنه انه قال
البهتان على البرى اثقل من السموات وسمى بهتانا لانه يبهت القلب ويحيره
من ظلمته فان الظلم ظلمات وقد نهى الله عز وجل عنه وقرنه بالشرك فقال
عز من قائل فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور الايه و
بقيه الكلمة فى عنق صاحبها وهتك سر المرء بتهتك وكتب فى شهداء الزور
واكر راست فتنه انكيز باشد درحق او كفته اند غماز آنست كه راست ازمه

کس نیکو باشد مکر از وی ودر خبرست که در بنی اسرائیل قحط افتاد موسی
علیه الصلوة والسلام چند بار با بنی اسرائیل باستسقا بیرون آمد باران
نیامد وحی آمد که دعای شما از ان اجابت نکنم که در میان شما نمامی است
موسی علیه الصلوة والسلام مناجات کرد که ان کیست تا وی را بیرون کنم
وحی آمد که از نمامی بند کانرا باز میدارم خود نمامی نکنم موسی علیه السلم
فرمود بنی اسرائیل را تا همه توبه کنند همه از نمامی توبه کردند باران آمد
وعلی الجمله کفته اند شر مخلط و نمامی بس کناهی عظیم است خوار نباید
داشت و باشد که بسبب وی خونهای بسیار ریخته شود والله سبحانه
الموفق والعاصم بفضله وحسن بصری رضی الله عنه میکوید هرکه سخن
دیکران بتو آرد سخن تو بدیکران برد از وی حذر کن ودیکر تقلد فتوی
در امور دین وبیان الاحکام فیما بین المسلمین را اشفاقا علی خلق الله عز وجل
ونصیحة لهم درجه بزرکست وخطر او نیز علی حسب درجه او عظیم است
خطر عظیم وکان الامام الاعظم ابو حنیفه رضی الله عنه اذا اراد ان یفتی
فی مساله یسال عنها ربما سکت طویلا ثم یتنفس الصعداء ورفع راسه الی
السماء وعیناه تدمعان فقال اللهم لا تواخذنا اللهم انك تعلم انی انما
ارید به وجهك ان اخوف ما اخاف ان تدخلنی النار بما انا علیه من الفتیا من
تکلم فی شی من العلم وتقلده وهو یظن ان الله عز وجل لا یساله عنه کیف
افتیت فی دینی فقد سهل علیه نفسه دینه ولولا الفرق من الله عز وجل ان یضیع
العلم وان الله عز وجل قد اخذ المیثاق من العلماء لیبیننه للناس ولا یکتمونه

بیان درجه امر فتوی و حکم وخطر آن

ما افتیت احدا یکون لهم المهنا وعلی الوزر وکان رضی الله عنه ربما لا یجیب
عن مساله سنه وکان الشافعی رحمه الله یقول وددت ان الناس انتفعوا
بهذا العلم ولم ینسب الی منه شی والصحابة رضی الله عنهم اجمعین کانوا
یتدافعون اربعة اشیاء الامامة والودیعة والوصیة والفتوی وقال
عبد الرحمن ابی لیلی رضی الله عنه ادرکت فی هذا المسجد مایة وعشرین من
اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی الله عنهم ما منهم من احد
یسال عن حدیث او فتوی الا ود ان اخاه کفاه ذلك وایمه فتوی اکرچه تثبت
واحتیاط بجای آرند وبر تقدیر خطا نیز مثاب باشند وبحسب ظاهر شرع
نیز مصیب باشند وهذا معنی ما نقل عن ایمة الاربعة عن ابی حنیفه ومالك
والشافعی واحمد رحمهم الله ان کل مجتهد مصیب ومرادهم انه ادی
ما کلف به حتی صار معذورا بل ماجورا والا فالمصیب واحد باجماع الصحابة
رضی الله عنهم وهذا اذا کان جامعا لشروط الاجتهاد ولم یال جهده
فی طلب الحق فهو یوجر علی اجتهاده والاثم فی الخطاء عنه موضوع فاما من
لم یکن محلا للاجتهاد فهو متکلف لا نعذره بالخطاء فی الحکم بل نخاف علیه
اعظم الوزر اما بظاهر فتوی او عند الله است دیکر نمی شود وفی الکافی
شرح الهدایة وغیره من شروح الهدایة وشروح المبسوط وغیرها کل شی قضی
به القاضی فی الظاهر بتحریمه فهو فی الباطن کذلك عند ابی حنیفه رضی الله عنه
وکذا اذا قضی بحلال وهذا اذا کان الدعوی بسبب معین کالبیع والشراء والنکاح
والطلاق والاقالة والرد بالعیب وفی الهبة والصدقه عنه روایتان وفی

المنظومة في كتاب ادب القاضي وفي العقود والفسوخ لو قضى بالشاهد الكاذب
جاز وقضى اي جاز ظاهرا ومضى من الظاهر الى الباطن وقال ابو يوسف
ومحمد ونفر والشافعي رحمهم الله لا يكون في الباطن كذلك ولقب المسئلة
قضاء القاضي في العقود كالبيع والشراء والاجارة والنكاح والفسوخ
كالاقالة والفرقة بطلاق ونحو ذلك ينفذ ظاهرا اي فيما بيننا وباطنا اي فيما
بينه وبين الله تعالى وان كان بشهادة الزور عند ابي حنيفه رضي الله عنه
وعند الباقين لا ينفذ باطنا اذا كان بشهادة الزور وصورة المسئلة في العقود
كثيرة منها اذا ادعى على امرأة نكاحا وهي تجحد واقام عليها شاهدي زور
وقضى القاضي بالنكاح بينهما حل للرجل وطيها وحل للمراة التمكين منه عند
ابي حنيفه رضي الله عنه وعند الباقين لا يحل لهما ذلك وصورة المسئلة
في الفسوخ ايضا كثيرة منها اذا ادعى احد المتعاقدين فسخ العقد واقام
بينة زور ففسخ القاضي حل للبايع وطي الجارية المبيعة واجمعوا ان في الاملاك
المرسله ينفذ ظاهرا لا باطنا فاذا ادعى ملكا مطلقا بان ادعى جارية انها ملكه
ولم يذكر السبب واقام على ذلك بينة وقضى القاضي بها له لا يحل وطيها بالاجماع
لو كان الشهود عبيدا او كفارا او محدودين في القذف وكذا اذا ادعى على
امراة نكاحا وهي منكوحة الغير ولم يدعي الطلاق او هي معتدة الغير او
مجوسية او مرتده او اخته من الرضاعة واقام على ذلك شاهدي زور و
قضى القاضي لا ينفذ باطنا بالاجماع والاصل في هذه المسئلة ان البينة
اذا اقيمت عند القاضي وتفحص عن احوال الشهود وزكوا عنده سرا وعلانية

يجب على القاضي القضاء حتى لو لم يرى الوجوب على نفسه يكفر ولو امتنع عن
ذلك يفسق ويأثم ويعزر كذا في شرح الاتقاني للهداية وفي المصفى في بيان
الاصل في هذه المسئلة والقضاء اثبات ما هو ثابت واظهار ما كان لا اثبات
ما ليس بثابت ولا اظهار ما لم يكن والمدعي متيقن بما لو تيقن القاضي به
امتنع من القضاء فلا ينفذ قضائه في حقه وان كان القاضي معذورا لخفاء
حقيقة الحال عليه ولكن ابا حنيفه رضي الله عنه عمل باثر علي رضي الله عنه
واحتج به فانه روي ان رجلا ادعى على امراة نكاحا بين يدي علي رضي الله عنه
واقام شاهدين فقضى علي رضي الله عنه بالنكاح بينهما فقالت المراة ان لم
يكن بد يا امير المومنين فزوجني منه فانه لا نكاح بيننا فقال علي رضي
الله عنه شاهداك زوجاك ولو لم ينعقد النكاح بينهما بقضائه لما امتنع
من تجديد العقد عند طلبها ورغبة الزوج فيها وقد كان في ذلك تحصينها
من الزنا وكان الشهود زورا بدليل القصة ثم لم يشتغل رضي الله عنه بالنكاح
وبين ان مقصودها قد حصل بقضائه فقال شاهداك زوجاك اي الزماني
القضاء بالنكاح بينكما فثبت النكاح بقضائي وما نقل عنه رضي الله عنه
كالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا طريق الى معرفة حقيقته بالرأي
وتبين به ان قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى
الحكام الآية وقوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي
قطعة من النار في الاملاك المرسله وبه نقول والمعنى في اثر علي رضي الله عنه
انه قضى بامر الله تعالى فيما له فيه ولاية الانشاء فيكون نافذا حقيقة وقضاء

القاضي اقوى من انشاء الخصمين عن اتفاق ولو ان رجلا او امراة اقرا بالنكاح
وهما يعلمان انه لا نكاح منهما لم يثبت النكاح بينهما باطنا بهذا الاقرار مع
انهما يملكان الانشاء فان قيل لو كان قضاؤه متضمنا انشاء العقد سابقا
فليشترط الشهود عند قوله قضيت قلنا قد قال شمس الائمة السرخسي رحمه
الله وغيره انه لا ينفذ باطنا عنده بقوله قضيت الا بمحضر الشهود ولا شك
ان المحل شرط حتى لو كانت منكوحة الغير او محرمة عليه بسبب لا ينفذ قضاؤه
لعدم المحل وكذلك الشهادة شرط الا ان مجلس القاضي لا يخلو عن شاهدين
وقيل يصح النكاح بغير محضر من الشهود لانه انما يثبت مقتضى صحة قضائه
في الباطن وما يثبت مقتضى صحة الغير لا يثبت بشرايطه كالبيع في قوله
اعتق عبدك عني بالف بخلاف ما اذا كان الشهود كفارا او عبيدا او محدودين
في قذف لان الوقوف على هذه الاشياء ممكن والوقوف على حقيقة الصدق
متعذر فبني الامر على كون الشهود الصدقة عنده وقد وجد وبخلاف
الاملاك المرسلة لان الملك لا بد له من سبب وليس بعض الاسباب اولى من
البعض لتزاحم اسبابها فلا يمكن اثبات السبب سابقا على القضاء بطريق
الاقتضاء وفي النكاح والشراء تقدم النكاح والشراء اقتضاء تصحيحا للقضاء
والحاكم نايب عن الله تعالى ولله تعالى ولاية الاثبات وان لم يوجد الرضاء
لان للمولى ولاية احبار العبد وكلنا عبيده واماؤه وتحت هذا المعنى
الفقهي حكمة بالغة وهي ان لا يجتمع رجلان على امراة واحدة احدهما
بنكاح ظاهر والاخر بنكاح باطن وفي ذلك من القبح ما لا يخفى والدين مصون

عن هذا پس فتوى هيچ مفتى وحكم هيچ خليفه وسلطان وقاضى بالاتر
از حكم وفتوى حضرت مصطفى صلى الله عليه وسلم نيست وحضرت
او صلى الله عليه وسلم در حديث صحيح فرموده است واين حديث در اصول
سته است ام سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمع جلبة خصم بباب حجرته فخرج اليهم فقال صلى الله عليه وسلم
انما انا بشر وانه ياتيني الخصم فلعل بعضهم ان يكون ابلغ من بعض فاحسب
انه صادق فاقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار
فليحملها او يذرها وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض
فاقضي نحو ما اسمع فمن قضيت له بحق اخيه فانما اقطع له قطعة من النار
وفي اخرى نحوه وقال صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له من اخيه
فلا ياخذ الحديث اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله واخرج الباقون
رحمهم الله بالرواية الثانية والله سبحانه اعلم بالاسرار الالهية والحكم
وقال الامام اليافعي رحمه الله في تاريخه في سنة تسع وثلثمايه في اخر قصة
الحلاج قدس الله تعالى روحه قالوا وكان قد حكي منه رحمه الله كلام في
مجلس حامد بن العباس وزير المعتضد بحضرة القاضي ابي عمر فافتى بحل دمه و
كتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال لهم الحلاج
رحمه الله ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتاولوا علي ما يبيحه وانا اعتقادي
الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الايمة الاربعة والخلفاء الراشدين وبقية

العشرة من الصحابة رضی الله عنهم اجمعین ولی کتب فی السنه موجودة فی
الوراقین فالله الله فی دمی ولم یزل یردد هذا القول وهم یکتبون خطوطهم
الی ان استکملوا ما احتاجوا الیه وانفضوا ای تفرقوا من المجلس وحمل الحلاج
الی السجن وکتب الوزیر الی المقتدر یخبره بما جری فی المجلس فعاد جواب المقتدر
بان القضاة اذا کانوا قد افتوا بقتله فلیسلم الی صاحب الشرطه ولیتقدم بضربه الف
سوط فان مات والا ضربه الف سوط اخری ثم لیضرب عنقه فسلمه الوزیر الی
الشرطی وقال له ما رسم به المقتدر وقال له ایضا ان لم یتلف بالضرب یقطع یده
ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعک وقال لک انا اجری لک
الفرات ودجله ذهبا وفضه فلا تقبل منه ذلک ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه
الشرطی لیلا واصبح یوم الثلثا لسبع بقین من ذی الحجه من السنه المذکورة فاخرجه
الی باب الطاق وهو یتبختر فی قیوده واجتمع من العامة خلق لا یحصی عددهم
وضربه الجلاد الف سوط ولم یتاوه ولما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز
راسه ثم احرقت جثته ولما صار رمادا القاه فی الدجله ونصب الراس ببغداد علی
الجسر وادعی بعض اصحابه انه لم یقتل ولکن القی شبهه علی عدو من اعداء الله عز وجل
وشرح هذه القصه یطول وفیما ذکرناه کفایه وعبره لاولی العقول قال
الامام الیافعی رحمه الله وقد اقتصرت فی هذه القصه علی نقل ابن خلکان وهو
اقرب وانسب واما نقل الذهبی فلا تناسب قدمناه عن المشایخ رحمهم الله بل تناسب
اعتقاد الطاعنین فی شطحیات الصوفیة وتناسب عقاید الحشویه فی السادات
من اولی الاحوال السنیه قدس الله تعالی ارواحهم واکرچه حسین بن منصور

قدس الله تعالی روحه بحکم شفقت ورافتی که اولیاء الله بران مجبول اند
وبحسب مقتضاء مقام او همه را دعای خیر فرموده ند واز حضرت عزت جل
ذکره سوال کرده که ان یرحم علی من سعی فی قتلی ومبدا دعاء او بحکم حال وی
که لا زم بود الهی افنیت ناسوتیتی فی لاهوتک فبحق ناسوتی علی لاهوتک ان
ترحم علی من سعی فی قتلی کذا نقل هذا الدعاء الشیخ العارف نجم الحق والدین
ابو بکر عبد الله بن محمد الاسدی الرازی روح الله تعالی روحه فی کتابه مرصاد
العباد و مثبت واثق است که لطف ربوبیت بحکم ان بورک من فی النار ومن حولها
جنانک در قصه موسی که فلما جاءها نودی ان بورک من فی النار ومن حولها وسبحان
الله رب العالمین ودر رایت دیکر فرموده فلما اتیها نودی من شاطئ الواد الایمن
فی البقعة المبارکة من الشجرة ان یا موسی انی انا الله رب العالمین دعاء او را از انه
مستجاب کردانیده باشد اما بحسب ظاهر بنا بر حکمت وسنت الهی صور انتقامات
واقع می شود اسرار قضا وقدر مدرک عقول ضعیفه بشر نیست والله سبحانه
اعلم بالاسرار الالهیة والحکمة ودر کتب تواریخ درین قصه مذکور است وزیر
خلیفه دران محل حامد بن العباس واسطی بود وسعی تمام درین معنی او می نمود
لغضبا استولی علیه کما ورد فی الحدیث ان الغضب جمرة من نار جهنم نفخ الشیطان
فی تلک الجمرة ان الغضب تفسد الایمان کما تفسد الصبر العسل وکان رسول الله
صلی الله علیه وسلم اذا غضب غضب لله تعالی ولا یغضب لنفسه ولا لدنیاه
واذا کان الغضب لله فللحق نفخة فی تلک الجمرة ولا یفسد ذلک الغضب الایمان
تغیر علیه الخلیفة فقتل ا فطع قتله واوحشها بعد ان قطعت یداه ورجلاه

واحرق داره ونهبت وخليفه در ان وقت المقتدر ابو الفضل
جعفر بن المعتضد ابی العباس احمد بن طلحه بن الموفق بن المتوكل ابی الفضل
جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بود فاستوحش مونس الخادم
من المقتدر وجهز العساكر الی بغداد وكان معظم جيش مونس البربر فعطف
جماعة من البربر علی المقتدر فضربه رجل من خلفه ضربة فسقط علی الارض
وحز راسه بالسيف ورفع علی رمح ثم سلب ما عليه وبقی مهتوك العورة
حتی ستر بالحشيش ثم حفر له حفرة وغفی اثره قالوا كان مسرفا مبذرا ناقص
الرای موثر اللعب والشهوات غير ناهض باعباء الخلافه قالوا وفی ايامه اضمحلت
دولة الخلافة العباسية وضعفت وخداوند سبحانه در كلام مجيد
فرموده است وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ميفرمايد
مصايب در دنيا جزای مكاسب شماست وعفو ميكند خداوند سبحانه
از بسياری از گناهان بی رنج وبی مصيبت اصابت مصيبت مومن را محض رحمت
است وكفارت گناه است ودر حديث است ما يصيب بن ادم خدش عود
ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو سبحانه عنه اكثر هذه
مومن را خاشاك نخراشد ونه شافد ورگی نجنبد كه او را از ان كراهت
ايد الا ان رنج مكفر گناه او شود واغ عفو ميكند خداوند سبحانه از بندهٔ
مومن محض رحمت وی وسيلت نعمتی پيشترست قال محمد بن حامد
الترمذی رحمه الله وهو مذكور فی الطبقة الثالثة فی كتاب الطبقات
لقی قدماء المشايخ بلخ مثل احمد بن خضرويه ومن دونه رحمهم الله

ذكر محمد بن حامد الترمذی رحمه الله

العبد

العبد ملازم للجنايات فی كل وقت وجناياته فی طاعاته اكثر من جناياته فی
معاصيه لان جناية المعصية من وجه وجناية الطاعات من وجوه والله
سبحانه يطهر عبده من جناياته بانواع من المصايب ليخفف عنه اثقاله فی القيمة
وللعبد يزداد حزنه وخجله لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه عز وجل
وعفوه وغفرانه سبحانه ومنقولست كه حسين منصور قدس الله روحه روزی
بخاطر گذرانيد كه حضرت مصطفی صلی الله عليه وسلم در شب معراج تنها مونان را
درخواست كرد چرا همه را درخواست نكرد ونگفت همه را ببخش فی الحال
حضرت مصطفی صلی الله عليه وسلم متمثل ومتجسد گشته از در درآمد
كه اينك آمدم وفرمود كه ما بفرمان خدای عز وجل ميخواهيم انچ ميخواهيم ودل
ما فرمان خانهٔ اوست از غير ارادت وفرمان او پاك ومعصوم شده است اگر
فرمودی كه همه را بخواه همه را بخواستمی حسين منصور دستار از سر برداشت
يعنی در حضرت مصطفی بغرامت می ايستم مصطفی صلی الله عليه وسلم فرمود
درين غرامت سر نيز با دستار می بايد تا راضی شوم سبب صلب او ان بود وان بهانه
شد واو بر سر دار ميگفت كه من ميدانم كه اين از كجاست واين خواست كيست
از خواست او روی نگردانم وعاشق صادق هر اينه چنين باشد واو چون در ان
سكر وغلبات حال صادق بود ومعذور بود وبر زبان ميگذرانيد لاجرم
عالميان را حقيقت حال او روشن شد ومحقق گشت واگر كاذبی بدعوی انا گويد
بفرعون ملحق گردد تا صادق از كاذب وحقيقت از مجاز ممتاز شود آن انا را
لعنة الله در عقب وين انا را رحمة الله ای محب نظم ان انا گفت وز خود برباد شد

وین اناکفت و زخود ازاد شد | وین انا هو بود در سرای فضول
ز اتحاد تو نه از راه حلول | جهد کن تا سنکیت کوهر شود
یا بلعلی سنک تا نور شود | صبر کن اندر جهادی در عنا
دم بدم می بین بقا اندر فنا | هرکه رنجی دید کنجی شد بدید
هرکه جدی کرد در جدی رسید | وحیکی خداوند را عز وجل اسرار و

حکم در اظهار اثار نعم به نسبت همه خلایق بس بسیارست وخداوند سبحانه مجازی علی الاطلاق است در کلام مجید فرموده است جزاء وفاقا قیل فی التفسیر ای جوزوا علی وفق اعمالهم وعلی وفق ما سبق به التقدیر و جری به الحکم فی الازل وهم خداوند سبحانه در کلام مجید فرموده است وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ و بترسید از روزی که باز کردانیده شوید دران روز بخداوند تعالی و برهیز کنید از عذاب ان روز تا تمام داده شوید هر نفسی جزای انچه کرده است خیر را ثواب وشر را عقاب وایشان یعنی کل نفوس ستم کرده نشوند نه از ثواب نیکان کم کنند و نه بر عقاب بدان بیفزایند عبد الله بن عباس رضی الله عنهما می کوید این ایت اخرین آیتی است که جبرئیل علیه برسول صلی الله علیه وسلم اورد و کفت این ایت را بر سر دویست و هشتاد ایت بنهید از سورة البقرة ورسول صلی الله علیه وسلم بعد از نزول این ایت اندک بقا یافت وامدن جبرئیل علیه السلام بوحی منقطع کشت مهاجر وانصار را رضی الله عنهم اجمعین بی مشاهدهٔ روی مبارک سید الابرار مدینه بیت الاحزان

شد وهم در کلام مجید فرموده است يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ آن روز باز کردند مردمان از کورها براکنده کان بموقف حساب بعضی سفید روی وامن ونامه بدست راست وبعضی سیاه روی وخایف ونامه بدست جب تا نموده شوند جزای اعمال ایشانرا بس هرکه کند هم سنک مورچه خرد یا هم سنک کردی که در شعاع افتاب می نماید نیکی بیند انرا و ثواب ان بیابد و هرکه کند بدین وزن و باین مقدار بدی بیند انرا وجزای آن بیابد هریک ازین روایت تمام است در وعده ودر وعید جون دانستی که ذره از خیر ضایع نیست کاهلی جرا وجون دانستی که ذره از شر ضایع نیست دلیری جرا وعن کعب رضی الله عنه لا تحقروا شیأ من المعروف فان رجلا دخل الجنة باعارة ابرة فی سبیل الله عز وجل وان امراة اعانت بحبة فی بناء بیت المقدس فدخلت الجنة فالاثر الصغیر یصیر فی عین صاحبه یوم القیمة اعظم من الجبال وجمیع محاسنه اقل فی عینه من کل شئ قیل اذا کان الامر الی هذا الحد فاین الکرم قیل هذا عین الکرم اذ المعصیة وان قلت استخفاف والکریم لا یحتمله والطاعة وان قلت تعظیم والکریم لا یضیعه وقد قرن سبحانه التشریف بالتکلیف والتخفیف بالتخویف وذلک من مقتضی رحمته بعباده

درج در خوفی هزاران ایمنی | در سواد چشم جندین روشنی
روضه اندر اتش نمرود درج | دخل ها روبان شد ازبدل وخرج

وروی الشیخ الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی رحمه الله باسناده عن ابی بکر بن زهیر الثقفی رضی

الله عنه انه قال لما نزلت من یعمل سوء یجز به قال ابو بکر الصدیق رضی الله عنه
کیف الفلاح یا رسول الله مع هذا کل شیء عملنا جزینا به فقال صلی الله علیه
وسلم غفر الله تعالی لک یا ابا بکر الیس تعب الیس تحزن الیس یصیبک اللاواء
قال رضی الله عنه بلی قال صلی الله علیه وسلم فذلک ما تجزون به اللاواء
المشدة وضیق المعیشة رنج دنیا مومن را رافع رنج اخرتست تا کار او همین جا
فذلک شود ما جرا بقیامت نیفتد اما کافر را عقوبت این جهان دافع عقوبت
آن جهان نیست وان کانت حسناته تخفف من عقوباته هر روز که نو بلای
از حق سبحانه و تازه جفای از خلق با بایزید قدس الله تعالی روحه رسیدی
گفتی الهی نان فرستادی تا خورش کو و امیر المومنین علی رضی الله عنه فرموده است
سبحان من اتسعت رحمته لاولیائه فی شدة نقمته واشتدت نعمته علی
اعدائه فی سعة رحمته وخواجه امام عالم عارف ابو علی بن محمد بن علی الفارمدی
ذکر خواجه امام عالم عارف شیخ ابو علی الفارمدی قدس سره
الطوسی قدس الله تعالی روحه وکان رحمه الله لسان خراسان وشیخها وفاد
الشیخ عبد القاهر الراوی صحیح مسلم رحمه الله هو شیخ الشیوخ فی وقته
المنفرد بطریقته فی التذکیر التی لم یسبق الیها فی حسن عبارته وملح استعارته
وحسن اداته ورقة الطافه صحب الاستاد ابا القاسم القشیری ثم الشیخ ابا
القاسم علی بن عبد الله الکرکانی واخذ فی الاجتهاد البالغ الی ان نال ما نال
وتوفی رحمه الله سنه سبع وسبعین واربعمایه وخواجه امام عالم عارف ربانی
ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی رحمه الله در تصوف انتساب بشیخ ابو علی
فارمدی کرده اند فرموده است در بیان بعضی از اسرار قضا و قدر که مدرک

عقول ضعیفه بشر نتواند بود راه دین خویش را پاک کن پیش از مرگ تا از شمار
مردگان نباشی هرچه تو از خویشتن بدانی از عیب و هنر همه ذنبست با آتش توبه
بسوز تا مومن راین فتوی باشی که التائب من الذنب کمن لا ذنب له و بر قطع میدان
که هر خاری که درین سرای از راه خویش بر باید گرفت واگر بر نگیری دوزخ آن را
تیری کرده اند و بر دولت زنند کلیم الرحمن موسی بن عمران صلوات الله وسلامه
علی نبینا وعلیه او را از درگاه ربوبیت کارها نموده اند که او را آن خود تمنا نبود
صد و بیست و چهار هزار و چهارده کلمه سخن بی واسطه بر مسامع او گذرانیده اند
هر کلمه که بروی در آمدی متلاشی گشتی در نهاد خویش بس صد هزار و بیست
و چهار هزار و چهارده بار متلاشی میگشت و شواهد کلم الله موسی تکلیما
او را دیگر باره هست میکرد هزار هزار نواخت فرو آمدی بر دل موسی علیه
الصلوة والسلام تا نقطه دل او پرورده نواخت گشتی آنگاه صفای آن
دل را باین قهر سنگسار کردندی وقتلت نفسا بی وحی ما قبطی را هلاک کردی
در چنان نواخت خاری که موسی در راه خویش گذاشته بود قصد دیده دولت
او کرد چه پنداری که تو عزیزتر از موسی خواهی بود هر نا گفتنی و نا کردنی
که گفته و کرده هر یک خاریست که بر راه دل خویش نهاده اگر پیش از مرگ
بر نداری به تیغ جفای تو سرت بر گیرند مردار تیغ خویش باشی نه کشته تیغ دین
حدیث عمر خطاب نشنیده شمشیر کشیده می آمد و جبرئیل علیه الصلوة
والسلام از سدرة المنتهی می آمد که ای محمد دوش در لوح محفوظ نام عمر بر سر
دیوان صدیقان نهاده ایم اینک می آید مصطفی صلی الله علیه وسلم پیش او باز شد

هیبت مصطفی صلی الله علیه وسلم او را مضطرب کرد و تیغ از دست او بیفتاد
واسلام آورد هر بار که این حدیث بر دل او تازه کردیدی ببطحاء مکه بیرون
شدی و روی در خاک مالیدی و کفتی اللهم اقبضنی غیر خایب خداوندا
جان عمر برکیر تا پیش رایت جفای خود بباید دید باخر کفتند یا عمر ابن جفاء
خویش اشتی باید کرد و زخم آن تیغ را درمیان جان خویش جای باید داد ابولولو را
فرستادند تا دو خنجر بر جان عمر زد برای انک دو قدم در انکار مصطفی پیش بر
نکرفته بود اقدام دیکر همه در حیرت و تردد بود کفتند دو قدم با نکار را
دو خنجر عذا نهادیم اکر انکار زیادت بودی خنجر زیادت زدمی اکر دو قدم
با نکار را از عمر رضی الله عنه بانک الاسلام یهدم ما قبله و از دست ضایع نمیکذارند
و بحکمت خود مکافات میفرمایند چندین تمرد تا در شرع مصطفی صلی الله علیه
وسلم فرو خواهند کذاشت حمزه بن عبد المطلب رضی الله عنه چندان بر در
کاه عزت اسلام اثار شجاعت داشت که از غیب او را این لقب فرستادند که اسد
الله تعالی واسد رسوله صلی الله علیه وسلم و علی بن ابی طالب رضی الله عنه
دو اشترک داشت یکی مصطفی صلی الله علیه وسلم باو بخشیده بود و یکی از غنایم
نصیب او امده بود حمزه رضی الله عنه ان اشترکه بنام فاطمه بود رضی الله عنها
شکم بر درانید در حال سکر و ان وقت هنوز می حرام نشده بود علی رضی الله عنه
بر رسول امد و ازین حال خبر داد برسول صلی الله علیه وسلم برخاست و پیراهن
برکردن مبارک فرو انداخت و بخانه حمزه رضی الله عنه آمد ان سکر خوردن در
حمزه اثر کرده بود بزبان هرچیزی میکفت مصطفی صلی الله علیه وسلم چون او را

جنان

في الصحاح شرقت الشاة اشرقها شرقا
اي شققت اذنها وقد شرقت
الشاة بالكسر فهي شرقاء
تمت الشرق ه

جنان دید برکشت روز احد وحشی را برکماشتند تا شکم حمزه را رضی الله عنه
بر درانید مصطفی را خبر کردند مصطفی صلی الله علیه وسلم در زیر لب میفرمود
اشرقاء فاطمة سبع باحمزه مصطفی صلی الله علیه وسلم خبر داد که از عصر آدم
علیه الصلوة والسلام تا رستخیز بعد الانبیاء علیهم الصلوة والسلام هیچ
کس قدم در شهادت بیش از حمزه رضی الله عنه ننهد برای انک زخم خورده
شتر فاطمه بود رضی الله عنها وصلی الله تعالی علی محمد واله واصحابه اجمعین
وسلم تسلیما زخم خورده شتر فاطمه را بحکمت الهی چنین مرتبه در شهادت
بحکم حدیث بحاصل می اید اکر زخم خورده غیرت مصطفی را صلی الله
علیه وسلم بحکمت الهی درجه بلند در شهادت و دبدبه علو حالت و دار
وکیری بحسب مقام ولایت درمیان اولیای امت رضی الله عنهم اجمعین بحاصل
آید از حکمت و رحمت الهی عجیب و غریب نباشد **نظم**

تا زسر بیرون ننهند مردان صفا | دست نتوانند زد در بارکاه مصطفی
خرمی کی باشد اندر کوی دین کز بهر حق | خون روان کشتن است از حلق چنان در کربلا

وفی الحدیث ان العبد اذا سبقت له من الله تعالی منزلة فلم یبلغها
ابتلاه الله تعالی ثم صبره علی ذلک حتی یبلغه المنزلة التی سبقت له من الله
سبحانه اخرجه ابو داود رحمه الله وعن رسول الله صلی الله علیه وسلم
انه قال یود اهل العافیة یوم القیمة حین یعطی اهل البلاء الثواب
لو ان جلودهم کانت قرضت فی الدنیا بالمقاریض رواه جابر رضی الله عنه
اخرجه الترمذی رحمه الله وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم

من يرد الله به عز وجل به خيرا يصب منه رواه ابو هريرة رضي الله عنه
اخرجه البخاري والموطا رحمهما الله وقال الامام حجة الاسلام رحمه
الله في المقصد الاسنى في شرح اسماء الله تعالى الحسنى اعلم انه لما حملني
على ذكر هذه التنبيهات ردف هذه الاسامي والصفات وعنى التنبيهات
ذكر حظ العبد من كل اسم من هذه الاسامي والصفات قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخلقوا باخلاق الله عز وجل وقوله صلى الله
عليه وسلم ان لله تعالى مايه وسبعة عشر خلقا من تخلق بواحد منها
منها وما تداوله السنه مشايخ الصوفيه رحمهم الله من كلمات تشير
الى ما ذكرناه نعنى بحظ العبد من كل اسم من الاسماء الحسنى لكن على
وجه يوهم عند غير المحصل شيا من معنى الحلول والاتحاد وذلك غير
مظنون بعاقل فضلا عن المتميزين بحقايق المكاشفات وقال
ايضا وحيث يطلق الاتحاد يقال هو هو لا يكون الا بطريق التوسع و
التجوز الالق بعادة الصوفيه والشعراء فانهم لاجل تحسين موقع الكلام
من الافهام يسلكون سبيل الاستعارة كما يقول الشاعر مصراع
انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك ماول عند الشاعر فانه لا يعنى به انه
هو تحقيقا بل كانه هو وانه مستغرق الهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه
ومن قال انا الحق فهو ياخذ تاويلين اما ان يكون جاريا ذلك على لسانه في
معرض الحكاية عن الله تعالى في سكر وغلبات حال واما ان يكون مستغرقا
بالحق سبحانه حتى لا يكون فيه متسع لغيره واذا الم محل في القلب الاجلال

الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير كانه هو لا انه هو تحقيقا فيعبر
عن هذه الحالة بالاتحاد على سبيل التجوز ويعنى به الاستغراق وعليه ينبغي
ان يحمل كلام ابي يزيد قدس الله تعالى روحه حيث قال انسلخت من نفسي كما
ينسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو ويكون معناه انه من ينسلخ من شهوات
نفسه وهواها وهمها لا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله تعالى
واذا الم محل في القلب الاجلال الله تعالى وجماله حتى صار مستغرقا به يصير
كانه هو لا انه هو تحقيقا وفرق بين قولنا كانه هو وبين قولنا هو هو ولكن
قد يعبر بقولنا هو هو عن قولنا كانه هو كما ان الشاعر تارة يقول كاني من اهوى
وتارة يقول انا من اهوى وهذه مزلة قدم فان من ليس له قدم راسخ في
المعقولات ربما لا يتميز له احدهما عن الاخر فينظر الى كمال ذاته وقد تزين
بما تلالا فيه من حليه الحق سبحانه فيظن انه هو الحق وهو غالط غلط
النصارى حيث راوا ذلك في ذات عيسى فراوا اشراق نور الله تعالى قد تلالا
فيه فغلطوا فيه كمن يرى كوكبا في مراة او في ماء فيظن ان الكوكب في
المراة او في الماء فيمد اليد اليه لياخذه وهو مغرور والصبي اذا راى انسانا
في المراة ظن ان الانسان في المراة فكذلك القلب خالي عن الصور في نفسه
وعن الهيئات وانما هيته قبول معاني الهيات والصور والحقايق فما يحل
القلب يكون كالمتحد به لا انه متحد تحقيقا ومن لا يعرف الزجاج والخمر
اذا راى زجاجة فيها خمر لم يدرك تباينهما ويلتبس ما في الزجاج بالزجاج
فتارة يقول لا خمر وتارة يقول لا زجاجة كما عبر عنه الشاعر حيث قال

شعر رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح وكانما قدح ولا خمر

وقال حجة الاسلام رحمه الله ولقد سمعت الشيخ ابا على الفارمدى قدس الله تعالى روحه يحكى عن شيخه ابى القاسم الكركانى قدس الله تعالى روحه انه قال ان الاسماء التسعة والتسعين تصير اوصافا للعبد السالك وهو بعد فى السلوك غير واصل قال حجة الاسلام رحمه الله وهذا الذى ذكر ان اراد به شيئا مما يناسب ما اوردناه فى التنبيهات وبيان حظ العبد من كل اسم من اسمائه الحسنى فهو صحيح ولا يظن به غير ذلك ويكون فى اللفظ نوع من التوسع والاستعارة فان معانى الاسماء التى هى صفات الله تعالى وصفاته لا تصير صفات لغيره ولكن معناه انه يحصل له ما يناسب تلك الاوصاف ويكون مثلها من حيث الاسم والمشاركة فى عموم الصفات دون خواص المعانى واما ان ثبت للعبد امثال صفات الله تعالى على التحقيق ويماثل صفات العبد صفات الله تعالى مماثلة تامة فمحال فان من جملتها ان يكون له علم واحد محيط بجميع المعلومات حتى لا يعزب عنه ذرة فى الارض والسموات وان يكون له قدرة واحدة يشتمل جميع المخلوقات حتى يكون بها خالق الارض والسموات وما بينهما كيف يكون العبد خالق السموات والارض وما بينهما وهو من جملة ما بينهما فكيف يكون خالق نفسه كل ذلك ترهات ومحالات ظاهر الاستحالة ومعنى قوله وهو بعد فى السلوك غير واصل هو ان السلوك تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف

وذلك اشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد فى جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه عز وجل الا انه مشتغل بتصفيه باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان ينكشف له حليه الحق ويصير مستغرقا به فان نظر الى معرفته فلا يعرف الا الله وان نظر الى همته فلا همه له سواه فيكون كله مشغولا به سبحانه مشاهدة وهما لا يلتفت فى ذلك الى نفسه وينسلخ من نفسه بالكلية ويتجرد له عز وجل فيكون كانه هو الى ههنا ملتقط من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال حجة الاسلام ايضا رحمه الله يقول قولا مطلقا ان قول القائل ان شيئا صار شيئا اخر واتحد به محال على الاطلاق لانا نقول اذا عقل زيد وحده وعمرو وحده ثم قيل ان زيدا صار عمروا فاتحد به فلا يخلو عن الاتحاد اما ان يكون كلاهما موجودين او كلاهما معدومين او زيد موجود وعمرو معدوم او بالعكس فلا يمكن قسم وراء هذه الاقسام الاربعة فان كانا موجودين فلم يصر احدهما عين الاخر بل عين كل واحد منهما موجودة وانما الغاية ان يتحد مكانهما وذلك لا يوجب الاتحاد فان العلم والارادة والقدرة قد يجتمع فى ذات واحدة ولا تتباين محالهما ولا يكون القدرة هى العلم ولا الارادة ولا يكون قد اتحد البعض بالبعض وان كانا معدومين فما اتحدا بل عدما ولعل الاتحاد شئ ثالث وان كان احدهما معدوما والاخر موجودا فلا اتحاد اذا اى حقيقته اذ لا يتحد موجود بمعدوم فالاتحاد بين شيئين مطلقا محال وهذا جارى فى الذوات المتماثله فضلا عن المختلفه فانه يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك السواد

كما يستحيل ان يصير هذا السواد ذلك البياض او ذلك العلم وحيث يطلق
الاتحاد و يقال هو هو لايكون الا بطريق التوسع والتجوز وان جاوزت هذا
التاويلات الى ظاهر معنى الاتحاد فلذلك محال قطعا واعلم انه لايجوز ان يظهر
فى طور الولاية ما يقضى العقل باستحالته نعم يجوز ان يظهر فى طور الولاية
ما يقصر العقل عنه بمعنى انه لايدرك بمجرد العقل ومن لايفرق بين المحيله
العقل وبين ما لاينا له العقل فهو احقر من ان يخاطب فليترك وجهله
وكلمات الصوفيه بناء عن مشاهدات انفتحت لهم فى طور الولاية
ومجرد العقل يقصر عن درك ذلك والله سبحانه الموفق الى ههنا ايضا
ملتقط من كلام الامام حجة الاسلام رحمه الله وقال بعض مشايخ
المتاخرين رحمهم الله فى تعريف الاتحاد المتعارف المتداول بين اهل
التصوف الاتحاد هو شهود الواحد الحق سبحانه الذى الكل به موجود فالحق
سبحانه يتحد به الكل من حيث كون كل شىء موجودا به معدوما بنفسه
لامن حيث ان له وجودا خاصا اتحد به فانه محال وقال بعضهم
الاتحاد هو ظهور سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله عن التصرف
وينوب منابه يرى وهو اشارة الى معنى الحديث الصحيح حكاية عن الله عز وجل
كنت سمعه وبصره واذا ظهر سلطان الحق عز وعلا على العبد بحيث يعزله عن
التصرف وينوب منابه يرى فى الحس ظهور الصفات والافعال من العبد وهى
فى الحقيقه لمولاه عز وجل المتصرف بصفاته الذاتيه فى العبد على ما ورد
فى نص كنت له سمعا وبصرا والوصف الذاتى للحق سبحانه هو احديته ووجوبه

الذاتى وغناه عن العالمين واعلم ان الصراط المستقيم هو طريق التوحيد
ودين الحق سبحانه واحد وبه تتحد طرق الانبياء عليهم الصلوة والسلام
كما قال سبحانه قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا الايه در تفسير اين ايت كفته اند ان راحت كه حق
برستان از حق برستى دارند ملوك وسلاطين از ملك وسلطنت ندارند
اين الملوك واين ابناء الملوك من هذه اللذات لذت حق برستى وصفاى
وقت وشهود بى غيبت وحضور بى غفلت بهشت نقد ست نماز با نياز
راز كفتن است اشتغال است بحق سبحانه بظاهر و باطن روزه شرف الصوم
دارد تشبه است بملايكه روحانيت برجسمانيت غالب مى آيد زكوة برهان
محبت الهى است تطهير دل است از تعلق بما سوى حضرت او سبحانه سفر حج برمثال
سفر اخرت است بظاهر مقصد خانه است و بباطن مقصد خداوند خانه است
جل ذكره حج كمال حال اسلام است نماز و حج و روزه شكر نعمت تن است زكوة
شكر نعمت مال ذكر نور باطن است قرات قران از حق شنيدن است قيام شب
در عمر افزودن است تحويل است از منزل غفلت ببرج شرف فى الحديث
شرف المومن قيامه بالليل وعزه استغناوه عن الناس در عبادتى راحتى
است از لذيذ لذت نا يافتن دليل فساد مزاج است عمل صالح وسيلت
قربت و زلفت است بحق تعالى و تقدس اهل كتاب را بان سعادت دعوت
كن بكوى اى اهل تورية و انجيل واى خوانندكان دو كتاب منزل تعالوا
بيابيت يعنى بعزم قبول و قصد عمل بسخنى كه برابر است ميان ما و شما

در توریة وانجیل وقران دران سخن اختلاف نیست مجمع علیه است از محکمات
است قابل نسخ نیست الا نعبد الا الله ولا نشرك به شیئا تفسیر کلمه ست
کلمه کویند ومراد کلام باشد ان کلمه عدل که کتب اسمانی بان ناطق است
اینست که نپرستیم مکر معبودی بحق را سبحانه وشریك نکویم بوی چیزی را
در الوهیت ای لم یختلف فی کلمة التوحید نبی ولا کتاب قط سواء ای مستویة
وسواء کل شیء وسطه واعدل الامور وافضلها اوسطها وقال ابو بکر
الواسطی رحمه الله هو اظهار العبودیه عند ظهور الصمدیة وقال ابو عثمان
رحمه الله اعلمك سبحانه طریق التعبد فی هذه الایة وهو ان لا تطالع برك
عند اشتغالك بالعبادة سوی معبودك ولا تفزع فی امر من امورك الی غیره
لیتخذه بذلك ربا وقال الامام القشیری رحمه الله هو ان لا تطالع
بسرك مخلوقا وکما لا یکون غیره معبودك لا یکون غیره مقصودك ولا مشهودك
وهذا هو نفاء الشرك وان اول الاغیار الذین یحبان لا تشهدهم ویجب
اتخاذ الطرق الموصلة الی الله عز وجل فان اختلاف الطرق یوجب الغوایة والضلالة
قال عز من قائل وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بکم عن سبیله الایه اتباع راههای مختلف مکنید که متفرق کرداند شمارا
از صراط مستقیم ودور افکند ودر وادی ضلالت حیران شوید وراه نجات
کم کنید وطریق التوحید اعظم الطرق واقرب الطرق واسهلها واوضحها
والصراط فی اللغة الطریق الواضح والجادة وهی الطریق الاعظم الذی یجمع
الطرق ولا بد من المرور علیه والمستقیم المستوی الذی لا زیغ فیه ولا اعوجاج

ومن سلکه افضی به الی المقصد وهو الله تعالی ومن تولاه الله تعالی برعایته
وجذبه انه اندرجت صفائق جمیع المقامات فی حاله ولو تقید بمقام و
فی دعاء امیر المومنین علی رضوان الله تعالی علیه واسالك بتوحیدك الذی
فطرت علیه العقول واخذت به المواثیق وارسلت به الرسل صلوات الله وسلامه
علیهم وانزلت به الکتب وجعلته اول فرایضك ونهایة طاعتك فلم تقبل
حسنة الا معه ولم تغفر سیئة الا بعده واستقامة هذا الطریق جامعة لکل
ما یتعلق بالعقاید والاعمال والاخلاق والاحوال ومقامات المعرفة وجمیع
ابواب العبودیه ولکل منها طرفا افراط وتفریط والوقوف علی الوسط الحقیقی
الاعتدالی من کل منها فی غایة الصعوبة ثم العبور علیه اصعب وهو مزلة الاقدام
من الخواص والعوام ونسال الله سبحانه التایید والتسدید واللام فی قوله
سبحانه اهدنا الصراط المستقیم للعهد والمعهود طریق التوحید ودین الحق
الذی جمیع الانبیاء علیهم الصلوة والسلام ومتابعیهم علیه ولا یرشد الی
حقایق التوحید مجرد العقل والذکاء بل هی اسرار یکاشف بها من حظیرة القدس
قلوب الانبیاء ثم متابعیهم من الاولیاء وقال بعض الکبراء رحمهم
الله فی قوله تعالی اهدنا الصراط المستقیم انه الاستقامة معه علی توحیده
والاستغناء بهدایته عز وجل وسایط المقامات وقطع الحجب بالجذبات الالهیة
والطرق الی الله تعالی وان کانت یتکثر بتکثر السالکین وتکثر استعداداتهم المتکثرة
ولهذا قیل الطرق الی الله تعالی بعدد انفاس الخلایق وعن الشیخ ابی یزید
قدس الله تعالی روحه انه قال الطرق الی الله تعالی بعدد الخلق والسعید

من هدى الى طريق من تلك الطرق لكن الاختلاف والتعدد فى صور سلوك طريق
التوحيد وكيفيه سلوكها مع ان المقصد والمراد وحقيقه الطريق واحد فاصل
طرق الانبياء عليهم الصلوة والسلام واحد وان اختلفا ديانهم وشرايعهم
لاجل اختلاف اممهم وذلك لان اهل كل عصر يختص باستعداد يشمل استعدادات
افراد ذلك العصر وقابلية معينه لذلك ومزاج يناسب ذلك العصر والنبى
المبعوث لهم انما يبعث بحسب قابلياتهم واستعداداتهم فاختلف شرايعهم
باختلاف القوابل وذلك لا تقدح فى وحدة حقيقه الدين كما لا يقدح اختلاف
الثقب والشبابيك فى وحدة نور الشمس ولان اصل طرق الانبياء عليهم
الصلوة والسلام واحد صدق اللاحق منهم السابق وما وقع بينهم التخالف
فى التوحيد ولوازمه والاختلاف الواقع فى التوابع ليس الا فى الجزئيات من الاحكام
بحسب الازمنه ولواحقها واختلاف صور الطرق مع اتحاد طريق التوحيد مثاله
الخطوط الواصله بين المركز ونقط المحيط فانها طرق شتى باعتبار اختلاف
محاذات المركز لكل واحدة من النقط المفروضة فى المحيط مع ان لكل طريق
من المحيط الى المركز والمعالجات المختلفه التى يعالج بها طبيب واحد لامراض
مختلفة فان المراد منها واحد وهو الصحة وكلها فى كونها طريق رد المرض الى
الصحة واحد فطريق التوحيد واحد لكن اختلاف استعدادات الامم يقتضى
اختلاف صور الشرايع فان اصلاح كل امة يكون بازاء له فساد يختص بها
وهدايتهم الى الحق وطريق التوحيد انما يكون من مراكزهم ومراتبهم المختلفة
بحسب طبايعهم ونفوسهم ولما كان نبينا صلى الله عليه وسلم صاحب الاسم

الاعظم الاسم الجامع الالهى واستعداده اكمل الاستعدادات واعظمها واسلمها
عن الافات وكان استعدادات امته بالنسبة الى ساير الامم كذلك ختمت بكمال
نبوته ورسالته النبوة والرسالة ونسخ بكمال شرعه كل دعوة ودلالة واندرجت
طرق جميع الانبياء ومتابعيهم من الاولياء السابقين واللاحقين بحسب
الظهور والزمان فى وحدة الصراط المستقيم المحمدى صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه وشريعته المرضية عند الله عز وجل قال الله سبحانه
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه الاية وقال بعض الكبراء رحمهم الله الصراط
المشروع الذى كان معنى فى الدنيا ينصب فى الاخرة محسوسا وهذا هو صراط التوحيد
ولوازمه وحقوقه فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وما وحّد الله تعالى هنا
فهو من الموقف الى النار مع المعطلة ومن هو من اهل النار الذين هم اهلها الا
المنافقين فلا بد لهم ان ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك
نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله سبحانه عز وجل
فقوبلوا باعمالهم وقد جاء فى الخبر فى صفة الصراط انه ادق من الشعر واحد
من السيف وقد ورد فى خبر اخر ان الصراط يظهر يوم القيمة منه للابصار على
قدر نور المارين عليه فيكون دقيقا فى حق قوم وعريضا فى حق اخرين والصراط
على متن جهنم غاب فيها واخذت النار سعه ما بين الخافقين سوداء مظلمة
والجنه من ورائها وعن ابى عثمان النهدى رضى الله عنه انه قال يمد الصراط
على النار فى مثل حد الموسى فترعد فرايص الملائكه فيقول ربنا من يجوزها فيقول
سبحانه من شئت من خلقى وعن الحسن البصرى رضى الله عنه انه قال الصراط

النهدى منسوب الى نهد بن زيد بن [illegible]
ابو عثمان عبد الرحمن بن مل بكسر الميم وفتح [illegible]
وتشديد اللام النهدى البصرى مخضرم ادرك
الجاهلية واسلم فى عهد النبى صلعم [illegible]
[illegible]

مسيره ثلثه الاف سنه ادق من الشعر واحد من السيف الف صعود والف استوا
والف هبوط وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المومنين على الصراط
يوم القيمة رب سلم رب سلم اخرجه الترمذى رحمه الله وقال صلى الله
عليه وسلم اما لثلثه مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم أيخف ميزانه
ام يثقل وعند تطاير الصحف حتى يعلم اين يقع كتابه فى يمينه ام فى شماله ام
من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهرى جهنم حتى يجوز اخرجه
ابو داود رحمه الله وان الله تبارك اسمه خلق الصراط من رحمته اخرجها
للمومنين فالصراط للموحدين خاصه والكفار لا جواز لهم عليه لان النار
قد التقطت من الموقف جبابرتهم وساير الكفار قد اتبعوا ما كانوا يعبدون
من دون الله عز وجل الى النار فتقسم النور بين الموحدين على قدر ما جاوا به
من الدنيا والصراط يدق ويتسع على حسب منازل الموحدين الدقه للمذنبين
والسعة للمتقين والاصل الواسع للانبياء والاولياء يصير لهم كالبساط
سعة وبسطا ولهم السرعة والابطاء فاولهم كلمح البصر واخرهم كعمر الدنيا
سبعة الاف سنه يزل قدم فيحترق ثم يخرجها فتبراء من الرحمة ثم يزل
قدم والاخرى قد تبات فالاسلام خرج لهم من الرحمة فلما قبلوه ولم يعوا
به ضرب لهم جسرا من تلك الرحمة فيمروا عليها فمن ضيع منهم شيئا من اعمال
الاسلام فانما ضيع الرحمة التى نجم بها فزلت قدمه فالدقه والاتساع
على قدر الرحمة من الله تعالى للعبد فحظ العبد من الرحمه الذى قسمه الله
سبحانه له فى ايام الدنيا يتسع الصراط هناك عليه والسرعة والابطاء فى

قطع الصراط على قدر القرب فحظ العبد من نور القربة يسرع ويبطى فاولهم
زمرة يقطع فى مثل طرف العين ولمح البرق وهم الانبياء عليهم السلم والثانيه
فى مثل الريح والطير وهم الصديقون الاولياء والثالثه مثل حضر العرس وا...جاود
الخيل والركاب وهم الصادقون الذين جاهدوا انفسهم حتى صدقوا الله
سبحانه فى جميع حركاتهم والصديقون صدقوا الله سبحانه فى حركاتهم
وخطواتهم ايضا والرابعة مثل الراكب رحله وهم المتقون والخامسة فى مثل
سعى الرجل وهم العابدون والسادسة مشيا وهم العمال المستورون والسابعة
حبوا وهم المتهتكون من الموحدين ولكل زمرة لهم نور نور النبوة ونور الولاية
ونور الصدق ونور التقوى ونور العبادة ونور الستر ونور التوحيد فمنهم
من نوره مد بصره ومنهم من نوره عند ابهام قدمه وهو اخرهم فليس النور
هناك بكثرة الاعمال انما النور بعظم نور الاعمال وانما يعظم نور العمل على قدر ما
فى القلب من النور وانما يعظم نور القلب على قدر القربة فكل ذى نور نوره اقرب الى
الله تعالى فنوره انور واعظم وانفذ بصرا واثقل وزنا فكم من رجل قل عمله هناك
سبق الى الجنة من ارى بعمله هناك اضعافا الا ترى الى قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه اخلص يكفك القليل من العمل فلا يصل العبد
الى الاخلاص الا بعظم النور وانما زكت اعمالهم وتمت بعظم النور يحقق ما قلنا
ان الرجل من هذه الامة قد سبق من عمل الف سنه من الاولين وكذلك روى
فى الحديث يا حبذا نوم الاكياس وفطرهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصيامهم
ولمثقال حبة من خردل من صاحب تقوى ويقين افضل عند الله سبحانه من امثال

الجبال عبادة من المعترين والنجاة من الله تعالى للعبد في هذا المواطن على
قدر محله عنده ومحله على قدر ما من به عليه من المعرفة به سبحانه وهو
اليقين الذي جعل له من ذلك خطا وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال يرد الناس النار ثم يصدون عنها باعمالهم اخرجه
الترمذي رحمه الله وقد روى هذا الحديث موقوفا على ابن مسعود رضي الله
عنه وانما ذكر في الحديث الاعمال لان العمل ظاهر وما في الباطن غيب الا عن
خالق الغيب سبحانه فالظاهر صاحبه بمعرفة ادرك معرفة الباطن فاذا كان
يوم الجزاء جئ بالعمل فوضع فيه ذلك النور الذي خرج منه العمل وقد ربا
العمل في ذلك النور منذ يوم عمل الى يوم الجزاء فصار اضعافا مضاعفة
فوفى له سبحانه فيضاعفه له اضعافا كثيرة والكثير من الله سبحانه
لا يحصى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويضرب الصراط بين
ظهراني جهنم فاكون اول من يجوز من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ احد
الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلم رواه ابو هريرة رضي الله عنه
ورواه البخاري ومسلم والترمذي رحمهم الله وقال رسول صلى الله
عليه وسلم ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
رواه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اخرجه البخاري ومسلم والنسائي
رحمهم الله والطايفة التي لا تخلد في النار قد تنال وتعذب على الصراط
يمسكهم اعمالهم على الصراط فلا ينتهضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى
يدركهم الشفاعة والعناية الالهية فمن يجاوز هنا عن عباد الله تعالى تجاوز

تجاوز الله تعالى عنه هناك ومن استقصى هناك حقه هنا من عباده استقصى الله
تعالى حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله تعالى عليه وانما هي اعمالكم
ترد عليكم فالتزموا مكارم الاخلاق فان الله تعالى غدا يعاملكم بما عاملتم به عباده
اليوم كان العمل ما كان وكانوا ما كانوا فالصراط المستقيم طريق التوحيد وهو دين
الحق الذي جميع الانبياء عليهم الصلوة والسلام ومتابعيهم عليه وجميع الاحوال
السنيه وجميع مقامات السالكين في السير الى الله وفي الله عز وجل راجعة اليه
وعلم التوحيد انفع العلوم وارفعها بل صفاوتها ونقاوتها وهو المقصد
الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية ولا مطمع في النجاة الا باقسام
ولا فوز بالدرجات الا باجتنابه والعلوم رتبته ودفعة منزلته انقلبت
البصاير عنه كليله والعقول عليله والنواظر حواسر حلق براه الهمم العاليه
لقصد ادراكه في جو الطلب فحيل بينها وبين الارب وجالت جياد العقول السليمه
لطلب غايته في ميدان النظر فحسرت في بدايته غير مقضيه الوطر فهو كما قال ابو علي
الحسن بن محمد الدقاق قدس الله تعالى روحه التوحيد غريم لا يقضى دينه
وغريب لا يودى حقه وحقيقة التوحيد جل على ان يحيط بها فهم او يحوم حول
حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله العقول وامتنع على الارواح والقلوب
الى كنهه الوصول واهل الصحيحه والمشاهدات الصريحه والمواصلات
الروحيه والمنادلات العليه والمعاملات النفسيه الذين كشف عن بصايرهم
حجب الكونين بعثوا عن فضل مواجيدهم بعثه المصدور وناحوا بسر وجيدهم
بوح السكون المسرور فتكلموا في علم التوحيد بلسان الذوق والاشارة لمصدق

ذكر شيخ ابو علي دقاق رحمه الله

[illegible]

طروف العبارة وغير هذه الطايفه من المستدلين بالاثر على الموثر وبالصورة
على المصور ما كشف لهم هذا المطلوب عن وجهه فضله القناع لكمال التعذر
والامتناع وهذا هو العلم الذی يرثه العلماء من الانبيا عليهم الصلوة والسلم
علما ومقاما وحالا فهو فی الحقيقه من علوم الوراثه وغيره من العلوم الدرايه
وقال الامام القشيری رحمه الله فی تعريف التوحيد التوحيد سقوط الوهم عند
ظهور الاسم فناء الاغيار عند طلوع الانوار تلاشی الخلايق عند ظهور الحقايق
فقد روية الاغيار عند وجد قربه الجبار جل ذكره وقال الامام
حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد الغزالی قدس الله تعالی روحه
شرح توحيد دراز ست وعلم وی نهايت همه علماست وميان شرع و
عقل وتوحيد هيچ تناقض نيست نزديك كسی كه چشم بصيرت وی كشاده اند
قال الشيخ الامام العالم العارف الربانی شيخ شيوخ العالم ابو الفتح احمد بن
محمد الغزالی قدس الله تعالی روحه وكان رحمه الله صاحب كرامات
واشارات وصاحب قبول تام وكان مليح الوعظ حسن المنطق وكان من الفقهاء
غير انه مال الی الوعظ والتصوف فغلب عليه ودرس بالنظاميه نيابة عن
اخيه ابی حامد لما ترك التدريس زهادة فيه اختصر كتاب اخيه المسمی باحيا
العلوم فی مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله كتاب اخر سماه الذخيرة
فی علم البصيرة طاف البلاد وخدم الصوفيه وخدموه وصحبهم وصحبوه
مايلا الی الانقطاع والعزله التی عليه العلماء والاولياء توفی رحمه
الله بغزوين سنه عشرين وخمسمايه كذا قاله الامام اليافعی رحمه الله

اعلموا

اعلموا اخوانی زادكم الله تعالی انوار التوحيد كه توحيد ذروه عليا احوال
وعروه وثقی مقاماتست وتاج انبياست وحليه اولياست نه هر رهروی
كه راه رفت بيافت هر كه جواهر مكين بيافت وبمعادن تحقيق برسيد او نه
لطفی است ونه قهری است منزل اول عشق است دوم نيستی سيوم هستی وبالای
هستی هيچ نيست منزل اول عشق است اشارتست بهمه مقامات محبت
دانی كه اين مقامات نهايه مقامات سير الی الله است عز وجل منزل دوم
نيستی است بهمه مراتب سير فی الله عز وجل كه مراتب سير فی الله است حيث
يتولی الحق عز وعلا بذاته امر عبده فلا تصرف للعبد اصلا ومقامات الفناء
بيد المغنی يفعل بعبده ما يشاء منزل سيوم هستی است اشارتست
بمقامات بقا بالله عز وجل والمقامات التی يحصل للعبد بعد السكون
والوصول وليس وراء عبادان قرية وفی كتاب كشف المحجوب معرفت خداوند
سبحانه بر دو گونه است علمی وحالی معرفت علمی قاعده همه خيرات
دنيا واخرتست ومهمترين چيزها مر بنده را اندر همه اوقات و
احوال شناخت خداست عز وجل وبيشتر خلق ازين معرضاند
جز آنك خداوند شان سبحانه بر گزيده است واز ظلمات دنيا باز
رهانيده ودلهای ايشان را بخود زنده گردانيده قال الله سبحانه
او من كان ميتا فاحيينا الاية پس معرفت حيات دل بود بحق سبحانه
واعراض سر از جز حق عز وعلا وقيمت هر كس بمعرفت بود هر كرا معرفت نبود
وی بی قيمت بود ومردمان صحت علم را بخداوند سبحانه معرفت خوانند

مشایخ این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم صحت حال را باخدای
عز وجل معرفت خوانند واز آن بود که معرفت را فاضلتر از علم گفتند
عارف نبود بحق که عالم نبود اما عالم باشد که عارف نباشد واز توحید
بحز علم ان نتوان گفت هر خاطر که از اندیشهٔ غیر بر دل موحد گذرد حجاب
باشد وافتی وبدان مقدار که آن خاطر بر سر موحد گذرد وی از توحید
محجوب باشد قهر جلال احدیت جل ذکره بنده را از اوصاف بنده
فانی کرداند شخص بنده تعبیه گاه اسرار حق سبحانه بود ومراعات جهت را
حکم شریعت بروی باقی بود وی از رؤیت کمال فانی وکمال این حال صفت
پیغمبر است صلی الله علیه وسلم نفس بمحل دل رسد ودل بدرجهٔ جان
وجان بمرتبهٔ سر وسر بصفت قرب در همه از همه جدا از معقول خلق
بعید واز اوهام منقطع گردد کون ویرا گم کند ووی خود را گم کند در فنای
صفت بی صفت متحیر گردد ترکیب طبایع واعتدال مزاج مشوش شود
بنیت خواهد که خراب شود وبگدازد وچون مراد حق سبحانه از بنیت قامت
حجت بود فرمان آید که برحال باش بدان قوت یابد وآن قوت قوت وی شود
از نیستی خود بهستی حق عز وعلا پدیدار آید واندر عبارات توحید مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم سخن بسیار است ومؤلف کتاب کشف المحجوب
رحمه الله میگوید توحید از حق سبحانه به بنده اسرار است بعبارت
هویدا نشود تاکسی آنرا بعبارت بیاراید عبارت ومعبر غیر باشد واثبات
غیر اندر توحید شرک بود آنگاه آن لهو گردد وموحد لاهی بود نه لاهی محمد بن

واسع رضی الله عنه میگوید من عرفه عز وجل قل کلامه ودوام تحیره
وابو بکر واسطی رحمه الله میگوید من عرف الله سبحانه انقطع بل وخرس
وانقمع وقال النبی صلی الله علیه وسلم لا احصی ثناء علیک
فرمان آمد که یا محمد لعمرک اذا سکت عن ثنائی فالکل منک ثنائی
اگر تو نگویی ما بگوییم همه اجزای عالم را نایب تو کردانیم تا ثنای ما گویند
وحوالت آن بتو کنند چیزی که آن در عقول ثبات نیابد از آن بزبان چگونه
عبارت توان کرد جز بمعنی جواز لان المشاهدة قصور اللسان بحضور الجنان
پس اندرین معنی سکوت را درجه برتر باشد از نطق سکوت علامت
مشاهدت بود ونطق نشان مشاهدت در درجهٔ دوستی یگانگی ودر
یگانگی عبارت بیگانگی بود انت کما اثنیت علی نفسک یعنی گفتهٔ من گفتهٔ
تو باشد وثنای تو ثنای من شعر تمنیت من اهوی فلما رأیته
بهت فلم املک لسانا ولا عینا وقال حجة الاسلام رحمه الله
ان کلمتی الشهادة وهی لا اله الا الله محمد رسول الله علی ایجازها یتضمن
اثبات ذات الاله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات صدق الرسول
صلی الله علیه وسلم فبناء الایمان علی هذه الارکان واول ما یستضاء به
من الانوار ویسلک من طریق الاعتبار ما ارشدنا الیه القرآن فلیس بعد
بیان الله عز وجل بیان وقد قال الله تعالی الم نجعل الارض
مهادا والجبال اوتادا الی قوله وجنات الفافا ولیس یخفی علی من معه ادنی
مسکة اذا تامل بادنی فکرة مضمون هذه الآیات وادار نظره علی عجایب

خلق الله سبحانه فی الارض والسموات وبدایع فطرة الحیوان والنبات
ان هذا الامر العجیب والترکیب المحکم لا یستغنی عن صانع یدبره وفاعل
یحکمه ویقدره بل یکاد فطرة النفوس تشهد بکونها مقدورة تحت
تسخیره ومصرفة بمقتضی تدبیره ولذلک قال ــــــ الله سبحانه افی
الله شک فاطر السموات والارض ولهذا بعث الانبیاء علیهم الصلوة
والسلام کلهم لدعوة الخلق الی التوحید لیقولوا لا اله الا الله وما امروا
ان یقولوا لنا اله وللعالم اله فان ذلک کان مجبولا فی فطرة عقولهم
من نشاهم فی عنوان شبابهم ولذلک قال الله تعالی ولین سالتهم من
خلق السموات والارض لیقولن الله وقال تعالی فاقم وجهک للدین
حنیفا فطرة الله التی فطر الناس علیها فاذا فی فطرة الناس وشواهد
القران ما یغنی عن اقامة البرهان ولکنا علی سبیل الاستظهار والاقتداء
بالعلماء النظار نقول من بدایة العقل ان الحادث لا یستغنی فی حدوثه
عن محدث یحدثه والعالم حادث فاذا لا یستغنی فی حدوثه عن محدث
یحدثه الی ان قال ــــــ فالعالم لا یخلو من الحوادث وما لا یخلو عن
الحوادث فاذا ثبت حدوثه کان افتقاره الی المحدث من المدرکات بالضرورة
واجسام العالم لا تخلو عن الحرکة والسکون وهما حادثان ومن عقل
جسما لا ساکنا ولا متحرکا کان لمتن الجهل راکبا وعن نهج العقل ناکبا ویدل
علی حدوث الحرکة والسکون تعاقبهما وذلک مشاهد فی جمیع الاجسام
وما لم نشاهده فما من ساکن الا والعقل قاضی بجواز حرکته وکذا علی القلب

فالطاری منهما حادث لطریانه والسابق حادث لانه لو ثبت قدمه لاستحال
عدمه وقال ــــــ العلامة حافظ الملة والدین ابو البرکات عبد الله بن
احمد بن محمود النسفی فی عمدة عقاید اهل السنة والجماعة قدس الله
ارواحهم ایمان المقلد صحیح لوجود التصدیق وان کان عاصیا بترک الاستدلال
خلافا للمعتزلة وقال القاضی الامام الزاهد ابو زید عبید الله بن عمر بن عیسی
الدبوسی صاحب الاسرار والتقویم للادلة والامد الاقصی وغیرهما وقد
توفی ببخارا فی سنة ثلاثین واربعمایة ان شاء الله عز وجل ودفن بقرب الامام
ابی بکر بن طرخان رحمه الله وزرت قبره غیر مرة کذا فی الانساب التقلید
راس مال الجهل وبه بدل الدین من بدل او قال وبه یتبدل الدین وقال ــــــ
الشیخ الزاهد الاستاد نور الملة والدین احمد بن محمود البخاری الصابونی
رحمه الله فی بدایة الکلام اختلف اهل القبلة فی صحة ایمان المقلد
قال ــــــ ابو حنیفة وسفیان الثوری ومالک والاوزاعی وعامة الفقهاء واهل
الحدیث رحمهم الله صح ایمانه ولکن عاصی بترک الاستدلال وقال الشیخ الامام
ابو الحسن الرستغفنی علی بن سعید والامام ابو عبد الحسن بن الحسین محمد بن حلیم
الحلیمی رحمهم الله توفی الامام ابو عبد الله الحلیمی الفقیه الشافعی رییس اصحاب
الحدیث ببخارا ونواحیها سنة ثلث واربعمایة فی جمادی الاولی وقیل فی شهر
ربیع الاول وکانت ولادته بجرجان فی سنة ثمان وثلثین وثلثمایة وحمل
الی بخارا وهو صغیر وهو واحد الشافعیین بما وراء النهر وانظرهم بعد استاذیه
ابی بکر القفال وابی بکر الاودنی واودنه من قری بخارا بناحیته ختفر وهو نهر

ذکر قاضی ابو زید الدبوسی
عدل

موٴمن ثم ما یعالج به المریض بحکم الضرورة یجب ان یوقی عنه الصحیح
ولیس الضرر فی استعمال الدواء مع الاصحاء باقل من الضرر فی اهمال
المداواة مع المرضی قال سبحانه ادع الی سبیل ربک بالحکمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتی هی احسن الایة فالمدعو بالحکمة قوم وبالموعظة الحسنة
قوم اخر وبالمجادلة بالاحسن قوم اخر والله سبحانه الموفق وقال ــــــ
بعض العارفین رحمهم الله لا شک عند ذوی البصایر الناقدة فی حجب
الغیب وسرادقات الملکوت فی وجود معنی صدر عنه الوجود علی اتم الوجوه
واکملها وهو الذی عبر عنه خارج الحجب فی لسان العرب بقولهم الله ولیس
بذوی البصایر من یدرک وجود ذلک المعنی من غیر مقدمة علمیة کما هو
حال اهل النظر وذلک المعنی یتعالی ویتقدس عن ان یطمح نحو حقیقته نظر
ناظر سواه وسبحانه عن ان یطمع طامع فی جواز ذلک فهو المتعزز بذاته فذاته
هی التی اقتضت هذا التعزز علی غیره کما ان الشمس بذاتها یقتضی فی کمال
سلطنة اشراقها ان یکون متعذرة عن ان یمتد الیها ابصار الخفافیش
ولله المثل الاعلی ومن ایاته الشمس ولولا اذنه وکرمه الفیاض المقتضی
للاذن لما اجترا احد من البشر علی ضرب مثل له فکیف لا ویستحیل ضرب
المثل فی حقه اذ لیس کمثله شیء وهو منزه فی بصایر العارفین عن الکمال الذی
یمکن ادراکه للخلق حسب تنزهه عند الجاهلین عن کل نقصان وقال ــــــ
ایضا اهل النظر حققوا القول فی مسالة اثبات وجود قدیم من وجوه کثیرة
وبعضهم استدل علی وجود القدیم سبحانه من طریق النظر فی الحرکة وذلک

فان کان

وان کان طریقا واضحا وبالمقصود وافیا فسلوکه یطول ویحتاج فیه الی اتقان
مقامات یستغنی عنها من سلک الطریق المستقیم وکثیر من اهل النظر سودوا
اوراقا کثیرة فی تلک المسالة وذلک فضول مستغنی عنه والحق الیقین فی اثبات القدیم
سبحانه من طریق النظر ان یستدل علیه بالوجود الذی هو اعم الاشیاء اذ لو
لم یکن فی الوجود قدیم لما کان فی الوجود موجود اصلا والبتة وذلک ینقسم
قسمة حاصرة الی الحادث والقدیم اعنی الی ما لوجوده بدایة والی ما لیس لوجوده
بدایة فلو لم یکن فی الوجود قدیم لم یکن اصلا الحادث اذ لیس فی طبیعة
الحادث ان یوجد بذاته فان الموجود بذاته یکون واجب الوجود فالواجب
بذاته لا یتصور له بدایة وینتج من هذه الکلمات قیاس برهانی فیقال
لو کان فی الوجود موجود لزم بالضرورة ان یکون فی الوجود قدیم ثم یقال ــــــ
الوجود معلوم قطعا فینتج من الاصلین وجود موجود قدیم بالضرورة و
من حصل له علم ضروری یقینی من طریق النظر بوجود الباری تعالی وتقدس
وبوجود صفاته فینبغی ان لا یکن بذلک فورة طلبه ولا یزیده التبحر فی
العلوم النظریة الا جدا فی الطلب وتشویقا الی مزید الاستبصار وتطلعا الی
ما وراء العلم العقلی والنظر البرهانی الا انهم اذا قطعوا منازل العلم ظنوا
انهم وصلوا الی الکمال الکلی فما هم بصدده وغرور هولاء ما حصلوا من العلوم
النظریة عظیم فانهم یظنون ان تحصیل العلم بالله عز وجل مثلا وصول الیه
سبحانه وهو عین السعادة المطلوبة وهذه جماعة عظیمة یصعب الخلاص
عنها الا من اخذ بضبعه عنایة ازلیة حتی لا یزیده التبحر فی العلوم

تلك الناحية وامام اصحاب الحديث ابو بكر محمد بن نصير الاودنی امام
اصحاب الشافعی فی عصره وروی عنه الغنجار وابو العباس المستغفری و
توفی ببخارا فی شهر ربیع الاول سنه خمس وثمانین وثلثمایه وقبره مشهور
بکلاباد والامام ابو محمد حلیم بن محمد بن علی بن الحسین بن احمد بن
حلیم الذیمونی فقیه اصحاب الشافعی وذیمون قریة قدیمه علی فرسخین و
نصف من بخارا بفتح الذال المعجمة اکثر ها اصحاب الحدیث درس الامام
حلیم بن محمد الکلام علی الاستاد ابی اسحق الاسفراینی وکان امام
اهل الحدیث بصیرا بعلم کلام الاشعری یدرس به وتوفی ببخارا فی شهر
ربیع الاول سنه ست عشر واربعمایه ودفن براس سکه الصفه مقابله
الخانقاه ومشهده معروف یزار ویتبرک ردیه غیر مرة کذا فی الانساب
وفیه ایضا ابو بکر محمد بن علی بن اسمعیل القفال الشاشی امام عصره
بلا مدافعه وکان اماما اصولیا لغویا محدثا شاعرا روی عنه الحاکم ابو عبد
الله الحافظ وابو عبد الله الغنجار الحافظ وابو عبد الرحمن السلمی وغیرهم
ولد لیلة اخر سنه احدی وتسعین ومائتین ومات بالشاش فی ذی الحجه سنه
خمس وستین وثلثمایه وابو بکر عبد الله بن احمد القفال الفقیه المروزی
رحمهما الله شرط صحت الایمان ان یعرف صحة قول رسول الله صلی الله علیه
وسلم بدلاله المعجزه وعند الشیخ ابی الحسن علی بن اسمعیل الاشعری رحمه
الله ان یعرف ذلک بدلاله العقل وعند المعتزله ما لم یعرف کل مساله بدلاله
العقل علی وجه یمکنه دفع الشبهه لا یکون مومنا والصحیح ما علیه عامة اهل

العلم فان الایمان هو التصدیق مطلقا فمن اخبر بخبر فصدقه صح ان یقال
امن به وامن له وهذا الخلاف فیمن نشاء علی شاهق الجبل ولم یتفکر فی العالم
ولا فی الصانع عز وعلا اصلا فاخبر بما یجب الایمان به فصدقه فاما من نشاء
فی بلاد المسلمین وسبح الله تعالی عند رؤیة صنایعه فهو خارج عن حد
التقلید وقال الامام حجة الاسلام سعادة الخلق فی ان یعتقد
الشیء علی ما هو علیه اعتقادا جازما لینتقش قلوبهم بالصورة الموافقة لحقیقة
الحق حتی اذا ماتوا وانکشف لهم الغطاء فشاهدوا الامور علی ما اعتقدوا لم
یفتضحوا ولم یحترقوا بنار الخزی والخجل ولا بنار جهنم ثانیا وصورة الحق
اذا انتقش به قلبه فلا نظر الی السبب المعد له اهو دلیل حقیقی او رسمی
او اقناعی او قبول لحسن الاعتقاد فی قایله او قبول بمجرد التقلید من غیر سبب
فلیس المطلوب الدلیل المغنی بل الفایده وهی حقیقه الحق علی ما هی علیه
فمن اعتقد حقیقه الحق فی الله سبحانه وصفاته وکتبه ورسله والیوم الاخر
علی ما هو علیه فهو سعید وان لم یکن ذلک بدلیل مجرد کلامی ولم یکلف الله
عز وجل عباده الا ذلک وذلک معلوم علی الضرورة بجمله اخبار متواتره
من رسول الله صلی الله علیه وسلم فی موارد الاعراب علیه وعرضه الایمان
علیهم وقبولهم ذلک وانصرافهم من غیر تکلیفه ایاهم التفکر فی ادله التوحید
وسایر الصفات فالواجب علی الخلق الایمان والایمان عبارة عن تصدیق
جازم لا تردد فیه ولا یشعر صاحبه بامکان الخطاء فیه وهو التصدیق الجازم
علی مراتب نعم لا ننکر ان للعارف درجه علی المقلد مومن کما ان العارف

النظر به الاجدا فی الطلب وتطلعا الی ما وراء العلم والعقل من الکشف الذوقی
وطلب العارف لا یسکن بالعلم کما لا یسکن الجایع بالماء والعطشان بالخبز والعلم
بذات المعشوق وصفاته مثلا لیس عین الوصول الیه والمعرفة یلزمها شوق
عظیم الی الحق سبحانه وطلب تام لا یتصور العبارة عنه والعلم لا یلزمه ذلک
الشوق ولکن التجلی الالهی علی قدر هذا العلم ولا یسعی المومنون الی لقاء
الله عز وجل الا بانوار هذا العلم وباز عقلا که از کون کزیده بوحدانیت
مکون جل ذکره سفر کردند طریق سفر ایشان این بود که چون نهاد عالم را دیدند
که بریک تدبیر همی رود واز نهاد خویش همی نکردد مثلا افتاب نکاهد
وماه کاهد وافزاید وروز وشب بریک تدبیر همی روند وخلقت حیوانات
بریک نهاد ست ومنافع اسمان با منافع زمین متصل است قال
الله تعالی ما تری فی خلق الرحمن من تفاوت نمی بینی ای بیننده در افرینش
خداوند بخشاینده جل ذکره هیچ خلل وعدم مناسب وملائمت وکاینات
در کشت یک نظم دارد وچون یک سلسله است وهرچند که باجزا متعدد
ومتفرق است در تعلق بعض ببعض وحاجت بعض ببعض یک روی دارد و
یک مزه دارد درست شد ایشان را که مدبر عالم جل ذکره یکیست هر کار که ورا
مدبر بیش از یکی باشد دران کار اختلاف افتد وخلل بان کار راه یابد وچون
مدبر یکی باشد ان کار متسق ومنتظم بود وقران کریم باین معنی اشارت
فرمود قال عز من قایل لو کان فیهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان
الله رب العرش عما یصفون وقال عز من قایل سنریهم ایاتنا فی الافاق

وفی انفسهم حتی یتبین انه الحق الایه وباز اهل معرفت در یگانگی خداوند عز وجل
عجایبها کفته اند ورمزی از ان انست که در شرح تعرف میفرماید دوست یکی
باید تا بنده خدمت تواند کردن خلق اولین واخرین در قضای حق یک مخدوم
مقصرند خدمت دو چگونه تواند کردن سر عارفان بدین خوش است که الله
یکی است تا ویرا خدمت توان کردن چون دو کردد محبت منقسم شود وانتقام
اندر محبت دلیل نابود محبت است ونیز اگر دو باشد این تراب ماند وان بدن
ماند بنده درمیان ضایع کردد ونیز اگر دو باشد اگر یکی را کدائی ورا دل
شود وانک ورا دل باشد دوستی را نشاید ونیز اگر دو باشد سر با هر دو پیوند
یا یکی اگر هر دو پیوند شرک است وشرک اندر محبت محال است واگر یکی پیوند از ان
دیگر ممنوع کردد واز دوست ممنوع کشتن محال است دیگر دوست یکی باید
تا عزیز بود چون دو باشد خوار کردد ودوست خوار محال است والله سبحانه
المفهم والملهم قال حجة الاسلام ایضا رحمه الله تعالی القران هو البحر
المحیط ومنه یتشعب علم الاولین والاخرین کما یتشعب عن سواحل البحر المحیط
انهارها وجداولها وسر القران ولبابه الاصفی ومقصده الاقصی دعوة العباد
الی الجبار الاعلی رب الاخرة والاولی خالق السموات العلی والارضین السفلی
وما بینهما وما تحت الثری ومعرفة الله تعالی یشتمل علی معرفة ذات الحق عز وجل
ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال ومعرفة الذات اضیقها مجالا واعسرها
مقالا واعصاها علی الفکر وابعدها عن قبول الذکر ولذلک لا یشتمل القران
منها الا علی تلویحات واشارات ومرجع اکثرها الی ذکر التقدیس المطلق کقوله سبحانه

القسام

ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وكسورة الاخلاص والى التعظيم المطلق
كقوله سبحانه وتعالى عما يصفون ولما الصفات فالمجال فيها افسح و
نطاق النطق فيها اوسع ولذلك تكثر الايات المشتملة على ذكر العلم والقدرة
والحيوة والكلام والحكمة والسمع والبصر وغيرها واما الافعال فبحر متسع
اكنافه فلا ينال بالاستقصاء اطرافه بل ليس فى الوجود الا الله سبحانه وافعاله
فكل ما سواه فعله عز وجل لكن القران اشتمل على الجلى منها الواقع فى عالم الشهادة
كذكر السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوان والنبات و
انزال الماء الفرات وساير اسباب النبات والحيوة وهى التى ظهرت للحس واشرف
افعاله سبحانه واعجبها وادلها على جلال صانعها عز وجل ما لا يظهر للحس
بل هو من عالم الملكوت وهى الملئكة والروحانيات والقلب اعنى العارف
بالله عز وجل من جملة اجزاء الادمى فانه ايضا من عالم الغيب والملكوت
وخارج عن عالم الملك والشهادة **واعلم** ان اكثر افعال الله تعالى
واشرفها لا يعرفها اكثر الخلق بل ادراكهم مقصور على عالم الحس والتخيل
وانها النتيجة الاخيرة من نتايج عالم الملكوت وهو القشر الاقصى عن اللب
الاصفى ومن لم يتجاوز هذه الدرجة فكانه لم يشاهد من الرمان الا قشره
ومن عجايب الانسان الا بشره والايات الواردة فى معرفة الله عز وجل زبدة
القران ولبابه وقلبه وسره ومثال الطالب والمطلوب مثال صورة حاضرة
مع مراة لكن وليس يتجلى فى المراة لصداء فى وجه المراة فمتى صقلتها تجلت فيها
الصورة لا بارتحال الصورة الى المراة ولا بحركة المراة الى الصورة ولكن بزوال الحجاب

وقال حجة الاسلام رحمه الله فى كتابه الجام العوام فى علم الكلام ان قال
قايل ما الذى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اطلاق هذه الالفاظ
الموهمة مع الاستغناء عنها فالجواب ان هذا الاشكال متجلى لاهل البصيرة
وبيانه انه صلى الله عليه وسلم ما ذكر كلمة منها الا مع قراين واشارات
يزول معها ايهام التشبيه وقد ادركها الحاضرون المشاهدون واعظم القراين
المعرفة السابقة بتقدس الله تعالى عن قبول معانى هذه الظواهر مثاله اذا جرى
فى كلام الفقيه لفظ الصورة بين يدى الصبى والعامى فقال صورة هذه
المسئلة كذا ولقد صورت المسئلة صورة فى غاية الحسن ربما توهم الصبى او العامى
الذى لا يفهم معنى المسئلة ان الصورة انف وفم وعين على ما عرفه واشتهر
عنده اما من عرف حقيقة المسئلة بانها عبارة عن علوم مرتبة فهل يتصور
ان يفهم عينا وانفا وفما كصورة الاجسام هيهات بل كفيه معرفته بان
المسئلة منزهة عن الجسمية وعوارضها فان قيل لم لم يكشف الغطاء عن
المراة قلنا لان ذلك يدعو الى التعطيل فى حق الاكثر وهذا يعود الى التشبيه
فى حق الاقل وعلاج وهم التشبيه اسهل من علاج التعطيل اذ يكفى مع هذه
الظواهر ليس كمثله شئ واهون الضررين اولى بالاحتمال وكراميه مشبهه
كفته اند كه نفى چيزى از هر شش جهت نفى آن چيز است وجواب آنست كه نفى چيزى
از هر شش جهت نفى ان چيز باشد اگر آن چيز را جهت باشد خدا را عز وجل
جهت نيست ودر جهت نيست ودر مكان نيست وبر مكان نيست وسلطان
محمود سبكتكين را رحمه الله اين شبهه كراميه راست نموده است تا ان

ذكر شيخ ابو اسحق اسفراينى

استاد ابن فورك رحمه الله برسيده است واو از استاد ابو اسحق اسفراينى
سوال كرده است وجواب گفته والاستاد الكبير الفقيه الزاهد الاصولى
المتكلم ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفراينى رحمه الله توفى
عاشورا سنه ثمانى عشرة واربعمايه بنيسابور وحمل الى اسفراين ومشهده
بسنجاب وعنده الدعوة كذا فى الانساب **قال** الاستاد ابو اسحق الاسفراينى
كنت فى جنب الشيخ ابى الحسن الباهلى كقطرة فى البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن
الباهلى يقول كنت فى جنب الشيخ ابى الحسن الاشعرى كقطرة فى البحر **وقال**

ذكر ابى الحسن الاشعرى

القاضى ابو بكر الباقلانى الاشعرى محمد بن طيب بن محمد رحمه الله كنت
انا والاستاد ابو اسحق الاسفراينى والاستاد ابن فورك معا فى درس شيخ ابى
الحسن الباهلى تلميذ الشيخ ابى الحسن الاشعرى **قال** وكان من شدة
اشتغاله بالله تعالى مثل واله ومجنون وكان يدرس لنا فى كل جمعة مرة واحدة
وكان منا فى حجاب يرخى الستر بيننا وبينه وتوفى الامام الباقلانى سنه ثلث
واربعمايه ببغداد وتوفى بها ايضا الشيخ ابو الحسن الاشعرى بعد سنه
عشرين وقيل سنه نيف وثلثين وقيل سنه ثلثين وثلثمايه وكانت ولادته
فى سنه ستين ومايتين كذا فى الانساب وغيره **وقال** الامام حجة الاسلام
رحمه الله والسلوك الى الله تعالى بالتبتل والانقطاع اليه والانقطاع اليه
يكون بالاقبال عليه والاعراض عن غيره وترجمته قول لا اله الا الله والاقبال
عليه انما يكون بملازمة الذكر والاعراض عن غيره يكون بمخالفة الهوى و
التنقى عن كدورات الدنيا وتزكية القلب عنها والفلاح بالضرورة ينتجها

قال الله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى **فمحجة** الطريق
امران الملازمة لذكر الله تعالى والمخالفة لما يشغل عن ذكر الله تعالى وهذا
هو السفر وليس فى هذه السفر حركة لا من جانب المسافر ولا من جانب المسافر
اليه فانهما معا او ما سمعت قوله تعالى وهو اصدق القايلين **ونحن** اقرب اليه
من حبل الوريد فالله تعالى متجلى بذاته لا يختفى اذ يستحيل اختفاء النور و
بالنور يظهر كل خفاء والله نور السموات والارض وانما خفاء النور على الحدقة
باحد الامرين اما الكدورة فى الحدقة والضعف فيها فلا تطيق احتمال النور العظيم
الباهر كما لا تطيق نور الشمس ابصار الخفافيش فما عليك الا ان تنقى عن عين القلب
كدورته وتقوى حدقته فاذا هو فيه كالصورة فى المراة حتى اذا غافصك
تجليه ولم تثبت فيه بادرت وقلت انه فيه الا ان يثبتك الله عز وجل
بالقول الثابت فتعرف ان الصورة ليست فى المراة بل تجلت لها ولو حلت فيها
ولو حلت لما تصور ان يحل صورة واحدة فى مرائى كثيرة بل كان اذا حلت فى
مرات ارتحلت عن غيرها **وهيهات** فانه سبحانه يتجلى لجملة من العارفين
دفعة نعم يتجلى فى بعض المرائى اصح واوضح واظهر واقوم وفى بعضها اخفى
واميل الى الاعوجاج عن الاستقامة وذلك بحسب صفاء المرائى وصقالتها
وصحة استدارتها واستقامة بسيط وجهها فلذلك **قال** صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولابى بكر رضى الله عنه خاصة
ومعرفة السلوك والوصول ايضا بحر عميق من بحار القران والعلم الاعلى
والاشرف علم معرفة الله تعالى فان ساير العلوم يراد له ومن اجله وهو

لايراد لغيره وطريق التدريج فيه الترقي من الافعال الى الصفات ثم من الصفات
الى الذات فهي ثلث طبقات اعلاها علم الذات ولا يحتملها اكثر الافهام فعلم
معرفة الله تعالى اشرف العلوم ويتلوه في الشرف علم الاخرة وهو علم المعاد
وهو متصل بعلم المعرفه وحقيقته نسبة العبد الى الله تعالى عند تحققه
بالمعرفه او صيره محجوبا بالجهل ويتلو في الشرف علم معرفة الله تعالى
وهو علم المقصد العلم بالصراط المستقيم وطريق السلوك وهو معرفة
كيفيه تزكية النفس وقطع عقبات المهلكات وتحليتها بالصفات المنجيات
والعجب منك ايها المسكين المشغول بجاهك الحقير المنغص وما لك
اليسير المشوش قانعا به عن النظر الى جمال الحضرة الربوبية وجلالها فانه
اظهر من ان يطلب واوضح من ان يفقد ولن يمنع القلوب من الاستهتار بذلك
الجمال مع تزكيتها عن كدورات شهوات الدنيا الا شدة الاشراق مع ضعف
الاحداق فسبحان من اختفى عن بصائر الخلق بنوره واحتجب عنهم بشدة
ظهوره واعلم انك اذا ظننت ان هذا يلقي اليك دفعة من غير ان تقدم
الاستعداد لقبوله بالرياضه والمجاهدة واطراح الدنيا بالكلية والانحياز
عن غمار الخلق والاحتراق في محبة الخالق سبحانه وطلب الحق فقد استكبرت
وعلوت علوا كبيرا وعلى مثلك يتجلى بمثله فيقال الجسماني لمعلما سر سعدي
تجلالي بستر سعدي شحيحا بل لا يصلح اظهار هذا العلم الاعلى من ايقن
علم الظاهر وسلك في قمع الصفات المذمومه من النفس طريق المجاهدة
حتى ارتاضت نفسه واستقامت على سواء السبيل فلم يبق له حظ في الدنيا

ولم يبق له طلب الا الحق ورزق مع ذلك فطنة وقادة وقريحه منقادة
وذكاء بليغا وفهما صافيا واعلم يقينا ان اسرار الملكوت محجوبة عن
القلوب المدنسه بحب الدنيا التي استغرقت اكثر همها طلب العاجلة وانما
ذكرنا هذا القدر تشويقا وترغيبا ثم ان صدقت رغبتك تشمرت للطلب
واستعنت فيه باهل البصيرة واستمددت منهم فما اراك تفلح لو استبددت
فيه برايك وعقلك والله سبحانه الموفق بعضهم المعرفة اخص من العلم
لانها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما العلم بامر باطن
يستدل عليه باثر ظاهر قال سبحانه ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول الايه وثانيهما العلم بشهود سبق به عهد
كما اذا رايت شخصا رايته قبل ذلك بمدة فعلمت انه ذلك المعهود فقلت
عرفته بعد كذا سنه عهدته فالمعروف على الاول غايب وعلى الثاني
شاهد فمن العارفين من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال
بفعله على صفته وبصفته على اسمه وباسمه على ذاته اولئك ينادون
من مكان بعيد ومنهم من خص بحكم العناية الازلية فيشهد سبحانه
بعد المشاهدة السابقه في معهد الست بربكم ويعرف به اسمائه وصفاته
عكس ما يعرفه العارف الاول وبين العارفين بون بين وتفاوت بعيد
اذ الاول لغيبة معروفه كنائم يرى خيالا غير مطابق للواقع والثاني
لشهود معروفه كمتيقظ يرى مشهودا حقيقيا مطابقا للواقع والحق سبحانه
وحده في الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل شيء نسب اليه ذات

اوصفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازيه لانها في الحقيقه عكوس انوار تجليات
الذات والصفات الازلية والاسماء والافعال الالهية في مظاهر الكون
وليس لمظاهرها شيء منها حقيقه كما للمراة من الصور المتجلية فيها فالسمع
والبصر وغيرهما من الصفات في اي موصوف كان هو الله سبحانه حقيقه
وقوله تعالى وهو السميع البصير اشارة الى تخصيصه عز وجل بالصفات
والاسماء واظهار الحق تعالى سر ذاته وصفاته ما كان لخفائه عليه قبل ذلك
ولكن ليتجلى باسمه الظاهر اخرا كما كان متجليا باسمه الباطن اولا والعجب
كل العجب انه سبحانه ما ظهر بشيء من مظاهر افعاله وقد احتجب به وذلك
لايقان صنعته وبليغ حكمته ولا نعني بالاسم اللفظ بل مدلوله وهو الذات
الموصوفه بصفه كاللطيف والقهار وهذا معنى قول العلماء رحمهم الله
الاسم هو المسمى وعلامة المتحقق باسم من اسماء الله تعالى ان يجد
معناه في نفسه كالمتحقق باسمه الحق علامته ان لا يتغير بشيء كما لم يتغير
الحلاج قدس الله تعالى روحه تحقيقا لتحققه بهذا الاسم وقال
بعض كبراء العارفين رحمهم الله تعالى ادراك الحق سبحانه للاشياء على
ما هي الاشياء عليه من حقايقها في حال عدمها ووجودها ادراك واحد
فلهذا لم يكن سبحانه في ايجاده الاشياء عن فقر وهذه مساله هي مزلة
الاقدام زل فيها كثير والتحقق ابن ذم الله تعالى في كتابة من قال لهم ان
الله الا انه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال رتبة
الوجود وكان رتبة المعرفة لا لكمال الله سبحانه بل هو عز وجل الكامل في

ذاته وجد العالم او لم يوجد وعرف بالمعرفه المحدثه او لم يعرف كانه
سبحانه على الحقيقه لا يعرف ولا يعرف منه ممكن الا نفسه و در ترجمه عوارف است
اول تجلي كه بر سالك اید در مقامات تجلي افعال بود انگاه تجلي صفات
وبعد از ان تجلي ذات زيرا كه افعال بخلق نزديكتر از صفات بود وصفات
نزديكتر از ذات وشهود تجلي افعال را محاضره خوانند وشهود تجلي
صفات را مكاشفه وشهود تجلي ذات را مشاهده خوانند ومشاهده
حال ارواح است ومكاشفه حال اسرار ست ومحاضره حال قلوب ومشاهده
از كسي دست آيد كه بوجود مشهود قايم بود نه بخود چه حدثان را طاقت
نور قديم نتواند بود شعر فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه ورده اشجانه
تا شاهد در مشهود فاني و بدو باقي نگردد مشاهده نتواند وقال
في التعرف في باب شرح قولهم في التوحيد واجتمعت الصوفيه على ان الله تعالى
واحد احد فرد صمد موصوف بكل ما وصفت به نفسه من صفاته مسمى
بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه
من الوجوه لا يشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات لا قدم غيره ولا اله
سواه لا بداية له الاوقات ولا يعينه الاشارات ولا يحويه مكان ولا يجري عليه
زمان لا يحيط به الافكار ولا يحجبه الاستار ولا يدركه الابصار وقال بعض
كبراء العارفين رحمهم الله ان قلت متى فقد سبق الوقت كونه وان قلت قبله
فالقبل بعده وان قلت هو فالهاء والواو خلقه وان قلت كيف فقد احتجب
عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد

بان الاشياء هويته لا يجتمع صفتان لغيره فی وقت و لا يكون بهما على
التضاد و هو باطن فی ظهوره ظاهر فی استتاره فهو الظاهر الباطن القريب
البعيد امتناعا بذلك من الخلق ان يشبهوه فعله من غير مباشره و هدايته
غير ايماء ليس لذاته تكييف و لا لفعله تكليف وقال فی قولهم فی
الصفات اجمعوا ان الله تعالى صفات على الحقيقه هو بها موصوف و انها
ليست باجسام و لا اعراض و لا جواهر و ان له سبحانه سمعا و بصرا و وجها
و يدا على الحقيقه ليست كالاسماع و الابصار و الايدى و الوجوه و اجمعوا
انها ليست هى هو و لا غيره و ليس معنى اثباتها انه محتاج اليها و انه يفعل
الاشياء بها و لكن معناها نفى اضدادها و اثباتها و انها قائمات به و ليس معنى
العلم نفى الجهل فقط و لا معنى القوة نفى العجز و لكن اثبات العلم و القدرة
و من جعل صفة الله عز و جل وصفه له من غير ان يثبت الله سبحانه صفة
على الحقيقه فهو كاذب عليه فی الحقيقه و ذاكر له بغير وصفه و اجمعوا انها
لا تتغاير و ليس علمه قدرته و لا غير قدرته و كذلك جميع صفاته من السمع
و البصر و لا غير بصره كما انه ليس هى هو و غيره و قالوا ان الله تعالى لم
يزل خالقا بارئا مصورا غفورا رحيما شكورا و كذلك جميع صفاته التى
وصف بها نفسه توصف بها كلها فی الازل وقال فی التعرف ايضا فی قولهم
فی الاسماء و اختلفوا فی الاسماء فقال بعضهم اسماء الله تعالى ليست
هى الله و لا غيره كما قالوا فی الصفات و قال بعضهم اسماء الله تعالى هى الله
و اين كروه حجت كرده اند بانك اسم مسمى بود و كروهى جنين كفتند كه

اسم مسمى نيست و انده ميان اين دو كروه مناظره بسيار است كه انرا
نهايت نباشد كذا فی شرح التعرف وقال حجة الاسلام رحمه الله فی كتاب
المقصد فی بيان معنى الاسم و المسمى و التسميه و تشعبت بهم الطرق و
زاغ عن الحق اكثر الفرق ثم قال فی اخر هذا الفصل و هذا القدر يكفيك
فی كشف هذه المساله و ان كانت المسئلة لقلة جدواها لا يستحق هذا
الاطناب و لكن قصدنا بالشرح تعليم طرق التعرف لامثال هذه المباحث
ليستعمل فی مسايل اهم من هذه المساله فان اكثر تطوافا النظر فی هذه
المسله حول الالفاظ دون المعانى وقال فی التعرف فی قولهم فی القران اجمعوا
على ان القران كلام الله عز و جل على الحقيقه و انه ليس بمخلوق و لا محدث
و انه متلو بالسنتنا مكتوب فی مصاحفنا محفوظ فی صدورنا غير حال فيها
كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا مذكور بالسنتنا معبود فی مساجدنا غير
حال فيها و اختلفوا فی الكلام ما هو فقال الاكثرون كلام الله تعالى صفه
الله تعالى فی ذاته و انه لا تشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه و ليست
له مائية كما ان ذاته ليست له مائية الا من جهة الاثبات كلام
خداى عز و جل صفتى است خداى را عز و جل قايم بذات وى لم يزل همواره
متكلم بود و وى را كلام صفت بود و نماند مر كلام مخلوقانرا بهيچ روى
از روى ها مر كلام ويرا سبحانه چه چيزى نيست چنانك مر ذات ويرا مائيت
نيست الا من جهة الاثبات مگر از روى هستى يعنى چون مارا گويند كه
خداوند عز و جل هست گوييم هست چون گويند ويرا صفات هست

گوييم هست اين مقدار چاره نيست و اين مقدار جواب درست است اگر پس
ازين گويند ما هو گوييم سوال خطاست كه ما ثبت جنس جويند و انجا جنس
نيست جنس جمع انواع باشد انواع بايد بسيار تا جمله كرد باز جمله
ان انواع را جنس گويند تا سوال درست ايد و چون خداى عز و جل يكى است
سوال مائيت بروى محال است كذا فی شرح التعرف وقال فی التعرف
و الحروف المعجمة فی المصاحف قرانا و يسمى كلام الله عز و جل قرانا و القران
اذا ارسل و اطلق لم يفهم به غير كلام الله تعالى فهو اذا غير مخلوق وفى
الكشاف للطيبى فی اوايل حم الزخرف على قول صاحب الكشاف و خلقه
قرانا عربيا اهل الاصول يوافقون فی الحروف المتوالية و الكلمات
المتعاقبة و نحن معاشر السنه نقتفى اثار السلف الصالح رضى الله عنهم
الامساك عن امثال هذه الجراة و بذل الجهد فی تعظيم كلام الله سبحانه
المجيد لاسيما و قد وضع الذكر موضع الضمير و المقام يقتضى التفخيم
لقوله تعالى و انه فی ام الكتاب لدينا لعلى حكيم وفى شرح التعرف
و از ابو يوسف رحمه الله روايت كرده اند كه گفت ناظرت اباحنيفه رحمه
الله سته اشهر فاتفق رأى و رايه على ان من قال القران مخلوق فهو كافر
بالله العظيم و عبد الله بن المبارك رحمه الله گويد وقتى بغزو رفته
بودم برباطى فرود آمدم و اندران رباط هيچكس نبود انيم مراهيچ خواب
نيامد چون شب اندر آمد اواز قدمى شنيدم نگاه كردم شخصى ديدم بقد
اشترى بچه دو چشم وى بسينه بترسيدم گفتم تو كيستى گفت ابليس گفتم

از كجا آمدى گفت از بغداد گفتم ببغداد چه ميكردى گفت خليفتى برپاى
كردم تا خلق را كافر كند گفتم ان كيست گفت بشر مريسى گفتم وى بچه مسئله
كافر كند گفت بقران مخلوق گفتن گفتم تو چگويى گفت من ازين بيزارم قران
كلام خداى است عز و جل نا افريده من ويرا نيكو شناسم و صفات ويرا
نيكو دانم و لكن نافرمانى كردم تا چنين گشتم پس نخستين كسى كه اين قول
اشكارا كرد بشر مريسى بود مردمان ويرا منكسار كردند بكريخت و خويشتن بخيمه
ابو يوسف رحمه الله انداخت ابو يوسف مر ويرا گفت يا صغير الجثة عظيم
الفتنه اين چه بلاست كه خلق را اندروى انداختى استادان تو اين نگفتند
تو چرا گفتى وفى الانساب مريس قرية بمصر نسبت اليها بشر بن غياث مولى
زيد بن الخطاب اخذ الفقه عن ابى يوسف القاضى رحمه الله الا انه اشتغل
بالكلام و جرد القول بخلق القران قال ابو يوسف رحمه الله لبشر المريسى
طلب العلم بالكلام جهل و الجهل بالكلام هو العلم و مات بشر فی ذى
الحجة سنه ثمانى عشر و مايتين و يقال سنه تسع قال احمد الدورقى مات
رجل من جيراننا شاب فرايته فی الليل و قد شاب فقلت ما قصتك قال دفن
بشر بمقبرتنا فزفرت جهنم زفرة شاب منها كل من كان فی المقبرة و فی الرسالة
القشيريه بالاسناد عن ابراهيم الخواص رحمه الله انتهيت الى رجل و قد صرعه
الشيطان فجعلت اذن فی اذنه فنادانى الشيطان من جوفه دعنى اقتله فانه
يقول القران مخلوق و فی الرسالة القشيرية ايضا فی اولها و قد كتبتها سنه
سبع و ثلثين و اربعمايه اما بعد رضى الله عنكم فقد جعل الله سبحانه

هذه الطايفه صفوة اوليائه و فضلهم على الكافه من عباده بعد رسله و
انبيائه جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين الامة بطوالع انواره
فهم الغياث للخلق و النائرون فى عموم احوالهم مع الحق بالحق صفاهم
من كدورات البشرية ورقاهم الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقايق
الاحديته و وفقهم بالقيام باداب العبوديه واشهدهم مجارى احكام الربوبيه
فقاموا باداء ما عليهم من واجبات التكليف وتحققوا بما منه سبحانه
لهم من التقليب والتصريف ثم رجعوا الى الله بصدق الافتقار و لم
يتكلموا على ما حصل لهم من الاعمال او صفى لهم من الاحوال علما منهم
بانه سبحانه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء من العبيد لا تحكم عليه خلق
ولا يتوجه عليه لمخلوق حق ثوابه ابتداء فضل وعذابه حكم بعدل و
امره قضاء فصل وفيها ايضا فى اول باب ذكر المشايخ هذه الطريقه
وما يدل من سيرهم واقوالهم على تعظيم الشريعة اعلموا رحمكم
الله ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم
فى عصرهم بتسميه علم سوى صحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا افضيلة
فوقها فقيل لهم الصحابة رضى الله عنهم اجمعين و لما ادرك اهل العصر
الثانى سمى من صحب الصحابة التابعين رضى الله عنهم اجمعين ورأوا ذلك
اشرف سمه ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين رضى الله عنهم اجمعين
ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص الناس ممن لهم شدة
عناية بامر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداعى بين

الفرق فكل فريق ادعوا ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنه المراعون انفاسهم
مع الله عز وجل الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفله باسم التصوف واشتهر
هذا الاسم لهولاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة ونحن نذكر فى هذا الباب اسامى
جماعة من شيوخ هذه الطايفه من الطبقه الاولى الى وقت المتاخرين منهم
قدس الله تعالى ارواحهم ونذكر جملا من سيرهم واقاويلهم بما يكون فيه تنبيه
على اصولهم واداابهم ان شاء الله تعالى وفيها فصل فى التوحيد فى بيان اعتقاد
هذه الطايفة فى مسايل الاصول اعلموا رحمكم الله تعالى ان شيوخ هذه
الطايفه قدس الله تعالى ارواحهم بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة فى التوحيد
صانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف واهل السنه رضى
الله تعالى عنهم اجمعين من توحيد ليس فيه تمثيل و لا تعطيل عرفوا ما هو حق
القدم وتحققوا بما هو نعت الموجود عن العدم واحكموا اصول العقايد بتواضح
الدلايل ولوايح الشاهد لم يقتصروا فى التحقيق عمن شاقوا ولم يعرجوا فى الطلب
على تقصير وقال سيد هذه الطايفة الجنيد رحمه الله التوحيد
افراد القدم من الحدث وسئل رويم رحمه الله عن اول فرض افترضه الله تعالى
عن خلقه ما هو فقال المعرفة لقوله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس رضى الله عنه ليعرفون وفى كلام بعضهم العقل دلاله والحكمة
اشارة والمعرفة شهادة فالعقل يدل والحكمة تشير والمعرفة تشهد ان صفاء
العبادات لا تنال الا بصفاء التوحيد وفى كلام حسين بن منصور رحمه
الله معرفته عز وجل توحيده وتوحيده تميزه عن خلقه ما تصور فى الاوهام

فهو سبحانه بخلافه وفى شرح التعرف قولهم فى التوحيد فى قوله لم يزل سبحانه
قديما باسمائه وصفاته غير مشبه للخلق بوجه من الوجوه واين چنانست كه
امير المومنين على را رضى الله عنه برسيدند از توحيد كفت توحيد انست كه
هرچه سر تو صورت بندد بدانى كه خداى عز وجل جز آنست و فى شرح التعرف
ايضا فى باب حقايق المعرفه اگر وهم همه خلق را جمله كنى كمال تعظيم حق را
اندر نيابد از بهر آنك حق را سبحانه نهايت نيست و بداند كه بهر گونه كه اندر
وهم خويش حق را سبحانه صورت بندد حق عز وجل جز آنست اينست معنى
قول امير المومنين على رضى الله عنه حسين سئل عن المعرفه فقال رضى الله عنه
ان تعلم ان ما تصور فى قلبك فالله عز وجل بخلافه وعن يوسف بن الحسين
رحمه الله قال قام رجل بين يدى ذى النون المصرى رحمه الله فقال اخبرنى
عن التوحيد ما هو فقال رضى الله عنه هو ان تعلم ان قدرة الله تعالى فى الاشياء
بلا امتزاج وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه و
ليس فى السموات العلى ولا فى الارضين السفلى مدبر غير الله سبحانه وكل
ما تصور فى وهمك فالله عز وجل بخلاف ذلك وقال سهل بن عبد
الله التسترى رحمه الله ينظر اليه سبحانه المومنون بالابصار من غير احاطة
ولا ادراك نهاية وقال ابو الحسين النورى رحمه الله شاهد الحق سبحانه
القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج
تعجيلا للروية والمكالمه وقال ابو سعيد الخراز رحمه الله من ظن انه ببذل
الجهد يصل فمتعن ومن ظن انه بغير الجهد يصل فمتمنى وقال الواسطى

رحمه الله ادعى فرعون الربوبيه على الكشف وادعت المعتزله على الستر يقول ما شئت
فعلت وسئل ابو على الروذبارى رحمه الله عن التوحيد فقال التوحيد
فى كلمه واحده كل ما صوره الاوهام والافكار فالله سبحانه بخلافه لقوله عز وجل
ليس كمثله شئ وقال ايضا كل ما يتوهمه متوهم بالجهل انه كذلك فالعقل يدل
على انه بخلافه وقال حسين بن منصور رحمه الله من عرف الحقيقه فى التوحيد
سقط عنه لم وكيف وقيل ليحيى بن معاذ رحمه الله اخبرنى عن الله سبحانه فقال
اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال لبالمرصاد فقال
السايل لم اسالك عن هذا فقال رحمه الله ما كان غير هذا كان صفة المخلوق
فاما صفته عز وجل فما اخبرت عنه فقال الجنيد رحمه الله اشرف
المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد قال الاستاد الامام
زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى رحمه الله دلت
هذه الحكايات على ان عقايد مشايخ الصوفيه توافق اقاويل اهل الحق رضى
الله تعالى عنهم اجمعين فى مسايل الاصول وقد اقتصرنا على هذا المقدار خشيه
خروجنا عما اثرناه من الايجاز والاختصار وبالله سبحانه التوفيق ودر ترجمه
عوارف است در توحيد ذات وتنزيه آن قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملئكة واولوا العلم الايه علماء متصوفه قدس الله تعالى ارواحهم كه بسبب
انقطاع از شواغل با معدن علم اتصال يافتند وقدم ارواح وقلوب ايشان در ان
مستقر ثابت وراسخ كشت وديدهٔ بصيرتشان بنور مشاهدهٔ جمال ازلى مكحل
شد بطريق علم يقين وبرهان مبين ميدانند وميبينند وميبابند وكواهى ميدهند

که هیچکس وهیچ چیز مستحق معبودی ولایق مسجودی نیست الاخداوند
یکانه الله احد صمد منزه از والد و ولد و معونت و مدد مبارزان میدان
فصاحت را در وصف او مجال عبارت تنك وسابقان عرصهٔ معرفت را
در تعریف او اشارت لنك نهایات عقول را در بدایات معرفتا وجز تحیر و
بلاشی دلیلی نی وبصیرت صاحب نظر از اد راشعهٔ انوار عظمتا وجز تعامی
وتعاشی وتلاشی سبیلی نی ظواهر اشیا در ظاهریت او باطن و بواطن کون در
باطنیت او ظاهر جمله اوایل در اولیتا و اخر وهمهٔ او اخر در اخریتا و اول
جمیع ازال در ازلیتا وحادث وجمله ابادر ابدیتا و وارث فی الجمله
هرچه در عقل و فهم و وهم وحواس و قیاس آید ذات خداوند سبحانه ازان
منزه ومقدس است جه این محدثات اند و محدث جز ادراك محدث نتواند
کرد ادراك هیچ موحد بکنه ادراك واحد نتواند رسید وهرچه ادراك او
بدان منتهی کردد غایت ادراك او بود نه غایت واحد تعالی الله سبحانه عن ذلك
علوا کبیرا شبلی رحمه الله فرمود کل ما میزتموه باوهامکم او ادرکتموه بعقو
فی اتم معانیکم فهو مصروف مردود الیکم محدث مصنوع مثلکم وتوحید را
مراتب است توحید ایمانی وتوحید علمی توحید حالی توحید الهی توحید
ایمانی مستفاد بود از ظاهر علم و تمسك بان خلاص از شرك جلی فایده دهد
ومتصوفه با همهٔ مومنان درین توحید مشارك اند وبدیکر مراتب منفرد وتوحید
علمی مستفاد است از باطن علم که انرا علم یقین خوانند ومنشاء توحید علمی نور
مراقبه است وتوحید علمی مزجی از توحید حالی بدو همراه باشد واکر نباشد توحید

رسمی ساقط از درجهٔ اعتبار یعنی اذا اقنع بذلك ولم یتطلع الی ما وراء العلم والعقل
من کشف ذوقی یختص به خواص الحق سبحانه وارباب الاحوال لا یسکن بمجرد ذلك
فوره طلبهم ولا یزید هم التبحر فی العلوم النظریه الا جدا فی الطلب وتشوقا الی
مزید الاستبصار وقال بعض العرفاء رحمهم الله ومما ضل فیه فحول العلماء
الحذاق من اهل النظر حکمهم بان حصول العلم بذات الله تعالی وصفاته من طریق
التعلم غایة السعادات ومنتهی الدرجات وهذا جهل عظیم قد استولی علی
الاکثرین من المتبحرین والواصلین فیه فضلا عمن هو بعد فی السلوك ومن ظن ان
العلم بذات المعشوق وصفاته عین الوصول الیه فقد سحب الضلال ذیله علیه
ومن صار الی ان الوقوع فی مخلب السبع الضاری والعلم بالوقوع واحد فهو فی مهوات
بعیدة من الجهل وهذا مثل هولاء القوم فی اغترارهم بظنونهم القاتله واوهامهم
المتناقضة علی ان الوصول الی ما یدعونه من العلم المشار الیه عزیز جدا اذ لا یتفق الا لله
الاعلی الندور ولبعض الاشخاص فی احاد الاعصار فالطریق الی الله عز وجل وعر
وسلوکه صعب وفیه ما لا یحصی من البحار المغرقة والنیران المحرقة والجبال الشواهق
والفلوات المملوة بالصواعق والعقبات التی یستعصی علی الاعین ویمتنع وصفها
علی الالسن وکل واحد من السالکین یظن نفسه انه من الواصلین وقد عم
الضلال جمیع الخلق الا من عصمه الله عز وجل بفضله وکرمه حتی اهتدی
الی الصراط المستقیم والمنهج القدیم والله عز وجل یعیذنا من الاغترار بلامع السراب
ویعصمنا فی الطریق عن القواطع المضلة حتی یرد بنا اعذب الشراب انه سبحانه علی ما
یشاء قدیر وقال حجة الاسلام رحمه الله علم بخدای عز وجل حاصل کردن

بطریق تعلم راه علماست واین نیز بزرکست ولکن مختصرست باضافت با علم
انبیا و اولیا که بی واسطهٔ تعلیم ادمیان از حضرت حق سبحانه بر دل ایشان
میرسد وعالم اکرچه خویشتن خالی کند از علم آموخته و دل بدان مشغول
ندارد ان علم کذشته حجاب وی نباشد وممکن بود که فتح باطنی وی را براید
همچنانك چون دل از خیالات محسوسات خالی کند خیالات کذشته وی را
حجاب نکند وعالم چون بندارد که همه انست که وی دارد این بندار حجاب
وی کردد اکر ازین بندار بیرون آید علم حجاب وی نباشد وچون این فتح وی را
براید درجهٔ وی بغایت کمال رسد وراه وی ایمن تر و درست تر بود ونیز
کفته اند ذکر اهل ذوق ذوق والذوق مذکور فی منازل السایرین فی اخر
قسم الاحوال التی هی المواهب المحضة وقد ذکر فی اول هذه القسم المحبة التی
هی عنوان الطریقه رجعنا الی ما قال فی ترجمة العوارف وتوحید حالی انست
که حال توحید وصف لازم موحد کردد وجمیع ظلمات رسوم وجود الا
اندك بقیه در غلبهٔ اشراق نور توحید متلاشی ومضمحل کردد و نور علم
توحید در نور حال او مستتر ومندرج شود بر مثال اندراج نور کوکب در
نور افتاب و درین مقام وجود موحد مشاهدهٔ جمال وجود واحد جل ذکره
جنان مستغرق عین جمع کردد که بجز ذات وصفات واحد در نظر شهود
او نیاید تا غایتی که این توحید را نیز صفت واحد بیند نه صفت خود واین
دیدن را هم صفت او بیند وهستی او بدین طریق قطره وار در تصرف تلاطم
امواج بحر توحید افتد وغرق جمع کردد وباین توحید حالی بیشتری از

رسوم بشریت منتفی شود بر مثال نور افتاب که در غلبه اشراق او بیشتر اجزای
ظلمت روی زمین برخیزد وبتوحید علمی بعضی از ان رسوم بشریت مرتفع
کردد بر مثال نور ماهتاب که بظهور او بعضی از اجزای ظلمت روی زمین منتفی
شود واکثر همچنان باقی ماند وسبب بعضی از بقایای رسوم بشریت در توحید
حالی انست که صدور ترتیب افعال وتهذیب احوال از بنده ممکن بود وبتوحید
حالی بیشتری از شرك خفی برخیزد وخواص موحد از در حال حیات از حقیقت توحید
صرف که یکبارکی اثار وجود در وی متلاشی کردد کاه کاه لمحه بر مثال برقی
خاطف لامع کردد وفی الحال منطفی منقطع شود وبقایای رسوم بشریت دیکر بار
معاودت کند درین حال بکلی بقایای شرك خفی مرتفع کردد وی را این مرتبه در
توحید آدمی را مرتبهٔ دیکر ممکن نبود وتوحید الهی انست که حق تعالی در ازل بنفس
خود نه بتوحید دیکری همیشه بوصف وحدانیت ونعت فردانیت موصوف
ومنعوت بود کان الله سبحانه ولم یکن معه شئ واکنون همچنان برفعت ازلی
واحد وفردست والان کما کان وتا ابد الاباد هم برین صفت بود کل شئ هالك
الا وجهه نکفت یهلك تا معلوم شود که وجود همه اشیا در وجود خود امروز
هالك است وحالت مشاهدهٔ این حال بفرداد ر حق محجوبانست والا ارباب
بصایر واصحاب مشاهدات که از مضیق زمان ومکان خلاص یافته اند این
وعده در حق ایشان عین نقدست یوم یرونه بعیدا ونریه قریبا واینست
حق توحید واین توحیدیست که از وصمت نقصان بریست وتوحید الا آنکه
وآدمی بسبب نقصان وجود ناقص است وسم در ترجمهٔ عوارفست در تحقیق

اسما وصفات قال الله تعالى وَلِلّٰهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنیٰ اسماء حسنی
وصفات علیا نامعدود و نامحصورست هر اسمی دلیل صفتی است و هر صفتی
سبیل معرفتی و هر معرفتی ربوبیتی و هر ربوبیتی مطالب عبودیتی و از جمله
اسماء نامتناهی مشیت الهی نود و نه نام و هزار و یک اسم بحسب استعداد و
فهم وطاقت از پردهٔ غیب بصحرای ظهور آورد و جمال صفات را در آن
مظاهر بر دیدهٔ مشتاقان لقای خود جلوه کرد تا هر لحظه بدان تجلی ایشان را
تسلی دهد و هر لمحه از دریچهٔ اسمی جمال صفتی بر نظر ایشان عرضه فرماید
و ذوق بر ذوق و شوق بر شوقشان بیفزاید و زنهار تا کمان نبری که اسماء
الهی در این شنیدهٔ و بتو رسیده است منحصرست چه بسیار اسما که در خزانهٔ
عزت مکنون درج غیرتست و هیچکس را جز عالم الغیب جل ذکره بدان اطلاع
نی و نیز از اسما و صفات الهی آنچ بتو رسیده است و شریعت بتخلق و اتصاف
بان تحریص فرموده است تا با خود تصور نکنی که معنی او همانست که تو فهم
کردهٔ و التخلق همان که تو بدان متخلق شدهٔ و هیچکس را ورای آن مرتبه نیست
چه آن غایت ادراک تو ست از آن اسم و نهایت حظ تو از آن صفت و ورای
آن درجات بی غایت و مراتب بی نهایت است وفوق کل ذی علم علیم و چنانکه
اسما را نهایت نیست معانی و بطون هر اسمی را غایت نیست نهایت ادراک
هر مدرک از آن معنی معین است و غایت حظ هر طالبی از آن بطنی مخصوص است
و همچنین باید که اتصاف حق را سبحانه بان صفات قیاس با تصاف نکنی زیراکه
همچنانکه ذات او تعالی و تقدس مماثل هیچ ذات نیست صفات او مشابه هیچ

صفات نیست و مراد از اظهار آن اسما و صفات که بتو رسیده است اولا آنست
که کرم الهی و لطف ازلی در استعداد بنی آدم از قبول آن صفات شمهٔ تعبیه
کرده است و آنگاه تجلی صفات در کسوت اسما فرموده است تا هر کس بمقدار
آنچ نصیبهٔ او بود از آن صفات یابد وثانیا تعلیم بنده است و تادیب او
تا حق تعالی را از تلقاء نفس خود اسمی و صفتی اختراع نکند بل که او را بهمان
بدان اسم خواند که او خود را بدان تسمیه کرد و بدان صفت وصف کنند
که او خود را بان وصف فرمود فانما نحن له وبه والجماع برانست که هر
صفتی از صفات الهی حقیقتی است ثابته و معنی محقق و متمیز از صفتی دیگر
من حیث الصفه و عین من حیث الذات بخلاف آنچ معطله گویند معانی صفات
مجرد نفی اضداد است یعنی معنی عالم نفی جهل است از وی و معنی قدیر نفی عجز و علی
هذا تعالی الله سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا واما ایات و اخبار که
در صفات متشابه وارد اند چون استوا و نزول و ید و قدم و ضحک و تعجب
همه ایات وحدانیت و دلایل فردانیت اند عقل من عقل و جهل من جهل
باید که در آن تشبیه و تعطیل و تصرف نرود چه خلق مامورند بایمان آوردن بدان بی
نه بدانستن کیفیت آن فالمهتدی من سلک فیها طریق التسلیم والخایض فیها
زایغ والمنکر معطل والمکیف مشبه تعالی الله عما یقول الظالمون علوا کبیرا
لیس کمثله شیء وهو السمیع البصیر وفی کلام الشیخ سلطان الطریقه برهان الحقیقة
ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله تعالی روحه از وی سبحانه استعانت باید خواست
که همه اوست هفصد و نود و نه نام است او را از صفتهای او عز و علا هر

عالمی را بصفتی خلق کرده است بران همه گذر می باید کرد تا بدو رسی صد هزار
و بیست و چهار هزار پیغمبر فرستاد علیهم الصلوة والسلم و گفت خویشتن
شناختن و رای همه علمهاست نیکوتر از علم هیچ چیز نیست این باید جست
و دست درین باید زد و بنیاد برین محکم باید کرد چون بنیاد محکم نباشد
رنجت ضایع شود این نفس غدار را بکش یا نه او ترا بکشد او را زیر پای آر یا نه
او ترا زیر پای آرد خویشتن فدا می باید کرد با این خداوند عز و جل چیز عزیز دی
نیست چون خود را بعجز شناختی زود ترا بر بالا کشد وقال الشیخ
الامام العارف الولی ابو عبد الله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی
روحه فی هذه الاسماء الثلثه یعنی اسمه سبحانه الله والرحمن والرحیم
استکمال خلقه سبحانه امورهم و بقی اسم رابع مکنون مخزون الی اولیائه المحدثین
و هم خاصة الاولیاء فمنه خرج لهم الهدایا والکرامات والمنن و هو مخزون
فی خزاین القدس بین یدیه عز و جل وقال ایضا صاحب ترجمه العوارف رحمه
الله کل المقامات والاحوال بالنسبة الی التوحید کالطرق والاسباب الموصلة
الیه و هو المقصد الاقصی والمطلب الاعلی ولیس وراء عبادان قریة وحقیقه
التوحید تعلی عن ان تحیط بها فهم تحوم حول حماها و هم و یکلم کل طایفه فیه
بعضهم بلسان العلم والعبارة و بعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروا
الله حق قدره وما زاد بیانهم غیر ستره شعر عباراتنا شتی وحسنک واحد
وکل الی ذاک الجمال یشیر وحاصل الاشارات ان التوحید افراد القدم عن
الحدوث و تنزیه الله سبحانه عن الحدوث و اسقاط الاضافات والتوحید

مراتب علم و عین و حق کالیقین علمه ما ظهر بالبرهان وعینه ما ثبت بالوجدان
وحقه ما اختص بالرحمن والمحقق یشاهد بعقله المقبل علی الله سبحانه انوار
الهدایة و یعلم یقینا بالدلیل القاطع ان الموجود الحقیقی هو الله سبحانه وما سواه
معدوم الاصل و وجوده ظل وجود الحق عز و علا فیعتقد انه لیس فی الوجود فعل
و صفة و ذات الا الله تعالی حقیقته لکنه لا یجد بمجرد هذا العلم عین التوحید
لیعوقه عنه بالتشبثات الجسمانیه والتعلقات النفسانیه وقال حجة الاسلام
المعرفه والحقیقه الحاصله بطریق البرهان الذی لا یشک فیه ولا یتصور التشکیک
فیه یسمی یقینا عند النظار والمتکلمین واهل التصوف لا یلتفتون فی اطلاق
لفظ الیقین الی مجرد هذا بل الی استیلائه و غلبته علی القلب حتی یصیر هو المتحکم
والمتصرف فی النفس بالتحریص والمنع و علی هذا یوصف الیقین بالضعف والقوة
حتی یقال فلان ضعیف الیقین بالموت مع انه لا یشک فیه کذا قاله الامام حجة
الاسلام رحمه الله وقال ایضا و متعلقات الیقین و مجاریه جمیع ما ورد به
الانبیاء علیهم الصلوة والسلم وفی ترجمه العوارف یقین عبارتست از ظهور
نور حقیقت در حال کشف استار بشریت بشهادت وجد و ذوق نه بمجرد دلالت
عقل و نقل علم الیقین مثال آنست که اگر کسی از مشاهدهٔ شعاع و ادراک
حرارت آفتاب در وجود آفتاب بی گمان شود وعین الیقین مثال آنست
که کسی بتلاشی و اضمحلال نور بصر در نور آفتاب بی گمان بود در علم الیقین
معلوم و محقق شود و در عین الیقین مشاهد و معاین و در حق الیقین رسم
دوی از مشاهَد و مشاهِد و معایَن و معایِن برخیزد و این معنی در حال لقا

کاملان و واصلان را جز بر سبیل ندور و اتفاق لمحه پیش دست ندهد مانند
برقی که ناگاه در لمعان اید و فی الحال منطفی شود اگر ساعتی باقی بود سلک تركیب
و ترتیب انحلال بدیرد و رسم وجود برخیزد لی مع الله وقت عبارت ازان دم است
وانچ بطریق استدلال عقلی معلوم شود ازین علم الیقین درست چه ان
علم استدلال است و این علم حال ظلمت شک بچراغ عقل یکباره مرتفع نشود
مگر بطلوع افتاب حقیقت اذا اطلع الصباح اغنى عن الصباح ثم قال صاحب
ترجمه العوارف رحمه الله واما التوحید العینی الوجدانی فهو ان یجد
صاحبه بطریق الذوق والمشاهدة عین التوحید و هو علی ثلث مراتب الاولی
توحید الافعال وذلك اذا تجلی الله تعالی له بافعاله والثانیه توحید الصفات
وذلك اذا تجلی الله له بصفاته والثالثه توحید الذات وذلك اذا تجلی الله
تعالی بذاته فیری صاحب هذا التوحید كل الذوات والصفات والافعال
متلاشیة فی اشعة ذاته وصفاته وافعاله ویجد نفسه مع جمیع المخلوقات
كانها مدبرة لها وهی اعضاؤها لایلم بواحد منها شیء الا ویراه ملما به ویری
ذاته الذات الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلیة
فی عین التوحید ولیس للانسان وراء هذه الرتبة مقام فی التوحید ولما انجذ
بصیرة الروح الی مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بین الاشیاء
فی غلبه نور الذات القدیمة وارتفع التمییز بین القدم والحدوث لزهوق الباطل عند
مجیء الحق وتسمی هذه الحالة جمعا والجمع وادی تصب الیه بحر التوحید و
فی منازل السائرین للشیخ العارف المحقق قدوة الاولیاء ابی اسمعیل عبد الله بن محمد الانصاری

قدس الله تعالی روحه والجمع غایت مقامات السالكین و هو طرف بحر التوحید
و فی شرح المنازل ای غایة المقامات فی السیر الی الله عز وجل ولا مقام اعلی منه ثم
بعد ذلك یكون السیر بالله عن الله سبحانه ومعنی كونه طرف بحر التوحید نهایته التی
لیس بعدها شیء فان سار فی هذا المقام لایكون سیره الا الرجوع عن الحق الی الحق ثم
قال ایضا صاحب ترجمه العوارف رحمه الله ولصاحب الجمع ان یضیف الی
نفسه كل اثر ظهر فی الوجود وكل فعل وصفة واسم لانحصار الكل عنده فی ذات
واحدة فتارة یحكی عن حال هذا وتاره عن حال ذاك والا نعنی بقولنا قال
فلان بلسان الجمع الا هذا التوحید الرحمانی هو ان یشهد الحق سبحانه توحید
نفسه باظهار الوجود انه واحد لا شریك له شهادة ازلیه ابدیه غیر مستندة
الی سبب نقلیا او منزه نحلها ولیس للانسان فی هذا المقام قدم الا ان یلمع
برق من جانب القدم اضاء به ارجاء سره وینطفی سریعا واكثر كلام هذه الطائفة
فیما حكوه عن نعت القدم كان فی هذا الوقت وكل موجود مختص بخاصیة لایشاركه
فیها غیره والا لما تعین وهذه الوحدة فی كل موجود دلیل علی وحدانیه موجده
كما قیل شعر وفی كل شیء له آیة تدل علی انه واحد واظهار كل موجود علی صفة الوحدة
صورة شهاده الحق سبحانه علی وحدانیه ذاته ویرشد فهم هذا المعنی الی تنزیه
عقیدة اهل التوحید عن الحلول والتشبیه والتعطیل كما طعن فیهم طایفة من الملحدین
العاطلین من المعرفة والذوق لانهم اذا لم یثبتوا فی نظر شهودهم معه غیره فكیف
یعتقدون حلوله فیه وتشبیهه به تعالی الله عن ذلك علوا كبیرا و قال
حجة الاسلام رحمه الله فی بیان حقیقه التوحید شرح توحید درازست

وعلوی نهایت همه علماست فالتوحید هو الاصل والقول فیه یطول
و هو من عالم المكاشفه و هو البحر الخضم الذی لا ساحل له ولا ثم علم المعاملة
الا به فاذا لا نتعرض الا للقدر الذی یتعلق بالمعاملة فبعض علوم المكاشفات
یتعلق بالاعمال بواسطه الاحوال فنقول للتوحید اربع مراتب
و هو ینقسم الی لب و لب اللب وقشر وقشر القشر ولنمثل ذلك تقریبا الی الافهام
الضعیفه بالجوز فی قشره العلیا فان له قشرتین وله لب وللب دهن وهو
لب اللب یعنی وی را مغز نیست وان مغز را مغز نیست و وی را بوستی است وان بوست
بوستی است چون جوز که دو بوست و مغز و مغز مغز وی است فالمرتبة الاولی من التوحید
ان یقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او منكر له كالمنافق
والثانیه ان یصدق بمعنی اللفظ قلبه كما صدق به عموم المسلمین وهو اعتقاد
یعنی معنی این كلمه را بدل اعتقاد كرده تقلید چون عام مومنان یا بنوع از
دلیل چون متكلمان اذ لا تمیزون عن العوام الا بمعرفة الحیلة فی دفع تشویش
المبتدعة لهذه الاعتقادات الصحیحه والثالثه وهو اللباب شاهد ذلك
بطریق الكشف بواسطه نور الحق سبحانه و هو مقام المقربین وذلك بان یری
اشیاء كثیره ولكن یراها علی كثرتها صادرة من الواحد القهار جل ذكره یعنی
مرتبه سیوم در توحید انست كه بمشاهده ببیند و بنور الله عز وجل بروی
منكشف شود حقیقت این توحید و سر وی بالحقیقه كه همه از یك اصل
میرود و فاعل یكی است و هیچكس دیگر را فعل نیست وذلك بان یعرف سلسله
الاسباب وكیفیه تسلسلها وارتباط اول السلسله بمسبب الاسباب جل ذكره

واین نوری بود كه در دل پیدا شود كه دران نور این مشاهده حاصل اید و
این هدایت خاص است و ثمره مجاهدت است كه در میان مجاهده و معاملت راه
دین اندك اندك پیدا می آید و راه حكمت كشاده میگردد چنانك در كلام مجید فرمود
والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا واین هدایت براه حق بود عز وعلا و هدایت
خاص خاص بحق بود نه براه حق سبحانه واین نور در علم نبوت و ولایت پیدا
اید بر وجهی كه عقل را قوت آن نبود كه بخود باین رسد چنانك فرمود عز وعلا
قل ان هدی الله هو الهدی هدی مطلق اینست واین را حیوة خواند جای دیگر
چنانك فرمود سبحانه او من كان میتا فاحییناه الایه واین درجه سیوم
نه چون اعتقاد عامی و متكلم بود كه اعتقاد بندی باشد كه بر دل افكنند بحیله
تقلید یا بحیله دلیل واین مشاهده شرح بود و بند همه بركیرد و فرق بود
میان كسی كه خویشتن را بران دارد یا اعتقاد كند فلان خواجه در سرای است
بسبب انك فلان كس میگوید كه در سرایست واین تقلید عامی بود كه از مادر و پدر
شنیده باشد و میان انك استدلال كند كه وی در سرایست بسبب انك اسب و
غلام بر در سرایست واین نظیر اعتقاد متكلم بود و میان انك وی را در سرای مشاهده
می بیند واین مثل توحید عارفان و مقربان است واین توحید اگرچه بدرجه بزرگ است
ولكن در وی خلق را می بیند و خالق را می بیند و می داند كه خلق از خالق است سبحانه
بس درین بسیاری وكثرت است و تا دو می بیند در تفرقه باشد و جمع نبود فصاحب
هذا بعد فی تفرقه لانه یری الافعال وكثرتها وارتباطها بالفاعل الحقیقی جل ذكره
والمرتبه الرابعه ان لا یری فی الوجود الا واحدا وهو مشاهدة الصدیقین

وتسمیه الصوفیه رحمهم الله الفناء فی التوحید لانه من حیث لا یری الا واحد
لا یری نفسه ایضا فی توحیده بمعنی انه فنی عن رؤیة نفسه یعنی درجه چهارم
در توحید کمال توحید است که جز یکی را نه بیند و همه را خود یکی بیند و یکی شناسد
و درجهٔ سیوم که بمشاهده بیند که همه از یک اصل می رود اگرچه بدرجه
بزرگست ولیکن از تفرقه و کثرت و زیادتی خالی نیست و تا دوی می بیند در تفرقه باشد
و جمع نبود و بکمال صفا نرسیده بود بل که صافی بکمال توحید درجه چهارم است
که کمال توحید است و در آن حق ماند سبحانه و بس و جز یکی نه بیند و خود را
نیز فراموش کند و در حق دیدار خود نیست شود چنانک دیگر چیزها در حق
دیدار وی نیست شد و تفرقه را باین مشاهده هیچ راه نبود و این را مشایخ
صوفیه رحمهم الله فنا گویند در توحید چنانک حسین بن منصور حلاج ابراهیم
خواص را دید رحمهما الله که در بیابان می گردید گفت چه میکردی گفت قدم
خویش را در توکل درست میکنم گفت عمر در عمارت باطن گذاشتی پس به نیستی
در توحید کی رسی و این فنا نتیجهٔ محبت مفرطه بود که از عاشق نامند و عاشق
گرم رو همگی او را معشوق دارد و باشد که از مشغولی که او را بمعشوق باشد
از معشوق نیز فراموش کند و چون چنین مستغرق شود و خود را و هرچه هست
جز حق تعالی فراموش کند باول راه تصوف رسد و این حالت را فنا گویند
و نیستی گویند یعنی هرچه هست از یاد وی نیست گشت و او نیز هم نیست گشت
که خود را نیز فراموش کرد چنانک خدای تعالی را عالمهاست که ما را از آن خبر نیست
و آن در حق ما نیست است هست ما آنست که ما را از آن آگاهی است و از آن خبر است

چون این عالمها که هست خلق است کسی را فراموش شد نیست وی گشت و چون
خودی خود را فراموش کرد وی نیز در خود نیست گشت و چون با یاد وی هیچ
چیز نماند مگر حق تعالی هست وی حق سبحانه باشد و بس چنانک تو نگاه کنی
آسمان و زمین و آنچ در وی است پیش نه بینی گویی خود عالم بیش ازین نیست و همه
اینست این کس نیز هیچ چیز را نه بیند جز حق سبحانه و گوید همه اوست جل ذکره
و چون وی خود نیست و این جایگاه جدایی میان وی و میان حق برخیزد و یگانگی
حاصل شد و این اول عالم توحید و وحدانیت باشد و همگی دل وی حق تعالی
و جمال حضرت وی گرفته باشد و جهت و مکان و حس و خیال را با وی
هیچ کار نباشد بلکه خیال و حس و علم را که از آن خیزد با وی همچنان کار باشد
که گوش را با آواز و چشم را با الوان و ورای این مقامات و احوال باشد وی را با حق
تعالی و تقدس که عبارت از آن دشوار بود و هر کرا قدم در علم راسخ نباشد
و آن حال او را پیدا آید از تمامی آن معنی عبارت نتواند کرد و چون بدین درجه
رسد صورت ملکوت بر وی کشف شدن گیرد ارواح انبیا و ملایکه علیهم
الصلوة والسلام بصورتهای نیکو وی را نمودن گیرد و آنچ خاص حضرت الهیت
است پیدا گیرد و احوال عظیم پیدا آید که عبارت از آن نتوان کرد و چون با خود
آید و آگاهی کارها یا بد آثار آن با وی بماند و شوق آن حالت بر وی غالب شود و
هرچه خلق درانند بر دل وی ناخوش گردد و در میان باشد بتن و بدل غایب
بود فان قلت کیف یتصور ان لا یشاهد الا واحدا و هو یشاهد السماء
والارض و سایر الاجسام المحسوسه و هی کثیره فاعلم ان هذا غایة علوم

المکاشفات و انما الموجود الحقیقی واحد و انما الکثرة فیه فی حق من یعرف نظره
والموحد لا یعرف نظره رؤیة السماء والارض و سایر الموجودات بل یری الکل
فی حکم الشیء الواحد و این توحید چهارم را نیز در عبارت آوردن و شرح
کردن باکسی که بآن نرسیده باشد دشوار بود و توحید منافق بزبان و توحید
عامی باعتقاد و توحید متکلم بدلیل این هرسه فهم توانی کرد اشکال در
توحید درجهٔ سیوم و درجهٔ چهارم است و توحید درجهٔ چهارم
معاملت توکل را بدان حاجت و معامله توکل را توحید درجهٔ سیوم
کفایت است و توحید درجهٔ چهارم غایت علوم مکاشفات است و
متعلق بعلوم معامله نیست و اسرار علوم المکاشفات لا تسطر فی کتاب
نعم ذکر ما یکسر سورة استبعادک ممکن و هو ان الشیء قد یکون کثیرا بنوع
مشاهدة و اعتبار و یکون واحدا بنوع اخر من المشاهدة والاعتبار و هذا
کما ان الانسان کثیر اذا نظر الی روحه و جسده و اعضائه و اجزائه و هو باعتبار
اخر و مشاهدة اخری واحد اذ نقول انه انسان واحد بالاضافة الی انسانیه
وکم من شخص یشاهد انسانا و لا یخطر بباله کثرة اجزائه و اعضائه و تفصیل
روحه و جسده والفرق بینهما فی حال الاستغراق والاستهتار مستغرق بواحد
لیس فیه تفرق و کانه فی عین الجمع والملتفت الی الکثرة فی تفرقه فکذلک کل ما
فی الوجود له اعتبارات و مشاهدات کثیرة مختلفه و هو باعتبار واحد من الاعتبارات
واحد و باعتبارات اخر سواه کثیر بعضه کثرة من بعض و مثال الانسان
و ان کان لا یطابق الغرض ولکنه ینبه بالجمله علی کشف الکثرة فی حکم المشاهدة

فاستفید بهذا الکلام ترک الانکار والجحود لمقام لم تبلغه و تؤمن به ایمان
تصدیق فیکون لک من حیث انک مؤمن بهذا التوحید نصیب منه و ان لم یکن
ما امنت به صفتک کما انک اذا امنت بالنبوة کان لک نصیب منها بقدر
قوة ایمانک و ان لم تکن نبیا و هذه المشاهدة التی لا یظهر فیها الا الواحد الحق
سبحانه تارة تدوم و تارة تطرأ کالبرق الخاطف و هو الاکثر والدوام نادر عزیز
والی هذا اشار الحسین بن منصور الحلاج حیث رای ابراهیم الخواص رحمهما
الله یدور فی الاسفار فقال فیما انت فقال ابراهیم ادور فی الاسفار لاصحح
حالی فی التوکل و قد کان من المتوکلین فقال الحسین بن منصور قد افنیت
عمرک فی عمران الباطن فاین الفناء فی التوحید فکان الخواص کان فی تصحیح المقام
الثالث من التوحید فطالبه فی المقام الرابع و فی کتاب کشف المحجوب چون کلیت
تو بجا بست تا بکلیت فنا نگردی شایستهٔ لقا نگردی و مانند حکایات معروفست
که حسین بن منصور در کوفه ابراهیم خواص را دید گفت ضایع کردی عمرت در عمران
باطنت فاین الفناء فی التوحید و ابراهیم در چهل سال که تعلق باین طریقت داشته
بود طریق توکل او را مسلم شده بود و فی کتاب الطبقات فی الطبقه الثالثه
و منهم ابراهیم الخواص کنیته ابو اسحاق و هو احد من سلک طریق التوکل کان
اوحد المشایخ فی وقته کان من اقران الجنید والنوری رحمهم الله و له فی السیاحات
والریاضات مقامات یطول شرحها توفی فی جامع الری سنه احدی و تسعین
و مائتین او نحوه و تولی امره فی غسله و دفنه یوسف بن الحسین سمعت نصر بن محمد
الطوسی یقول سمعت جعفر بن محمد الخلدی یقول بت لیلة مع ابراهیم الخواص فانتبهت

فاذا هو ینادی الی الصباح و هو یقول شعر برح الخفاء و فی التلاقی راحة
هل یشتفی خل بغیر خلیله ٭ سمعت ابا بکر الرازی یقول سمعت ابراهیم الخواص یقول
لیس العلم بکثرة الروایه و انما العالم من اتبع العلم و استعمله و اقتدی بالسنن
و ان کان قلیل العمل و فی تاریخ مشایخ الصوفیه رحمهم الله فی ذکر ابراهیم
الخواص احد من سلک طریق التوکل و التجرید صحب ابا عبد الله المغربی و قال
الجنید یوم مات ابراهیم الخواص الیوم یطوی بساط التوکل توفی سنه احدی
و تسعین و مائتین بالری و بها قبره و قیل سنه اربع و ثمانین و مائتین و الله
تعالی اعلم ثم قال حجة الاسلام رحمه الله فهذه مقامات
الموحدین فی التوحید علی سبیل الاجمال و التوحید فی الدرجة الثالثه هو
الذی ینبنی التوکل علیه اذ مجرد التوحید بالاعتقاد و تاکیده بالدلیل لا یورث
حال التوکل فلنذکر منه الذی یرتبط التوکل به دون تفصیله الذی لا یحتمله
امثال هذا الکتاب و حاصله ان ینکشف لک ان لا فاعل الا الله تعالی
و ان کل موجود من خلق و رزق و عطاء و منع و حیات و موت مما ینطلق علیه
اسم فالمتفرد بابداعه و اختراعه هو الله تعالی لا شریک له فیه و اذا انکشف
لک هذا لم تنظر الی غیره بل منه خوفک و الیه رجاؤک و علیه اتکالک فانه
الفاعل علی الانفراد دون غیره و ما سواه مسخرون له لا استقلال لهم بتحریک
ذرة من ملکوت السموات و الارض و اذا انفتحت لک ابواب المکاشفه اتضح
لک هذا ایضاحا اتم من المشاهدة بالبصر و در ترجمه عوارف است در باب
سیوم که در معارف است در فصل اول از فصول این باب که در تعریف معرفت است

ذکر شیخ ابراهیم خواص

معرفت عبارتست از بازشناختن معلوم مجمل در صور تفاصیل چنانک در
علم نحو مثلا بداند که هر یک از عوامل لفظی و معنوی چه عمل کند این چنین
دانستن بر سبیل اجمال علم نحو باشد و بازشناختن هر عاملی از ان علی
التفصیل در وقت خواندن سواد عربیت بی توقفی و رویتی و استعمال ان
در محل خود معرفت نحو و بازشناختن ان بفکر و رویت تعرف نحو و غافل بودن
از ان با وجود علم سهو و خطا پس معرفت ربوبیت که مشروط و مربوط است
بمعرفت نفس چنانک در حدیث آمده است من عرف نفسه فقد عرف ربه عبارت
بود از بازشناختن ذات و صفات الهی در صور تفاصیل افعال و حوادث
و نوازل بعد از انک بر سبیل اجمال معلوم شده باشد که موجود حقیقی و
فاعل مطلق اوست سبحانه و تا صورت توحید مجمل علی مفصل عینی نگردد
چنانک صاحب علم توحید در صور تفاصیل وقایع و احوال متحده و متضاده
از ضر و نفع و عطا و منع و قبض و بسط ضار و نافع و معطی و مانع و قابض و
باسط حق را سبحانه بیند و شناسد بی توقفی و رویتی او را عارف نخوانند و اگر
باول وهلت از ان غافل بود و عن قریب حاضر گردد و فاعل مطلق را جل ذکره
در صور وسایط و روابط بازشناسد او را متعرف خوانند و اگر بکل غافل بود و
تاثیرات افعال را حوالت بوسایط کند او را ساهی و لاهی و مشرک خفی خوانند
مثلا اگر در معنی توحید تقریری کند و خود را مستغرق بحر توحید می نماید
و دیگری آنرا بر سبیل انکار برو بازگرداند و گوید این سخن نه از سر حال است بل
نتیجه فکر و رویت است در حال برنجد و برو خشم گیرد و نداند که این رنجش

عین مصداق قول منکر است و الا فاعل مطلق را در صورت این انکار بازشناختی
و برو ی خشم نگرفتی و همچنین در معرفت نفس هر صفت ناپسندیده که بعلم
اجمالی معلوم شود وقتی که انرا باول وهلت که بدید آید در نفس بتفصیل
و تعیین بازشناسد و از ان حذر کند او را عارف خوانند و الا متعرف بود یا غافل
مثلا اگر بعلم می داند که صفت کبر و عجب در نفس صفت مذموم است و هر
جگاه که این صفت در نفس ظاهر شود فی الحال انرا بازشناسد و برد او انکسار و
تواضع گزیند تا نفس یکبارگی به بازشناختن این دو صفت در خود عجب و کبر
ظاهر نگردد امثال این صورت را معرفت نفس خوانند و اگر باول وهلت حاضر
نبود بل ثانی الحال حاضر گردد و این صفت بازشناسد او را متعرف خوانند و اگر
علم مجمل در صورت تفصیل اصلا بازنشناسد او را غافل خوانند و علم
او را سودمند نباشد بل زیان کار بود و وظیفه عارف رضا بقضاست
و وظیفه متعرف صبر بران و وظیفه غافل کراهت و اضطراب و معرفت
الهی را مراتب است اول انک هر اثری که یابد از فاعل مطلق جل ذکره داند چنانک
گفته شد دوم انک هر اثری که یابد از فاعل مطلق جل ذکره بیقین داند که
نتیجه کدام صفت است از صفات او سیوم انک مراد حق جل و علا در تجلی
هر صفتی بشناسد چهارم انک صفت علم الهی را در صورت معرفت بازشناسد
و خود را از دایره علم و معرفت بل وجود اخراج کند از جنید قدس الله تعالی
روحه پرسیدند که معرفت چیست فرمود المعرفه وجود جهلک عند قیام
علمه گفتند زدنا ایضاحا فرمود هو العارف و المعروف و چندانک مراتب قرب

زیادت شود و آثار عظمت الهی ظاهرتر گردد علم مجمل بیشتر حاصل شود و
در نکرت زیادت گردد حیرت بر حیرت بیفزاید و فریاد رب زدنی تحیرا فیک
از نهاد عارف برخیزد و این معنی که تقریر می افتد هم علم معرفتست نه معرفت
چه معرفت امر وجدانی است و تعبیر از ان قاصرست اما علم مقدمه آنست پس
معرفت بی علم محال باشد و علم بی معرفت وبال باشد و حجة الاسلام را رحمه
الله سوال کردند و گفتند چگوید امام الائمه حجة الاسلام در جواب کسانی که
اعتراض میکنند بر بعضی از سخنان که در کتاب مشکاة و کیمیاست مثل این سخن
لا اله الا الله توحید العوام است و لا اله الا هو توحید خاص الخواص است امثال
این کلمات را شرح حاجتست تا اعتراض متعنتان کوتاه شود و معنی سخن
پیدا گردد و حاصل جواب آن بود که فرمود سایل باید که سوال برای استرشاد
کند نه برای تعنت و تعصب و خواهد که بداند و آنچ فهم نکند بر قصور فهم
خویش حمل کند و با انک مسترشد بود زیرک و تیزفهم بود و عقل بروی غالب
بود و مغلوب غضب و هوا نبود تا علاج پذیر بود و این چنین کس در میان
خلق غریب و نادر است پس اگر کسی چنین شفای وی ازین جواب حاصل نشود
عجب مدار و بدانک معنی این سخن آنست که مجرد گفتن لا اله الا الله عام است
و در آن ناقص و کامل شریک اند و معنی این سخن تفاوت درجات توحیدست
اول درجه توحید گفتن لا اله الا الله است بزبان و منافقان اندرین شریک اند
و این درجه را نیز حرمتی است سعادت این جهان بان حاصل می شود تا مال
و دم وی معصوم می ماند درجه دوم اعتقاد معنی این کلمه است بر سبیل

تقلید بی معرفت حقیقی و همه عوام خلق بدین درجه رسیده اند و این درجه
جون بتحقیق نزدیکترست و نجات هر دو جهان ثمرهٔ ویست جون تصدیق
جملهٔ انبیا باان یار بود بس این قوم اهل نجات باشند اندران جهان نیز
اکرجه بکمال سعادت اهل معرفت نرسند که معنی این کلمه ببرهان محقق
ایشانرا مکشوف شود بس این درجه متفاوتست اوّل درجه صاحب
مقالاتست ودویم درجه صاحب عقیدتست وسیوم درجه صاحب معرفتست
و این هرسه هیچ صاحب حال نیستند ارباب احوال دیکرند و ارباب معارف و اقوال
دیکر درجه جهارم آنست که ویرا هیچ معبودی نبود مکر یکی و هرکرا هوا بروی
غالب بود معبود وی هوا بود و هرکه هوای وی زیردست بود و بطوع و فرمان
حق باشد توحید ویرا مسلم حالت بود و هم قالت اکرنه جنین بود از مقصود این
کلمه محروم بود وی دروغ کوی بود اندرین کلمه قال الله تعالی
افرایت من اتخذ الهه هویه و درجه این کس کی هرکز برابر بود باکسی که لجام تقوی
بر سر هواهای خویش کردست و جز بر وفق فرمان هیچ کار نکند و توحید ویرا
یك صفت و یك همت و یك معبود کرده باشد و این هر دو از اهل توحیداند
و میان ایشان تفاوتست جنانك میان زمین و اسمان و درجه بنجم
انست که در هیچ کار متبع هوا نباشد نه بر وفق شرع نه برخلاف شرع بلکه یك
همت شود همه کارهای وی لله باشد لا تحرك الا لله ولا یسکن الا لله ولا
یسکت الا لله ولا یتکلم الا لله اکرنان خورد برای ان خورد تا قوت طاعت و عبادت
بود و اکر بخسبد برای تجدید قوت عبادت بود و اکر نکاح کند برای سنت و کثرت امت

بود و همجنین بود همه احوال وی اکر کوید و شنود و کیرد همه برای حق تعالی
بود و تفاوت میان این درجه و درجه جهارم نیز بسیارست درجه ششم
انست که در بیش همت و نظر ادراك وی نه نفس ماند و نه هرجه در عالم است
و نه دنیا و نه اخرت و خود را فراموش کند و هرجه جز حق سبحانه فراموش
کند و از همه غایب شود و همه از وی غایب شود نه وی ماند و نه همه
عالم حق سبحانه قل الله ثم ذرهم حال وی بود کل شیء هالك الا وجهه نقد
وقت وی بود و اهل بصیرت این حالت را الفناء فی التوحید خوانند که از حق
همه فانی و از فنا هم فانی بود بدان معنی که اکر بفنای خود التفات کند از حق
سبحانه مشغول شود و هرکس طاقت فهم و ادراك این ندارد بندارد که این طامات
بی حاصل و کمال توحید خود اینست صاحب درجه بنجم باخود بود و بخود کیرد و
بخود کوید و بخود شنود و بخود بیند لیکن برای حق را نه برای خود را همه جیزها
بیند لکن خدای را عز وجل با ان همه می بیند و میکوید ما رایت شیئا الا و رایت
الله سبحانه معه و صاحب درجه ششم با خود نبود و بخود نه بیند و نشنود
و نکوید و لکن باو کوید و از و شنود و او را بیند در هرجه بیند و جز خدای را عز وجل
نه بیند و می کوید ما اری الا الله و لیس فی الوجود غیر الله ار مرد کوید معبود
نیست جز خدای عز وجل وی هما نا کوید این محال و نامعقولست جه اسمان
و زمین و ملایکه و کواکب و شیاطین و غیر ان همه موجودند جواب
ان بشنو و بدان که اکر روزی عید ملك بصحرا شود با غلامان خویش و همه را
اسب و ساختکی و تجمل دهد جنانك خود دارد بس اکر کسی این همه را بیند

و کوید این همه توانکرانند و توانکری برابراند سخن وی راست نماید در حق کسی
که از سر این کار خبر ندارد اما کسی که از سر کار خبر دارد و داند که این ملك
این نعمت بعاریت بایشان داده است و جون از عید بکند باز خواهد ستدن
بس کوید توانکر نیست الا ملك بحقیقت راست کفته باشد جه اضافت عاریت
با مستعیر مجازیست و بحقیقت مستعیر همان درویش است که بود و توانکری
بان مال مستعار از معیر منقطع نشود اکنون بدانك وجود همه جیزها عاریت
است و از ذات جیزها نیست بلکه از حق تعالی است و وجود حق تعالی ذاتی است
نه از جای دیکر بلکه هست بحقیقت ویست دیکر جیزها همه هست نمایست
در حق کسی که داند که عاریتست بس انك حقیقت کارها بشناخت کل شیء
هالك الا وجهه او را عیان کشت ازلا و ابدا نه انك وقتی مخصوص جنین باشد
بلکه جیزها در همه وقتها از انجا که ذات جیزهاست معدوم است بس
این که لا هو الا هو درست بود که هو اشارت بموجود بود که جز وی موجود نیست
بحقیقت هو جز در حق حق درست نیست و اشارت جز بوی راست نیست
معنی لا هو الا هو اینست اکر کسی این فهم نکند معذورست که براندازهٔ
هر فهمی نیست درترجمه عوارفست در فصل هفتم در شرایط خلوت از باب
بنجم که در مستحسنات متصوفه است شرط هفتم دوام عملست هرکه مبتدی
بود بر فرایض و سنن از نماز اقتصاد نماید و اوقات دیکر بذکر بسر برد و مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم از جملهٔ اذکار لا اله الا الله اختیار کرده اند
جه صورتان مرکبست از نفی و اثبات تا ذاکر در وقت جریان این کلمه بر زبان

حاضر کردد و مطابقت و مواطات میان دل و زبان نکاه دارد در طرف نفی
وجود جمیع محدثات را بنظر فنا مطالعه میکند و در طرف اثبات وجود قدیم را
جل ذکره بعین بقا مشاهده میکند و بواسطه ملازمت بر تکرار این کلمه
صورت توحید در دل قرار کرد و بر مثال شجرهٔ طیبه اصل ان در زمین دل
ثابت و راسخ شود و فرعش در اسمان روح متصاعد و مرتفع کردد وقال
ایضا حجة الاسلام رحمه الله فی مشکاة الانوار بهذه العبارة نسبة المستعار
الی المستعیر مجاز محض اغترار من استعار ثیابا او فرسا او مرکبا و سرجا فی الوقت
الذی ادرکه المعیر و علی الحد الذی رسمه له غنی بالحقیقة او بالمجاز ان المعیر
هو الغنی و المستعیر کالابل المستعیر فقیر فی نفسه کما کان و انما الغنی هو المعیر
الذی منه الاعارة و الاعطاء و الیه الاسترداد و الانتزاع و لا شرکة لاحد معه
فی حقیقة هذا الاسم الا من حیث تسمیته به و تفضله علیه بالتسمیة تفضل
المالك علی عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالکا و مهما انکشف للعبد الحقیقة
علم انه و ماله المالکه علی التفرد لا شریك له فیهما اصلا و اسمه قال بعض
العرفاء رحمهم الله حق سبحانه متفرد است با دراک کنه وحدانیت عظمی
و مستاثرست با سمی که از ان وحدانیت مبنی باشد و توحیدی که خلعت کیانست
از لطف حضرت رحمانیت و عطف رحیمیت و سه نوع است توحید
قولی و علمی و عملی و مراد از توحید عملی توحید حالی است که نتیجهٔ
سلوک و عمل باطن است من المراقبة و نحوها توحید قولی انست که بکوید بشرط
موافقت دل اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و این قالب

وصورت توحید ست ونجات یافتن از شرك جلی و رستن از خلود در دوزخ و رسیدن
بنعیم مقیم ثمرهٔ اوست واین توحید عوام مومنان است وتوحید علمی توحید خواص
مومنان ست وموقوفست بر شناختن مکان وزمان ودانستن حقیقت ان وتقدس
وتنزه حضرت او سبحانه از مکان وزمان جسمانیات علی مراتبها واز زمان ومکان
روحانیات علی مراتبها واز تنکنای زمان ومکان بیرون شدن وشناختن ان معانی
جز بمشاهده بصایر میسر نشود اما اکر بایمان قبول کنی باخر روشن کردد وهرکه
حقیقت مکان وزمان جسمانیات وروحانیات علی مراتبها نشناخت اورا از
معرفت ذات وصفات جناب مقدس از مکان وزمان جل ذکره بهرهٔ بیشتر نباشد
وبیشتر اسرار که مشایخ طریقت وکبراء حقیقت قدس الله تعالی ارواحهم کفته اند
دران کفته اند والله سبحانه الموفق وتوحید عملی توحید اخص خواص است
وسه درجه است اول انست که نفحه از نفحات قدم وجذبه از جذبات کرم
بروجه قبول باستقبال رونده اید وغشاوهٔ غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد
طالب صادق زیرک در نوران تیز دریکرد وخویشتن را از ادراك توحید ی
حسبان از فرق تا قدم در زنار بیند ونفس خود را مشاهده کند که در پیش هزار
بت سجده میکند اتش غیرت که سوزندهٔ غیرتاست در سینهٔ او زبانه زدن
کیرد واب حسرت از دیدهٔ او دویدن کیرد مدت بدرد بنالد ودر طلب شفاء ان
درد هر چیزی بسکالد تا انکاه که او را روشن شود که راحت هم ازانجا تواند امد
که جراحت امد. وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ. روی بدان حضرت بنده نواز
ارد وراز با ان کارساز کوید وغم دل بر حضرت علام الغیوب وکشاف الکروب

جل شانه وعز سلطانه عرضه دارد بحکم. أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ. با او کویند
هرجه هوای تست خدای تست اکر توحید خواهی قبلهٔ دل یکتا کن وانرا غیر ما تبرا
کن تا فعل تو مصدق قول تو باشد جون طالب مجاهده اغاز کند وبقطع علایق
مشغول شود ودران هیچ تقصیر نکند وتاخیر روا ندارد تا بمدد عنایت وحسن
کفایت همه ارزوها از وی فرو ریزد والتفات بما سوی الله تعالی در وی نماند وی
ازو ساقط شود ودل او مجرد ویکتا کردد ومدح وذم وردّ وقبول خلق نزد او یکسان
شود ملجا ومفزع او در کل احوال حضرت مالك الملوك جل ذکره بود وجون دوندهٔ
باین صفت کردد بدرجهٔ اول از توحید عملی رسیده باشد درجهٔ دوم انست
که جندان از نور ظهور حق سبحانه بر رونده اشکارا شود که همه اجزای وجود
در نظر شهود او در اشراق ان نور روی در نقاب تواری کشد بر مثال تواری ذرهای
هوا در اشراق نور افتاب ذره در نور افتاب نتوان دید نه ازان روی که ذره
نیست شد بل ازان که با ظهور نور افتاب ذره را جز تواری روی نیست. اذا تجلّی
الله تعالی لشیء خشع له. وان تلاشی وتواری نه ازان روی بود که بنده خدای شود
یا بدو سبحانه پیوندد ومنضم کردد تعالی الله سبحانه عن ذلك علوا کبیرا ونه
نیز ازان روی که بنده بحقیقت نیست شود نابودن دیکرست ونادیدن دیکر جون
در امینه نکری امینه را نه بینی از بهر انك مستغرق جمال خودی وتوانی کفت که اینه
نیست شد یا اینه جمال شد یا جمال اینه شد واین قدم را الفناء فی التوحید
خوانند ومزلة الاقدام بسیار کس است جز بدلالت علم واستعداد ذکاوت بدرقهٔ
پیر صاحب بصیرت این راه قطع نتوان کرد ورونندکان در مقام متفاوت باشند

کس باشد که در یک هفته یکساعت برین حضرت سبحانه بیش راه نیابد وکس
باشد که هر روز یکساعت وکس باشد که دو ساعت وکس باشد که بیشتر اوقات
مستغرق شهود باشد ویکساعت ویك نفس ازان حضرت سبحانه غایب نباشد
واز خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس
الله تعالی روحه منقول است که هرکه سه شبانروز درین مقام مقیم تواند بود
شریف کسی بود دریغ باشد که در جنین مملکتی باین طول وعرض تا رقدم کاهی
نباشد خدای را عزیزانی که روی بدین درکاه اورند مدد فرست تا بیتهای
این دولت برسند یا فتکان جمعیت خاطر را از وحشت تفرقه نکاه دار درجه
سیوم از توحید عملی الفناء عن الفنا است واین انست که کمال استغراق احساس
رونده را بفناء خود ودانستن انرا که سلطان نور ظهور جمال وجلال است
کوبیك صدمت وجود را در نظر شهود بکتم عدم برد همه از وی بندارد جه اکاهی
رونده ودرین همه اشارت بتفرقه میکند عین الجمع اینجاست که خود را وکل
کاینات را در نور ظهور حق سبحانه کم کند واکاهی خود را ازین کم کردن هم کم کند
هیچ نبیند جز حق سبحانه محو فی محو وطمس فی طمس نه اسم است اینجا نه رسم
نه وجود ست درین قدم نه عدم نه عبارت نه اشارت نه عرش نه فرش نه اثر نه
خبر کل من علیها فان. کل شیء هالك الا وجهه. توحید بی شرك جز درین مقام
صورت نه بندد واین جه کفته اند علم توحید ست حقیقت توحید ازین مقدس
است معتزله وفلاسفه بچشم احول در جمال توحید نکریستند ظلمت دیدند خودی
خود بریشان کمین کشاد در تیه حیرت سرکشته شدند جملهٔ صفات را منکر

شدند واورا سبحانه جز بسلب صفات وصف نکردند کفتند ما موجودیم
اورا وجود نتوان کفت ما عالمیم اورا عالم نتوان کفت اما معدوم وجاهل
وعاجز هم نیست وهمچنین در همهٔ صفات واهل بصیرت را قدس الله تعالی
ارواحهم جندان نور ظهور حق سبحانه در جان اشکارا شد که ما سوی الله
در شعاع ان نور مقدس ناجیز نمود همه صفات کمال ونعوت جلال در حق
او اثبات کردند کفتند عالم اوست بحقیقت همه جاهل اند قادر اوست
بحقیقت دیکر همه عاجزند موجود اوست بحقیقت دیکران همه معدوم اند
از عرش تا فرش پیش نظر شهود ایشان عدم صرف نمود در حال وجود ودرین مقام
اقدام بسیار ست ورای ان کفته شد هرکز دو رونده در یك قدم توحید
نبوده اند ونخواهند بود وبهر قدم اخ فرو داوست تاریك نماید وبقدم
عدم بواسطهٔ حدوث تقدم می باید رفت تا انکاه که بعالم بقا رسد و
هناك ما لا عین رات. ولا اذن سمعت. ولا خطر علی قلب بشر. اکر ترا دردِ این
دولت ودولت این درد نباشد باری بایمان قبول کن تا غبار موکب این سلاطین
دین بر جهرهٔ روزکار تو نشیند وطرا داعدار تو شود وازان جمله مباش که و
اذ لم یهتدوا به فسیقولون هذا افك قدیم. امداد لطف الهی وعاطفت
بادشاهی جل ذکره نثار روزکار کسی باد که درین سخنان بدیدهٔ انصاف نکاه
کند نه بدیدهٔ خلاف ومضمون انرا از راه حق طلبی تفحص نماید وقران واخبار
واجماع امت محك این صدیقان است وجون بادشاه عالم تعالی وتعظم
بنده خیرخواه را بجود اشنا کرد اند وبقرب خود شناسا کرده اند تا بیوسته

انقرب واندیشه میکند وپیوسته اورا باخود می بیند ومیداند و هو معکم
اینماکنتم لاجرم حرمت وتعظیم صفت او کردد وان نظر بحرمت وتعظیم ومتجلی
شدن باین جمال کلید کنوز معرفت است وسبب رسیدن بعالم حقیقت است
وفی الرسالة القشیریة فی باب المراقبه المراقبه علم العبد باطلاع الحق سبحانه
وتعالی واستدامته لهذا العلم مراقبته لربه عز وجل ولا یکاد یصل العبد
الی هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه علی ما سلف
واصلح حاله فی الوقت ولازمه طریق الحق واحسن بینه وبین الله عز وجل
مراعاة القلب وحفظ مع الله الانفاس راقب الله سبحانه فی عموم احواله
ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بدایة الوصل فکیف عن حقایق
القربة وقال الجنید رحمه الله من تحقق فی المراقبة خاف علی فوت حفظه
من ربه سبحانه لا غیر وقال ذو النون رحمه الله علامة المراقبه ایثار
ما اثر الله وتعظیم ما عظم الله وتصغیر ما صغر الله عز وجل وقال بعضهم
من راقب الله تعالی فی خواطره عصمه الله سبحانه فی جوارحه وقال النصرآبادی
رحمه الله الرجاء یحرک الی الطاعات والخوف یبعدک عن المعاصی والمراقبه
یودیک الی طرق الحقایق وسئل جعفر بن نصیر الخلدی رحمه الله عن المراقبه
فقال مراعاة السر لملاحظة الحق سبحانه مع کل خطره وقال
المرتعش رحمه الله المراقبه مراعاة السر لملاحظة الغیب مع کل لحظه ولفظة
وسئل ابن عطاء رحمه الله ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق
سبحانه علی دوام الاوقات وقال ابراهیم الخواص رحمه الله المراعات تورث

المراقبه والمراقبه خلوص السر والعلانیة لله عز وجل وقال ابو عثمان المغربی رحمه
الله افضل ما یلزم الانسان نفسه فی هذه الطریقه المحاسبة والمراقبه وسیاسة
عمله بالعلم و بالله تعالی العصمة ومنه سبحانه التوفیق وقال فی قوت
القلوب فی شهادة التوحید و وصف توحید الموقنین لا یتجلی سبحانه بوصف
مرتین ولا یظهر فی صورة الاثنین لا نهایة لتجلیه ولا غایة لاوصافه تشهده
بحضوره وینظر الیه بنوره وقال فی التعرف قال ابو القاسم فارس رحمه
الله فناء البشریه لیس علی معنی عدمها قال فی شرح التعرف معنی این سخن
انست والله تعالی اعلم که هم در حکم دنیا وهم در حکم اخرت بشریت از بنده
برنخیزد بر فنا برخواستن بشریت نباشد و بجمله بباید دانستن که همه
نعمتها در جنب نعمت بهشت فانی است وهمه بلاها در جنب دوزخ فانیست
و بانکه بحکم شریعت در دنیا همه نعمتها اندر جنب نعمت ایمان فانی اند وهمه
بلاها اندر جنب بلاء کفر فانی اند واندر قیامت نیز همه بلاها در دوزخ در
جنب فراق فانی است وهمه نعیم بهشت در جنب نعیم دیدار فانی است فنای
صفات بشریت را این معنی باشد ودیگر بباید دانست که از جملهٔ مصطلحات
مشایخ صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم لفظ اتحادست که در میان اهل حقایق
متداول است همچنانک ابتداء عبارت از حال فنا و بقا شیخ ابو سعید
خراز قدس الله تعالی روحه فرمود و وی از کبار مشایخ طبقات است چنانک
ذکر کرده شد وطریقت خود را اندرین دو عبارت مضمر کردانید واین دو عبارت
در میان اهل حقایق متداول کشت وهمچنانک از جملهٔ مصطلحات مشایخ

بیان معنی اتحاد

صوفیه قدس الله تعالی ارواحهم لفظ جمع و تفرقه است وابتدا ابو العباس
سیاری که از کبار مشایخ طبقات است قدس الله تعالی روحه طریقت خود را
اندرین دو عبارت مضمر کردانید واین دو عبارت در میان اهل حقایق
متداول کشت همچنین ابو المغیث الحسین بن منصور الحلاج قدس الله تعالی
روحه که از کبار مشایخ طبقات است طریقت خود را در عبارت اتحاد مضمر کرده اند
واشارت بان حالت سنیه بدین عبارت فرمود وشیخ بزرکوار که از کبار
مشایخ صوفیه است ومذکورست در کتاب تاریخ مشایخ الصوفیه که همان
تصانیف صاحب کتاب طبقات المشایخ است شیخ ابو القاسم فارس بن عیسی
البغدادی قدس الله تعالی روحه از جملهٔ خلفا حسین بن منصور حلاج
است قدس الله تعالی روحه وکان فارس البغدادی رحمه الله من متکلمی
مشایخ القوم والمدققین فی العبارات له کلام حسن فی الاحوال والاشارات
دخل خراسان واقام بسمرقند وتوفی بها کذا فی کتاب تاریخ المشایخ الصوفیه
وکان معاصرا للشیخ علم الهدی رئیس اهل السنه والجماعة الشیخ ابی منصور
محمد بن محمد بن محمود الماتریدی السمرقندی رحمه الله وقد توفی الشیخ
ابو منصور سنه خمس وثلاثین وثلثمایه و دفن بجاکردیزه وقبره مشهور
یزار ویتبرک به وکان فارس رحمه الله معاصرا للشیخ ابی القاسم اسحاق بن
محمد بن اسمعیل بن ابراهیم بن زید الحکیم السمرقندی قدس الله تعالی روحیهما
وغیرهما من العلماء والمشایخ رحمهم الله وکان الشیخ ابو القاسم الحکیم شریک
الشیخ علم الهدی ابی منصور رحمهما الله واصطحبا الی ان فرق الموت بینهما

ذکر ابو منصور الماتریدی
علیه

وقد قالوا فی وصف الشیخ ابی القاسم رحمه الله لم یکن نظره من العرش الی الثری
الا الی الله عز وجل وکانت معاملته مع الخلق طلبا لحظوظهم دون حظه قال
فی الانساب فی ذکر الشیخ ابی القاسم الحکیم کان من عباد الله الصالحین وممن یضرب
له المثل فی الحلم والحکمة وحسن العشرة وقد دونت حکمته وانتشر ذکره فی
شرق الارض وغربها بابی القاسم الحکیم السمرقندی لکثرة حکمه ومواعظه و
قد توفی رحمه الله فی المحرم یوم عاشورا سنه اثنین واربعین وثلثمایه بسمرقند
ودفن بمقبره جاکردیزه وزرت قبره غیر مرة وهو مذکور فی التعرف فی باب رجال
الصوفیه وختم هذا الکتاب بذکره و فی شرح التعرف روزی در سرای نشسته
بود ابو طاهر رحمه الله بیامد و بدر سرای او نکریست حوض اب دید وسروها
دید وانکه دید و بر دکان نشست شیخ ابو القاسم رحمه الله غلام را کفت تبری
بیار وان سروها را بیفکن انکاه کفت برو وابو طاهر را بخوان چون درآمد کفت
یا ابا طاهر انک ترا از حق سبحانه حجاب کرد از میان برداشتم لکن بالحق صحبت
چنان کن که درختی ترا از وی حجاب نتواند کشتن روزی نشسته بود میان
خلق حکم همی کرد یکی از بزرکان بزیارت وی آمد وی را چنان مشغول دید
سجاده بر روی حوض انداخت ونماز کرد چون فارغ کشت شیخ ابو القاسم رحمه
الله مرورا کفت یا برادر این خود کار کنند مرد انست که در میان چندین
شغل دل با خدای عز وجل نکاه تواند داشت ودر تعرف بعد ختم هذا الباب
بذکر وی میفرماید هولاء هم الاعلام المذکورون المشهورون المشهود لهم
بالفضل الذین جمعوا علم علوم المواریث الی علوم الاکتساب سمعوا الحدیث وجمعوا

الفقه والكلام واللغة وعلوم القران يشهد بذلك كتبهم ومصنفاتهم ولم
نذكر المتاخرين واهل العصر وان لم يكونوا بدون من ذكرنا علما بان المشهود
نغنى عن الخبر عنهم وكان فارس رحمه الله مقبولا عند الجميع وصححوا له حاله
ودونوا كلامه وممن روى عنه فى كتبه كثيرا بلا واسطة الشيخ العارف ابوبكر بن
ابى اسحاق الكلاباذى البخارى رحمه الله وممن روى عنه فى كتبه كثيرا بواسطة
واحده او اكثر الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى والشيخ ابو القاسم القشيرى
وغيرهما رحمهما الله وكان الشيخ فارس بن عيسى البغدادى رحمه الله يحكى
عن شيخه الحسين بن منصور الحلاج كلامه ويعبر عن مقاصده ويفسر
ما يشير اليه الحلاج من حالة الاتحاد فى استيلاء الحق سبحانه عليه وفنائه
فيه ولكل من كبار المشايخ قدس الله تعالى ارواحهم من هذه الحالة شرب
لكن يتفاضل المشارب والحلاج رحمه الله على جلال قدره يشير فى كلامه
الى مشربه الخاص من هذه الحالة السنية وجنانك حجة الاسلام
رحمه الله فرموده است وقد مضى كلامه يعبر عن هذه الحالة السنية بالاتحاد
على سبيل التجوز ويعنى به الاستغراق قال بعض المشايخ رحمهم الله وقد
مضى كلامه هذا ايضا الاتحاد هو ظهور سلطان الحق عز وعلا على العبد
بحيث يعزله عن التصرف وينوب منابه وهو اشارة الى معنى الحديث الصحيح
عن الله عز وجل كنت سمعه وبصره الحديث واين حالت سنيه را درجات
بس بى نهايت است واشارت باين حالت سنيه است انچ حجة الاسلام رحمه
الله فرموده است در بيان مراتب شهود وحدانيت المرتبة الرابعة

ان لا يرى فى الوجود الا واحدا ومن حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه ايضا
ويكون فانيا عن رؤيته نفسه وفرموده است هذا غاية علوم المكاشفات
واكرچه اين مرتبه را غاية علوم المكاشفات فرموده اند اما جزئيات درجات
اين مرتبه را حصر نتوان كرد وحصرها يختص بنظر اهل المكاشفة وكليات
درجات اين مرتبه را ارباب مكاشفات ومشاهدات قدس الله تعالى ارواحهم
در چند نوع حصر كرده اند يكى از ان انواع كليه بفناء اوصاف نفس متعلق
است وكفته اند درين مقام محقق است بمعنى كنت سمعه وبصره واين
مقام متعلق بسير محبى است ويكى ديكر از ان انواع كليه مترتب بر فناء صفات
روح است وكفته اند درين مقام محقق است بمعنى ان الله تعالى قال على
لسان عبده واين مقام مترتب بر سير محبوبى است ويكى ديكر از ان انواع كليه
مقام سخت عالى است كه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اشارت بان مرتبه است
وخصوص مقام حضرت محمدى است صلى الله عليه وسلم وكاملان
اولياء امت را بحسب متابعت ظاهرا وباطنا وبر قدر كمال ان حال از ان مرتبه
اكر نتيجه وبهره ارزانى دارند دور نبود قد علم كل اناس مشربهم ودرين
ايت كه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله اشارت باين بشارتست
وسلطان العارفين شيخ ابو يزيد قدس الله تعالى روحه فرموده اند لو بدا للخلق
من النبى صلى الله عليه وسلم ذره لم تقم لها ما دون العرش كذا فى التعرف
ودرين سخن بيان عجز خلق است از ادراك كمال مصطفى صلى الله عليه وسلم
وقصور فهم ايشان از بلوغ نهايت حقيقت او صلى الله عليه وسلم نادليل

شود بر عجز خلق از ادراك كمال حق سبحانه وقصور فهم ايشان از بلوغ نهايت
حقيقت حق عز وعلا كذا فى شرح التعرف وقال الشيخ العالم
العارف الربانى ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمدانى قدس الله تعالى روحه
اكر همه مقدسان دركاه وپاكان پيشكاه از اقدام سيد رسل وانبيا و
سلطان اولوا العزم واوليا صلى الله عليه وسلم خواهند كه يك قدم حقيقت
بيان كنند يا يك مقام از مقام قربش نشان كنند يا يك ستر از اسرار
سلطنت او عيان كنند نتوانند زيرا كه وى در همه اقدام سالكان با اقدام
سالكان بنهان وعيان است ودر همه مقامات سايران بمقامات
سايران بيان ونهان است هرچند رونده راه جمال وى طلب كند
صفت رونده را از خيال جمال خود در پوشاند ووى از صفت خيال
بنهان نقطه سيد انبيا ومقدم اوليا صلى الله عليه وسلم با همه نه
همه وبى همه با همه است قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين وبنا بر انك اين نوع علوم ومعارف مختص بنظر ارباب
مكاشفات ومشاهدات است بعضى از كبراء عارفان قدس الله تعالى ارواحهم
كفته اند الحق سبحانه وهاب على الدوام فياض على الاستمرار فان استعد
العبد وتهيا وصفا مراة قلبه وجلاها حصل له الوهب على الدوام و
حصل له فى لحظه واحدة ما لا يقدر على تقييده فى ازمنة لا تسايع ذلك
العالم وضيق هذا العالم المحسوس وكيف ينقضى ما لا يتصور له نهاية
والغاية يقف عندها ومن كان ياخذ عن الله تعالى كيف ينتهى كلامه

ابدا فشتان بين من يقول حدثنى فلان عن فلان وبين من يقول حدثنى قلبى
عن ربى عز وجل وهذا وان كان رفيع القدر فشتان بينه وبين من يقول
حدثنى ربى عن ربى سبحانه وهذا هو العلم الذى يحصل للقلب من المشاهدة
الذاتيه والله عز وجل يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا ولو فتحنا الكلام
على هذه المعارف لكلت اليمين وجف القلم وجف المداد وضاقت القراطيس
والالواح وليست هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر فمن طلب العلوم بهذه
الحقايق من طريق النظر الفكرى فقد استسمن ذا ورم ونفخ فى غير ضرم ومن
طلب الامر من غير طريقه لم يظفر بتحقيقه ولا يعطى هذه الحقايق النظر
الفكرى ابدا فتكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الله تعالى ذلك من رسول
مرسل او ولى ملهم وفى الحديث ما التبس عليكم فكلوه الى عالمه وبنا بر انك
اين نوع لطايف معارف مختص بنظر مكاشفت ومشاهدت است امام عالم
عارف ربانى شيخ العالم احمد غزالى رحمه الله فرموده است از مقام توبه
تا مقام مراقبه هزار مقام است واز مراقبه تا معرفت هفتاد هزار مقام است
واز مقام معرفت تا اسرار مكاشفت هفتاد هزار مقام است واز مكاشفت
تا مقام مشاهدت هفتاد هزار مقام است واز مقام مشاهدت تا مقام
توحيد هفصد هزار مقام است ودر هر نفس صد هزار رمز است حق سبحانه را
با موحد واز توحيد تا باتحاد هفصد هزار حجاب عبوديت است ودر هر
حجابى هفصد هزار اشكال است ودر هر لباسى صد هزار سر است كه نطق لا يزالى
با عاشقانى فانى كويد چكويم رفيق مستعجل است اين قدر بود اربيست دزفا

الله عز وجل وایاکم صرف الخطاب بلا عتاب والله سبحانه المستعان وعلیه
التکلان وما تقدم این سخن در شرح تعرف در باب المحبة آورده است بباید
دانست که دوستی یکی باشد و مران یکی را مقامات باشد تا بزرگان چنین
گفته اند محبت را هفصد هزار مقام است کمترین مقامی موافقت است و
تفسیر موافقت بزرگست کمترین موافقت انست که حکم دوست را مخالف
نباشی و از مخلوقان کسی را صدق این مقام کمترین نیست صدق مقام
برترین کرا باشد تا یکی از بزرگان فرموده است محبت بحقیقت صفت حق
انست محبت مخلوقان مجازی است و تاثیر محبت حق است سبحانه وشیخ
امام عالم عارف محقق ابوطالب محمد بن علی بن عطیه المکی قدس الله تعالی
روحه در قوت القلوب که مجمع اسرار طریقت است قالوا لم یصنف فی الاسلام
مثله فی دقایق الطریقه فرموده است فی اخذ المعانی من قوله سبحانه یمحوا
الله ما یشاء ویثبت الایه قیل یمحو الاثبات من قلوب الموحدین و یثبت
نفسه و یمحو الوحدانیه من قلوب الناظرین ویثبت الاسباب وحقیقه علم
التوحید باطن المعرفة وهو سر المعرفة فالی من تعرف بمحض علوم العموم عن درک
شهادته وضعف العقول عن حمل مکاشفته وفوق علم التوحید علم الاتحاد
وفوقهما علم الوحدانیه وفوق ذلک علم الاحدیه فهذه اسماء لها صفات
ولاوصاف لها انوار ولانوارها علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها فوق
بعض وفوق کل ذی علم علیم فعلم التوحید اول هذه العلوم وعموم هذه
المشاهدات وظاهر هذه الانوار واقربها الی الخلق وانما ذکرنا من ذلک قوت

القلوب من علم التوحید وما لا بد للایمان منه من المزید وصحة التوحید
باثبات الصفات واوصاف الذات التی جاءت به السنن وشریعة الرسول صلی
الله علیه وسلم مع نفی الشبه والماهیه ونفی الجنس والکیفیه ثم سکون القلب
وطمانینه العقل الی الایمان بهذا والتسلیم له لاجل نور الیقین الموهوب
لان هذا انما یشهد بنور الیقین وعلمه لا یعلم العقل و نوره فنور الیقین
مراة التوحید و فی هذا النور مشاهدة الصفات و هو حقیقه الایمان واعز
ما نزل من السماء اورد هذه الکلمات فی ذکر فضایل شهادة التوحید و وصف
توحید المتقین وانکار علما وکبراء مشایخ روح الله تعالی ارواحهم اجمعین
انان که در لفظ اتحاد طعن کرده اند ان طعن بنا بر مفهوم ظاهر این کلمه است
که ان قطعا واصلا مراد اهل حق واهل حقیقت نیست وحجة الاسلام
رحمه الله تحقیق ان فرموده است وگفته است الاتحاد بین شیئین مطلقا
محال وحیث یطلق الاتحاد و یقال هو هو لا یکون الا بطریق التوسع والتجوز
ویعنی به الاستغراق وعلیه ینبغی ان یحمل کلام الشیخ ابی یزید قدس الله تعالی
روحه الی اخر کلام حجة الاسلام رحمه الله و قد مضی کلامه هذا و
ان کبراء مشایخ من المتقدمین والمتاخرین انان که باین کلمه قایل شده اند
بعبارت عربی یا فارسی نظما او نثرا مراد ایشان معنی توسع وتجوز است
وهو الاستغراق فی حالة الفناء فی الله عز وجل وبین هذین الکلامین المتنافیین
صورة نفیا واثباتا علی الحقیقه تنافی نیست و نظیر هذه العبارة فی الاطلاق
معنیین احدهما حق والاخر باطل عبارة المرجئه والارجاء فی ان لها معنیین

احدهما حق والاخر باطل فان کان معنی المرجئه انهم هم الذین لا یقطعون
علی اهل الکبایر بشیء من عفو وعقوبه بل یرجئون الحکم فی ذلک الامر و
یؤخرونه الی یوم القیمة فهذا المعنی حق و هذه الطایفه اهل الحق و هم
اهل السنة والجماعة نصرهم الله سبحانه واولاسم وایدهم فی الدارین و
قواسم وان کان معنی المرجئة انهم هم الذین یقولون بان الله سبحانه لا یدخل
احدا النار بارتکاب الکبایر وانه تعالی یغفر ما دون ذلک لا محاله وان المؤمن
العاصی ربه عز وجل یعذب یوم القیمة علی الصراط علی متن جهنم تصیبه
لفح النار ولهبها فیتالم بذلک علی مقدار المعصیة ثم یدخل الجنه فهذا
المعنی باطل واهل هذه المقالة اهل بدعة وضلاله والمرجیه من ارجأت
الامر وارجیته بالهمزة والیاء اذا اخرته قال حجة الاسلام رحمه الله
واکثر الاغالیط منشاء الجهل بمعنی الاسامی واشتراکها بین مسمیات مختلفه
وصاحب کشف المحجوب درین معنی فرموده است اعتراض معترضان بوهم
ایشان بازگردد نه بمعنی مراد هوا را هر کن با راستی موافقت نباشد پیوسته
چیزی میجوید از طریق اعوجاج تا اندران اویزد و مرادرا ابتدا بنمودها و
خویش از حسین منصور قدس الله تعالی روحه قوتها بوده است بمعنی
براهین و پیش ازین در شرح کلام وی کتابی ساخته ام بدلایل و حجج و
علو کلام وصحت حالش ثابت کرده و در کتابی دیگر بخزان منهاج نام ابتدا
وانتهایش یاد کرده ام وقد قال العلماء النظار ایضا رحمهم الله موافقین
فی هذا المعنی لاهل الکشف والحقیقه من کبراء الطریقة قدس الله تعالی ارواحهم

لا رد علی الرمز لتوقف الرد علی فهم المراد لکن المراد غیر المفهوم من الظاهر والمفهوم
من الظاهر غیر مراد وفی شرح التعرف وقصد این طایفه در رموز قصدیست
درست در توحید و ان انست که اندر همه علوم علم بنا اهل دادن حرام است
و از اهل باز داشتن حرام چنانک در حدیث است لا تمنعوا العلم اهله
فتظلموهم و لا تضعوا عند غیر اهله فتظلموا پس این طایفه در کلام رموز
واشارات نهادند تا اهل فایده گیرد و نا اهل بان نرسد تا نه بر علم ظلم
باشد و نه بر اهل علم قول ایشان مغلوب سر است و سر مغلوب حق سبحانه
اگر چیزی در حکایت قول ایشان خطا افتد عیب بر فهم خویش باید نهاد
شیخ را رحمه الله یعنی صاحب تعرف را عادت چنین بود که اگر کسی پیش
وی از کسی خطای محض حکایت کردی بگفتی که این خطاست ولکن گفتی
نمیدانم مراد وی ازین چیست تهمت سوی خویش نهادی چنانک شرط
مسلمانی است و سخن برمز واشارت گفتن را در شریعت اصلی است زمون
واشارات اخرس را حکم عبارات ناطقان است اخرس که از مشاهده
جلال باشد قوی تر از اخرس خلقت باشد اخرس خلقت بذات وصفات خویش
قایم است واخرس مشاهده از صفات خویش فانی علم ایشان معدودی است
نه تعددی الهامی است نه حفظی معدود متناهی باشد و چون مدد
از کسی باشد که وی را نهایت نیست مدد را نهایت نباشد الهام صفت ملهم است
و ملهم را نهایت نی و سر عارف را نیز اندر قربت اگر از ان مقام که طاقت
وی است بگذرانند فرو ماند و مشاهدات اندر دنیا همچو معاینات عین است

اندر قیامت و در دار بقا معاینات مختلف است منهم من یری ربه عز وجل
فی کل جمعه مرة ومنهم من یری ربه فی کل یوم ومنهم من یری ربه سبحانه
بکرة وعشیا کما فی الخبر وهر طایفه اندر علم خویش سخن کویند ظواهر
علم ایشان خلق را معلوم کردد اما اسرار و رموز جز اهل آن صناعت را
معلوم نکردد و همه علمها در جنب علم حقیقت ظاهر است اندر جنب
عرفان الحقیقة سر کل سر دیکر اینجا که اثبات خلق باید اقامت عبودیت را
نفی خلق نباید واینجا که نفی خلق باید اثبات الهیت را در مقام مشاهده
اثبات خلق نباید کرد ولکن ببین قول پیغمبر است صلی الله علیه وسلم
در حدیث صحیح که صریح فرمود ان اصدق ما قالته العرب قول لبید مصراع
الا کل شیء ما خلا الله باطل از مشاهدهٔ خویش نفس زد فنای وی در
مشاهدهٔ جلال همه اثباتها را نفی کرد واکر کسی مر این را از مقام دیکر شنود
تا انبیا او کتب را باطل خواند کافر کردد هرچند مشاهدهٔ جلال در مرپیش
میکردد غیر از سر ساقط میکردد وان سقوط عین توحید است وچون موحد
اندر توحید متحقق کردد مر وراخود قول نماند وانک وی را قول ماند از حقیقت
توحید باوی بوی نیست احکام شریعت چنانک مختلف باشد باختلاف احوال
خلق وباختلاف ازمان احلاف احوال باطن بیش از ان بود حق سبحانه اختلاف
شریعت مختلف میدارد صلاح ظواهر را احوال بواطن مختلف میدارد صلاح
بواطن را رموز واشارات بذات خویش حق است اصل همه چیزها توحید است
وسر همه موحدان مصطفی صلی الله علیه وسلم و وی را از حق عز وعلا رموز است

که خلق از ادراک آن رموز عاجزند وان حروف مقطعات است در قرآن که
بیشتری مفسران برانند که سر میان الله و میان حبیبه صلی الله علیه وسلم وقد
کثر عبارة الاتحاد فی عبارات المشایخ المتقدمین والمتاخرین رحمهم الله و
من تتبع کتبهم عرف المعنی المراد من کلماتهم بفهم رموزهم ودرک اشاراتهم
ودر شرح تعرف میفرماید سخن این طایفه قدس الله ارواحهم بیشتر رمز است
واشارت از بهر انک سخن ایشان خبر دادن است از غیب وخبر دادن از غیب
جز برموز واشارت نباشد واین خود در علم ظاهر است فقها در علم شریعت
کویند هذا اللفظ یدل علی ان مذهب اصحابنا رحمهم الله کذا چون علم ظاهر را باشارت
بر استدلال بنا کردن علم باطن را که علم احوال است اولیتر والاحوال مواریث
الاعمال ولا یرث الاحوال الا من صحح الاعمال ومعنی اعمال اقامت شریعت است
ومعنی احوال صفای سر است هر کرا اداب ظاهر بیش صفای باطن بیش نه بینی
که چون انبیا علیهم الصلوة والسلم از خلق صحیح باطن تر ند بظاهر باداب تر ند
شریعت اداب نکاه داشتن است وصحت باطن قرب حق است سبحانه هر کرا
ادب بیشتر است قرب حق عز وعلا بیشتر است وچون امام ربانی محمد بن الحسن
الشیبانی رحمه الله عبادات تصنیف کرد مر ورا کفتند کتابی اندر زهد تصنیف
نفرمودی فرمود کتاب البیوع تصنیف کرده ام مر وی را کفتند صلوة وصوم
نزد یک تر است بزهد از بیوع فرمود خطا کردید اصل همه زهدها حلال
خوردن است واکر کسی بیع وشرا نداند در حرام افتد وقال فی التعرف فی اول
الباب الثالث فی رجال الصوفیه فمن نطق بعلومهم وعبر عن مواجیدهم

ونشر مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان الله علیهم
اجمعین علی بن الحسین زین العابدین رضی الله عنه الی اخر الباب وقال
فی شرح التعرف چهار فصل سخن یاد کرد علم ووجد ومقام وحال اول
درجه علم است دیکر وجد سیوم حال چهارم مقام از این فصول سه
از بنده است چهارم که مقام است صفت بنده نیست احوال دلیل
مقام است ومواجید دلیل احوال است وعلم دلیل وجد است ونطق
وعبارت دلیل علم است ومعنی الوجد هو ما صادف القلب من فزع او غم
او رؤیة معنی من احوال الاخرة او کشف حالة منه وبین الله تعالی وبزرکان
این طایفه وجد را که از صحت حال باشد از زنار بستن وازعسلی برافکندن
وازبت پرستیدن صعبتر داشته اند درستی مقام نبود مکر براستی حال
ولکن بسیار بود حال راست ومقام درست نه زیرا که حال کسوت عبودیت است
ومقام خلعت ربوبیت کسوت بیکانه واشنا را بوشند چنانک عروس را
به پیرایه ملک عاریت بیارایند ولکن جز برهنه در کنار نکیرند مثل مقام
مثل کنار است ومثل حال مثل حلیت وپیرایه ودر مرصاد العباد در فصل
بیان احتیاج بشیخ در سلوک راه میفرماید بدانک در سلوک راه دین
ووصول بعالم یقین از شیخ کامل راه بر راه شناس صاحب ولایت صاحب
تصرف ربانی کزیر نباشد بیت از هر چه محرمی است کوتاهی به
وانکه زلف بتان خرکاهی به اولیای تحت قبابی لا یعرفهم غیری راه ظاهر
بکعبه صورت بی دلیلی راه شناس نتوانی برد باانک روندهٔ ان راه هم

دیده دارد وهم قدم وهم مسافت معین است انجا که راه حقیقت است
صد وبیست واند هزار نقطهٔ نبوت وعنصر رسالت صلوات الله وسلامه
علیهم اجمعین قدم زدند که نشان یک قدم ظاهر نیست چنانک کفته اند
مردان رهش بهمت و دیده روند زان در ره عشق هیچ پیدا نیست
ومبتدی سالک این راه اول نه نظر دارد ونه قدم بیابان چنین بی پایان
یقین باشد که بی دلیلی دیده بخش نتوان رفت دیکر انک درین راه مزلات
وافات وشبهات بسیار است وعقبات کوه بی شمار است تا فلاسفه به تنها
روی در ورطهٔ چندین شبهات هایل افتادند وهمچنین دهری وطبایعی
وبراهمه واهل تشبیه ومعطله واهل اباحت واهل هوا وبدع حمله آنند
که بی شیخی ومقتدای حق در سلوک این راه شروع کردند عقبات ومزلات
قطع نتوانستند کرد هر یک در وادی افتی وشبهتی دیکر از راه بیفتادند
وهلاک شدند صاحب سعادتانی که در حمایت ولایت شیخی کامل سلوک
کردند بر جملهٔ افات ومزلات رسیده اند وجملکی شبهات قطع کردند
ومطالعه کرده اند وباز دیده ودانسته که اهل هوا وبدع را ان کدام مزله
بدوزخ برده اند پس این صاحب سعادتان در پناه دولت صاحب ولایتان
از ان مزلات بسلامت کذشته اند ودیکر انک در حضرت پادشاهان صوری
اکر کسی خواهد که درجتی یابد اکر او استحقاق ان ندارد وخدمت لایق آن
منصب از دست او برنخیزد چون بحمایت مقربی از مقربان حضرت پادشاه روی
وخود را بر وبندد پادشاه در عدم استحقاق وکم خدمتی او ننکرد در حقوق

سابقه ومكانت وقربت ان مقرب نكرد اينها كه ملوك وسلاطين دين اند
ومقتدايان عالم يقين اند ايشانرا در حضرت بادشاهی حقيقی نازها وآب
رويهاست ربّ اشعث اغبر ذی طمرين لو اقسم على الله سبحانه لابرّه اعددت
لعبادی الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
قال في شرح التعرف ايضا وجد در لغت عرب بر سه معنی می آيد الوجد
وجد تجد وجدا ووجدانا يافت ووجد تجد جدة توانگر شد
ووجد يجد وجدا غمناك شد وسوزان دل گشت هر اندوهی كه با سوزش
دل باشد عرب آنرا وجد گويند وهرگاه كه چيزی از احوال آن جهان بر سر
بنده گشاده گردد ودرد آنرا بيابد وبسوزد اين طايفه گويند ويرا وجد
افتاد واين بر انواع است كه از بيم عذاب باشد وشايد كه اندر درد فراق
باشد وشايد كه سوزش شوق ومحبت باشد ووجد فراق بر مقدار
محبت باشد هرچند محبت قوی تر وجد صعبتر ووجد از رقت دل
خيزد دل همچنان بشنود كه گوش وهمچنان بيند كه بصر قالوا الوجد
سمع القلب وبصره وهركه عارف باشد لا محاله محب باشد وگروهی از
بزرگان اين طايفه قدس الله تعالى ارواحهم چنين گفته اند هر گاه اندر
سر وجدی پنهان نباشد سماع بر وی حرام باشد وچون اين وجد
در مريد بيايد ظاهر مضطرب گردد وبناله درآيد ناله واو را تواجد
خوانند وتواجد صفت ضعيفان باشد وحال مبتديان اول حرقه
بايشان رسيده باشد نا آزموده وخو ناكرده بناله ونعره درآيند تواجد

وجد

صحن

صفت رونده گانست چون بوطن رسند تواجد نماند ساكن شوند چون
سيلی كه بدريا رسد قال النوری رحمه الله الوجد لهب ينشأ في الاسرار
عن الشوق يعنی دل محبان مانندهٔ آتشكده است لكن آن آتش آرميده است
چون واردی بديد آيد وآن وارد مانندهٔ بادست آتش را بجنباند وبر افروزد
آن آتش زبانه زدن گيرد ودر هر اندامی اثر كند گاه صبر كند وگاه نالد وگاه
اندر حرقت سوزد وگاه هلاك شود وگاه ديوانه گرداند وباشد كه واله
گردد وباشد كه بيانها ويرا رميده گرداند واين همه عجب نيست نه بينی كه
چون رسول صلى الله عليه وسلم از احوال آخرت چيزی خبر دادی مستمعان را
صعقها فتادی ووی ساكن از بهر ضعف ايشان وقوت وی صلى الله عليه و
سلم ومن جملة من عبر بهذه العبارة عن تلك الاحوال السنيه اعنی
عبارة الاتحاد وان كانت العبارة عبارة فارسية الشيخ الامام
العارف الزاهد المجاهد شيخ الشيوخ قدوة اهل الطريقه كاشف اسرار
الحقيقه ابو الحسين على بن عثمان الغزنوی است رضی الله تعالى عنه در كتاب
كشف المحجوب فرموده است چيزی كه حقيقتان در عقول ثبات نيابد
بزبان از آن چگونه عبارت توان كرد چنانكه گويند لان المشاهدة قصور
اللسان لحضور الجنان پس آنگاه رمود مشاهدت در درجهٔ دوستی
يگانگی بود ودر يگانگی عبارت بيگانگی بود انت كما اثنيت على نفسك
يعنی گفتهٔ من گفتهٔ تو باشد وثنای تو ثنای من وازمتاخران مشايخ
الشيخ العالم العارف قدوة ارباب الطريقه ركن الحق والدين مرشد

الطلبة والسالكين الشيخ علاء الدوله احمد بن محمد بن احمد السندی
محتدا السمنانی البيابانكی منشاء ومولدا رحمه الله وقد توفی رحمه الله
بعد نيف وثلثين وسبعمايه در قطعهٔ بعبارت فارسيه در همين معنی
صحيح ومفهوم ومرموز اليه است بين اهل الحقايق رحمهم الله بعبارت
اتحاد فرموده است نظم پشت من گشت دو تا در طلب يكتايی
با وجود بشری راه بيكتايی نيست ** گفت با من كه علاء الدوله بحقيقت دريا
هيچ سايه بتر از بدبه مالی نيست ** وقد كان الشيخ علاء الدوله رحمه
الله في المحرم سنه ست وثمانين وستمايه ابن ست وعشرين داخلا
في السبع وقال في كتابه المسمى بالعروة لاهل الخلوة والجلوة
وقد انتهى له تحريره في يوم الاثنين الثالث والعشرين من شهر المحرم الحرام
سنه احدى وعشرين وسبعمايه في صوفيا باد خداداد لا زالت محط
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله في الفصل الاول من الباب
الثالث الذی هو اخر ابواب كتابه المسمى بالعروة حاكيا عن ابتداء امره
دخلت في اربع وعشرين من عمری فجرنی زاجر الحق في صف القتال سنه
ثلث وثمانين وستمايه في اثناء اشتغالی بالتكبير عند الكر والحمله على
العدو فرفعت الحجب من قوة الزاجر بحيث شاهدت الاخرة وما فيها
على نحو ما نطق به الكتاب والسنه وصاحبنی ذلك الزاجر القوی تلك
الليله الى وقت الضحى من غدها الى اخر كلامه وقد اجاز الشيخ
علاء الدوله رحمه الله للشيخ بقيه حفاظ المحدثين سراج الملتوالدين

سوال الثالث

ابی حفص عمر بن علی بن عمر القزوينی رحمه الله روايته جميع مولفاته و
ما يجوز له روايته في اليوم الخميس اخر شوال من سنه ست وسبعمايه ببغداد
وقد كانت ولادة الشيخ سراج الدين سنه ثلث وثمانين وستمايه و
قد اجاز الشيخ سراج الملتوالدين رحمه الله اجازة عامة لفظا وخطا
في سنه اثنين وثلثين وسبعمايه في يوم الخميس الرابع عشر من شوال
لشيخنا بقيه السلف الصالحين حافظ الحق والدين الطاهری الخلدی
الاوشی روح الله تعالى روحه وارواح اخلافه واسلافه وقد اجاز شيخنا
هذا رحمه الله لهذا الفقير اجازة عامة لفظا وخطا اولا ببخارا عمرت
وعمر اهلوها في العافيه مع حسن العاقبه وصانها الله تعالى وجميع بلاد
المسلمين بفضله عن الافات والمخافات في اخر شعبان من سنه ست و
ستين وسبعمايه وثانيا في اواسط رجب من سنه ثلث وسبعين وسبعمايه
ببخارا كذلك وثالثا في اواسط ذی القعده من سنه خمس وسبعين
وسبعمايه ببلدة اوش كذلك عصمها الله سبحانه وجميع بلاد المسلمين
بفضله عز وجل عن نوايب الزمان وطوارق الحدثان وقال الشيخ علاء الدوله
ايضا رحمه الله في اخر سورة والنجم فاسجدوا لله واعبدوا اينها القوی العابده
لالهة اهوائكم الله المعبود الحق سبحانه الذی لا اله الا هو وليس في الوجود
موجود مستحق للمعبوديه الا هو بل ليس في الوجود الا هو لان رويتك وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب ثم قال وهذا الذی كتبت بتوفيق الله عز وجل
والهامه مما ورد على قلبی دفعة واحدة من تفسير بطن القران واما تفسير

حده فلا يكن كتابته ولو كانت الاشجار اقلاما والبحر مدادا والسموات
قرطاسا اللهم ثبت قلبی علی دینك وقونی علی استعمال سنه نبیك
الموصل الی حضرتك صلی الله علیه وعلی آله وصحبه والتابعین لهم باحسان
وسلم تسلیما وقوله لیس فی الوجود الا هو وقد مضی تفسیر هذا الکلام
من کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ولبعض المشایخ رحمهم الله

بیت هستی که وجود او بخود نیست ∴ هستیش نهادن از خرد نیست

ولبعضهم ایضا رحمهم الله
هرچه راهست گفتی از تك و بار
هستیها تحت قدرت اویند
هیچ دل را بکنه او ره نیست
عقل ما تشنه ماست سرگردان
بخود کس شناخت نتوانست
فعل او خارج از درون و برون
عقل نی کحل آشنایی او
عقل ره برد لیك تا در او
فضل او در طریق رهبر ماست
باك ازانها که غافلان گفتند

نظم
گفتی او را شریك هش مے دار
همه با او و او همے جویند
عقل و جان از کمالش آگه نیست
در ره کنه او چوما حیران
ذات او هم باو توان دانست
ذات او برتر از چگونه و چون
بی خبر بوده از خدایی او
فضل او مرترا برد بر او
صنع او سوی او دلیل تو است
باك تر زانك عاقلان گفتند

وفی کتاب کشف المحجوب گروهی از ملحده خود را برین طایفه که اهل
حق اند و مقبول و محق اند بربسته اند و عبارات اهل حق را آلت

اظهار الحاد خود ساخته اند و ذل خود در عز ایشان نهان کرده اند
این سخن گفته می شود تا طالبان از مکر ایشان بپرهیزند و خود را
رعایت کنند و من گروهی دیدم از ملحدهٔ بغداد و نواحی آن که دعوی
تولا بحسین ابن منصور حلاج قدس الله تعالی روحه داشتند و
کلام او را حجت زندقهٔ خود کرده بودند و اندر امر او غلو می
کردند چون رافضه اندر تولا بعلی رضی الله عنه و بعضی از مردمان
ظاهر پندارند که حسین منصور حلاج ان حسین منصور است که
از ملحدهٔ بغداد است خذلهم الله و استاد محمد زکریا بوده است و
رفیق ابو سعید قرمطی وفی انساب الامام السمعانی رحمه الله القطیفی
هذه النسبة الی قطیف وهی بلده بناحیه الحساء استولت علیه القرامطة
ابو سعید الجنابی ورحله وخیله والجنابی بفتح الجیم وتشدید النون و
فی اخرها الباء المنقوطه بواحدة هذه النسبة الی جنابه وهی بلدة بالبحرین
والمشهور منها ابو سعید الجنابی الزندیق الذی اغار علی الحلاج و
قتل الصدیقین والاولیاء والقرمطی بکسر القاف وسکون الراء وکسر
المیم وفی اخرها الطاء هذه النسبة الی المذهب المذموم والرای الخبیث
وهم جماعة من اهل هجر والبحرین والحساء قیل لهم القرامطه
قتلوا حاج بیت الله تعالی فی الحرم وفی زمل هجر وانما نسبوا الی رجل
من سواد الکوفه یقال له قرمط وقیل حمدان بن قرمط وکان ممن قبل
دعوتهم ثم صار راسا فی الدعوة وقد دمر الله علیه ولحقه باخوته

عاد وثمود والقصه فی القرامطة وظهور حمدان جماعة من اولاد بهرام
جور کانوا جلسوا فی مجلس فذکروا اباءهم واجدادهم وما کانوا فیه من العز
والشرف والملك وما ال امرهم الیه وکان هذا فی ایام ابی مسلم صاحب
الدوله فقالوا ان ابا مسلم کیف نقل الخلافه من بنی مروان الی بنی العباس
وکان من الموالی ونحن من اولاد الملوك فاتفقوا خذلهم الله تعالی علی ان یسعوا
فی رفع الاسلام فقالوا ینبغی ان نفرق دعوتهم ونخرج بعضهم علی بعض و
قالوا ان ملوکهم ظلمة قتلوا اولاد رسول الله صلی الله علیه وسلم وانشاؤا
الاشعار فی ذلك وشوشوا من الرعیة علی الملوك فقسموا الدنیا علی ارباع
اربعة واختاروا اربعة من الرجال ونفذوهم الی الارباع والاقالیم فنفذوا
واحدا الی الکوفه فاول من اجابه حمدان من قرمط واعانه علی الدعوة و
تبعه عالم لا یحصون فنسبوا الیه وفی تاریخ الامام جمال الدین ابی الفرج
عبد الرحمن علی بن محمد بن علی المعروف بابن الجوزی رحمه الله فی سنة ثمان
وسبعین ومایتین فیها وردت الاخبار بحرکة قوم یعرفون بالقرامطه وهم
الباطنیة وهولاء قوم تبعوا طریق الملحدین وجحدوا الشرایع وطمعوا فی ابطال
دین الاسلام وقالوا فیما بینهم خذلهم الله تعالی لا یمکننا محاربة اهل
الاسلام لکثرتهم فالطریق الانتماء الی فرقة منهم وقالوا لیس فیهم فرقة
اضعف عقولا من الرافضة فتناصروا وکاتبوا وتوافقوا وانتسبوا الی اسمعیل
جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهم ثم سول الشیطان اراء ومذاهب اخذوا
بعضها من المجوس وبعضها من الفلاسفة وادعوا ان من ارتقی الی علم الباطن

انحط منه التکلیف واستراح من اعبایه وهو یستدرجون الخلق الی مذاهبهم
الباطله بما یقیدون علیه وظاهر مذهبهم الرفض وباطنه الالحاد والکفر
المحض ومفتتح مذهبهم حصر مدارك العلم فی قول الامام المعصوم
واظهروا مذاهب الامامیة وبعضهم مذاهب الفلاسفة وهم المتغلبون
علی بلاد المغرب ومن اتباعهم طایفة انقطعت دوله اسلافهم بدولة
الاسلام کابناء الاکاسرة والدهاقین واولاد المجوس ومن اتباعهم ملحدة
الفلاسفة والثنویه ومن اتباعهم قالوا الی جاعل الذات ولم یکن لهم لادین
ولا علم ومن اتباعهم قوم ضعفت عقولهم وقلت بصایرهم وغلبت علیهم
البلاده والبله ولم یقروا شیئا من العلوم کاهل السواد والکرد وحفاظ الاعاجم
وسفهاء الاحلام ومن مذاهبهم انهم لا یتکلمون مع عالم الا مع الجهال
فی کلام طویل الذیل ذکره ابن الجوزی رحمه الله فی شانهم وقال
الامام النواوی رحمه الله البحرین علی صیغة تثنیة البحر اسم اقلیم معروف
والنسبة الیه بحرنی بنون قبل یاء النسبة قاله فی المجمل وقال ایضا
هجر المذکورة فی حدیث القلتین بفتح الهاء والجیم قریه بقرب مدینة النبی
صلی الله علیه وسلم کانت هذه القلال یعمل بها اولا ثم عملت بالمدینة
وغیرها ولیست هذه هجر البحرین المدینه المعروفة التی هی قصبه البحرین
بل هی غیرها وفی الحدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم اخذ الجزیه من مجوس
هجر والمراد به هجر البحرین وفی الانساب هجر بلدة من بلاد الیمن من
اقصاها وقلال هجر معروفه وفی الصحاح هجر اسم بلد مذکر معروف

وفى المثل كبضع تمر الى هجر والنسبة اليه هاجرى على غير قياس وفى تاريخ
الامام اليافعى رحمه الله فى ذكر سنه عشر وثلثمايه توفى فى هذه النسبة
الطبيب الماهر ابو بكر محمد بن زكرياء المشهور الف فى الطب كتبا كثيرة و
كان المشار اليه فى علم الطب ومن كلامه مهما قدرت ان تعالج بالاغذية
فلا تعالج بالادوية ومهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بمركب
وكان اشتغاله بالطب بعد الاربعين من عمره وفى كتاب الكامل فى التاريخ
للامام جمال الاسلام على بن المعروف بابن الاثير رحمه الله وقد توفى
فى سنه ثلثين وستمايه وقد اختصر كتاب الانساب للسمعانى رحمه الله
واستدرك عليه فى مواضع وزاد اشياء وهو مفيد جدا وله كتاب معرفة
الصحابة وكتاب اخبار الصحابة رضى الله عنهم وغير ذلك وتوفى اخوه نصر الله
ابن محمد المعروف بابن الاثير صاحب المثل السائر فى ادب الكاتب والشاعر
وغير ذلك من التصانيف وكان رحمه الله كاتبا بليغا فى سنه سبع و
ثلثين وستمايه وتوفى اخوه الاخر ابو السعادات مجد الدين المبارك بن
محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير رحمه الله فى اخر
يوم من سنه ست وستمايه وله المصنفات البديعة منها كتاب جامع
الاصول فى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومنها كتاب النهاية فى
غريب الحديث فى سنه ثمان وسبعين ومائتين تحرك بسواد الكوفه قوم
يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء امرهم فى هذه السنة وظهر فى سنه
ست وثمانين ومائتين شخص يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه

جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره ثم سار الى القطيف واظهر انه يريد البصرة
فى سنه سبع وثمانين ومائتين فى ربيع الاول عظم امر القرامطه بالبحرين واغاروا
على نواحى هجر وقرب بعضهم من نواحى البصرة وفى سنه احدى وثلثمايه
قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابى كبير القرامطة قتله خادم له صقلبى فى
الحمام وكان قد استولى على هجر والاحسا والقطيف وسائر بلاد البحرين وكان
ابو سعيد قد عهد الى ابنه سعيد وهو الاكبر فعجز عن الامر فغلبه الاصغر ابو طاهر
سليمان وكان شهما شجاعا فى سنه ست وثلثمايه كانت وزارة حامد بن العباس
وكان حامد سفيها وفى سنه تسع وثلثمايه قتل الحسين بن المنصور الحلاج الصوفى
واحرق وفى ترجمة العوارف مراد از صوفيان واصلان وكاملان اند كلام
مجيد عبارت از ايشان بمقربان وسابقان كند نه جماعتى كه بمجرد رسمى و
مطلق اسمى از ديكران متميز باشند وهركه بدرجه مقربان حضرت جلال
جل ذكره وسابقان صف كمال رسيد اكابر طريقت وارباب حقيقت قدس
الله ارواحهم او را صوفى خوانند خواه مترسم باشد برسوم متصوفه وخواه نى
ومترسمانرا صوفى نخوانند بلك متشبه بصوفيان كويند وفى كتاب الكامل
ايضا فى سنه تسع وثلثمايه وكان حامد يخرج الحلاج قدس الله روحه الى مجلسه
فلا تظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة وجلالة الامر على ذلك وحامد الوزير
مجد فى امره وقال حامد الوزير للقاضى ابى عمر اكتب بحل دمه فدافعه
ابو عمر فالزمه حامد فكتب باباحة دمه وكتب بعده من حضر المجلس ولما سمع الحلاج
ذلك قال ما يحل لكم دمى واعتقادى الاسلام ومذهبى السنه ولى فيها كتب موجودة

فالله الله فى دمى وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفه يستاذنه فى قتله وارسل
الفتاوى اليه فاذن فى قتله وقال فى الكلام ايضا للحلاج رحمه الله حامد
قصص يطول شرحها وفى سنه ست وعشرين وثلثمايه فسد حال القرامطة
وقتل بعضهم بعضا قال الله سبحانه وكذلك نولى بعض الظالمين
بعضا بما كانوا يكسبون ٥ ويكى از قواعد مذهب اهل سنت وجماعت كه اهل
حقيقت وحق اند از علماء شريعت وكبراء طريقت قدس الله تعالى ارواحهم
انست كه لا نرى الخروج على الولاة بالسيف وان ظهر منهم الحيف وخواجه
امام عالم عارف ربانى خواجه ابو القاسم حكيم سمرقندى قدس الله تعالى
روحه در بيان اعتقاد اين حديث را از رسول روايت كرده است كه فرمود
كافر مخوانيت كسى را از اهل ملت شما بكناه واكرچند كناه كبيره دارد و
سرهاى ايشان بخداى عز وجل كذاريت وهركه از اهل قبلة شما بميرد خواه
وبزرك نيك يا بد برو نماز كنيت ودعا بدو كنيت اكرچه ظالم باشند و بر
امام خود بشمشير بيرون مايت واكرچند جور كند وانكاه خواجه امام
ابو القاسم رحمه الله فرمود هركه از پس هر نيك وبد وازپس هر اميرى جاير يا عادل
نماز جماعت حق نه بيند او كمراه ومبتدع وهواداران رافضى بود وروى الشيخ
العارف ابو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى روحه فى كتابه نوادر
الاصول فى الاصل السابع والسبعين والمائتين باسناده عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال السلطان ظل الله فى الارض ياوى اليه كل مظلوم
من عباده فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعيه الشكر واذا جار كان عليه الاصر

الاصر الذنب والثقل صحاح

وعلى الرعيه الصبر واذا جارت الولاه قحطت السماء وفى عقود العقايد للامام عالم
الزاهد سديد الدين بن الامام شيخ الاسلام ركن الدين الماضى محمد بن ابى بكر
المفتى البخارى المعروف بامام زاده والامام سديد الدين هذا من معاصرى شيخ
شيوخ الاسلام صاحب الهدايه رفع الله تعالى ارواحهم نظم

فان بدى العدوان والجفا ∴ من الامام واحتوى البلا
فالصبر والتوبة والدعا ∴ له المخرج والشفا
ولا يجوز قصده بالقهر ∴ والبغى والغدر وسوء المكر
فان فيه من فساد الامر ∴ اكثر من ظلم امام العصر
ومن ابيات هذا الكتاب بيت سبحان من قدر اصناف الورى
فمنهم ناج وغاو بالعمى ∴ محجة الحق لاصحاب الهدى
وشبهه الدين لاتباع الهوى ∴ وفى اخر كتاب عقود العقايد بيت
وانظمت هدى لعقود الحسنه ∴ فى سعة العيش وطيب الامنه
وقد مضت للامه الممتحنه ∴ خمس مات ثم ستون سنه

وقال فى التعرف ولا نرى الخروج على الولاه بالسيف وان كانوا ظلمة
وقال فى شرح التعرف اين فصل از بهران ياد كرد كه نزديك معتزله
چون سلطان ظالم كردد معزول كردد ونزديك روافض امامت نباشد مكر
اولاد على را رضى الله عنه ونزديك ما حكم سلطان جاير همچون حكم سلطان
عادل بود وطاعت وى هرچه نه در معصيت باشد بايد داشتن واز پس وى
نماز بايد كردن وخروج بروى روا نبود وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه

انه ذکر عنده فساد السلطان فقال رضی الله عنه ما اصلح الله سبحانه
علی ایدیهم اکثر مما افسدوا و در جمله ببایدد انستن که فساد سلطان از
فساد خلق اید و در حدیث است اعمالکم عمالکم و از محمد بن سیرین رضی
الله عنه جنین منقول است که فرمود اکر از اسمان امر امدی که مرترا امروز
هفتاد دعا مستجاب است همه دعاها سلطان را خواستمی از بهر انک هر
دعای که خویشتن را خواهم تمام را باشد و هر دعایی که سلطان را خواهم
صلاح عامه مسلمانان باشد و قال فی التعرف رحمه الله
واجمعوا علی تقدیم ابی بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی رضی الله عنهم اجمعین
وراوا الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح وسکتوا عن القول فیما کان بینهم
عن التشاجر ولم یروا ذلك قادحا فیما سبق لهم من الله من الحسنی وفی
المغرب نغل الادیم فساده وفی الناطقی ابی حنیفه رضی الله عنه من قال
علی رضی الله عنه احب الی من الجمیع فهو رجل نغل وفی موضع اخر دغل
وهو ایضا تخفیف دغل وهو الذی فیه دغل ای فساد وریبه والنغل
تخفیف النغل وهو ولد الزنا وقال فی التعرف فی الباب الثامن والستین
فی تعرف القوم ومجاهداتهم سمعت فارسا رحمه الله یقول سمعت بعض
الفقراء قال کنت سنه الهبیر مع الناس فاعلت ثم رجعت فکنت اطوف
بین الجرحی قال فرایت ابا محمد الجریری وکان قد نیف علی الماته فقلت
له یا شیخ الا تدعوا ان یکشف الله تعالی ما تری قال قد قلت فقال سبحانه
انی افعل ما اشاء قال فاعدت علیه فقال یا اخی لیس هذا وقت الدعاء

هذا وقت الرضاء والتسلیم فقلت بك حاجه فقال انا عطشان فجیته
بماء فاخذه فاراد ان یشرب فنظر الی فقال هو لا عطاش وانا اشرب
لا کان هذا ابدا هذا شرفة علی ومات رحمه الله وسمعت فارسا
رحمه الله یقول سمعت بعض اصحاب الجریری یقول سمعت الجریری
رحمه الله یقول مکثت عشرین سنه لا یسمع لسانی الا من قلبی ثم حالت الحال
ومکثت عشرین سنه لا یسمع قلبی الا من لسانی قال فی شرح التعرف
این سنه الهبیر سال سیصد و یازده بود که قرامطه ان سال حجاج را
بکشتند وغارت کردند وشانزده سال راه بسته کشت این درویش
همی کوید من ان سال با ان مردمان بودم از دست قرامطه بجستم جون
برفتند باز امدم نزدیك قافله شفقت اسلام را تا مکر جشنه را آب
دهم یا نظاره کنم که حال ایشان جیست میان جشنکان همی کشتم
ابو محمد جریری را دیدم رحمه الله میان جشنکان افتاده وسال وی
از صد درکذشته بود کفتم یا شیخ دعای کنی تا خدای تعالی این بلا را کشف
کند مرا کفت کفتمش مرا جواب داد که ان کنم که من خواهم این نه بر معنی
کفتن وجواب شنودن باشد ولکن این بر معنی مشاهده سر باشد که بدانم
که خدای عز وجل ان کند که خواهد حق سبحانه کافران را دست داد
تا مر انبیا را علیهم الصلوة والسلام بکشتند اکر قرامطه را بر کمارد جه عجب
باشد اعتراض کردن اکر روا بودی در وقت بلا انبیا علیهم الصلوة والسلام
دعا کردندی که دعای ایشان مستجاب بود بس ان درویش کفت دیکر بار این

ذکر ابو محمد جریری عول

سخن را بعینه کرد ایندم مرا کفت ای برادر این وقت دعا نیست وقت رضا
وتسلیم است یعنی دعا پیش از نزول بلا باید جون بلا امد رضا باید
دادن وکان هذا بحسب اغلب الاحوال فالا فقد روی فی نوادر الاصول
فی الاصل الحادی والسبعین بالاسناد عن مکحول عن شهر بن حوشب
عن معاذ بن جبل رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم لن ینفع حذر من قدر وان الدعاء ینفع مما نزل لم
ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل باسناد
عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و
سلم لیس شیء اکرم علی الله تعالی من الدعاء وروی ایضا فی هذا الاصل
باسناده عن ثوبان رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لا یرد القدر الا الدعاء ولا یزید فی العمر الا البر وان الرجل
لیحرم الرزق بالذنب یصیبه وقال فی ذلك الاصل وصار
الدعاء من السلطان ما یرد القضاء وفی معانی الاخبار باسناده
عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه و
سلم ان الدعاء ینفع مما نزل ولم ینزل فعلیکم عباد الله بالدعاء وقال
الشیخ رحمه الله معنی ینفع مما نزل انه قد حصل له شرف الاذن فی
الدعاء وفتحت له ابواب الرحمة ویجوز ان یکون الدعاء یسهل علی
الداعی تحمل ما نزل من البلاء ویضاعف ثواب ما نزل لانه یحوز ثواب
البلاء وثواب الافتقار والاضطرار الیه ویکون بعد نزول البلاء سبب

الصبر والرضا وسبب العصمة عن الجزع الذی یحرم الثواب خلیل را
علیه الصلوة والسلام جون در اتش انداختند رضا پیش برد ودانست
که اکر وی را بایستی که مرا باتش نه اندازند از اسباب آتش مر ایشان را عاجز
کردانیدی بادعوی محبت محب را بر اختیار دوست اختیار نیست شیخ
ابو محمد رحمه الله اب خواست وخواست که بخورد ونخورد نخواست که
ایشان با ثواب تشنکی روند و وی محروم ماند و نیز شفقت اسلام جنان
واجب کند که همه مسلمانان را بهتر از خود خواهند ودیکر فرمود بیست
سال بود که زبان من جز از دل من سخن نکفت یعنی انج در دل نبود بر زبان
نراندم تا ظاهرم باطن را مخالف نکشت بزرکان جنین کفته اند من عبر
عن غیر مشاهدة فهو شاهد زور وبازکفت بیست سال دیکر بودم
که دل من جز از زبان من سخن نشنید یعنی دلم جنان مستولی حق
سبحانه شد که از هیچ کس خبر نداشتم بلك زبانم دل کشت و دلم زبان
کشت وهر جه شنیدم و کفتم مرا میان دل و زبان فرق نماند کوشم
ان شنید که دل خواست و زبانم ان کفت که دل فرمود دلم اسیر دوست
کشت وجوارح اسیر دل شد وفی طبقات المشایخ فی اول الطبقه الثانیه
منهم ابو محمد الجریری واسمه احمد بن محمد بن الحسن وقیل الحسن بن
محمد کان من کبار اصحاب الجنید رحمهم الله وصحب ایضا سهل بن عبد الله
التستری رحمه الله وهو من علماء مشایخ القوم واقعد بعد الجنید رحمه
الله فی مجلسه لتمام حاله وصحة علمه وتوفی سنه احدی عشر وثلثمایه

وقال ايضا فى التعرف فى الباب الثامن والستين فى تق فى القوم
ومجاهداتهم قيل ان ابا السوداء رحمه الله كان وقف ستين وقفة
وجعفر بن محمد الخلدى وقف خمسين وقفه وكان بعض المشايخ
رحمهم الله واكثر ظنى انه ابو حمزة الخراسانى رحمه الله حج عن النبى
صلى الله عليه وسلم عشر حجات وحج عن عشرة من اصحاب النبى صلى
الله عليه وسلم عشر حجات ثم حج عن نفسه حجه يتوسل بتلك الحج الى الله
تعالى فى قبول حجته وفى المغرب الحج القصد ومنه المحجة الطريق
قال يحجون سب الزبرقان المزعفرا اى يقصدونه ويختلفون
اليه والسب العمامة وقد غلب الحج على قصد الكعبة لا شك المعروف
والحجه بالكسر المراة والقياس الفتح الا انه لم يسمع من المعرب على ما حكاه
ثعلب يدل على ذلك ذو الحجه لشهر الحج ويقال الحج فى اللسان تكرار القصد
الى المقصود والعمرة الزيارة قاله بعض كبار العارفين رحمهم وقال
بعض العلماء رحمهم الله الحج كثرة القصد والتردد وسمى قارعه
الطريق محجة لكثرة التردد فيها ويقال حج بنو فلان فلانا
اذا اطالوا الاختلاف اليه وسمى قصد البيت حجا لكثر تردد الناس اليه
وان لم يردد الشخص المعين اليه والحج فى الشرع عبارة عن قصد مخصوص
الى مكان مخصوص فى زمان مخصوص وقال فى قوت القلوب الحج فى
اللغة هو القصد الى من يعظم وكانت العرب يقول نحج الى النعمان اى
نقصده تعظيما له فينبغى ان يكون الحاج معظما لمن قصده بالحج ليتحقق

ذكر ابو عمرو زجاجى عليه

معنى هذا الاسم والحج ايضا سلوك الطريق الواضح الذى يخرج الى البقعه و
اشتقاقه من المحجة وقال فى التعرف فى هذا الباب ايضا قالوا ان
اباعمرو الزجاجى رحمه الله اقام بمكه سنين كثيرة كان يخرج من الحرم ثم يعود
وهو على الطهارة وفى كتاب الطبقات فى الطبقه الخامسة ومنهم ابو عمرو
الزجاجى واسمه محمد بن ابراهيم بن يوسف بن محمد النيسابورى الاصل
صحب الجنيد والنورى وابا عثمان ورويما والخواص ودخل مكه واقام
بها فصار شيخها والمنظور اليه فيها حج قريبا من ستين حجة وسمعت
اباعثمان المغربى رحمه الله يقول كان ابو عمرو من السالكين واياته وفضله
اكثر من ان يحصى مات بمكه وقيل انه لم يبل ولم يتغوط فى الحرم اربعين سنه
وهو بها مقيم توفى سنه ثمان واربعين وثلثمايه ثم قال فى الطبقات

ذكر جعفر خلدى عليه

فى الطبقه الخامسة ومنهم جعفر الخلدى وهو جعفر بن محمد بن نصير
ابو محمد الخواص بغدادى المنشاء والمولد صحب الجنيد وعرف بصحبته و
صحب النورى ورويما وسمنون وابا محمد الجريرى وغيرهم من المشايخ و
المرجع اليه فى علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم كان من افتى المشايخ
واخلقهم واحسنهم حالا وقبولا حج قريبا من ستين حجة توفى ببغداد
فى شهر رمضان سنه ثمان واربعين وثلثمايه وقبره بالشونيزية عند قبر السرى
والجنيد رحمهم الله وفى الانساب وكان يقال عجايب بغداد ثلثه اشارات
الشبلى ونكت المرتعش وحكايات جعفر الخلدى وفى قنية الفتاوى فى اول
باب الحج وعن ابى سليمان الدارانى رحمه الله انه قال حججت اربعين

فى بيان الحج

حجة وما ارى انى قضيت فريضه الله تعالى عن نفسى وقال ابو القاسم الحكيم
رحمه الله من غزا فى هذا الزمان غزوة واحدة ففاتته الصلوة عن
وقتها يحتاج الى مايه غزوة لتكون كفارة لما فاته من الصلوة وعن ابى
بكر الوراق رحمه الله انه خرج حاجا الى بيت الله عز وجل فلما سار مرحله
لاصحابه ردونى ارتكب سبعمايه كبيرة فى مرحله واحده فردوه وقال
فى شرح التعرف انجا مراد انست كه بنمايد كه اين طايفه پيوسته اندر
تك وپوى بوده اند كاه بحرم دويدندى كه ان مقام حرمتست تا مگر
انجا از دوست اثرى يابند بانجوى رفتندى كفتندى شومى ما محرومى
ماست بازگشتندى بان برفتندى تا نفس را بقطع باديه قهر كنند چون
برسيدندى نفس سر براوردى بديدن ان كعبه معظم ديگر بار اوردندى
قهر را تا عجب نياورد جمله انست كه پيوسته اين طايفه با نفس بلا
بوده است ونيز كعبه حضرت نفس است نفس بنجا رود پيش از ان مرورا
راه نه وعرش حضرت قلب است تا از انجا رود پيش از ان ويرا راه نه تن
تا كعبه دويد اميد يافتن حق را سبحانه ودل تا عرش دويد اميد يافتن
خداوند عرش را جل ذكره چون نيافتند نفس متحير گشت كرد خانه طواف
ساختن كرفت همچو محبان كه اندر غلبات شوق حيران كردند عرش
قبله دلهاست اندر اسمان وكعبه قبله تنهاست اندر زمين تن
بخدمت قصد كعبه كند مراد نه كعبه باشد بلك خداوند كعبه بود دل
بقربت قصد عرش كند مراد نه عرش باشد خداوند كعبه اندر كعبه نه

وخداوند عرش بر عرش نه دل از شوق كرد عرش طواف كند خداوند عرش را
سبحانه نيابد همانجا بنشيند وباز نگردد اگر دل باز نگردد از عرش
چنانك تن باز نگردد از كعبه هر كز پيش بان نيابد نفس ظاهرى كعبه
ظاهر ظاهر را بظاهر مشغول كرده اند دل غيب وعرش غيب غيب را
بغيب مشغول كرده اند وسر ايشانرا بهيچ چيز مشغول نكردانيد از جمله
مخلوقات از بهر انك ايشانرا شغل حق تعالى چنان كرد اينده باشد كه هيچ
چيز نپردازند اگر قوت همه خلق يك تن را بود واو را بكزاردن حق
خداوند مشغول كردانند حق خداوند سبحانه افزون ايد ووى عاجز
ماند پس يك تن ضعيف از حق خداوند سبحانه چگونه فراغت يابد
يا بغيرى وى پردازد يكى از بزركان چنين كفته است من غمض بصره
عن الله سبحانه طرفه عين لم يهتد اليه ابدا اين كس را كه بهمه عمر
خويش طرفه العينى چشم از حق فرو خوابانده حال اين بود كه هر كز بوى
راه نيابد انكس كه بهمه عمر خويش روى سوى حق نياورده باشد
چگونه باشد وچگونه راه يابد خليل عليه الصلوة والسلام گفت انى
ذاهب الى ربى سيهدين ورفتن وى از جاى بجاى نبود ولكن از خلق اعراض
كردن بود بسيار تكلف بايد ومدت بايد تا تن بكعبه رسد وعمر دل را تكلف
ومدت نبايد تا بعرش رسد كفته اند ان الله تعالى خلق العرش اظهارا لعظمته
لا امكانا لذاته سر همه خلق در بزركى عرش كه مخلوق است عاجز اند از
عظمت خداوند سبحانه عاجزتر باشند واندر صفات عرش سخن بسيارست

اسرافیل علیه الصلوة والسلام تمنا کرد که کاشکی من عظمت عرش
خداوند را عز وجل بدانستمی خداوند عز وجل چندین وی همه
اهل اسمان بوی داد و بفرمود تا بپرد پنج هزار سال بسال ان جهان
طیران کرد به نیمه ساق عرش نتوانست رسیدن عاجز فرو ماند در
خواست تا خداوند عز وجل او را بجای خود باز اورد بس کفت سبحان ربی
العلی الاعلی عظمت خلقی از خلقی وی چنین بود عظمت وی را سبحانه
که دریابد استاخی خلق جهل بود نزدیکان نیارند کستاخی کردن که
از سر خبر دارند هرچند سر اولیا را قرب بیشتر کردد باحرمت تر کردند
وحشمت زیاده شود وهرکه قریب تر باحشمت تر فضیل
عیاض رحمه الله فرمود جوانی را دیدم در عرفات که در روی وی فراست
خیر بود و همه دعا میکردند و وی خاموش بود نزد وی رفتم
وکفتم لو سالت الله تعالی شیا لعل الله سبحانه یرحم هولاء ببرکة
دعائك قال لی المحتشم قلت لابد فان الوقت قد فات فاخرج یده
من عبائه کالمحتشم کلما اراد ان یرفع یده استرجعت یده حتی رفعها
بعد مدة فقال یا رب فقبل ان یصل یا بالراء والراء بالباء سقط مغشیا
علیه فحرکته فاذا هو میت فقلت عملت فی دمك یا سیدی واکر نور
معرفت در سر نهان نیستی زمین واسمان طاقت نداردی سر
عارفان انجا بهای عرش در کذشته است عارفا مرو زنبر همان چند
که فردا بعاینه خواهد دیدن نور معرفت قوی ترین همه نورهاست

حکایة

هرچیزی که خواهی عارف را از حق سبحانه محجوب کند نور معرفتار
بسوزد و بکدازد خرقا لحجب انوارهم وجلت عند ذی العرش لخطارهم
وهم در شرح تعرف میکوید ودیکر بو حمزه رحمه الله خود را نزدیک
حق سبحانه هیچ محل ندانست چندین وسیلت ساخت تا یک خدمت
وی مقبول اید واصل نجاة خود اینست که بنده خود را نه بیند وقصه
ابو عمرو زجاجی رحمه الله این بظاهر خلق اسان بینند واین عظیم
است از بهر انک نفس احرم است و سر را با حق سبحانه چون نکاه داشت
ادب نفس چنین است از ان سر چکونه باشد هرکرا سر با حقیقت راست تر
ظاهرش با شریعت راست تر وا بخ بزرکان بر اسرار خلق مطلع کشتند
از ینجا بود که ظاهر اینه سرست بظاهر خلق نکاه کردند در حرکات
ظاهر دانستند که سر انجا همی جنبد قال ایضا فی التعرف فی التعرف
فی الباب الثلثین فی المذاهب الشرعیه انهم یاخذون لانفسهم بالا
حوط والاوثق فیما اختلف فیه الفقهاء وهم مع اجماع الفریقین
فیما امکن الی ان قال واستطاعة الحج عندهم الامکان من ای وجه کان
ولا یشترطون الزاد والراحلة فقط قال ابن عطاء رحمه الله الاستطاعة
اثنان حال ومال فمن لم یکن له حال تعله فمال سلغه وقال فی شرح
التعرف مذهب این طایفه رحمهم الله انست که در باب دین باحتیاط
عمل کردن واجبست محتاط همواره با حق ماند ومتوسع کامجتی فتد
وکاه بباطل ودر حدیث است بر شما باد بجماعت بودن که کرک کوسفند

یکانه را رباید واین مثل است مرد یو را دیو اهنک ربودن دین کند چون
بنده با جماع مسلمانان کار کند دیو بروی راه نیابد ودیکر چون
باحتیاط بر کیری بر نفس دشوارتر بود وسر همه طاعتها مخالفت نفس
است وطریق این طایفه انست که روا ندارند که بهمه عمر یک قدم
بمراد نفس نهند و کفته اند موافق النفس کعابد الصنم ونیز کفته اند
النفس هی الصنم الاکبر وایشان وجوب حج بر خویشتن بامکان وطاقت
بینند بهر وجهی که باشد وزاد وراحله شرط نکنند هر اینه ودر حال
بنده نکرند اکر قدرت رفتن بزاد وراحله ندارد معذور باشد بترک
حج واکر بی زاد وراحله تواند رفتن معذور نباشد ابن عطا
رحمه الله فرمود استطاعت حج دو چیزست حال ومال حال را اهل
می نهند ومال را بدل وازان حال قوت باطن خواهد وتوکل درست و
قیل قناعت ورضا هرکرا قناعتست بی مال غنی است وهرکرا قناعت
نیست با همه دنیا فقیرست وقیل حال قوت محبت است هرچند
محبت قوی تر شوق بیشتر وهرچند شوق غالبتر رنج کمتر راه دراز
با شوق کوتاه کردد راه کوتاه بی شوق دراز کردد انک او را شوقست بر دل
رود سیر اقدام با سیر قلب برابر نباشد بس اکر کسی را این حال نباشد
بشریعت استطاعت وی بمالست واستطاعت وی مفسر بزاد وراحله
است وبا زاد خاص تقوی است وراحله ایشان توکل سفر عام بنفس است
سفر خاص بسر انک بنفس سفر کند قدم قدم رود وانک بدل سفر کند

کون کون رود انک بنفس سفر کند از وطن بغربت افتد وانک بسر سفر
کند از غیبت بوصال رسد قال مالك رحمه الله یجب الحج علی من قدر
علی المشی لانه استطاع الیه سبیلا اذا کان یقدر علیه ماشیا واستطاعة
الحج عنده مفسر بسلامة البدن وقد فسر رسول الله علیه الصلوة والسلم
الاستطاعة بالزاد والراحلة قال ابن عمر رضی الله عنهما جاء رجل
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال ما یوجب الحج قال صلی الله علیه
وسلم الزاد والراحلة اخرجه الترمذی رحمه الله وفی شرح السنة
باسناده عن الشافعی رحمه الله باسناده عن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما
وفی حدیث فقام اخر فقال یا رسول الله ما السبیل قال صلی الله
علیه وسلم الزاد والراحلة وفی قوت القلوب من کان ذا قوة علی المشی
او کان ممن یصلح ان یوجر نفسه وامن التهلکه فی خروجه فحج علی ذلك کان
فاضلا فی فعله وللحاج الماشی بکل قدم یخطوها سبعمائه حسنه و
للراکب بکل خطوة یخطوها دابته سبعون حسنه والقوة علی المشی من الاستطاعة
عند بعض العلماء رحمهم الله وفی الکافی شرح الهدایة ولا بد
من الاستطاعة وهی ان یملك مالا فاضلا عن مسکنه وفرشه وثیاب بدنه
وفرسه وسلاحه ونفقه عیاله واولاده الصغار ومدة ذهابه وایابه
وان یکفی ذلك الفاضل للزاد والراحلة محملا او راحلة او شق محمل
وان امکنه ان یمشی ویکتری لا یجب علیه الحج وذلك بان یکتری رجلان
بعیرا یتعاقبان فی الرکوب وکذا لو وجد ما یکتری مرحله ویمشی مرحله

لايجب وليس من شرط الوجوب على اهل مكه ومن حولهم الراحلة لانه
لايلحقهم مشقه زايدة ومن الاستطاعة امن الطريق ثم هو شرط وجوب
الاداء عند ابن شجاعة وهو مروى عن ابى حنيفة رحمه الله كملك الزاد
والراحله وكان ابوحازم يقول هو شرط حقيقه الاداء فمن جعله شرطا
لوجوب الاداء لايوجب الوصيته ومن جعله شرط حقيقه الاداء قال
يوجب الوصية وان كان الغالب فى الطريق السلامة يجب الحج وان كان الغالب
الخوف والقطع لا ولو كان بينه وبين مكه بحر فهو كخوف الطريق وفى شرح
الاوزجندى للهدايا نقلا عن اسرار القاضى الامام ابى زيد ولا يحصل القدرة الا
بملك الزاد والراحلة ولا يجب بالاباحة عندنا بخلاف الوضوء فانه يجب بماء
الاباحة لان الماء فى الاغلب يوجد مباح الاصل والجرى فيه المنع الا نادرا
ولاعبرة للنادر بخلاف اعيان الاحوال فى العادات وكذا فى الذخيرة و
فى شرح السنة واختلفوا فى وجوب ركوب البحر للحج اذا لم يكن له طريق غيره
فذهب جماعة الى وجوبه لما روى عن عبد الله بن عمرو انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاجا او معتمرا او غازيا
فى سبيل الله عز وجل فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا واراد بهذه الكلمه
تهويل امر البحر وخوف الهلاك منه كما يخاف من ملابسه النار وقال
الشافعى رحمه الله لا يبين لى ان وجب عليه ركوب البحر للحج وفى المحرر
للامام الرافعى على مذهب اصحاب الامام الشافعى رحمه الله والاظهر انه
يلزمه ركوب البحر ان كان الغالب منه السلامة وفى شرعة الاسلام ان حجه

واحدة

واحدة افضل من عشرين غزوة فى سبيل الله تعالى وفى الحديث حجوا تستغنوا
وسافروا تصحوا تغنموا فانى اباهى بكم الامم ويعظم الحرم ما بلغ ما يقدر واذا
اراد ان ياكل ويقضى حاجته خرج الى الحل ان استطاع ولا يطيل به المقام
فيمل جواره ويقصر فى تعظيمه وفى قوت القلوب فاذا وجد العبد زادا و
راحله لزمه فرض الحج فان اخره بعد وجود ذلك كان مكروها فان مات
ولم يحج او مات عن عدم الامكان بعد وجوده كان عاصيا لله تعالى من حين
امكنه الى يوم موته ولم يكن كاهل الاسلام وقال عمر رضى الله
عنه لقد هممت ان اكتب فى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع
اليه سبيلا وعن سعيد بن جبير وابراهيم النخعى ومجاهد وطاوس رضى
الله عنهم لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت
عليه وكان ابن عباس رضى الله عنه يقول لمات ولم يزك ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وكان تفسيره فى هذه الايه قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا
فيما تركت قال ازكى واحج وكان رضى الله عنه يقول هذه الايه من اشد
شئ على اهل التوحيد ثم الحج واجب على الفور لا يباح له التاخير عن السنة
الاولى ويأثم بالتاخير الا اذا ادى فى عمره فيرتفع الاثم حينئذ وهو اصح
الروايتين عن ابى حنيفة رحمه الله وذكر ابن شجاع عن ابى حنيفه رحمه
الله انه سئل عمن كان عنده مال يقدر ما يحج به وكان يريد به التزوج ايضا
ايحج بهذا المال ام يتزوج به قال رضى الله عنه بل يحج وبعد الحج يتزوج
فذلك دليل على ان الوجوب عنده على الفور وعند محمد رحمه الله يجب

الحج موسعا يباح له التاخير عن السنه الاولى ولا يأثم بتاخير الاداء الا اذا
لم يؤد فى عمره فحينئذ يأثم وهو قول الشافعى رحمه الله لانه صلعم اخر الحج
بعد نزول فرضيته وقد نزلت فرضيته سنه ست من الهجرة وفتح مكه سنه
ثمان وحج صلى الله عليه وسلم سنه عشر وعند ابى حنيفه وابى يوسف رحمهما
الله تعالى تاخير رسول الله صلى الله عليه وسلم ممنوع لان فرضية الحج
ثبتت بقوله تعالى ولله على الناس حج البيت وهذه الاية نزلت سنه
عشر واما النازل فى سنه ست فقوله تعالى واتموا الحج والعمرة وهذا الامر
للاتمام لمن شرع فيه فلا يثبت به ابتداء الفرضية مع ان التاخير لا يحل لخوف
الفوت وهو عليه الصلوة والسلام امن منه لعلمه وحيا انه يدرك وقال
فى شرح التعرف واين رفتن ايشان ببحج وعادت كردن ايشان مرا ازا از
بهر رياضت نفس است وازشبلى رحمه الله اورده اند كه هركه توبه
كردى وبارادت وى درامدى وى را بى زاد وراحله بحج فرستادى وخويشتن
با اصحاب بتشييع او بيرون رفتى يكمنزل وبازكشتى اوراد درين معنى
كفتند فرموده سال رياضت من با ايشان ان نكند كه يك سفر باديه
شيخ رحمه الله كفت معنى اين خبر ازشبلى رحمه الله انست كه هركه
بارادت كسى بيايد همه ان مراد بيند تا همكى وى را ديدار شيخ فروكيرد
وحق سبحانه را فراموش كند ونيز باشد كه مريد پير را ديدار حرمت داشتن
مريد مشغول كند حق را سبحانه فراموش كند پس شبلى ايشانرا بباديه انداختى
تا چون شبلى را نيافتندى همه حق را ديدندى وشبلى نيز اكر بداشتن

ایشان

ايشان مشغول شدى از حق بازماندى كمال حال بنده انست كه نه وى چيزى را
حجاب كردد ونه چيزى وى را حجاب كردد اكر چيزى وى را حجاب كردد وى عابد
آن چيز هست واكر خود را حجاب چيزى كند معبود ان چيز هست پس بزركان همه
چيزها از پيش برداردند تا عابد حق سبحانه كردند وحق معبود ايشان نصيحت
صحبت وشفقت وارادت اينست ديكر شناختن ايشانرا حج معنى ديكر قطع علايق
است وهجر اخوان ومفارقت وطن عارفانرا با علايق كار نيست وبا وطن قرار نيست
وبا غير حق سبحانه انس نيست وانحاضر كشتن بحضرت دوست بدنيست وبيت
كه مضافست بحق سبحانه نشان حضرت دارد واحرام كرفتن بحرم ملك در
امدنست وهركه دشمنان دارد چون نفس وشيطان وهوا چز بحرم كريختن
اوراز وى نيست ودر احرام نفس را از مرادها بازداشتن است وعارفانرا با مرادهاى
نفس كار نيست ومحرم را بعرفات وقوفست بذل ومسكنت ومحب را جز بذل
وتضرع بدر دوست رفتن روى نيست ومحرم را وقوف بمزدلفه وعرفات
است ومزدلفه جاى حاجت خواستن است وحاجت خواستن انبساط است
وهركه در دوستى متحقق باشد جز دوست كس را نه بيند وچون تنها ويرا
دارد جز با وى انبساط كردن روى نيست ومحرم را رمى جمارست ورمى جمار
تبرا كردنست از انچ دارد وانداختن است مر انرا كه با وى است وعارف را جز انداختن
فعل خويش واز خلق تبرا كردن روى نيست ومحرم را طواف كردنست و
طواف كرد در و ديوار دوست بركشتن است ومشتاقى كه بديدار دوست راه
نيابد جز بدر و ديوار دوست بركشتن وخود را بدر و ديوار دوست ماليدن

و بوسه دادن ارکان خانه روی نیست و مرحج را سعی میان صفا و مروات
و هرکه عارفست محبست و هرکه محبست مشتاقست و هرکه مشتاقست
مغلوبست و هرکه مغلوبست متحیرست و متحیر را جز از کنج بکنج دویدن روی
نیست و محرم را حلقست و عارف را از ستردن مرادها از دل خویش چاره نیست
و در احرام ذبح است و محب را جز خویشتن کشتن و در زیر مراد دوست آوردن
روی نیست و در حج خویشتن مجرد کردنست و عارف را از تجرید چاره نیست
و احرام بستن نفس را در بند آوردنست و نفس را جز بسته داشتن روی
نیست و جمله معنی آنست که همواره آشنا از نفس بسر نظر کند و بیگانه را
سر بنفس نظر کند دوران را سر انجا ارد که نفس است و نزدیکان را نفس انجا
ارد که سر است بس شتافتن خلق سوی حج نه باختیارست ولکن حق سبحانه
جاذب سرست و سر جاذب نفس و دیگر معنی در شتافتن سوی حج و شیفته
کشتن عارفان بسفر حج آنست که ایشان قیامت نا امده پیش سر خویش مثال
کرده اند و حج از بهر تذکر قیامت عام را دنیا حاضرست و قیامت غایب و خاص را
دنیا غایبست و قیامت حاضر چنانک در حدیثست حاسبوا انفسکم قبل
ان تحاسبوا و زنوا انفسکم قبل ان توزنوا تا حال ایشان بانجا رسیده است که قیامت را
رای العین می بینند و هر کرا قیامت رای العین کردد نه بر ظاهر روی خلاف
کذرد و نه بر سر روی خس و حج از اهل و وطن و مال و از مرادها باز ماندن مثال
بیماری و مرکست و رنجی که در راه بوی رسد و مخاطره دزد و کرد و عرب مثال غارتهای
مرکست و آن بودن ایشان متاع حجاج را مثال بودن خصمانست طاعات را

چون بسر بادیه رسد زاد برگیرد زاد دنیا طعام است و زاد مرگ طاعت بی زاد
رود هم هلاک بود بقیامت بی طاعت رود هم هلاک بود و آن محمل مثال
جنازه است دوستان تا بسر کوی بیش نروند حجاج را نیز مشایعه تا سر
بادیه بیش نروند و آن عزت اب در بادیه مثال نیاز بنده است بدعاء زندگان
و انقطاع اخبار از حجاج مثال فراموش کردن دوستان است مرکذشتکان را
و رسیدن بمیقات مثال نفخ صورست که از کور بیرون ایند و جامه بیرون
کردن مثال برهنگی قیامتست و آن لبیک گفتن مثال اجابت داعی است
در روز قیامت یوم یدعوکم فتستجیبون بحمده و تظنون ان لبثتم الا قلیلا
و از عیال دور بودن مثال تبرا از یکدیگرست یوم یفر المرء من اخیه و آن دویدن
سوی عرفات مثال دویدن خلق است بحشر قیامت یوم یخرجون من الاجداث
سراعا و آن جمع عرفات مثال جمع قیامتست یوم یجمعکم لیوم الجمع
و آن وقوف بعرفات مثال وقوف قیامتست یوم یقوم الناس لرب العالمین
و آن پیش رفتن امام و حجاج بر اثر وی تا بموقف مثال دویدن خلق است از بهر
شفاعت سوی پیغمبر علیه الصلوة والسلام و آن ایستادن بموقف مثال
شفاعت پیغمبرست صلی الله علیه وسلم مر امت را و افاضت بمشعر الحرام از عرفات
سوی شمارگاه رفتنست و مشعر الحرام با مزدلفه مثال میزانست که مرورا
دو پله است که چون حجاج انجا رسند اگر مرکب حلال دارند و مطعم و ملبس
و مشرب حلال دارند حج ایشان قبول افتد و اگر حرام افتد رنج ایشان ضایع
شود چنانک بخبر امده است که چون بنده گوید لبیک اللهم لبیک ندا اید

از زنبان که شکایات ... شنیده اند ... خاک بر پا کنیم ... محتاج دعاهای شماییم

في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما لطاعة الله عز وجل ... ومواضع المناسك ... والمشعر الحرام ... في الاساس ... من المشعر الحرام ... وقف ... والطواف والسعي والرمي ونحو ذلك ... يسمى المشعر الحرام ...

لابيك ولاسعديك مركبك حرام وملبسك حرام ومطعمك حرام فانی
یستجاب لك ورفتن بسوی مکه بطواف زیارت مثال انتظار دیدارست
تاکرا بارهند که وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة وکرا بازدارند که کلا
انهم عن ربهم یومئذ لمحجوبون وطواف خانه مثال کرد عرش دویدن است
وبسایه عرش جای جستن وان لب بر سنك نهادن عهد را تازه کردن است
الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وان طواف وداع مثال بدرود کردن اهل
قیامت است که بعد از ان نه کافر مومن را بیند و نه مومن کافر را وان
دحام بر چاه زمزم مثال کرد امدن امت محمد است صلی الله علیه وسلم
بر حوض کوثر وان قربان کردن مثال کشتن مرکست میان بهشت ودوزخ
وان موی باز کردن مثال سرها اشکارا کردن است یوم تبلی السرائر وان در
خانه باز کردن وبار دادن مثال حجاب برداشتن است وجوه یومئذ ناضرة
الی ربها ناظرة تشبیه حج بقیامت اینست مر ان کسی را که از دل او خبرست
وحج تنبیه است تا قیامت را یاد کنند وساخته باشند نهایات طاعات
حج است تا از نهایات اعمادکم مرکست یاد کنند بس این طایفه مدام مایل
باشند سوی حج تا ذکر قیامت از دل ایشان بیرون نرود ودایما باستعداد معاد
مشغول باشند والله سبحانه الموفق وقال حجة الاسلام رحمه الله
در هر یك ازین اعمال حج سریست ومقصود ازوی عبرتی و تذکری ویادکاری
از کارهای اخرت جهاد وحج در بن امت بدل رهبانیت وسیاحت است
در امتان پیشین عباد ایشان از میان خلق بیرون شدندی وبسر کوهی

همه عمر ریاضت ومجاهدت کردندی بس حق سبحانه این امت را حج فرمود
بدل رهبانیت که در حج هم مقصود مجاهدت حاصل است وهم عبرتها
دیکر دروی ظاهرست حق سبحانه کعبه را بر مثال حضرت ملوك بنهاد
واوعز وعلا منزه است از مکان ولیکن چون شرف عظیم بود هرچه بدوست
منسوب بود همه محبوب بود ودرین عبادت کارها فرمودند که هیچ
عقل بدان راه نیابد هرچه عقل بدان ره یابد طبع را نیز بدان انسی باشد
وطبع بر موافقت عقل حرکت کند وکمال بندکی ان بود که بمحض فرمان کار
کند ونظر وی جز بمحض بندکی نباشد وهیچ نصیبی دیکر عقل را وطبع را در ان
نباشد تا ان خود جمله در باقی کند که سعادت بنده در نیستی نصیب
ویست تا از وی جز حق سبحانه وفرمان حق سبحانه هیچ چیز نماند وآدمی را
چنان آفریده اند که بکمال سعادت خویش نرسد تا اختیار خویش در باقی
نکند ومتابعت هوا سبب هلاك ویست وتا باختیار خویش باشد در
متابعت هوا بود ومعاملت وی بنده وار نبود وسعادت وی در بندکی است
وسفر حج بر وجهی بر مثال سفر اخرت نهاده اند تا از احوال این سفر احوال
ان سفر یاد کند وچون زاد سفر همه نوعها ساختن کیرد و همه احتیاطی
بجای ارد که نباید که در بادیه بی برك بماند باید که بداند که بادیه قیامت
درازتر وباهول ترست وانجا بزاد حاجت بیشترست وهرچیز که بزودی
تباه شود زاد راه را نشاید همچنین هر طاعت که بریا امیخته باشد زاد اخرت را
نشاید وچون بر جمازه نشیند باید که از جنازه یاد دارد که بیقین

وفقوا وفی شرح السنة فی باب الکسب وطلب الحلال من کتاب البیوع باسناده
عن ابی هریرة رضی الله عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
یا ایها الناس ان الله تعالی طیب فلا یقبل الا الطیب وان الله سبحانه امر
المومنین بما امر به المرسلین فقال عز من قائل یا ایها الرسل
کلوا من الطیبات واعملوا صالحا یا ایها الذین امنوا کلوا من طیبات ما
رزقناکم ثم ذکر صلی الله علیه وسلم الرجل یطیل السفر یمد یده الی
السماء یا رب یا رب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذی بالحرام فانی یستجاب لك هذا حدیث صحیح اخرجه مسلم رحمه الله
وفی شرح السنه ایضا فی کتاب المناسك فی باب استلام الرکنین الیمانین
وتقبیل الحجر الاسود باسناده عن سالم عن ابیه عبد الله بن عمر رضی الله عنهم
اجمعین انه قال لم ار رسول الله صلی الله علیه وسلم یمسح من البیت
الا الرکنین الیمانین هذا حدیث صحیح متفق علی صحته اخرجه البخاری
ومسلم رحمهما الله قال رحمه الله والعمل علی هذا اکثر
اهل العلم انه لا یستلم الا الحجر الاسود والرکن الیمانی وروی عن معاویة
رضی الله عنه انه کان یمسح الارکان کلها ویقول لیس شیء من البیت مهجورا
وکذلك ابن الزبیر رضی الله عنهما کان یمسح الارکان کلها والاول اولی بالسنه
قال عبد الله بن عمر رضی الله عنهما ما ارانی رسول الله صلی الله
علیه وسلم ترك استلام الرکنین اللذین یلیان الحجر الا ان البیت لم یتمم
علی قواعد ابراهیم علیه الصلوة والسلام وهذا حدیث متفق علی صحته

[illegible]

وروی عن ابن عمر رضی الله عنهما انه کان یزاحم علی الرکنین وقال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان مسحهما کفارة للخطایا ومعنی
الاستلام هو التمسح بالسلمة وهی الحجارة وقال الازهری هو افتعال
من السلام وهو التحیه واهل الیمن یسمون الرکن الاسود المحیا ای الناس
تحیوه وفی شرح السنه ایضا باسناده عن ابراهیم عن عباس بن ربیعة قال
رایت عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه استقبل الحجر ثم قال انی لاعلم انك
حجر ولولا انی رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقبلك ما قبلتك
ثم تقدم فقبله هذا حدیث صحیح متفق علی صحته اخرجه البخاری ومسلم
رحمهما الله وقال سوید بن غفله رضی الله عنه رایت عمر رضی الله
عنه قبل الحجر والتزمه وقال رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم بك حفیا
وقال والعمل علی هذا عند اهل العلم یستحبون تقبیل الحجر الاسود فان لم
یمکنه استلمه بیده وقبل یده ویفعله فی کل طوفه فان لم یمکن ففی کل وتر
فان لم یصل یده الیه استقبله اذا حاذاه وکبر وروی فی بعض الاحادیث
ان الحجر یمین الله تعالی فی الارض والمعنی ان من صافحه فی الارض کان له
عند الله تعالی عهد فکان کالعهد یعقده الملوك بالمصافحه لمن یریدون
موالاته وکما یصفق علی ایدی الملوك بالبیعة وروی ایضا فی شرح السنه
باسناده عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما انه قال استقبل رسول
الله صلی الله علیه وسلم الحجر الاسود فاستلمه ثم وضع شفتیه علیه طویلا
یبکی ثم التفت فاذا هو بعمر یبکی فقال صلی الله علیه وسلم یا عمر هنا ك

سوید بن غفلة [illegible] النخعی [illegible] الکوفی مخضرم ادرك الجاهلیة والاسلام [illegible] کان یقول انا لدة رسول الله صلی الله علیه وسلم ولدت عام الفیل وقیل کان اصغر من رسول الله صلی الله علیه وسلم بسنتین [illegible] مات سنة [illegible] وعشرین [illegible] وقیل [illegible] وقیل انه [illegible] النبی صلی الله علیه وسلم [illegible] روی عن ابی بکر وعمر وعلی وابی ذر وبلال وغیرهم رضی الله عنهم اجمعین روی عنه الشعبی وغیره کذا فی جامع الاصول

داند که مرکب وی دران سفر آن خواهد بود و باشد که بیش ازان که از
جماره فرود آید وقت جنازه درآید و چون لبیک گفتن گیرد بداند
که این جواب ندای حق تعالی است و روز قیامت همچنین ندا بوی خواهد
رسید ازان هول باز اندیشد و باید که بخطران بلا مستغرق باشد
علی بن الحسین رضی الله عنهما در وقت احرام زرد روی شد و
لرزه بروی افتاد و لبیک نتوانست گفت گفتند چرا لبیک نگویی گفت
ترسم که اگر بگویم گویند لا لبیک و لا سعدیک و چون این بگفت از شتر
بیفتاد و بیهوش شد و احمد بن ابی الحواری مرید ابی سلیمان دارانی
رحمهما الله حکایت کرد که ابو سلیمان دران وقت که لبیک گفت تا میلی
برفتند وی بیهوش شد و چون بهوش آمد گفت حق تعالی بموسی صلوات
الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه وحی فرستاد که ظالمان امت خود را
بگوی که نام من نبرند و مرا یاد نکنند هر کس که مرا یاد کند من وی را یاد
کنم و چون ظالم باشند ایشان را بلعنت یاد کنم و گفت شنیده ام
که هر کس که نفقه حج از شبهت کند و انگاه گوید لبیک وی را گویند لا لبیک
و لا سعدیک حتی ترد ما فی یدیک این مقدار اشارت کرده آمد از عبرتهاء
حج تا چون کسی این را بشناسد بر قدر صفای فهم و شدت شوق و تمامی
جد در کار وی را امثال این معنی نمودن گیرد و از هریک نصیبی یابد که حیات
عبادت بدان بود والله سبحانه الموفق وفی کتاب الطبقات فی الطبقة الاولی
ومنهم ابو سلیمان عبد الرحمن بن عطیه و یقال عبد الرحمن بن احمد بن عطیه

ذکر ابو سلیمان دارانی رحمه الله

من اهل داریا من قری الشام تو فی سنه خمس عشرة ومائتین قال اذا غلب
الرجاء علی الخوف فسد القلب وقال الجنید قال ابو سلیمان الدارانی
رحمهما الله ربما یقع فی قلبی نکته من نکت القوم فلا اقبل منه الا بشاهدین
عدلین الکتاب والسنة قال ابو سلیمان رحمه الله کل عمل لیس له ثواب
فی الدنیا لیس له جزاء فی الاخرة وقال لکل شیء صداء وصداء نور القلب
الشبع وقال افضل الاعمال خلاف هوی النفس وقال لو ان محزونا
بکی فی امة لرحم الله تعالی تلک الامة وفی الطبقات فی الطبقه الاولی
ومنهم احمد بن ابی الحواری کنیته ابو الحسن و ابو الحواری اسمه من اهل
دمشق صحب ابا سلیمان الدارانی وغیره من المشایخ مثل سفین ابن عیینه
و ابی عبد الله النباجی وله اخ یقال له محمد بن ابی الحواری یجری مجریه
فی الزهد والورع وابنه عبد الله بن احمد بن الزاهد و ابوه الحواری ایضا
کان من العارفین والورعین فبیتهم بیت الورع والزهد تو فی سنه ثلثین
ومائتین وقال الدنیا مزبله ومجمع الکلاب واقل من الکلب من عکف
علیها فان الکلب یاخذ منها حاجته وینصرف والمحب لها لا یزایلها بحال
وقال من احب ان یعرف بشیء من الخیر او یذکر به فقد اشرک فی عبادته وقال
اقلل مطعمك واجتنب مرادك وارض نفسك علی المکاره وقال انی لاقرء القران
فانظر فی ایة ایة فیحار عقلی فیها واعجب من حفاظ القران کیف یهناء هم
النوم ویسعهم ان یشتغلوا بشیء من الدنیا وهم یتلون کتاب الرحمن عز و علا
لو فهموا ما یتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به لذهب عنهم النوم فرحا رزقوا

ذکر احمد الحواری

تسكب العبرات وقال في شرح السنة وروى عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بنى ادم
وفى شرح السنة فى هذا الباب ايضا باسناده عن الاسود ابن يزيد عن
عايشه رضى الله عنها انها قالت سالت النبى صلى الله عليه وسلم عن
الجدر امن البيت هو قال صلى الله عليه وسلم نعم قلت فما
لهم لم يدخلوه فى البيت قال صلى الله عليه وسلم ان قومك
قصرت بهم النفقه قلت فما شان بابه مرتفعا قال صلى الله
عليه وسلم فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاوا ويمنعوا من شاوا ولولا
ان قومك حديث عهد بالجاهليه فاخاف ان ينكر قلوبهم ان ادخل الجدر
فى البيت وان الصق بابه بالارض هذا حديث متفق على صحته اخرجه البخارى
ومسلم رحمهما الله ورواه عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما عن خالته عايشه
رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لولا ان قومك
حديثو عهد بشرك لهدمت الكعبه فالزقتها بالارض وجعلت لها بابين
بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها سته اذرع من الحجر فان قريشا اقصرتها
حيث بنت الكعبة اراد صلى الله عليه وسلم بالحجر الحجر الاسود و
فى الحديث دلالة على جواز ترك بعض ما هو الاولى اذا لم يكن فيه
عند خوف الفساد من فعله وجواز ترك بعض الاختيار مخافة ان تقصر عنه
فهم بعض الناس فيقعوا فى فتنه وفى قوله صلى الله عليه وسلم وان الصق

بابه بالارض بيان ان الناس غير محجوبين فى حق الدين عن دخول البيت اى
وقت شاوا كما ان الحجر جزء من البيت ولا يحل لاحد ان يحجب الناس عنه وما ياخذ
السدنه من الناس على دخول البيت لا تطيب لهم وانما يجب امرهم على من يتولونه
من القيام بمصالحه فى بيت المال وقال ابو العاليه الرياحى رضى الله عنه
فى قوله تعالى فان لله خمسه قال السهم المضاف الى الله تعالى انما هو الكعبة
بيت الله عز وجل واكثر اهل العلم على انه تعالى اضاف الخمس الى نفسه
لشرفه وسهم الله عز وجل وسهم رسوله صلى الله عليه وسلم واحد وعلى
هذا القياس امر المساجد والمشاهد والرباطات والمنازل التى بنى بها الناس
لاقامة عبادة او لنفع وارتفاق والابار والحياض المستعملة فى المفاوز ليس
لاحد ان ياخذ ممن ياتيها شيئا الا ان يستاجر او يعطيه شيئا على قيامه بمصالحه
من سقى ماء او تنظيف مكان او نحوه وقال فى قوت القلوب فى ذكر فضايل
البيت وبعض ما جاء فيه فى الخبر ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحجه فى كل
سنه ستمايه الف وان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر
كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون حولها حتى يدخل
الجنة فيدخلون معها وفى الخبر ان الحجر ياقوته من يواقيت الجنه وانه يبعث
يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وصدق
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروينا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سجد عليه وكان صلى الله عليه وسلم يطوف
على الراحلة فيضع المحجن عليه ثم يقبل طرف المحجن وطاف صلى الله عليه وسلم

على الراحلة لينظر الناس اليه ويهتدوا بشمايله وقال صلى الله
عليه وسلم خذوا عنى مناسككم وفى شرح السنه فى باب الطواف راكبا
باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
طاف بالبيت على راحلته واستلم الركن بمحجنه وهذا حديث صحيح اخرجه
البخارى ومسلم رحمهما وباسناده عن ابى الطفيل رضى الله عنه قال
رايت النبى صلى الله عليه وسلم يطوف حول البيت على بعير ويستلم الحجر بمحجنه
وهذا حديث صحيح اخرجه مسلم رحمه الله وفى روايه اخرى عن ابى
الطفيل ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن والمحجن عود معقف الراس
يحرك الراكب به بعيره يقال حجنت الشئ واحتجنته اذا جذبته وضممته الى
نفسك وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال طاف رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى حجة الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروه ليراه الناس
اخرجه مسلم رحمه الله قال ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كثر على الناس يقولون هذا محمد هذا محمد
حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يضرب
الناس بين يديه فلما كثر عليه ذلك ركب والمشى والسعى افضل وفيه
دليل على جواز الطواف عن المحمول وان كان مطيقا وكرهه قوم الا من عذر
واختلفوا فى الراكب هل يرمل فى الطواف ام لا وفى قوت القلوب ايضا فى ذكر
فضايل البيت وبعض ما جاء فيه وقبله اى الحجر عمر رضى الله عنه ثم قال
انى لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله ما قبلتك ثم

بكى رضى الله عنه حتى علا نشيجه فالتفت الى ورائه فاذا على رضى الله عنه
فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب العبرات فقال على رضى الله عنه بل هو يضر
وينفع قال وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذريه كتب
عليهم كتابا ثم القمه هذا الحجر فهو يشهد للمومن بالوفاء ويشهد على الكافر
بالجحود فقيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم ايمانا بك
وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك يعنون هذا الكتاب والعهد وفى الخبر
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من تنشق عنه الارض ثم
الى اهل البقيع فيحشرون معى ثم الى اهل مكة فاحشر بين الحرمين وفى الخبر
ان ادم عليه عليه الصلوة والسلام لما قضى مناسكه لقيته الملايكة فقالوا
بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام وجاء فى الاثر
ان الله تعالى جده ينظر فى كل ليله الى اهل الارض فاول من ينظر
اليه اهل الحرم واول من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام
فمن راه طايفا غفر له وكنت انا بمكه سنه فاهمنى الغلاء بها حتى ضقت ذرعا
به فرايت فى النوم شخصين بين يدى يقول احدهما للاخر كل شئ فى هذا
البلد عزيز كانه يعنى الغلاء فقال الاخر الموضع فكل شئ فيه عزيز
فان اردت ان ترخص الاشياء عليك فضمها الى الموضع حتى ترخص وقال
ايضا فى قوت القلوب فى ذكر من كره المقام كان سفيان الثورى
رضى الله عنه يقول والله ما ادرى اى البلاد اسكن فقيل له خراسان فقال
مذاهب مختلفه واراء فاسدة فقيل فالشام قال يشار اليك بالاصابع

قيل فالعراق قال بلدة الجبابرة قيل مكه قال يذيب الكيس والبدن وقد
كان بعض السلف يكره المجاورة بمكة ويحب قصد البيت للحج والخروج منه
اما لاجل الشوق اليه او خشية الخطايا فيه او حبا للعود وقد قال
الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا اى يثوبون اليه ويعودون
مرة بعد مرة ولا يقضون منه وطرا وكان بعضهم يقول تكون فى بلد وقلبك
مشتاق متعلق بهذا البيت خير لك من ان تكون فيه وانت متبرم بمقامك وقلبك
متعلق الى بلد غيره وقال بعض السلف كم من رجل بارض
خراسان اقرب الى هذا البيت ممن يطوف به وقيل ان الله تعالى عبادا
يطوف بهم الكعبه وروى عن الشعبى رضى الله عنه انه قال لان اقيم
بحمام اعين واحب من ان اقيم بمكه قال سفيان يعنى عظاما لها
توقيا عن الذنب وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يضرب الحجاج اذا
حجوا ويقول يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل
العراق عراقكم وليتق الحاج الهمم الرديه والافكار الدنية فانه يقال ان
العبد يواخذ بالهمة فى ذلك البلد وعن ابن مسعود رضى الله عنه ما من
بلد يواخذ العبد فيه بالارادة قبل العمل الا بمكة وقيل ان السيات
تضاعف كما تضاعف الحسنات وان السيات التى يكتب هنالك لا يكفر الا
هنالك كذا فى قوت القلوب قبل هذا الباب وفى قوت القلوب ايضا قبل
هذا الباب وكان الورعون من السلف منهم عبد الله بن عمرو وعمر بن
عبد العزيز وغيرهما رضى الله عنهم تضرب عنهم فسطاطين فسطاطا

فى الحرم وفسطاطا فى الحل فاذا اراد ان يصلى او يعمل شيا من الطاعات دخل
فسطاط الحرم واذا اراد ان ياكل او يكلم اهله خرج الى فسطاط الحل ويقال
ان الحجاج فى سالف الدهر كانوا اذا قدموا مكه خلعوا نعالهم بذى طوى تعظيما
للحرم وتعظيما لشعائر الله سبحانه وتعالى وتنزيها للحرم سوا منه واعمال
البر كلها تضاعف بمكه والحسنه بماية الف حسنة على مثال الصلوة فى المسجد
الحرام روى عن ابن عباس وانس رضى الله عنهم وقال ايضا فى قوت
القلوب واكثر الابدال فى ارض الهند والزنج وبلاد الكفرة ويقال لا تغرب
الشمس من يوم الا يطوف هذا البيت رجل من الابدال ولا يطلع الفجر من ليلة
الا طاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع ذلك كان سبب رفعه من الارض
فيصبح الناس وقد رفعت الكعبة لا يرون لها اثرا وهذا اذا اتى عليها سبع
سنين لم يحجها احد ثم يرفع القران من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق
ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم ينسخ القران من القلوب فلا يذكر منه كلمه
ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغانى والاخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال و
نزل عيسى عليه الصلوة والسلام فيقتله والساعة عند ذلك بمنزله الحامل
المقرب يتوقع ولادها وروينا عن وهيب بن ورد المكى رضى الله عنه
انه قال كنت ذات ليله اصلى فى الحجر فسمعت كلاما بين الكعبة
والاستار يقول الى الله تعالى اشكو ثم اليكم يا جبريل ما القى من الطائفين
حولى من تفكرهم فى الحديث ولغوهم ولهوهم لين لم ينتهوا عن ذلك
لانتفضن انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذى قطع منه وفى الخبر

لا يقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام وفى الخبر استكثروا من الطواف بهذا
البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع فى الثالثه ورفعه الذى ذكرنا
يكون بعد هدمه لا سيما حتى يعود الى مثل حاله وحج مرارا ثم يرفع بعد ذلك
وروينا فى حديث ابى رافع عن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول الله تعالى اذا اردت ان اخرب الدنيا بدات ببيتى
فخربته ثم اخرب الدنيا على اثره وليس بعد مكه مكانا افضل من مدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاعمال فيها مضاعفه روى عن النبى صلى الله
عليه وسلم صلوة فى مسجدى هذا خير من الف صلوة فيما سواه الا المسجد
الحرام ولذلك قيل ان فضل الاعمال فى المدينة كفضل الصلوة
كل عمل بالف عمل وبعد ذلك الارض المقدسه فان فضل الصلوة فيها
بخمسماية صلوة وكل عمل يضاعف بخمسمايه مثله روينا عن عطاء
عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد المدينة بعشرة
الاف صلوة صلوة فى المسجد الاقصى بالف صلوة ثم يستوى الارض بعد ذلك
فلا يبقى مندوبا اليه مقصود لفضل ذلك الشرع عليه كما جاء فى الخبر
لا تشد الرحال الا الى ثلثه مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا و
المسجد الاقصى وبعد ذلك فاى موضع صلح فيه قلبك وسلم لك دينك
فهو افضل المواضع لك وقد جاء فى الخبر البلاد بلاد الله عز وجل والخلق
عباده سبحانه فاى موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى و
قال سفين الثورى رحمه الله اذا سمعت فى بلد ترخص فاقصده فانه

اسلم لدينك واقل لهمك وكان يقول هذا زمان سوء لا يومن
فيه على الخاملين فكيف بالمشهورين وقد كان الفقراء والمريدون يقصدون
الامصار للقاء العلماء والصالحين للنظر اليهم والتبرك والتادب وكان
العلماء ينتقلون فى البلاد ليعلموا ويردوا الخلق الى الله تعالى ويعرفوا الطريق
اليه فاذا افتقد العالمون وعدم المريدون فالزم موضعا ترى فيه سلامه
دين وصلاح قلب وسكون نفس ولا تنزع الى غيره فانك لا تامن ان تقع
فى شر منه وتطلب المكان الاول فلا تقدر عليه والله تعالى غلب على امره ولا
قوة الا بالله سبحانه وقال فى قوت القلوب ايضا وقد روينا فى خبر من
طريق اهل البيت رضى الله تعالى عنهم اذا كان فى اخر الزمان خرج الناس
للحج اربعة اصناف سلاطينهم للنزهة واغنياهم للتجارة وفقراهم
للمسئلة وقراؤهم للسمعه وان الله تعالى قد يعطى الدنيا بنية الاخرة
ولا يعطى الاخرة على نيته وقد جاء فى الخبر يوجر فى الحجة الواحدة ثلثه
الموصى بها والمنفذ للوصيته والحاج لانه ينوى خلاص اخيه المسلم والقيام
بفرضه وقد جاء مثل المجاهد الذى اخذ فى جهاده جزاء مثل ام موسى
عل اجرها وترضع ولدها وفى جامع الاصول فى حرف الفاء فى فضايل
الحج والعمرة ام سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اهل بحجة او عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تاخر ووجبت له الجنة شك الراوى اينهما اخرجه ابو داود
رحمه الله ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى

من طاف بالبيت سبعين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه الترمذي
رحمه الله. ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهاد الكبير والصغير والضعيف والمرأة الحج والعمرة اخرجه النسائي
رحمه الله عايشه رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله نرى الجهاد
افضل الاعمال افلا نجاهد قال صلى الله عليه وسلم لكن الجهاد واجمله
حج مبرور ثم لزوم الحصر قالت رضي الله عنها قلت يا رسول الله فلا ادع
الحج بعد اذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قالت
رضي الله عنها قلت يا رسول الله الا نخرج فنجاهد معك فاني لا ادري عملا
في القران افضل من الجهاد قال صلى الله عليه وسلم ولكن احسن الجهاد
واجمله حج البيت مبرور اخرجه البخاري رحمه الله الاولى الى قوله حج
مبرور واخرجه الثانيه النسائي رحمه الله ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
ينفيان الذنوب والفقر كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة
وليس للحجة مبرورة ثواب الا الجنة وما من مومن يظل يومه محرما الا غابت
الشمس بذنوبه اخرجه الترمذي رحمه الله وانتهت رواية النسائي
رحمه الله عند قوله الا الجنه سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يلبي الا لبى ما على يمينه
او شماله من حجر او شجر او مدر حتى تنقطع الارض من ههنا وههنا اخرجه
الترمذي رحمه الله وزاد رزين رحمه الله في رواية ابن مسعود رضي الله

عنه وما من مومن يلبي الله سبحانه بالحج الا شهد له ما على يمينه وشماله
الى منقطع الارض حج مبرور مقبول مثاب عليه بالجنه وفي الصحاح الحج
البادية وفي كتاب كشف المحجوب في الحج خداي عز وجل
گفت ولله على الناس حج البيت الايه انفرايض عيان يكي حج است بر بنده
در حال صحت وعقل و بلوغ واسلام وحصول استطاعت وان احرام
بود بميقات ووقوف بعرفات وطواف زيارت باجماع وسعي ميان صفا
ومروه باختلاف وبي احرام در حرم نشايد شد وفي الكافي شرح الهدايه
اعلم ان فرض الحج الاحرام والوقوف بعرفه وطواف الزيارة وواجبه
الوقوف بمزدلفه ورمي الجمار والسعي والحلق وطواف الصدر لغير المكي
وغيرها سنن واداب وتقرير الكل في مظانها وفي مناسك الامام الحصيري
رحمه الله ركن الحج شيان الوقوف بعرفه وطواف الزيارة وقال
حجة الاسلام رحمه الله اركان كه حج بي ان درست نيايد پنج است
احرام وطواف وپس از وي سعي وايستادن بعرفات وموي ستردن بريك قول
وواجبات حج كه اگر از ان دست بدارد حج باطل نشود وليكن گوسفندي
كشتن لازم ايد شش است احرام اوردن در ميقات اگر از انجا در گذرد
بي احرام گوسفندي واجب ايد وسنگ انداختن وصبر كردن در عرفات
تا افتاب فرو شود ومقام كردن شب بمزدلفه وهمچنين بمنا وطواف وداع
واندرين چهار باز سيين يك قول ديگر هست كه گوسفندي لازم نيايد چون
دست از ان بدارد ليكن اين چهار سنت بود وفي مناسك شيخ الامام العالم

العارف محمد بن الحسين بن الفضل المعروف بمولانا جمال الملة والدين
الشباحي رحمه الله وقد توفي رحمه الله ببخارا سنه اربع واربعين
وستمايه فرايض حج سه چيز است اول احرام واو شرط است در وي معني
ركن دليل برين مسله احرام در حال بند كيست واداي افعال بعد از ادي
كه ان حج فرض نيابت ندارد دوم وقوف بعرفات سيوم طواف زيارت و
في قوت القلوب فاما فرايض الحج عند جملة العلماء فست اختلفوا منها
في ثلث وهي السعي والبيتوته بالمزدلفة عند المشعر ليلة النحر ورمي جمرة
العقبه يوم النحر واجمعوا على ثلث وهن الاحرام به والوقوف بعرفه و
طواف الزيارة ولم يختلفوا فيما سوى هذه سنة ومستحبات ومذهبي في
هذا وهو مذهب الاكثر من العلماء ان فرايض الحج اربعه اولها الاحرام به
والوقوف بعرفه بعد زوال الشمس من يوم عرفه واخر حد الوقوف قبل
طلوع الفجر من يوم النحر وطواف الزيارة بعد الوقوف بعرفه وبعد رمي
جمرة العقبه والسعي بين الصفا والمروة بعد الاحرام بالحج ان شئت قبل
الوقوف بعرفه وان شئت بعده وما سوى ذلك فمسنون ومستحب وبعضه
اوكد من بعض وفي ترك بعضه كفاره وفي شرح السنه في باب السعي بين
الصفا والمروه اداء فرض الحج ليس على الفور ويجوز تاخيره عن اول سنة الوجوب
لان فرض الحج سنة خمس من الهجرة واخر صلى الله عليه وسلم الى السنه
العاشره بلا عذر وفي شرح السنه ايضا في هذا الباب والطواف بين الصفا
والمروة في الحج والعمرة واجب عند بعد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

والعلماء لا يتحلل الرجل من الحج ولا عن العمرة ما لم يات به وهو قول عايشه
وابن عمر وجابر رضي الله عنهم واليه ذهب مالك والشافعي واحمد
واسحق رحمهم الله وذهب جماعة الى انه تطوع وهو قول ابن عباس رضي
الله عنهم وقال من طاف بالبيت فقد حل وبه قال ابن سيرين رضي الله
واليه ذهب سفين الثوري واصحاب الراي رحمهم الله وقال
سفيان الثوري واصحاب الراي على من تركه دم ثم قال في كتاب كشف المحجوب
حرم بدان خوانند كه در وي مقام ابراهيم است عليه الصلوة والسلم ومحل
امن است وابراهيم را عليه الصلوة والسلم دو مقام بوده است يكي مقام
تن وديگر مقام دل تن مكه ومقام دل خلت هر كه قصد مقام وي كند
از همه شهوات ولذات اعراض بايد كرد وكفن در پوشيد ودست از صيد
حلال بداشت وجمله حواس را در بند كرد وافعال حج بجاي اورد
وباز چون كسي مقام دل وي كند از مالوفات ولذات وراحات اعراض
بايد كرد واز ذكر اغيار معرض بايد شد والتفات بكون محظورات بايد
داشت وانگاه بعرفات معرفت حاضر بايد شد واز انجا قصد مزدلفه الفت
بايد كرد واز انجا سر بطواف حرم تنزيه حق سبحانه بايد فرستاد وسنگ
هواها وخاطرهاء فاسد را بايد بينداخت بمناء امان ونفس در منحرگاه
مجاهدت قربان بايد كرد تا بمقام خلت رسد دخول مقام تن امان بود
از شمشير دشمن ودخول مقام خلت امان بود از سيف قطيعت ودر
حديث است الحاج وفد الله عز وجل يعطيهم ما سالوا ويستجيب لهم

مادعوا بدهد شانرا نج خواهند واجابت کند بانج دعا کنند واین کروه
دیکر نخواهند و نه دعا کنند در مقام تسلیم باشند جنانک ابراهیم
علیه السلام از علایق فرد و دل از غیر منقطع فرمود حسبی من سوالی علمه بحالی
ومحمد بن الفضل رحمه الله کوید عجب دارم از انک در دنیا خانهٔ وی
طلبد جرا در دل مشاهدهٔ وی نطلبد اکر زیارت سنکی که در سال یکبار بدو
نظری باشد فریضه بود دلی که روز بروز سیصد و شست نظر بود بزیارت
اولیتر باشد اهل تحقیق در هر قدم از راه مکه نشانیست وجون بحرم
رسند از هر یکی خلعتی یابند وابو یزید قدس الله تعالی روحه کوید هر کرا
ثواب وجزای عبادت بفردا افتد خود امروز عبادت نکرده است که ثواب
هر نفسی از مجاهدت در حال حاصل است وهم او کوید نخستین بحج رفتم
بجز خانه ندیدم ودوم بار هم خانه دیدم و هم خداوند خانه وسیوم بار
همه خداوند خانه دیدم وهیج خانه ندیدم و در جمله حرم انجا
بود که مشاهدت تعظیم بود وانرا که کل عالم میقات قربت وخلوتکاه
انس نباشد ویرا از دوستی هنوز خبر نبود وجون بنده مکاشف بود عالم
همه حرم وی باشد وجون محجوب باشد حرم وی را اظلم مواضع
عالم بود مثال اظلم الاشیاء دار الحبیب بلا حبیب بس قیمت مشاهدت
رضا راست اندر محل خلت که خداوند عز وعلا سببان دیدار کعبه را
کردانیده است نه قیمت کعبه راست اما بهر سبب تعلق می باید کرد تا عنایت
حق تعالی از کدام کمین کاه روی نماید مراد مردان از قطع مغازات وبوادی

نه حرم بوده است که بی دوست رویت حرم حرام بود بل که مراد ایشان
مجاهدتی بوده است در شوق مقلقل و روزکاری در محبت دایم یکی
بنزدیک جنید قدس الله تعالی روحه آمد ویرا کفت از کجا می ایی کفت بحج
بودم جنید کفت حج اوردی کفت بلی کفت از ابتدا که از خانه برفتی واز وطن
رحلت کردی از همه معاصی رحلت کردی کفت نه کفت بس رحلت نکردی
کفت در هر منزل که مقام کردی مقامی از طریق حق اندران مقام قطع کردی
کفت نه کفت منازل نسپردی کفت جون محرم شدی از صفات بشریت
جدا شدی جنانک از جامهای عادات کفت نی کفت بس محرم نشدی
کفت جون بعرفات واقف شدی در کشف مشاهدت وقوف بدید امد
کفت نی کفت بعرفات نه ایستادی کفت جون بمزدلفه شدی ومرادت
حاصل شد همه مرادها را ترک کردی کفت نی کفت بمزدلفه نشدی
کفت جون طواف خانه سر لطایف حضرت جلال جل ذکره
بدی کفت نه کفت طواف نکردی کفت جون سعی کردی میان صفا و
مروه مقام صفا و درجهٔ مروت را ادراک کردی کفت نه کفت بس
سعی نکردی کفت جون بمنا امدی منیتها از تو ساقط شد کفت نی کفت
هنوز بمنا نرفتی کفت جون بمنحرکاه قربان کردی خواستهای نفسانی را
قربان کردی کفت نی کفت بس قربان نکردی کفت جون سنک انداختی
هرجه با تو صحبت داشت از معانی نفسانی انداختی کفت نه کفت هنوز
سنک نینداختی وحج نکردی وباین صفت حجی کن تا بمقام ابراهیم علیه

الصلوة والسلام بمی وشنیدم که یکی از بزرگان در مقابله کعبه نشسته
بود ومیگریست واین ابیات میگفت بیت فاصبحت یوم النفر والعیش ترحل
وکان حدا الحادی بها وهو معجل شعر اسائل عن سلمی فهل من مخبر
بان له علما بها این تنزل شعر لقد افسدت حجی ونسکی وعمرتی
وفی البین لی شغل عن الحق مشغل شعر سارجع من عامی لحجة قابل
فان الذی قد کان لا یتقبل ثم قال فی کشف المحجوب فضیل بن
عیاض رحمه الله کوید جوانی دیدم در موقف خاموش ایستاده وسر
فرو انداخته همه خلق در دعا بودندی وی خاموش بود کفتم ای جوان تو
نیز چرا دعا بنساط نکنی کفت مرا وحشتی افتاده است وقتی که داشتم
از فوت شده هیچ روی دعا کردن ندارم کفتم دعا کن تا خدای عز وجل
ببرکات این جمع ترا بسر مراد تو رساند کفت خواست که دست برکیرد ودعا
کند نعره از وی ظاهر شد وجان بان برامد ذوالنون مصری رحمه
الله کوید جوانی دیدم بمناسك نشسته وهمه خلق بقربانها مشغول
من در وی نکاه کردم تا چکند وکیست او کفت بارخدایا همه خلق
بقربانها مشغول اند ومن نیز میخواهم تا نفس خود را قربان کنم اندر حضرت
تو از من بپذیر این بکفت وبانکشت سبابه بحلق اشارت کرد وبیفتاد
نکاه کردم مرده بود رحمه الله پس حجها بر دو کونه باشد یکی اندر غیبت
ویکی اندر حضور هرکه اندر غیبت باشد چنان باشد که اندر خانه
خود در غیبت غیبتی از غیبتی اولیتر نباشد وانك اندر خانه خود حاضر

باشد چنان بود که بمکه حاضر بود حضرتی از حضرتی اولیتر نباشد پس
حج مجاهدت بود مر کشف مشاهدات را ومجاهدت علت مشاهدت نبود بلك
سبب آن بود وسبب را اندر حقیقت معانی تاثیری بیشتر نباشد پس مقصود حج نه
بجرد دیدار خانه باشد بلك مقصود کشف مشاهدت باشد اکنون من اندر مشاهدت
بابی بیارم که متضمن این معنی بود تا بحصول مقصود تو متقرب باشم وبالله سبحانه التوفیق

باب المشاهدة

پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود اجیعوا بطونکم ودعوا الحرص واعروا اجسادکم
وقصروا الامل واظموا اکبادکم ودعوا الدنیا لعلکم ترون الله بقلوبکم ونیز فرمود
صلی الله علیه وسلم در حال سوال جبرئیل علیه الصلوة والسلام از احسان آن
تعبد الله کانك تراه فان لم تکن تراه فانه یراك ووحی آمد بداود علیه الصلوة و
السلام یا داود اتدری ما معرفتی قال لا قال عز من قائل حیوة القلب فی مشاهدتی
ومراد این طایفه قدس الله تعالی ارواحهم از عبارت مشاهدت دیدار دل آید
که بدل حق تعالی را می بینند در خلا وملا وابو العباس بن عطا رحمه الله
می کوید فی قوله عز وجل ان الذین قالوا ربنا الله ای بالمجاهدة ثم استقاموا
ای علی بساط المشاهدة وحقیقت مشاهدت بر دو کونه باشد یکی از صحت یقین
ودیکر از غلبه محبت چون محبت بدرجه رسد که کلیت وی همه حدیث
دوست کیرد جز دوست را نبیند ومحمد بن واسع رضی الله عنه می کوید
ما رایت شیا الا ورایت الله تعالی فیه ای بصحة الیقین هیچ چیز را
الا حق را سبحانه اندر آن دیدم وشبلی قدس الله تعالی روحه کوید ما رایت

شیا فقط الا الله عز وجل یعنی بغلبات المحبة وغلبات المشاهدة پس یکی فعل بیند واندرین فعل بچشم سر فاعل بیند و بچشم سر فعل بیند ویکی را محبت فاعل از کار بر باید تا همه فاعل بیند پس طریق این استدلالی بود وطریق ان جدلی یکی مستدل بود باثبات دلایل حقایق بروی عیان کند ویکی مجذوب و دلایل حقایق او را حجاب آید من احب شیا لا یطالع غیره ومن عرف شیا لا یهاب غیره ترکوا المنازعة مع الله عز وجل والاعتراض علیه فی احکامه وافعاله سبحانه انک بشناسد با غیر بیار امد وانک دوست دارد غیر نبیند پس بر فعل خصومت نکند تا منازع نباشد و بر کرده اعتراض نکند تا متصرف نباشد وخداوند سبحانه از رسول صلی الله علیه وسلم ومعراج او ما را خبر کرد وگفت ما زاغ البصر وما طغی ای من شده شوقه الی الله تعالی چشم هیچ چیز باز نکرد تا انچ ببایست بدل بدید هرگاه محب چشم از موجودات فراز کند لا محاله بدل موجد را بیند وخدای عز وجل فرمود لقد رای من ایات ربه الکبری ونیز فرمود قل للمؤمنین یغضوا من ابصارهم ای ابصار العیون عن الشهوات وابصار القلوب عن المخلوقات پس هر که بمجاهدت چشم سر از شهوت بخوابانند لا محاله حق سبحانه را بچشم سر به بیند فمن کان اخلص مجاهدة کان اصدق مشاهدة پس مشاهدت باطن مقرون بمجاهدت ظاهر بود وسهل بن عبد الله تستری رحمه الله فرمود من غمض بصره عن الله سبحانه وتعالی طرفة عین لا اهتدی الیه طول عمره هر که بصر بصیرة بیک طرفة العین از حق عز وعلا فراز کند همه راه نیابد از انک التفات بغیر باز گذاشتن است بغیر و هر که با غیر

باز گذاشتن هلاک شد پس اهل مشاهدت را عمر ان بود که اندر مشاهدت بود ولیح در مغایبه بود از عمر نشمرند که ان عمر ایشان از مرگ بر حقیقت بود چنانک ابو یزید را قدس الله تعالی روحه پرسیدند که عمر تو چند سال است گفت چهار سال گفتند این چگونه باشد گفت هفتاد سال است تا اندر حجاب دنیام اما چهار سال است که وی را می بینم و روزگار حجاب از عمر نباشد ورسول صلی الله علیه وسلم از شب معراج خبر داد بروایتی گفت حق را سبحانه بدیدم و بروایتی فرمود حق را سبحانه ندیدم انچ گفت دیدم عبارت از چشم سر کرد وانک گفت ندیدم بیان از چشم سر کرد سخن با هر کس باندازهٔ فهم وی گفت پس چون سر دید اگر واسطهٔ چشم نباشد چه عجب جنید قدس الله تعالی روحه گوید اگر خداوند سبحانه مرا گوید ببین گویم چشم اندر دوستی غیر بود وبیگانه وغیرت غیرت مرا از دیدار باز میدارد دوست را از دیدهٔ خود دریغ دارند که دیده بیگانه باشد شعر انی لاحسد ناظری علیکا فاغض طرفی اذا نظرت الیکا ان پیر را گفتند خواهی تا خداوند را عز وجل به بینی گفت نه گفتند چرا گفت موسی علیه الصلوة والسلام بخواست ندید ومحمد صلی الله علیه وسلم نخواست و بدید پس خواست ما حجاب اعظم ما بود وجود ارادت در دوستی مخالفت بود ومخالفت حجاب باشد وچون ارادت اندر و سپری شد مشاهدت حاصل امد وچون مشاهدت ثبات یافت دنیا چون عقبی بود وعقبی چون دنیا وابو یزید قدس الله تعالی روحه فرمود ان لله سبحانه عبادا لو حجبوا عن الله سبحانه فی الدنیا والاخرة طرفة عین لارتدوا خداوند را عز وجل بندگانست

که اگر دنیا و آخرت طرفة العینی از وی سبحانه محجوب کردند مرتد شوند یعنی
پیوسته مر ایشانرا بدوام مشاهدت می پرورد و بحیات محبتشان زنده می
دارد و لامحاله چون مکاشف محجوب کردد مطرود شود **و در ترجمهٔ عوارف**
در فصل ششم از باب چهارم که در بیان بعضی از اصطلاحات مشایخ است
قدس الله تعالی ارواحهم مما تداوله السنتهم من الکلمات تفهیما من بعضهم
للبعض واشارة منهم الی احوال الجدونها ومعاملات قلبیة یعرفونها نفس
عبارتست از دوام حال مشاهدت و تواتر و تعاقب امداد آن که حیات قلوب
اهل محبت بدان مربوط است بر مثال تواتر و تعاقب امداد انفاس که بقای
قالب بدان مشروط است و همچنانک اگر ساعتی مدد انفاس جدیده و
اثر ترویح آن از صورت قلب منقطع شود از شدت حرارت غریزی محترق
کردد اگر لحظهٔ و لمحهٔ مدد شهود از حقیقت قلب محب مشتاق منقطع
شود از شدت تعطش و حدت شوق بسوزد و نفس حالیست دایم مجرد
از فترت و وقوف و از تعاقب و تناوب ظهور و محا و از اینجا گفته اند الوقت
للمبتدی و النفس للمنتهی و فی العوارف و یقال النفس للمنتهی و الوقت
للمبتدی و الحال للمتوسط فکأنه اشارة منهم الی ان المبتدی یطرقه من الله
سبحانه طارق لا یستقر و المتوسط صاحب حال غالب علیه و المنتهی صاحب
نفس متمکن لا یتناوب علیه الحال بالغیبة و الحضور بل یکون المواجید مقرونة
بانفاسه مقیمة لا تتناوب علیه **و فی الرسالة القشیریة** النفس ترویح القلوب
بلطایف الغیوب و صاحب الانفاس ارق و اصفا من صاحب الاحوال و کان صاحب

الوقت مبتدی و صاحب الانفاس منتهی و صاحب الاحوال بینهما فالاحوال
وسایط و الانفاس نهایة الترقی و الاوقات لاصحاب القلوب و الاحوال لارباب
الارواح و الانفاس لاهل السرائر و قالوا افضل العبادات عد الانفاس مع الله
عز و جل و قالوا خلق الله تعالی فی القلوب و جعلها معادن للمعرفة و خلق
الاسرار وراءها و جعلها محلا للتوحید **ثم قال** فی کشف المحجوب
ذوالنون قدس الله تعالی روحه گوید روزی اندر مصر میرفتم کودکان
دیدم که در جوانی سنگ می انداختند گفتم از وی چه میخواهید گفتند
دیوانه است گفتم چه علامت جنون بر وی پیدا می آید گفتند میگوید
من خدایرا عز و جل می بینم گفتم ای جوانمرد این تو میگویی یا بر تو میگویند گفتا
نه که من میگویم که یک لحظه من حق را سبحانه بینم و محجوب مانم طاعت
ندانمش اما اینجا قومی را غلطی افتاده است از اهل این قصه می پندارند که رؤیت
قلوب و مشاهدت آن صورتی بود که وهم مر آنرا اثبات کند در حالت ذکر
یا فکر و این تشبیه محض و ضلالت هویداست و خدای تعالی سبحانه اندازه
نیست تا در دل بوهم اندازه گیرد یا عقل بر کیفیت وی مطلع تعالی الله سبحانه
عن ذلک و عما یصفه به الملحدة علوا کبیرا مشاهدت در دنیا چون رؤیت
بود در عقبی چون باتفاق و اجماع جملهٔ صحابه رضی الله عنهم اجمعین در عقبی
رؤیت روا بود در دنیا نیز مشاهدت روا بود مشاهدت صفت سر بود و
خبر دادن عبارت زبان و چون زبانرا از سر خبر بود تا عبارت کند این مشاهدت
نباشد که دعوی بود از مشاهدت خبر دهد نه بدعوی یعنی گوید مشاهدت

ود یدار دوا بود نکو ید که مراد یدا د بود ست و یا مشاهدت هست جیزی که حقیقت
آن در عقول ثبات نیابد بزبان از آن جکونه عبارت توان کرد جز بمعنی جوا ن
لان المشاهدة قصور اللسان لحضور الجنان بس اندرین معنی سکوت را در جه
برتر از نطق باشد سکوت علامت مشاهدت بود و نطق نشان طلب مشاهدت
در درجه دوستی یکانکی بود و در یکانکی عبارت بیکانکی بود لا احصی ثناء
علیك انت كما اثنیت علی نفسك اینست احکام مشاهدت بتمامی بر سبیل
اختصار و بالله سبحانه التوفیق وقال الامام حجة الاسلام رحمه
الله فی کتابه المقصد الاسنی فی شرح اسماء الله تعالی الحسنی هذا الامر یعنی
شرح اسماء الله تعالی عزیز المرام صعب المنال غامض المدرك فانه فی
العلو فی الذروة العلیا و المقصد الاقصی الذی تحیر الالباب فیه و یحض
ابصار العقول دون مبادیه فضلا عن اقاصیه و من این للعقول البشریة
ان یسلك فی الصفات الربوبیة سبیل الفحص و التفتیش و انی تطیق نور
الشمس ابصار الخفافیش و جناب الحق سبحانه جل عن ان یکون مشرعا لکل
وارد یطلع الیه الا واحد و من لم یکن له حظ عن معانی اسماء الله تعالی
الا بان یسمع لفظا و یفهم فی اللغة تفسیره و وضعه و یعتقد بالقلب وجود
معناه لله تعالی و یصمم علی ذلك من غیر کشف فهو منحوس الحظ نازل الدرجة
بالاضافة الی ذروة الکمال فان حسنات الابرار سیئات المقربین بل حظوظ المقربین
من معانی اسماء الله تعالی ثلثه الحظ الاول معرفة هذه المعانی علی سبیل
المکاشفة و المشاهدة حتی تتضح لهم حقایقها بالبرهان لا یتصور فیه خطا

و ینکشف لهم اتصاف الله تعالی بها اتصافا یجری فی الوضوح و العیان مجری
الیقین الحاصل للانسان بصفاته الباطنة التی یدرکها بمشاهدة باطنة
لا باحساس ظاهری و کم بین هذا و بین الاعتقاد تقلیدا و التصمیم علیه و
ان کان مقرونا بادلة جدلیة کلامیة الحظ الثانی من حظوظ المقربین استعظامهم
ما ینکشف لهم من صفات الجلال علی وجه ینبعث من الاستعظام شوقهم
الی الاتصاف بما یمکنهم من تلك الصفات لیقربوا بها من الحق سبحانه قربا
بالصفة لا بالمکان و لن یتصور ان یمتلی القلب باستعظام صفة و استشرافها
الا و یتبعه شوق الی تلك الصفة و عشق لذلك الکمال و الجلال و حرص علی التحلی
بذلك الوصف ان کان ذلك ممکنا للمستعظم بکماله فان لم یکن بکماله فینبعث
الشوق الی القدر الممکن منه لا محاله و لا یخلو عن هذا الشوق احد الا لاحد
الامرین اما ضعف المعرفة و عدم الیقین بکون الوصف المعلوم من اوصاف
الجلال و الکمال و اما لکون القلب ممتلیا بشوق اخر مستغرقا به و لهذا ینبغی
ان یکون الناظر فی صفات الله تعالی خالیا بقلبه عن ارادة ما سوی الله سبحانه
فان المعرفة بذر الشوق و لکن مهما صادف قلبا خالیا عن حسکات الشهوات
فان لم یکن خالیا لم یکن البذر منجحا الحظ الثالث السعی فی اکتساب الممکن
من تلك الصفات و التخلق بها و التحلی بمحاسنها و به یصیر العبد ربانیا ای
قریبا من الرب تعالی فان قلت فظاهر هذا الکلام یشیر الی مشابهة بین العبد
و بین الله تعالی اذ التخلق باخلاقه سبحانه و معلوم شرعا و عقلا ان الله تعالی
لیس کمثله شیء و انه سبحانه لا یشبه شیء و لا یشبهه شیء قلنا مهما عرفت المماثلة

المنفیه عن الله تعالی عرفت انه لا مثل له و لا ینبغی ان تظن ان المشارکة فی کل
وصف توجب المماثله فالضدان بینهما غایة البعد الذی لا یتصور ان یکون
بعد فوقه و هما متشابهان فی اوصاف کثیرة اذ السواد یشارك البیاض
فی کونه عرضا و فی کونه لونا مدرکا بالبصر و امور اخر و لو کان الامر کذلك لکان
الخلق کلهم مشبهة اذ لا اقل من اثبات المشارکة فی الوجود بل المماثله عبارة
عن المشارکة فی النوع و الماهیة و الخاصیة الالهیة انه سبحانه هو الموجود
الواجب الوجود بذاته التی عنها یوجد کل ما فی الامکان وجوده علی احسن
وجوه النظام و الکمال و هذه الخاصیة لا یتصور فیها مشارکة البتة و المماثلة
تحصل بها بل اقول الخاصیة الالهیة لیست الا لله تعالی و لا یعرفها الا الله و لا
یتصور ان یعرفها الا هو او من هو مثله و اذا لم یکن له مثل فلا یعرفها غیره
فان الحق ما قاله الجنید حیث قال ـــــــ لا یعرف الله الا الله و لذلك
لم یعط اجل خلقه الا اسما حجبه به فقال ـــــــ سبح اسم ربك الاعلی
فو الله ما عرف الله غیر الله سبحانه فی الدنیا و الاخرة وقیل لذی النون رحمه
الله و قد اشرف علی الموت ماذا تشتهی فقال ان اعرف الله سبحانه قبل ان اموت و
لو بلحظه و فی کلمات الشیخ سلطان الطریقه ابی سعید بن ابی الخیر قدس الله تعالی
روحه هرچه از حی و نی و سر باز زدن و منی بود بکردی و هرچه فضل و
کرم و رحمت خداوند عز و جل بود با تو بکرد و تو هیچ نمی بینی و این غفلت
حجابی عظیم است بشیمانی باید خورد از کردار بد خویش که شتها را در باب و
باین بنداشتها غره مشو بیت دریغا کت ندانستم همی بنداشتم دانم ازین بندار کونا کون ورأن دانش نشانم

مسلمان ان باشد که از شغل دو جهان رسته باشد و از هرچه افریده است
دلش باك باشد و از ان بنداشتهای کونا کون بیرون آمده باشد و او را از ظلمت
بنداشت بنور لقا اورده باشند هر دم باید که در هفت اسمان و زمین
و درین جهان و دران جهان جز از خداوند عز و جل هیچ چیز پیش دل او
در نیاید و در هر وقت که باشد خداوند را عز و جل فراموش نکند و تا خود را
فراموش نکنی او را یاد نتوانی داشت چنان باید که یادت نباید کرد یاد کی باید
کرد که فراموش کرده باشی مصراع یادت نکنم که نی فراموشی چنین
خداوندی عز و علا فراموش کنی و تو خود او را یاد نتوانی کرد تا ترا نخست یاد
نکند و یاد کردن او ترا محو کردنست ترا از تو بی تو و کسی کجاست که او را
این همتست این غریباست از و استعانت باید خواست که همه اوست اگر
این فضل و نیستی بدست ما هیچ نیستی و ما را خود همت ان کی بودی که
آهنك او باید کرد خداوند سبحانه بیداری کرامت کناد ثم قال ـــــــ
حجة الاسلام رحمه الله و هذا الان یشوش قلوب اکثر الضعفاء و یوهم
عندهم القول بالنفی و التعطیل و ذلك لعجزهم عن فهم هذا الکلام و انا
اقول ـــــــ لو قال القائل لا اعرف الا الله کان صادقا و لو قال لا اعرف الله
کان صادقا و معلوم ان النفی و الاثبات لا یصدقان معا و لکن اذا اختلف
وجه الکلام تصور الصدق فی النفی و الاثبات و هو کما لو قال القائل لغیره
هل تعرف الصدیق ابا بکر رضی الله عنه فقال یتصور فی العالم من لا یعرفه
مع اشتهار و انتشار اسمه و ظهوره فهل علی المنابر الا حدیثه و هل فی المساجد

الاذكره وهل على الالسنه الا شانه و وصفه لكان هذا القائل صادقا ولو قيل
الاخر هل تعرفه فقال ومن انا حتى اعرفه الصديق رضى الله عنه هيهات لا يعرف
الصديق الا صديق هو مثله او فوقه ومن اين لى ان ادعى معرفته او اطمع فيها
وانما يسمع اسمه او صفته فاما ان يدعى معرفته فذلك محال فهذا ايضا
صدق وله وجه اقرب الى التعظيم والاكرام هكذا ينبغى ان تفهم قول
من قال ــــــ اعرف الله وقول من قال لا اعرف الله وهو الاحق والاصدق
فانه فى الحقيقه ما عرفه فكذلك الخلق كلهم لم يعرفوا الا احتياج هذا العالم
المنظوم المحكم الى صانع مدبر حى عالم قادر جل ذكره وهذه المعرفة لها
طرفان احدهما يتعلق بالعالم ومعلومه احتياجه الى مدبر والاخر يتعلق
بالله سبحانه ومعلومه اسامى مشتقه من صفات غير داخله فى حقيقه الذات
فانا قد بينا انه اذا اشار المشير الى شى وقال ما هو لم يكن ذكر الاسماء المشتقه
جوابا اصلا والمعرفة بالشى هى معرفه حقيقته او معرفه الاسامى المشتقه له
فلو اشار الى نار فقال ما هى فقيل حارة فليس ذلك بجواب فان قولنا حار معناه
شى مبهم له وصف الحرارة ولذلك قولنا عالم قادر معناه شى مبهم له
وصف العلم والقدرة فان قلت فقولنا انه سبحانه الواجب الوجود الذى
عنه وحده يوجد كل ما فى الامكان وجوده عبارة عن الحقيقه وقد عرفنا هذا
فاقول ــــــ هيهات هيهات ان قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن
العله والفاعل وهذا يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه كل موجود
يرجع الى اضافة الافعال اليه فاذا قيل لنا عن شى ما هذا الشى وقلنا هو الفاعل

لم يكن جوابا واذا قلنا هو الذى له علة لم يكن جوابا فكيف بقولنا هو الذى لا علة
له لان ذلك انباء عن غير ذاته وعن اضافه الى ذاته اما بنفى او اثبات وكل
ذلك اسماء وصفات واضافات وغاية الوصف ايهام وتشبيه ومشاركه
فى الاسم لكن يقطع التشبيه بان يقال ليس كمثله شى فهو حى لا كالاحياء قادر
لا كالقادرين فما عرف احد الا نفسه ثم قايس بين صفات الله تعالى وصفات
نفسه وتعالى صفات الله تعالى عن ان تشبه صفاتنا فيكون هذا معرفه قاصرة
يغلب عليها الايهام والتشبيه فينبغى ان يقترن بها المعرفه بنفى المشابهه اصلا
وبنفى اصل المناسبه مع المشاركه فى الاسم فافهم ذلك ونهاية معرفه العارفين
عجزهم عن المعرفه ومعرفتهم بالحقيقة انه يستحيل ان يعرف الله المعرفه الحقيقة
المحيطه بكنه الصفات الربوبيه الا الله سبحانه فاذا لا يحظى مخلوق من ملاحظة
حقيقه ذاته الا بالحيرة والدهشه واما اتساع المعرفه فانما يكون فى معرفه
اسمائه وصفاته فبقدر ما انكشف للعارفين من معلومات الله تعالى وعجايب
مقدوراته وبديع اياته فى الدنيا والاخرة والملك والملكوت تزداد معرفتهم
بالله سبحانه وتعالى ويقرب معرفتهم من المعرفه الحقيقيه والى هذا يرجع تفاوت
معرفه العارفين تفاوتا لا يتناهى لان ما يقدر الادمى على معرفته من معلومات
الله تعالى لا نهايه له وما يقدر عليه ايضا لا نهايه له وان كان يدخل منه فى
الوجود متناهيا ولكن مقدور الادمى من المعلوم لا نهايه له نعم الخارج الى الوجود
متفاوت فى الكثره والقلة وبه يظهر تفاوت الناس فى المعرفه فان قلت فاذا
لم يعرف حقيقه الذات واستحال معرفتها فهل عرف الخلق الاسماء والصفات معرفه

تامه حقيقه قلنا هيهات ذلك لا يعرفه بالحقيقه والكمال الا الله عز وجل
فمن قال لا يعرف الله الا الله فقد صدق ومن قال لا اعرف الا الله فقد صدق
ايضا فانه ليس في الوجود الا الله سبحانه وافعاله فاذا نظر الى افعاله من حيث
انها افعاله وكان مقصور النظر عليها ولم يرها من حيث هي سماء وارض و
شجر بل من حيث انها صنعة له سبحانه يمكنه ان يقول ما اعرف الا الله وما ارى
الا الله ولو تصور شخص لا يرى الا الشمس ونورها المستنير في الافاق لصح
منه ان يقول ما ارى الا الشمس فان النور الفايض هو من جملتها ليس خارجا
عنها وكل ما في الوجود نور من انوار القدرة واثر من اثارها وكما ان الشمس
ينبوع النور الفايض على كل مستنير فكذلك المعنى الذى قصرت العبارة عنه
فيعبر عنه بالقدرة الازليه للضرورة وهو ينبوع الوجود الفايض على كل
موجود فليس في الوجود الا الله سبحانه فيجوز ان يقول العارف لا اعرف
الا الله تعالى ومن العجايب ان يقول العارف لا اعرف الا الله ويكون صادقا و
يقول ايضا لا يعرف الله الا الله ويكون صادقا ايضا ولكن ذلك بوجه وهذا
بوجه ولنقبض ههنا عنان البيان فقد خضنا لجة بحر لا ساحل له وامثال
هذه الاسرار اذا اختلف فيها وجوه الاعتبارات لا ينبغي ان يتدل بابداع
الكتب وفي حقايق السلمي رحمه الله في قوله عز وجل الله لطيف بعباده
قيل اللطيف الذى لم يدع احدا يقف على ماتة اسماء فكيف الوقوف
على ماتة وصفه وذاته وقيل اللطيف الذى لم يظهر شيا من الاكوان
فيقف احد على ماتة وفي جامع الاصول في حرف الصاد في كتاب العاشر

[illegible]

في الصفات ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقرا هذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
الى قوله سبحانه ان الله كان سميعا بصيرا ورايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتي تليها الى عينه اخرجه ابو داود
رحمه الله وقال حجة الاسلام رحمه الله في شرح اسماء الله
تعالى التسعة والتسعين فاما قوله الله اسم الموجود الحق الجامع للصفات
الالهيه المنعوت بالنعوت الربوبيه المتفرد بالوجود الحقيقي جل ذكره فان كل
سواه فهو غير مستحق للوجود بذاته وانما استفاد الوجود منه سبحانه فهو من حيث
ذاته هالك ومن الجهة التي تليه عز وجل موجود فكل موجود هالك الا
وجهه عز وجل وهذا الاسم الاعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال
على الذات الجامعة للصفات الالهيه كلها ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه
احد على غيره لا حقيقه ولا مجازا وساير الاسماء قد يسمى به غيره كالعليم
والرحيم والصبور والشكور وان كان اطلاق الاسم على غيره سبحانه على
وجه اخر سوى اطلاقه على الله تعالى واما معنى هذا الاسم فخاص خصوصا
لا يتصور فيه مشاركه لا بالمجاز ولا بالحقيقه فينبغي ان يكون حظ العبد
من هذا الاسم التاله واعني ان يكون متفرغ القلب والهمة بالله عز وجل
لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه وكيف لا يكون ذلك
كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه سبحانه هو الموجود الحقيقي وكل ما سواه فاني
وهالك وباطل الا به عز وجل فيري اولا نفسه اول هالك وباطل كما راه رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اصدق بيت قالته العرب بيت لبيد نظم
الا كل شئ ما خلا الله باطل وقال رحمه الله في شرح اسمه سبحانه الحق
هو في مقابلة الباطل والاشياء قد تستبان باضدادها وكل ما يخبر عنه
فاما باطل مطلقا واما حق مطلقا واما حق من وجه باطل من وجه فالممتنع
لذاته هو الباطل مطلقا والواجب لذاته هو الحق مطلقا والممكن لذاته الواجب
بغيره هو حق من وجه باطل من وجه فهو من حيث ذاته لا وجود له فهو باطل
وهو من جهته غير مستفيد للوجود وهو من هذا الوجه الذي يلي مفيد الوجود
موجود فهو من ذلك الوجه حق ومن جهة نفسه باطل فكذلك كل شئ هالك
الا وجهه وهو كذلك ازلا وابدا ليس ذلك في حال دون حال لان كل ما سواه
سبحانه ازلا وابدا من حيث ذاته لا يستحق الوجود وهو من جهته تعالى يستحق
الوجود فكل ما سواه عز وجل باطل بذاته حق لغيره وعند هذا يعرف ان
الحق المطلق هو الموجود الحقيقي بذاته الذي يوجد منه كل حقيقة فاحق
الموجودات بان يكون حقا هو الله تعالى واحق المعارف بان يكون حقا هو
العلم بالله تعالى فانه حق في نفسه اي مطابق للمعلوم ازلا وابدا وليس
هو كالعلم بوجود غيره فانه لا يكون حقا الا ما دام الغير موجودا احظ العبد
من هذا الاسم ان يرى نفسه باطلا ولا يرى غير الله تعالى حقا والعبد
وان كان حقا فليس هو حقا بنفسه بل هو حق بغيره وهو الله تعالى واهل
التصوف لما كان الغالب عليهم رؤية فناء انفسهم من حيث ذاتهم كان
الجاري على السنتهم من اسماء الله تعالى في اكثر الاحوال اسم الحق لانهم

لا يلحظون الذات الحقيقية دون ما هو هالك في نفسه واهل الكلام لما كانوا
بصدد في مقام الاستدلال بالافعال كان الجاري على السنتهم في اكثر الاحوال
اسم الباري الذي هو بمعنى الخالق واكثر الخلق يرون كل شئ سواه سبحانه
فيستشهدون عليه عز وجل بما يرون وهم المخاطبون بقوله تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ والصديقون لا يرون
شيئا سواه عز وجل فيستشهدون عليه عز وجل وهم المخاطبون بقوله
تعالى اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد وقال الامام حجة
الاسلام رحمه الله في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار في اوله
سالتني ايها الاخ الكريم قيضك الله سبحانه لطلب السعادة الكبرى ورشحك
للعروج الى الذروة العليا وكحل بنور الحقيقة بصيرتك ونقى عما سوى الحق
سبحانه سريرتك ان ابث عليك اسرار الانوار الالهية مقرونا بتاويل ما يشير
اليه ظواهر الايات المتلوة والاخبار المروية مثل قوله تعالى الله نور السموات
والارض ومثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين الف حجاب
من نور وظلمة ولقد ارتقيت بسؤالك هذا مرتقى صعبا تنخفض دون اعاليه
اعين الناظرين وقرعت بابا مغلقا لا يفتح الا للعلماء الراسخين ثم ليس كل
سر يكشف ويفشى ولا كل حقيقة تعرض وتجلى بل صدور الاحرار قبور الاسرار ومهما
كثر اهل الاغترار وجب حفظ الاستار على وجه الاسرار لكني اراك مشروح الصدر
بالنور منزه السر عن ظلمات الغرور فلا اشح عليك في هذا الفن بالاشارة
الى لوامع ولوائح والرمز الى حقائق ودقائق فليس الجرح في كف العلم عن اهله

باقل منه في بثه الى غير اهله فاقنع باشارات مختصرة وتلويحات موجزة
فان تحقيق القول فيه يستدعى تمهيد اصول وشرح فصول ليس يتسع الان
وقتى وليس ينصرف الى ذلك همتى وفكرى ومفاتح القلوب بيد الله تعالى
يفتحها اذا شاء بما شاء وانما الذى ينفتح في الوقت فصول ثلثه الفصل
الاول في بيان ان النور الحق هو الله تعالى الفصل الثانى في بيان المشكاة و
المصباح والزجاجة والشجرة والزيت والنار الفصل الثالث في معنى قوله
صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى سبعين حجابا من نور وظلمة وفي
بعض الروايات سبعماية حجاب وفي بعضها سبعين الف حجاب وقال
في الفصل الاول العين عينان ظاهرة وباطنة فالظاهرة من عالم الحس
والشهادة والباطنة من عالم اخرى هو عالم الملكوت لكل عين من العينين
شمس ونور عنده يصير كامل الابصار احديهما ظاهرة والاخرى باطنه
والظاهرة من عالم الشهادة وهى الشمس المحسوسة والباطنه من عالم
الملكوت وهو القرآن وكتاب الله تعالى المنزله ومهما انكشف لك هذا
كشفا تاما فقد انفتح لك اول باب من ابواب الملكوت وفي هذا العالم عجايب
يستحقر بالاضافه اليها عالم الشهادة واعلم ان عالم الشهادة بالاضافه
الى عالم الملكوت كالقشر بالاضافة الى اللب وكالصورة والقالب بالاضافه
الى الروح وكالظلمة بالاضافة الى النور وكالسفل بالاضافه الى العلو و
لذلك سمى عالم الملكوت العالم العلوى والعالم الروحانى وفي مقابلته
السفلى والجسمانى ولا تظنن انا نعنى بالعالم العلوى السموات فانها علو

وفوق في حق عالم الشهادة والحس وتشارك في ادراكه البهايم محرومة عن
خاصية الانسانيه فان الانسان مردود الى اسفل السافلين ومنه يترقى
الى عالم الاعلى ومن كان في عالم الملكوت كان عند الله تعالى وعنده
مفاتح الغيب اى من عنده ينزل اسباب الموجودات في عالم الشهادة اثر
من اثار ذلك العالم يجرى منه مجرى الظل بالاضافه الى الشخص ومجرى
الثمرة بالاضافه الى المثمر والمسبب بالاضافة الى السبب ومفاتح معرفة
المسببات لا توجد الا من الاسباب ولذلك كان عالم الشهادة مثالا لعالم
الملكوت لان المسبب لا يخلو عن موازات السبب ومحاكاته نوعا من المحاكات
على قرب او على بعد وهذا لان له غور عميق ومن اطلع على كنه حقيقته انكشف
له حقايق امثله القرآن على يسر والانوار السماويه تقتبس منها الانوار
الارضية ان كان لها ترتيب بحيث يقتبس بعضها من بعض فالاقرب من المنبع
الاول اولى باسم النور لانه على رتبة ومثال ترتبه في علم الشهادة لا تدركه
الا بان تفرض ضوء القمر داخلا في كوة بيت واقعا على مراة منصوبة على حايط
ومنعكسا منها الى حايط اخر في مقابلتها منعطفا منها الى الارض بحيث
يستنير الارض فانت تعلم ان ما على الارض من النور تابع لما في الشمس اذ منها
مشرقا النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مرتبه بعضها اعلى واكمل من بعض
ولكل واحد مقام معلوم ودرجه خاصه لا تتعداه واعلم انه قد انكشف
لارباب البصاير ان الانوار الملكوتيه انما وجدت على ترتيب كذلك وان المقرب
هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يبعد ان يكون رتبة اسرافيل فوق رتبه

جبرئيل عليهما الصلوة والسلام والملئكه من جمله عالم الملكوت عاكفون
في حظيرة القدس ومنها شرفون الى العالم الاسفل وفيهم الاقرب لقرب درجته
من حضرة الربوبية التي هي منبع الانوار كلها وفيهم الادنى وبينهم درجات
ستعصى على الاحصاء وانما المعلوم كثرتهم وترتبهم في مقاماتهم
وصفوفهم واتهم كما وصفوا به انفسهم اذ قالوا وانا لنحن الصافون ولنحن
واذا عرفت ان الانوار لها ترتب فاعلم انها لا يتسلسل الى غير نهاية بل ترتقي
الى منبع اول هو النور لذاته ليس ياتيه النور من غيره ومنه تشرق الانوار
كلها على ترتيبها فانظر لان اسم النور احق واولى بالمستنير المستعير نوره
من غيره او بالنير في ذاته المنير لكل ما سواه فما عندي انه يخفى عليك الحق
وبه يتحقق ان اسم النور احق بالنور الاقصى الاعلى الذي لا نور فوقه ومنه
تنزل النور الى غيره بل اقول ولا ابالي اسم النور على غير النور الاول مجاز
محض اذ كل ما سواه اذا اعتبر ذاته فهو في ذاته من حيث ذاته لا نور له
بل نورانيته مستعارة من غيره ولا قوام لنورانيته المستعارة بنفسها بل بغيرها
ونسبة المستعار الى المستعير مجاز محض افترى ان من استعار ثيابا وفرسا
ومركبا وسرجا وركبه في الوقت الذي اركبه المعير وعلى الحد الذي رسمه
له غني بالحقيقه او بالمجاز وان المعير هو الغني او المستعير كلا بل المستعير فقير
في نفسه كما كان وانما الغني هو المعير الذي منه الاعارة والاعطاء واليه
الاسترداد والانتزاع فاذا النور الحق هو الذي بيده الخلق والامر ومنه
الانارة اولا والافاضة والادامة ثانيا ولا شركه لاحد معه في حقيقه هذا

الاسم

الاسم الا من حيث تسميته به وهو يتفضل عليه بتسميته تفضل المالك على
عبده اذا اعطاه مالا ثم سماه مالكا واذا انكشف للعبد هذه الحقيقه علم
انه وماله لمالكه على التفرد ولا شريك له فيه اصلا والبته ومهما عرفت
ان النور يرجع الى الظهور والاظهار فاعلم انه لا ظلمة اشد من كتم
العدم لان المظلم سمي مظلما لانه ليس للابصار اليه وصول اذ ليس يصير
موجودا للبصر مع انه موجود في نفسه فالذي ليس موجودا لا لغيره ولا لنفسه
كيف لا يستحق ان يكون هو الغاية في الظلمة وفي مقابلته الوجود فهو
النور فان الشيء ما لم يظهر في ذاته لا يظهر لغيره والوجود ايضا ينقسم
الى ما للشيء من ذاته والى ما له من غيره وما له الوجود من غيره موجوده مستعار
لا قوام له بنفسه بل اذا اعتبر ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض وانما هو
وجود من حيث نسبته الى غيره وذلك ليس بوجود حقيقي كما عرفت في مثال استعارة
الثوب والغنى والموجود الحق هو الله تعالى ومن ههنا ترقى العارفون
من حضيض المجاز الى يفاع الحقيقه واستكملوا معارجهم فراوا بالمشاهدة العيانية
ان ليس في الوجود الا الله تعالى وان كل شيء هالك الا وجهه لا انه يصير
هالكا في وقت من الاوقات بل هو هالك ازلا وابدا لا يتصور الا كذلك
فان كل شيء اذا اعتبر ذاته من حيث هو فهو عدم محض واذا اعتبرت من
الوجه الذي سرى اليه الوجود من الاول الحق سبحانه رؤي موجودا لا في
ذاته ولكن من الوجه الذي يلي موجده فيكون الموجود وجه الله تعالى
فقط ولكل شيء وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه سبحانه فهو باعتبار

وجه نفسه عدم وباعتبار وجه الله تعالى موجود فاذا لا موجود الا الله تعالى
ووجهه فاذا الكل شىء هالك الا وجهه ازلا وابدا ولم يفتقر هولاء العارفون الى
قيام القيمة ليسمعوا نداء المنادى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
بل هذا النداء لا يفارق سمعهم ابدا ولم يفهموا من معنى قوله الله اكبر انه اكبر
من غيره حاش لله اذ ليس فى الوجود معه غيره حتى يكون اكبر منه بل ليس لغيره
وجود الا من الوجه الذى يليه فان الموجود وجهه فقط ومحال ان يقال انه اكبر
من وجهه بل معناه انه اكبر من ان يقول له اكبر بمعنى الاضافة والمقايسه
واكبر من ان يدرك غيره كنه كبريائه نبيا كان او ملكا بل لا يعرف الله سبحانه
كنه معرفته الا الله عز وجل بل كل معروف داخل تحت سلطنته العارف
واستيلائه دخولا ما وذلك ينافى الجلال والكبرياء وهذا له تحقيق ذكرناه
فى كتاب المقصد الاقصى فى معانى اسماء الله تعالى الحسنى والعارفون
بعد العروج الى سماء الحقيقه اتفقوا انهم لم يروا فى الوجود الا الواحد الحق
سبحانه لكن منهم من كان له هذه الحاله عرفانا علميا ومنهم من صار له ذلك
حالا ذوقيا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفردانيه المحضة
واستوفت فيها عقولهم فصاروا كالمبهوتين فيه ولم يبق فيهم متسع لا لذكر
غير الله تعالى ولا لذكر انفسهم ايضا فلم يكن عندهم الا الله تعالى فسكروا
سكرا دفع دونه سلطان عقولهم فقال احدهم انا الحق وقال الاخر
سبحانى ما اعظم شانى وقال الاخر ما فى الجبة الا الله وكلام العشاق
فى حال السكر يطوى ولا يحكى فلما خف عنهم سكرهم وردوا الى سلطان العقل

الذى هو ميزان الله تعالى فى الارض عرفوا ان ذلك لم يكن حقيقه الاتحاد
بل شبه الاتحاد ولا يبعد ان يفاجئ الانسان مراة فينظر فيها ولم ير المراة قط
فيظن ان الصورة التى يراها هى صورة المراة المتحده بها واذا صار ذلك عنده
مالوفا ورسخ فيه قدمه استغرق هذه الحاله اذا غلبت سميت بالاضافه الى
صاحب الحاله فناء بل فناء الفناء لانه فنى عن نفسه وفنى عن فنائه فانه ليس
يشعر بنفسه فى تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره بنفسه
لكان شعر بنفسه وتسمى هذه الحاله بالاضافه الى المستغرق بها بلسان المجاز
اتحادا وبلسان الحقيقه توحيدا ووراء هذه الحقايق اسرار يطول الخوض فيها
ولعلك تشتهى ان تعرف وجه اضافه نوره الى السموات والارض بل وجه
كونه فى ذاته نور السموات والارض فلا ينبغى ان يخفى ذلك عليك بعد
ان عرفت انه النور ولا نور سواه وانه كل الانوار وانه النور الكلى لان النور
عبارة عما الاشياء ينكشف به واعلى منه ما ينكشف به وله ومنه وليس فوقه
نور منه اقتباسه واستمداده بل ذلك له فى ذاته لذاته من ذاته لا من غيره
ثم عرفت ان هذا لم يتصف به الا النور الاول ثم عرفت ان السموات والارض
مشحونه نورا من طبقتى النور اعنى المنسوب الى البصر والبصيرة اى الى الحس والعقل
اما البصرى فما نشاهده فى السموات من الكواكب والشمس والقمر وما
نشاهده فى الارض من الاشعه المنبسط على كل ما على الارض حتى ظهرت به الالوان
المختلفة خصوصا فى الربيع ولولا الاشعة لم يكن للالوان ظهور بل وجود
ثم سائر ما يظهر للحس من الاشكال والمقادير يدرك تبعا للالوان ولا يتصور ادراكها

الا بوساطتها وامّا الانوار العقليه المعنويّه فالعالم الاعلى مشحون بها وهي
جواهر الملیکه والعالم الاسفل مشحون بها وهي الحيوة الحيوانيه ثم الانسانية
وبالنور الانساني السفلي ظهر نظام عالم السفل كما بالنور الملكي ظهر نظام عالم
العلو وهو المعنى بقولنا انى جاعل في الارض خليفه وقال سبحانه
ويجعلكم خلفاء الارض فاذا عرفت هذا عرفت ان العالم باسره مشحون
بالانوار الظاهرة البصريه والانوار الباطنيه العقليه ثم عرفت ان السفليه
فايضه بعضها من بعض فيضان النور من السراج وان السراج هو الروح القدسي
وان الارواح القدسيه مقتبسة من الارواح العلويه اقتباس السراج من النار
وان العلويات مقتبسه بعضها من البعض وان بينها ترتيب مقامات ثم
ترقى جملتها الى نور الانوار ومعدنها ومنبعها الاول فان ذلك هو الله
وحده لاشريك له وان ساير الانوار مستعاره وانما النور الحقيقي نوره فقط
وان الكل نوره بل هو الكل بل لاهويه لغيره الا بالمجاز فاذا لانور الا هو وساير
الانوار انوار من الوجه الذي يليه لا من ذاته فوجه كل ذي وجه اليه ومولى
شطره فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لا اله الا هو فان الاله عبارة عما
الوجوه موليه نحوه بالعباده والتاله اعنى وجوه القلوب فانها الانوار بل لا اله
الا هو فلا هو الا هو لان هو عبارة عما اليه اشارة كيف ماكان ولا اشارة
الا اليه بل كلما اشرت اليه فهو بالحقيقة اشارة اليه وان كنت لا تعرفه انت
لغفلتك عن حقيقة الحقائق التي ذكرناها ولا اشارة الى نور الشمس بل الى الشمس
وكل ما في الوجود فنسبته اليه في ظاهر المثال كنسبة النور الى الشمس فاذا لا اله

الا الله توحيد العوام ولا اله الا هو توحيد الخواص لان هذا اتم واخص واحق
وادق وادخل لصاحبه في الفردانيه المحضة والوحدانية الصرفة ومنتهى
معراج الخلايق مملكه الفردانيه فليس وراء ذلك مرقى اذ المرقى لا يتصور
الا بكثره فانه نوع اضافه تستدعي ما منه الارتقاء وما اليه الارتقاء فاذا ارتفعت
الكثره حقت الوحدة وبطلت الاضافات وطاحت الاشارات فلم يبق علو
وسفل ونازل ومرتفع فاستحال الترقي واستحال العروج فليس وراء الاعلى
علو ولا مع الوحدة كثره ولا مع انتفاء الكثره عروج فان كان من تغير حال فبا
لنزول اعنى بالاشراق من علو الى سفل لان الاعلى له اسفل وليس له اعلى فهذه
غاية الغايات ومنتهى الطلبات يعلمه من يعلمه وينكره من يجهله وهو من العلم
المكنون ولعلك لا تسمو الى هذا الكلام همتك بل تقصرون ذروته
فهمك فخذ اليك كلاما اقرب الى فهمك واوفق لضعفك واعلم ان معنى
كونه سبحانه نور السموات والارض تعرفه بالنسبة الى النور الظاهر البصري
فاذا رايت انوار الربيع وخضرته مثلا في ضياء النهار فلست تشك في انك
ترى الالوان وربما ظننت انك لست ترى مع الالوان غيرها فانك تقول لست
ارى مع الخضرة ولقد اصر على هذا قوم فزعموا ان النور لا معنى له وانه ليس مع
الالوان غير الالوان فانكروا وجود النور مع انه اظهر الاشياء وكيف لا وبه يظهر
الاشياء وهو الذي يبصر في نفسه ويبصر به غيره لكن عند غروب الشمس وغيبته
السراج ووقوع الظل ادركوا تفرقة ضروريه بين محل الظل وبين موقع الضياء
فاعترفوا بان النور معنى وراء الالوان يدرك مع الالوان حتى كانه لشدة اتحاده

به لا يدرك ولشدة ظهوره يختفي وقد يكون الظهور سبب الخفاء والشي اذا
جاوز حده انعكس على ضده فاذا عرفت هذا فاعلم ان ارباب البصاير ما راوا
شيا الا وراوا الله تعالى معه وربما زاد على هذا بعضهم فقال ما رايت شيا
الا ورايت الله سبحانه قبله لان منهم من يرى الاشياء به ومنهم من يرى الاشيا
فيراه بالاشياء والى الاول اشاره بقوله عز وجل اولم يكف بربك انه على
كل شي شهيد ٭ والى الثاني الاشارة بقوله سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق
فالاول صاحب مشاهدة والثاني صاحب استدلال باياته والاول درجة
الصديقين والثاني درجه العلماء الراسخين ولا درجة بعدهما الا درجة الغافلين
المحجوبين فاذا عرفت هذا فاعلم انه كما ظهر شي للبصر من النور الظاهر
فقد ظهر كل شي للبصيرة الباطنه بالله سبحانه فهو مع كل شي يفارقه ثم
يظهر كل شي به كما ان النور مع كل شي وبه يظهر ولكن بقي ههنا تفاوت
وهو ان النور الظاهر يتصور ان يغيب بغروب الشمس ويحتجب حتى يظهر
الظل واما النور الالهي الذى به يظهر كل شي لا يتصور غيبته بل يستحيل
تغيره فبقي مع الاشياء دايما فانقطع طريق الاستدلال بالتفرقة ولو تصور
غيبته لانهدت السموات والارض ولادرك من التفرقة ما يضطر معه الى المعرفة
بما به ظهرت الاشياء ولكن لما تساوت الاشياء كلها على نمط واحد في الشهاده
بوحدانيته خالقها سبحانه اذ كل شي يسبح بحمده لا بعض الاشياء وفي جميع
الاوقات لا في بعضها ارتفعت التفرقة وخفي الطريق اذ الطريق الظاهر معرفه
الاشياء باضدادها وما لا ضد له ولا تغير له يتشابه الاحوال في الشهادة افلا يبعد

ان

ان يخفى ويكون خفاؤه لشدة جلايه والغفله عنه لاشراق ضيايه فسبحان
من اختفى عن الخلق لشدة ظهوره واحتجب عنهم لاشراق نوره وربما يفهم
ايضا كنه هذا الكلام بعض القاصرين فيفهم من قولنا ان الله سبحانه
مع كل شي كالنور مع الاشياء انه في كل مكان تعالى وتقدس عن النسبة الى
مكان بل لعل الابعد عن اثاره هذا الخيال ان نقول انه قبل كل شي وانه فوق
كل شي وانه مظهر كل شي والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة صاحب البصيرة
فهو الذى يعنى بقولنا انه مع كل شي ثم لا يخفى عليك ايضا ان المظهر قبل
المظهر وفوقه مع انه معه لكنه معه بوجه وقبله بوجه فلا تظنن ايضا
انه متناقض واعتبر بالمحسوسات التي هي درجتك في العرفان وانظر كيف يكون
حركه اليد مع حركه ظل اليد وقبله ايضا ومن لم يتسع صدره لمعرفه هذا
فليهجر هذا النمط من العلم ولكل عمل وكل ميسر لما خلق له والسلم وقال
الامام حجة الاسلام رحمه الله في الفصل الثاني من كتاب مشكاه الانوار في
بيان سر التمثيل ومنهاجه ووجه ضبط ارواح المعاني بقوالب الامثله
واعلم ان العالم عالمان روحاني وجسماني وان شيت حسي وعقلي وان
شيت قلت علوي وسفلي والكل متقارب وانما تختلف العبارات باختلاف
الاعتبارات فاذا اعتبرتهما في انفسهما قلت جسماني وروحاني وان اعتبرتهما
بالاضافه الى العين المدركه لهما قلت حسي وعقلي وان اعتبرت احدهما
الى الاخر قلت علوي وسفلي وربما سميت احدهما عالم الملك والشهادة
والاخر عالم الغيب والملكوت ومن يطلب الحقايق من الالفاظ ربما تحير عند

كثرة الالفاظ وتخيل كثرة المعانى والذى ينكشف له الحقائق يجعل المعانى اصلا
والالفاظ تبعا وامر الضعيف بالعكس منه اذا تطلب الحقائق من الالفاظ
والى الفريقين الاشارة بقوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى
امن يمشى سويا على صراط مستقيم • واذا عرفت معنى العالمين فاعلم ان العالم
الملكوتى عالم غيب اذ هو غايب عن الاكثر والعالم الحسى عالم الشهادة اذ
يشهده الكافة والعالم الحسى مرقاة الى العقلى فلو لم يكن بينهما اتصال
ومناسبة لانسد طريق الترقى اليه ولو تعذر ذلك لتعذر السفر الى الحضرة
الربوبية والقرب من الله تعالى فلا يقرب احد من الله سبحانه ما لم يطأ
بحبوحة حظيرة القدس والعالم المرتفع عن ادراك الحس والخيال هو الذى
نعنيه بعالم القدس فاذا اعتبرنا جملته من حيث لا يخرج منه شئ ولا يدخل
ما هو غريب منه سميناه حضرة القدس وربما سمينا الروح البشرى الذى
هو مجرى لوايح القدس الوادى المقدس ثم هذه الحظيرة فيها حظائر
بعضها اشد امعانا فى معنى القدس ولكن لفظ الحظيرة يحيط بجميع طبقاتها
فلا تظنن ان هذه الالفاظ طامات غير معقول عند ارباب البصائر واشتغالى
الان بشرح كل لفظ مع ذكره يصد عن المقصد فعليك التشمر لفهم الالفاظ
فارجع الى الغرض واقول لما كان عالم الشهادة مرقاة الى عالم
الملكوت وكان سلوك الصراط المستقيم عبارة عن هذا الترقى وقد يعبر
عنه بالدين وبمنازل الهدى فلو لم يكن بينهما اتصال ومناسبة لما تصور
الترقى من احدهما الى الاخر فجعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على

موازنة عالم الملكوت فما من شئ فى هذا العالم الا وهو مثال لشئ من ذلك
العالم وربما كان للشئ الواحد مثالا لاشياء من الملكوت وربما كان للشئ
الواحد من الملكوت امثلة كثيرة من عالم الشهادة وانما يكون مثالا اذا ماثله
نوعا من المماثلة وطابقه نوعا من المطابقة الامثلة يستدعى استقصاء
جميع موجودات العالمين باسرها ولن تفى به القوة البشرية وما اتسع لفهمه
القوة البشرية فلا تفى بشرحه الاعمار القصيرة فغايتى ان اعرفك انموذجا
ليستدل باليسير منها على الكثير وينفتح لك باب الاستبصار بهذا النمط
من الاسرار فاقول ان كان فى عالم الملكوت جواهر نورانية
شريفة عالية يعبر عنها بالملئكة منها تفيض الانوار على الارواح البشرية و
لاجلها قد تسمى اربابا ويكون الله تعالى رب الارباب لذلك ويكون لها مراتب
فى نورانيتها متفاوتة فبالحرى ان يكون مثالها من عالم الشهادة الشمس
والقمر والكواكب وللسالك للطريق اولا ينتهى الى ما درجته درجة الكواكب
فيتضح له اشراق نوره وينكشف له ان العالم الاسفل تحت سلطانه وتحت
اشراق نوره ويتضح له من جماله وعلو درجته ما يبادر فيقول هذا ربى ثم
اذا اتضح له ما فوقه مما رتبته رتبة النور اى القمر الافل فى مغرب الهوى
بالاضافة الى ما فوقه فقال لا احب الافلين وكذلك يترقى حتى
الى ما مثاله الشمس فيراه اكبر واعلى فيراه قابلا للمثال لنوع مناسبة له معه
والمناسبة مع ذى النقص نقص واقول ايضا فمنه يقول وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومعنى الذى اشارة مبهمة لا مناسبة

لها اذ لو قال سائل مثال مفهوم الذی لم یتصور ان یجاب عنه فالمنزه عن کل
مناسبة هو الاولی بالحق ولذلك لما قال فرعون لموسی علیه الصلوة والسلم
وما رب العالمین کالطالب لماهیته لم یجبه الا بتعریفه سبحانه بافعاله
اذا کانت الافعال اظهر عند السائل ولنرجع الی الانموذج فنقول
علم التعبیر یعرفك منهاج ضرب الامثال واستقصاء ابواب التعبیر یزیدك
انسا بهذا الجنس ولا یمکنی الاشتغال بعدها **ودر کتاب مرصاد العباد است**
در فصل هفدهم از باب سیوم که در بیان مشاهدات انوار و مراتب انست
بدانك جون اینهٔ دل بتدریج از تصرف مصقله لا اله الا الله صقالت یابد
بدیدار انوار غیبی گردد در بدایت حال ان انوار پیشتر بر مثال بروق و
لوامع ولوایح بدید اید بعد بروق بر مثال جراغ و شمع و مشعله و اتش افروخته
افروخته مشاهده شود مرانك انوار علوی بدید اید ابتدا در صورت
کواکب خورد و بزرك وانکه بر مثال قمر مشاهده افتد و بعد از ان بر شکل
شمس بیدا کردد بس انوار مجرد از محال بدید اید وجون انوار تجلی از حجب بر تن
این خیال را در ان تصرفی نماند الوان برخیزد و در بی رنکی و بی صورتی
و تجلی و بی شکلی و بی هستی و بی کیفیتی مشاهده افتد و نور مطلق
انست که از این همه باك و منزه باشد الی ان قال وکاه بود که بر
تو از صفات حق عز و علا از بس حجب روحانی و دلی عکس بر اینهٔ دل
اندازد بقدر صفاء ان جنانك ابراهیم علیه الصلوة والسلم
در ابتدا بود جون اینهٔ دل بقدر کوکبی صفا یافته بود ان نور بقدر کوکبی

مشاهده افتاد جون دل از زنکار طبع تمام خلاص یافت در صورت
قمر مشاهده افتاد جون اینهٔ دل بکمال صافی شد در صورت خورشید
مشاهده افتاد الخ از انوار حق سبحانه مشاهدهٔ دل شود همان نور
معرفت دل کردد و تعریف حال خود بخود کند ذوقی در جان بدید آید
حضرتی که بدان ذوق داند که الخ دل می بیند ان حضرتست نه اناغیار این
معنی ذوقیست در عبارت دشوار کنجد و این ذوق متفاوت افتد اکر
معرفا از در سمع در اید جنانك موسی را علیه السلم بود انی انا الله بی
واسطهٔ شنود که وکلم الله موسی تکلیما واکر معرفا از در نظر در اید و حجب
باقی بود بواسطه آید جنانك خلیل را علیه الصلوة والسلم بود فلما رای
الشمس بازغة قال هذا ربی هذا اکبر تا بحقیقت ذوقی در جان بدید نه
آید از تعریف انا ربك ترجمان زبان نکوید هذا ربی وجون حجب بکلی برخیزد
بی واسطه اید جنانك خواجه را علیه الصلوة والسلم ما کذب الفواد
ما رای افتمارونه علی ما یری وامیر المومنین عمر را رضی الله عنه از این جاشنی
بود که میکفت رای قلبی ربی وخواجه علیه الصلوة والسلم در بیان
مقام احسان اشارت بحصول این ذوق میکرد که ان تعبد الله کانك تراه
الخ مشاهدهٔ نظر خلیل علیه السلم می شد عکس بر تو انوار صفات ربوبیت
بود که در اینهٔ دل مشاهده می افتاد ولکن از بس حجب روحانی ودل در مقام
تلوین لاجرم افول می بدیرفت واو سبحانه منزه است از افول دل جون دل بتو
در وغ نه بیند حکم هذا ربی هم از ان بر تو خیزد که مشاهدهٔ دل است جون

فاعبرة الی السر ما ای ...

بخلع نعلیه باطنا باطراح العالمین و هذا هو الاعتبار ای العبور من الشیء الی
غیره واول من له الانبیاء علیهم الصلوة والسلم الترقی الی عالم المقدس
عن کدورات الحس والخیال فمثال ذلك المنزل الوادی المقدس ولا یمکن و
طاء ذلك الوادی المقدس الا باطراح الکونین اعنی الدنیا والاخرة والتوجه
الی الواحد الحق سبحانه وکان الدنیا والاخرة متقابلین ومتحادین وهما
عارضان للجوهر النورانی للبشری یمکن اطراحهما مرة والتلبس بها اخری
فمثال اطراحهما عند الاحرام بالتوجه الی کعبة القدس خلع النعلین
فظاهره متبه علی ترك الکونین فالمثال فی الظاهر حق واداه الی السر الباطن
حقیقه ولکل حق حقیقه فاذا جمع بین الظاهر والسر جمیعا فهو الکامل
وهو المعنی بقولهم الکامل من لا یطفی نور معرفته نور ورعته ولا تسمح
نفسه بترك حد من حدود الشرع مع کمال البصیرة والاغلب انه یکون
المعنی سابقا الی المشاهده الباطنة ثم تشرق منه علی الروح الخیالی
فینطبع الخیال بصورة موازنه للمعنی محاکیه له و هذا الخیال الکثیف اذا
صفی و رق و هذب وضبط صار موازنا للمعانی العقلیه مودیا لانوارها
وغیر حائل عن اشراق نورها والخیال فی بدایة الامر محتاج الیه جدا تنضبط
به المعارف العقلیه فلا تضطرب ولا تتزلزل ولا تنتشر انتشار الخرج عن حد
الضبط فنعم المعین المثالات الخیالیه للمعارف العقلیه وقال
فی اخر الفصل الثانی فیکفیك هذا القدر من اسرار هذه الایة فاقنع به
وقال حجة الاسلام رحمه الله فی الفصل الثالث من کتاب

مشکاة الانوار ومصفاه الاسرار ان الله تعالی متجلی بذاته لذاته ویکون الحجاب
بالاضافه الی المحجوب لا محاله والمحجوبون من الخلق ثلثه اقسام منهم من حجب
بمجرد الظلمة ومنهم من حجب بنور مقرون بظلمة ومنهم من حجب
بالنور المحض واصناف هذه الاقسام کثیره وفی الحدیث ان الله تعالی
سبعین حجابا من نور وظلمة وفی بعض الروایات سبعمایه حجاب وفی
بعضها سبعون الف حجاب والحق کثرتها فاما الحصر فذلك لا یستقل به
الا القوة النبویه مع ان ظاهر ظنی ان هذه الاعداد مذکورة للتکثیر لا للتحدید
وقد یجری بالعادة بذکر عدد ولا یراد به الحصر بل التکثیر والله تعالی
اعلم د لك فذلك خارج عن الوسع وانما الذی یمکننی الان ان اعرفك هذه
الاقسام وبعض اصناف کل قسم فاقول القسم الاول المحجوبون
بالظلمة المحضه وهم الملحدة الذین لا یومنون بالله سبحانه والیوم الاخر
وهم الذین استحبوا الدنیا علی الاخرة لانهم لم یومنوا بالاخرة اصلا
وهولاء صنفان صنف تشوق الی طلب سبب لهذا العالم فاحاله علی الطبع
والطبع عبارة عن صفه مرکوزه فی الاجسام حاله فیها وهی مظلمة اذ لیس
لها معرفه وادراك ولا خبر لها من نفسها ولا مما یصدر منها ولیس له نور یدرك
بالبصر الظاهر ایضا ولم تتفرغوا لطلب السبب ایضا بل عاشوا عیش البهایم فکان
حجابهم نفوسهم الکدره والشهوات المظلمة ولا ظلمه اشد من الهوی والنفس
فهولاء انقسموا فرقا ففرقه زعمت ان غایة المطلب فی الدنیا ادراك اللذات
البهیمیه رضوا ان یکونوا بمنزله البهایم بل اخس منها وفرقه رات ان غایة السعادات

نور حق سبحانه بی حجب روحی ودلی در شهود آید بی رنگی و بی کیفیتی و
بی حدی و بی مثلی و بی ضدی اشکال کردد و بمکین و تمکن از لون او شود
اینجا نه طلوع ماند نه غروب نه یمین ماند نه یسار نه فوق ماند نه تحت
نه مکان ماند نه زمان نه قرب ماند نه بعد نه شب ماند نه روز لیس
عند الله تعالی صباح ولا مساء نه عرش نه فرش نه دنیا نه آخرت واکر
کسی سوال کند که ابراهیم را صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه
ان خورشید وماه وستاره که مشاهده افتاد در علم باطن بود یا در علم
ظاهر جواب ـــ کوییم تفاوت نکند چون آینه دل صافی بود کاه بود
که این مشاهدت در غیب بیند از عالم دل بواسطه خیال وکاه بود که
در شهادت بیند از عالم ظاهر بواسطه حس در چیزی که مناسبتی دارد
ومحل ظهور انوار حق سبحانه تواند بود چون خورشید وماه وستاره که
بدیدار عکس بر تو انوار حق سبحانه که الله نور السموات والارض جه
بحقیقت بیننده آن دل است ونماینده حضرت عزت جل ذکره چون ذوق
هندازی از معرفت حق سبحانه باشد غیب وشهادت ظاهر وباطن یکسان
بود وکاه باشد که صفای دل بکمال رسد وحجب شفاف شود و ارادت
سنریهم آیاتنا فی الافاق وفی انفسهم پدید آید اکر بخود نکرد همه
حق بیند واکر در موجودات در هر چه می نکرد در آن حق بیند چنانک
آن بزرک کفت ما نظرت فی شیء الا ورایت الله تعالی فیه وچون حجب بکلی
برخیزد ومقام شهود بی واسطه میسر شود کوید ما نظرت فی شیء الا ورایت

الله سبحانه قبله واکر در چون بی پایان شود مستغرق شود و وجود مشاهدی
متلاشی کردد وچون شاهد ماند وبس چنان بود که جنید قدس الله تعالی روحه
کفت ما فی الوجود سوی الله عز وجل واز اینجا که حقیقت وحدت و وحدانیت
است چون نظر کنی هر کجا در دو عالم نور وظلمت است از پرتو انوار صفات
لطف وقهر اوست عز وعلا وخواجه علیه الصلوة والسلام در استدعاء
ارنا الاشیاء کما هی ظهور انوار صفات لطف می طلبید زیرا که هر چیزی را که
در عالم وجودی است یا پرتو انوار لطف اوست یا از پرتو انوار قهر او والا هیچ
چیز را وجود حقیقی که قایم بذات خود بود نیست وجود حقیقی لم یزل ولا
یزال راست چنانک فرمود هو الاول والاخر والظاهر والباطن ثم
قال حجة الاسلام رحمه الله ولا تظنن من هذا الانموذج وطریق ضرب
المثال رخصة منی فی رفع الظواهر واعتقادا فی ابطالها حتی اقول مثلا
لم یکن مع موسی علیه الصلوة والسلام نعلان ولم یسمع الخطاب بقوله
سبحانه فاخلع نعلیک حاش لله فان ابطال الظواهر رای الباطنیة
الذین نظروا بالعین العوراء الی احد العالمین ولم یعرفوا الموازنه بین
العالمین ولم یفهموا وجهه کما ان ابطال الاسرار مذهب الحشویة فالذی
یجرد الظاهر حشوی والذی یجرد الباطن باطنی والذی یجمع بینهما کامل
ولذلک قال صلی الله علیه وسلم للقران ظاهر وباطن وحد ومطلع وربما
نقل هذا عن علی رضی الله عنه موقوفا علیه بل اقول ـــ فهم موسی علیه
الصلوة والسلام من الامر بخلع النعلین اطراح الکونین فامتثل الامر ظاهرا

هی الغلبة والاستیلاء وهذا مذهب الاکراد والاعراب وکثیر من الحمقی وهم
محجوبون بظلمة الصفات السبعیة فقنعوا بان یکونوا بمنزلة السباع بل اخس
منها وفرقة زعمت ان غایة السعادات کثرة المال واتساع الیسار فتری
الواحد یجتهد طول عمره یرکب الاخطار فی البوادی والبحار ویجمع الاموال
ویشح بها عن نفسه فضلا عن غیره وای ظلمة اعظم مما علی الانسان ان الذهب
والفضة حجران لا یرادان باعیانهما وفرقة رابعة ترقت من جهالة هولاء
وتعاقلت وزعمت ان اعظم السعادات فی اتساع الجاه والصیت وانتشار
الذکر وکثرة الاتباع ونفوذ الامر المطاع فتراها لا همّ لها الا المراءاة وعمارة
مطارح ابصار الناظرین ویدخل فی جملة هولاء جماعة یقولون بالسنتهم
لا اله الا الله لکن ربما حملهم علی ذلک استظهار بالمسلمین وتجمل بهم
او استمداد من مالهم وتعصب لنصرة مذاهب الاباء وهولاء اذا لم یحملهم
هذه الکلمة علی العمل الصالح فلا تخرجهم الکلمة من الظلمات الی النور
وانما اثرت فیه الکلمة بحیث سائته سیئته وسرته حسنته فهو خارج عن محض
الظلمة وان کان کثیر المعصیة القسم الثانی طایفة حجبوا بنور مقرون
بالظلمة وهم ثلثه اصناف صنف منشاء ظلمتهم من الحس وصنف منشاء
ظلمتهم من الخیال وصنف منشا ظلمتهم من مقایسات عقلیة فاسدة
الصنف الاول المحجوبون بالظلمة الحسیة وهم طوایف لا یخلو واحد
منهم من مجاوزة الالتفات الی نفسه وعن التاله والتشوق الی معرفة ربه
عز وجل واول درجاتهم عبدة الاوثان واخرهم الثنویة وبینهما درجات

الصنف

الصنف الثانی المحجوبون ببعض الانوار مقرونا بظلمة الخیال وهم
الذین جاوزوا الحس واثبتوا وراء المحسوسات امرا لکن لم یمکنهم مجاوزة
الخیال فعبدوا موجودا قاعدا علی العرش واخسهم رتبة المجسمیه ثم اصناف
الکرامیه باجمعهم ولا یمکننی شرح مقالاتهم ولکن ارفعهم درجة من نفی
الجسمیة وجمیع عوارضها الا الجهة وخصصوه سبحانه بجهة فوق لان
الذی لا ینسب الی الجهات ولا یوصف بانه خارج العالم ولا داخله لم یکن
عندهم موجودا اذ لم یکن متخیلا ولم یدرکوا ان اول درجات المعقولات
تجاوز النسبة الی الجهات الصنف الثالث المحجوبون بالانوار الالهیة مقرونة
بمقایسات عقلیة فاسدة مظلمة والعقل اذا تجرد عن غشاوة الوهم و
الخیال لا یتصور ان یغلط بل یری الاشیاء علی ما هی علیها وفی تجریده عسر
عظیم وانما یکمل تجرده عن هذه النوازع بعد الموت وعند ذلک ینکشف
الغطاء وتنجلی الاسرار ویصادف کل احد ما قدم من خیر او شر محضرا ویشاهد
کتابا لا یغادر صغیرة ولا کبیرة الا احصیها وتری الغالطون فی نظرهم لان فیهم
خیالات واوهاما واعتقادات یظنون احکامها احکام العقل فالغلط
منسوب الیها فهولاء عبدوا لها سمیعا بصیرا متکلما عالما قادرا حیا منزها
عن الجهات لکن فهموا هذه الصفات علی حسب مناسبة صفاتهم وربما
صرح بعضهم فقال کلامه سبحانه صوت ککلامنا وربما ترقی بعضهم
فقال ـــ بل هو کحدیث نفسنا ولا صوت ولا حرف وکذلک ادخلوا فی
حقیقة السمع والبصر والحیوة رجعوا الی التشبیه من حیث المعنی وان انکروها

باللفظ ولم يدركوا اصلا معانی هذه الاطلاقات فی حق الله تعالی وفی
بدایة الکلام فی القول فی صفات الله تعالی قال اهل السنة
ایدهم الله سبحانه ان الله تعالی موصوف بصفات الکمال منزه عن النقصیة
والزوال لیست باعراض تحدث وتنعدم بل هی ازلیه ابدیه قائمه بذاته
لاتشبه صفات الخلق بوجه من الوجوه قال بعض العرفاء رحمهم
الله اذا نظرت شافیا علمت ان کل ما وصف الله تعالی به نفسه او وصفه
به غیره فهو باعتبار نسبته الی بعض الموجودات او الی جمیعها واما الاسم الذی
هو علم له سبحانه فیشبه ان یکون موضوعا للدلالة علی الموجود الذی
تنتهی الیه نظر السالك الذی سافر من طریق الوجود الحسی الی الوجود العقلی
ثم انتهی به السلوك الی ان فتحت له ابواب الملکوت فلما انتهی حله فی
بحار الملکوت ظفر بدرة التوحید و وضع الاسم العلمی للدلالة علی تلك
الذرة لا باعتبار الی موجود صدر منها بل باعتبار ذاتها فقط من حیث ذاتها
موجودة واما الذی سمی الدرة قدیمة فانما سماها من حیث رای مغایرتها
لسائر الذوات فی الحاجة الی موجد لها وکذلك اذا نظرت الی اسمه الحی الحق
علمت ان واضعها نظر عند الوضع الی موت الغیر وبطلانه واما الاسم
الذی هو کالعلم له فلا تجد فیه شیئا من ذلك ثم قال کل موجود
حادث وجد فهو معذور اذ لو لم یکن معذورا لما وجد فمصدر الوجود اذا
قادر وکل موجود مقدور فهو مراد اذ لو لم یکن مرادا للوجود لما وجد فمصدر
الوجود اذا مرید فکل موجود فله الی الواجب نسبة ما وللواجب الی کل موجود

وجه وکل موجود فهو حاضر للواجب والواجب معاشر لکل موجود وما لیس بحاضر
للواجب فهو معدوم اذ لیس له الیه وجه ولولا وجه الحی القیوم لم یکن للموجودات
اصلا وجود کما یقال فی نظر العامی لولا وجه الشمس المقوم لوجود الشعاعات
المنبسط علی الارض لم یکن للشعاعات اصلا وجود واذا کان للواجب الی کل
شیء وجه بالضرورة یکون عالما بکل ذرة من ذرات الوجود فهذه غایة الحقل
فی عن وجه القسم الثالث هو المحجوبون بمحض الانوار وهم اصناف لا یمکن
احصاؤهم وکلهم محجوبون بالانوار المحضة وانما الواصلون صنف وصلوا
الی موجود منزه عن کل ما ادرکهم بصر من قبلهم فاحرقت سبحات الاول الاعلی
علی جمیع ما ادرکه بصر الناظرین وبصیرتهم والمحجوبون بالانوار اصناف لا یمکن
احصاؤهم واشیر الی ثلثه اصناف الصنف الاول طایفه عرفوا معانی الصفات
تحقیقا وادرکوا ان اطلاق اسم الکلام والارادة والقدرة والعلم وغیرها
علی صفاته عز وجل لیس مثل اطلاقه علی البشر فتحاشوا عن تعریفه بهذه الصفات
وعرفوه سبحانه بالاضافه الی المخلوقات کما عرف موسی صلوات الله وسلامه
علی نبینا وعلیه فی جواب قول فرعون وما رب العالمین فقالوا ان الرب المنزه
المقدس عن المفهوم الظاهر عن معانی هذه الصفات هو محرك السموات
ومدیرها ومدبرها الصنف الثانی ترقوا من هولاء حیث ظهر لهم ان فی
السموات کثره وان محرك کل سماء خاصة موجود اخر یسمی ملکا وفیهم کثره
وانما الانوار الالهیة نسبة الکواکب ثم لاح لهم ان هذه السموات فی ضمن
فلك اخر تتحرك الجمیع بحرکته فی الیوم واللیله مره فقالوا الرب هو المحرك

للجرم الاقصی المنطوی علی الافلاك کلها اذ الکثره منتفیه عنه الصنف
الثالث ترقوا من هولاء درجه وقالوا ان تحریك الاجسام بطریق المباشرة
ینبغی ان یکون خدمه لرب العالمین جل ده وعباده له وطاعه من عبد من عباده
سمی ملکا نسبة الی الانوار الالهیه المحضه نسبته الی القمر فی الانوار المحسوسة
فزعموا ان الرب سبحانه هو المطاع من جهه هذا المحرك ویکون الرب تعالی
محرکا للکل بطریق الامر لا بطریق المباشره ثم تفهیم ذلك الامر وماهیته غموض
تقصر عنه اکثر الافهام ولا یحتمله هذا الکتاب فهولاء الاصناف کلهم محجوبون
بالانوار المحضه وقال فی التعرف فی الباب السادس فی شرح قولهم
فی التوحید فعله سبحانه من غیر مباشره وتفهیمه من غیر ملاقاه وهدایته
من غیر ایماء لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الافکار ولیس لذاته تکییف ولا لفعله
تکلیف ثم قال حجة الاسلام رحمه الله وانما الواصلون صنف
رابع تجلی لهم ان هذا المطاع ایضا موصوف بصفه تنافی الوحدانیه المحضه
والکمال البالغ کثیر لا یحتمل الکتاب کشفه وان نسبة هذا المطاع نسبه الشمس
فی الانوار الحسیه فتوجهوا من الذی حرك السموات ومن الذی امر بتحریکها
فوصلوا الی موجود منزه عن کل ما ادرکه بصر من قبلهم فاحرقت سبحات
وجه الاعلی ما ادرکه بصر الناظرین وبصیرتهم اذ وجدوه سبحانه مقدسا
منزها عن جمیع ما وصفناه من قبل ثم هولاء انقسموا فمنهم من احترق منه
جمیع ما ادرکه بصره وانمحق وتلاشی لکن بقی هو ملاحظا للجمال والقدس
وملاحظا ذاته فی جماله الذی ناله بالوصول الی الحضرة الالهیه فانمحقت

منه المبصرات دون المبصر وجاوز هولاء طایفه منهم خواص الخواص فاحرقتهم
سبحات وجهه فی انفسهم وغشیهم سلطان الجلال فانمحقوا وتلاشوا فی
ذواتهم فلم یکن لهم لحاظ الی انفسهم لفنائهم عن انفسهم ولم یبق الا الواحد
الحق سبحانه وصار معنی قوله تعالی کل شیء هالك الا وجهه لهم ذوقا
حالا وقد اشرنا الی ذلك فی الفصل الاول وذکرنا انهم کیف اطلقوا الاتحاد
وکیف ظنوه فهذه نهایة الواصلین ومنهم من یتدرج فی الترقی والعروج
علی التفصیل الذی ذکرناه ولم یطل علیهم الطریق فسبقوا فی اول وهله
الی معرفه القدس وتنزیه الربوبیه عن کل ما یجب تنزیهه عنه فغلب علیهم
اولا ما غلب الاخرین اخرا وهجم علیهم التجلی دفعه فاحرقت سبحات وجهه
جمیع ما یمکن ان یدرکه بصر حسی وبصیره عقلیه ویشبه ان یکون الاول
طریق الخلیل علیه الصلوة والسلام والثانی طریق الحبیب علیه الصلوة
والسلام والله تعالی اعلم باسرار قدامهما وانوار مقامهما فهذه اشارة الی
اصناف من المحجوبین ولا یبلغ عددهم اذا فصلت المقامات وتتبع حجب
السالکین سبعین الفا ولکن اذا فتشت لا تجد واحدا منهم خارجا عن الاقسام
التی حصرناها فانهم اما محجوبون بصفاتهم البشریه او بالحس والخیال او بمقایسة
العقل او بالنور المحض کما سبق فهذا ما حضرنی فی الوقت فی جواب هذه الاسئله
مع ان السوال صادفنی والفکر منقسم متشعب والهم الی غیر هذا الفن منصرف
واقترح علی الاخ الکریم السائل ان یسال الله تعالی العفو عما طغی به القلم و
زلت به القدم فان خوض غمره الاسرار الالهیه خطیر والاستشفاف الانوار

الالهیه من وراء الحجب البشریه عسیر غیر یسیر والحمد لله سبحانه وحده و صلواته علی سیدنا محمد المصطفی واله واصحابه بعده وچون نزد محققان ارباب معارف واصحاب حقایق قدس الله تعالی ارواحهم روشن ومبرهن می شود که کنه حق سبحانه وتعالی وغیب هویت او عز وعلا بحقیقت مفهوم ومعلوم هیچکس نتواند بود سبحان الملک القدوس مقربان و قدسیان بکمال عجز خود از شهود و کبریا و عزت او سبحانه معترف اند که سبحانک ماعرفناک حق معرفتک سبحان من لا یعلم ما هو الا هو وانک کفته اند لما عرفنا الله عز وجل بالاجمال انه موصوف بصفات الکمال فقد عرفناه سبحانه حق معرفته بیان معرفت اجمالیست واین که کفته شد بیان معرفت تفصیلی قال فی التعرف فی الباب الثانی والثلاثین فی علوم الصوفیه قدس الله تعالی ارواحهم ثم لکل مقام بدء و نهایه وبینهما احوال متفاوتة ولکل مقام علم والی کل حال اشارة ومع کل مقام اثبات ونفی ولیس کل ما نفی فی مقام کان منفیا فیما قبله ولا کل ما اثبت فیه مثبتا فیما دونه و هو کما روی عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال لا ایمان لمن لا امانه له فنفی صلی الله علیه وسلم ایمان الامانه لا ایمان العقد والمخاطبون ادرکوا ذلک وکان صلی الله علیه وسلم مشرفا علی احوالهم شرح مبادی معرفت تفصیلی که سبب ذوق انبیا و اولیا و مقربان وصدیقان است در طی حروف وکلمات نکنجد طالبان حضرت قیومیت ومشتاقان جمال صمدیت که میخواهند بنردبان شوق وکمند طلب خود را از غیابت الجب تقلید بفضای شهود

وعیان رسانند بعضی اصحاب البحث والافکارند وبعضی اولی الکشف والابصار اهل بحث ونظر میخواهند که بترکیب مقدمات وتقریر حجج وبراهین بتصاریف مطالب خود برسند از وجود ممکنات بر وجود واجب اعظم قدسه استدلال میکنند اولئک ینادون من مکان بعید قال بعض العارفین رحمهم الله مع ان العالم الیقینی الذی لا ریب فیه تعسر اقتناصه بالقانون الفکری والبرهان النظری والظفر بمعرفة الاشیاء من طریق البرهان وحده اما متعذر مطلقا او فی اکثر الامور وقد اتضح لاهل البصایر والعقول السلیمة الموفقة الصحیحه طریقین طریق البرهان بالنظر والاستدلال وطریق البیان الحاصل لذوی الکشف بتصفیه الباطن والالتجاء الی الحق سبحانه والحال فی المرتبة النظریة قد استبان بما اسلفنا فتعین الطریق الاخر و هو التوجه الی الحق سبحانه بتصفیه الباطن والافتقار التام وتفریغ القلب بالکلیه من سایر التعلقات الکونیه والعلوم والقوانین وقد ذهب الرئیس ابن سینا الذی هو استاد اهل النظر ومقتداهم عند عثوره علی هذا السر اما من خلف حجاب القوة النظریة بصحة النظر او بطریق الذوق کما یومی الیه فی مواضع من کلامه الی انه لیس فی قدرة البشر الوقوف علی حقایق الاشیاء بل غایة الانسان ان یدرک خواص الاشیا ولوازمها وعوارضها وبین المقصود بیان منصف خبیر وسیما فیما یرجع الی معرفة الحق سبحانه وذلک فی اواخر عمره بخلاف المشهور عنه فی اوایل کلامه وفی اخر حیوته وتصدق بما معه علی الفقراء ورد المظالم وکان یحفظ القران فیختمه فی کل ثلثه ایام ثم مات فی یوم الجمعة الاولی من رمضان سنه

ثمان وعشرین واربعمایه ودفن بهمدان وکان ولادته فی سنه سبعین و ثلثمایه کذا قیل وقیل سنه ثلث وسبعین وثلثمایه وکان ابوه رجلا من اهل بلخ انتقل الی بخارا فی ایام نوح بن منصور وتولی العمل بقریه خرمتین وبقربه افشنه وتزوج بها فولد ابو علی بها ثم انتقل الی بخارا واشتغل بالفقه والتردد فیه الی الامام اسمعیل الزاهد رحمه الله وفی تاریخ الامام الیافعی رحمه الله فی ذکر ابی علی لم یستکمل ثمانی عشره سنه من عمره الا وقد فرغ من تحصیل العلوم باسرها وتصانیفه تقارب مائة تصنیف منها رساله الطیر وهو احد فلاسفة المسلمین وقد ذکروا انه تاب واشتغل بالتنسک وادرکه الله تعالی بسابق عنایته وواسع رحمته والله تعالی اعلم بحقیقه ذلک واما اهل کشف وبصیرت بتصفیه باطن وکمال تبتل ودوام توجه بمنتهاء مقاصد میرسند و هو الاستهلاک فی شهود جماله وجلاله عز وجل ایشانند محبوبان لم یزل ولایزال بر طهارت فطرت مانده اند وظلمات اکوان وعلات حدثان در ایشان اثر نکرده است اولئک کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه ایشان وجود افریدکار عز وجل بی ترکیب مقدمات عقلی می شناسند فطرة الله التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم بینا را در ادراک الوان بلمس چه حاجت افی الله شک فاطر السموات والارض سید الطایفه جنید را قدس الله تعالی روحه پرسیدند ما الدلیل علی وجود الصانع جل وعلا قال اغنی الصباح عن المصباح عجز وحیرت ایشان

از تصادم شکوک وتعارض ادله نبود که ان حیرت مذموم است وطریق استدلال چون از فیض انوار ربانی وامداد عنایات سبحانی جل ذکره خالی بود عاقبت باین حیرت مذموم مودی کردد بل که عجز وحیرت ایشان از توالی تجلیات ومشاهدات عجایب امور واحکام ربوبیت باشد رب زدنی فیک تحیرا سبحان من لم یجعل لخلقه سبیلا الی معرفته الا بالعجز عن معرفته اشارت باین حیرت محمود است پس باید دانست که معرفت ذات حق سبحانه من حیث یعلم نفسه وتجهله غیره ومعرفت سر وحدت و فناء ملک وملکوت وسر کل شیء هالک الا وجهه اغمض واشرف علوم مکاشفات است و لوح این نوع علوم را جز در مکتب وعلمناه من لدنا علما ننویسند بعد از انک اینهٔ دل را بصیقل ایمان وتقوی از زنک ممکنات بکلی زدوده باشد واز اوصاف بشری شراب تجرید نوشیده ولو ان اهل القری امنوا واتقوا لفتحنا علیهم برکات من السماء والارض الایه وابو بکر واسطی قدس الله تعالی روحه فرمود جمله التوحید ان کل ما یتسع به اللسان ویشیر الیه البیان من تعظیم او تجرید او تفرید فهو معلول والحقیقه وراء ذلک کذا فی التعرف فی الباب الثالث والستین فی التوحید وبانک معلوم ومشهود اهل بصیرتست که ادراک هیچ کس بکنه ادراک حقیقت واحد جل ذکره نتواند رسید هرچه در عقل وفهم و وهم وحواس وقیاس اید ذات خداوند سبحانه از ان مقدس ومنزه است بصیرت صاحب نظر از ادراک اشعهٔ انوار عظمت او جز تحیر وتلاشی سبیلی ودلیلی نیست بعضی از کبراء دین وعظماء اهل

یقین قدس الله تعالی ارواحهم در عبارات و اشارات ایشان لفظ وجود
و عبارت اطلاق وجود وارد است بانک هم در عبارات ایشان است
لا یقال هو الوجود اذ به سبحانه ظهر الوجود و الوجود ما نحن فیه شعر
به ظهر الوجود و کل شئ . من نحو ما به کان الظهور . تجلی للقلوب و جل عنها
و من دون العیون له ستور . و هم ایشان گفته اند حقیقته سبحانه غیر
معلومة لما سواه و لیست حقیقته عز و جل عباره عن الکون و لا عن الحصول
و التحقق و الثبوت المراد بها المصدر لان کل واحد منها عرض و هو سبحانه
لیس بجوهر و لا عرض و شیخ بزرگوار شیخ المشایخ الکبار مطلع الانوار منبع
الاسرار برهان الحقیقه ترجمان الطریقه شهاب الحق و الدین ابو حفص
عمر بن محمد البکری السهروردی را قدس الله تعالی روحه سوال کردند
از حال بعضی از کبراء دین و عظماء اهل یقین قدس الله تعالی ارواحهم
که ذکر ایشان حالیا گذشت فقال فی وصفه بعد ما جالسه هو بحر
الحقائق و قد وصفه غیره ایضا من المشایخ و العلماء رحمهم الله بعلو
المقامات و اخبروا عنه بما یطول ذکره من الکرامات و در شرح تعرف
فرموده است فی شرح قوله فی خطبة التعرف المتفرد بذاته عن شبه ذوات
المخلوقین المتنزه بصفاته عن صفات المحدثین یگانه است بذات خویش
از مانندگی ذاتهای مخلوقات و متفرد متفعل بود از فرد و فرد یگانه بود
که با وی دیگر نباشد پس خدای عز و جل یگانه است بذات خویش و ذات هستی
بود همچون وجود و شی و نفس این همه عبارت از هستی بود پس هستی وی

کس نماند زیرا که همه هستیها یا جسم اند یا جوهر و هستی خدای عز و جل
جسم و جوهر نیست و همه ذاتها یا اندر مکان یا اندر زمان و ذات خدای را
عز و جل ابتدا و انتها نیست اینست معنی قول امیر المومنین علی رضی الله عنه
که وی را پرسیدند که توحید چیست فرموده است که بدانی هرچه بخاطر تو
گذرد خدای عز و جل جز آنست و متنزه متفعل بود از نزاهت و معنی آن
بود که خود پاک است بصفات خویش از صفتهای محدثان نه بچیزی دیگر هیچ
صفت وی بصفات محدثان نماند صفت محدثان عرض است و صفت خدای
عز و جل عرض نیست ذات وی سبحانه قدیم است و صفت قدیم قدیم
بود و غیری وی عز و علا همه محدث اند و صفت محدث محدث بود و
صفات محدثان همه اعراض اند و مر اعراض را بقا روا نبود و صفات
خدای عز و جل واجب البقاست ممتنع الفناست و بعضی از کبار علماء
بخارا روح الله تعالی ارواحهم اجمعین که معاصر اند با حضرت عالم
الربانی ناصح الامه المشفق علی خلق الله عز و جل المقبول فی القابه متبع رسول
الله صلی الله علیه و سلم فی القول و العمل مولانا حافظ الدین الکبیر البخاری
روح الله تعالی روحهم و حضرت مولانا رحمه الله لقب ایشان فقیه الامة
نوشته اند و هو الامام الزاهد العالم العارف المحقق المتقن محمود بن داود
الافشنجی اللولوی طیب الله تعالی تربته و اعلی فی الفرادیس رتبته در رساله
بیان الاعتقاد در فصل دوم که در بیان مذهب سنت و جماعت است
در بیان توحید این عبارت نوشته اند یکی است بذات خود یگانه است بصفات

خود هیچ صفت مر وی را نو شونده نی هیچ صفتی از وی زایل شونده نی معنی ذات
جز هستی نی هستی وی جز وی نه هستی وی بغیر وی نه احدیت وی
از قلت نی ربوبیت وی بعلت نه ذات وی جسم نی جوهر نی عرض
بل که هرچه جز وی است از جسم و جوهر و عرض علوی و سفلی نور و
ظلمت همه آفریده وی است جل ذکره و در خطبه این رساله فرموده اند
تبرک کردم بالفاظ مشایخ بزرگوار چون خواجه امام زاهد صفار بخاری
و شیخ ابو المعین نسفی و مولانا نجم الدین عمر نسفی و خواجه امام نور الدین
صابونی و مولانا شمس الائمه کردری و بالفاظ استادان خویش رحمهم
الله و بزبان فارسی بی تکلف عبارت چنانک بفهم جمله عوام برسد
نسخه جمع کردم در بیان مذهب سنت و جماعت و ما توفیقی الا بالله
علیه توکلت و الیه انیب وقال فی التعرف فی الباب التاسع فی قولهم القرآن
کلام الله تعالی صفة الله سبحانه فی ذاته لا یشبه کلام المخلوقین بوجه
من الوجوه و لیست له مائیة کما ان ذاته سبحانه لیست له مائیه الا من جهة
الاثبات وقال فی شرح التعرف مر کلام وی را سبحانه چه چیزی نیست چنانک
مر ذات وی را مائیه نیست الا من جهة الاثبات یعنی مگر از روی هستی
یعنی چون ما را گویند که خدای تعالی هست گوییم هست چون گویند وی را
صفات هست گوییم هست این مقدار چاره نیست و این مقدار جواب
درست است اگر بس از این گویند ما هو گوییم سوال خطاست که مائیت جنس
جویند و لیکن جنس نیست جنس جمیع انواع باشد انواع باید بسیار تا جمله

گردد و با جمله انواع را جنس گویند تا سوال درست آید و چون خدای
عز و جل یکیست سوال مائیت بر وی محال است وقال فی التعرف و اول
ما یلزم العبد بعد احکام علم التوحید و المعرفه علی طریق الکتاب و السنه
و اجماع السلف الصالح رضی الله عنهم اجمعین و التیقن بما علیه اهل
السنة و الجماعة رضی الله عنهم الاجتهاد فی طلب علم الاحکام الشرعیه
و احکامه من علم الصلوة و الصوم و سایر الفرایض الی علم المعاملات و المباحات
علی قدر ما امکنه و وسعه طبعه و قوی علیه فهمه و هذه علوم التعلم و
الاکتساب فالعلم بین جهدین جهد الطلب قبل حصوله و جهد الاشتغال
بعد حصوله فان کل ما کان اعز فی نفسه کان اشد علی طالبه کذا فی التعرف
الی ان قال ثم وراء هذه علوم المشاهدات و المکاشفات و هو الذی تفردت
به الصوفیه بعد جمعها سایر العلوم و در شرح تعرف میگوید در بیان
علوم تعلم همه نعمتها شاید که خدای عز و جل کسی را دهد بی تکلف چون
عافیت و ایمنی و ملک و علم نعمتی عزیز است در دو جهان نعمتی نیست از
علم بزرگتر این نعمت عزیز بی جان کندن و جهد نمودن بدست نیاید
علم شریعت باین صفت است علم حقیقت چگونه باشد علم حقیقت علم
وراثت است و نتیجه سلوک او عمل باطن است من ریاضة النفس و تهذیب
اخلاقها و معرفة آفاتها و مکاید العدو و فتنة الدنیا و طریق الاحتراز
منها و ذم جوارح النفس حفظ و حفظ اطرافها و جمیع حواسها حتی یمکن
للعبد عند ذلک مراقبة الخواطر و تطهیر السرایر و اول علم وراثت آنست که

نفحهٔ از نفحات قدم وجذبهٔ از جذبات کرم بر وجه قبول باستقبال رونده آید وغشاوه غفلت از چشم حقیقت بین او بردارد و دیدهٔ دل او بنور احدیت مکحل کردد واین نوع علوم از غایت عزت وعظمت جز بطریق خطابی در جلابیب حروف وکلمات نمیکنجد من عرف الله عزوجل کل لسانه این باشد که عارف عبارتی نیابد که از ان کنه معلومات خود بیان تواند کرد ومن لم یذق لم یعرف وغرض اکابر طریقت قدس الله تعالی ارواحهم از کفتن و نبشتن این نوع علم پیش از تنبیهی وتشویقی نبوده است واین طایفه اند که ارباب شهود واصحاب معارف تفصیلی اند واولوالمعارج والابصار اند از ظلمت خودی خود بکلی خلاص یافته اند وبمنتهای دل رسیده اند و هو الاستهلاک فی شهود جماله وجلاله عزوجل بلجهٔ دریای وحدانیت رسیده اند واز ظلمات حدثان کذر کرده هرچه همه خلق را غیب است ایشان را عیان است وهرچه مردم بحکایت شنیده اند ایشان ببصیرت ناقده خود دیده اند وبتصفیهٔ باطن وکمال تبتل ودوام توجه بمنتهای مقاصد خود رسیده اند وان سلوک صراط مستقیم است که راه صدق وصفا است وجهار هزار پیغمبر است صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین واشرف ان طرق واکمل ان ادیان ملت حنفی ودین مصطفوی است صلی الله علیه وعلی آله وصحبه وسلم واین طایفه اند که حضرت عزت جل ذکره ستر الله نور السموات والارض را نقاب کشوده وبا ایشان در میان نهاده است وحقیقت ونحن اقرب الیه من حبل الورید ولکن لا تبصرون درخلوتخانه

کل شئ هالک الا وجهه برایشان کشوده اند ذلک بان الله هو الحق وان ما تدعون من دونه الباطل الایه سبحان الملک القدوس لا یتصل به شئ ولا ینفصل عنه شئ وصول بحضرت خداوندی عز وعلا نی اتصال ونی انفصالست تعالی الله سبحانه عما یقول هم الزایغون علوا کبیرا. وتجلیات را مراتب بی نهایتاست هرچه روی دلت مصفاتر نور تجلی تر امعیاتر ان الله تعالی تجلی للناس عامه ولابی بکر خاصه سبحان من وحد نفسه علی لسان عبده قال بن عطاء رحمه الله فی قوله عزوجل قل هو الله احد سبحانه هو و لا یقدر احد ان یخبر عن هویته الا هو لا عبارة لاحد حقیقه الا له عن نفسه فیخبر عن نفسه بحقیقته حقه والاغیار یخبرون عنه علی حد الاذن فیه و الامر فاخبر سبحانه بانه هو الله اشار من نفسه الی نفسه اذ لم یستحق احد ان یشیر الیه سواه فمن اشار الیه فانما اشار الی اشارته الی نفسه فمن تحقق باشارته الی اشارته بالتعظیم والحرمة کانت اشارته بتصحیحه علی حد الصواب ومن وقعت اشارته علی حد الدعوی بطلت اشارته وبعدت عن معانی الحقیقه وقال ابو سعید الخراز رحمه الله ان الله سبحانه اول ما دعا عباده دعاهم الی کلمة واحدة فمن فهمها فهم ما وراءها وهو قوله سبحانه قل هو الله احد وقال الواسطی رحمه الله فی قوله سبحانه قل هو الله احد هو حرف لیس باسم ولا وصف ولکنه کنایة واشارة کنایة عن الذات واشارة الی الذات ولما کان الغرض الاقصی من طلب العلوم باسرها معرفة ذات الله تعالی وصفاته وکیفیه صدور افعاله عنه وهذه السورة داله علی

سبیل التعریض والایماء علی جمیع ما یتعلق بالبحث عن ذات الله تعالی جعل هذه السورة معادله لثلث القران فی الحدیث المتفق علی صحته المخرج فی الالسنة فسبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذی هو منتهی الحاجات ومن عنده نیل الطلبات ولا یبلغ ما استاثر به من الجلال والعظمة والعبطه والبهجة اقصی نعوت الناعتین واعظم اوصاف الواصفین بل القدر الممکن ذکره الممتنع ان یعنه هو الذی ذکره فی کتابه العزیز واودعه فی وحیه المقدس وسوره الجلیله الرفیعة وقال سبحانه قل وهو امر من عین الجمع وارد علی مظهر التفصیل هو الله احد وهو المطلق هو الذی لا یکون هویته موقوفه علی غیره والهویة الالهیه لنهایة جلالها وعظمتها لا یمکن ان یعبر عنها الا بانه هو هو ولا یمکن شرحها الا بلوازمها واللوازم منها اضافیه ومنها سلبیه واللوازم الاضافیه اشد تعریفا من الامور السلبیه والاکمل فی التعریف هو اللازم الجامع لنوعی الاضافة والسلب فعقب قوله سبحانه هو بذکر اسمه الله المتناول للامرین فان الاله هو الذی ینتسب الیه غیره ولا ینتسب هو الی غیره فانتساب غیره الیه اضافی وکونه غیر منتسب الی الغیر سلبی کذا ذکره بعض اهل النظر والاستدلال الی اخر کلامه فی هذه السورة المقدسة والله عزوجل محیط باسرار هذه السورة وغایاتها ونزلت هذه السورة فی جواب قول المشرکین یا محمد صف لنا ربک انسب لنا وبین لنا جنسه کما فی کتب التفاسیر وسمیت هذه السورة سورة الاخلاص لانه سبحانه اخلص بها معانی التوحید وعن

علی بن موسی الرضا عن ابیه جعفر بن محمد رضی الله عنهم انه قال فی قوله عزوجل قل هو الله احد ان الحقایق مصونه عن ان یبلغها وهم او فهم واظهار ذلک بالحروف لیهتدی بها من القی السمع وهو اشارة الی الغیب عن الحواس وتنبیه علی معنی ثابت وقال الشیخ الامام العارف الولی ابو عبدالله محمد بن علی الحکیم الترمذی قدس الله تعالی روحه ونور ضریحه فی کتابه نوادر الاصول فی معرفه اخبار الرسول صلی الله علیه وسلم فی الاصل التاسع والستین والماتین حدثنا عیسی بن احمد العسقلانی قال حدثنا المومل بن عبد الرحمن الثقفی عن عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالک رضی الله عنه انه جاء رجل الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال یا رسول الله ای الاعمال افضل قال صلی الله علیه وسلم العلم بالله عزوجل ثم اتاه فساله فقال صلی الله علیه وسلم له مثل ذلک فقال یا رسول الله انما اسالک عن العمل فقال صلی الله علیه وسلم ان العلم ینفعک معه قلیل العمل وکثیره وان الجهل لا ینفعک معه قلیل العمل وکثیره قال ابو عبدالله رحمه الله فالعلم ثلثه انواع علم بالله تعالی وعلم بتدبیر الله سبحانه بربوبیته وعلم بامر الله تعالی وعلم التدبیر داخل فی باب العبودیه والعلم بالله هو الثناء الذی یظهر علی الالسنة من بساتین القلوب فالعلم راس کل امر وخلق الله تعالی الخلق اصنافا والوانا ثم اعطی کل شئ علمه الذی ینفع له فبالعلم یعرف العبد ربه وبالعلم یعبد ربه سبحانه وهو جواب

[illegible]

العسقلان [illegible] [illegible]

موسی صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه لفرعون حیث قال فمن ربکما یا موسی قال ربنا الذی اعطی کل شیء خلقه ثم هدی ای اعطاهم خلقهم ثم هدیهم من خلقهم وکونهم ومن یملکهم ومن قوامهم فالهدی هو العلم الذی اعطی کل شیء من خلقه حتی هدیهم الی نفسه ثم عرفهم نفسه وهدیهم فالعلم جمله والمعرفه تمیز الجمله اعطی کل شیء خلقه وهداه الیه حتی یعلمه ویعرفه ویعبده فالحاجه بالادمی الی العلم بالله تعالی حسب ما له خلق وفی المغرب ذو بمعنی الصاحب یقتضی شیئین موصوفا ومضافا یقال رجل ذو مال وتقول امرأة ذات مال هذا اصل ثم اقتطعوا عنها مقتضیها واجروها مجری الاسماء التامة المستقله بانفسها غیر المقتضیه لما سواها فقالوا ذات متمیزه وذات قدیمه او محدثه ونسبوا الیها کما هی من غیر تغییر علامة التانیث فقالوا الصفات الذاتیه واستعملوها استعمال النفس والشیء وعن ابی سعید کل شیء ذات وکل ذات شیء وحکی صاحب التکملة قول العرب جعل الله سبحانه ما بینهما فی ذاته وعلیه قول ابی تمام مصواع ویضرب فی ذات الاله فیرجع قال شیخنا رحمه الله ان صح هذا فالکلمه اذا عربیة وقد امن المتکلمون فی استعمالهم القدوم واما قوله تعالی علیم بذات الصدور وقولهم فلان قلیل ذات الید وقلت ذات یده فمن الاول لان المعنی الاملاک المصاحبه للید وکذا قولهم اصلح الله ذات بینهم فذو الید احق وقال ایضا بعض اهل المعرفه رحمهم الله وهمچنین معرفت حقایق اسما وصفات الهی در غایت عظمت ونهایت جلالتست جز اهل صفوت وخلت را بران اطلاع ندهند

وطیفه طالب مستعد انست که اول اسما وصفات حق تعالی وتقدس را بطریق ایمان از انبیا ومتابعان ایشان که اولیا اند بگیرد پس راه ایشان برود تا بنور متابعت ایشان بر حقایق اطلاع یابد وَاتَّقُوا اللّٰهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّٰهُ بنقل اقاویل مختلفه وروایت مذاهب متنوعه وحفظ مجلدات کلام وحکمت فلسفه قابل انعکاس اشعه انوار اسما وصفات حق جل شانه وعز سلطانه کی توان شد نه هرکه مجرد اصطلاح حکما وعلما داند حاکم وعالم بود ونه هرکه صورت زهد وعبادت ورزد اورا جمال وجلال ازلی بینایی دهند قد علم کل اناس مشربهم جان قدسی باید تا داند که معانی اسما وصفات او جل ذکره چه بود در هر دلی نور عزت اسرار او نگنجد وهر کوششی طاقت سطوات جلال او ندارد نظم ان به که مستمع طلبی که نداند هند وان عزّی الها که بمجرد بضاعت عقل منحرف وفطنت بتراء وبصیرت حولاء در ان حقایق تصرف میکنند جز کفر وضلالت وحیرت مذموم وجهالت نقد وقت ایشان نمی گردد قومی نفی صفات میکنند وذوق انبیا واولیا بخلاف این گواهی میدهند وقومی اثبات صفات میکنند ولکن مغایر للذات حق المغایره وازینجا کفر محض وشرکت صرف لازم می اید وقومی ذات او را سبحانه محل حوادث میدانند تعالی الله سبحانه عما یقول الظالمون علوا کبیرا اما سادات وکبراء طریقت که خزینه اسرار وحدت اند قدس الله تعالی ارواحهم این معانی وحقایق را از مشکاة نبوت اقتباس کرده اند وبتعلیم حق عز اسمه وتعریف او دانسته اند ودیده اند از جدل وگفت وگوی چیزی نتوان دانست ودم الله

الشیخ اوحد الدین الکرمانی روح الله تعالی روحه حیث قال بیت

اسرار طریقت نشود حل بسوال ٭ نی نیز بدر باختن حشمت ومال

تا خون نکنی دیده ودل پنجه سال ٭ هرگز ندهند راهت از قال بحال

چون کلید اذا جاء نصر الله والفتح انحضرت وعنده مفاتح الغیب لا یعلمها الا هو بفرستند وقفل بشریت ام علی قلوب اقفالها را بردارند انگاه عیان خود از خبر مستغنی کرداند برای تنبیه وتشویق ایما کرده شد ومن الله سبحانه التوفیق والهدایة والعصمة ولا حول ولا قوة الا بالله عز وجل والامام النحریر المناظر المتکلم المفسر الامام فخر الرازی ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسین القرشی التیمی البکری رحمه الله وهو الملقب بالامام عند علماء الاصول وهو المقرر لشبهه المخالفین المبطل لها باقامة البراهین وهو الشافعی المذهب فی الفروع الاشعری المذهب فی الاصول ومدحه الامام سراج الدین یوسف بن ابی بکر بن محمد السکاکی الخوارزمی صاحب المفتاح جزاه الله تعالی خیرا وخفف عنه بقوله شعر اعلمن علما یقینا ان رب العالمینا ٭ لو قضی فی عالمیهم ٭ خدمة للاعلینا ٭ خدم الرازی فخرا خدمة القن بن سینا ٭ وهو الذی جمع فی التفسیر الکبیر من الغرایب والعجایب ما یطرب کل طالب وشرح سورة الفاتحه فی مجلد وله فی الوعظ الید البیضا وکان یعظ باللسانین العربی والعجمی وکان یلحقه الوجد لوعظ ویکثر البکا وکان یحضر مجلسه بمدینه هراة ارباب المذاهب والمقالات ویسالونه وکان یجیب کل باحسن الاجوبه فی المجادلات ورجع بسببه خلق

١٤٥

کثیر من الکرامیه وغیرهم الی مذهب اهل السنه وتوفی بهراة یوم الاثنین یوم عید الفطر من سنه ست وستمایه وکانت ولادته فی الخامس والعشرین من شهر رمضان سنه اربع واربعین وقیل سنه ثلث واربعین وخمسمایه بالری وکذا ذکر احواله الامام الیافعی رحمه الله فی تاریخه فرموده است فی اول کتابه المسمی بالمباحث المشرقیه وقد جمع فیه آراء الحکماء السالفین واختار فیه الباب من کل باب قد ثبت ان کل ما کان اعم کان علمنا به اتم واکمل ثم قال ولما کان الوجود اعم الامور کان انتقاش النفس به اکثر من انتقاشها بغیره ثم قال وحقیقة الباری تعالی غیر معلومة باتفاق الحکماء والبراهین مذکورة فی موضعها ثم نقل ان حقیقه واجب الوجود سبحانه وتعالی هی الوجود المجرد عن سایر القیود عند اکثر السالفین قال ونحن لا نقول بذلک وان کان ذلک مذهبا لاکثر السالفین ومن القولین المنقولین عن الحکماء وغیرهم ظاهرا تناقض می نماید واز تامل شافی در سخنان گذشته وان تامل شافی در سخنان عن قریب که اصحاب معرفت وارباب شهود گفته اند مبداء ومنشاء هر یکی ازین دو قول وحکمت وجهت آن مفهوم ومعلوم می شود وفصل الخطاب بین القولین روشن ومبرهن میگردد ودر حقیقت انست ودر دعای متداول وماثور مذکورست لم تعلم لک ماهیة ولا خرقت الاوهام حجب الغیوب الیک واشارت بفصل الخطاب بین القولین وجهت وحکمت هر یک ازین دو قول بلسان الذوق درین بیت است نظم خدای عشق فرستاد تا درو بچم ٭ که نیست لایق بحث ملک تعالی را ٭ باب ده تو غبار وغم کدورت را ٭ بخواب ده مران جنگ گفت وغوغا را

صلا زنیت همه عاشقان صادق را ∴ روان شوبت بمیدان سے تماشا را
وعبارات واشارات که بر اهل عیان و وجدان میگذرد الهامی وکشفی است
نه تعلّمی وکسبی اصحاب معارف وارباب شهود روح الله تعالی ارواحهم چنین
گفته اند اهل شهود چون بغیب هویّت نگرند همه بطون وجلال بینند
سبحان من لا یعلم ما هو الا هو وچون بظاهر موجودات نگرند ظهور و
اکرام بینند وان حضرت تجلی وبارگاه تدلی است سبحان من ظهر فی
بطونه وبطن فی ظهوره ویبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام دوام
وبقا لازم ذاتی ان حضرت است سبحانه اهل شهود را اینجا سر حجاب
غیرت وردای کبریاء معلوم کردد وحقایق واحکام اسم ظاهر وباطن
دانسته شود وچون دیده دل بنور معرفت شهودی بینا کردد این معانی
وحقایق ظاهرتر از ادراک اولیات شود نظم
عجب مدار اگر جان حجاب جانان است ∴ ریاضتی کش بگداز نفس وغوغا را
سزاست جسم بفرسوده این چنین جان را ∴ سزاست مشی علی الراس ان تقاضا را
اهل ذوق وشوق را تا میعاد یوم اللقاء هر لحظه باین تجلی تسلی دهند وذوق
بر ذوق وشوق بر شوق شان بیفزاید هر لمحه ذوقی تازه وشوقی جدید بمشاهده
جمال ذات در ایشان برانگیخته شود در دعاء ماثور است اسالک الشوق
الی لقائک ولذة النظر الی وجهک ومن کان اکمل معرفة کان اشد شوقا
وفی اخبار وهب بن منبه رضی الله عنه اوحی الله تعالی الی داود صلوات
الله وسلامه علی نبینا وعلیه انک تکثر مسالتی وتسالنی ان اهب لک الشوق

قال یا رب وما الشوق قال عز من قایل انی خلقت قلوب المشتاقین
من رضوانی وجعلت اسرارهم موضع نظری فیزدادون فی کل یوم شوقا الی
ان ادعوهم نجباء ملایکتی فاذا اتوفی خروا لی سجدا فاقول انی لم ادعوکم
لعبادتی ارفعوا رؤسکم اریکم قلوب المشتاقین الی فوعزتی وجلالی ان
سمواتی لتضیء من نور قلوبهم کما تضیء الشمس لاهل الدنیا والحدیث بطوله
وبمعناه مذکور فی قوت القلوب قال فی قوت القلوب معنی قوله سبحانه
لداود علیه الصلوة والسلام وتسالنی ان اهب لک الشوق لیس انه سبحانه قد اعطی
الاولیاء ما لا یعطی الانبیاء علیهم الصلوة والسلام کما غلط فی هذا بعض الناس ولکنه
سبحانه ذکر ذلک لداود علیه الصلوة والسلام لیساله ایاه فیعطیه فیکون ذلک
له مزیدا فیجاوز به مقام المشتاقین من العارفین واراد سبحانه وتعالی ان یجعل
ذلک علی لسانه لیریه فضل مکانه ویظهر ذلک المزید له عن مسالته لیفضله ویشرفه
بسرعة اجابته وقد کان لداود علیه الصلوة والسلام فی مقام النبوة مقامات
وتجلی مشاهدات فی الانس والقرب یندرج فیها مقام الشوق فیها زیادة علی
الحسنی وقول داود علیه الصلوة والسلام یا رب وما الشوق لیس انه لم یعرف
الشوق وقد اتاه سبحانه الحکمة والنبوة ولکن سکت بین یدیه استحیاء منه و
اعترف بین یدیه عز وجل بالجهل لانه عند علام الغیوب واراد ان لا یسبقه
بالقول ولیزداد بادبه وحمته علما واراد ان یسمع حقیقته ووضعه لانه اصدق
القائلین وامدح الواصفین کذلک ظننا بصفوة المخلصین وقال
حجة الاسلام رحمه الله جمال حضرت الهیت را نهایت نیست چون نظر

دل بدان بود که حاضر است حال دل همه فرح وشادی بود وانرا انس گویند
وچون بدان بود که مانده است حال دل طلب وتقاضا بود وانرا شوق گویند
واین انس واین شوق را اخر نیست نه درین جهان ونه دران جهان وهمیشه
دراخرت میگویند ربنا اتمم لنا نورنا وکسی خدای تعالی را بکمال جز خدای
تعالی نشناسد وچون بکمال نتوان شناخت بکمال هم نتوان دید لکن مشتاقانرا
راه گشاده بود تا برد وام ان کشف وان دیدار می افزاید حقیقت لذت بی
نهایت در بهشت این بود نعیم اهل بهشت هر لحظه تازه می شود والا مرحه
تمام شد ودایم شد دل ازان کامی نیابد همه محبان حق تعالی درین جهان
ودران جهان میان انس وشوق میگردند الی ههنا من کلام الامام حجة
الاسلام رحمه الله وحدیث من استوی یوماه فهو مغبون اشارت باین
معنی مذکور تواند بود واعلم ان الحکماء السالفین اکثرهم کانوا متالهین
مومنین بالانبیاء الماضین صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین
وکانوا لا یعدون احدا من المتالهین ما لم یصر بدنه کقمیص یخلعه تارة
ویلبسه اخری ثم اذا خلع فان شاء عرج الی عالم النور وان شاء ظهر
فی عالم الزور وکان مرتبة المنطق عندهم ان یقرء بعد تهذیب الاخلاق
وتقویم الفکر ببعض العلوم الیقینیة کالحساب وقد قالوا وکما ان البدن
الذی لیس بالنقی کلما غذوته انما تزیده شرا ووبالا فکذلک من لم یتهذب
اخلاقهم ولم یتطهر اعراقهم اذا شرعوا فی المنطق سلکوا منهج الضلال
وانخرطوا فی سلک الجهال المتحملین لضلالهم حجة وهی ان الحکمة ترک

الصورة ولم یخطروا بالبال ان الصور مرتبطة بمعانیها وظواهر الاشیاء
مبنیة علی حقایقها وان الحقیقة ترک ملاحظة العمل لا ترک العمل والله
جل شانه وعز سلطانه ینتصف منهم یوم تبلی السرایر وتبدی الضمایر فانهم
ابعد الطوایف عن الحکماء عقیدة واظهر المعاندین لهم سریرة وحقیقة الخلع
عندهم ترک المحسوسات والمالوفات الجسمانیة وقطع الخواطر الوهمیة و
الخیالیة والافلوکان فی متحالی والقوی الوهمیة والخیالیة عاملتان
بعد فلیس هو فی خلوته وشیخ بزرگوار عالم عارف ابو بکر بن ابی اسحق
الکلاباذی البخاری وغیر ایشان از مشایخ کبار قدس الله تعالی ارواحهم
اجمعین در بعضی از کتب ورسایل خود در بعضی محال ان سخنان حکما سابقین
انچ موافق ارباب حقایق واحوال بوده است وانچ موافق شرع مطهر
نموده آورده اند بحکم انظر الی ما قال ولا تنظر الی من قال وبحکم خذ
ما صفا ودع ما کدر والله سبحانه اعلم بالبینات والسرایر وفی کلام
الامام حجة الاسلام ایضا رحمه الله همه عجایب عالم اثار صنع وی است
جل ذکره ودانستن ترکیب تن ومنفعتهاء اعضای وی که انرا علم تشریح
خوانند علمی عظیم است چون کسی درین علم نظر برای ان کند تا عجایب
صنع خدای تعالی بیند ونظر در تفضیل افرینش تن او را کلید معرفت
صفات الهیت کردد از قدرت وعلم وحکمت ورافت ورحمت نه برای
مجرد انک در علم طب استاد شود وعلم تن نیز بابی از معرفت نفس است ولکن
مختصر است باضافت با علم دل که این علم تن است وتن چون مرکب است ودل

جون سوال ومقصود افرینش سوارست طبیعی بچاره که جیزی با حرارت
وبرودت حوالت کرد راست کفت که اکر ایشان در میانه اسباب الهی
نبودندی علم طب باطل بودی ولکن خطا ازان وجه کرد جشم وی مختصر
بود و پای نداد در اول منزل فرود آمد وازوی اصلی ساخت نه مسخری
وخداوندی ساخت نه جاکری باانک وی خود را انجمله جاکران باز
بستن است که در صف النعال باشند ومنجم که ستاره را در میان اسباب
الهی آورده است راست کفت اکر نه جنین بودی شب وروز برابر بودی که
افتاب ستاره است که روشنی وکرمی در عالم ازوی است وکرمی تابستان
ازانست که افتاب بمیان اسمان نزدیک شود وزمستان دور شود وآن
خداوندی عز وعلا که در قدرت وی هست که افتاب را کرم وروشن
افریند جه عجب اکر زحل را سرد وخشک افریند وزهره را کرم وتر افریند
این در مسلمانی هیچ قدح نکند اما منجم بجاره غلط از انجا کرد که انجوم
اصل وحوالکاه ساخت ومسخری ایشان ندید وندانست وکواکب هم
ازجاکران بارکاه اند اکر جه بدرجه صف النعال نیند جون جهار طبع که در
صف النعال اند بس کواکب کارکران نه ازجهت خویش اند بلکه بکار داشتکان
از عمال فرشتکان وبیشتر خلاف میان خلق جنین است که از وجهی راست
کفته باشند ولکن بعضی را بینند وبعضی را نه بینند وبندارند که همه را
دیده اند هم راست کفتند وهم خطا کردند وقد قالوا اول من اظهر علم النجوم ونبه
علی عجایب صنع الله عز وجل فی ترکیب الافلاک وتسییر الکواکب ادریس علیه

السلم ومثل ایشان یعنی طبایع ومنجم جون شهری بود که اهل ان شهر
جمله نابینا بوده باشند ومیخواستندی که پیل را بشناسند کاروان
رسید وبر در آن شهر فرود آمد ودران کاروان پیلی بود جمله ازشهر
بیرون رفتند وبنزدیک پیل آمدند یکی دست دراز کرد کوش پیل بدست
وی آمد جیزی بود همجون سپری اعتقاد کرد که پیل همجون سپریست
ویکی دیکر دست دراز کرد بای پیل بدست وی آمد جیزی بود همجون
عمادی اعتقاد کرد که پیل همجون عمادی است مانند ستونی است ویکی
دیکر دست دراز کرد پشت پیل بدست وی آمد جیزی بود همجون تختی اعتقاد
کرد که پیل همجون تختی است جمله شادمان شدند وبازکشتند
وهریک بر اعتقاد خود دلیل کفتن اغاز کردند یکی کفت بیقین معلوم است
که پیل را در روز جنگ در پیش لشکر میدارند ولشکر ازقفای پیل می ایستد
بس هر اینه باید که پیل همجون سپری بود ودیکری کفت بیقین معلوم است
که پیل جندین بار بر میدارد وریخی وزحمتی بوی نمیرسد بس هر اینه باید
که پیل همجون عمادی وستونی باشد ودیکری کفت بیقین معلوم است
که جندین کس مرفه واسوده بر پیل می نشینند بس هر اینه باید که پیل
همجون تختی باشد اکنون تو با خود اندیشه کن که ایشان باین دلایل
وباین ترتیب مقدمات هرکز بمعرفت پیل رسند جمله عاقلان اند
که هرجند ازین نوع دلایل بیشتر کویند ازمعرفت پیل دورتر افتند همجنین
بیچاره منجم وطبایعی هریکی را جشم بر یکی ازجاکران حضرت الهیت جل ذکره

افتاد از سلطنت واستیلاء وی عجب داشت کفت بادشاه خود اینست
مخانف وبانکسی که ویرا مدد دادند ونقصان همه بدید ووراء ایشان
دیکری دید کفت این تصرف دیکری است والخ متصرف دیکری باشد خدایرا
نشاید لا احب الافلین وفی کلام الامام حجة الاسلام ایضا رحمه
الله سعادت ادمی در معرفت خدای تعالی است سعادت هر جیزی درانست
که لذت وراحت وی دران باشد ولذت هر جیزی درانست که مقتضای
طبع وی بود ومقتضای طبع هر جیزی آن بود که ویرا برای آن افریده باشند
بس لذت دل درانست که خاصیت وی است وویرا برای آن آفریده اند
وان معرفت حقیقت کارهاست که خاصیت دل ادمی اینست وهرجند
معلوم شریفتر بود علم ان شریفتر بود ولذت وی بیشتر بود وهیچ موجود
شریفتر ازان نیست که شرف همه جیزها بوی است وبادشاه وملک همه
اوست وهمه عجایب عالم اثار صنع وی است جل ذکره بس هیچ معرفت
ازین معرفت شریفتر ولذیذتر نبود وهیچ نظاره خوشتر از نظاره حضرت
ربوبیت جل ذکره نباشد جه مقتضای طبع دل اینست اکر دل باشد
که در وی تقاضای این معرفت باطل شده باشد که کل دوست دارد
ازنان اکر ویرا علاج نکنند تا شهوت طبیعی بجای خویش اید واین شهوت
فاسد از وی دور شود بدبخت این جهان باشد وهلاک شود وانک
شهوت دیکر جیزها بر دل وی غالبتر شود از شهوت معرفت حضرت الهیت
جل ذکره دل وی بیمار است اکر علاج نکند بدبخت ان جهان شود وهلاک

کردد نعوذ بالله من ذلک وبدانک دوستی خدای تعالی فریضه است
وهمه اهل اسلام را برین اتفاق است وخداوند سبحانه میفرماید یحبهم
ویحبونه ورسول صلی الله علیه وسلم میفرماید ایمان کسی درست نیست
تا انکاه که خدای تعالی را ورسول را صلی الله علیه وسلم ازهرجه غیر
ایشان است دوستر ندارد ازاهل ومال وجمله خلق ومعنی دوستی میل
است بجیزی که خوش بود وموافق بود لذات محسوسات موافق حواس اند
ومحبوب حواس اند واین همه بهایم را نیز باشد وانج ادمی بدان متمیز است
ازبهایم ان بصیرت دل است وکسی که عقل وبصیرت بر وی غالبتر بود وان
صفات بهایم دورتر بود جون جمال حضرت الهیت وعجایب صنع وی سبحانه
وکمال وجلال ذات وصفات وی عز وعلا ویرا مکشوف شود همه لذات
محسوسات در نظر وی حقیر کردد ونظاره دران جمال را دوست تر
دارد وبداند که مستحق دوستی بحقیقت جز خدای تعالی نیست هرکه
دیکری را دوست دارد ازجهل بود مکر بان وجه که تعلق بحضرت او دارد سبحانه
وبداند که هیچ لذت جون لذت دیدار حق تعالی نیست واین مذهب همه
مسلمانان است بزبان ولیکن ازخویشتن تحقیق ان باید جستن شک نیست
که علم ومعرفت خوش است هرجند معلوم شریفتر علم بوی لذیذتر وخوشتر
ودر وجود هیچ جیز شریفتر وعظیم تر وباکمال تر وباجلال تر ازخداوند عالم
جل ذکره که افریدکار همه کمالها وجمالها اوست نیست وممکن نبود که نظاره
حضرتی خوشتر از نظاره این حضرت باشد جه معلوم این معرفت از همه

شریفترست بل که شریفتر کفتن لحن است وخطا که هیچ جیز دیکر را جون
باوی اضافت کنی استحقاق ان نماند که شریف کویی تا توان کفتن که او
شریفترست و بستانی که تماشاکاه عارف است کناره ندارد ومیدان
معرفت متناهی نیست واسمان وزمین کناره دارد وهرجند معرفت عارف
پیشتر بود انس وی بان جمال پیشتر بود وهرجه درخیال نیاید وعقل
ادراک نیابد دو درجه دارد یکی را معرفت کویند ووراء ان درجه دیکر
که انرا رؤیت ومشاهده کویند ونسبتان بامعرفت در کمال روشنی همجون
نسبت دیدارست باخیال لذت در دیدار معشوق بیش ازانست که لذت
درخیال وی ازانک در دیدار صورتی دیکرست بلکه همانست که روشن
ترست پس جون مشاهده تمام ترست وروشن تر لابد لذت آن بیشتر بود
جنانک در دیدار وخیال وحقیقت انست که همین معرفت است که دران
جهان بصفتی دیکر شود که باول هیچ نزدیکی ندارد جنانک نطفه مرد
میشود ودانه خرما که درختی کردد واین مشاهده جهت اقتضا نکند دران
جهان جنانک معرفت درین جهان جهت اقتضا نکرد تخم دیدار معرفت
است هرکرا معرفت نیست از دیدار محجوبست وهرکرا معرفت تمامتر دیدار
وی تمامتر ان الله تعالی یتجلی للناس عامة ولابی بکر رضی الله عنه خاصة
وتفاوت دیدار خلق با انک حق تعالی یکی است جون تفاوت صورتها بود
که درجند اینه مختلف بدید اید انک صورت بعضی روشن وبعضی
تاریک وبعضی کژ وبعضی راست تا بود که در کژی بجای رسد که نیکو زشت

نماید جون صورت نیکو در پالاء شمشیر که با ان که خوش نباشد نیز ناخوش
وکریه باشد وهرکه اینه دل بدان عالم برد تاریک ویا کژ اخ راحت دیکران
باشد همان بعینه سبب رنج وی کردد وکمان مبر که ان لذت که پیغمبران
صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین یابند از دیدار دیکران
یابند واخ عالمان متقی ومحب یابند عالمان دیکر یابند وتفاوت میان
عارفی که دوستی خدای بروی غالب بود وعارفی که دوستی خدای بروی
جنان غالب نبود در لذت بود نه در دیدار که تخم دیدار معرفت است و
معرفت هردو برابرست ولکن یکی عاشق تر بود لذت وی نیز بیشتر بود پس
معرفت مر کمال سعادت را کفایت نیست تا محبت با آن یار شود ومحبت بدان
غالب شود که محبت دنیا از دل وی پاک شود واین جز بزهد وتقوی حاصل
نیاید پس عارف زاهد را لذت کامل بود لذت دیدار از جنس لذت معرفت
است وهمانا که از لذت معرفت خود خبر نداری که باشد که سخنی جند بهم
باز نهاده ویاد کرفته باشی یا از کتابی یا از کسی پیاموخته وانرا معرفت نام
کرده بهیچ حال ازان لذت نیابی اما انک حقیقت معرفت بچشید دران
جندان لذت یابد که اکر درین جهان بهشت بعوض وی دهند معرفت
از بهشت دوستر دارد وجنانکی لذت که کرسنه یابد از بوی طعام با لذت
خوردن مناسبت ندارد لذت معرفت با لذت دیدار همچنین بود بدانک
جشم اخرت نه جون جشم دنیا بود که این جشم جز بجهت نه بیند وان
جشم بجهت بیند وفی کلام بعض اهل المعرفة رحمهم الله در اخبار امده

که این معنی که جون موسی صلوات الله وسلامه علی نبینا وعلیه خواست که
بصر حسی او مشاهده حقیقت ان بحر نامتناهی کند درین نشات دنیوی
وان موقوف بود بر انک بصرش ببصیرت متحد کردد ودلش ناظر ظاهر
یکانه کردد بغلبه حکم این مقام احدیت جمع که اعلا درجات ان مقام
مخصوص است بحضرت محمدی صلی الله علیه وسلم وعلی سایر الانبیاء
والمرسلین والهم اجمعین پس بعد ازانک در حالت اذاقت او را کفتند
لیس ذلک لک ذلک لیتیم یاتی بعدک لاجرم در تصدیق ان خطاب
کفت سبحانک ای من ان یصل الیک احد الا من ارتضیته لنفسک وخصصته
باعلی مقاماتک تبت الیک ای عما تصدیت لما لیس لی وانا اول المومنین
ای بتخصیص محمد صلی الله علیه وسلم بهذا المقام الاعلی من مقامات
المشاهدة وحضرت محمدی را صلی الله علیه وسلم دران خطاب
نیز یتیم خواند که الم یجدک یتیما فاوی ای متفردا بکمال القابلیة متوحدا
بانقطاع نسبتک عما سواک فاویک الی الحضرة احدیة الجمع التی هی المقام
المختص بک ودر ایت ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتی هی احسن اشارت
فرمود با انک غیری را درین مقام حقی نباشد وازین مقام محروم وممنوع
بود وجز باتباع او صلی الله علیه وسلم ظاهرا وباطنا از ذوق این مقام
اثری نیابد وفی کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ایضا وهمانا کوی
لذت که لذات بهشت دران فراموش کنند هیجکونه نزدیک من صورت نمی
بندد تدبیر ان جیست تا اکر ان لذت نبود ایمان بان حاصل اید بدانک

علاج ان جند جیزست یکی انک سخنهاء که کفته شد تامل کنی وسخنی
که بیک راه بر کوش بکذرد بر دل فرود نیاید بسیار اندیشه باید تا معلوم
شود دیکر انک صفات آدمی در لذت بیک راه نیافریده اند اول لذت کودک
در خوردن بود وجز ان نداند جون نزدیک هفت ساله شد لذت بازی
کردن بدید اید جنانک باشد که طعام بکذارد وببازی شود وجون نزدیک
ده ساله شد لذت زینت وجامه نیکو در وی بدید اید تا دران لذت لذت
بازی بکذارد واخر درجات لذات دنیا لذت ریاست وطلب جاه است
جون این لذات دنیا در کذرد وبجملکی دنیا باطن او را تباه نکند ودل
وی را پیمان نکرداند لذت معرفت عالم وافرید کار عالم جل ذکره واسرار
ملک وملکوت در وی بدید اید ولذات کذشته دران لذت مختصر شود
وحقیر کردد ولذات بهشت لذت شکم وجشم وغیر آن پیش نیست وکودک
که بلذت جاه نرسیده است اکر خواهی که او را لذت ریاست معلوم کردانی
نتوانی عارف در دست تو همجنان عاجزست ودرمانده است که تو در دست
ان کودک علاج دیکر انست که در احوال عارفان نظاره کنی وسخن ایشان بشنوی
بقرینهٔ احوال این قوم تامل دران بضرورت ترا معلوم شود که لذت معرفت
ودوستی خداوند عز وجل ان لذت بهشت بهترست وسبب دربوشیدکی
معرفت خداوند سبحانه وتعالی انست که جیزی که شناختن ان متعذر یا متعسر
شود از دو سبب بود یکی انک بوشیده باشد وروشن نبود ودیکر انک بغایت
روشن وجشم طاقت ان ندارد وبدین سببست که خفاش بروز نه بیند

وبه شب بیند نه ازانك جیزها بشب ظاهرترست ولکن ازانك برون بس ظاهرست وجشم وی ضعیف است بس دشواری معرفت خدای تعالی انغایت روشنی است که بس ظاهرست ودلها طاقت دریافت ان ندارد هرجه در وجود ست ازاسمان وزمین وحیوان ونبات وسنك وکلوخ و هرجه در وهم وخیال اید همه یك صفتاست که کواهی می دهند برجلال وعظمت صانع وکمال علم وقدرت وی جل ذکره وبقدست اسمائی از بسیاری دلیل وروشنی بوشیده ومثل این انك هیچ جیز روشن ترازافتاب ونوروی نیست که همه جیزها بوی ظاهرست واکر افتاب بشب فرونشدی ویا بسبب سایه محجوب نشدی هیچ کس ندانستی که بروی زمین مثلا نوری است ازضد وی ویرا بضرورت بشناختندی همجنین اکر برافرید کاری عز وعلا غیبت وعدم ممکن بودی اسمان وزمین برهم افتادی وناجیز شدی انکاه بضرورت ویرا بشناختندی لکن جون همه جیزها یك صفتاند درشهادت واین شهادت بردوام است وبس روشن است از روشنی بوشیده است ودیکرانك درکودکی این اشیا درجشم قرار کرفته در وقتی که عقل ان نبودست که شهادت این اشیا را بشنود وهرکرا جشم ضعیف نیست هرجند بیند صنع وی سبحانه بیند وازان روی بیند که صنع ویست درهرجه نکرد خدای تعالی را بیند جنانك کسی خطی بیند نه ازان روی بیند که حبرست وکاغذست که این جنین کس خط نداند بلکه ازان روی بیند که خطی منظوم است تا دروی قدرت وعلم وحیوة وارادت

کاتب را می بیند واین خط منظوم این صفات را ازباطن بیننده جنان روشن کند که اورا علم ضروری حاصل اید باین صفات کاتب وجون دوستی خداوند تعالی عالی ترین همه مقامات است وغایت کمال بنده انست که دوستی خداوند تعالی بردل وی غالب شود جنانك همکی دل وی فروکیرد واکر این نبود باری غالبتر بود ازدوستی دیکر جیزها بس علاج وی بشناختن مهم است تدبیر وی انست که روی ازدنیا بکرداند ودل ازدوستی دنیا باك سازد که دوستی جز حق تعالی ازدوستی وی مانع بود واین جون باك کردن زمین بود ازخار وکیاه انکاه طلب معرفت وی کند که وی را سبحانه دوست ندارد ان بود که ویرا نشناسد واکرنه جمال وکمال بالطبع محبوبست ومعرفت او عز وعلا حاصل کردن جون تخم در زمین انداختن است انکاه بردوام بذکر وفکر دروی مشغول بودنست وبردوام درجمال وکمال وی نظاره کردنست واین جون اب دادن بود هیچ مومن ازاصل محبت خالی نیست ولکن تفاوت ازسه سبب است یکی انك دردوستی ومشغولی دنیا متفاوت اند هرکه بهتر شناسد دوستتر دارد ودیکرانك در ذکر وعبادت که بدان انس حاصل اید متفاوت اند هرکه یاد کسی بسیار کند لا بد اورا با او انس بیدا شود وتفاوت محبت ازین سه سبب است وانك دوست ندارد اصلا ازانست که ویرا نداند محبت ثمره معرفت است وکمال معرفت حاصل کردن بدو طریق بود یکی بطریق صوفیان وان مجاهدت باشد وباطن صافی داشتن بذکر بردوام تا خود را وهرجه جز ازحق تعالی است فراموش کند

انکاه درباطن وی کارها بدید امدن کیرد وعظمت حق تعالی بروی روشن شود ومثل این جون دامی باشد تا بود که صیدی درافتد وباشد که درنیفتد وتفاوت دربن عظیم بود وبرحسب دولت وروزی بود وطریق دیکر اموختن علم معرفت است نه علم کلام ونه علمهای دیکر واول این تفکر بود درعجایب صنع بس ازان ترقی کند بتفکر درجمال وجلال ذات وی تا حقایق اسما وصفات ویرا مکشوف کردد و این علم درازست ولکن زیرک را بدین رسیدن ممکن است جون استاد عارف یابد اما بلید باین نرسد واین نه جون دام است که صید درافتد یا نه بل که جون تجارت وحراثت وکسب است وهرکه محبت طلب کند جز ازطریق معرفت محال بود وهرکه معرفت جز ازین دو طریق که کفته امد طلبد نیابد وهرکه بندارد که بی محبت حق تعالی بسعادت اخرت رسد غلط بندارد سعادت اخرت جمال حضرت الهیت است که انجا بیدا شود و سعید کسی است که اینجا طبع خویش را بان مناسبت داده باشد تا ان موافق وی بود وهمه ریاضتها وعبادتها ومعرفتها برای این مناسبت است ومحبت خود عین این مناسبت است قد افلح من زکیها وهمه معصیتها وشهوتها ضد این مناسبت است وقد خاب من دسیها محبت کوهری عزیز است دعوی محبت اسانست وبس نباید تا آدمی کمان برد که ازجمله محبان است ولکن محبت را نشان وبرهان است باید که ان درخود طلب کند وان هفتاست اول انك مرك را کاره نباشد هیچ دوست دیدار دوست را کاره

نبود اما روا بود که محب بود وکاره بود تعجیل مرک را که هنوز زاد ان نساخته باشد ونشان این ان بود که درساختن زاد بی قرار بود دوم انك محبوب حق تعالی بر محبوب خویش ایثار کند وهرجه داند که سبب قرب ویست نزد محبوب فرونکذارد وهرجه داند که سبب بعد ویست ازان دور بود واین کسی بود که خدای تعالی را بهمه دل دوست دارد واکر کسی معصیتی کند دلیل نکند برانك محب نیست بل که برانك دوستی وی بهمه دل نیست سیم انك همیشه ذکر حق تعالی بردل وی تازه بود وبران مولع بود بی تکلف هرکه جیزی دوست دارد ذکر ان بسیار کند واکر دوستی خود تمام بود هیچ فراموش نکند جهارم انك قرانرا که کلام وی است ورسول را صلی الله علیه وسلم وهرجه بوی منسوب است دوست دارد وجون دوستی قوی شد همه خلق را دوست دارد که همه بندکان وی اند بل که همه موجودات دوست دارد که همه افریده وی است بنجم انك بخلوت ومناجات حریص باشد ودوست دارد که شب درآید تا زحمت عوایق برخیزد ووی بخلوت با دوست مناجات کند جون خواب وحدیث ازخلوت بشب دوستر دارد وی ضعیف بود ششم انك عبادت بروی اسان شود وثقل ان ازوی بیفتد وجون دوستی قوی شد هیچ لذت بلذت عبادت نرسد دشوار جکونه باشد هفتم انك همه بندکان مطیع ویرا بطبع دوست دارد وبرهمه رحیم ومشفق باشد وهمه کافران وعاصیان را دشمن دارد اشداء علی الکفار رحماء بینهم این وعلامات این بسیارست هرکرا دوستی وی تمام بود همه دروی موجود بود وانك دروی بعضی ازین

باشد دوستی وی بقدر ان بود وبدانك درقران مجید تفکر وتذکر ونظر
واعتبار بسیار فرموده است ودر حدیثاست تفکر ساعة خیر من عبادة سنه
وباشد که باندیشهٔ یك ساعت خاطری درآید که همه عمر از هرجه نشاید دست
بدارد وفایدهٔ ان تفکر جمله عمر را باشد ومحال فکرت بی نهایت است
وهرجه براه دین تعلق ندارد ما را شرح ان مقصود نیست وبراه دین معاملت
بنده میخواهیم که میان ای ومیان حق تعالی است که ازان راه بحق سبحانه
رسد وتفکر بنده که براه دین تعلق دارد یا در خود بود یا در حق سبحانه
والخ در حق سبحانه یا در ذات وصفات وی بود یا در عجایب مصنوعات
وی اگر در خود تفکر کند یا در صفاتی بود که ان مکروه حق است وویرا از
حق سبحانه دور کرد اند یا در صفاتی که ان محبوب حق است وویرا بحق
سبحانه نزدیك کرد اند ومثل این بنده جون عاشق است که اندیشهٔ
وی بهیج وجه از معشوق بیرون نبود واگر بیرون بود عشق وی ناقص است
بس اندیشهٔ عاشق یا در جمال معشوق وحسن وصورت وی بود یا در اخلاق
وافعال وی بود واگر در خود اندیشد یا ازان اندیشد که ویرا نزدیك معشوق
قبول زیادت کند تاطلب ان کند یا ازانك معشوق را ازان کراهیت اید
تاازان حذر کند هر اندیشه که بحکم عشق بود ازین جهار بیرون نبود
اندیشهٔ عشق دین ودوستی حق تعالی وتقدس همجنین بود بس بنده
باید که خویشتن از معاصی ظاهر وخباثت اخلاق باطن باك کرد اندی
تفکر کند در طاعات ومنجیات تاجیست که ویرا نیست تاطلب کند ومجال

فکرت اندرین بسیار است وتفکر در ذات وصفات حق تعالی وتقدس
بود ودر افعال ومصنوعات وی بود مقام بزرکترین تفکر در ذات وصفات
ویست سبحانه ولکن جون خلق طاقت ان ندارند وعقول بدان نرسد شریعت
نهی فرموده است وکفته که در وی تفکر مکنید واین دشواری نه ازپوشیدکی
جلال حق است لا بلك از روشنی است که بس روشن است وبصیرت ادمی
ضعیف است طاقت ندارد بلك دران مدهوش ومتحیر شود جنانك خفاش
بروز نه بیند که جشم وی ضعیف است طاقت نور افتاب ندارد وشب جون
اندك مایه نور افتاب مانده باشد نه ازانك جیزها بشب ظاهر تر است
ولکن بروز بسیار ظاهر است وجشم وی ضعیف است عوام خلق در این درجه اند
اما صدیقان وبزرکان را طاقت این نظر باشد ولکن بردوام بدان هم نه
طاقت شوند جون مردم که در جشمهٔ افتاب تواند نکریست لکن اکر مداومت
کند بیم ان باشد که نابینا شود همجنین در نظر هم بیم عقلی بود اخ بزرکان
ازحقایق صفات حق تعالی دانند هیچ رخصت نیست باخلق کفتن الا بلفظ
که بصفات خلق نزدیکتر بود بس ولیتران بود که ازین سخن نکوید ودرین
تفکر نکند الا کسی که بکمال باشد وانکاه وی نیز باخر کار بحیرت ودهشت
افتد عظمت وی سبحانه باید که از عجایب صنع وی طلب کند که هرجه
در وجود است همه نوریست از انوار قدرت وعظمت وی عز وعلا واکر
کسی طاقت ان ندارد که در افتاب نکرد طاقت آن دارد که در نور وی نکرد
که بر زمین افتاده است نمود اری از باب فکرت کفته امد تا غفلت خویش

بشناسی جشم باز کن تاجندان عجایب بینی که مدهوش ومتحیر کردی
وفی کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله ایضا الحق سبحانه مبتهج
بذاته وعنده عز وجل من المعنی الذی یعبر عن نظیره فی حقنا باللذه و
الطیبه والفرح والسرور بجمال ذاته وکمالها ما لا یدخل تحت وصف واصف
وللمقربین بمطالعه جمال الحضرة الربوبیة من الابتهاج واللذه ما یزید علی
ابتهاجهم بجمال انفسهم وفی کلامه ایضا رحمه الله قول ما قال
ان حقیقه ذاته الوجود المحض بلا ماهیة زایده علی الوجود علم بانه سبحانه
موجود وهذا امر عام وعلم بنفی المماثله ولیس علما بالحقیقه المنزهة عن
المماثله کعلمك بان زیدا لیس بصانع ولا نجار فانه لیس علما بحقیقه زید بل
هو علم بنفی شیء عنه وما سواه سبحانه وجوده غیر ماهیته ووجوده بلا ماهیه
زاید علی الوجود هو منبع کل وجود لیس الا الله تعالی وخواجه امام عالم عارف
ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله تعالی روحه در کلمات
قدسیهٔ ایشانست سفر دیدهٔ دل است ودیدهٔ دل بغلبات شهوات
بسته وجشم بسته هیچ نه بیند باید که شهوات را بحکم ریاضت بتدریج
در خود بست ونیست کند تا غشاوه از جشم دل برخیزد جشم دل نکرد بدیده
دل مدتی در افاق عالم تماشا می کند وازمجاهدهٔ اول ذره کم نکند بلك
هر روز در وظایف طاعات زیادت میکند تا دل دردمندتر شود ودیدهٔ
دل وبصیرت دیده کشاده تر کردد بمزید نور بصیرت زیادت دیدن کیرد
واین ایات وعلامات کونی بر دید نش اشکاراتر می شود تا انکاه که صحرای عزت

تجلی کردن کیرد ومدتی دین بماند تا شدت مجاهدت وکثرت خدمت
باضوء نور وبصر بصیرت مضاعف شود ونور مدلول ظاهر شدن کیرد
جون بدین منزل رسید بدایت معرفت بود که اکنون دریجه کشاد هرجند
مجاهدت بیشتر بود این دریجه کشاده تر می شود تا انکاه که جمله خانه
مصنوعات ویران کردد تا نه بیند بجز صانع جل ذکره وجون اینجا رسید
ابتداء توحیدش بود حس را درك اشیا بدید کردیم جمله حق است وراست
است وقبول معانی وحقیقت عقل وقبول بصیرت همجنان واجبا است هر
یکی در محل وجای خویش سر الله است تبارك وتعالی ومثال ایشان در
راه سالکان راه حق سبحانه جنانست که براق وبر جبرئیل ورفرف در پایان
منازل مصطفی صلی الله علیه وسلم براق منزل اول تا بیت المقدس و
بر جبرئیل علیه السلم منزل دوم را از بیت المقدس تا اسمانها وتا سدرة
المنتهی ورفرف تا جبروت اعلا هر که مخصوص است بمزید فهم وحدت
عقل خواهان نظاره اسرار صنع صانع جل ذکره شود ارکانش از اشغال هوی
معطل کردد ودلش از خواست منقود جهان بیزار کردد بجملکی دل ارادت
یافت حقیقت جمع کرد جون ارکان سراپا از دل وعقل وفکر کرفتار حقیقت
کشتند کوداندهٔ عالم از حال الجلال جل ذکره در لطف وکرم بر وی
بکشاید ودر دلش امری ورازی بیدا کند جنانك در حدیثاست واعظ
الله تعالی علی قلب کل مسلم ان واعظ دل هرجه قاطع راه بود اورا ازان
منع کند وبهرجه اصل راه است حلش کند حواس را از نظاره صورتهای

جهان باز دارد و بمعنی مستر طعام نظاره شهوات فراموش کند در ملبوس
حکمت ربوبیت جوید رعونت و لذت رعانت نکند احکام و فتوی طبیعت
رد کند حصتهای شهواتهای حلالی را کذارد و جز ضرورات بقاء جان
و دل و تن نجوید ارادت مختلف از دل باك بشوید و جز در عافیت نزید
و جز معرفت سر انجام طلب نکند چنان صحبت کند با عالم صورت که زندانی
با زندان و مسافر هایل با منزل و باین هر دو اشارت انحضرت اعلا و بارکاه
قدس جل ذکره بجان و دل مصطفی صلی الله علیه وسلم و بجمله چونید کان
مرقات اعلا اینست الدنیا سجن المؤمن فنظرة فاعبروها ولا تعمروها
و چون از صورت اید و در ازادی از دادی آید جبار عالم تعالی و
تعظم در عالم معنی که صورتهای عالم قشر و بوست ویست باندازه
اعراض از صورتها و اقبال بر معانی صورت بر وی کشادن کیرد و هر چند از
حظوظ این عالم کز بر پیش بود او بران عالم پیش بود و هما عالمان متضادان
چون شب و روز بان متعادل که از شب صورت کم می شود در روز معنی
زیادت می کردد و کمان نباید برد که این دولت ابد و سعادت ابد هر
مجاهدی را روی نماید همچنانك کمان نشاید برد بر روندکان راه که هر
که میرود برسد بسا روندهٔ که هالك جشنکی و کرسنکی وادی راه شد
و بسا سالك راه که کشتهٔ و خوردهٔ شیر و کرک و بشهٔ مرغزار شد رسیده بمنزل
کسی امد که برجادهٔ مسلوکه رفت با زاد و نفقه و مرکوب و بسا بر جادهٔ فتنه
بالکت سفر که عمرش وفا نکرد در راه جان بداد قال الله عز وجل ومن

یخرج من بیته مهاجرا الی الله ورسوله ثم یدرکه الموت فقد وقع اجره
علی الله الایه همچنین مسافر دل بر جادهٔ مسلوکه انبیا و رسل صلوات
الله وسلامه علی نبینا وعلیهم اجمعین نرود و دیده بر علم و نشان مهتر
عالم صلی الله علیه وسلم و زاد و تقوی و اب بر و طاعات و مرکب و توکل
و تفویض ندارد کشتهٔ شهوات شیطانی و خوردهٔ نهمات نفسانی شود عصمت
الهی و حفظ رسالتی از وی منقطع کردد و سرکشتکی هوای نفسانی حالت وی
شود بجای جد و جهد دین طلب دنیا بنشیند و بجای شهود و امارات
فقد و وجد مشاهدت نسوانی و غلمانی بیکانه بنشیند و بجای دویدن
از صوامع بمساجد و از مساجد بصوامع دویدن بدر ظالمان بنشیند و
این صفت بیشتر مدعیان عصرست که مدعیان ولایت و منزلت صفوت اند
ازین مباحیان که خود را ملامتی و درویش نام کرده اند چون کور جهود دید
بکج کرده و در درون کور انکال و اغلال انس ایشان با فاسقان بود نه
با پارسایان خدمت ایشان عوانانرا بود نه عالمانرا و قارمتقیان ندارند
حلم محبان ندارند. ورع عالمان ندارند. تواضع مروضان ندارند. سوز
مشتاقان ندارند. صلابت صادقان ندارند. حجل واجدان ندارند. مراقبت
محترقان ندارند. محاسبت سوختکان ندارند. معاینت عارفان ندارند
وحدت موحدان ندارند. برون جامه میشان دارند. اندرون تکالب
کرکان دارند. اولیك قوم طردهم الله عز وجل من بابه وحذلهم واصمهم
واعماهم. و چون مسافر راه دین بر جادهٔ انبیا و رسل صلوات الله وسلامه

علی نبینا وعلیهم اجمعین رود در هر قدمی که بر دارد نشان قدم انبیا و
رسل صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین طلبد فی جمیع افعاله
واعماله واخلاقه واقواله اول قدم مهتر صلی الله علیه وسلم
بیند انکاه بر اثر قدم وی قدم زند چون برین جاده بود باین صفت
غلط راه نبود و اکر مجاهدت کل خلق بجای ارد چون بر پی دلیل نرود
هر روز از مقصد دورتر افتد اکرچه اعمال همه خلق و مجاهدات همه
یکی را بود سبحانه من خالق علم ما شاء واراد ثم قدر ثم قضی وحکم ثم
تفضل وعدل ثم اشقی واسعد ثم اوجد واظهر عالم شقاوت و سعادت
دو بحر بی ساحل است در بحر ودها وجیها نصیب از عالم عدل و
فضل است شقی را شقاوت در سعادت بود و سعادت در شقاوت بود
از میان امیزش شقا و سعد نصیب شقی شقاوت خالص امد قبطی هر چند
از نیل آب خوردی در حلق او خون شدی و اسرایل زلال صافی خوردی
ان یکی را علت صفرا متوطن نهادست عسل در کامش تلخ وان یکی را
صحت متوطن خلق است عسل در دهانش شیرین بادشاه عالم جل ذکره
فرشتکان دیدیمی از برف و نیمی از اتش ثنای ایشان این بود سبحان من الف
بین الماء والنار اکر شقی خواهد که زلال سعادت خورد نتواند که جوی
خانهٔ دلش بحر شقا کشاده است هر چند بحر سعادت با وی امیخته است
لیکن چون تابش قسمت اسمان عدل بود در جوی دلش نصیب وی جز
شقاوت نیاید اکر سائلی سوال کند و کوید این اشارت بجبر محض است و نما

فی الحدیث لا یکلف الا بسعه
علم فیما اراد فقدر وقضی وحکم
وتفضل وعدل فخلق وعدل وجعل
واظهر

جبر را ضلالت و بدعت کفتیت الجواب وبالله سبحانه التوفیق
عالم بندکی و عبودیت تعلق بعقل و قدرت و طاقت است و جای وعد
و وعید و امر و نهی است و او برش کاه ثواب و عقاب است و این کلمات
که اکنون میرود اشارت بخالقیت خالق است جل ذکره و خالقیت خالق
سبحانه عام و مطلق است اعیان و اعراض را بی استثنا بر تحقیق معانی راه
روان و بر قاعده تقلید سنیان و میان این دو اصل تناقض نیست و شقاوت
و فضل و کرم وی را مظهر نیست حکمت و عدل وی را مظهر است و همچنانک بادشاه
جل ذکره بکرم موجود موصوفست بحکمت و بعدل منعوت است جور و میل
و حیف را بعز جلال و کبریا و عظمت وی راه نیست اکر چندانک همه خلق را
از بدو عالم تا انتهاء عالم بیك کس دهند تا دریك جیز بحکمت سری تعبیه کند
و وراء این علوم محدثه صد هزار عالم علم افریند که این علوم در مقابله
ان علوم جهل بود بس یقین نشود این عالم را که این سر که تعبیه میکند حکمت
صرفست یا حکمتی است بعبث امیخته بس جکونه راه بود با سرار خلق و صنع
قدیم لم یزل ولا یزال که این محل درجه درجه است در حکمت و عدل و این
خلق درجه منزلت است در فضل و عدل از انجا که عقل عاقلان است بدان
طریق که کفتیم دریافت صنع صانع قدیم جل ذکره و در نعوت حکمت و عدل
بر کمال محال است علم قدیم باید بی غایت و نهایت تا کار و علم مبدع قدیم را
عز و علا دریابد محدث در حضیض بود و نابود وجود و بود و نابود صفات
خود و بود و نابود علم و مشیت و قدرت خود چه خبر دارد از تعبیه اسرار

از ان اشیا بخود [illegible] و از ان وجود [illegible]
مرا شناسا است تا ساعتی الله [illegible]
همه [illegible]

حق سبحانه در جواهر واعیان اگر خواهد که از ترکیب عین وجوهر خبر دهد
نتواند حکمت ترکیب وتالیف وی که مرا لسرست بوشیده از وی همهای
فهمها چون داند واتفاق عقلاست که خود ش بخود ش نزدیکتر از همه اعیان
جواهرست ووی وجود وبقا وعدم وی نابیناست تا معلوم شود که طمع
کردن در ادراک حقیقت کار ودعوی دریافت افعال وصانع وی جل ذکره
بکمال جز جنون محض نیست وفی کلام الامام حجة الاسلام رحمه الله
وحی امد ببعضی از انبیا علیهم السلام که بندکان مرا از صفات من خبر ده
وایشان را ان کوی که فهم توانند کرد بس بنده باید که فهم عظمت وی سبحانه
از عجایب صنع وی طلبد هرچه در وجودست همه صنع ویست و
همه عجیب وغریبست علم اولین واخرین از ادمیان وفرشتکان در جنب
علم حق سبحانه ناچیزست بلکه همه عالم فراهم ایند تا عجایب حکمت وعلم وی
سبحانه بتمامی در افرینش مورچه بدانند نتوانند وان قدر که دانند از
وی دانند که در ایشان بیافریند هرکه وی را سبحانه دوست ندارد با دیگری را
دوست دارد نه از جهت دوستی از غایت جهل بود عجز وجهل ادمی را
چون حساب برکیری که چند ست علم وقدرت وی در ان مختصر کرد ومن کلام
غیره من العرفاء رحمهم الله انچ انبیا واولیا دانستند جنبت انچ ندانستند
قطره وبحریست وانچ کفتند جنبت انچ دانستند ونکفتند هم قطره وبحریست
اخر کار دانا معرفت خدا عز وجل حیرتست وفی کلام حجة الاسلام ایضا
حقیقت روح نماز خشوع است وحاضر بودن دل در جمله نماز که مقصود

نماز راست داشتن دل است باحق تعالی وتازه کردن ذکر حق سبحانه بر سبیل
هیبت وتعظیم ویکی از اداب قرات قرانست که عظمت حق سبحانه وتعالی
وتقدس را که این سخن ویست در دل حاضر کند وحقیقت سخن حق را سبحانه
در نیابد الا دلی باک از نجاست اخلاق بد واراسته بنور تعظیم وتوقیر و
هیچکس عظمت قرانرا نشناسد تا عظمت حق را سبحانه نشناسد وعظمت
حق سبحانه در دل حاضر نیاید تا از صفات وافعال وی عز وعلا باز نه اندیشد
چون عرش وکرسی وهفت اسمان وهفت زمین وهرچه در میان ایشانست
از ملایکه وجن وانس وبهایم وحشرات وجماد ونبات واصناف خلایق
این همه در دل حاضر کند وبداند که این همه در قبضهٔ قدرت ویست
وافریننده ودارنده وروزی دهندهٔ همه ویست اکر همه را هلاک کند
باک ندارد ودر بزرکی وبادشاهی وسلطنت وکمال وی جل ذکره هیچ
نقصان نیفتد بلکه نقصان خود در حق وی سبحانه ممکن نیست واکر صد
هزار عالم دیکر در یک لحظه بیافریند تواند ویک ذره از عظمت وی عز
وعلا زیاده نشود که زیادت را بدان حضرت راه نیست این همه در دل حاضر
کند انکاه باشد که شمهٔ از عظمت حق سبحانه در دل وی حاضر شود وقد قال
فی قوت القلوب فی اواخر احکام التوکل اعلم یقینا ان الله تعالی لو جعل
الخلایق کلهم من اهل السموات واهل الارضین علی علم اعلمهم به وعقل اعقلهم
عنه وحکمة احکمهم عنده ثم زاد کل واحد من الخلایق مثل عدد جمیعهم
واضعافه علما وحکما وعقلا ثم کشف لهم العواقب واطلعهم علی السرایر

واعلمهم بواطن النعم وعرفهم دقایق العقوبات والنقم واوقفهم علی خفایا دقایق
الحکم فی الدنیا والاخرة ثم قال لهم دبروا الملك بما اعطیتکم من العلوم
والعقول عن مشاهدتکم عواقب الامور واطلاعکم علی سرایر المقدور ثم
اعانهم علی ذلك وقواهم لما زاد تدبیرهم علی ما تراه الان من تدبیر الله سبحانه
من الخیر والشر والنفع والضر جناح بعوضة ولا نقص ذرة هذه شهادة المتقین الکاملین
وما یعقلها الا العالمون وقال اصغر ما خلق الله تعالی من الحیوان والموات البعوض
والخردلة وفی کل واحدة منهما ثلثمائة وستون حکمة ثم تزاید الحکم فی
المخلوقات علی قدر تزایدها فی العظم والمنافع وقال ایضا فی قوت
القلوب لو تمنی اهل النهی من اولی الالباب الذین کشف عن عقولهم الحجاب نهایة
الامانی فکوشفت امانیهم علی ما تمنوا لکان رضاهم عن الله تعالی فی تدبیره
ومعرفتهم بحسن تقدیره خیرا لهم من کون امانیهم وافضل لهم عند
الله سبحانه من قبل ان الله عز وجل احکم الحاکمین وقد قال عز من قائل
موبخا للانسان محالا للتمنی لقلة الایقان ام للانسان ما تمنی فلله الاخرة
والاولی ای الحکم فیهما فترك الامانی لانه سبحانه قال ولو اتبع الحق اهواءهم
یعنی امانیهم لفسدت السموات والارض ومن فیهن الایه وهذا المسئ علمهم
بالتدبیر وقوع جهلهم بعواقب المصیر واختلاف اهواءهم فی معانی التدبیر
ولا یختلف هذا الذی ذکرناه عند الموقنین الیوم بعد کشف حجاب العقل
وسقوط سلطان النفس ومیطلع العموم علی سر هذا من لطف التدبیر وباطن
التقدیر وهو سر القدر ولطیفة المقدر عند کشف الغطاء وظهور حقیقته

ومعاینة ما اراه من عجایب الخباء فی السموات والارض وقد اطلع الله سبحانه
علی ذلك العلماء به فی الدنیا قبل الاخرة وله عز وجل الحمد علی ما اظهر وله
الشکر علی ما اخفی وستر ففی کل واحد منهما نعمة سابقة ورحمة واسعة
وحکمة بالغة ولکن قد خلق الله سبحانه العلماء بالخلافة فلیس یکشفون
من سره الا بقدر ما کشف ولا یعرفون من وصفه الا من حیث عرف فحقیقة بیان
البیان محرم عند ذوی الایقان لانه یرفع حجاب الایمان ویحل عقال العقل
المعقول بالرسوم للصنع والایقان وکان ابو سلیمان رحمه الله یقول اذا حفظت الا
الاشیاء من فوق وجدت لها طعما اخر وقال بعض العارفین
رحمهم الله اذا رایت الاشیاء کلها کشی واحد من معدن واحد رایت ما لم
تر من قبل ذلك وسمعت ما لم تسمع وفهمت ما لم یفهم الخلق وقال
بعضهم لا تری العجب حتی لا تری عجبا فاذا لم تر عجبا رایت العجب ومن در کلام
خواجه امام عالم عارف ربانی ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله
روحه فعل وکسب وصنع وعمل بنده از انجا که حس است حقیقت است
واین هرچهار در کتاب کریم است یصنعون یعملون یکسبون یفعلون
دفع ان ضرورت وحقیقت تهمت وغفلت است ونهاد این صنع بر حس که
ضرورتست غایت حکمت است جبار اعظم تعالی وتعظم چنین سرشت عالم
حس را که از وبنات من وتو وکار من وتو کشت من وتو روید وعالم
حس بساط عبودیت است وجای حجت ربوبیت است واوینکاه امر ونهی
شریعت است وبذین نوع احکام حلال وحرام وکتاب وسنت است ومصلحت

این سرای وان سرای است و بذین نده مثلها و عبرتهاست وجای که حس
قاضی وضرورت عقل حاکم وشواهد شریعت کواه بود تمرد کردن جنون
وعته بود وکردن ننهادن کوری ونابینایی بود وشرط مذهب آن بود
که شریعت دروی باضرورت یار بود نه خصم واین جمله هم مذهب
اهل سنت است وهم مذهب اهل قدر وفرق میان مذهب سنت و
اهل قدر در عالم برهان عقل وعیان دل بود و در برهان عقل خالق
وصانع وفاعل وجاعل جمله حق سبحانه بود و در عیان دل ذره ذره
مصنوع از صانع بود وبصانع قایم بود وبصانع جل ذکره باقی بود اهل
سنت منکر عمل بنده نیستند وباین اصل محکم قایل اند منکر این اصل
دو طایفه اند یکی طایفه جبریان اند وطایفه دیگر طاماتیان واباحتیان
اند ومنکر ضرورت یا متعنت وجاحد حقیقت است یا دیوانه ومعتوه ومعاندست
واگر اسلام درنا نکی وکریهاول بودی نفی کنندگان معاملت را از اولوالامر
تعزیر ونفی وسیاست بودی اگر معاملت برداری ازمیان خلق چه فرق
ماند میان سباع درنده وبهایم کنگ بی عاقبت ومیان انسان مکرم
ناطق باعاقبت واگر معاملت برداری سبق سابقان وتقصیر مقصران
از کجا بدید آید وجهان بحکمت چگونه نهاده شود وچگونه سرانجام
بود کار جهان که دروی محسن از مسی وعادل از ظالم پدید نبود جبر
دهلیز اباحت است واباحت کفر ترسایان است وزندقه جهودان است
ودین باطل معاندان است ودین باطل بت پرستان است واباحت دین را

سفه وعبث دانستن است وافریدگار را عز وعلا بسفیهی ونادانی منسوب
کردن است وبعث رسل علیهم الصلوة والسلم وتمهید شرایع را افسانه
شمردن است وتخصیص ملاک را بملک یمین وملک نکاح که مشحون بهزار
حکمت است رسم واین خلق شناختن است وخود را وجمله حشرات زمین
وطیور وهوا را بیک معنی دیدن است وبعث ونشور را وترازو وحساب را
منکر شدن است ونعوذ بالله عز وجل من الخذلان وعلیه سبحانه التکلان
اهل قدر بر اصل اول زیادت ندیدند وچون حس نسبتگاهی نشناختن
وبساط عبودیت را باستقلال اثبات کردند ویک چیز را که حس بجسد پیوند
آن چیز را نسبت بحق سبحانه محال دیدند وتعلق تکلیف دین جز بفعل
منوط ندیدند وشرکت دیگر دار وکفتار خارج حکمت دیدند وبر مشرک
عقوبت جور وظلم دیدند وباز اهل سنت وجماعت رضی الله تعالی ارواحهم
مصور اجسام واعراض واوصاف یکی شناختن خالق را جل ذکره در خالقی
کل مخلوقات اعیان واعراض شریک ندیدند چنانک کتاب مجید اشارت
کرد هل من خالق غیر الله الا له الخلق والامر والله خلقکم وما تعملون
وچنانک برهان عقل گفت عاقل ببدیهه عقل بی تدبر بسیار دریابد که محتاج
در وجود خود بغیر ایجاد غیر از وی درست نیاید خودی خود نزدیکتر است بوی
از غیر وچون خودی خود را بوجود نتواند آوردن غیر را که دورست از وی
چگونه بوجود ارد قدرت آدمی عرض است وتفسیر عرض انست که وی را بقا در
دو حالت نبود ووجود وی بفنا مقرون بود وچون عرض که فاعل است

موجود صحیح نیست چگونه ایجاد معدوم کند واگر ایجاد معدوم درست
آمدی از وی خود را در وجود داشتی که استبقاء موجود آسان تر است از
ایجاد از ایجا مفقود فاعل باید که حقیقت فعل داند وگوهر فعل شناسد
وان لاشی شی آوردن وازشی لاشی آوردن وجه ان داند وعقلاء جهان
دانند که هیچ خلقی این علم ودانش ندارند وفعل بنده محدث وصانع
وخالق افعال جز خدای عز وجل نیست وفعل در گوهر حدثان یکی است
دو نیست والخ این هر دو اصل اشارت بدان کند راست است واین هر دو اصل
نهاده بارخدای است عز وجل تا بنده بنمود حس بر کردار وعمل دین مقبل
شود ودر تقصیر طاعت خود را ملامت کند وبنمود برهان عقل بر واضع حس
وعقل جل ذکره متوکل شود وباو سبحانه استعانت نماید وبصیرت را الزام
حقایق دین واسلام کند بنمود حس قرب وبعد ومعرفت ونکرت وغیر و
عین ومن وتو بدید آید وبنمود برهان عقل جمله در جمله وتفصیل در
تفصیل وجمله در تفصیل وتفصیل در جمله خلق خدای اند عز وجل
واو سبحانه وتعالی خالق همه بنده را دو صفت است یک صفت روی
در عین دارد وپشت بر غیب بر اصل آفرینش وان حس است ویک صفت
روی در غیب دارد وپشت بر عین بر اصل آفرینش وان عقل است هرچه
طعمه حس است از اعیان خلق اوست همچنانک حس خلق اوست وهرچه
یافته عقل است از غیوب خلق اوست همچنانک عقل خلق اوست تا جمله
صفت خلق بود وجمله خلق بود تعالی عز وجل ان یکون له سبحانه شریک

فی التقدیر والتصویر والخلق والابداع وتنزه ساحه سلطانه عن العبث و
السفه اثبات فاعلی خلق در حس احساد بحکمت نهاد ونفی فاعلی بنده در
عقل ارواح بحکمت نهاد ونفی فاعلی خود در حس وطبع بحکمت نهاد واثبات
فاعلی خود در عقل وقلب بحکمت نهاد همه از وست وبدوست واز همه
پاک است سبحانه وتعالی راه سالکان راه دین واجب است که از همه
راهها روشن تر بود واز حیرت وسرگردانی دورتر بود وجمله راهها ایمان
وعلم بود وهمه فهمها را جلا وصفا بود آفرینش حس ومحسوس وعقل
ومعقول که دایره شناخت موجودات عالم است چنانست که یاد کردیم
هر کجا نقاء قلبی وصفای سری وذکای فکری وجلای جانی است بشناخت
تمام رسید از آنچ شرح کردیم دل وسر سوخته وسواس نفس سفلی وجان
محجوب باجناس جفاها وجرمها از ایجاد کردن مولی عز وجل کی آگاه
تواند از کار اصل حقیقت اولی واخری اهل قدر وجبر عسال وهم طینت
وپنداشت ذهن طبیعت بشک وگمان درافتادند قدم عقل طبیعتشان مبتلا
نؤمن ببعض ونکفر ببعض جبری را پای راست بشکست بساط شریعت در
نوشت وقدری را پای چپ بشکست شرکت ایجاد مخلوقات را با خالق محقق
کرد وخود را نسبت خالقی اثبات کرد ان یکی در دریای حس افتاد وغرق گشت
وان یکی در آتش عقل افتاد وحرق شد واز درگاه مالک الملوک جل ذکره
هر دو را ندا می آمد فلم تقتلوهم ولکن الله قتلهم ولکن غریق را سمع شنودن
ندا کی بود صم بکم عمی فهم لا یعقلون وسنی بیننده ببصیرت نفس پیش

ازان نه بینند که حق را سبحانه کاری است و بنده را کاری است دریافتن
حقیقت کار کار بصیرت دل است و بصیرت دل مخصوص است بکم شدگان
در اکوان کاینات واین عزیزتر از کوکرد سرخ است در عالم شرط مستفید
انست که تدبر کنند درین دو اصل که بیان کردیم وچنانک حس در وجود
فاعلی بنده تمام است چنان داند وچنانک عقل در وجود فاعلی حق تمام است
چنان داند واین هردو عالم بالحقایق هریك افریدهٔ خدای عز وجل
داند وچون بنصح دین وشفقت بر جان و تن خویش تامل کند هردو را ضروری
یابد ودفع یکی دون یکی محال یابد وجهان اب وگل بیش ازین بیان نکنند
و بدانك حس باصل خلقت در نهاد محکم ترست و در افرینش مقدم ترست
وان تعارض وتدافع نقیض دورترست وازین جهتاست که خلایق
در ملت ونحلت و مذهب وطریقت خود را بر تقصیر ملامت میکنند
واحسان واسات غیر را بشکر وشکایت مقابله میکنند وجبری را حقی
که مدعی بیخودیست اگر کامش در حلق شکنی در ریختن سعی کند وحقیقت
انست که خلق جمله در وجود حس محققند ودر وجود خلق حق سبحانه
مدعی قدری وجبری وسنی اعتقاد در مصالح کار بر محك وکیسه وتن و
بیشه وامیر وخواجه کنند ودر اقلیمی که صد شهر بود بر از مومن اگر یکی باشد
که در وی بناه مرحمت ولطف خداوند سبحانه بود عجب العجایب بود سماره
اسیر حس بود بر ورش وکردار ودانش وگفتار بحقیقت قدری بود
وبدعوی زبان وحدیث دل جبری بود عقل که جهان جبرست در تصرف

وولایت اسیر حس است وحس که جهان قدرست بولایت وتصرف
سلطان است عقل حس اصل غریزی طبیعی امد وعقل اصل غریب وابن
السبیل خلقت امد وغریب سماره از قعر غربی نشان دارد ودر خانه
ومنزل شکستگی عیان دارد ونادر بود که غریب خواجه وامیر شود واز ذل
اسیر ازاد شود وخلق شهر او را اسیر شوند واین انگاه بود که غریب دانا و
عالم بود ودر خلقت کریم ورحیم اگر سایلی گوید که حس کارها تمام
نه بیند وسفروی تا قالب بیش نبود باز عقل کارها بگوهر و بعدد بداند
واسرار وظواهر چیزها بحقیقت بیند وسیر وسفر وی در هفت اسمان
وزمین بود وحس هرچند متقدم است در نهاد وجود لکن عقل سلطان
ولیست ودلیل ورهنمای وی است وصفت وی کتابها حمل نکند الجواب
وبالله سبحانه التوفیق عقل در نهاد خویش وگوهر خویش بزرگوارتر
وعظیم تر وجلیل تر از انست که گفتی وحس در حقارت وگوهر خویش
کمتر از انست که گفتی ولکن غریب غریب بود وشهری شهری حس در اطراف و
اعضا در هر ذرهٔ خانه دارد استوار که ان خانه را جز مرگ ویران نکند
ومرگ گاه بفراق جان بود وگاه بفراق کام جهان بود فراق جهان در
مباشرت ملك جدا شود ودر صد سال بود که یك کام جهان در مشاهدت
ملك سبحانه جدا شود حس نسبت بجهان غره بود تا کام جهان در تن
غالب است حس امیرست وعقل اسیر وچون کام روی در کمین نهاد تجلی
جلال حق عز وجل عقل امیرست وحس اسیر مثل طلوع انوار از راه

عقل ولب بر زمین حس چون افتاب است که از مشرق خویش روی نمودن
گیرد هرچند بلندتر می شود نقاب ظلمت پشتر دور می شود تا قرص خورشید
بقلهٔ اسمان رسد ظلمت را نه عین ماند نه اثر بنیاد حس است وحس
شب است چراغ تخیل وشمع تمیز ومشعلهٔ فکر راهنمای وی است صد
هزار کس در رسد وبرسد از افتاب نامی پیش نداند در شب از مادر بهد
اید ودر شب از زمین بلحد شود نفس فرزند حس است وحس مادر او نه
مادر فرزند را داند ونه فرزند مادر را طبایعی تا اینجا سفر کند پیش در
راه راه نه چند منزل کند این مقدار در دیدار شب دید لکن ان کرده
درنگذشت تا گرد کردگار عز وجل دیدی تا اسودهٔ هردو سرای گشتی ودید
کردگار سبحانه کار متیمان الوهیت است که از عالم عیانی بانوار الوهیت
غایب شده وچون والهان بر برد الهی در فضای الوهیت بران گشته
قیمت مخلوقات رخت از ساحت سرایشان برداشته است ومغیبات غیب
ومعینات عین هردو شان درهم شده است غایب شان از حرقت جان
شاهد عیان شده است حاضرشان از علو همت از دل ودیده نهان
شده است خانه شان ووطن باششان میان کاف ونون شده است
حس که نام عام جمله مدرکات بانواع صفات ونعوت ظاهری وباطنی
بجدد ونو شدن وی لحظه فلحظة وخطره فخطره از عالم کن ایشان را
بیقین عیان دیده شده است نصیب خلق از عالم خلق او سبحانه باندازهٔ
انوار برّ او عز وعلا بود انبیا صلوات الله علیهم اجمعین مخصوص اند بمزید

انوار لطف او جل ذکره لاجرم حظ ایشان ازان علم بیشتر بود واولیا را از
درگاه عزت او لطف وکرمی از زهاد وعباد بیشترست بس علم ایشان از زهاد
وعباد بیش بود وهم برین ترتیب هرکه مقرب تر از علم بکاری وی سبحانه
محظوظ تر عامه براکنده دل در شب تاریك اند انبیا ورسل صلوات الله و
سلامه علی نبینا وعلیهم در روز روشن اند بی ابر وغباری ودودی
که ضیای روز کند واولیا در روز روشن اند ولکن ایمن نیست عالم ایشان
از ابرها وروییت رایت راه ودود خودی خود وغبار غیبت ومریدان و
محبان برخی را صبح صادق دمیده است وبرخی را صبح کاذب دمیده است
وبرخی را افتاب روی از مشرق برزده است وبرخی را افتاب بلند شده است
لکن جو هواها غبار ودود وابر مظلم گشته است وعامه مصلح یکی را ابدر
در شب بشریت برامده است وبدر بعضی نیمه گشته وبعضی هلال برامده است
وبعضی را کواکب درفشنده است واز خلق حق سبحانه وعلم بکار وی عز وعلا
بروشنی طایفه اگاه اند چنانك لایق بشریت بود نه چنانك لایق بصنع او
عز وعلا یك طایفه انبیا علیهم الصلوة والسلم ویك طایفه اولیا رضی
الله تعالی عنهم اجمعین وهمچنانك دیده عامه قاصرست از دیدکار او
سبحانه سمع ایشان هم قاصرست از سماع ان وتدبیر در گفتار ان ایشان
انست که در جمله چیزی گفته شود تا عامه را ازان جمله خیالی بندد
وان خیال داعی شود ایشان را بمزید عمل ارکان وگفتن ان ونحن نستعین
بالله عز وجل ان یلهمنا من طریق البیان طریقا یشترك فیه عقل العامة

والخاصة ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم ونحن نقول
هرچند ما خود را بازمانده از خیل و دور کشته از مقامات قرب میدانیم
لکن می درنکیم در جهان عریض و بسیط تا کسی یابیم که حوصله خورش این
مسله دارد چندانك دانم وعشر انك دانم حق الحق سبحانه که نشناسیم
وندانم طرفی علی الاجمال نه تفصیل بدین کفتم تا داعیه طلاب این
سر را بمعاملت ومحاسبت مثال حس وعقل چون مثال هوای سرد وکرم است
تعدد وتلون در مخلوقات است نه در خالق اکر عقل کرد که صنع نه مرورا است
از ان اشارت کرد که بدین صفت افریده شده است واکر حس اشارت کرد
که صنع مراست از ان اشارت کرد که بدین ترتیب افریده شده است وکفتیم
که مثال حس با عقل مثال هوای سرد و هوای کرم است هوای سرد آب را
می بنداند و هوای کرم می کشایاند ومیکدازاند تلون در هوا وآب است نه
کارکرد کار عالم جل ذکره وپیشوایان وبزرکان دانند که در کداخته
چیزها توان دید و در بسته نتوان دید وان نشان عقل وحس است و
حکمت در افرینش این دو چیز در نهاد آدمی همان حکمت است که در هوای
سرد وکرم در جهان اکر کوییم ان حکمت است کوییم هفتاد حکمت روی
باو لیا نماید هر حکمی بالاحکمتی وجمله حکم سرقدرت وجهان
هوا وشهوت طاقت کشش بار سر قدرت ندارد وفروتر حکمتی که بعلم نزدیکتر است
ودر وکشف نقاب سر قدر نیست انست که حس قاعده امر ونهی کشت
بتهمت هستی وعقل قابل امر ونهی کشت ومتفرد کشت بدرک حقایق

مخلوقات وجهان حس بنوادم نظام کرفت بدین دو اصل بزرکوار علم
بر حقیقت انست که هرچیزی را جناح از چیزیست دانی وعقل وحس دو
قانون اند بشتابشت در مملکت خدای عز وجل وورای این قانون سه
وجب طبیعت وانسانیت وبشریت است وانست که هیچ خدای نه طبع را
ونفس را وهوا را بایشان راه نیست مخصوص بدرک این دو قانون اولیاء
خداوند عز وجل که از نفس وهوا آزاد کشته اند واکاه شده اند بتبصیر
اسرار ازکوهر این دو قانون وسر عمل ایشان دیده اند بدیده باطن ودروغ
هیچکس نیست که بتمامی معنی این عقل نفسانی صورت کند که کاری که
بعیان بسته اند ببیان راست نشود ومثال این دو قانون
چنانست که رنك سیاهی وسفیدی در عالم مزینا بشتابشت اند وعمل
هریك مخالف یکدیکر وسیاه وسفید در حق رنك ورنکسانست وسر صنعت
نمی بحس رنکانست ونمی بر عقل بناست وبدانك رونکان را حق سبحانه
متفق کشته اند که همچنانك حس بندراه است عقل بندراه است چنانك
مرغ در سرشت بیضه تعبیه است لکن موجود نیست حرارت وصل
مرغ بیضه باید که به بیضه پیوندد در مدت که وی را دران حرارت می
برورانند تا بیضه در حرارت وصل اصل انحلال الجال وانصفت بصفت
میکردد تا جمله مادتی که در بیضه است بحرارت اتصال اصلی مستهلك
شود وتعبیه متواری که در مغز بیضه است ظاهر کردد انکاه همه مرغ بیدا
اید هیچ جای مغز نی وبوست انداخته اید بوی حاجت نی چون این مثال

شناختی بدانك حس بر مثال ان بوست است وعقل بر مثال ان مغز نه از بوست
سفر درست اید که انداختنی ونه از مغز سفر درست اید که خوردنی است طیران
کار مرغ است نه کار بوست انداخته وطعام خورده تجلی جلال ذو الجلال
والاکرام جل ذکره باید که بر عقل وحس تابد و با لطاف منن وفضل وعدل
بر وردن کیرد انحلال الجال وانصفت بصفت وانعت بنعت می کرداند
تا انکاه که عقل کل شود وانعین استهلاك وی طایر روندهٔ راه حق
بدید می آید نه همه بیضه را این دولت بود که مرغ شود از صدیکی بود
که باین دولت بجلی ومزین شود برخ بود که بکمال برورش برسد ودر
زیر مرغ فاسد شود وبرخی مرغ شود وبرورده نشود کار حس وعقل بود که
صد هزار بود که شکسته شود از راه انکار وجحود بنده وازراه صحبت
سلطان کردانیده جل ذکره وهزاران بود که خورده شود از راه اقرار
وجحود وازراه رحمت رحمان مجید سبحانه ان شکسته را بزبان شرع
دوزخی کویند وان خورده را بزبان دین بهشتی کویند وضدان بود که
تا بش حق عز وعلا وکردش عقل سرکردان شود نه راه بیش برد نه از
پس راه یابد مرده راه حق سبحانه شود این را بزبان مسلمانان باحتی
کویند وزندیق کویند جانش دران جهان منکر ترا نجا نفای همه بیکانکان
بود وده ان بود که مرغ راه کشته بود مرغ راه ان بود که از شکل عالم
حس وعالم عقل ازاد بود وبعضی وی را التفات باقامت منزلی ازین منازل
بود والتفات وی بمنازل از دون همتی وقصور مرتبت بود قال

مستهلك
[illegible]

الله تعالی وللاخرة اکبر درجات واکبر تفضیلا الایه همچندانك اصل دنیا ان تفاوت
است در عز دنیا همچندان تفاوتست اهل عقبی را در عز عقبی وهمچندان تفاوت
که اهل دنیا وعقبی راست در دنیا وعقبی همچندان واضعافان تفاوتست اهل
الله را در معرفت مولی جل ذکره واکر نه چنین بودی کی درست امدی قول سید
کونین صلی الله علیه وسلم ما فضلکم ابو بکر رضی الله عنه بکثرة صوم ولا صلوة
وانما فضل بشیء وقر فی صدره وکی صورت بستی تحقیق قول مصطفی صلی الله علیه
وسلم لو وزن ایمان ابی بکر رضی الله تعالی عنه بایمان اهل الارض لرجح وقد اخرج
الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله فی الباب ان زلزلة الساعة
شیء عظیم باسناده عن ابی سعید الخدری رضی الله تعالی عنه انه قال قال رسول
الله صلی الله علیه وسلم یقول الله تعالی یا ادم فیقول لبیك وسعدیك والخیر فی
یدیك قال صلی الله علیه وسلم یقول الله سبحانه وتعالی اخرج بعث النار قال
وما بعث النار قال سبحانه من کل الف تسعمایه وتسعة وتسعین فذلك حین یشیب
الصغیر وتضع کل ذات حمل حملها وتری الناس سکاری وما هم بسکاری ولکن
عذاب الله شدید فاشتد ذلك علیهم فقالوا یا رسول الله انا ذلك الرجل قال
صلی الله علیه وسلم ابشروا فان من یاجوج وماجوج الفا ومنکم رجل ثم قال
صلی الله علیه وسلم والذی نفسی بیده انی لاطمع ان تکونوا ثلث اهل الجنة قال
فحمدنا الله سبحانه وکبرنا ثم قال صلی الله علیه وسلم والذی نفسی
بیده انی لاطمع ان تکونوا شطر اهل الجنة ان مثلکم فی الامم کمثل الشعرة
البیضاء فی جلد الثور الاسود وروی الامام محی السنة رحمه الله فی شرح السنه

في باب صفة الجنة واهلها وما اعد الله للصالحين فيها باسناده عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هل من مشمر
للجنة وان الجنة لا خطر لها ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد
ونهر مطرد وثمرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل ومقام في ابد في
دار سليمة وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في محلة عالية بهية قالوا نعم
نحن المشمرون لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله وروى الامام
محيي السنة رحمه الله في شرح السنة ايضا في باب روية الله عز وجل في الجنة
ورضاه عنهم سبحانه باسناده عن عبد الله بن المبارك عن سفين عن رجل عن
مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير
في ملكه وسرره الف سنة يرى اقصاها كما يرى ادناه وارفعهم ينظر الى ربه
عز وجل بالغداة والعشي وروى ايضا باسناده في هذا الباب عن عبد
الله بن حميد قال ح شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل
الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة
الف سنة واكرمهم على الله عز وجل من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
ابو عيسى رحمه الله هذا حديث غريب رواه غير واحد عن اسرائيل مرفوعا مثل
هذا وقال في جامع الاصول بعد ما روى هذا الحديث مرفوعا كما
ذكر اخرجه الترمذي رحمه الله قال وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنهما

ولم يرفعه وقال في شرح السنة ايضا ورواه محمد بن العلاء عن عبيد
الله الاشجعي عن سفين عن ثوير ابن ابي فاختة عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله
عنهما قوله ولم نعلم احدا ذكر فيه مجاهدا غير الثوري رحمه الله وروى
ايضا في شرح السنة في باب صفة الجنة واهلها وما اعد الله عز وجل للصالحين
فيها قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون باسناده عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تبارك
وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم عليه ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون هذا حديث متفق على
صحته اخرجه مسلم رحمه الله وقال بله ما اطلعكم ويروى
ما اطلعتهم قوله بله اي دع ما اطلعكم فانه يسير سهل في جنب ما ذخرته
لهم وروى في هذا الباب ايضا باسناده عن عبد الله بن المبارك باسناده
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ادنى اهل الجنة منزلة وما فيهم
دني لمن يغدو وعليه ويروح عشرة الاف خادم مع كل واحد منهم طريفة ليست
مع صاحبه وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتاب
الطبقات سمعت ابا القاسم النصرابادي رحمه الله يقول اذا بدا لك شيء من بوادي
الحق فلا تلتفت معها الى جنة ولا الى نار ولا تخطرهما ببالك واذا رجعت عن ذلك
فعظم ما عظمه الله سبحانه وفي الطبقات في الطبقة الخامسة ومنهم ابو القاسم
النصرابادي واسمه ابراهيم بن محمد شيخ خراسان في وقته نيسابوري الاصل

ذكر ابو القاسم ابراهيم
نصرابادي

والمنشاء والمولد يرجع الى انواع علوم من حفظ السنن وجمعها وعلم التواريخ
وما كان مختصا به من علم الحقايق كان اوحد المشايخ رحمهم الله في وقته
علما وحالا لاصحب ابا بكر الشبلي وابا علي الروذباري والمرتعش وغيرهم رحمهم
الله اقام بنيسابور ثم خرج في اخر عمره الى مكة زادها الله تعالى شرفا سنة ست
وستين وثلثمايه واقام بالحرم مجاورا ومات بها رحمه الله سنة سبع وستين
وثلثمايه كتب الحديث الكثير ورواه وكان ثقة وفي جامع الاصول
ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة مائة
درجة ما بين درجتين مائة عام اخرجه الترمذي رحمه الله عبادة بن الصامت
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة مائة درجة
ما بين كل درجة ودرجة ما بين السماء والارض والفردوس اعلاها درجة
ومنها تفجر انهار الجنة الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سالتم الله تعالى
فاسالوه الفردوس اخرجه الترمذي رحمه الله ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احديهن
لوسعتهم اخرجه الترمذي رحمه الله ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة
عام ما يقطعها اخرجه البخاري ومسلم رحمهما الله اخرجه الترمذي وزاد وذلك
الظل الممدود ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما يتراؤن الكوكب الدري الغابر في
الافق من المشرق الى المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء

عليهم الصلوة والسلام لا يبلغها غيرهم قال صلى الله عليه وسلم
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين اخرجه البخاري ومسلم
رحمهما الله وفي الصحاح غار الماء غورا وغؤورا اي سفل في الارض وغارت
عينه تغور غورا وغؤورا دخلت في الراس وغارت تغار لغة فيه وغارت الشمس
تغور غيارا اي غربت قال ابو ذويب شعر هل الدهر الا ليلة ونهارها
والا طلوع الشمس ثم غيارها وفي الاساس تقول غارت عينك غورا وغارماؤك
غورا وغار نجمك غيارا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان ما يقل ظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت ما بين خوافق السموات والارض
ولو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس كما يطمس الشمس ضوء
النجوم اخرجه الترمذي رحمه الله وفي الصحاح الزخرف الذهب ثم شبه
به كل مموه مزور والمزخرف المزين والخافقان افقا المشرق والمغرب قال
ابن السكيت لان الليل والنهار يخفقان فيهما وفي جامع الاصول خوافق السماء الجهات
التي تخرج منها الرياح الاربع وهم در كلمات قدسية خواجه امام عالم عارف
رباني ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني است قدس الله روحه
مسافر راه حق سبحانه عقل نيست وازينست كه طبايعي ومنجمي وفلسفي هرچند
بر پرند در ميان خانه پرند از صد هزار پرنده يكي بود كه برون كون پرواز كند و
اين انست كه نشانش كرديم كه عقل در وفرو شده بود ولباس حس از خود انداخته
بود وكمر همت رباني بر ميان بسته بود وچشم طلب از مثالهاي اعيان بر دوخته
بود وقوت وطاقت قرب قادر بر كمال جل ذكره در وي بديد آمده بود چنانكه

کرکس هستی ونیستی عقل وحس از وی کوتاه کشته بود واین مسئله نیست که
اهل طینت وبشریت آسان آسان او را معلوم کنند زیرا که در عقل اصحاب
نفوس نکنجد تفاوت میان حس وعقل در حق خلق بدید اید که حس جامه
صفیق است وعقل جامه رفیق واین بر تفاوت افتد در حق منافع خلق واما
از انجا که ابداع مبدع است جل ذکره حس جو عقل است وعقل جو حس است ودر
تصویر صور سبحانه اشارت عقل بغیب است واشارت حس بعین است ومیان
غیب وعین تفاوت است در حق خلق واما در حق حق سبحانه جه عین وجه
غیب وبدانک نجات یافتن از کون کاینات وازاد کشتن از فعل مخلوقات
وسکونت مصنوعات ودر کذشتن از حجب زمینها وسمولت نتوان بود الا بنا رقت
دو عالم عالم نشان دهنده از معینات وعالم خبر دهنده از مغیبات وبدانک
مسافر راه حق سبحانه نه حس است ونه عقل حس فرزند قالب است ور واز کاه
وی نا حظوظ قالب پیش نیست وعقل مدبر قلب است فرمان وی در مملکت
قلب پیش نیست رونده راه فرزند معاملهٔ حس وعقل است باید که حس در
فرمان عقل شود وعقل جاکر شرع کردد وکار وکفتار وی بترازوی تصدیق و
احتیاط شرع سنجیده کردد وهمچنانک سوار سلطان مرکوب اند ومرکوب سخر وار
باشارت لجام سوار می نکردد وبران راست میرود حس سخر سلطان شرع اید
با وهی نکردد وبر اشارت او راست میرود انکاه ابتداء حرارت رونده راه بدید اید
اند واجی میان حس وعقل می باید تا ازان ازدواج تحفظی از زر ذائل اخلاق و
تصوفی از نتایج اعمال واقوال در وجود اید جنانک ازدواج میان رجل ومراه

می باید تا از میان ایشان فرزند در وجود اید واجتماع میان آهن وسنک می باید
تا اتش در وجود آید حس را چو درهمهٔ اطراف منتشر است وشاخش در دیده و
سمع وشم وذوق ولمس بود ومیوه اش در خزینهٔ دل بتدبیر عقل نهاده شود
هرچند دل از غل وغش وحب دنیا وخلق پاکتر بود میوه اش پیشتر بود وهرچند
ارکان واطراف از فضول کارها ازادتر بود کل وبرک پیشتر میوه در دل است و
کل وبرک در همه اطراف حس وعقل دو نام است همچنانک نفس وجان وسمع
وبصر قال الله تعالی وعلم آدم الاسماء کلها ادم صلوات الله وسلامه علی
نبینا وعلیه در تحت هر اسمی حقیقتی وکوهری جداکانه دید واین منزلت همه
انبیا را علیهم الصلوة والسلام هست هر کسی را بقدر نبوت علم الی اسامی است و
همچنین روندکان راه حق سبحانه از اولیا وصدیقان رضی الله تعالی عنهم اکاه
شوند از سرها اسامی تا اکر اسم در یک حرف مختلف افتد نصیب ان حرف را سری
نو طلبند وکوهری جداکانه جویند واکر قناعت کنند ان جمل اسرار در بحر
اسامی غوص نکنند وچنانک نامها مختلف اند چیزها هم مختلف اند واین معنی
در صورتها غیبی وصفتهای سری از نفس ودل وجان وسر وعقل وحس وسکینت
وبصیرت ویقین وعین یقین وحق یقین وغیران از معانی اسرار مطرد
ترست که معانی اسرار لطیف ترست جنانک اصل آفرینش نطفه است فرع ید
ورجل وقلب وفواد وکودک وجوان وپیر ونفس وجان نه نطفه است بدیده
صورت می بیند مخالف اصل با فرع همچنین معانی اسرار که لطیف ترست اصل
این جمله اکاهی است ولیکن فروع علمها دیکرست جندین عجایب مختلف کوهر

مختلف بحال وصفت متفقین در وجود منقسم در ظهور بدید آمد واین حقیقت
بسیرت سر سرے دریابیم ومیدانیم عقل حمال بار امر ونهی است مدبر طینت بشریت
وانسانیت است کارزار کار دل است بر همه کوهرها مشرف ومتحکم است حس
پاسبان خانه وی است جون هرچه حس کند بمصلحت عقل کند بموافقت حس
بود نهاد کار مختل نشود میان حس وعقل نوری وضیای بدید آید اشکال
افتاد متعلقه برون شرع را از فلاسفه وغیرایشان در کوهر عقل تا کفتند
ورای وی هیچ چیز نیست او را مدبر جهان نام نهادند باز تصرف دید وران
راه بار خدای عز وجل در عقل انست که کفتند حس وعقل زمین است کشت
ان کلمهٔ طیبه وشجرهٔ مبارکه است وهمچنانک حس در مقابلهٔ عقل جاکس
وبنده می شود مر عقل را عقل در مقابلهٔ ان روندهٔ راه حق جل جلاله جاکس
وبنده می شود زیرا که عقل در نفی واثبات صور حقایق ومعارف کثیف ولطیف
بخودی خود کردان است وروندهٔ راه حق جل جلاله در نقص صورت نفی
واثبات معانی اسرار واسرار معانی بلطف خالق لم یزل ولایزال جل جلاله کردان
است وبیان منازل روندهٔ راه حق سبحانه انست که منزل اول حس است و
منزل دوم عقل است ومنزل سیوم نور الله است ونور رحمن ورحیم الی
اخر الاسامی ومراد ازین نورها انست که صورت عقلها وفهمها شود یا در وهم
وخیال در اید که ورای این همه است وتصرف که رود در جیزی رود که تحت
متصرف بود اما جیزی که ورای متصرف بود متصرف او بود نه او محل تصرف
بازکشتیم باصل سخن کفتیم که منزل اول حس است وحس بیخ در قالب

ادمی دارد ولکن شاخهاش در همه ذرها زمین واسمان است واین جمله
محسوس حس است واین عالم وشهوات وی پیش ازین نیست که روی در حس
دارد وجون این جیزها بکمال حس را دست دهد دنیا بر مثال بهشت وی شود بیاراید
وبیاساید وهر که درین لذتها باوی مشارکت جوید خصم ودشمن وی شود و
اکر مانند خود وبرتر از خود در قضای این شهوات کسی بیند در زده شود و
حسد هلاک شدن انکس یا فوت شدن مال انکس در وی بیدا اید واکر
انکس بتا یابد برخلاف مرادش وهر روز او را نعمتی متجدد شود ان حسد
جراحتی شود بر دلش ان جراحت را حقد کویند وبسبب نیل این لذات کاه سبعی
میشود درنده وکاه جون بهیمه می شود یاکل الطعام کما تاکل الانعام بسبب
این لذتها از عاقبت کار ودار قرار غافل می شود نیکوی بنزد وی مقصور شود
بر مرکب راهوار وخانه با مرافق ومنافع بسیار ولباسهای الوان با قیمت
حلیل مقدار وطعامهای لذید از هر نوع در اوقات لیل ونهار وبسبب
این شهوتها متکبر وجبار شود بر بندکان حق تعالی هر که مال ندارد که مایه
کامرانی این جهانست نزد وی حقیر بود پیران طریقت قدس الله ارواحهم
اجمعین کفتند هزار عیب در آدمی صورت بند د اصل همه عیبها نیل و
یافتن کام حس است وسلطنت حس بیافت مراد در قالب روان شود قالب
کاه جون شیطان حیلت کننده بود وکاه جون سک کننده بود وکاه جون
خورنده بود وتا با این حس صفات نکوهیده وخصال نا بسندیده بود سامان
نشود که از وی رفتن راه دین اید یا نظاره کردن ایات بینات افاقی ونفسی

در اثبات توحید از وی درست آید علاج کار انست که حیلتی کند تا مایه اشره
بطر و غفلت و حقد و حسد از دست وی بیرون آید اشارت قران مجید همین است
که وجاهدوا فی الله حق جهاده و فتوی مصطفی صلی الله علیه وسلم همین است
که الجهاد جهادان جهاد الکفار و جهاد النفس و اشد الجهاد جهاد النفس
مایه لذات سمع و بصر و شم و ذوق است سمع و بصر و شم و ذوق در مسموع و مرئی
و مشموم و مذوق است و مسموع و مرئی و مشموم و مذوق در زر و سیم است و زر
و سیم سنگی است از سنگها باکه خداوند جل ذکره که خلق باکمال بینیت را بسته
سنگی کرده و گوهری همه چیزها را بوی اشکارا کرده و رحمها و قرابتها بوی
پیوسته و هم بوی قطع انتظام ملک و اتساق امر را سبب اجتماع وی کرده و انقطاع
نظام و برکندگی کار هم بدو کرده اخرت باقی را متعلق بداد و ستد او کرده
بهشت را صید دام او کرده و هر دو عالم را بسبب وی موجود و مفقود کرده
بازگشتیم بسر سخن طریق گذشتن از حس و ان منزل اولست جدا کردن حس است
از الات و ادوات پرورده وی و آن لذت سمع و بصر و شم و ذوق است و این
لذتها در لذت قوی ترست لذت بصر و لذت ذوق بصر در بچه شهوت
النساست و ذوق دریچه شهوت بطن است و در حدیث است که بیشتر
خلق ان را این دو شهوت بدوزخ روند و خلق در نهاد خویش درین
دو صفت متفاوت اند بعضی را شهوت بطن غالبتر بود تا جمله اندیشهای
ایشان مستغرق شود بجمع کردن انواع خوردنیها و در ان شهوت دیگر
ساکن تر و ارمیده تر بوند و بعضی بر عکس این باشند انکس که غالب شهوت

وی شکم بود ریاضت و مجاهدت وی باید که در قهر شکم بود از انواع
او را بلوسی باز ارد بتدریج و چون بلوسی باز ارد گاه منع کند گاه دریغ
ندارد چون بدان درجه رسید که شهوت الوان مطعومات در وی نیست
شد در جه سیر کند او را بسنده آید خ شهوت شکم کنده شود و چون این
شهوت که سلطان شهوتهای وی است مقهور گشت شهوتهای دیگر بتبع این
نیست شود و درین نیست شدن شهوات اشکارا شدن عالم عقل است
و ان ان ثواب و عقاب عاقبت اندیشیدن است و حق فرمان دین گزاردن است
واما انکس که غالب شهوات وی ان شهوت دیگر بود باید که بتدریج چشم حق
باز کشد و این شغل بتدبر و تفکر بر دل خود سرد کند و سرای خلد و مستقر جاوید
بر حس اشکارا کند در روی اوردن باعمال صالحات واما انکس که اغلب
شهوات وی الحان و نغمها باشد سبیل ریاضت وی قهر این شهوت بود علی
الاطلاق که هیچ آواز لحن نشود مثلا اواز خوش قاریان قران کریم گوش
خود از ان نگاه دارد تا این شهوت در نهاد وی مالیده شود و چون
این شهوت مرده گشت دریچه از دریچهای عالم سکینت و ارام در وی
بدید اید و جمعیت خاطر غالب نهاد دین وی کرده و شهوت شم را قهر
کردن بتدریج از بهر ان نگفتیم که از زواید شهوات است و شهوت شکم اصل
همه شهوتهاست و قوام تن بتسکین گرسنگی شکم است حدت وی
بیشتر بود و برخاستن از وی دشوارتر بود لطف و رفق باید کرد تا برخاستن
از وی میسر شود و همچنین در ریاضت ان شهوت دیگر باید که گریزان بود از

صورت محرک شهوت تا فتنه بروی تازه نشود واما انکس که اغلب
شهوات وی جمع درم و دینار بود مانند بازرگانان که کس بود از ایشان
که هزاران درم و دینار بنهد نه خورد و نه پوشد و نه بخشد و مانند
بازاریان که کس باشد که همواره خواهش و ارامش و پیدایش همه درم
و دینار بود و ان در همه طبقات مردم باشد از سلاطین و دهاقین
و عالمان و غیر ایشان باشد لیکن در بازرگانان و بازاریان بیش باشد
و معالجت آن بود که عاقل بیندیشد که جمع کردن زر و سیم که در وی
نفقه و رفق این جهان و ان جهان نبود وی و سنگ برابر بود از انجا که حکمت
عقل است و از انجا که حکمت شرع است بترست زیرا که جمع کننده سنگ
از کانزان نیست و جمع کننده زر و سیم از کانزان است قال الله تعالی
والذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل الله فبشرهم
بعذاب الیم الایه • وانروی معاملت و طریق مجاهدت وی انست
که بکرد کرده اول قناعت کند و بکوه نفس از ا نفقه کند و دست از دکان
داری و بازرگانی که مهیج این شهوت بود بدارد انگاه بدایت جمعیت
دلش بود از مواظبت برین کار و عنم جمعیت دل صفت روزگارش شود
انگاه از راه جمعیت روی باداء فرایض و اجتناب نواهی آرد درجه درجه
میرود تا از وادی حس بروضه عقل رسد واما انکس که اغلب شهوات
وی عجب و کبر بود و این در همه طبقات باشد لیکن در سلطانیان و
توانگران و عالمان و قرایان بیشتر بود و طریق مجاهدت ایشان تفکر است

در زشتی عجب و کبر و اندیشیدن که معجب و متکبر دشمن داشته همه
دلهاست و انداخته صحبتهاست و معارض حق است سبحانه در کبریای
جباری و هیزم و علف نار کبری است در سرای اخری و چون این اندیشه
کرد بتکلف تواضع کند و برین تکلف مواظبت نماید تا بتدریج کبر و عجب از خود
دور کند و تواضع سلطانان دیگر بود و تواضع عالمان دیگر و تواضع پارسایان
دیگر همچنانک کبر و عجب هر یکی از رنگی دیگرست و زشت ترکبری کبر
قرایان و پارسایان بود و علامت نفاق و ریا معاملت ایشان ان بود
که مخلص در طاعت از همه خلقان متواضع تر بود و بر همه جهانیان
رحیم تر بود و از همه کس حلیم تر و بارکش تر بود زیرا که این معانی تمامی
اخلاص عملش بود و مرائی و منافق بر همه نهنده بود و انکس بار رنج
کشنده نبود از همه کس او را توقع تواضع و حرمت بود و از عجب و کبر که دارد
سر تواضع کسش نبود این همه اوصاف ریا و نفاقش بود و از بس قرایان
و پارسایان کبر علماء دین زشت بود که علامت و نشان ان بود که علم اموخته
و دیگری را در اموخته از بهر حظوظ عاجله نه از بهر حظوظ اجله عالم دین
بر وی بخشیت و خضوع بر همه مزید دارد اغنیا را بکمند و قاردین و
سکینت اسلام ببساط و زش شرع ارد و نقایص و مثالب آدمی را بمثال
اینه روشن در پیش طالبان راه حق سبحانه دارد تیر جفای خلق بجان
و دل بپذیرد و در همه موری را نیاز اردجی چنین بود نشان انست
که علمش عزایم عزتست و تعلیمش دعایم رکن وثیق است و بار خدای

عز وجل میفرماید والذین اوتوا العلم درجات وچون عالم علمش از بهر خلق بود روش وتزین دنیا بود و ورزیدن جاه وحشمت بود از صحبت درویشان ننك دارد و توانکرانرا خادم ورعیت بود قبلهٔ وی این وامثال این بود فتوی مهتر صلی الله علیه وسلم این امد که من طلب العلم لیباهی به العلماء ویماری به السفهاء اولیصرف به وجوه الناس الیه کان النار اولی به وطریق معالجت این دو طایفه انست که کدشت وزیادتی در حق ایشان انست که بارسا اندیشد در عرض کردن پارسایی بر خلق از خطاب حق سبحانه روز عرض باوی که یا غادر ویا فاجر ویامرایی حبط عملك وبطل اجرك اطلب اجرك ممن عملت له ودر اندیشد در عاقبت اخلاص که بادشاه جل جلاله مخلص را درین جهان دلخوشی کرامت کند ودر دل خلق منزلتی وجاهی بنهد ودنیا را ذلیل وار برسر وی بدواند ودر کور وی ابیشارت رضوان اکبر دل کرم دارد وقبر او را روضهٔ از روضهاء بهشت کرداند وبعرصهٔ قیامت اورا از عذاب وعتاب وحساب معاف دارد و قرین سعدا واولیا ومقربان کند وچون منافق ومرایی بود بخلاف این بادشاه جل ذکره بوی معاملت کند وبرین مثال دانشمند تفکر کند که علم عمل راست نه فروختن را وعمل انست که او را درکار اخرت بکار دارد از امر ونهی بیندیشد وبان کار کند تا سعادت هر دو سرای بیابد وتمامی احوال علما در علی صورت دیکر طبقات هم شرح کنیم انشاء الله عز وجل واما انکس که اغلب شهوات وی جمع کردن کتب وتحفظ انواع علوم بود بر سه درجه

حال بود درجه اول ان بود که همت وی پیش از حفظ وتعلم اعراب ونحو ولغت نبود عمر عزیز خود را نفقه راست کردن سخن میکند واجب باشد برین کس که خود را از تقویم زبان بتقویم سریرت ارد وهمچنانك بنحو لحن از قول بیرون ارد بنحو اخلاص لحن نفاق وریا از قول وعمل بیرون ارد واز جمع کتب ولغات بجمع اعمال تن وارادت دل اید وکسل وفضول کاری از تن و دل بیرون برد اتفاق همه دانایان برین است که اکر کسی واجبات دین وسنن شریعت واداب دیانت بزبان خویش بیاموزد وکار بندد اوا از جملهٔ عباد ونساك ملت بود درجهٔ دوم ان بود که بتالیف اسجاع وترکیب اشعار مشغول بود واین غایت نهادی بود بر نظر انخزارد بنظم کفتار وباسجاع واشعار واز قوانین شرع وبنیاد هاء دین دور بود وبر اسم سنن واداب اسلام ننکرد ودر عمل وکار سبب تمثیلات وتشبیهات موزون کسلان کردد ودر مقامات صدق ومنازلات اهل یقین ومعاملات مردان دین و صنوف علوم ومعارف ایشان بتصرف بدید اید ودر مقابله ومعارضهٔ ایشان بی باك ودلیر کردد واجب است برین کس که تدبر کند درین حال نا بدید اید که بشهوت نزدیکتر است یا بحکمت وچون داد تدبر داده اید عیان شود که این همه شهوات است در وذرهٔ حکمت نیست حرص بر جمع دنیا از حکمت دور است وتواضع نمودن مر کسی را که طمع حطام ومنالی دنیا بود از وی از حکمت دور است وهمت از دید نقص خود ودریافتن فتنهاء نفس خود بسخن اراستن وبازار خرید وفروخت بردن از حکمت دور است سبیل مجاهدت

ایشان ازین معایب که یاد کردیم بر اندیشیدن واز قران مجید برخواندن و الشعراء یتبعهم الغاوون الایه واز دیوان سید ولد ادم صلی الله علیه وعلی اله وصحبه وسلم برخوانند لان یمتلی جوف احدکم قیحا خیر من ان یمتلی شعرا وانه وی معاملت طریق مجاهدت ایشان انست که از اندیشیدن شعر باندیشیدن دین شوند واز خواندن شعر بخواندن قران کریم ایند و از متبوعی کلام وسخن بتابعی حکم دینی وکلام دینی ایند چون اینجا رسند ابتداء معاملت دینشان درجهٔ سیم ان بود که میل او از علوم بعلم نجوم وطبایع بود در تحفظ این علوم وجمع کردن کتبش وتدبر در حقایق واسرار ان حریص بود وبحقایق واسرار دین نادان بود وچنان داند که مغز علوم انست که او دارد طریق مجاهدت این طایفه از راه فکر انست که یقین کند که راه فلسفه نه راه پیغمبران است علیه الصلوة والسلام اکر کویند ما هم با حقایق علم فلسفه ایم وهم با علم پیغمبرانیم وعیان وقت بما راه یابد که منکر علم پیغمبران باشیم کوییم راه این متعلقهٔ شرك بر شرکت وان دیدن کارهاست از اسباب وعلل وراه پیغمبران توحید بر توحید است نادیدن کارها از اسباب وعلل وتا عقل در معنی وارد غیب از خود فائت نباشد ونیست وجود خود نیابد نه راه است ونه راه رونده تا از درکاه مالك الملوك جل ذکره برق از بروق قرب وشعاع از شهود بر جان طلب وی نزنند اکاه نشود که راه رفتن نه کار زیرکی وعقل است باید که از علوم فلاسفه کناره کند واز نیان وعیان ایشان کناره کند ودست بسنت مصطفی

صلوات الله وسلامه علیه زند وچنانك ترتیب ریاضت دین است کار پیش کیرد وبران بایستد ومواظبت نماید تا بداند که یافتن کارها ودیدن حقایق بر وجهی دیکر است واین سه درجه که یاد کردیم منزل دوران است از علوم شرع ومنزل نزدیکان بعلم شرع چون مفسران وچون محدثان وچون مذکران بر سه حال میکذرند حالت اول مفسران انست که اقوال مفسران کذشته یاد کیرند ونقل کنند وغایت کار همین دانند واین خود را از اصحاب شناسند وروزکار درین دو چیز یاد کرفتن ونقل کردن بسر برند واجب است برین طایفه که اکاه کردند از علم دین وعمل دین علم دین کمترین رتبت وی انست که جمع میان دو قول متضاد کنند ودر تفسیر اقوال متضاد واقوال مختلف بسیار است بعضی بلفظ عربیت لایق تر وبعضی بسیاق قصه لایق تر بعضی حکمت بندکی بود بعضی نشان ربوبیت بود بعضی دور از الفاظ ودور از سیاق بود وچون همه اقوال بر یك وجه نقل کنند شنونده را مشکل شود وسرکردانی وحیرت پیش از فایده ونفع بود وعمل دین کمترین مقامی از وی معاملت است ومعاملت انست که جمله فرایض قالبی وقلبی بجای ارد انکاه بحفظ اقوال ونقل ان مشغول شود کی روا دارد مسافر راه حق سبحانه که خود برهنه بود ودیکرانرا لباس میدوزد واجب است برین طایفه که تامل کنند در کار خویش کویند از ما بندکی طلب کرده اند نه قال ونه قیل وقبل از نقل بفعل ایند واز فعل بصدق ایند واز صدق باخلاص واز اخلاص به بری وتسلیم انکاه اکاه شوند که چه

دارند وجه ندارند پاکند یا آلوده و چون کسی اصول علوم را محکم نکرده بود و بفرع مشغول شود ممکور و مغرور بود **حالت دوم مفسران** انست که با آنکه یادگیرندهٔ اقوال دیگران باشند با فهم و درایت باشند و در شناخت عربیت در کمال رتبت باشند و از نیک و فهم نصیب وافر دارند و از شناخت مذاهب و عقاید با حظی بلیغ باشند در یابندهٔ امر و نهی و جدا کنندهٔ حق از باطل و بدعت از سنت باشند اما باید که با این مقدار کار بسنده نکنند و بدانند که سماع هر کس باندازهٔ محل سماع وی بود و فهم هر کس در خور مشرب وی بود هر طبقهٔ از طبقات اهل دین را فهمی است جداگانه مخصوص با ایشان مخصوص اند بفهم تقوی که پیشهٔ ایشان است و عباد مخصوص اند بفهم عبادت و بر قیاس محبان و مکاشفان مخصوص اند بفهم محبت و سریرت طریقت امثال و حکم در کتاب عزیز بسیار است لیکن جمال خویش جز بطالب صاحب بصیرتی نماید اعلام بر وحدانیت و دلایل بر فردانیت در کتاب کریم بیرون از شمار است لیکن خورشید مجد وی جز بر مجردی مفردی واحدی نتابد اهل لغت تا لغت پیش نروند و اهل فقه تا حلال و حرام پیش نروند و اهل کلام تا شناخت جبر و قدر و تشبیه و تعطیل پیش نروند و این همه مقدمهٔ علم اقدام است و علم اقدام که مقصود سالکان راه حق است سبحانه • آن خوف و رجا و شکر و صبر و شوق و ارادت • و محبت • و زهد • و ورع و یقین خایفان • و راجیان • و شاکران • و صابران و مشتاقان • و عربیان • و محبان دانند • و بینند که عمال این اقدام اند

وباسندهٔ این منازل و مفسران اول رضی الله عنهم ازین اقدام خالی نبوده اند عبد الله بن عباس رضی الله عنهما از صدر اول رضی الله عنهم اجمعین سابق آمد با قدام که داشت از درگاه سید عالم صلی الله علیه و سلم بزیادتی فهم مخصوص بود تابعیان رضوان الله عنهم مایهٔ توانگری بیشتر از وی یافتند هر چند که هر یکی باندازهٔ دین خویش تو تقوا و قدمها داشتند قرنا بعد قرن اقدام کم میگشت و نقل زیاده می شد روندگان در میکدشتند و دیگران بشنوده و از ایشان قناعت میکردند تا قرن ما که جهانی بزیر بار آری قدم درست نیاید مرد بطال خالی از همه خصال را با مفسری چکار و مصطفی عالم صلی الله علیه و سلم فرموده من قال فی کتاب الله عز و جل برایه فاصاب فقد اخطا • رأی جای بود که سلطان هوای نفس و شیطان بود چون نهادهای بیشتر خلق روزگار ما نفسانی و شیطانی آمد جنبش ایشان در معنی قرآن جز رای چه بود فتوی قرآن اینست که • ان فی ذلک لآیات لکل صبار شکور • الایه • دیدن عجایب قرآن متفاوتست بر حسب مقادیر سالکان کمترین آنست که صابرند در بلا در ابتدا آنگاه شاکرند در بلا در انتها و از پس مجاهدت دل مشغول کشتن است و مقاتلت اعدا دل و عقل را میان بستن است و از پس این بکرا الله را که منزله اقدام مخلصان است دیدن است و از پس این قدم خود معلوم کردن است و از پس این از عیب دیگران بعیب خود آزاد شدن است چون مرد اینجا رسید ابتدا و حرارت ارادت حق سبحانه بدید آمده بود که از قطره از دریاهای قرآن آگاه شوند • اگر کوید شناخته بود • نابینا

بیش به بینایی بدل گشته بود • طبیب دلها بود • و روح جانها بود • و واجب آنست برین طایفه از مفسران که این نصیحت رد نکنند • و بدیدهٔ انصاف در وی نکرند • و خود را ازین مقامات و منازل مترلی طلبند • قدح آب که عرضه میکنند بر جهانیان و از چشنگی در کوه را ایشان رمق حیات نمانده است از آن قدح شربتی خود خورند • مشاطگی اغیار بشستن نجاست از خود بدل کنند • فرض و واجب بیش دارند • و سنت ببدعت آمیخته نکنند • تا مگر دعوی مسلمانی را بسلامت از عقبه بگذرانند • از فهم که خلفاء راشدین را رضی الله عنهم اجمعین بود در یافتن کتاب مهیمن از پس انبیا علیهم الصلوة والسلام کس را نبود زیرا که صفای سرشان و نقای قلبشان بیش بود لاجرم آگاهی از سر الهیتشان بیش بود و آنچ در میان خلق است اگر نه مقدمهٔ آن از ایشان بودی در یک آیت علم بندگی یا یک آیت علم آگاهی از آیات ربوبیت راه نبردندی عصا کشان سادات اند اگر دیگران عصا توانند داشت و نیند بتصرف نفسانی شهوانی در تقدیم و تاخیر اقوال پاکان سلف رضی الله تعالی عنهم و ازین اصل بود که امیر المومنین علی را رضی الله عنهم پرسیدند که شما را که اهل بیت مصطفی اید صلی الله علیه و سلم از وحی پاک و اسرار غیب ملک الملوک جل ذکره مخصوص کرده اند یا نی وی رضی الله عنه فرمود که مصطفی صلی الله علیه و سلم هیچ در وحی که بدو آمد از کس باز نگرفت و کس را بهیچ چیز مخصوص نکرد لیکن هر کس باندازهٔ فهم خویش در دریای وحی پاک نبوی مصطفوی صلی الله علیه و سلم غوص کردند و بقدر همت

خویش گوهر یافتند فهم عقبی زاهدان و عابدان را بود و فهم هنر و عیب خود مریدان را بود و فهم هستیها و نیستیها خود راه روان را بود **حالت سیم مفسران** انست که در حفظ اقوال گذشتگان و در شناخت عربیت و در معرفت مذاهب و عقاید در کمال رتبت باشند و در سیرت نیز متصون از صغایر باشند و دامن کشیده از صحبت فجار و آلودگان روزگار امتاع عمر این طایفه آن بود که باین مقدار بسنده کنند و بدانند که جایی که نادیدن نقایص حیلت بود و جهل باخلاق نفس و احوال قلب و اسرار سریرت بود دیدن معانی کتاب کریم که درین حجابها متواری است از جملهٔ محالات بود انصاف این مساله صدر اول و من بعدهم رضی الله عنهم دادند هر چند عالم و عباد بودند و محبان • و اولیا • و اوتاد • بودند علم قرآن از کاملتر کسی در رتبت دین طلب کردند کاملتر کسی از پس خلفاء راشدین رضوان الله علیهم اجمعین عبد الله بن عباس را رضی الله عنهم دانستند که چشمهٔ حقایق و خزانهٔ اسرار بود و این منقبت و مرتبت او را از موهبت حضرت جبار بود جل ذکره لیکن بدعوت سید اخیار بود صلی الله علیه و سلم که چنین فرمود اللهم فقهه فی الدین و علمه التاویل و التنزیل در نسب علی بود • و در منزلت ولی بود • و در معاملت وفی بود و در علانیت تقی بود • و در سریرت صفی بود • و در علم آموختن و مال بذل کردن سخی بود • با این همه رتبت از وی پرسیدند از آیت • ان الذی فرض علیک القران لرادک الی معاد • گفت ندانم درجات اهل معنی بسیار است و درجات اهل عربیت بسیار و درجات اهل معرفت بسیار و مذاهب امت در عقاید

وفروع بسیار وایج مجتهدان امت رضی الله عنهم اجمعین از معانی
وحقایق استنباط و استخراج کردند در حصر و عد نیاید فمن اصاب فله
اجران ومن اخطاء فله اجر واحد واین راهی است کشاده تا نفخ صور و
این منقبت و شرف این امت است زادها الله تعالی شرفا از میان همه امتان
و از مهتر عالم صلی الله علیه وسلم منقولست که علماء امتی کانبیاء بنی
اسرائیل اما با این همه باید دانست که معلم بحقیقت حق است سبحانه
هر کس باندازهٔ صفاء فهم مدد میدهد هر که صافی فهم تر مدد علم وی
از درگاه حق سبحانه بیشتر و از اینجا بود که سید انبیا صلی الله علیه وسلم
از همه انبیا علیهم الصلوة والسلام عالمتر بود که بدل از همه پاکتر و صافی
تر بود زیادتی علمش از زیادتی نقاء قلب و صفاء سرش بود قال
الله تعالی • وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وعلی
الجمله نبوت آگاهی است و ولایت آگاهی است و حکمت آگاهی است و علم
آگاهی است آگاهی نبوت مثال آفتاب درفشان است زیرا که هم بخشش و کوشش
سرهست و هم بخشش و کوشش سرهست • و آگاهی ولایت مثل بدر تابان است
زیرا که بخشش سر تنهاست • و آگاهی حکمت بر مثال قمر و هلال در زیادت
و نقصان است و آگاهی علم بر مثال نجم ایستاده و روان است انبیا
علیهم الصلوة والسلام بنور آفتاب اسرارها بینند که اولیا نه بینند
و اولیا رضی الله عنهم بنور بدر چیزها بینند که حکما نه بینند و علما
بنور نجم و کواکب قدمها دریابند که عامهٔ مومنان درنیابند قد علم کل

اناس مشربهم طریق این سه طایفه از مفسران انست که درین حروف بانصاف
تامل کنند و یک ستر از سترهای اقدام سالکان از پیش بر اندازند و زیرکی
و خویشتن داری گذارند بروش که واجب دینست مشغول شوند و چون
چیزی از تفسیر بخوانند از بهر عمل خوانند و دعوی تصرف در قرآن از
سر برون کنند بار خدای عز وجل هیچ خاین را خزینه داری جوهر دین ندهد
و هیچ سر از اسرار ملک ورا اشراف ندهد و معاملت که کمتر از مشاهدت
اسرار است از وی دریغ است چگونه زینت مشاهده بوی دهد از معاملت
تن ابتدا کنند انگاه بمعاملت دل روند انگاه بمعاملت سر روند انگاه
بمعاملت جان روند وما التوفيق الا من الله العزيز الكريم و همچنین منزلت
محدثان بر سه حال میگردد یک حالت ایشان انست که جمله همت ایشان
و غایت مراد ایشان همین سماع اخبار بود و بر نظرا و اقران فخر کنند گویند
فلان شیخ و فلان شیخ را دریافته ایم و سماع کرده هزار و دو هزار
فرسنگ پیموده ایم تا حدیث را بطریق عالی و اسناد بلند شنوده ایم و بود که
قدح کنند در بزرگان در علم دین و حدیث شرط مزید این طایفه انست
که بیندیشند که اسناد غایت کار بندگان با رخدای تعالی نیست ورای
اسناد و سماع متن حدیث است و ورای علم متن حدیث شناختن امر
و نهی است و دانستن ثواب و عقابست و اگاه شدن از امثال و عبرت
و ورای این امتثال امر و نهی است و عبرت در آیینهٔ امثال نگریستن و ورای
این خلوص در گزاردن طاعت است و بیداری باز ایستادن از خطیئت است

چون این مقامش درست شود اول مقام بندگی حق سبحانه واین در درجه
نقص و عیب بود انجا که همت بود و عین بصیرت کشاده بود چون این
اندیشه مشرب وی شود و بجستن عوالی اخبار بسنده نکند روی
بمعاملت اخیار آرد و بداند که علم از بهر عمل است و وی هنوز در مقامات
علما سیر هست بعلم نرسیده است چگونه دلال و مخنث بود حالت دوم
محدثان انست که محدث روی در علم رجال آرد و صحیح از سقیم جدا
کردن گیرد از مرسل و مسند باز داند و عمر را در این بسر برد و دل
بکار خویش بر ابنا روزگار و چون بهمین بسنده کند بر مثال کسی باشد
که خاک تیمم کرد میکند بجستن آب و هرگز تیمم نکند در همه احوال سماع
از بهر شناخت باید و شناخت از بهر کار باید و کار از بهر رضاء ملک جبار
جل ذکره باید و چون چنین نبود عمر ضایع بود و روزگار رهبر بود
و حساب عمر در قضا بود فانا لله وانا اليه راجعون چه دوستاری عجب
بخود از قدمگاه عام تا کار به بندگان خاص رسد حالت سیم محدثان
ان بود که محدث دانا بکمال بود و عالم بمعانی و اسرار بود و جملهٔ همت
وی باملا و تصنیف مشغول بود پیوسته باملا و تصانیف مشغول شدن
در همهٔ احوال سرسعادت تماشناسد و تعجب و دلالی که دارد از روح
حیات سالکان راه حق سبحانه بس تر و اندک مایه دورتر بود و واجب است
بر وی که تدبر کند که اخ متجلی و عزیز بوی است سعادت کسی است که
از ادای فرض و واجب عین فارغ شده باشد اول فرایض پاک

کردن دل است از غل و غش برادران و از حسد و کینه تهی داشتن بر اعات
ایشان دوم اگاه شدن از مکرهای دیو و دستان وی است و شناختن
نفس و احتیال وی و دانستن هوا و دمیدن وی است و انگاه بمعاملت
و ریاضت ظاهر و باطن مترصد بودن است این هر دو دشمن را سیوم
شناختن دنیا و غرور وی است و معاملت کردن آفت حب دنیا جمع
دنیا باملا و تصنیف است با آنک شاید که چون تفتیش کند مضیع جمله
فرایض دل باشد و نیز از فرایض تن یکی احتیاط حرام و شبهت است و یکی
از غیبت و وقیعت در مسلمانان باز ایستادن است و تصنیف و املا
پس حقوق و واجبات است و چون با این همه شرطها بایستد هم جای
منزل کردنش نبود که راه بار خدای تعالی را نهایت پدید نیست و وی مقیم
بر راه است نه رونده راه است و این همه مقدمهٔ تطهیر دل است تا نشاسته
روشن اید و نقطهٔ دل و رای عالم است بدرجات مغرورتر از انکس که
بود که نه طهارت تن دارد و نه طهارت دل انگاه خود را قدوه و اسوه شناسد
در سنت و حفظ اخبار و آثار و خلافت مصطفی صلی الله علیه وسلم و معجب
شود و فخر کند سنت از پس فرض نیکو بود و فرض ظاهری و باطنی پیش از انست
که گفته شد و وی بعشر کار ناکرده باقامت سنت معجب شود ممکور و مغرور
بود و من الله سبحانه العصمة والتوفيق و منزل مذکران نیز بر سه حالی
گردد یک حالت مذکران انست که معظم غرض ایشان در تذکیر و موعظت
جاه در میان عامهٔ خلق • و قبول بنزد سلاطین • پدید امدن بود • سلاطین را

بجور و ظلم در ظهر غیب نسبت کنند • وچون ببساط سلاطین حاضر
اینده بهفت زبان مدح وثنا ساخته ونهاده ایشانرا کفتن کیرند سلا
از نیك مردان دریغ دارند • وظالمانرا هر روز چند بار خدمت کنند مجلسها
در شرح وحلال کویند • ودر کرفتن حرام جنك وخصومت کنند • آولیارا
جاحد • وزهاد را منکر • واهل معرفت را دشمن • وانکاه دعوی بندکی
خدای تعالی کنند • ودعوی عقل وحکمت کنند • ندیمان ظالمان • وحسن نفان
توانکران باشند • کار معاصی وخلاف فرمان حق را سبحانه بر دل مردم سهل
کنند • نفس اماره وشیطان رجیم را معاون شوند • آن درکاه حق سبحانه
همواره توقیع برات از عذاب میدهند • واین یك طایفه از مذکران بیشتراند
در روزکار ما • قدم در کمراهی نهاده اند • وخلق را کمراه میکنند • وخیال
وپنداشت ایشان این که کار دین آبادان میکنیم • کمترین چیز درین باب انست
که مذکر را بتکلیف • قصد نصیحت مومنان بود • وبزبان • وعبارت • باز
داشتن ایشان از معصیت • وخلاف فرمان بود • حق اکرچه تلخ بود اختیار
مذکران بود • باطل اکرچه شیرین بود کرین وی ازان بود • آتش هوا وشهوت
نشاند • نه آنك شهوت ساکن کشته را بجنباند • از قصها چیزی کوید
که در وی عبرت مستمعان بود • واز اخبار چیزی روایت کند که مجلسیان را
دران حث بر طاعت بود • واز اقوال مفسران قولی طلب کند • که دران دعوت
به بندکی بود • واز حکایات سلف حکایتی کوید که شنوندکانرا اینه دیدن
عیبها بود • منن والطاف وایادی حق سبحانه چنان کوید که مستمع کا مجل

شود • که چنین لطفی ازوی • ومن چنین بیوفاو کاه کرم شود که چرا تقیم
نکردم • بردرکاه این چنین لطیفی کریمی بروفا • وتا تواند باسرار قران و
سنت شعر کدایان ودروغ زنان نیامیزد • وحکایت فاسقان وجباران
وعاشقان دنیا بلطایف قران وحقایق سنت خلط نکند • وجهال مخالفت
کرفته را بسیاست تهدید دهد • ودلها سیه کشته را بکف عیوب تن صیقل
دهد • هرچه کوید از نقایص وعیوب نفس اوکه نخود نکرد • وانکاه بدیکران
نکرد • تا زبانه سرزنش وملامت را صد بار برخود زند • انکاه یکبار بر مستمع
زند • دل از نخوش آمد خلق برکیرد • وبه نیك آمد بدل کند • قبول حق در کفت
مواعظ فراموش کند • واقبال حق سبحانه درکزاردن امانت یاد کند • راستی
شنونده در شنودن بیند • وخود را زیر قدم شنونده در قدم صدق راست
کند • درباختن مجلس مال وتن ودل را در راه حق سبحانه آینه دل کند
وناراستی ونادرستی خود را بتوبه نصوح بدل کند • تواضع مردمان از بهر
خدای تعالی بیند • وکبر وعجب از سر بیرون کند • لم تقولون ما لا تفعلون
برخود خواند • در چشم اغیار خاشاك ضعیف دید • درخت بار در دیده
خود نکذارد • بل برکند • کمترین درجه واعظ اینست که یاد کردیم • اکر ازین
کم اید کشتن تنها وهلاك دلها بود • واین صعب جرمی بود کسی که قاتل تنی
بود • کارش بر خطر بود • کسی که هزار تن را کشد وهزار دل را • بنکر حالش
چکونه بود • کسی که از خود بمعرفت از هزار چیز یك چیز نداند پیدا کردن
خفتکان از خود چون داند • کسی که اورا بر حواشی عرض حاجات جای نبود دورا

بر بساط قرب پادشاه چون خواند • کسی که اورا بر درکاه انجا سی واتباع
کس نداند • دیکرانرا نزدیك کردن بقرب پادشاه چون تواند آوک
میدانی که دز راه روندکان دین راست انست که حرامها را چون بندل
کنان درکاه پادشاه شناسد واکر غلامی از غلامان سلطان دنیا بیرون که
نکرد از دو مخاطره چشم برکندنش بود ویم پیدا کردنش بود فکیف
که دست بوی دراز کند وسلطان دران حال دست دراز وی می
بیند هیچ وزیر وندیم را زهره نبود که در حق وی شفاعت کند قال
النبی صلی الله علیه وسلم الا ان لکل ملك حمی وحمی الله عز وجل محارمه
ومن حام حول الحمی یوشك ان یواقعه ومن اتقی المحارم فقد استبرا
لدینه وفی شرح السنه فی باب الاتقاء عن الشبهات اخبرنا عبد الواحد
الملیحی انا احمد بن عبد الله النعیمی انا محمد بن یوسف حدثنا محمد بن
اسمعیل نا ابو نعیم نا زکریا عن عامر قال سمعت النعمن بن بشیر رضی الله عنه
یقول سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول الحلال بین والحرام بین
وبینهما مشبهات لا یعلمها کثیر من الناس فمن اتقی الشبهات استبرا
لعرضه ودینه ومن وقع فی الشبهات کراعی یرعی حول الحمی یوشك
ان یواقعه الا لکل ملك حمی الا ان حمی الله عز وجل محارمه الا وان فی الجسد
مضغه اذا صلحت صلح الجسد واذا فسدت فسد الجسد کله الا وهی القلب
هذا حدیث متفق علی صحته اخرجه مسلم رحمه الله عن محمد بن عبد الله
نمیر عن ابیه عن زکریا اکر بندکان خدای عز وجل اکاه شوند از سیاستای

حدیث وبدانند که چه عنایت جهان فراخ برایشان تنك شود واز خجالت
وشرم ملك الملوك جل ذکره بسوزند لیکن فهم قران وفهم سنت در جهان
کبریت احمرست ودریافتن سر واشارت وحی پاك مشك اذفرست و
اکاه شدن از عتاب جبار ووعید قهار جل ذکره زمرد اخضرست واین ولایت
انبیاست صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین که سلطانان درکاه اند
وحلیتا ولیاست که امراء درکاه انبیا اند ودوم میدانی درکاه پادشاه
جل ذکره که برشاه راه روندکان دینست انست که طاعتها وخدمتها که حق
ولم کزاردنی ست بتمامی کزاردن واجب دانند اکر مردی وامها بکزارد وی
یکدینار بماند وخداوند وام خواهد که اورا بدان یکدینار بزندان کندا ورا
مسلم بود فکیف کسی که هزار دینار بروی بود ووی هزار دینار دارد
ویکی بوام دارند هد بلك نیمه بیشتر بدشمنان خداوند وام دهد بنکر
که حالش چکونه بود این مثال بیشتر اهل روزکارست نماز وام است اخ
از نماز کزارند قلب وناسره بود وبدل حاضر نباشند روزه وام است اخ
از روزه کزارند با غفلت وبهتان وغیبت وحرام خوردن بود چنین روزه
که ضمان تواند کرد که بپذیرد وبرین مثال میدان زکوة وحج وجهاد وجمله
فرایض طاعات واکر صورت بندد که کسی این وام بکمال بکزارد چنانك یکذره
در وی نقص نبود وغشی وخیانت نبود هنوز بیرون شهرستان امراء
دینست واز جمله عوام است واز این میدان تا میدان سابقان میدانهاء
بسیارست این کسی را که بداعی وواعظ حاجت است چکونه وعظ ودعوت

اورا بسد کسی که جامه بلید دارد ودست وبای بلید دارد وغم باکے
ندارد جکونه غم نجاست تو خورد. انکس که طاقت یکمن بار ندارد صدمن
وده وبیست من جکونه برد ارد مرغ برکنده بی پر جکونه برد واکر برد بدید
بود که جند برد. از سك باسبانی کوشت نیاید وازمبتلای بی بایکی درست
نیاید انکس که از خاین امانت جوید در بادیه بتوك رطب ترمیجوید و
انکس که از حریص ومحب دنیا وحسود وحقود واز بهر دنیا نصیحت طلب
کند ازمار وکزدم کزنده نصرت تن وراحت دل طلب میکند کرک درنده
وکشنده باصیدان نکند که سخن هوای ونفسانی بادل وحزین بندهٔ مومن
کند جان درحجاب انکه شود که بندهٔ خاین بانفس مومن بجنیانت صحبت
کند. سخن حکیم شنودن ویاد کرفتن حکمت است وشنودن سخن سفیه خوردن
شمشیر وخنجر است واجب است برین طایفه از مذکران که نصیحت برادر
دینی قبول کنند واکر کمراه کنند خود رابیش کمراه نکنند. وحزم انست که غم
خویش بخورند وباتکران هر دمان جهان نبرند وفردا را بامروز فراموش
نکنند وانبهر اتباع تن خود را کرفه دونخ نکنند وان معبودی خلق توبه
کنند ودرکاه خالق را سبحانه بندکی درست کنند این جهانرا ازسر
زهد وریغ بکارند تادران جهان ملك بدبیرا رند ندبیران کاشتهٔ
حضرت رحمان تعالی وتقدس یاد کنند. وهر جیزی که بکویند وهر
کاری که بکنند اورا عز وعلا نکاه دارند ورسولان اورا جل ذکره بدیدهٔ
حرمت نکرند ملك الموت را که خازن جان است یاد دارند وجان را آلوده

نکنند

نکنند اولخود را بند وموعظت کنند جون خود را راست کردند براست
کردن دیکران مشغول شوند. آن کفت کار طلب کنند واز کار اخلاص طلب
کنند ودر هر کار که باشند رضاء حضرت ملك جبار جل ذکره طلب
کنند از قدم خویش وفا. قدم زدن بر سنت مصطفی صلی الله علیه وسلم
طلب کنند جون تذکیر کویند صلاح دین شنونده نکرند نیك امدی معاد
وی اختیار کنند وبارزوی نفس وی نکرند هرجه مسکن هوا بود آن
کویند وما التوفیق الا بالله الکریم الستار الرحیم جل ذکره حالت دوم
مذکران انست که در قول وکفتار متحفظ باشند ودر کزاردن امانت
وعدو وعید بحسب طاقت متصون باشند صدق قول واکرجه تلخ
بود اختیار کنند وجندانك توانند از هزل وغزل وافسانه عاشقان
احتراز نمایند بند دادن ونصیحت کردن وزشتی معاصی کفتن
ونیکویی طاعت کفتن وعظ شناسند ومعایب دنیا وغرور وے
شرح دادن واحوال کور وقیامت وحساب وعذاب وعتاب بیان
کردن تذکیر دانند لیکن خانهٔ همسایه بجراغ خود روشن کنند و
خانهٔ خود را سیاه کزارند اکر همت این طایفه در راه دین بارخدای
عز وجل بلند بودی ابدا بنفسك ثم بمن تعول را کار بستندی
جراغ وشمع ومشعله دیدند بکوشیدندی تا اسرار ولطایف وشواهد
سلطنت بدیدندی واجب است برین طایفه که تدبر کنند که مذکر بیدار
کنندهٔ خفتکان است باید که بیدار بود وخفته بود مذکر جون دلیل

باید که بمنازل راه بینا بود نابینا را قایدی باید تا راه برد جکونه دلیل
دیکران شود طریق این طایفه از واعظان انست که اول دل را وعظ کنند
ونعمت بارخدای عز وجل اورا یاد دهند. وسر وجانرا که نظرکاه
ملکوت اعلاست از بهر مالك الملوك جل ذکره بیارایند انکاه دیکر جشمهارا
ازین اب نصیب دهند خلعتها که در کنجینهٔ علم ومعرفت ایشان بنام
دوستان ووفاداران است بخیلی نکنند وبمستحقان رسانند در جمله
جون دل غالب شد بر تن وعقل سلطان شد بر حس بدایت ارادت بود
وارادت جون ظاهر شد ترا اکاه کند که رفتن بحق سبحانه فاضلتر است
یا دعوت خلق حالت سیم مذکران انست که منکر از اخبار مصطفی صلی
الله علیه وسلم وتفسیر قران وسیر سلف صالح رضی الله عنهم اجمعین
باخبر بود واز ارتکاب کبایر ومعاصی برحذر بود وباداء فرایض وسنن
متجلی ومتزین بود در دل تخم خشیت وخوف خاتمت دارد ودر همت
سررا از لوث فضول دنیا دریغ دارد واین همه منقبت نقد وقتش
بود. وعشق نشر شریعت بر اندیشهٔ وی غالب بود وجنین داند که احیاء
خلق بنفس وی بود. وباز کشتن عصاة از معاصی بکفتار وی بود. و
مزه وطعم رفته کارها وعملها بفر اقبال وکد وی تازه بود جنین
بود بندا کسی که هرکز از خانه خواب خود هرکز سفر کرده نبود شجاعت مردان
در معرکه جانبازی عاشقان دیده نبود کاه کاه سوار کاه جوکان کاه
کوی سرکردان شده نبود. مرغ بے پر بروازجون کند. مرد بے بای ودست

بیکی

بیکے جون کند. درخت حنظل کی خرما بار ارد. ازسراب کرا دیدی که سیراب شد
سنك خاره اکرجه نرم بود طعام نشود. زهر کشنده اکرجه بشهد معجون است شفا
نشود. اکرجه هزار سال مادر بروری اول ترا زند. اکر صد سال هیزم بسیار
اتش برستی سرش هم بر تو زند جهان دیرینه عاشقان خود را کشنده است
شب وروز دربریدن جان زندکان کوشنده است. بهارے وفاد رجهان
سمرست کشتی جان سلامت است باد مخالف ساعتی بود. این طایفه از مذکران
راه نارفته خویش را فراموش کرده اند. وروی در راه دیکران دارند. بیشتر
خلق دشمن خودند ودعوی دوستی خود میکنند در دریای هلاکت خود را
انداخته اند وانرا سیاحت نام می نهند. بدست خود رك جان بقای خود می
برند وانرا عمارت جان خود می شمرند. این طایفه. باید که تامل کنند در کار
خویش نادیدنیها تمام دیده اند یانے وکردنیها تمام کرده اند یانے از خود
فارغ کشته اند تا بدیکران مشغول شوند که خودشان فرض عین است ودیکران
فرض کفایت وجون ایشان بجهان بصیرت نرسیده اند وبدیکران مشغول
شوند تارك عین اند ومشغول بکفایت واین ناروای شریعت وطریقت است مذکری
کسی را مسلم اید که بصیرت حدقهٔ حقیقتش کشاده بود همه جیزها جنانك
ان جیزهاست بدیده بود حجب واستار احرام واجسام وانوار بدیده بود
ومقامات کرام ملئکهٔ ملکوت اعلا را ببصیرت دریافته بود. این کسی داند
که جمال وراء جلال جه بود. این کسی داند که سلسلهٔ نفس وبند دل وستر
سر وحجاب جان جه بود. این کسی داند که عالم علم ومعرفت. وعالم عیان

بیکا

وبصیرت • وعالم عین وحقیقت جه بود • نفس سفلی را مقامات ومنازل
سفل وعلوی جند بود • دل علوی را پروازکاه در فضای درجات علوی سفل
جند بود • نفس که منقاد دل شود حیلتش جه بود • دل که از دستان ومکر
نفس رهد • علاجش جه بود • نفس سفلی را کشیدن بعالم علوی دامش جه
بود • دل علوی را کسستن از علایق سفلی زمامش جه بود • بازکشتیم باصل
سخن • این سخن که کفته شد همه ان مفسران ومحدثان ومذکران است • و
همه ان قرا وفقیهان • واجب است برهمه کویند کان علم که ازین اقتهای
متوارئ اکاه شوند • ونصیحت از برادر مسلمان شنوند • ومقابله بخصومت
وجدل نکنند • قران بهفت قرات خواندن • تطوع است یا فرض کفایت • و
از غیبت ونمیمت وحسد باك امدن فرض عین • علم وقایع مردمان
وحوادث ایشان اموختن تطوع است • یا فرض کفایت است • درحق کسی
که فارغ شده است از فرض عین • وهذا فرض عین • مانند حلال طلب
کردن • وحلال خوردن • وحلال پوشیدن • وازکبر وعجب • دور بودن
وبر برادران حسد نا بردن • وبعلم مباهات ناکردن است • وبوی دنیا
کسب ناکردن • بر تو مانده است • وتا از سلطنت نفس وهوا وشیطان
وغرور دنیا خلاص نیابند • باید که اعتقاد نکنند که عمل خالص حق را
جل جلاله کرده شود • از هزاران هزار مومن • یکی ازین دام نجات نیافت
وتا ازین سلطنت نفس وهوا وشیطان وغرور دنیا نجستند ذوق
وحلاوت حقیقت ایمان نیافتند • والله سبحانه المستعان • واکر از همه

معاصی دور شوی وبجمه طاعتها وامر ونهی که اموخته کار کنی • از عامه بهشتیان
باشی • خصوصیت خاصکان جز ان دور نه بینی • که ایشان سبق از همه
بصفای دل بردند • وصعب دون همتی باشد کسی را نام عالمیش بود • واز عامه
بهشتیان بازپس بود • اللهم لا تکلنا الی نفسنا وعلمنا ومعاملتنا طرفة عین
ولا اقل من ذلك واجعلنا ممن تمسك بحبل فضلك ویعتمد فی جمیع امره
علی جودك وکرمك ویتکل فی دینه ودنیاه علی طولك ولطفك یا ارحم الراحمین
ودر کتاب مرصاد العباد است للشیخ الامام العالم العارف الربانی شیخ
الطریقه نجم الحق والدنیا والدین ابی بکر عبد الله بن محمد الاسدی الرازی
روح الله تعالی روحه در فصل جهارم از باب پنجم که این باب در بیان
سلوك طریقت مختلفه است واین فصل جهارم در بیان سلوك علماست
از مفتیان ومذکران وقضاه وبنای کتاب مرصاد العباد بر پنج باب است
وجهل فصل جنانك در دیباجه کتاب مذکورست قال الله تعالی
والذین اوتوا العلم درجات وقال سبحانه انما یخشی الله من عباده
العلماء وقال النبی صلی الله علیه وسلم ان العلماء ورثة الانبیاء
وان الانبیاء لم یورثوا دینارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ
وافر اخرجه ابو داود والترمذی رحمهما الله رواه ابو الدرداء رضی الله عنه
وقال فی شرح السنة هذا حدیث غریب لا یعرف من حدیث عاصم بن رجاء بن
حیوة عن داود بن جمیل عن کثیر بن قیس عن ابی الدرداء رضی الله عنه بدانك
علم شریفترین وسیله است قرب حق را سبحانه • وصفت حقاست عز وعلا • وبوسیله

علم بدرجات عالیه می توان رسید • که والذین اوتوا العلم درجات
ولیکن بان شرط که • باعلم خوف وخشیت بود سر همه حکمتها وعلمها از خدای
تعالی ترسیدن است • وهرجند علم می افزاید خشیت می افزاید • جنانك
خواجه علیه الصلوة والسلام فرمود • انا اعلمکم بالله واخشاکم منه ونشان
خشیت انست که بان علم کار کند • وان وسیله درجات اخرت سازد • نه
وسیله جمع مال • واکتساب جاه • وتمتعات بهیمی • وعلم میراث انبیاست
علیهم الصلوة والسلام • وانبیا علیهم الصلوة والسلام • دو نوع علم میراث
کذاشتند • علم ظاهر • وعلم باطن • علم ظاهر علم نافع است که صحابه رضی
الله عنهم اجمعین • از قول وفعل خواجه علیه الصلوة والسلام کرفته اند
وتابعین • وایمه سلف رضی الله عنهم • تتبع ان کرده اند • وخوانده • واموخته
وبان عمل کرده • از علم کتاب وسنت • وتفسیر واخبار واثار وفقه از توابع
اینهاست • وعلم باطن معرفت ان معانی است • که بواسطه جبرئیل علیه الصلوة
والسلام از غیب الغیب • درمقام او ادنی • درحالت لی مع الله وقت زقه
جان خواجه علیه الصلوة والسلام می کردند که فاوحی الی عبده ما اوحی
وان ولایت نبوت جرعه از ان جامهای مالامال • برجان جکرسوختکان
عالم طلب ریختند • که ما صب الله تعالی فی صدری شیا الا وصببته
فی صدر ابی بکر رضی الله عنه • وهمجنانك علم ظاهر را انواع بسیارست علم
باطن را از ان زیادت است • جنانك علم ایمان • وعلم اسلام • وعلم احسان
وعلم ایقان • وعلم عیان • وعلم عین • وعلم توبه • وعلم زهد • وعلم ورع

وعلم تقوی • وعلم اخلاص • وعلم معرفت نفس • وعلم معرفت دل • وعلم
تزکیه نفس • وعلم تصفیه دل • وعلم فرق میان اشارت • والهام • وخطاب
وندای هاتف • وکلام حق سبحانه • وعلم مشاهدات • وعلم مکاشفات
وعلم توحید • وعلم تجلی ذات • وعلم تجلی صفات • وعلم مقامات • وعلم
احوال • وعلم قرب • وعلم بعد • وعلم فنا • وعلم بقا • وعلم سکر • وعلم
صحو • وعلم معرفت • وغیر ان علوم • یعنی که سالکان این راه بتعلیم معلم و
علم ادم الاسماء کلها حاصل شود • وعلما سه طایفه اند یکی انك علم ظاهر
دانند • دوم انك علم باطن دانند • سیم انك هم علم ظاهر دانند وهم علم باطن
واین نادر بود • ودر هر عصر اکر پنج کس در جمله جهان باشند بسیار بود بلك
برکه یکی از ایشان شرق وغرب عالم را فرا رسد وقطب بود • وعالمیان در پناه دولت
وسایه همت او باشند وعلماء ظاهر سه طایفه اند مفتیان ومذکران و
قضات اما مفتیان اصل دو استاند واهل نظر • وفتوی • واینها دو طایفه اند
یکی انك عالم دل وعالم زبان اند • ودل ایشان خوف وخشیت است • باعلم عمل
دارند • وبا فتوی تقوی ورزند • وتحصیل علم ونشر ان برای نجات ودرجات
کنند • ونظر از جاه ومال دنیا منقطع دارند • ایشان انهایند که خداوند
سبحانه میفرماید • انما یخشی الله من عباده العلماء • دوم انك عالم زبان جاهل
دل بود • در دل او از خدای تعالی خوف وخشیت نبود • ودر اموختن • ونشر
کردن نیت تحصیل ثواب اخرت وقربت حق عز وعلا نباشد • تتبع علم
بغرض تحصیل جاه ومال وقبول خلق • ویافت مناصب کند لا جرم • هوا بروی

غالب بود، وعلم او متابع هوا کردد، وکار بهوا کند، و بعلم عمل نکند، و بر علماء
متقی دین دار حسد برد، و در پوستین ایشان افتد، و بر ایشان افترا کند،
و در مقام بحث بجدل پیش اید، و ابا کند، و سخن بتوجیه نکوید، و حق را
کردن ننهد، وخواهد که بجلدی و زبان اوری حق را باطل کند، و باطل را
در کسوت حق نماید، و اظهار فضل کند، و در حدیث است که، اتقوا کل
منافق علیم اللسان یقول ما تعرفون ویفعل ما تنکرون، وخواجه علیه
الصلوة والسلام، فرموده اعوذ بك من علم لا ینفع، و علم لا ینفع دو نوع است
یکی علم شریعت چون بدان کار نکند نافع نبود اگرچه فی نفسه نافع بود،
دوم علم نجوم و کهانت، و انواع علوم فلسفه، که انرا حکمت میخوانند، و
بعضی را با کلام امیخته اند، و انرا اصول نام کرده تا بنام نیکو کفر و ضلالت
در کردن خلق عاجز کنند، و این نوع نیز غیر نافع است، و غیر نافع فی ذاته است
واگر بدان عمل کنند مهلك، و مغوی و مضل بود، و بسی سرکشتکان که باین
علم از راه دین جادهٔ استقامت بیفتادند بغرور انك ما علم معرفت و
شناخت حقیقت حاصل میکنیم، ندانستند که معرفت حق سبحانه بقرات
و روایت حاصل نشود، الا بروش و متابعت ظاهر و باطن حضرت مصطفی
صلی الله علیه وسلم چنانك حق سبحانه خبر میدهد وان هذا صراطی
مستقیما فاتبعوه، ولا تتبعوا السبل فتفرق بکم عن سبیله، ذلکم وصیکم
به لعلکم تتقون، پس متقی باید که ازین انواع علوم افات احتراز نماید
و در تخلیص نیت کوشد، تا فتوی که دهد، و درسی که کوید، و مناظره که کند،

نظر او بر ثواب اخرت و قربت حق سبحانه بود، و نشر علم و اظهار حق و بیان
شرع و تقویت دین کند، و نفس را از رعونت علم و الایش حرص و طمع که
مذلت علما در انست پاک کرده اند بیت الوده شد بحرص درم جان عالمان
وین خواری از کزاف بدیشان نمیرسد ٭ درد او حسرتا که بپایان رسید عمر
وین حرص مردریك بپایان نمیرسد ٭ در فتوی دادن احتیاط تمام بجای ارد
تا بمیل نفس، و غرض و غلبه فتوی ندهد، و اگر وقف در دست او باشد
در ان تصرف فاسد نکند، و مال حرام نستاند که چون لقمه اشفته بود حرص
و شهوت، و حسد، و ریا پدید آید، و هرچه در مدت عمر بسر برده است هبا
منثور شود، و از بدعتها باید که محترز باشد، و برجاده سنت و متابعت
سنت ثابت قدم بود، و بر سیرت و اعتقاد سلف صالح رود مذهب اهل
سنت و جماعت دارد و اوقات و ساعات خویش موظف کرده اند چنانك
از عمر عزیز هیچ در بطالت و هزل و لغو صرف نکند، بامداد چون نماز
صبح کزارد بذکر و قرائت قران مشغول شود تا افتاب براید، و بعد از نماز
دیگر تا بشب هم بذکر مشغول شود تا باشارت، واذکر اسم ربك بکرة و اصیلا
عمل کرده باشد که در ان خیر بسیارست، و چون افتاب طلوع کرد، دو رکعت
کزارد، و بتدریس، و افادت، و استفادت، مشغول شود، و چون از ان
بپرداخت نماز چاشت بپای دارد آن قدر که تواند، از دو رکعت تا دوازده
رکعت، بعد از ان بمصالح معاش خویش و فرزندان و اسایش و رعایت حق
ضروری نفس مشغول شود تا بین الصلاتین، دیگر بار به بحث علمی یا مطالعه

یا افاده مشغول شود تا اخر روز، پس بذکر مشغول شود، تا نماز شام کزارد و
اگر میان عشا پین احیا تواند کرد بذکر و قرات و اوراد سعادتی شگرف بود
و چون نماز خفتن کزارد سخن نکوید که سنت اینست، پس بمطالعه یا تکرار
مشغول شود تا دانگی از شب بکذرد، پس ساعتی روی بقبله بنشیند، و بذکر
مشغول شود، و چون خواب غلبه کند از سر جمعیت ذکر بر پهلوی راست
روی بقبله بخسبد، و بدل و زبان این دعا که سنت است بخواند، اللهم
انی اسلمت نفسی الیك و وجهت وجهی الیك، و لا ملجا، و لا منجا، و لا مفر
منك الا الیك امنت بکتابك الذی انزلت و نبیك الذی ارسلت پس بدل
و زبان ذکر میکوید تا بذکر در خواب شود، در خبرست هرکه بذکر و وضو خسبد
روح او را بزیر عرش برند، و بطاعت حق سبحانه مشغول باشد و هر
خواب که بیند صدق و حق بود، نوم العالم عبادة، این چنین خوابی است
پس جهد کند تا در میانه شب ساعتی برخیزد، و بنماز تهجد که سنت خواجه
است علیه الصلوة والسلام مشغول شود، و ان سیزده رکعت نمازاست
با وتر، و هرچند قرات درازتر خواند، فاضلتر بود، دیگر بار اگر خواهد بخسبد
تا وقت صبح برخیزد، و تجدید وضو کند، و بذکر مشغول بود، تا وقت نماز
و باید که ازین تعبدات، بر صورت بی معنی قانع نشود، و پیوسته نفس را
از نوع مجاهدت فارغ نکذارد، و دل خویش را باز طلبد، و انچ در فصول
باب معاش از تزکیهٔ نفس و تصفیهٔ دل و تجلیهٔ روح شرح داده ایم بقدر
وسع حاصل کند، تا بتدریج، بعضی حقایق او را روی نماید، و اسرار کشف

شود تا از دولت این حدیث بی نصیب بیت در ره دین اگرچه ان نکنی
دست و پای بزن زیان نکنی ٭ اما انکه ازان سه طایفه اند یکی انها
که فصل چند سخنان مصنوع بی معنی یاد کیرند، که ان علم دینی در ان
هیچ نباشد و زبان بدان جاری کنند، و بغرض قبول خلق و جمع مال
در جهان میکردند، و بر سر منبر بمداحی ملوك و امرا و وزرا و صدور و اکابر
و اصحاب مناصب مشغول شوند، و برجای پیغمبر علیه الصلوة والسلام
دروغ و بدعت روا دارند، و تو رایج خواهند ناکاه بود که از درویشان
بحکم بستانند بدل ناخوشی، و از ظالمان مال بستانند، و احادیث مصنوع
و مطعون روایت کنند، و کویند حدیث صحیح است، و خلق را بجاهای
مذموم کویند، و بر خوش امد ایشان سخن رانند، و خلق را در بدعت و
ضلالت اندازند، و کاه بود که تعصبها کنند، و فتنها انکیزند، و عوام را
بر تعصب اغرا و اغوا کنند، اینها از قبیل علما عالم زبان جاهل دل اند
و اتش افروز دوزخ ایشانند، دوم طایفهٔ ائمه صالح اند که سخن از مهر
خدای عز و جل و ثواب اخرت کویند، و از بدعت و ضلالت دور باشند
و از تفسیر و اخبار، و اثار، و سیر سلف صالح کویند، برجادهٔ سنت و سیر
صالح و خلق را بوعظ و نصیحت و حکمت بخدای تعالی و جادهٔ شریعت
و توبه، و زهد، و ورع، و تقوی خوانند، چنانك حق تعالی میفرماید، ادع
الی سبیل ربك بالحکمة والموعظة الحسنة، نه خلق را بجا مذموم دلیر
کرداانند، و نه در مبالغت تخویف از کرم حق سبحانه نومید کنند که آن هم

مذموم است وخود را بالایش طمع دینوی ملوث نکنند تا کلمه الحق
تواند گفت وسخن بی طمع موثر آید که چون حب دنیا وطمع آلوده بود سخن
هم آلوده باشد وازمنشاء نفس آید نه از آیت حق بود نه دل آید که بزرگان
گفته اند انچ از دل آید بر دل آید وعبدالله بن عباس رضی الله عنهما
از خواجه علیه الصلوة والسلم روایت میکند که فرمود علماء هذه
الامة رجلان رجل اتاه الله تعالی علما فبذله للناس ولم یاخذ علیه
طمعا ولم یشتر به ثمنا فذلك یصلی علیه طیر السماء وحیتان الماء
ودواب الارض والکرام الکاتبین یقدم علی الله تعالی یوم القیمة سیدا
شریفا حتی یرافق المرسلین ورجل اتاه الله تعالی علما فی الدنیا فضن
به عن عباد الله تعالی واخذ علیه طمعا واشتری به ثمنا یعذب حتی
یفرغ الله تعالی من حساب الخلایق این جمله را شناسند علماء دین
وانحرص دنیا وطلبان بدین احتراز نمایند که درین باب وعید بسیارست
بر این اقتصار نمودیم چون مذکر دنیا طلب نبود وباین شرایط وآداب
وامراد که معنی را نموده آمد قیام نماید او را نصایب دکه یرفع الله الذین امنوا
منکم والذین اوتوا العلم درجات در روایت می‌رند از ابن عباس رضی
الله عنهما که علما را بر مومنان فضیلتاست بهفصد درجه میان هر
درجه پانصد ساله راه هر نصیحتی و وعظ که چنین عالم فرماید بهر
حرفی او را قرنی و درجتی حاصل می شود وهرکس که بواسطهٔ وعظ او توبه
کند و بطاعت اید وروی بحق سبحانه ارد جمله درکفهٔ حسنات او باشد

روز قیامت سیم طایفه مشایخ اند که بجذبات عنایت حق سبحانه
سلوك راه دین وسیر بعالم یقین حاصل کرده اند واز مکاشفات الطاف
خدای ندی علوم لدنی یافته اند ودر پرتو انوار تجلی صفات حق سبحانه
بینای حقایق واسرار گشته اند ودر احوال ومقامات وسلوك راه حق سبحانه
وقوفی تمام یافته اند واز حضرت عزت سبحانه وولایت مشایخ بدلالت
وتربیت خلق ودعوت بحق عن وعلا مامور گشته اند بعد از انك عمری
واعظ نفس خویش بوده اند که عظ نفسك ثم عظ الناس والا فاستحی منی
وان واعظ الله سبحانه فی قلب کل مومن قبول وعظ کرده ونکمین گاه مکر
وحیلت نفس نگاه داشته بحکم وفرمان وبدعوت خلق مشغول شده اند
وخلق را از خرابات دنیا وخم شهوات ومستی غفلات بحظایر قدس
ومجلس انس ومقعد صدق وشراب طهور وتجلی جمال ساقی وسقیهم
ربهم شرابا میخوانند بحکم وذکرهم بایام الله وایشان را از ذوق مشارب
مردان میچشانند وسلسلهٔ شوق ومحبت در دل ایشان می جنبانند
وبحسب عقل وشناخت وذوق وشوق هر طایفه از شریعت وطریقت و
حقیقت بیان میکنند تا هرکس حظ ونصیب خویش بقدر همت خویش
برمیدارند که قد علم کل اناس مشربهم واگر مرغ جانی که از آشیانهٔ یحبهم
طیران کرد بر شبکه ارادت می افتد وبدانهٔ یحبونه در دام بلاء عشق بند
می شود ان شهباز سپید باز را که سخت عزیز وبدیع افتاده است در
گوزیگاه خلوتخانه میکنند وچشم هوای نفس ورا از مرادات دو جهانی

برمی دوزند وبطعمهٔ ذکر پرورش میدهند تا انگاه که وحشت التفات
بماسوای حق سبحانه ازو منقطع شود ومقام انس حاصل کند ومستعد
ومستحق ان شود که نشیمن دست ملك را شاید اینها خلاصهٔ آفرینش
وخلیفهٔ حق اند سبحانه ونایب ومیراث دار انبیا اند علیهم الصلوة و
السلم که علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل دیدهٔ هرکس بر جمال وکمال
ایشان نیفتد که در زیر قباب غیرت حق سبحانه وتعالی متواری گشته اند
نظم مردان رهش زنده بجان دگرند ٭ مرغان هواش زاشیانی دگرند
منگر تو بدین دیده بدیشان کایشان ٭ بیرون ز دو کون در جهانی دگرند
خلق از ایشان همین سر و ریش بینند که از خود قیاس ایشان بر خویش
ودیگران کنند وایشان را واعظان وعالمان را عالمان شمرند
وندانند که لا یقاس الملایکة بالحدادین اما قضاة هم بر سه طایفه اند
چنانك خواجه علیه الصلوة والسلم میفرماید القضاة ثلثة قاضیان
فی النار وقاضی فی الجنة بریده رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال القضاة ثلثه واحد فی الجنة واثنان فی النار
اخرجه ابوداود رحمه الله وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم
اذا حکم الحاکم فاجتهد فاصاب فله اجران واذا حکم فاجتهد واخطا
فله اجر قال راویه فحدثت ابا بکر بن حزم وقال هکذا
حدثنی ابوسلمة عن ابی هریرة رضی الله عنه اخرجه البخاری ومسلم وابو
داود رحمهم الله خواجه علیه الصلوة والسلم فرمود قاضیان سه اند

دو در دوزخ ویکی در بهشت اما انکه در دوزخ اند یکی انست که بعلم
قضا جاهل باشد واز سر هوا ومیل نفس قضا کند او در دوزخ است
دوم انك بعلم قضا عالم بود اما بعلم کار نکند بجهل وهوا کار کند
ومیل ومحابا کند وجانب خلق بر جانب خدای تعالی راجح نهد ورشوت
ستاند وکتابت وسجلات وعقود وانچه بقباله دهد ودر مال
مواریث وایتام تصرف فاسد کند وباطل را حق نماید وحق را بپوشاند
وتصرف در اوقاف بنا واجب کند ومناصب ومساجد ومدارس و
خوانق بعلتها وغرضها بنا اهلان دهد وتقویت اهل دین نکند وکار
احتساب وامر معروف ونهی منکر مهمل گذارد وانچ بابواب البر تعلق دارد
وبر قاضی واجب بود غمخوارگی ان ضایع گذارد وباین جمله مستوجب
دوزخ شود واما ان قاضی که در بهشتاست مگر قاضی بهشت است
والا انك در دنیا قاضی بود رعایت حقوق بر وجه خویش کجا تواند کرد
خواجه علیه الصلوة والسلم از اینجا فرمود من جعل قاضیا فقد ذبح
بغیر سکین این ضعیف در بلاد شرق وغرب قریب سی سال است که میگردد
هیچ قاضی نیافت که ازین آفات مبرا ومصون باشد الا ما شاء الله عز وجل
مع هذا اگر ازین خصال ناپسندیده پاك ومبرا بود وبضدان بخصال حمیده
موصوف باشد وبر جادهٔ شریعت بود وبان سیرت وسریرت که شرح داده
آمد عالم دل بود واوقات خویش بدان اوراد آراسته دارد ومیان مسلمانان
حکومت بر سنت وسیر سلف صالح رضی الله تعالی عنهم کند ولی من اولیاء

الله عز وجل باشد وخاص وكزیدهٔ حق سبحانه بود و هر حكومتی كه
بحق كند وهر شفقت كه باحوال خلق ورزد وهر اقامتی كه در حدود شرع
بجای آرد درجتی وقربتی ورفعتی یابد و نادرهٔ جهان بود و بدو تقرب
نمودن وتبرك جستن واجب باشد ابو هریره رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال من جعل قاضیا فقد ذبح بغیر
سكین وفی روایة من ولی القضاء اخرجه ابو داود رحمه الله وفی
روایة الترمذی رحمه الله من ولی القضاء او جعل قاضیا بین الناس
فقد ذبح بغیر سكین ومعنی هذا الكلام التحذیر من طلب القضاء و
الحرص علیه والذبح الذی یقع به اراحة الذبیحة وخلاصها من الالم
انما یكون بالسكین واذا ذبح بغیر سكین كان ذبحه تعذیبا فضرب به
هذا المثل لیكون ابلغ فی الحذر ولیعلم ان الذی اراد به ما یخاف
علیه من هلاك دینه دون هلاك بدنه ابو هریرة رضی الله عنه ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال من طلب قضاء المسلمین
حتی یناله ثم غلب عدله جوره فله الجنة وان غلب جوره عدله فله
النار اخرجه ابو داود رحمه الله انس رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال من ابتغی القضاء وسال فیه شفعاء
وكل الی نفسه ومن اكره علیه انزل الله علیه ملكا اخرجه الترمذی
رحمه الله وفی روایة ابی داود رحمه الله قال سمعت النبی
صلی الله علیه وسلم یقول من طلب القضاء فاستعان علیه وكل الیه

ومن لم یطلبه ولم یستعن علیه انزل الله تعالی ملكا یسدده ومن افراد
الاسامی فی رجال صحیح البخاری رحمه الله المفضل بن فضالة بن
عبید الحمیری المصری قاضیها سمع عقیل بن خالد روی عنه حسان بن
عبد الله الواسطی وقتیبة بن سعید قصر الصلوة وفی فضائل القرآن
توفی سنه احدی وثمانین ومایة وكان قتیبانیا سكن مصر وكان
قاضی مصر وكان اصحاب الدعوة وقتبان موضع بعدن من بلاد الیمن
وحدیث المفضل فی الصحیحین وابنه فضاله بن المفضل واخوه عبد الله بن
المفضل والله سبحانه الموفق لما یحب ویرضی باز كشتیم باصل
سخن ذات الحق سبحانه من حیث یعلم نفسه ویجهله غیره اهل
شهود چون بغیب هویت نكرند همه بطون واجلال بینند سبحان
الملك القدوس سبحان من لا یعلم ما هو الا هو سبحانك ما عرفناك حق
معرفتك وچون بمظاهر موجودات نكرند همه ظهور واكرام بینند
سبحان من ظهر فی بطونه وبطن فی ظهوره چون دیده بنور معرفت شهودی
بینا كردد این معانی وحقایق اهل شهود ظاهرتر از ادراك اولیات
شود همه عالم اثار صنع وی است جل ذكره وقال بعض العرفاء
رحمهم الله حق سبحانه هم قریب وهم بعید هم ظاهر وهم باطن
اكر تقدیرا كسی هزار بار هزار سال عمر یابد ودر هر نفسی هزار قدم بركیرد
وهر قدم چندان بود كه از بالای عرش تا تحت ثری بذات مقدس حق
سبحانه نتواند رسید بلك رسیدن بدان حضرت جل ذكره محال است

ابد الآباد چون بعد معنوی چنین باشد ان قرب كه اشارت بان قرب
باین معنی فرمود كه ونحن اقرب الیه من حبل الورید ودیكر فرمود و
نحن اقرب الیه منكم ولكن لا تبصرون چه نشان دارد تا كسی اكر این
سوال كند كه چون در كل كاینات هیچ ذره از ذرات از ذات مقدس
او سبحانه دور نیست لازم اید كه حق سبحانه بذاته در مواضع قذره
هم باشد واین سخن سخت شنیع ومستنكر می نماید جواب ان است كه كذشت
ومثال این معنی انست كه افتاب بر پاك وپلید همی تابد یكسان ودر هر
یك اثر استعداد وقابلیت اوست ظاهر میكرداند وافتاب را نه از بوی
خوش مشك وعنبر وپاكی ان هیچ افزودنی ونه از ناپاكی نجاسات و
قاذورات هیچ نقصانی همه نجاسات وقاذورات را حق سبحانه
می افریند وجمله را از وی نكاه می دارد بی حفظ او سبحانه بقای این همه
محال است این همه میكند واز این همه هیچ عیبی ونقصانی بذات
پاك وصفات مقدس او جل ذكره راه نمی یابد وچون سخن در ذات وصفات
رود ادب نكاه داشتن واجب بود نه بینی كه ابراهیم علیه السلام
كفت واذا مرضت فهو یشفین اكرچه بیماری جز او سبحانه كس نتواند داد
مرض را ابراهیم علیه الصلوة والسلام بخود اضافت كرد وشفا را بخداوند
سبحانه ودر ترجمهٔ عوارف در باب اول كه در بیان اعتقادات است
در فصل پنجم در كلام الهی است هیچ شك نیست كه قدر ومرتبهٔ هر
كلام بحسب مقدار متكلم بود هرچند متكلم رفیع پایه تر كلام او رفیع تر

وپایه او منیع تر وچون ذات قدیم متفرد است بجلال وعظمت كلام او
همچنین متفرد بود بجلال وعظمت واكرچه از روی افادت ونفع بمردم
نیك نزدیك است لكن از جهت رفعت مرتبت وعلو منزلت بغایت دور است
برمثال افتاب كه بجرم از خلق دور است وبشعاع وحرارت نزدیك اكر
باثار ومنافع ان نكری در غایت قرب وظهورش بینی واكر بكنه حقیقت او نكری
در نهایت بعد وبطونش یابی هو قریب هو بعید هو ظاهر هو باطن
ومن كلام بعض العرفاء ایضا رحمهم الله فی تحقیق المكان والزمان
اما معرفة المكان بدانك یك قسم مكان جسمانیات است ویك قسم مكان
روحانیات است وجسمانیات یا كثیف است یا لطیف یا الطف مكان جسمانیات
كثیف زمین است ومزاحمت ومضایقت در وظاهر است تا یكی فرا تر نشود
دیكری بجای او نتواند نشست وقرب وبعد در ومعلوم است نیسابور
مثلا نزدیكتر است وبغداد دورتر ودرین مكان از جای بجای شدن
بنقل اقدام وقطع مسافت بود اما مكان جسمانیات لطیف مكان
باد است ودرین مكان نیز مزاحمت است تا بادی كه در خانه باشد از منفذی
بیرون نرود بادی دیكر درنتواند امد لكن هر مسافتی كه بمدت دراز در
مكان جسمانیات كثیف توان رفت بمدت كوتاه در مكان جسمانیات لطیف
توان رفت مرغ چون درین مكان می پرد بساعتی چندان رود كه بمدتی
دراز بر زمین نتواند رفت واین مكان جسمانیات لطیف را هم بعد و
مسافت هست چنانك اكر در مكان باد خواهند تا مرغ از مشرق بمغرب

روح مدتی باید تا مکان جسمانیات الطف مکان انوار صوریتی است
جون نور افتاب وماهتاب وستارکان ومانندان وهرجه در مکان جسمانیات
لطیف دورست در مکان جسمانیات الطف نزدیک است وبرهان این انست
که جون افتاب سر از مشرق برزند همه در حال نور او بمغرب رسد بی درنکی
ونور اش وجز ان همین حکم دارد تا بدانجا که منقطع شود برهان دیکر
برین انست که جون شمع در خانه بری که بر باد ست نور شمع در خانه
منتشر شود بی انک باد را بیرون باید شد بس بدانستیم که نور را درمیان
باد مکان دیکرست لطیف تر از مکان باد که هرکز باد دران مکان نتوان
رفت بسبب کثافت و نه نیز نور در مکان باد تواند رفت بسبب لطافت
بر تقدیر خلو مکان باد ولیکن از غایت قرب این دو مکان بیکدیکر از
یکدیکر تمیز نتوان کرد و شناختن این جز براهین عقلی ومکاشفات
قلبی ومشاهدات سری ومعاینات روحی صورت نه بندد ومثال
دیکر بفهم نزدیکتر انست که بکوییم آتش ضد ابست بطبیعت وجمع شدن
آب باتش در یک مکان اجتماع ضدین است واین اجتماع واقع نیست
جون بدانستی بدانک در اب سوزان اتش موجود است وان اتش است که
دست می سوزد نه اتش را میان اب در مکان دیکرست جز مکان اب ودر
مکان اب اتش را درمیان اب مکان دیکرست جز مکان اب ودر مکان اب
اتش نیست ودر مکان اتش اب نیست از بهر انک اب واتش در یک مکان
جمع نشوند تا اجتماع ضدین لازم نیاید اما این دو مکان بیکدیکر

بغایت نزدیک است هیچ جزوی نیست از اب سوزان که توان کفت که این
اب بی آتش است یا این اتش بی اب است از غایت قرب این دو مکان بیکدیکر
از یکدیکر تمیز نمی توان کرد و نه متصل توان کفت و نه منفصل توان کفت
وجون این مکان جسمانیت الطف معلوم کردی بدانک درین مکان
مضایقت ومزاحمت نیست بخلاف مکان جسمانیات کثیف ولطیف
جنانک کذشت وبرهان این انست که که اکر یک شمع در خانه در ارے
نور ان شمع بهمه زاویهای خانه وهوای خانه برسد واکر صد شمع دیکر
هم در اری انوار همه در یک مکان جمع شود بی انک شمع اول را بیرون باید
برد و بدانک این مکانرا نیز بعد است ومسافت از برای انک نور افتاب
ان جب کثیف درنتواند کذشت وجون بعد مفرط شود منقطع کردد واما
امکنه روحانیات انواع ان بسیارست هرجند روح لطیف تر مکان او
لطیف تر وحاصل ان جهار نوع باز میکردد اول ملایکه موکلند
برین زمین وزمینهای دیکر که فرود زمین است وفرشتکان که بر دریاها
وصحراها وکوهها موکلند از بهر تربیت وانتظام عالم سفلی وروش ایشان
در صعود تا اسمان اول بیش نیست از انجا البته در نکذرند اکر به قدرت
کذشتن دارند ولکن از راه تربیت ایشانرا بداشته اند هرکز یک سر انکشت
بیشتر نشوند ومنا الا له مقام معلوم ودر درجات ومقامات ایشان تفاوت
بسیارست ولکن همه را در درجه اول شمرده شد تا سخن دراز نشود و
درجه دوم ملایکه اسمانها اند واهل هر اسمانی بر همان اسمان باشند

وهمچنین جمله عرش وحافین حول العرش که فرود عرش اند وتفاوت
مقامات ایشانرا نیز نهایت نیست واما روحانیات علی که در درجه
سیوم اند مقربان حضرت ربوبیت اند وازراه تفاوت صفت مراتب
ایشانرا نیز نهایت نیست ومقامات ایشان در عوالم غیبی است وایشان
قوی لطیف اند ولطافت ایشان تا بحدی است که اکر خواهند خویشتن را
از لطایف ملایکه که فرود ایشان است باز بوشند که هیچکونه ایشانرا
نتوانند دید از فرط لطافت در ایند از دیوار همچنانک از در در ایند ودر
امکنه ایشان هم نوعیست از بعد از بهر انک ایشانرا بحرکت حاجت است
اکرجه بیک جشم برهم زدن بمقصد رسند اما حاجت بحرکت منافی
کمال ایشان است در روحیت درجه جهارم درجه ارواح است ودرجات
ارواح متفاوت است بحسب تفاوت ارواح در لطافت وکمال در لطافت
روح انسانی است واین روح بغایت لطیف است وهیچ مخلوق بلطافت
بدرجه او نرسد وهیچ ذره از عرش تا تحت الثری از او دور نیست واورا
بحرکت حاجت نیست هرکجا جویی بیابی واو نه متصل است و نه منفصل
نه داخل نه خارج نه متحرک نه ساکن واین همه ببراهین عقل معلوم است
وبراهین عقل کسی را بکار اید که مکاشفات قلبی ومشاهدات سری
ومعاینات روحی ندارد جون افتاب معرفت طالع کشت بجراغ عقل
حاجت نیفتد روح انسانی جون بکمال رسد بمکان روحانیات کشد
در اتش شوند ونسوزند و در دوزخ در ایند از بهر راستی وعده وان منکم

الا واردها وبیرون ایند از دیوار در ایند جنانک از در در ایند وخود را
از جشم هرکس که خواهند بپوشند واین همه ممکن است و هست وخواهد
بود اما ممکن نیست وصورت نه بندد وروا نباشد که حق سبحانه
وتعالی در جیزی ازین امکنه جسمانیات وامکنه روحانیات که یاد کردیم
فرود اید یا بدان بیوندد یا برابر ان باشد یا هیچ مخلوق بعلو مکانت او
ودرجه قدسیت او جل وعلا برسد هو سبحانه مقدس عن کل ما لا یلیق
بجلاله من النقایص الکونیة مطلقا وعن جمیع ما یعد کمالا بالنسبة
الی غیره من الموجودات مجردة کانت او غیر مجردة وهو سبحانه وتعالی
وکمالاته الذاتیه اعلی من کل کمال یدرکه عقل او فهم او خیال ذات مقدس
بیجونش از نسبت زمان ومکان بری است ومتعالی وصفات باکش از شایبه
تشبیه وتمثیل عاری وخالی بیت ذات او نزد عارف وعالم
برتر از ما وکیف واز هل ولم ٭ باک از انها که غافلان کفتند
باکتر زانج عاقلان کفتند ٭ والخ در حدیث وارد است بروایت
انس رضی الله عنه یقول الله تعالی وعزتی وجلالی ووحدانیتی
وفاقه خلقی الی واستوائی علی العرش وارتفاع مکانی انی استحیی من عبدی
وامتی شیبان فی الاسلام ان اعذبهما والخ در حدیث دیکر وارد است
من قوله صلی الله علیه وسلم وعظمتی وجلالی وارتفاع مکانی لا یدخل
الجنة احد وقبله مظلمة وغیر ان از احادیث که عبارت ارتفاع اشارت
بعلو ذاتی است ورفعت مکانت وتقدس ذاتی اشارت بان رفعت است که

قالـــــ الله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش الآيه معيت روح
باجسد مثال معيت حق است سبحانه باكل كاينات من عرف نفسه
فقد عرف ربه بر روح از اعراض اجسام جون دخول وخروج واتصال
وانفصال وغيران جايز نيست فكيف برحق سبحانه وتعالى
ومن كلام بعض العرفاء رحمهم الله قالب ادمی مركب است از
جهار عنصر متضاد خاك وباد واب واتش واين هرجهار درقالب
ادمی جمع اند ومكان خاك درقالب ظاهر وعيانست ودرخاك
اب را مكانی ديكرست لطيف ولايق لطافت اب ودرين اب باد را مكان
ديكرست لطيف تر از مكان اب ودرين باد اتش را مكان ديكرست
لطيف تر از مكان باد وروح باهمه ذرهاء قالب بحقيقت موجودست
بی حلول درمكان حلول وانتقال از عوارض اجسام است وهيچ جيزی
از عوارض اجسام بر روح جايز نيست پس همجنين ميدان كه ذات
مقدس رب العالمين جل ذكره ولا اله غيره باهمه ذرهاء افرينش بحقيقت
موجودست بی حلول واتصال وانفصال وبی مماسه وبی محاذات با همه
بی همه از همه دور از همه نزديك نه متصل دور نه منفصل زهی
نزديك ودور وبی بند زهی حاضر وغايب بنده زهی جمال باكمال وناپينا
بنده زهی ناكذران درميان دل وجان زهی حاصل دل ودل از وی حاصل
درحديث است كه لم يسعنی ارضی ولا سمائی ويسعنی قلب عبدی المؤمن
انا جليس من ذكرنی وانا معه اذا دعانی وعن ابی هريرة رضی الله عنه قال

قالـــــ رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
انا مع عبدی ما ذكرنی وتحركت بی شفتاه اخرجه فی شرح السنة باسناده
عن الاوزاعی باسناده عن ابی هريرة رضی الله عنه الحديث وفی كلامه
ايضا رحمهم الله فی قوله سبحانه الرحمن علی العرش استوی بادشاهان
صورت حرم خاص باشد وباركاه عام كه نواختكان را خلعتها بخشند
ومجرمان را سياستها كنند وترتيب نظام مملكت درين باركاه عام بود
ودر حرم بادشاهان جز خاصان را بار نبود وعرش مجيد باركاه عام است
مر بادشاه را جل ذكره ولفظ استوی اشارت است بدوام ظهور بی احتجاب
افتاب همواره طالع است درنيمروز وغير نيمروز ولكن محتاجان بهره
از نور او دروقت نيمروز تمامتر كيرند استوا را امثال پيش ازين نتوان
كفت ولله المثل الاعلی ووراء اين جز ذوق ومشاهدت نيست ودر
حرم خاص جز انبيا واوليا را بار نيست حله حقيقت انجا بوشند بادشاه
عالم جل ذكره غيورست اسرار صمديت با هيچ جاحد ومعاند درميان
ننهد وجون بادشاه عالم تعالی وتقدس به بنده جيزی خواهد كه او را
بخود اشنا كند وبقرب خود ش بينا كرده اند وهناك ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر علی قلب بشر والله سبحانه الموفق وفی كلام بعض
كبراء العارفين رحمهم الله ما سوی الله سوی فما سوی الاجسم لكن الاجسام
مختلفة النظام فمنها الارواح اللطايف ومنها الاشباح الكثايف
ومن لا يقله مكان لا تقيده زمان اجعل اساس امرك كله علی الايمان و

التقوی حتی تبين لك الامور واياك ان تنخدع فان الشبه ما تظهر الا بصور
البراهين وفی كلام بعض العرفاء ايضا رحمهم الله فی معرفة الزمان و
معرفة معنی قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون الآيه
زمان نيز يا زمان جسمانياتست يا زمان روحانيات نوع اولـــــ كه
زمان جسمانياتست دو مرتبه دارد مرتبهء اولـــــ زمان جسمانيات
كثيف است واين زمان از حركات افلاك خيزد جنانك باد وامسال ودی
وامروز وفردا ودرازی وكوتاهی اين زمان روشن است سال درازست و
ماه كوتاه بنسبت با سال ودرين زمان ماضی وحال واستقبال بود ودرين
زمان مضايقت ومزاحمت باشد تا دی نرفت امروز نيامد وتا امروز نرود
فردا نيايد ومرتبهء دوم زمان جسمانيات لطيف است وان زمان جنيانست
وهرجه درزمان جسمانيات كثيف درازست درين زمان كوتاه است
وهركه درين زمان كار كند بروزی جندان كار كند كه بماهی يا بسالی
درزمان جسمانيات كثيف نتوان كرد جنانك شنوده از سرعت كار جن
وشياطين ونيز فرزندان جنيان بروزی جندان ببالند كه فرزندان
ادم بده سال بسبب انك باليدن ايشان درزمانی است كه اندك ان
بسيارست وكوتاه ان درازست واين زمان را نيز ماضی وحال واستقبال است
دی وفردای ايشان بار والسال ادميانست واين معنی بطريق تقريبست
نه بطريق تحديد وبرين جهت نتوان آورد اما ارباب بصاير را درين شكی
نباشد واما نوع دوم زمان روحانيات وارواح است واين را نيز

اقسام بسيارست هرجه درزمان جسمانيات درازست وبسيار درزمان
ملائكه كوتاه است واندك هزار سال درين زمان يك نفس باشد وهركه درين
زمان كار كند هزار ساله كار بيك نفس كند ودرين زمان مضايقت ومزاحمت
نيست هزار سال كذشته با هزار سال اينده درين زمان جمع تواند شد واين
زمان با ازل وابد محيط نيست ونتواند بود از بهر انك اين زمان متناهی است
ومتناهی محيط نشود واين زمان ملائكه است وبرين اقتصار افتاد تا ترا
نمودار بود وبدانك جناب مقدس جل ذكره وجوب وجود او از سمت
بدايت ومنقصت نهايت منزه است وذات بيجونش از نسبت زمان ومكان
متعالی است از مضيق زمان كه از دوران افلاك خيزد منزه ومقدس است
سيد عالم صلی الله عليه وسلم درشب معراج از تنكنای زمان ومكان
بيرون شد واز مضيق ازل وابد كه مفهوم خلق آمد برتر آمد عبد الرحمن
عوف را رضی الله عنه بديد وبا او سخن كفت درحال رفتن او در بهشت
مكالمتی حقيقی نه مجازی درحالتی كه اين حالت از راه صورت بعد از پانصد
هزار سال تواند بود درقصهء معراج فرمود رايت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا پس فرمود كه او را كفتم جرا دير آمدی كفت يا رسول
الله ان سختيها كه بروی من امد كودكان را پير كرداند از ان سختيها جنان
بنداشتم كه پيش ترا هركز نه بينم الحديث حق تعالی بيك قدرت بر همه
مقدورات نامتناهی است قادرست بنسبت قدرت او سبحانه ازل وابد
كم از يك طرفة العين نمايد منزه است از ماضی ومستقبل وكذشتن و

آمدن وتعدد وتجدد واین جاشنی عالم قدم است اهل بدعت جون
از انوار اسرار الهی محجوب ماندند منکر قدم قران شدند وکفتند انکاه که
موسی علیه الصلوة والسلام نبود وکوه طور نبود خداوند سبحانه با او
جون میفرمود که فاخلع نعلیك انك بالواد المقدس طوی بیچارکان
اکر از مضیق زمان کذشته بودندی واز تنکنای عالم صورت بیك
نفس باز رسته بودندی وبانمنه روحانیات هرکز ایشانرا سفری وکنه ی
بودی شبهه وخیالی باین رکیکی راه ایمان برایشان نزدی وبدانك
اکر روح انسانی قوت کیرد وبانواع تصفیه وتزکیه در متابعت صاحب
شریعت صلوات الله وسلامه علیه موصوف شود تواند که بزودی قالب
کثیف را بزمان جسمانیات لطیف کشد وبروزی جندان کار کند که دیکری
بسالی نتواند در قصه خضرت صلوات الله وسلامه علی نبینا
وعلیه منقولست که دران صورت بندکی ان باره کوه را بر کند وتك
او را زمین راست وهموار کرد اید وخاك ازانجای دیکر برد واین
قصه در اواخر نوادر الاصول بطولها منقولست واز شیخ ابو الحسن
خرقانی قدس الله تعالی روحه منقولست که فرمود یك شب مارا
ازما ستاندند جمله اوراد مابرما برفت وجون مارا بما بازدادند
روی ما از آب وضو هنوز تر بود وصاحب این مقالات وحالات میکوید
از یاران ما کسی هست که درکم از یکساعت صد بار همه قران را ختم
کرده است حرف حرف وایت ایت خوانده واین حالت او را بسیار اتفاق

اکر قوت روح بکمال برسد تواند بود که قالب را بزمان روحانیان کشد
ودر یکساعت کار صد هزار ساله کند وقصه معراج سید عالم
علیه الصلوة والسلام درین مقام بود که در یکساعت از تفاصیل
مملکت یکان یکان بروی عرض نمودند ونود هزار کلمه از حق تعالی
شنود وجون باز امد بستر هنوز کرم بود ومنقولست که یکی از اصحاب
جنید قدس الله تعالی روحه بکناره دجله رفت تا غسل کند وجامه
بیرون کرد ودرمیان اب شد وهم دردم بهندوستان رفت وانجا
تاهل کرد وفرزندش در وجود امد وسالها بسیار انجا بماند بس دیکر
باره خود را درمیان اب دید در دجله وجامه خود همانجا که نهاده بود
یافت در بوشید وبخانقاه رفت واصحاب را دید که همان نماز را وضو
میساختند وجون روندها باین مقام رسد که در یکنفس هزار ساله طاعت
تواند کرد وازینجا بزرکان طریقت قدس الله تعالی ارواحهم فرموده اند
که یکنفس رونده هزار ساله عابد ارزد والخ کفته آمد از اسرار تمکان
وزمان قطره است ازان دریای بی کران وبسا درشاهوار که در قعر بحر
بماند کم من خبایا فی الزوایا وبدانك حق تعالی وتقدس ازلی
وابدی است وسخن او سبحانه یکی است که تعدد وتجدد نه بذیرد واو
سبحانه از ازل بی اول وابد بی اخر بان سخن متکلم است بی انقطاع
وجمله مکونات را بیك کلمه کن فیکون ایجاد کرده است واین کلمه
بازل وابد محیط است وبیك ارادت مرید ست همه مرادات را از ازل

تا ابد وعلی هذا سایر الصفات همه ارادت بر وفق ارادت اوید سبحانه
نه کم ونه بیش ونه بس ونه بیش مثلا طینت آدم را علیه الصلوة والسلم
فرمود بباش بفلان وقت در فلان الاجرم درمیان مکه وطایف جهل
هزار سال بود جنانك حق تعالی خواست واکر بقدیرا بیك طرفة العین
در وجود امدی خلاف ارادت وخلاف کن فیکون بودی ودانستن
استحالت خاموشی برحق سبحانه ودانستن انك او سبحانه عز وعلا
متکلم است ازلا وابدا بی انقطاع باانك سخن او سبحانه یکی است بی تعدد
وتجدد وتبعض وتعکس وشناختن این نوع معانی علی الحقیقة موقوف
برمشاهدات بصایر ست اما قبول کردن بایمان در اول فرض است تا در
اخر بانواع تصفیه وتزکیه بر سبیل متابعت صاحب شریعت صلوات
الله وسلامه علیه روشن ومبرهن کردد ودر قعر این دریا بسی از درها
عرفان نهانست والله سبحانه الهادی لاهل المجاهدة الی سبیل المکاشفة
ولاهل المشاهدة ولاهل الشوق الی مشارب الذوق وبالله سبحانه التوفیق
وهو عز وعلا ولی الهدایة والتوفیق وفی الجامع الصحیح للامام الدنیا
ابی عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله فی باب حفظ العلم
حدثنا اسمعیل قال حدثنی اخی عن ابی ذیب عن سعید المقبری عن ابی
هریرة رضی الله عنه انه قال حفظت من رسول الله صلی الله
علیه وسلم وعائین فاما احدهما فبثثه واما الاخر فلو بثثته قطع
هذا البلعوم وفی شرح الصحیح للبخاری قالوا المراد بالاول علم الاحکام

والاخلاق وبالثانی علم الاسرار المصون عن الاغیار المختص بالعلماء
بالله تعالی من اهل العرفان وقال بعض العارفین رحمهم
الله من لم یکن له نصیب من هذا العلم اخاف علیه سوء الخاتمة واقل
النصیب من علم المعرفة ان لا یشهد ولا یجحد وان لم یعرف فلیعترف ولکن
معقله التسلیم لاهله فهو معقل المسلمین وفیه یسلمون من عدوهم
ویامنون البدع فی دینهم وقال بعضهم العلم المکنون و
السر المصون علم هذه الطایفة وهو نتیجة الخدمة وثمرة الحکمة
لا یظفر به الا الغواصون فی بحار المجاهدات ولا یسعد به الا المصطفون
بانوار المشاهدات واهل العزة بالله سبحانه لها منکرون وعنها مدبرون
وقال الشیخ ابو حفص شهاب الحق والدین السهروردی رحمه الله علم
المعرفة ابناء عن وجدان واعتزاء الی عرفان وقد اندرس کثیر من دقایق
علومهم کما انطمس کثیر من حقایق رسومهم وقد قال الجنید رحمه الله
علمنا هذا طوی بساطه منذ کذا سنة ونحن نتکلم فی حواشیه وقال
الشیخ علاء الدولة السمنانی روح الله تعالی روحه فی قوله عز وجل
سال سائل بعذاب واقع للکافرین لیس له دافع من الله ذی المعارج تعرج
الملئکة والروح الیه فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة فاصبر
صبرا جمیلا انهم یرونه بعیدا ونراه قریبا ایها السایل من العذاب
الواقع الذی لیس له دافع غیر الذکر الرافع قدم صاحبه فی العروج النافع
له فی الرجوع اما تقرا سورة المعارج لتفهم من ظاهر تفسیرها کیفیة

عروجك الى بارئك عز وجل ومن باطن تفسيرها حقيقه رجوعك الى ربك
سبحانه من الله ذى المعارج يعنى حضرة الله عز وجل معارج اللطايف
لطيفه تعرج اليه فى يوم كان مقداره الف الف سنه و لطيفه تعرج
اليه فى يوم كان مقداره سبعماية الف سنة ولطيفه تعرج اليه فى
يوم كان مقداره ثلثمايه وستين الف سنة ولطيفه تعرج اليه فى يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ولطيفه تعرج اليه فى يوم كان مقداره
اقل من لمحة و هذه اللطيفة الانسانية الكاملة المستحقة للمراتبه
وافشاء سر معارجها المقدرة من حد القران مما لا يحل افشاؤه تعرج
الملائكة والروح يعنى القوى الروحانيه والروح الانسانى اليه اى الى حضرت
الله عز وجل فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة لانهم ماكسبوا
من ارض البشرية استعدادا وقوة فاما المدبرات الامر التى انزلها الله
تعالى من السموات والارض فهم يعرجون اليه فى يوم كان مقداره الف
سنة كما قال عز من قايل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولاجل
هذا السر قال الشيخ الصمدانى ابو الحسن الخرقانى قدس الله تعالى
روحه انى صعدت ظهيرة لاطوف بالعرش فرايت جماعة كثيرة يطوفون
بالعرش طوافا ولا يعجبنى طوافهم لبرودتهم وسكونهم فطفت بالعرش
الف طوفه وما لقوا واحدا فسالت منهم من انتم وما هذه البرودة
فى طوافكم قالوا نحن الملائكة وهذا طبعنا لا يمكن لنا ان نتجاوزهما

جبلنا الله تعالى عليه فسالونى من انت وما هذه السرعة قلت انا ابن
آدم و هذه السرعة نتيجة طبع التى ركبت فينا وفى عين المعانى يدبر
يرسل سبحانه الملائكة بالتدبير مجاهد رضى الله عنه الامر يقضى كل
شئ لالف سنة ثم يلقيه الى ملائكته فاذا مضت قضى لالف اخرى ثم
يعرج اى يصعد جبريل عليه الصلوة والسلام الى السماء فى مده لو عرج
فيها ابن ادم لا يقطع الا بالف سنة وقوله سبحانه وتعالى خمسين الف
سنة المراد به من السماء الى السدرة وقيل يدبر امور الدنيا ثم يعرج
اى يعود الامر اليه فى يوم القيمه وله اول وليس له اخر الامام القشيرى
رحمه الله خاطب الخلق على مقدار افهامهم وقال الشيخ
علاء الدولة احمد بن محمد السمنانى قدس الله روحه شاهدت
فى الغيب بطريق الواقعة ثلة مجتمعة مالت نفسى اليهم فسلمت عليهم
فاجابونى باحسن جواب ورحبونى باحسن ترحيب فتعجبت عن حسن
مقالهم وصحة حالهم ففتشت عن نسبتهم فقالوا نسبتنا الصوفيه و
طبقتنا سبع طبقة الطالبين • وطبقة المريدين • وطبقة السالكين
وطبقة السائرين • وطبقة الطائرين • وطبقه الواصلين والسابعة
القطب وهو الواحد فى كل زمن من الازمان وقلبه على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم كما كان قلب قطب الابدال على قلب اسرافيل عليه فكما
ان فى السماء قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب الى
القطب الجنوبى السهيل والى القطب الشمالى الجدى جعل الله تعالى

ايضا فى الارض قطبين وعين لكل واحد منهما مرتبه فمرتبه قطب
الارشاد مرتبه السهيل وهو اكبر الكواكب جرما وضوءا ونفعا ومرتبه قطب
الابدال مرتبة الجدى يخفى على اعين اكثر الناس واعدادهم ثلثمايه وست
وستون مثل اعداد ايام السنه الشمسية تقريبا لا تحقيقا وولايه قطب
الارشاد ولايه شمسيه والكثير من اعداد الايام الشمسية وهو الربع حقيقة فى
العدد اعنى الربع الغير التام من يوم وليله وعدد الايام الشمسيه بحساب
ثلثمايه وخمس وستون وربع غير تام من يوم وليلة ولهم ازواج و
اولاد واسباب واموال واملاك والناس يحسدونهم وينكرونهم
ويؤذونهم كما يؤذون الانبياء عليهم الصلوة والسلم وقد صح عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما اوذى نبى قط مثل ما اوذيت
وهم خلفاء الانبياء عليهم الصلوة والسلم فى دعوة الخلق الى
الحق ولا يعرفهم احد حق المعرفة الا من نور الله سبحانه قلبه بنوره
الفايض من الصفه الدال عليها اسم المريد فهو يعرفهم ويبصر بذلك
النور المنور عين بصيرته قبابهم ولكل واحد منهم قبه من الجنات
اللائمة للبشرية ليكونوا محجوبين عن اعين الاغيار بها وكل من عرف
قطب الارشاد وخلفاه دخل فى طبقه المريدين وولايه قطب
الابدال ولاية قمرية وطبقاته ست كما اخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم
فى حديث ابن مسعود رضى الله عنه بقوله ان لله تعالى ثلثمايه نفس
قلوبهم على قلب ادم عليه الصلوة والسلم وله اربعون قلوبهم على

قلب موسى عليه الصلوة والسلم وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم
عليه السلم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل عليه الصلوة والسلم وله
ثلثه قلوبهم على قلب ميكائيل عليه الصلوة والسلم وله واحد قلبه على قلب
اسرافيل عليه السلم كلما مات الواحد ابدل الله تعالى مكانه من الخمسه وكلما مات
واحد من الخمسة ابدل الله تعالى مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة
ابدل الله تعالى مكانه من الاربعين وكلما مات واحد من الاربعين ابدل الله
سبحانه من الثلثمايه وكلما مات واحد من الثلثمائة ابدل الله سبحانه
من العامه بهم يدفع البلاء عن هذه الامة وتيقنا بوجودهم ومراتبهم
وطبقاتهم واعدادهم تيقنا عيانيا وشاهدنا منهم كرامات عيانية من طى
الارض والعبور على الماء بلا جسر ولا سفينه وعلى البحار الطويلة مسافتها
باقل ساعة زمانية والاختفاء عن اعين الناس والاجتماع فى مكان ضيق
مملوء من اهل الشهادة بحيث لا يلصق بدنهم ببدن غيرهم ولا يرى ظلهم
ولا يسمع صوتهم يتلون القران بصوت عال فى المجلس وينشدون الاشعار
فى السماع بين اهل السماع ويرقصون ويبكون وهم يغلبون الخسيس الى النفس
ويؤثرون على انفسهم المحتاجين ويتنزهون عن صرفه فى حقهم وجميع
سيرهم فى الاكل واللبس والخلق والخلق والادب والنصيحة مثل سير
الصوفيه وعندى ان الصوفيه اخذوا هذه السير منهم ويدورون البلاد
فى الربع المسكون ويجتمعون كل سنة مرتين مرة فى عرفات ومرة فى رجب
حيث بالاجتماع فى ذلك المكان ولهم بدلاء بين الناس هم يعرفونهم

والبدلاء لا يعرفونهم والهلال في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
كان من بدلاء السبعة ولا يراهم احد من حيث المعرفة الا واحد من اهل الشهادة
في كل زمن من الازمان فاذا مات ذلك الواحد الشهادتي يصاحبون بامر
الحق سبحانه واحدا اخر وكان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم واحد
من الصحابة وهو حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يبلغ عنهم السلام الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنه اليهم ويجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم
ويصلون معه ويستفيدون منه الشرايع من غير ان يعرفهم احد غير حذيفة
وهو معروف بين الصحابة رضي الله عنهم بانه صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم
وهم مامورون بمتابعة الانبياء عليهم الصلوة والسلم والتمسك بشرايعهم
والاقرار بكلمتي الشهادة وكان القطب في زمان النبي صلى الله عليه وسلم عصاما
القرني عم اويس رضي الله عنه وكان مظهرا خاصا من حيث الاصالة للتجلي
الرحماني كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم مظهر التجلي الالوهية المخصوص
باسم الذات وهو الله تعالى ان يقول صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن
من قبل اليمن فلما توفاه الله تعالى صلى عليه ابن عطاء احمد العربي وهو
من قريه بين مكه واليمن والقطب المبارك الذي شرف الله زماننا بوجوده
العزيز عماد الدين عبد الوهاب الباريني وهي قرية من قرى قزوين قريبة
من ابهر اجلسه الله تعالى على اريكة الرتبة القطبية بعد وفات عبد الله الشامي
قدس الله تعالى روحه في ربيع الاخر سنه ست عشر وسبعمائه وكان ابن
ست وسبعين متعنا الله تعالى في عمره معا وجعله بين الخلايق والحوادث سدا

خاصا م

وهو التاسع عشر من الاقطاب من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا
هذا وهم مثلنا في البشرية ياكلون ويشربون ويتغوطون ويبولون ويمرضون
ويداوون وينكحون قبل دخولهم في طبقة الابدال ولهم اولاد وبيوت واملاك
واموال لكنهم بعد الخروج من بينهم والدخول في دائرة الابدال لا يعودون
الى ما تركوه والى مصاحبة الازواج والاولاد بحيث يعرفونهم ويبالغون
في رعاية سنة النكاح بحيث لو دخل عزب في دايرتهم يحبون ان يتزوج
يوما او اسبوعا ويعطي حقها ويتركها من غير ان تعرفه وكذلك يبالغون
في رعاية جميع السنن المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم واني سميت
كل طبقه من طبقاتهم قبل التشرف بمعرفتهم اسماء معينا للامتياز فسميت الطبقة
الاولى الابدال لان الله تعالى بدل مكانهم من اهل الشهادة والثانيه الابطال
ومعنى البطل الشجاع الثالثة السياح والرابعة الاوتاد والخامسة الافراد
والسادسة القطب وقد دفن احد وعشرون من الاقطاب في طورح
وهي قرية في جبل بين بسطام ودامغان قبل ظهور النبي صلى الله عليه و
سلم وقد وصل الى الرتبه القطبية محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنه
وعن ابائه الكرام ايمة اهل بيت الطهارة وهو دا الختفي دخل في دايرة الابدال
وترقى متدرجا طبقه طبقه الى ان صار سيد الافراد وكان القطب علي بن الحسين
البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في شونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن
العسكري وجلس مجلسه وبقي في المرتبه القطبيه تسع عشر سنه ثم توفاه الله
تعالى اليه بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني

بيان امام محمد بن حسن عسكری

[illegible]

وصلى هو وجميع اصحابه عليه ودفنوه في مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن
عوف بمجلسه وكان توفي في العجم وصلى عليه وقبورهم لاصقه بالارض غير
مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها كل سنه وهم يشترون
ويبيعون ويدخلون الاسواق وياخذون حوائجهم من الماكول والملبوس
والادوية ولا يحترزون عن احد ولا يخفون الا ممن يطلبهم ولا يقيمون
في منزل كثيرا الا ان يكون مرضى ويمرضون كثيرا ويداوون انفسهم ويدخلون
الحمامات ويعطون اجرة الحمامي ويتبدل لطبقات الابدال والابطال
واخوالهما كثيرا والقطب ثابت في مقامه طويل العمر والالياس والخضر
عليهما الصلوة والسلام يصاحبانه في اوقات ويحترمانه ويدعوان له
بالخير وياتمان به في الصلوة ويعرف الخضر عليه السلم عليهم من النقود
والثياب وغيرهما وكذلك على الياس عليه السلم واصحابه ولكل واحد
منهما عشرة اصحاب من المعمرين وهم لا يرون الابدال والابدال يرونهم
ويخدمون الخضر عليه السلم ويلازمونه خاصة في الامراض الحادثة والياس
عم جده وهو يخدمه خدمة الاولاد والدهم والخضر قطب الابدال
والاصحاب يحترمونه احترام التلامذة استاديهم وهو طويل القامة
كبير الهامة قليل الكلام كثير المراقبة ذو وقار وتمكين وهيبة صاحب
علوم ومعارف وكرامات عيانيه متابع للشرع المصطفوي راع سنته
حق الرعاية وهو والخضر يدعون الناس اليوم الى الشريعة المصطفوية

متابعا سنته مراعيا اوامره ونواهيه حق الرعاية ومن ينكر وجود الياس و
الخضر عليهما السلم فهو من غاية الجهل ومن ينكر نبوتهما احترازا عن نقص
ختم النبوة فهو من قلة العقل وهما يصاحبان بعض اهل الشهادة بامر
الله تعالى وقد صاحبا ممشاد الدينوري في وقت الجنيد رحمهما الله وهو
ممن صاحب قطب الابدال من اهل الشهادة والياس احد الياسين بقراءة من قراء
بالجمع وكثير من الانبياء كان اسمهم ابراهيم وداود وغيرهما ذكر في القرآن و
سمع النبي واصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم بعد صلوة العصر
في حرب تبوك بيتين من غير ان يروا منشدهما فقال النبي صلى الله عليه
وسلم المنشد هو اخي الخضر يثني عليكم والنظم هذا
فوارس هيجاء اذا اليوم ايوم ٭ رهبان من ظلماء اذا الليل اليل
رجال محارب وحرب مكسبهم ٭ للارض اعمالهم والتفضل
وقد كتبته على ظهر كتاب اذ نظر فيه الخضر عليه السلم فتبسم وقال كيف يتحدث
من الحق والخضر هو المسلث بالخصايص من الصفه العبديه والرحمة العنديه
والعلوم اللدنيه كما نطق به الكتاب المجيد بقوله فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه
رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وانه عليه السلم يمرض كثيرا و
يداوي نفسه وقد جدد الله تعالى اسنانه وقواه كانه قبل ختم الانبياء
صلى الله عليه وسلم في كل خمسمائه سنه مرة وبعد الخاتم في كل مائة و
عشرين سنه وقد جدد الله تعالى في هذه السنه اسنانه المباركة و
هذا التجديد سابع بعد هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم واتمام

اجله المعلوم وارجو من فضل الله تعالى ان يجدد امر دين الاسلام ويرفع اعلاء
امر المعروف ونهى المنكر في العالم وهو حسن الخلق باسط الكف مشفق على
الخلق جزيل العطاء من النقود والثياب الفاخرة عارف بعلم الكيميا كرامة
وتعليما من الله تعالى مطلع على الكنوز باطلاع باعلام الله سبحانه اياه موثرا
ارباب الحاجات بامر الله تعالى على نفسه وعلى اصحاب العشرة الملازمين في
خدمته السائحين في الارض ابدا ولهم ايضا كرامات عيانيه مثل ما
ذكرت بعضه من قبل في شرح حال الابدال وكان عليه كثير التزوج
وكانت له اولاد كثيرة وما بقى له اليوم عقب على وجه الارض وترك التزوج
منذ مائة سنه وسبعة اشهر ومات ولده الاخير وكان ابن ستين سنه
منذ خمسين سنه ونيف ولا يعرفه الاولاد والازواج وهو يقول
للقاضي عند المناكحة انا رجل مغربي ويرثها ويوثر الميراث على المستحقين
ويخاصم الناس ويدخل في الاسواق ويبيع ويشترى للناس بسم الدلالي
خاصة في سوق منى وعرفات واكله ونومه قليل يحب الصوت الحسن في
وجد عظيم في السماع يرقص ويتحرك وربما يصير مغلوبا يوما وليلة
ويدخل على بعض الصالحين ويصاحبهم بامر الحق سبحانه ويعطيهم في
بعض الاوقات النقود والاثواب وغيرها من المركوب وربما يستقرض
ويرهن شيئا وله حالات عجيبة وكرامات غريبة مختصة به وهو من
اولاد فارس وولده بلدة على فرسخين من شيراز واليوم سجه وصاحب النبي
صلى الله عليه وسلم قبل نزول الوحي وبعده من غير ان يعرفه النبي

صلى الله عليه وسلم ويروى عنه صلى الله عليه وسلم احاديث منها
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايت لجوجا معجبا برايه فقد تمت
خسارته ومنها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من بيوت
بني شيبة مع كثير من اصحابه رضوا الله عنه وكانوا محروسين رهبة من اعدائهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد
الا نضر الله تعالى قلبه ونوره وقال الخضر عليه السلام كنت
والياس بن سام مع اشمويل وهو نبي من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام اذ التجأ
عدو مع كثرة من اصحابه في ناحية البحر فقال لاصحابه قولوا صلى الله على
محمد وكبروا على العدو كرة فقالوا وكبروا فهزموا عدوهم واغرقوهم في
البحر وكان ذلك بحضرتنا ومما يجرى كثيرا على لسانه يا حى يا قيوم يا لا اله
الا انت اسالك ان تحيى قلوبنا بنور معرفتك ابدا وهو والقطب واصحابنا
يصلون اليوم على وفق مذهب الامام محمد بن ادريس الشافعي رحمهم
الله وهم اصحاب الوجد والبكاء خوفا من الله تعالى وجميع الناس برهم
وفاجرهم يحبونهم ويحبتهم يؤانسون الفقراء والمساكين ولا عجب الانبياء
والمرشدين الا اممهم ومريديهم وهذه المحبة الراسخة في قلوب الناس
لالياس والخضر والابدال لاختفائهم عن اعين الناس يسمعون كلامهم
ولا يرون هناتهم البشريه الا ترى كيف تزورون قبور المشايخ بعد وفاتهم
وكيف يوفون نذورهم في حق تربتهم وكذلك كانوا اذ الانبياء زمانهم وكثيرا
يتفق عند استخلاص المظلوم عن يد الظالم للخضر والقطب واصحابهما ان

يضربوهم ويشتموهم ومن عجايب الاتفاقات ان الجاهلين في مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم جادل بعضهم بعضا في هذه السنه بالحجارة
فاصابت حجارة راس الخضر عليه السلام فشج راسه المبارك ومضيه البرد
وتورم وبقيت جراحته ثلثه اشهر كيف لا وقد صح عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل
اللهم احينا في عافية وامتنا في عافية واحشرنا معافين بفضلك العظيم
وفي قوت القلوب في شرح دعائم الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها
فاول فرض ذلك شهادة التوحيد وقال الله جل ثناؤه وصدقت
انباؤه لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر
لذنبك الايه وقال سبحانه لعباده يامرهم بذلك فاعلموا انما انزل
بعلم الله وان لا اله الا هو الايه ففرض التوحيد هو اعتقاد القلب ان الله
تعالى واحد لا من عدد لا ثاني له موجود لا شك فيه حاضر لا يغيب
عالم لا يجهل قادر لا يعجز حي لا يموت قيوم لا يغفل حكيم لا يسفه
سميع بصير ملك لا يزول ملكه قديم بغير وقت اخر بغير حد كاين لم يزل
ولا يزال وانه امام كل شئ ووراء كل شئ وفوق كل شئ ومع كل شئ
واقرب الى كل شئ من نفس الشئ وانه مع ذلك غير محل للاشياء وان الاشياء
ليست محالا له ليس في ذاته سواه وليس في سواه من ذاته شئ
لم يزل موجود بجميع اسمائه وصفاته لا يجب عليه من الاحكام ما يجرى
علينا لا يشبه حكمته بحكمة خلقه ولا يقاس عدله بعدل عباده

ولا يلزمه في الاحكام ما الزمهم ولا يعود عليه من الاسماء المذمومة ما
يعود عليهم وان ما سوى اسمائه وصفاته وانواره وكلامه من الملك
والملكوت محدث كله ومظهر كان بعد ان لم يكن لم يخلق من ذاته شئ
كالم يخلق ذاته شئ سبحانه وتعالى عما يقول الملحدون من ذلك علوا
كبيرا فشهادة الموقن ان يشهد قرب الله تعالى منه ونظره اليه وقدرته
عليه وحيطته به فيسبق نظره وهمه الى الله تعالى قبل كل ويذكره في
كل شئ ويخلو قلبه له من كل شئ ويرجع اليه بكل شئ ويتاله اليه دون
كل شئ ويعلم ان الله تعالى اقرب الى القلوب من وريده واقرب الى
الروح من حيوته واقرب الى البصر من نظره واقرب الى اللسان من ريقه
تقرب هو وصفه لا بتقريب ولا بقرب وانه تعالى على العرش في ذلك كل
وانه رفيع الدرجات من الثرى كما انه رفيع الدرجات من العرش وان قربه
من الثرى ومن كل شئ كقربه من العرش لا يخلو من علمه وقدرته مكان
ولا يحد بمكان ولا يفقد من مكان ولا يوجد بمكان والعرش والثرى
فما بينهما احد الخلق الاسفل والاعلى بمنزلة خردلة له في قبضته
وهو اعلى من ذلك ومحيط بجميع ذلك بما لا يدركه العقل ولا يكيفه
الوهم لا يحجبه شئ عن شئ ولا يبعد عليه شئ قريب من كل شئ بوصفه
والاشياء مبعده باوصافها والمسافه والتلقاء مكان بسواه والنواحي
والجهات مواضع للمحدثات والاحكام والاقدار واقعه على خلقه وهو
سبحانه قد جاوز المقدار والاحكام وفات العقول والاوهام ليس كانا

لشئ ولامكانا له شئ هو اول في اخريته باولية هي صفته واخر في اوليته باخريه هي نعته وباطن في ظهوره بباطنيه هي قربه وظاهر في باطنيته بظهوره هو علوه لم يزل كذلك ازلا ولا يزال كذلك ابدا لا يعرف الا بشهوده ولا يرى الا بنوره هذا للاوليا به اليوم بالغيب وان الغيب في القلوب ولهم ذلك غدا للمشاهدة في الابصار لا تعرف الا بمشيته وان شاء وسعه ادنى شئ وان شاء لم يسعه كل شئ ان اراد عرفه وان لم يعرفه شئ لا نهاية لتجليه ولا غاية لاوصافه وجود الاشياء لا يضطره الى النظر اليها ان اراد الاعراض عنها الاوايل والاواخر لديه كشئ واحد لا يدخل الترتيب في صفاته وصفاته كلها احاد كاملات تامات غير محدوده ولا موقته الترتيب في النعوت من وصف الخلق لا يضطره التكوين الى الكلام وكلامه اليه كيف شاء حجب الذات بالصفات وحجب الصفات بالافعال رأى عز وجل خلقه قبل ان خلقهم بعد ان خلقهم وعن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال ادخلهم الجنان قبل ان يطيعوه وادخلهم النار قبل ان يعصوه والله سبحانه يخبر بما يكون في الدنيا وما يكون في القيمه وما بعدها بلفظ انه قد كان لاستواء ذلك في علمه اخر كاول ولا ترتب في العلم ولاحد ولامسافة ولا بعد في القربة وقال الله تعالى في سمع الاصوات قبل خلق الاشباح قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الايه فاخبر الله سبحانه انه سمع الاصوات في علمه القديم قبل خلق المصوتين فكيف لا يرى الكون عن اخره في

العدم بعلمه قبل ظهورهم له مصورين بفعله سبحانه فالله سبحانه عالم بالكون قبل الكون وناظر الى علمه لا حجاب بينه وبين معلومه وسامع لما شهد ويتكلم بما علم ثم اظهر الخلق عالما بعد عالم في وقت بعد وقت فجاوا على نظره وسمعه وكلامه كما كانوا في علمه وقدرته ومشيته بغير زيادة ذره ولا نقصان خردله ولا يجوز ان يدرك سبحانه اليوم ما لم يكن ادركه في ازله سبق ذاته الكون والمكان وليس لهما في قدمه قدم يشهد الان ما يكون في العاقبة والمال الى اخر الاحوال فمن شهد ما فصلناه بنور اليقين لم يدخل عليه قدم العالم ومن لم يهتد بما بيناه ووقف على العقل دخلت عليه شبهة قدم العالم وليس يختلف اهل اليقين بحمد الله سبحانه في جميع ما ذكرناه كما لا يختلفون في صحة التوحيد وهذه شهادات الموقنين وايمان المقربين فليس يشهد ما ذكرناه من صفات الشهيد بنور العقل وانما يشهد بنور اليقين لان خالقا لا يشهد بمخلوق ومن ليس كمثله شئ لا يشهد الا بما ليس كمثله شئ وهو نور اليقين وما ذكرناه من وصفه تعالى فهو ظاهر التوحيد المتصل بفرض الشهادة لا يجري على ترتيب المعقول ولا يمثل بقياس المعقول حدثنا ان بعض الصديقين دعا الى الله حقيقه التوحيد فلم يستجب له الا الواحد بعد الواحد فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه تريد ان يستجيب لك العقول قال نعم قال سبحانه احجبني عنهم قال كيف احجبك عنهم وانا ادعو اليك قال عز وعلا تكلم في الاسباب وفي اسباب

الاسباب قال فدعا الى الله تعالى من هذه الطرق فاستجاب له الجم الغفير فانما صحة التوحيد باثبات الصفات واوصاف الذات التي جاءت بها السنن مع نفي التشبه والماهيه ونفي الجنس والكيفيه ثم سكون وطمانينة العقل الى الايمان بهذا والتسليم له لاجل نور اليقين الموهوب لان هذا انما يشهد بنور اليقين وعلمه لا يعلم العقل ونوره فالعقل مراة الدنيا بنوره يشهد ماضيها والايمان مراة الاخرة وبه ينظر اليها في من بافيها والله سبحانه يرى بنور اليقين فهذا مراة التوحيد وفي هذا النور مشاهدة الصفات وهو حقيقه الايمان واعنا ما نزل من السماء اربعة اشياء تسلم تسليما ولا تعارض اعتراضا اخبار الصفات واصول العبادات وفضائل الاصحاب وفضايل الاعمال ولذلك مدح المؤمنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون بشهادة النور وفي اخفى المعاني من قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الاسباب من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانيه من قلوب الناظرين ويثبت الاسباب ولولا ان التوحيد لم يرسمه عارف قط في كتاب ولا كشفه عالم في خطاب لعجز علوم العموم عن درك شهادته ولسبق انكار العقول لضعفها عن حمل مكاشفته لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوي المعقول ولكنا كرهنا ان نبتدع ما لم نسبق اليه او يظهر ما تضطرب العقول بالحيرة فيه وحقيقه علم التوحيد باطن المعرفة وهو سر المعروف لمن تعرف اليه لحبيب مقرب مخصوص بصفه مخصوص لا يسع معرفه ذلك

للعامة وافشا سر الربوبيه كفر فقوام الايمان واستقامة الشرع بكتم السريه ووقع التدبير عليه وعليه انتظم الامر والنهي والله تعالى غالب على امره وقال عالمنا للعالم ثلثه علوم علم ظاهر بذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعالى هو حقيقه ايمانه لا يظهره لا لاهل الظاهر ولا لاهل الباطن وقال بعض السلف رحمه الله قبله ما من عالم يحدث قوما بعلم لا يبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم وانما ذكرنا من ذلك قوت القلوب من علم التوحيد وما لا بد للايمان منه من المزيد وقال ايضا في قوت القلوب في شرح دعائم الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها في ذكر فرض شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله الكبير المتعال جل ذكره واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الايه وقال سبحانه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الايه وقال سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله الايه ففرض شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء لا نبي بعده وكتابه خاتم الكتب لا كتاب بعده وهو مهيمن على كل كتاب ومصدق لما سلف من الكتب قبله وان شريعته ناسخة الشرايع ماضيه عليها الا ما اقره كتابه ووافقه وكتابه شاهد على الكتب وحاكم عليها وانه هو الذي بشر به عيسى عليه السلام امته وهو الذي اخبر به موسى عليه السلام

امته و هو المذكور فى التورية والانجيل وساير الكتب المنزلة و هو الذى
اخذ الله تعالى ميثاق النبيين عليهم الصلوة والسلام ان يومنوا به وينصروه ولو ادركوه
فاقروا بذلك وشهد الله تعالى على شهادتهم و هو الذى اخذت الانبياء عليهم السلام
شهادة الامم على الايمان به وامرهم بتصديقه واخبرهم بظهوره و ان عيسى و
موسى عليهما السلام لو ادركاه لزمهما الدخول فى شريعته وان طاعته ومحبته
فريضة على الكافة كطاعة الله تعالى وقال ايضا فى قوت القلوب
فى ذكر فضايل الشهادة الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل
ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية وقال
صلى الله عليه وسلم لا يومن عبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس
اجمعين وقال صلى الله عليه وسلم لو ادركنى موسى وعيسى
عليهما الصلوة والسلام ما وسعهما الا اتباعى وروينا فى لفظ اخر ثم لم
يومنا بى لاكبهما الله تعالى فى النار وحدثونا فى الاسرائيليات ان رجلا
عصى الله تعالى مائتى سنة فى كلها يتمرد ويجترى على الله تعالى فلما مات اخذ
بنو اسرائيل برجله فالقوه على مزبلة فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان غسله
وكفنه وصل عليه فى جميع بنى اسرائيل ففعل ما امره فعجب بنو اسرائيل من ذلك
واخبروه انه لم يكن فى بنى اسرائيل اعتى على الله تعالى ولا اكثر معاصى منه
فقال قد علمت ولكن الله تعالى امرنى بذلك قالوا فسل لنا ربك عز وجل
فسال موسى عليه الصلوة والسلام ربه سبحانه فقال يا رب قد علمت ما قالوا
فاوحى الله تعالى اليه ان قد صدقوا انه قد عصانى مائتى سنة الا انه يوما

من الايام فتح التورية فنظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا فقبله
و وضعه على عينيه فشكرت له ذلك وغفرت له ذنوب مائتى سنة وحدثنا
فى معناه عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال كنت مواخيا
لابى لهب مصاحبا له فلما مات واخبر الله تعالى عنه بما اخبر حزنت عليه
واهمنى امره فسالت الله تعالى حولا ان يرينى اياه فى المنام قال فرايته يلتهب
نارا فسالته عن حاله فقال صرت الى النار فى العذاب لا يخفف عنى ولا يروح
الا ليلة الاثنين فى كل الليالى والايام فانه يرفع عنى العذاب قلت وكيف
ذلك قال ولد فى تلك الليلة محمد صلى الله عليه وسلم فجاءتنى اميمة فبشرتنى
بولادة امنة اياه ففرحت بولده واعتقت وليدة فرحا منى به فاثابنى الله
تعالى ان رفع عنى العذاب فى كل ليلة الاثنين لذلك فمن محبة الرسول
صلى الله عليه وسلم ايثار سنته على الراى والمعقول ونصرته بالمال والنفس
والقول وعلامة محبته اتباعه صلى الله عليه وسلم ظاهرا ثم باطنا فمن
اتباع ظاهره اداء الفرايض واجتناب المحارم والتخلق باخلاقه صلى الله
عليه وسلم والتادب بشمايله واادابه والاقتفاء لاثاره والتحسس لاخباره
والزهد فى الدنيا والاعراض عن اثاثها ومجانبة اهل الغفلة والهوى
والترك للتفاخر والتكاثر من الدنيا والاقبال على اعمال الاخرة والتقرب
من اهلها والحب للفقراء والتحبب اليهم وتقريبهم وكثرة مجالستهم و
اعتقاد تفضيلهم على ابناء الدنيا ثم الحب فى الله تعالى للقريب الحبيب وهم
العلماء والعباد والزهاد والبغض فى الله تعالى للبعيد المبغض وهم الظلمة

ثويبة بنت رقيقه ورقيقه امها بنت
عبيد وهى اخت حمزه روحه النبى
صلى الله عليه وسلم عدادا الى المدينه
روى عنها محمد بن المنكدر وعبد الله بن عمرو
ولما ولد النبى صلى الله عليه وسلم ارضعت
ثويبه مولاة عمه ابى لهب ايام ابنها
مسروح اياما وكانت ثويبة قد ارضعت
قبله عمه حمزه بن عبد المطلب وارضعت
بعده ابا سلمه بن عبد الاسد اخاه
من الرضاعه وقد اختلف فى اسلام
ثويبه ارضعته بعدها حليمه بنت ابى ذويب
واسم ابى ذويب عبد الله بن الحارث
من بنى سعد بن بكر بن هوازن ثم
ورد الى امه بعد سنتين وشهرين
وصل بعد خمس سنين والله تعالى اعلم

والمبتدعة وحب المتبعين له ومن اتباع حاله صلى الله عليه وسلم فى الباطن
مقامات اليقين ومشاهدات علوم الايمان مثل الخوف والرجا والشكر
والحيا والتسليم والتوكل والشوق والمحبة وفراغ القلب لله تعالى
وافراد الهم بالله تعالى ووجود الطمانينة بذكر الله تعالى فهذه مقامات
وبعض معانى باطن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا من اتباعه صلى الله
عليه ظاهرا وباطنا فمن حقق بذلك فله من الاية نصيب موفور اعنى قوله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقد كان سهل رحمه الله
يقول علامة محبة الله تعالى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
وعلامة اتباعه صلى الله عليه وسلم الزهد فى الدنيا وقال
سهل ايضا قدس الله تعالى روحه فى قوله تعالى ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين قال يطع الله تعالى
فى فرايضه والرسول صلى الله عليه وسلم فى سنته فاذا اجتنب العبد
البدع وتخلق باخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم فقد اتبعه وقد احب
الله تعالى وكان معه صلى الله عليه وسلم غدا مرافقا فى منزلته عليه
الصلوة والسلام ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم كثيرة وشايعة
مستفيضة واظهرها فى جميع الحالات والمقامات وابقاها على الازمنة
والاوقات كتاب الله عز وجل الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد لا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد لا ينقضى
غيره ولا تفنى عجايبه هو النور المبين وهو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم

وهو الصراط المستقيم وجزالته وفصاحته مع النظم العجيب والمنهاج
عن مناهج كلام العرب فى خطبهم واشعارهم وساير صنوف كلامهم معجز
خارج عن مقدور البشر وجزالة القران قد قضى كافة العرب منها العجب
وربما نقل عن بعض من قصد المعارضة مراعاة هذا النظم العجيب بعد
تعلمه من القران ولكن من غير جزالة بل مع ركاكة يستغثها الفصحاء ويستهزون
بها و هو كتاب عزيز من رب عزيز جل ذكره وهو البحر الذى لا تنقضى عجايبه
ولا ينتهى غرايبه ومن معجزاته الباقيات شرعه المطهر وقد اعترف العلماء
والعرفاء بالعجز عن بلوغ نهايات حكمه واسراره ومنها كلماته التامات
الصحيحة التى تروى عنه صلى الله عليه وسلم بنقل العدل الضابط من المعدل
الضابط قال صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ونصرت
بالرعب و هذا حديث صحيح اخرجه البخارى رحمه الله وغيره واحاديثه
صلى الله عليه وسلم قوام الدين والاحكام الى قيام الساعة ومنها
كريم اخلاقه وجميل افعاله وطهارة اخلاقه كلها طفلا وناشيا وكهلا
دليل على ان اجتماعها كلها خارج عن العادة المستمرة وان كان وجودها
على ما عليه العادة جايزا فى افراد الخلق ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
ما نقل من لطف صورته واوصاف خلقته وقد وصف خلقته صلى الله عليه
وسلم بما لا يعرف احد يوصف بمثله حسنا وجمالا واصحاب الفراسة مجتمعون
على ان اجتماع هذه الصفات فى البدن دال على ان النفس المختصة به اشرف
النفوس واعلاها وعن هذا قال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه

فی مدحه صلعم نظم لو لم تکن فیه ایات مبینة ۞ کانت بدیهته تنبئك بالخیر
ومن معجزاته صلی الله علیه وسلم جملة من الافعال الخارقة للعادات
الخارجة عن طوق البشر المباینة حیل المحتالین الثابتة عند الجاحدین و
المؤمنین ۰ کانشقاق القمر و تسلیم الحجر ۰ وانجذاب الشجر ۰ ونطق العجماء
وتفجر الماء من بین اصابعه ۰ وتسبیح الحصاة فی کفه ۰ وتکثیر الطعام القلیل
وحنین الجذع ۰ و شکایة الناقة ۰ وشهادة الشاة المسمومة المصلیة ۰ وقد
کلمه الضب والبعیر ۰ وطاب بریقه صلی الله علیه وسلم البئر ۰ وما
روی انه صلی الله علیه وسلم کان ربعة ثم لا یزاحم طویلین الا فاقهما
وغیر ذلك مما لا یحصی کاخباره عن المغیبات ۰ وتکلم الجمادات له وتسلیمها
علیه وانقیادها الیه کما قال علی رضی الله عنه کنت مع رسول
الله صلی الله علیه وسلم بمکة فخرجنا فی بعض نواحیها فما استقبله
صلی الله علیه وسلم شجر ولا جبل الا وهو یقول السلام علیك یا رسول
الله اخرجه الترمذی رحمه الله وقال ابن عباس رضی الله
عنهما جاء اعرابی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال بم اعرف انك
رسول الله قال صلی الله علیه وسلم انی دعوت هذا العذق
من النخلة یشهد انی رسول الله صلی الله علیه وسلم فجعل العذق ینزل
من النخلة حتی سقط الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فسلم علیه
فقال السلام علیك یا رسول الله ثم قال له رسول الله صلی الله علیه ارجع
الی موضعك فعاد الی موضعه والتأم فاسلم الاعرابی عند ذلك اخرجه الترمذی

رحمه الله وغیره وزیادة الطعام والشراب وفی هذا المعنی احادیث طویلة
مخرجة فی الصحیحین وغیرهما واجابة دعائه صلی الله علیه وسلم وکف
الاعداء عنه صلی الله علیه وسلم وفی کل ذلك احادیث مخرجة فی
الصحیحین وغیرهما وبعد وفاته صلی الله علیه وسلم دخل غلام
رومی المدینة وقال فرایت فی الانجیل نعته ولما وقع بصره علی
قبره صلی الله علیه وسلم قال شعر مررت بقبر المصطفی فکاننا
یکلمنی والقبر غیر کلیم ۞ علی قبره نور النبوة ساطع ۞ ینبئ عنه قلب کل سلیم
وان سلموا ان احاد هذه الوقایع لم تبلغ مبلغ التواتر کما ان شجاعة
علی رضی الله عنه معلوم علی القطع تواترا وان لم یثبت احاد تلك الوقایع
تواترا ولکن نعلم من مجموع الاحاد علی القطع ثبوت صفة الشجاعة له
وقال الشیخ الامام الخطیب الحافظ ابو العباس جعفر بن محمد بن
المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن ادریس المطوعی المستغفری النسفی رحمة الله علیه
وکان فقیها فاضلا ومحدثا مکثرا صدوقا یرجع الی فهم ومعرفة وایقان جمع
المجموع وصنف التصانیف واحسن فیها ولم یکن بما وراء النهر فی عصره من
یجری مجراه فی الجمع والتصنیف وفهم الحدیث وکانت ولادته سنة خمسین
وثلثمایة ووفاته فی سلخ جمادی الاولی سنة اثنتین وثلثین واربعمایة وقبره
بنسف علی طرف الوادی کذا فی الانساب للامام السمعانی رحمه الله فی اوائل
کتاب دلائل النبوة والمعجزات هذا کتاب دلائل البینات والمعجزات النیرات
فی صدق نبوة نبینا المصطفی صلی الله علیه وسلم فالدلائل سبعة ابواب نعنی

بالدلائل ما کان منها قبل مبعثه صلی الله علیه وسلم والمعجزات عشر ابواب
الی ان قال رحمه الله الباب العاشر نعنی من معجزاته صلی الله علیه
وسلم فی کرامات الاولیاء من امته صلی الله علیه وسلم فی کل وقت وزمان
وکرامات اولیاء الله عز وجل نوع من معجزات الانبیاء علیهم الصلوة
والسلام لان کل کرامة اکرم الله تعالی بها عبدا من امة نبی فهو دلیل علی
صدق ذلك النبی وان ما جاء به حق اذ لو لم یکن کذلك لم یستحق ذلك
العبد من امته تلك الکرامة وکرامات اولیاء الله تعالی حق بکتاب الله تعالی
والاثار الصحیحة المرویة واجماع اهل السنة والجماعة علی ذلك فاما الکتاب
فقوله تعالی کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا الایة قال
اهل التفسیر فی ذلك انه کان یری عندها فاکهة الصیف فی الشتاء و
فاکهة الشتاء فی الصیف ومریم رضی الله عنها لم یکن نبیة بالاجماع فهذه
الایة حجة علی من ینکر الکرامات للاولیاء والحجة علیهم من طریق الاثار کثیرة منها
قول ابی بکر الصدیق رضی الله عنه لابنه عبد الله یا بنی ان وقع بین العرب یوما
اختلاف فأت الغار الذی کنت فیه انا ورسول الله صلی الله علیه وسلم
وکن فیه فانه یاتیك رزقك بکرة وعشیا ففی قوله رضی الله عنه فانه یاتیك
رزقك بکرة وعشیا اثبات لکرامات الاولیاء وفی قوله رضی الله عنه ان وقع
بین العرب اختلاف فأت الغار وکن فیه حجة لمن کان عند وقوع الفتنة
علی رای سعد بن ابی وقاص ومن تابعه من الصحابة رضی الله عنهم فی اعتزال
الفریقین ومجانبة سل السیف وان کان علیا رضی الله عنه علی الحق وروی الامام

باسناده عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما قال امر ابو بکر رضی الله عنه وقال
اذا انا مت فجیئوا بی علی الباب یعنی باب البیت الذی فیه قبر رسول الله صلی
الله علیه وسلم فادقوه فان فتح لکم فادفنونی قال جابر رضی الله عنه فانطلقنا
فدققنا الباب وقلنا ان هذا ابو بکر رضی الله عنه قد اشتهی ان یدفن عند
النبی فانفتح الباب ولا ندری من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه کرامة و
لا نری شخصا ولا نری شیئا وروی الامام المستغفری رحمه الله باسناده عن
مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر رضی الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضی الله عنه
خطب الناس رضی الله عنه بالمدینة فقال یا ساریة بن زنیم الجبل الجبل من استرعی
الذئب فقد ظلم قال فانکر الناس ذکر ساریة وساریة بالعراق فقال الناس
لعلی رضی الله عنه انا سمعنا عمر یذکر ساریة وهو بارض العراق علی المنبر فقال
ویحکم دعوا عمر فقلما دخل فی شیء الا خرج منه فلم یلبث ان جاء رسول ان ساریة
لقی العدو فهزمهم ثم جاء بالغنیمة الی سفح الجبل فاتاهم نداء من السماء یا ساریة
بن زنیم الجبل الجبل من استرعی الذئب فقد ظلم فکانوا یرون ان صوت عمر رضی
الله عنه هو الذی سمعوه وروی الامام المستغفری ایضا باسناده انه لما فتحت
مصر اتی اهلها الی عمرو بن العاص رضی الله عنه فقالوا ایها الامیر ان لنیلنا
هذا سنة لا یجری الا بها قال لهم وما ذلك قالوا اذا کانت اثنتا عشرة لیلة
خلون من هذا الشهر عمدنا الی جاریة بکر من ابویها فارضینا ابویها فجعلنا علیها
من الحلی والثیاب افضل ما یکون ثم القیناها فی هذا النیل فقال عمرو ان هذا
امر لا یکون ابدا فی الاسلام ان الاسلام یهدم ما کان قبله فاقاموا ثلاثة اشهر

لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بذلك فكتب عمر رضي الله عنه انك قد اصبت الذي فعلت وان
الاسلام يهدم ما كان قبله وبعث ببطاقة في داخل كتابه وكتب اليه اني
قد بعثت اليك ببطاقة في داخل كتابي فالقها في النيل فلما قدم الكتاب الى
عمرو بن العاص اخذ البطاقة ففتحها فاذا فيها من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
نيل مصر اما بعد فانك ان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد
القهار سبحانه هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى البطاقة
في النيل وقد تهيأ اهل مصر للجلاء والخروج منها لانها لا تقوم مصلحتهم
فيها الا بالنيل فاصبحوا وقد اجراه الله تعالى ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة
وقطع الله تعالى تلك السنة السوء عن اهل مصر الى اليوم وروى الامام
المستغفري باسناده هذا عن عبد الرحمن بن ابي حاتم قال ــــ ثنا اني
قال حدثنا ابو صالح كاتب الليث قال حدثني عبد الله بن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب رضي الله عنه ان موسى النبي عليه الصلوة والسلام كان قد دعا على آل
فرعون فحبس الله تعالى عنهم النيل حتى ارادوا الجلاء ثم طلبوا الى موسى عليه
الصلوة والسلام ان يدعو الله فدعا ربه عز وجل رجاء ان يؤمنوا به فاصبحوا و
قد اجراه الله تعالى في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله تعالى لهذه
الامة كما استجاب لموسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه وروى الامام
المستغفري باسناده عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ــــ رأى عثمان
رضي الله تعالى عنه ليلة قتل صبيحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول

يا عثمان انك مفطر عندنا فقتل رضي الله عنه من يومه وروى ايضا باسناده
لحضوا بعثمان رضي الله تعالى عنه كان على المنبر فخطب فاكثروا عليه فدخل الدار
ومعه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه متقلدا بسيف فقال اضرب بهم يا امير المؤمنين
بسيفي فقال ان ادري ما العزيمة قال نعم عزمت عليكم لما القيت سيفك قال ــــ
فالقيته فما ادري اين ذهب به وروى الامام المستغفري رحمه الله باسناده
ان امير المؤمنين عليا رضي الله تعالى عنه سأل حديثا في الرحبة فكذب به فقال انك
كذبتني قال ما كذبتك قال فادع الله سبحانه عليك ان كنت كاذبا ان يعمي
بصرك قال فادع الله عز وجل فدعا عليه امير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه فعمي
بصره فلم يخرج من الرحبة الا وهو اعمى وروى ايضا باسناده عن علي رضي الله
تعالى عنه قال ــــ خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نكسر
الاصنام التي كانت على البيت فحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم استطعه
فحملني فلتقها ولو اردت ان انال السماء لنلتها وروى الامام المستغفري ايضا
رحمه الله باسناده عن السدي قال بينا انا العب وانا غلام بالمدينة عند
احجار الزيت اذا اقبل رجل راكب بعير فوقف فسب عليا رضي الله تعالى عنه فحف
الناس به ينظرون اليه اذا اقبل سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه فنظر
اليه فقال اللهم ان كان سب عبد الله تعالى صالحا فار المسلمين خزيه قال
فلم البث ان نعر به بعيره فسقط فاندقت عنقه وروى ايضا باسناده عن محمد بن
شرحبيل قال حمد انسان من تراب قبر سعد بن معاذ قبضة ففتحها فاذا هي مسك
اذ فر قال ــــ فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره يومئذ

فقال سبحان الله مرتين حتى عرف في وجهه ثم قال الحمد لله لو كان ناج من ضمة
القبر لنجا سعد منها لقد ضم ثم فرج عنه وروى ايضا باسناده عن
محمد بن المنكدر عن سفينة رضي الله تعالى عنه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فتعلقت بشيء منها فوقعت الى جزيرة فيها اسد فقلت يا ابا الحارث
اني سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ــــ فطاطا راسه
وجعل يدفعني بجنبه ويدلني على الطريق حتى اذا اخرجتنا الى سمعه فظننت انه
يودعني وروى ايضا باسناده عن محمد بن واسع عن ابي العلاء بن عبد الله
حضير قال اخبرني اخي عامر بن عبد قيس ان عامرا رضي الله عنه كان ياخذ
عطاءه فيجعله في طرف ردائه فلا يلقى احدا من المساكين ساله الا اعطاه فاذا
دخل الى اهله رمى بها اليهم فيعدونها فيجدونها سواء كما اعطيها وروى
ايضا باسناده عن موسى بن عمران البصري انه قال قيل لعامر بن عبد القيس
اتسهو في الصلوة قال نعم قيل وما سهوك قال اذكر الوقوف بين يدي الله عز وجل
والانصراف من عنده ونزفير جهنم وروى ايضا باسناده عن محمد بن زياد
الالهاني عن ابي مسلم الخولاني رضي الله تعالى عنه انه كان اذا غزا ارض الروم
فمروا بنهر قال اجيزوا بسم الله قال فيمر بين يديهم قال ــــ فيمرون بالنهر
قال فربما لم يبلغ من الدواب الى الركب ونحو ذلك قال فاذا جاوزوا قال ــــ
للناس هل ذهب لكم شيء فانا له ضامن قال فالقى بعضهم مخلاته فلما
جاوزوا قال مخلاتي وقعت في النهر قال فقال له اتبعني فاذا المخلاة قد
تعلقت ببعض اعواد النهر فقال له خذها وروى ايضا باسناده من احمد بن عامر

عن ابي مسلم الخولاني رضي الله عنه قال كان ابو مسلم يكثر ذكر الله سبحانه
فرآه رجل يذكر الله عز وجل فقال امجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم
فقال ليس هذا بجنون يا ابن اخي ولكن هذا دواء الجنون وروى الامام
المستغفري رحمه الله باسناده في ذكر ابي الليث عبيد الله بن شريح
البخاري الشيباني رحمه الله قال ــــ اخبرنا احمد بن محمد بن القاسم
انا احمد بن سعد نا عبد الله بن شريح قال ولقد حضرت يعني اباه عند موته فلما
كان عند خروج نفسه ضحكة سمع من كان حواليه ومات رحمه الله
يوم الخميس بعد الظهر فحملت الجنازة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة وكان
من شدة الحر ما لا يوصف فلما اخرجت الجنازة الى المصلى ارتفع غيم نحو
ترس اقل او اكثر حتى انبسط وكان شيخ من اهل العلم يقول لنا بقي شيء واحد
ولا ندري ما يعني به حتى وضعت الجنازة عند راس القبر فكنت ارى القطر
يضرب على الكفن كانها اللؤلؤ فجعل ذلك الشيخ يحمد الله تعالى ويقول
هذا اردت قد تمم الله عز وجل كرامته لما يذكر من علامة الابدال انه
تمطر السماء عند وفاتهم وروى ايضا باسناده عن عثمان بن عطاء عن ابيه
قال غزى عيني اويس القرني رضي الله تعالى عنه اذربيجان فمات فتنافس اصحابه
حفر قبره قال ــــ فحفروا فاذا بصخرة محفورة ملحودة قال ــــ وتنافسوا
في كفنه فنظروا فاذا في عيبته ثياب ليس مما ينسج بنو آدم قال فكفنوه في تلك
الثياب ودفنوه في ذلك القبر وروى ايضا باسناده عن هشام عن
الحسن قال مات هرم بن حيان رضي الله عنه في يوم صائف فجادت سحابة

قعد قبره لا نريد فرسب ثم انصرفت وروى ايضا باسناده عن قتادة قال
امطر قبر هرم بن حيان رضى الله عنه من يومه ونبت العشب من يومه وروى
ايضا باسناده عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال الحسن بن
على رضى الله عنهما عند النبى صلى الله عليه وسلم وكان يحبه حبا شديدا
فقال اذهب الى امك فقلت اذهب معه فقال صلى الله عليه وسلم لا فجاءت
برقة من السماء فمشى رضى الله تعالى عنه فى ضوءها حتى بلغ وروى ايضا
عن السرى بن يحيى قال كان حبيب العجمى يرى بالبصرة يوم التروية ويرى
بعرفة عشية عرفة وروى ايضا باسناده عن ابن المبارك رحمه الله انه قال
كان حبيب العجمى رحمه الله يضع كيسه خاليا فيجده ملآن وروى
ايضا باسناده عن ابن عيينة قال قال الى الثورى رحمه الله كنت ذات ليلة
فى المسجد الحرام فخرجت فى بعض الحوائج فاذا انا ببعض كلاب الحراس فهالنى
والله ان اجوز فاذا الكلب من الكلاب قال لى سفيان قال قلت سفيان قال
امض لا باس عليك انما باسى على من بغض ابابكر وعمر رضى الله عنهما وقال
الامام المستغفرى رحمه الله فى ذكر عبد عبد الله بن المبارك رحمه الله اخبرنا
احمد بن محمد بن القاسم انا اخبرنا احمد بن سعد حدثنا عبد الله بن عيسى
ابن شريح ثنا ابو عبد الله محمد بن ابى جعفر عن ابى وهب قال لقيت رجلا
كان يختلف مع عبد الله فى صباه وقد كان عمى على كبر سنه قال فاستقبلنى
عبد الله يوما فرانى فقال يا هذا متى نزل بك هذا قلت يا ابا عبد الرحمن
نزل بى ما ترى فادع الله تعالى لى قال فدعا عبد الله لى فرد الله تعالى على بصرى

ذكر نحوه وروى الامام المستغفرى رحمه الله باسناده عن عبد الله بن
عبد الرحمن قال حج سفيان الثورى مع شيبان الراعى رحمهما
الله فعرض لهما سبع فقال له اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع
كلام شيبان بصبص فاخذ شيبان باذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه
فقال سفيان ما هذه الشهرة قال شيبان لولا مكان الشهرة ما وضعت زادى
الا على ظهره حتى اتى مكة وروى الامام المستغفرى رحمه الله باسناده عن
عبد الرحمن بن محمد بن يعقوب بن اسحق المالكى قال قدم علينا
شيخ من هراة يكنى ابا عبد الله شيخ صدق قال لى دخلت فى السحر فجلست
الى زمزم فاذا شيخ قد دخل من باب زمزم قد سدل ثوبه على الوجه فاتى
البئر فنزع الدلو فشرب واخذت فضلته فشربت فاذا سويق لوز لم اذق قط
اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ قد ذهب ثم عدت من الغد فى السحر فجلست
الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل من باب زمزم فاتى البير فنزع الدلو واخذت فضلته
فشربت فاذا ماء مضروب بعسل لم اذق قط اطيب منه ثم التفت فاذا الشيخ
قد ذهب ثم عدت من الغد فى السحر فجلست الى زمزم فاذا الشيخ قد دخل
من باب زمزم قد سدل ثوبه على وجهه فاتى البير فنزع الدلو فشرب فاخذت
فضلته فشربته فاذا سكر مضروب بلبن لم اذق قط اطيب منه فاخذت ملحفته
فلففتها على يدى فقلت يا شيخ بحق هذه البنية عليك من انت قال تكتمه على
قال قلت نعم قال حتى اموت قلت نعم قال انا سفيان بن سعيد
الثورى قال سفيان لا تعجب من حصى نتبه عليك قال سفيان من استغنى بالله عز وجل

احوج الله تعالى الناس اليه وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى ذكر الامام
ابى حفص احمد بن حفص بن الزبرقان بن عبد الله بن البحر العجلى البخارى رحمه
الله باسناده عن ابى ابراهيم اسحق بن عبد الله الجويبارى قال
كان محمد بن طالوت الهمدانى واليا علينا ببخارا فقال الحسويه ابن شداد
يا ابا عبد الله انى اريد ان ازور ابا حفص فقال له لا تفعل فانك ان زرته لا
تقدر ان تكلمه من هيبته قال بل اتيه مع خصى لى والبس الثياب البيض
قال وكان ابو حفص رحمه الله يصلى فى المسجد ما بين صلوة الظهر
الى صلوة العصر فدخل الخصى فقال الامير يستاذن فقال له قل ليدخل
وجلس ابو حفص رحمه الله مستقبل القبلة فدخل محمد بن طالوت و
سلم وجلس بين يديه فلم يقدر ان يكلمه بشى فقال له ابو حفص رحمك
الله حاجتك فلم يقدر ان يتكلم ثم قام وذهب فقال له حشويه كيف
رايت ابا حفص اصلح الله تعالى الامير فقال له دعنا يا ابا عبد الله هو كما قلت
بقيت حيران لما رجع بصره الى صرت شبه المدهوش ثم قال محمد بن طالوت
دخلت على الخليفة مرارا فكلمنى وكلمته ولما دخلت على ابى حفص اخذتنى
رعدة ولم اقدر ان اكلمه بكلمة هكذا الصلاح والخير فقال خشويه
الم اقل لك قال يا ابا عبد الله لم اعلم ان له كل هذه الهيبة
وهذا من كرامة الله عز وجل وروى الامام المستغفرى رحمه الله ايضا
باسناده عن عبد الواحد بن رفيد قال سمعت ابا الليث البخارى رحمه الله يقول
اتيت ابا حفص رحمه الله واردت ان اخرج للتجارة فقلت ادع الله تعالى

لى فدعا لى وخرجت وعبرت النهر امل ووضعت المتاع على الشط فوقع الشط و
غرق متاع الناس الا متاعى بقى كذا فقلت هذه دعوة ابى حفص رحمه
الله وروى الامام المستغفرى رحمه الله ايضا باسناده عن عبد الواحد بن
رفيد قال سمعت بحير بن النضر يقول سمعت ابا حفص رحمه الله يقول فى
سنة ثلث عشرة ومائتين لئن لم امت فى هذه السنين السبعة فليس لى
عند الله خير ثم سمعته بعد ذلك فى سنة اربع عشرة وخمس عشرة حتى مات
رحمه الله فى سنة سبع عشرة ومائتين وروى الامام المستغفرى رحمه الله
فى ذكر احمد بن اسحق بن الحسين بن جابر بن جندك بن اسحق السرماري
البخارى السلمى رحمه الله يقال لم يكن فى الاسلام مثله
فى شجاعته وفضله باسناده عن ابى صفوان اسحاق بن احمد بن اسحق السلمى
رحمه الله يقول دخلت على ابى يوما وهو فى البستان ياكل وحده
فرايت فيما بين يديه عصفورا ياكل وحده وحواليه طيور وقال
فلما رانى العصفور طار فقال ان هذا العصفور فر منك وكان تعود معى
وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى ذكر الامام ابى عبد الله محمد بن
اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى امام الدنيا فى معرفة الحديث
رحمه الله باسناده عن ابى جعفر محمد بن ابى حاتم وراق محمد بن
اسمعيل رحمه الله فلما دفناه فاح من تراب قبره رائحة اطيب من المسك
فدام ذلك اياما كثيرة حتى تحدث اهل البلدة وتعجبوا من ذلك وظهر عند
مخالفيه امره بعد وفاته وخرج بعض مخالفيه واظهروا التوبة والندامة

مما شرعوا فيه ثم ذكر كرامات من احمد بن حرب الزاهد النيسابوري
وبشر بن حارث الحافي وابي تراب وحاتم الاصم وغيرهم من اوليا الله عز وجل
رضي الله عنهم اجمعين ثم روى الامام المستغفري رحمه الله باسناده
عن الاوزاعي عن الزهري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال خيار امتي خمسمايه والابدال اربعون فلا الخمسمايه
ينقصون ولا الاربعون ينقصون قالوا يا رسول الله دلنا على اعمال هولاء
قال هولا يعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم
ويواسون فيما اتيهم قال وتصديق ذلك في كتاب الله تعالى
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وروى
الامام المستغفري رحمه الله ايضا باسناده عن ابي اسحق السبيعي عن
ابي الاحوص والحارث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خطب
الناس بالكوفه فكان اول خطبته الا ايها الناس لا تسبوا اهل الشام فانه
قد كان فيهم من كان كارها لقتالنا وان منهم الابدال اربعون رجلا
اذا مات واحد منهم اخلف الله سبحانه مكانه منهم رجلا بهم يدفع الله
تعالى العذاب وينزل المطر كلهم بالشام الا واحد بغيرها ثم خطب رضي الله عنه
فقال في اخر الخطبة الا ان الصبر من الايمان بمنزله الراس
من الجسد واذا اصلح الراس صلح الجسد ثم روى الامام المستغفري رحمه الله
باسناده عن محمد بن اسمعيل باسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ما خلت الارض بعد نوح عليه الصلوة

والسلم من سبعة يكونون فيها يدفع بهم عن اهل الارض ثم ذكر الامام
المستغفري ما ورد في الاخبار من عقوبات الاعداء فانها كرامات الاوليا
جميعا من معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلم فمنها ما ورد من عقوبات
الروافض ومنها ما ورد من عقوبات النواصب ومنها ما ورد
في عقوبات الجهمية والمعتزله ومنها ما ورد من عقوبات من صاد
في الحرم وانتهك حرمة الحرم وهذا ختم الباب العاشر في المعجزات
في عقوبات الروافض روى الامام المستغفري رحمه الله عليه باسناده
في هذا الباب عن عبد الله بن شداد رحمه الله انه حدث في مسجد بني سبط
فقال وجهنا او قال وجه ثلاثه نفرا الى اليمن الى عطريف وكان فينا رجل
من اهل الكوفه يتناول ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويشتم فنهيناه فابى ان
ينتهي فلا نجد بدا من احتمال ذلك للصحبة حتى نزلنا اوائل اليمن فنزلنا
فعرسنا فلما كان عند الرحلة توضانا والكوفي نايم فايقظناه فانتبه فقلنا
له قم وتوضا قال هيهات قد حيل بيني وبينكم قلنا له وكيف
قال ناديتموني ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم على راسي
وهو يقول يا فاسق قد اخزى الله تعالى الفاسق قد مسخت في هذا المنزل
قلنا ويحك هذا نزغ من الشيطان قم وتوضا قال فجلس هكذا
فضم رجليه في الارض فنظرنا فبدا من اطراف ابهاميه فصار رجل قرد الى
ركبتيه ثم صار الى حقويه ثم صار الى صدره ثم صار فوق راسه فاذا هو قرد
فاخذناه فشددناه على العنب فسرنا فلما كان قبيل المغرب وحيث غابت

الشمس اذا نحن برابيه عليها عدة قرود فلما بصر بها اضطرب فانقطع
رباطه ثم ذهب فخالطها ثم اقبل واقبلت معه فقلنا شر والله قد كان
يوذينا وهو انسي وقد جاء وجات معه القرود قال فجاء فجلس فاتى على ذنبه
ينظر على وجوهنا وعيناه تهملان تسيلان ساعة فادرت القرود فتبعها
فلما قدمنا على الغطريف دفعنا اليه الطومار واسمه في الطومار معنا
قال فاين الرجل الثالث فقلنا له قصته قال فاخبروني
فاخبرناه وذكرنا انه كان يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال
الى النار مرة او مرتين وروى الامام المستغفري رحمه الله ايضا باسناده
في هذا الباب عن علي بن زيد انه قال قال له سعيد بن المسيب بعث قايدك
ينظر الى هذا الرجل قلت اخبرني انت عنه قال ابعثه ينظر اليه قال فنظر
اليه فقال سعيد رضي الله عنه هذا رجل كان يسب اناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخرجت في وجهه فوجه ثم نفشت فاسود وجهه
وروى الامام المستغفري في هذا الباب ايضا باسناده عن بعضهم ان
رجلا كان يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد صحبنا في سفر فنهيناه
فلم ينته فقلنا اجتنبنا فعجل فلما اردنا الرجوع تو تممنا فقلنا لو صحبنا
حتى نرجع فلقينا غلاما له فقلنا قل لمولاك يرجع الينا فقال ان هولاء
قد حدث به حدث سو قد تحولت يداه يدي خنزير قال فاتيناه فقلنا
تحول الينا فقال انه قد حدث به امر عظيم فاخرج ذراعيه فاذا هما
ذراعا خنزير فتحول الينا فكان معنا حتى انتهينا الى قرية الخنازير فلما راها

صاح بصياح الخنازير ووثب من دابته فاذا هو خنزير فاختلط معها فلم
نعرفه فجئنا بمتاعه وغلامه الى الكوفه وروى الامام المستغفري رحمه الله
ايضا باسناده في هذا الباب عن بعضهم قال كان لي جار يشتم ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه
وعمر عن يساره فقلت يا رسول الله ان لي جارا يوذيني في هذين فقال
صلى الله عليه وسلم لرجل اذهب فاقتله قال فلما اصبحت قلت لاذهبن
فلما اخبرته بالذي رايت فلما دخلت مسكنه اذا انا بالولوله والصراخ
من داره فسالت لحن داره فقيل طرق البارحة فقتل او كلاما هذا معناه
وروى الامام المستغفري رحمه الله ايضا في هذا الباب باسناده عن
عبد الله بن محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن رجل كان بياع الساج
بالبصرة انه قال بعت ساجا لي من رجل من عظماء اهل الاهواز فكنت القاه ايذ
فاذا هو رافضي يذكر ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كثر اختلافي اليه
لازمته فاخذ يقول فيهما القبيح فقمت من عنده وانا مغتم فانصرفت
فلما افطرت ليلتي وبت مغتما لما سمعت يقول في الشيخين رضي الله عنهما
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا نبي الله اما ترى فلان بن
فلان وما يقول في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وسلم
او يسوك ذلك قلت بلى قال صلى الله عليه وسلم اذهب فاتني به فقال لي
اضجعه فاضجعته ثم ناولني صلى الله عليه وسلم شفرة فقال لي اذبح فقلت
يا رسول الله اذبح ارد على النبي صلى الله عليه وسلم ثلث مرات تعظيما

للقتل فقال صلى الله عليه وسلم اذبح ويحك فذبحته فلما اصبحت قلت
لاتين هذا الخبيث فاخبره بذلك قال مضيت فاذا انا بالولولة
والصياح فقالوا فلان وجدنا البارحة مقتولا في فراشه فقلت انا والله
قاتله بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك ابنه فقال لي الله الله
مالك على خذه وكف حتى نواريه تحت التراب قال فاحدث مالي وروى
الامام المستغفري رحمه الله ايضا في هذا الباب باسناده عن ابي بشر
احمد بن محمد بن عمر والشافعي رحمه الله انه قال سمعت
ابا ابراهيم اسمعيل بن احمد بن المبارك على نفسه وعلى رعيته رحمه الله
يقول كان لي مودب على مذهب القوم يعني الرافضة فتعلمت
منه فكنت اتناول ابابكر وعمر رضي الله عنهما فرايت فيما يرى النائم كان
القيمة قد قامت فانجفل الناس نحو النبي صلى الله عليه وسلم ومررت
معهم فاذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس عن يمينه كهل وعن
يساره كهل فسلم عليه الناس فدنوت لاسلم عليه صلى الله عليه وسلم
فلما ان قربت منه قال احد الكهلين يا رسول الله سل هذا ما يريد منا
فهش النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض فانتبهت وقد سقط شعر حاجبي
وصدغي فمكثت اربعة اشهر بهما فدخل على الامير نصر بن احمد فقال
يا اخي ما دهاك قد اعيى الاطباء عن دواك وقدر الامير ان في قلبي
شيئا مما يكون في قلب الاحداث فعرفته فقال سبحان الله هلا اعتذرت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونويت التوبة الا تعلم ان النبي صلى الله

عليه وسلم يبلغه الاعلام اذا صلى عليه فدعا بطست وابريق فتهيات
للصلوة وركعت ركعتين فقلت يا رب اني تائب اليك قال بفضل الشيخين
قال فما اتى على اسبوع حتى خرج الشعر مثل الشوك واستويت
وقال الامير اسمعيل بن احمد رحمه الله قد جعلت ثلثه
حجة بيني وبين الله عز وجل سفين بن سعيد وعبد الله ابن المبارك واحمد بن
حنبل رحمهم الله وروى الامام المستغفري رحمه الله في هذا الباب
ايضا باسناده عن صفوان بن ابي مهران انه قال دخلت الى الشام فوافقت
صلوة الغداة في مسجد فلما فرغ الامام دعا على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فلما كانت السنة المستقبلة دخلت الى الشام فوافقت صلوة الغداة في ذلك
المسجد فلما فرغ الامام دعا لابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقلت عهدي
بكم وانتم تدعون على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقالوا ايسرك ان تنظر
الى ذلك الامام فقلت نعم فادخلوني دارا فاذا انا بكلب وان ذا عيناه
تذرفان فقلت انت الامام الذي دعوت على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فاومى الى براسه وقال بعض كبراء العارفين رحمهم
الله واعلم ان رجال الله سبحانه وتعالى في هذه الطريقة على طبقات
كثيرة واحوال مختلفة فمنهم من يجمع له الحالات كلها ومنهم من يحصل
له في ذلك ما شاء الله عز وجل وما من طبقة الا لها لقب خاص ومنهم
من يحصر عدد في كل زمان ومنهم من لا عدد لهم فيقلون ويكثرون
فمنهم رضي الله عنهم الاقطاب وهم الجامعون للاحوال والمقامات بالاصالة

او بالنيابة ومنهم رضي الله عنهم الرجبيون وهم اربعون نفسا
في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حالهم القيام بعظمة
الله عز وجل وهم ارباب القول الثقيل من قوله تعالى انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا وهم من الافراد والافراد لا عدد يحصرهم وهم رجال
خارجون عن دايرة القطب وخضر منهم ونبينا صلى الله عليه وسلم
كان قبل ان ينبا من الافراد الذين نالوا الامر بتوحيد الحق وتعظيم جلاله
والانقطاع اليه والذلة له سبحانه ومقام الافراد بين الصديقية والنبوة
وهو مقام جليل جهله اكثر الناس من اهل طريقتنا كابي حامد وامثاله
لان ذوقه عزيز ومقام الافراد قد ينال اختصاصا وقد ينال بالعمل المشروع
وقد ينال بتوحيد الحق والذلة له سبحانه وما ينبغي من تعظيم جلال
المنعم بالايجاد وكل شرع ينال به عاملة هذه المرتبة فان نبي ذلك
الشرع من اهل هذا المقام وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم بالقطع
والرجبيون سموا رجبيين لان حال هذا المقام لا يكون الا في رجب
من اول استهلال هلاله الى انفصاله ثم يفقدون ذلك الحال من انفسهم
فلا يجدونه الى دخول رجب من السنة الاتية وقليل من يعرفهم من اهل
هذه الطريق وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضا منهم
من يكون باليمن وبالشام وبديار بكر لقيت واحدا منهم بدنيسير
من ديار بكر ما رايت منهم غيره وكنت بالاشواق الى رويتهم ومنهم
من يبقى عليه في ساير السنة امر ما مما كان يكاشف به في حاله في رجب ومنهم

من لا يبقى عليه شيء من ذلك وكان هذا الذي رايته قد ابقى عليه كشف
الروافض من اهل الشيعة ساير السنة فكان يراهم خنازير فياتي الرجل
المستور الذي لا يعرف منه هذا المذهب قط وهو في نفسه مومن
به يدين به ربه عز وجل فاذا مر عليه يراه في صورة خنزير فيستدعيه
ويقول تب الى الله سبحانه فانك شيعي رافضي فيبقى الاخر متعجبا من ذلك
فان تاب وصدق في توبته راه انسانا وان قال بلسانه تبت وهو يضمر
مذهبه لا يزال يراه خنزيرا فيقول له كذبت في قولك تبت واذا صدق يقول
له صدقت فيعرف ذلك الرجل صدقه في كشفه فيرجع عن مذهبه ذلك
الرافضي ولقد جرى لهذا مثل هذا مع رجلين عادلين من اهل العدالة
من الشافعية ما عرف منهما قط التشيع ولم يكونا من بيت التشيع اداهما
اليه نظرهما وكانا متمكنين من عقولهما فلم يظهرا ذلك واسرا عليه بينهما
وبين الله عز وجل فكانا يعتقدان السوء في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
ويتغالون في علي رضي الله عنه فلما مر به ودخلا عليه امر باخراجهما
من عنده فان الله تعالى كشف له عن بواطنهما في صورة خنازير
وهي العلامة التي جعل الله تعالى في اهل هذه المذهب وكانا قد علما
من نفوسهما ان احدا من اهل الارض ما اطلع على حالهما وكانا شاهدين
عدلين مشهورين بالسنة فقالا له في ذلك فقال اراكما خنزيرين
وهي علامة بيني وبين الله تعالى فيمن كان مذهبه هذا فاضمرا التوبة
في نفوسهما فقال لهما انكما الساعة قد رجعتما عن ذلك

المذهب فانی اراکما انسانين فتعجبا من ذلك وتابا الى الله سبحانه وهو لاء
الرجبيون اول يوم يكون في رجب يجدون كانما اطبقت عليهم السماء
فيجدون من الثقل بحيث لا يقدرون على ان يطوفوا ولا يحرك فيهم جارحه
ويضطجعون فلا يقدرون على حركه اصلا ولا قيام ولا قعود ولا حركة يد
ولا رجل ولا جفن عين ستى ذلك عليهم اول يوم ثم يخف في ثانى يوم قليلا
وفی ثلث يوم كذلك ويقع لهم الكشوفات والتجليات والاطلاع على المغيبات
ولا يزال احد هو مضطجعا مسجى يتكلم بعد الثلث او اليومين ويتكلم معه و
يقال له الى ان يكمل الشهر فاذا مضى الشهر و دخل شعبان قام كانما انشط
من عقال وان كان صاحب صناعة او تجارة اشتغل بشغله وسلب عنه
جميع حاله كله الا من شاء الله تعالى ان يبقى عليه من ذلك شئ ابقاهم الله
عليه هذا حالهم و هو حال غريب مجهول السبب والذى اجتمعت به منهم
كان في رجب وكان في هذه الحال في عقوبات النواصب قال
الامام ابو العباس المستغفرى رحمه الله اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن
حامد ثنا عبد الله محمد بن يعقوب رحمه الله باسناده عن عثمان بن
عفان السجزى ثنا محمد بن عباد البصرى وكان من العباد ومن رؤساء
الغزاء قال عثمان قال لى محمد يا سجزى الا احدثك باعجب
حديث سمعته قلت له حدثنى رحمك الله قال كان فى جوارى
ههنا رجل من الصالحين فبينا هو ذات ليلة نائم فرأى فى منامه كان
القيمة قد قامت وحشر الخلايق الى الحساب وقربنا الى الصراط فلما جزت

الصراط فاذا انا بالنبى صلى الله عليه وسلم جالسا على شفير الحوض والحسن
والحسين يسقيان على الحوض الناس فقلت لهما اسقيانى فابيا على فاتيت
النبى صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قل الحسن والحسين ان
يسقيانى فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا يسقيانك قلت ولم ذاك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لان فى جوارك رجلا يلعن عليا
رضى الله عنه ويتنقصه فلم تمنعه قلت يا رسول الله انى خشيت على نفسى ولم استطع
ذلك فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سكينا مسلولا فدفعه الى
وقال اذهب فاذبحه فذبحته فى منامى ثم رجعت فقلت بابى وامى انت يا رسول
الله قد فعلت ما امرتنى وذبحته فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا حسن اسقه
فسقانى فتناولت الكاس فلا ادرى شربت ام لا ثم انتبهت من نومى فاذا بى من الرعب
غير قليل فقمت الى صلوتى فلم ازل اصلى حتى انفجر الصبح فاذا انا بولولة
واذا قوم يتنادون الا ان فلانا ذبح على فراشه واذا انا بالحرس والشرط
ياخذون البرئ والجيران فقلت سبحان الله العظيم هذا شئ رايته فى
المنام فحققه الله عز وجل فذهبت الى الامير فقلت اصلحك الله تعالى ان هذا
انا فعلته والقوم براء من ذلك فقال ويحك ما تقول فقلت له ايها الامير
هذا رؤيا رايته فى النوم فان كان الله عز وجل حققه فما ذنبى وذنب
هولاء وقصصت عليه القصة والرؤيا فقال الامير اذهب جزاك الله سبحانه
خيرا انت برئ والقوم براء وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب
ايضا اخبرنا ابو عمرو محمد بن احمد بن حامد انا احمد بن سعيد باسناده

عن حماد بن سلمة عن على بن زيد انه قال قال سعيد بن المسيب رضى
الله عنه انظر الى وجه هذا الرجل قلت حدثنى انت تخبرنى قال ان هذا
كان يقع فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم فى
على وعثمان رضى الله عنهما فكنت انهاه فيابى فقلت اللهم ان هولاء القوم
قد سبقت لهم منك سوابق فان كان الذى يقول فيهم لك سخط فارنى
به اية قال فاسود وجهه اخبرنا محمد بن احمد بن حامد
باسناده عن ابى رجاء قال لا تسبوا اهل هذا البيت بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان جارا لى من بنى الجهيم حين قتل الحسين رضوان الله
تعالى عليه قال انظروا الى هذا وشتم فرماه الله تعالى بكوكبين من السماء فطمسا
بصره وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب باسناده عن ابى بكر بن
عياش عن يزيد بن ابى زياد اخبرنا ابو الطفيل قال جئ بسبع
روس فيها راس عبد الله بن زياد فغطيناها ثم كشفناها فاذا حية فى
راس عبد الله بن زياد تاكل راسه تدخل من ههنا وتخرج من ههنا فبعث
بها الى المختار فبعث بها المختار الى على بن الحسين رضى الله عنهما وروى
الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن الزهرى
قال قال لى عبد الملك بن مروان ما كانت العلامة يوم قتل الحسين بن
على رضى الله عنهما قال فقلت يا امير المومنين ما رفعت حصاة فى بيت
المقدس الا وجد تحتها دما عبيطا فقال انى واياك لغريبان فى هذا
الحديث وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب ايضا باسناده

عن بعضهم انه قال لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما امطرنا
مطرا كالدم على البيوت والجدر فبلغنا انه كان بالشام وبالكوفة وخراسان
وروى الامام المستغفرى رحمه الله فى هذا الباب باسناده عن بعضهم
انه قال كنت اطوف بالبيت فاذا انا برجل اعمى يطوف بالبيت
وهو يقول اللهم اغفر لى وما اراك قال فقلت له يا سبحان الله هذا المقام
يقول هذا فقال لى ان لى لشانا قلت وما شانك قال انى وصاحبا لى قلنا
لئن قتل عثمان رضى الله عنه لنلطمن حر وجهه فدخلنا عليه وراسه رضى
الله عنه فى حجر امراته فقال لها صاحبى اكشفى عن وجهه قالت لم قال
انى اليت ان الطم حر وجهه قال اما تحفظ صحبته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتزوجه ابنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له فى حفر بئر رومه وما قال فى
جهاز جيش العسرة وما قال له غفر الله لك ما قدمت وما اخرت فاستحى
الرجل فخرجت ودنوت منها فقلت اكشفى عن وجهه فذهبت تستر على
فرفعت يدى فلطمت حر وجهه فقالت مالك غفر الله لك ذنبك وتبت
يديك واعمى بصرك فلا والله ان جاوزت عتبة الباب حتى يبست يدى
وعمى بصرى وما ادرى الله تعالى يغفر لى ذنبى وروى الامام المستغفرى رحمه
الله فى هذا الباب ايضا باسناده عن مطر الوراق قال كان رجل بالمدينة
يتناول عليا رضى الله عنه وكان ينهى عن ذلك فلا ينتهى فدعا عليه سعد بن
مالك رضى الله عنه فقد بعيره من دون المسجد نده حتى دخل المسجد فوثب

الی الرجل وهو فی حلقه من الناس فبرك علیه فجعله بین کل کرة وبین
الارض فلم یزل یتحرك علیه حتی فضخه وروی الاستاد العلامة بقیه
السلف الصالحین سیدنا ومولانا حافظ الحق والدین ابوطاهر محمد بن
محمد بن محمد الطاهری الخالدی الاوشی روح الله تعالی روحه وارواح
اسلافه وبارك فی اعمال اخلافه فی مختصرله فی مناسك الحج البتة
در زیارت حضرت رسول صلی الله علیه وسلم تقصیر نکند که در اسمان
وزمین مکانی ازان شریفتر ازان موضع نیست که روضهٔ اوست صلی الله
علیه وسلم چه حدیث خاك برداشته مرفوع است ومدینیان بو مکیان
باین حدیث غالب امده اند در تفضیل نظم کرآب شود جهان وآتش کیرد
مرجاك شوم تا بتو آرد بادم   تا انجا که فرمود بس بزیارت بقیع غرقد رود
وامیر المومنین عثمان را رضی الله عنه زیارت کند وتقصیر نکند که بیش از جهاد
صد سال یکی هما نا بطریق تهاون زیارت نداشت بشهد او رضی الله عنه
نرفت که دورست از راه   بعید علی کسلان او ذی ملالة   ولکن علی المشتاق غیر بعید
القصه قافله بسلامت رفتند وبسلامت باز کشتند ویراد رمیان قافله
سبعی درامد وویرا پاره پاره ساخت اهل ان روزکار دانستند که ان بو لطف
بی حرمتی با عثمان بود رضی الله عنه ان کنه را این عقوبت همچنان بسیار نیست
خصم خدای وخصم رسول است وخصم خویش   از بی حیا که دشمن عثمان با حیاست
رضی الله تعالی عنه ورزقنا شفاعته یوم الدین فی عقوبات الجهمیه و
المعتزله روی الامام المستغفری رحمه الله فی هذا الباب قال

اخبرنا ابو العباس جعفر بن محمد المکی ثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبید الله بن
شریح باسناده عن محمد بن بشار بندار رحمه الله انه قال   کان لنا
جار اعمی قاری لکتاب الله عز وجل فنازع یوما معتزلیا فقال له المکفوف
ان لم یکن القران مخلوقا محا الله تعالی کل ایة من صدره فاصبح المکفوف
ولا یدری القران ای شی فی ما استقر او فینترمرم بشی لا یفصح به قال فاتف
منه اهل بیته مخفوق حتی مات قال   بندار کتبت الی اسحق بن
راهویه رحمه الله لاکتب الیه بقصة المکفوف فکتبت الیه وقال
الامام المستغفری رحمه الله ایضا فی هذا الباب سمعت ابا محمد احمد بن
محمد بن ابراهیم الفقیه یقول سمعت ابا عبد الله الفقیه البرقی رحمه
الله یقول کان ابی ینکر عذاب القبر وکان یناظر فی ذلك فلا یرجع عن قوله
فکنت معه فی لیله فی بیت وکان نائما فانتبه من نومه فزعا وهو یقول لی
یا ابا عبد الله یا ابا عبد الله قم فاوقد السراج فقمت واوقدت السراج فقال
انظر باطن قدمی فنظرت فی باطن احدی قدمیه فرایت علیها اثر الحرق قد تقطت
نعطة فقال لی یا بنی رایت فی النوم کانی دخلت المقبرة فاحترقت رجلی
فی قبر فاحترقت وامن بعد ذلك بعذاب القبر وروی الامام المستغفری
رحمه الله فی هذا الباب ایضا سمعت صالح بن ابی صالح النسفی رحمه الله
یقول لما ماتت جدتی ام ابی ودفنت بجنب قبر ابیها کان ابی یزور قبرها لیلة
ونهارا فانصرفت لیلة بین العشائین وقال لنا لما صلیت المغرب دخلت
المقبرة فی زیادة امی فلما جلست علی راس قبرها سمعت فی قبر جدی لنی

وامی ضوضاءه کصوت الحباب اذا انکسرت فما النی ذلك فهربت الیکم فایاکم
یا بنی ان تنظروا فی شی من کتبه التی فیها کلام المعتزله قال   الامام
المستغفری وقد کان هذا الرجل من اورع ما لقیت من الشیوخ وازهدهم
غیر انه کان یری رای المعتزله ویقول بخلق القران وانکار الرویة ونفی
الصفات ونسال الله سبحانه السلامة والعصمة فی عقوبات من صاد فی
الحرم وانتهك حرمة الحرم وروی الامام المستغفری رحمه الله فی هذا الباب
باسناده عن ابی اسحق ابراهیم بن احمد المستملی باسناده عن محمد بن عبد الجبار
انه حج ستین حجة قال   بینا انا ذات یوم فی بعض سکک مکه فی حاجة لی
اذا انا بجمع کثیر من الناس فقلت انظر ما هذا الجمع فدنوت منه فاذا اسود
یاخذه الارض فجعل بعضهم یقول لبعض هاتوا فاسا هاتوا مرا فجی بفوس
ومر فجعلوا یحفرون الارض رجاء ان یستنقذ والاسود ینزل فی الارض
فقالوا له ویحك ما کنت تصنع فلا یرد علیهم وجعل یبکی حتی اخذته صدره
فقالوا ویحك ما کنت تصنع فلعل من ههنا علی ما کنت انت علیه فرجع
یبکی وقال کنت اعمد الی حمام مکه فادعها واکلها وروی الامام المستغفری
رحمه الله فی هذا الباب ایضا باسناده عن ابی الولید محمد بن عبد الله
الازرقی رحمه الله باسناده عن عبد العزیز بن ابی رواد رضی الله عنه ان قوما
انتهوا الی ذی طوی فنزلوا بها فاذا ظبی قد دنا منهم فاخذ رجل منهم یضحك
ویابی ان یرسله فبعر الظبی وبال ثم ارسله فناموا فی القایله ثم انتبه
بعضهم فاذا حیه منطویه علی بطن الرجل الذی اخذ الظبی فقال له اصحابه

ویحك تحرك وانظر ما علی بطنك فلم تنزل الحیه عنه حتی کان منه
من الحدیث ما کان من الظبی وروی الامام المستغفری رحمه الله باسناده
عن ابی الولید محمد بن عبد الله الازرقی عن جده باسناده عن مجاهد
قال   رحل قوم مکه تجارا من الشام فی الجاهلیة بعد قصی بن کلاب
فنزلوا اذا ای تحت سمرات یستظلون بها فاختبزوا مله ولم یکن معهم ادم
فقام رجل منهم الی قوسه فوضع علیها سهما ثم رمی بها ظبیة من ظباء
الحرم وهی حولهم ترتعی فقاموا الیها فسلخوها وطبخوها لیاتدموا فبینما
قدرهم علی النار تغلی بلحمه وبعضهم یشتوی اذ خرجت من تحت القدر
عنق من النار عظیمه فاحرقت القوم جمیعا ولم تحرق ثیابهم ولا امتعتهم
ولا السمرات التی کانوا تحتها وروی الامام المستغفری رحمه الله فی هذا
الباب ایضا اخبرنا ابو علی زاهر بن احمد رحمه الله ثم ذکر اسناده الی
بعضهم انهم کانوا فی سفر فراوا جنازه موضوعه وهم یحفرون قبره فانصرفت
لاقبره معهم اذ جاء شیخ ابیض الراس واللحیة طیب الرایحة علی دابه بیضاء
فقال من هذا المیت قالوا رجل مسلم قال من اولاکم به قالوا هذا غلامه قال
یا غلام هل کان سیدك عریفا او ولی سلطانا قال لا اعلم الا ان الغلام قال
کان نغلا فقال لا تصلوا علیه وقمنا حتی صلینا علیه وادبر فلم نره قال
ونسینا الناس فقال الغلام اسعرته واشترطوا علی ان اردّه قال فنزعنا
التراب عن المیت فاذا هو جالس وفی عنقه حلقه الفاس وعود الفاس فی یده
قال فترکنا ه ثم انصرفنا عنه قال فاخبرت صاحب العرس فرکب معی حتی رای

مثل الذی رایت فی عقوبات من استخف بحدیث رسول الله صلی الله
علیه وسلم وروی الامام المستغفری رحمه الله فی هذا الباب باسناده
عن الحسن بن شجاع المکی انه قال بلغ بعض الزنادقه ان النبی صلی الله علیه
وسلم قال ان الملایکه لتضع اجنحتها لطالب العلم رضی
بما یصنع فقال والله لاطان اجنحة الملایکه فاخذ نعلیه فجعل فیهما
مسامیر الحدید وغدا الی مجلس مالک بن انس وهو یدق الارض دقا
ویقول لاکسرن اجنحه الملایکه فعثر وسقط ولم یمکنه القیام فحمل الی
منزله فوقعت الاکله فی رجلیه حتی قطعتا ثم صار زمنا الی ان مات
وکان فی اخر هذه النسخه من کتاب دلایل النبوة والمعجزات للامام
المستغفری رحمه الله سمع الکتاب من اوله الی اخره من الشیخ الامام
الاجل السید الخطیب شمس الدین شیخ الاسلام والمسلمین جلال الخطبا
ابی بکر محمد بن نصر بن منصور المدینی رحمه بروایته عن الامام ابی
علی الحسین بن عبد الملک بن الحسین النسفی رحمه الله عن الامام المستغفری
المصنف رحمه الله بقراه صدر الامام الاجل قوام الدین تاج الاسلام
ابی سعد عبد الکریم بن محمد بن منصور السمعانی ابنه الامام ابو المظفر
عبد الرحیم والامام ابو الفوارس الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقی وفلان
النهاوندی وفلان الاندلسی وفلان الطبری الی ان قال
واجاز الشیخ لهولاء روایه جمیع مسموعاته وما یصح له روایته لفظا شافهه
وذلک رابع عشر صفر سنه تسع واربعین وخمسمایه والحمد لله سبحانه وحده

الامام

الامام الحافظ عفیف الدین سعید بن مسعود بن محمد بن مسعود الکازرونی
رحمه الله کازرون احدی بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء
والفضلاء واهل الخیر منهم ابو عمر عبد الملک بن علی بن عبد الله بن عمر
الکازرونی رحمه الله کان یعد من الابدال من مجابی الدعوة وکان
ثقه نبیلا زاهدا توفی یوم الثلثاء الخمس بقین من ذی الحجه سنه ثمان و
خمسین وثلثمایه وروی عنه ابو اسحق ابراهیم بن ابی بکر الرازی وغیره و
کازرون بسکون الزاء وضم الراء کذا فی الانساب والامام عفیف الدین
المذکور قرا صحیح البخاری بتمامه علی والده بکازرون فی مجالس اخرها
فی اواخر ذی الحجه حجه سنه ست واربعین وسبعمایه بسماع والده رحمه
الله علی الشیخ سراج الملة والدین ابی بکر عمر بن علی بن عمر القزوینی رحمه الله
فی جامع الخلیفه ببغداد سنه احدی وثلثین وسبعمایه وکانت ولادة الشیخ
سراج الدین رحمه الله فی سنه ثلث وثمانین وستمایه واسناده اصح
ما یوجد فی الدنیا من الاسانید واعلاها وقد تلفظ بالاجازه العامة للاستاد
العلامة حافظ الملة والدین ابی طاهر الخالدی الاوشی رحمه الله یوم سطرها
وهو یوم الخمیس الرابع عشر سنه اثنین وثلثین وسبعمایه واسانید الشیخ
سراج الدین رحمه الله مذکوره مسطوره فی صحیفه علی حدة فلتطلب
للضبط والحفظ والامام عفیف الدین هذا وفق لتالیف الشرح الصحیح
امام الدنیا ابی عبد الله محمد بن اسمعیل البخاری رحمه الله وفرغ من
تالیف هذا الشرح وتسویده وهو حینیذ ابن تسع وثلثین سنه فی یوم

السبت لست مضین من اول ربیع سنه ست وستین وسبعمایه وذلک
بمدینه شیراز حماها الله تعالی عن الاعوز رحمه الله تعالی سبحانه ومصلیا
ومسلما علی رسوله محمد المصطفی وعلی آله الطاهرین وصحبه اجمعین
فی کتاب له بالفارسیه فی ذکر احوال المصطفی صلی الله علیه وسلم
من المبدا الی المنتهی فی خاتمه الکتاب وفی هذه الخاتمه سبعة فصول
فصل چهارم در وجوب محبت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
وفواید بسیار در حدیث است انت مع من احببت والمرء مع من احب و
من احبنی کان معی فی الجنة ودر حدیث است بروایت ابو هریرة رضی
الله عنه قوی ترین محبت امت با من ان باشد که بعد از من باشند ودوست
دارند که اگر مرا بدیدندی اهل ومال فدا کردندی ضعیفه نزد ام
المومنین عایشه رضی الله عنها رفت وگفت که مرا قبر پیغمبر صلی الله
علیه وسلم بنمای وچون بدید چندان بگریست که وفات کرد ودر
ارزوی حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم موت را بر حیات گزید
واز علامات محبت او صلی الله علیه وسلم انست که حضرت او را بسیار
یاد کنیم ومشتاق لقای او باشیم وچون یاد او شنویم از تعظیم
وتوقیر او خشوع ومسکنت بسیار بجای اریم صحابه رضی الله عنهم
چون یاد پیغمبر میکردند خاشع وخاضع می بودند وپوست بر تن ایشان
مقشعر می شد وگریه میکردند واکثر تابعین رضی الله عنهم اجمعین
در راه محبت واشتیاق بحضرت رسالت صلی الله علیه وسلم همچنین

بودند وبعضی دیگر از هیبت وعظمت این چنین می شدند تعظیم
وتوقیر حضرت رسالت همچنانک در حال حیوة لازم است وواجب
در حال وفات لازم وواجب است چون یاد آن حضرت کنند یا حدیث
او خوانند یا اسم مبارک او شنوند باید که تعظیم بجای ارند وخود را
خاشع ومسکین سازند وهیبت بر خود فرو دگیرند گویا در حضور
حضرت اویند صلی الله علیه وسلم امام مالک گفت ایوب سختیانی را
دیدم رضی الله عنه که چون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم میکرد چندانی
میگریست که بروی ترحم می نمودم وبعد از ان روایت حدیث میکرد
حماد بن زید رضی الله عنه فرمود چون حدیث پیغمبر صلی الله علیه
وسلم خوانند واجب است خاموش بودن از بهر استماع همچنانک در استماع
قران وامام مالک رحمه الله چون یاد پیغمبر صلی الله علیه وسلم
میکرد متغیر و لال می شد چنانک بر اهل مجلس دشوار می نمود درین
باب سخن گفتند جواب داد اگر انچ من دیده ام شما می دیدیت انکار
نمی کردیت محمد بن منکدر را رضی الله عنه دیدند که چون سوال
حدیثی از وی میکردند چندان میگریست که بروی ترحم می نمودند
وجعفر بن محمد را رضی الله عنه دیدند که مزاح کردی وتبسم فرمودی
وچون نزد او ذکر حضرت رسالت میکردند رنگ او زرد می شد وان
هیبت اب در دهان او نمی ماند ونزد عامر بن عبد الله بن الزبیر رضی الله
عنه رفتم وچون یاد پیغمبر در ان مجلس میکردند چندان بگریستی که

اشك در چشم او نماندی و زهری را رضی الله عنه دیدم که از همه کس آهسته
بود و چون یاد پیغمبر صلی الله علیه و سلم نزد او می کردند چنان متحیر می شد
که کس را باز نمی شناخت و پیش صفوان بن سلیم رضی الله عنه رفتم و او
از جمله متعبدان مجتهد بود و چون یاد پیغمبر صلی الله علیه و سلم میکردند
چندان میگریست که خلایق از ان مجلس متفرق می شدند عمرو بن میمون
رضی الله عنه گفت که یکسال تردد نزد عبد الله بن مسعود رضی الله عنه کردم
و روایت احادیث را از تعظیم حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم معظم
میداشت در یکسال نگفت که پیغمبر چنین گفت الا روزی که قال رسول الله
بر زبان وی جاری شد دیدم که بنوعی شد که عرق از پیشانی او میریخت
و گفت انشاء الله چنین باشد یا بالای این یا کم ازین یا نزدیک این و متغیر
شد و درگ های او افتاد و رگهای گردن او مسنج شد رضی الله عنه قتاده رضی الله
عنه میگوید مستحب انست که حدیث پیغمبر صلی الله علیه و سلم بی وضو
نخوانند و اعمش رضی الله عنه چون روایت حدیث میکرد و وضو نداشت
تیمم میکرد و از جمله تعظیم حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم
انست که منازل و مشاهد او را مکه و مدینه زادهما الله تعالی شرفا از
دیگر مواضع گرامی تر دارند امام مالک رحمه الله در مدینه سوار نمیرفت
و میگفت از خدای تعالی شرم میدارم که خاک پیغمبر صلی الله علیه و سلم
در انجا مدفون است پای را به من بر انجا رسد و حکی عن الامام الحافظ ابی عبد
الله محمد بن اسحق بن محمد بن یحیی بن منده الحافظ الاصبهانی رحمه الله صاحب

کتاب اسماء الصحابه رضی الله عنهم و غیره من التصانیف الکثیرة و هو امام فی
علم الحدیث مشهور توفی سنه خمس و تسعین و ثلثمایه انه قال
دخلت علی شیخ بالشام لاسمع منه الاحادیث فجلس من وراء حجاب و جلست
اقرأ علیه فلما انهیت القراءة اخذنی التعجب من احتجابه عنی فلما عرفانی منه
قال یا ابا عبد الله اتعلم لای شیء احتجبت قلت لا قال ساخبرك
خبری لانك من اهل العلم و حدیث بیت الحدیث انی حضرت عند بعض شیوخی و کان
یقرأ علیه هذا الحدیث قوله صلی الله علیه و سلم اما یخشی الذی یرفع راسه
قبل الامام ان یحول الله تعالی راسه راس حمار فکرر قراءته و اتی به من طرف فتداخلنی
الشك و قلت کیف یکون ذلك لشقوتی فبت من لیلتی فاصبحت و قد تحول
راسی راس حمار فانا امتنع من مجالس اهل العلم لهذا السبب و کل من یاتی
من طلبة العلم اجلسه من وراء حجاب و اما انت فقد ذکرت لك حالی لکانك
من العلوم و الدین و عهد الله علیك ان لا تخبر بهذا الحال الا بعد موتی لیتادب
الناس عند سماع احادیث النبی صلی الله علیه و سلم و لا یتداخله الشك
فعاهدت الله تعالی معه علی ذلك فکشف الستر و ارانی نفسه فرایت جسده آدمی
و راسه حمار و لم اخبر بذلك الا بعد موته و الله تعالی اعلم و احکم و قال
الشیخ الامام العارف العالم الزاهد المجاهد قدوة اهل الطریقه کاشف
اسرار الحقیقه ابو الحسن علی بن عثمان بن ابی علی الغزنوی رحمه الله فی کتابه
کشف حجب المحجوب لارباب القلوب فی ذکر ائمة مشایخ الصوفیة من الصحابة
رضی الله تعالی عنهم اجمعین منهم شیخ اسلام و از بعد انبیا خیر انام

خلیفه پیغمبر صلی الله علیه و سلم و امت را امام سید اهل تجرید و ارباب
تفرید و از آفات نفسانی بعید ابو بکر صدیق عبد الله بن عثمان رضی الله تعالی عنه
وی را کرامات مشهور روایات و دلایل ظاهر است در معاملات و حقایق
و مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم او را مقدم ارباب مشاهدت داشته اند
قلت حکایت و روایتش دلیل این معنی است و امیر المومنین عمر را رضی الله
عنه مقدم ارباب مجاهدت داشته اند و صلابت و معاملتش دلیل
این معنی است و مقام مجاهدت در جنب مقام مشاهدت چون قطره
بود اندر بحری و انین بود که پیغمبر صلی الله علیه و سلم گفت مر عمر را
رضی الله عنه هل انت الا حسنه من حسنات ابی بکر رضی الله عنه پس
چون عمر رضی الله عنه که عز اسلام بدو بود حسنه بود از حسنات ابو بکر
رضی الله عنه نظر کن تا عالمیان چگونه باشند الله عنه می آید
که فرمود دارنا فانیه و احوالنا عاریة و انفاسنا معدوده و کسلنا موجود
یعنی چو بنا و دنیاوی را چندان خطر نیست که خاطر با بیشان مشغول
باید کرد هرگاه بفانی مشغول کردی از باقی محجوب شوی نفس و
دنیا هر دو حجاب اند از حق سبحانه و دوستان از هر دو اعراض کردند دانستند
که دنیا عاریت است عاریت از ان کسان بود تصرف از ملك کسان کوتاه
کردند دل بر انفاس معدود ننهادند و دانستند و شناختند که دنیا
مطیه عمل است نه مطیه کسل و هم از صدیق اکبر رضی الله عنه
می آرند که در مناجات گفت اللهم ابسط لی الدنیا و زهدنی فیها

دنیا بر من گشاده کن و ان انگاه مرا از افت او نگاه دار دنیا بده تا شکر
ان بکنم و توفیق ده تا از برای تو دست از ان باز دارم و روی از ان
بگردانم تا هم درجه شکر و انفاق یافته باشم و هم مقام صبر
و در اینجا رمزیست یعنی اندر فقر مضطر نباشم و فقر مرا باختیار باشد
و جمله مشایخ متصوفه رحمهم الله برین اند الا ان یك پیر که گفت
که فقر با اضطرار تمامتر بود و گفت چون کسب وی از جلب فقر منقطع بود بهتر
از انك که بتکلف خود را در حق سازد کویم فقر ظاهر تر انگاه بود که در حال
غنا ارادت فقر بر دلش مستولی شود و خدای عمل کند که او را از دنیا که
محبوب ذریت آدم است باز ستانند نه انك در حال فقر خواست غنا بر دلش
مستولی شود اهل فقر انان اند که از غنا بفقر افتند نه انانك در فقر طلب ریاست
کنند و صدیق اکبر رضی الله تعالی عنه مقدم همه خلایق است از پس انبیا
و رسل صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین و روا نباشد که کسی قدم
در پیش قدم وی نهد زهری رضی الله عنه روایت میآرد که چون صدیق
اکبر را رضی الله عنه بخلافت بیعت کردند بر منبر شد و خطبه کرد و در
میان خطبه فرمود و الله ما کنت حریصا علی الامارة یوما و لیلة قط و
لا کنت فیها راغبا و لا سالتها الله عز و جل قط فی سر و لا علانیة و ما لی فی
الامارة من راحة بخدا که من بر امارت حریص نیستم و نبوده م و هرگز
روزی و شبی ارادت ان بر دل من گذر نکرد و از خدای عز و جل در نخواستم
بسر و علانیت و مرا اندران راحتی نیست و چون بنده را خداوند عز و جل

بکمال صدق رساند و بمحل تمکین مکرم کرداند منتظر ارادت حق
سبحانه باشد تا بر هر صفت که آید بران میکود اکر فرمان نباشد
فقیر باشد جنانک صدیق در ابتدا و اکر فرمان باشد امیر باشد جنانک
صدیق در انتها و اندران نیز بجز تسلیم نورزد بس اقتدای این طایفه
در تجرید و تمکین و حرص بر فقر و تمنا ترک ریاست باوست رضی الله
عنه امام همه مسلمانان وی است عام و امام اهل طریقت و بیت
خاص وطرفی از دوزکاری وی در باب تصوف کفته شده است
الصفاء صفه الصدیق ٭ ان اردت صوفیا علی التحقیق
الصفاء صفه الاحباب ٭ وهم شموس بلا سحاب
صفات صفت دوستانست وانک از صفات خود فانی و بصفت
دوست باقی بود دوستانست و احوال ایشان بنزد ارباب معانی
جون افتاب عیانست اهل این قصه اخلاق و معاملات خود را
معذب کردند و از افتاب طبیعت تبرا جستند مر ایشانرا صوفی
خوانند صفا را اصلی و فرعی است اصلش انقطاع دلست از اغیار
و فرعش خلو ست از دنیاء غدار و این هر دو صفت صدیق اکبرست
رضی الله تعالی عنه انقطاع دل وی از اغیار ان بود که همه صحابه
رضی الله عنهم برفتن پیغمبر دژم شدند صدیق اکبر رضی الله عنه
بیرون امد و اواز بلند برداشت و کفت من عبد رب محمد فانه حی
لا یموت و برخواند وما محمد الا رسول الایه هرکه دل محمد صلی الله

علیه وسلم بعین حقیقت نکریست نه بچشم ادمیت رفتن و بودن
او هر دو مر او را یکسان بود بقاش را بحق دید و فناش را از حق دید
از محول اعراض کرد و بمحول اقبال نمود قیام محول بمحول دید و بمقدار
اکرام حق او را تعظیم کرد در سویداء دل کس نیست و سواد عین بر خلق
کشاده من نظر الی الخلق هلک ومن رجع الی الحق ملک وخلو وست
از دنیاء غداران بود که هرجه داشت از مال و منال جمله بداد و کلیمی
در پوشید حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرمود ما خلفت لعیالک
از مال خود مر عیال خود را جه کذاشتی کفت الله و رسوله دو خزینه
بی نهایت و دو کنج بی غایت یکی محبت خداوند عز وجل و دیکر متابعت
رسول صلی الله علیه وسلم ومشایخ این طریقت قدس الله تعالی
ارواحهم کفته اند لیس الصفاء من صفات البشر لان البشر مدر و
المدر لا یخلو من کدر اشارت بفناء بشریتست مدر را از کدر کزیر
نیست و بشر را از کدر کذر نیست وکفته اند ضیاء الشمس والقمر
اذا اشترکا انموذج من صفاء الحب والتوحید اذا اشتبکا نور ماه
و افتاب را جه مقدار بود انجا که محبت و توحید حضرت جبار باشد
جل ذکره اما در دنیا هیچ نوری نیست ظاهرتر ازین دو نور در سلطان
افتاب و ماه اسمانرا ببینند و دل بنور توحید و محبت مر عرش را ببیند و
در دنیا بر عقبی مطلع شود وجمله مشایخ رحمهم الله مجتمع اند بر انک
جون بنده از مقامات رسته شود و ان کدر احوال حالی کردد و از محل تلوین

و تغیر ازاد شود و بهمه احوال محمود موصوف کردد وی از جمله اوصاف
جدا در بند هیچ صفت محمود نبود و مر انرا نه بیند و بان معجب نشود حالش
از ادراک عقول غایب شود و روزکارش از تصرف ظنون منزه کردد در
و کلوخ نزد وی یکسان شود و انج بر خلق دشوار بود از حفظ احکام تکلیف
بر وی اسان کردد صوفی نامی است بر کاملان ولایت و محققان اولیا را
باین نام خوانند و متعلقان و طالبان ایشانرا متصوف کویند ومشایخ
این قصه را رحمهم الله درین معنی رموز بسیارست و کلیات انرا احصا
نتوان کرد ابو الحسین نوری رحمه الله فرمود لیس التصوف رسوما ولا
علوما ولکنه اخلاق اکر رسوم بودی بمجاهدت حاصل شدی واکر علوم
بودی بتعلم بدست امدی ولکن اخلاقست وفرق میان رسوم و
اخلاق ان بود که رسوم فعلی بود بتکلف اسباب جنانک ظاهر
بخلاف باطن و فعل از معنی خالی و اخلاق فعلی بود محمود بی تکلف
ظاهر موافق باطن بود و باطن از دعوی خالی و ابو الحسن فوشنجی رحمه
الله فرمود التصوف صار اسما ولا حقیقه وقد کان حقیقه ولا اسم
تصوف امروز نامیست بی حقیقت و پیش ازین در وقت صحابه و سلف
رضی الله عنهم حقیقتی بود بی نام یعنی معاملت معروف و دعوی
مجهول اکنون دعوی معروف شد و معاملت مجهول والله سبحانه
المستعان قالوا فی الفرق بین المقام والتمکین مقام عبارتست از اقامت
طالب بر ادا حقوق مطلوب بشدت اجتهاد و صحت نیت و تمکین رفع

تلوین است و حال و مقام بمعنی نزدیکست و مراد از تلوین کشش است
از حال بحال و مراد از تمکین انست که متمکن متردد نباشد رخت یکسر بحضرت
برده باشد و اندیشه غیر از دل سترده مقامات منازل راه است و تمکین
قرار اندر پیشکاه تمکین عبارتست از اقامت محققان در محل کمال و درجه
اعلا رسول صلی الله علیه وسلم متمکن بود از مکه تا بقاب قوسین در عین
تجلی بود از حال نکشت و تغیر نیاورد اب در رود روان باشد جون بدریا
رسد قرار کیرد و جون قرار کرفت طعم بکرداند هر کرا اب باید بوی میل نکند
صحبت و یاران طلبد که وی را جواهر باید و تا بترک جان نکوید و سرنکونسار
فرو نشود جوهر عزیز مکنون بدست نیاید جون بقطع منازل و کذشتن
مقامات بمحل تمکین رسید اسباب تلوین از وی ساقط شد فاخلع نعلیک
والق عصاک نعلین بیرون کن و عصا بیفکن که ان الت قطع مسافتست
در حضرت وصلت وحشت مسافت محال باشد موسی علیه الصلوة
والسلام متلون بود حق تعالی بیک نظر بر طور تجلی کرد هوش از وی
بشد وخر موسی صعقا و رسول علیه الصلوة والسلام متمکن بود واین
درجه اعلا بود و تمکین بر دو کونه باشد یکی انک نسبت تمکین وی بشاهد
خود بود باقی الصفه بود و انرا که حاله تمکین بشاهد حق بود وی فانی
الصفه باشد و مر فانی الصفة را فنا و بقا و وجود و عدم درست نیاید
این اوصاف را موصوف باید و جون موصوف مستغرق باشد حکم وصف
از وی ساقط شود و اندرین معنی سخن بسیارست وفی ترجمة العوارف

تمکین عبارتست از دوام کشف حقیقت بسبب استقرار قلب در محل قرب
وتلوین اشارتست بتقلب قلب میان کشف واحتجاب بسبب تناوب
وتعاقب غیبت صفات نفس وظهور ان وما دام که سالک از حد
صفات نفس عبور نکرده باشد وبعالم صفات قلب نرسیده او را صاحب
تلوین نگویند چه تلوین بجهت تعاقب احوال مختلفه باشد ومقید صفات
نفس را صاحب حال نخوانند پس تلوین ارباب قلوب را تواند بود که هنوز از
عالم صفات تجاوز نکرده باشد وبدان نرسیده چه صفات متعدد اند
وتلوین جای تواند بود که تعددی باشد واربابِ کشف ذات از حد
تلوین گذشته باشند وبمقام تمکین رسیده چه در ذات بجهت وحدت
تغیر صورت نه بندد وخلاص از تلوین کسی را بود که دل او از مقام قلبی
بمقام روحی عروج کند واز تحت تصرفات تعدد صفات بیرون آید ودر
فضای قرب ذات متمکن گردد واینجا لطیفه ایست وهمانک چون قلب از
مقام قلبی بمقام روحی رسد نفس نیز از مقام نفسی بمقام قلبی پیوندد وتلوینی
که پیش از ان قلب را بود از قبض وبسط وحزن وسرور وخوف ورجا درین
مقام عارض نفس شود ونفس نیابت قلب صاحب تلوین گردد واین تلوین
درحقیقت تمکین قادح نباشد بسبب عدم احتجاب نور کشف ویقین
بوجود این تلوین وممکن نیست که تا رسم بشریت باقی بود تغیر از طبیعت بکلی
مرتفع شود ولکن این تغیر صاحب تمکین را از مقام خارج نکرده اند والله
اعلم وفی العوارف لیس المعنی بالتمکین ان لایکون للعبد تغیر فانه بشر وانما

یعنی بدا تمام ما کوشف به من الحقیقه لایتواری عنه ابدا ولا یتناقص بل یزید
وصاحب التلوین قد یتناقض الشیء فی حقه عند ظهور صفات نفسه و
یغیب عنه الحقیقه فی بعض الاحوال ویکون ثبوته علی مستقر الایمان وتلوینه
فی زواید الاحوال فالتلوین لارباب القلوب لانهم تحت حجب القلوب
ولا یتجاوز القلوب واربابها عن عالم الصفات وارباب التمکین خرجوا من
مناسم الاحوال وخرقوا حجب القلوب وباشروا ارواحهم سطوع نور الذات
فلما خلصوا مواطن القرب من انصبة تجلی الذات ارتفع عنهم التلوین وقال
بعض کبراء العارفین رحمهم الله فی شرح الاحوال التی تداولتها الصوفیه
المحققون من اهل الله عز وجل التلوین تنقل العبد فی احواله وهو عند
الاکثرین مقام الناقص وعندنا هو اکمل المقامات وحال العبد فیه حال
قوله تعالی کل یوم هو فی شان والتمکین عندنا هو التمکن فی التلوین
وقیل حال اهل الوصول وانما قال ـــــ وعندنا هو اکمل المقامات
لانه رحمه الله اراد بالتلوین الفرق بعد الجمع اذ لم یکن کثرة الفرق
حاجبة عن وحدة الجمع وهو مقام احدیة الفرق فی الجمع والکشاف حقیقة
معنی قوله تعالی کل یوم هو فی شان ولاشک انه اعلی المقامات وعند
الاکثرین ذلک نهایة التمکین وقال ـــــ فی شرح منازل السایرین
التمکین اخر مقامات الولایة ونهایة مراتب التدانی وبدایة مقامات التدلی
لانه اذا رد الی البقاء وخلع علیه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح
صدره بالله عز وجل وشاهد رسوم الخلیقه فی عین الحقیقه فاوتی حقایق

المعارف والحکم التی هی من اسرار الاسم الهادی لتکمیل الناس بالاصالة ان
کان نبیا او لا فبالخلافة والوراثة ان کان ولیا والله سبحانه الهادی ثم قال
فی کتاب کشف حجب المحجوب لارباب القلوب فی ذکر ائمة مشایخ الصوفیه من
الصحابة رضی الله عنهم اجمعین ومنهم امام اهل تحقیق واندر بحر
محبت غریق سرهنگ اهل ایمان وصعلوک اهل احسان ابو حفص عمر بن
الخطاب رضی الله تعالی عنه ویرا کرامات مشهور است وفراسات مذکور و
مخصوص بود بفراست ووی را لطایف ورموز بسیارست در طریقت ودقایق
معانی او وجمله را احصا نتوان کرد از وی رضی الله عنه می آید که فرمود
العزلة راحة من خلطاء السوء از راحت عزلت نشان داد ووی رضی الله
عنه بظاهر اندر میان خلق بامارت وخلافت مشغول واین برهانی واضحست
که اهل باطن اگرچه بظاهر با خلق آمیخته باشند دلشان بحق سبحانه آویخته
باشد واندر جمله احوال با وی رجوع باشند واز مقدار صحبتی را
که با خلق کنند از حق بلا شمرند که هرگز دنیا مر دوستان حق را مصفا
نگردد واحوال آن مر ایشان را مهیا نشود چنانک امیر المؤمنین عمر رضی الله
تعالی عنه فرمود دارٌ است علی البلوی بلا بلوی محال سرای که اساس
او بر بلا بود محال باشد که هرگز از بلا خالی باشد وفضایل او رضی الله
تعالی عنه بسیارست بر اقتدای این طایفه در لبس مرقعه وصلابت در
دین وبظاهر با خلق وبباطن با حق سبحانه با وی ست با آنک او در همه انواع
مر همه خلق را ظاهرا وباطنا امام است وعزلت بر دوگونه باشد یکی

اعراض از خلق ودیگر انقطاع از ایشان واعراض از خلق گزیدن جای
خالی بود وتبرا کردن از صحبت اجناس بظاهر وارامیدن با خود برؤیت
عیوب اعمال خود وخلاص جستن خود را از مخالطت مردمان وایمن کردانیدن
خلق را از بد خود واما انقطاع از خلق بدل بود وصفت دل را باظاهر
هیچ تعلق نباشد وچون کسی بدل منقطع بود از خلق وصحبت ایشان
وهیچ چیز از مخلوقات نباشد که اندیشه آن بر دلش مستولی گردد آنگاه
این کس اگرچه درمیان خلق باشد از خلق وحید بود وهمتش از ایشان
فرید بود واین مقام بس عالی وبعید بود وراست این صفت امیر المومنین
عمر بود رضی الله تعالی عنه وازوی رضی الله تعالی عنه می آید که رقعه داشت
سی رقعه بدان گذاشته ومی فرمود بهترین جامها آن بود که مؤنت آن سبکتر
بود ولبس مرقعات شعار متصوفه است ولبس مرقعات سنت است ودر حدیث
است علیکم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الایمان فی قلوبکم وهم در حدیث
است کان النبی صلی الله علیه وسلم یلبس الصوف ویرکب الحمار ونیز حضرت
رسول صلی الله علیه وسلم مر ام المؤمنین عایشه را رضی الله عنها فرمود
لا تضعی ثوبا حتی ترقعیه وفی جامع الاصول ـــــ فی حرف الزاء فی
الزهد والفقر عایشه رضی الله تعالی عنها قالت قال ـــــ رسول
الله صلی الله علیه وسلم ان کنت تریدین اللحوق بی فلیکفیک
من الدنیا کزاد الراکب وایاک ومجالسة الاغنیاء ولا تستخلفی ثوبا حتی
ترقعیه اخرجه الترمذی رحمه الله وزاد رزین رحمه الله فی کتابه قال

عروج فما كانت عايشه رضى الله عنها بعد ثوبا حتى ترقع ثوبها وتنكسه
قال ــــــ ولقد جاء يوم من عند معوية ثمانون الفا فما امسى عندها
درهم قالت لها جاريتها فهلا اشتريت لنا منه لحما بدرهم قالت لو ذكرتني
لفعلت ابو هريرة رضى الله عنه قال ــــــ سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ــــــ اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا وفى
اخرى كفافا اخرجه البخارى ومسلم والترمذى رحمهم الله القوت
ما يقوم به الانسان من الطعام والكفاف الذى لا يفضل عن الشى ثم قال
فى كتاب كشف المحجوب وحسن بصرى رضى الله عنه فرمود هفتاد صحابه
از اهل بدر را رضى الله عنهم ديدم همه را جامهاى پشمين بود و
صديق اكبر رضى الله عنه در حال تجريد صوف پوشيد وحسن بصرى رضى
الله عنه كويد سلمان را رضى الله عنه ديدم كليمى با رقعها پوشيده و اويس
قرنى را رضى الله عنه ديدم با جامه پشمين رقعها بران كذاشته وحسن بصرى
ومالك دينار وسفين ثورى رضى الله تعالى عنهم جمله صاحب مرقعه
پشمين بودند واز امام اعظم ابو حنيفه رضى الله عنه روايتست واين در
كتاب تاريخ مشايخ كه خواجه امام محمد بن على حكيم ترمدى قدس الله
تعالى روحه تصنيف كرده است مكتوب كه ابتداء امام اعظم ابو حنيفه
رضى الله عنه صوف پوشيد و قصد عزلت كرد تا پيغمبر را صلى الله عليه
وسلم بخواب ديد كه او را فرمود كه در ميان خلق مى بايد بود كه سبب احياء
سنت من تويى انكاه دست از عزلت بداشت وداود طايى را رحمه الله

لبس صوف فرمود واو يكى از محققان متصوفه است وابراهيم ادهم بنزديك
ابو حنيفه رحمهما الله درامد با مرقعهٔ از صوف اصحاب او را بچشم تصغير
نكريستند ابو حنيفه رضى الله تعالى عنه كفت سيدنا ابراهيم اصحاب
كفتند بر زبان امام هزل نرود او اين سيادت بچه يافت فرمود بخدمت
بر دوام كه وى بر دوام بخدمت خداوند مشغول شد وما بخدمت تنهاى
خود لم يزل لبس الصوف اخيار الصلحين لتركهم زينة الدنيا وشدة
شغلهم بخدمة المولى وانصراف همهم الى امر الاخرة اهل
حقيقت براى تواضع وستر حال لباس صوف پوشيده اند ونسبت خود بسمت
ظاهر كرده ويكديكر را صوفى خوانده وعلى الحقيقه اين كار بخرقه نيست
بحرقت است آشنا را قبا عبا بود المرقعه قميص الوفاء لاهل الصفاء و
سربال السرور لاهل الغرور وامده است كه چون احمد خضرويه بزيارت
ابو يزيد رحمهما الله آمد قبا داشت وچون شاه كرمانى بزيارت ابو حفص
نيشابورى رحمهما الله آمد قبا داشت ودر بعض اوقات مرقعه
داشتندى چيزى كه عادت شد مر انرا نفى بايد كرد زيرا كه عادت طبيعت
شود وطبع حجاب كردد وروا باشد كه اندر لشكرى مبارزى بود ودر
جمله طوايف محقق اندك باشند اما جمله را نسبت با ايشان كنند
بحكم حديث من تشبه بقوم فهو منهم چون نيت صحيح بود همه را
سمت صلاح وسبب فلاح باشد واميد مى داريم كه بحسن صحبت ومحبت
يكديكر همه رستكار باشند حديث صحيح است المرء مع من احب اما بايد

كه باطن طلب حقيقت كند وازرسوم معرض باشد وجود ادميت حجاب
ربوبيتست وحجاب جز بدور احوال وبرورش اندر مقامات فانى
نكردد وصفا نام ان فناست وفانى الصفة را لباس اختيار كردن
محال بود ويا بتكلف خود را زينتى ساختن ناممكن چون فناى صفت پيدا
امد وافت طبيعت از ميانه برخاست اكر بجاى انك او را صوفى خوانند
نام ديكر كويند نزد وى برابر بود الصفاء من الله سبحانه انعام والصوف
من لباس الانعام شرط مرقعه انست كه از براى خفت وفراغت سازد و
چون اصلى باشد هر كجا پاره شود رقعه بران كذارد ومشايخ را رضى
الله عنهم درين دو قولست كروهى كويند دوخت رقعه را ترتيب نكاه
داشتن شرط نيست در ان تكلف نكنند وكروهى كويند كه ترتيب
شرط است وتكلف كردن در راستى ان ونكاه داشتن تضرب ان
معاملات فقر است وصحت معاملت دليل صحت اصل باشد
ومعنى اين ان بود كه اصل صفا رقت طبع ولطف مزاج است وكژى
اندر طبع نيكو نباشد شعر ناراست در طبع موزون خوش نباشد
وبازكروهى در هست ونيست لباس تكلف نكردند اكر خداوند
سبحانه عباى داد پوشيدند واكر قباى داد پوشيدند وشيخ من رضى
الله عنه ابو الفضل حسن رضى الله عنه پنجاه ويك سال يكجامه داشت
كه بارهاى تكلف بران ميكذاشت مراد پوشيدن مرقعه مرين طايفه را
بحقيقت مونت دنياست وصدق فقر بحضرت مولى وكروهى از مبتدعه

جامهٔ پشمين را شعار كرده اند وخلاف مبتدعان اكرچه خلاف
سنت بود سنت بود بر موافقت اوليا خداوند عز وجل چون لباس
پوشيده بود مداومت بران مبارك بود اكر بحق ان قيام تواند كرد ودر
جامهٔ اوليا خيانت روا نباشد پوشيدن مرقع مردى قوم را راست آيد
يكى منقطعان دنيا را ودوم مشتاقان مولى را جل ذكره ودر عادات
مشايخ رضى الله عنهم چنان رفته است كه چون مريدى بحكم تبرك
تعلق بايشان كند مر او را به سه سال در سه معنى ادب فرمايند اكر بحكم
ان معانى قيام نمايد او را قبول كنند والا كويند طريقت مر او را قبول
نميكند يكسال بخدمت خلق بى تميز همه را بهتر از خود داند وخدمت
جمله بر خود واجب دارد وخود را دران خدمت بر مخدومان خود
فضلى ننهد ديكر سال بعبادت حق سبحانه همه خطهاى خود را
از دنيا وعقبى منقطع كند ومطلق مر حق را سبحانه پرستش كند از براى وى
هر كه وى را عز وجل از براى چيزى مى پرستد خود را مى پرستد ديكر سال
برعايت دل چنانك همتش مجتمع شده باشد وهموم از دلش برخواسته
ودر حضرت انس دل را از مواقع غفلت نكاه داشته وچون اين سه شرط
بحاصل ايد پوشيدن مرقعه بتحقيق مسلم شود اما پوشانندهٔ مرقع
بايد كه مستقيم الحال باشد كه از جمله فراز ونشيب طريقت كذشته
بود وذوق احوال چشيده ومشرب اعمال يافته وقهر جلال ولطف جمال
ديده وبايد كه مشرف باشد بر حال اين طالب كه در نهايت بكجا خواهد

رسیداند را جعاز است یا از وی قفنان یا از بالغان اکرده اند و زی از این طریقت باز خواهد کشت بکوید تا ابتدا نکند و اکر بایستد وی را معاملت فرماید و اکر برسد وی را پرورش دهد مشایخ طبیبان علت دلها اند و چون طبیب بیمار نداند بیمار را بطب خود هلاك کند و غذا و شربت او مخالف علت وی سازد انبیا علیهم الصلوة والسلام خلق را دعوت کرده بر بصیرت شیخ را نیز دعوت بر بصیرة باید کرد و نیز کفته اند پوشانندهٔ مرقعه را جندانی سلطانی باید در طریقت که در بیکانه نکرد بچشم شفقت اشنا شود و چون جامه اندر عاصی پوشد از اولیا کردد از سید الطایفه جنید رحمه الله می اید که بباب الطاق ترسایی بود سخت با جمال کفتم بارخدایا این را در کار من کن که سخت نیکوش افریده چون زمانی برآمد ترسا بیامد و کفت ایها الشیخ شهادت بر من عرضه کن مسلمان کشت و یکی از اولیا شد واز شیخ ابو علی سیاه مروزی رقح الله روحه برسیدند بوشانیدن مرقع کرا مسلم بود کفت ان کس را که مشرف مملکت خداوند عز وجل باشد چنانك آن روز اندر جهان هیچ چیزی نرود از احکام و احوال الا که او را اکاه کنند و اندر اثار آمده است که عیسی صلوات الرحمن وسلامه علی نبینا وعلیه مرقعهٔ داشت که او را با سمان بردند و یکی از مشایخ کفتا و را بخواب دیدم با ان مرقعهٔ صوف و از هر رقعهٔ نوری می تافت کفتم ایها الشیخ این انوار چیست بر این جامه کفتا انوار اضطرار است که هر بارهٔ از این بضرورت بردوختم

من الرسالة القشيرية في باب وصية المريدين وهو اخر ابواب الرسالة ومما لا بد منه تجرد المريد عن كل علاقة لا يجوز لشيخه ان يلقنه شيا من الاذكار بل يجب ان يقدم التجربة له واذا شهد قلبه للمريد بصحة العزم حينيذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون تصاريف الاحوال فياخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقة مما يستقبله من الضر والذل والفقر والاسقام والالام وان لا يجنح بقلبه الى السهولة ولا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات ولا يوثر الدعة ولا يستشعر الكسل فان وقفة المريد شر من فترته والفرق بين الفترة والوقفة ان الفترة رجوع من الارادة وخروج منها والوقفة سكون عن السير باستحلاء حالات الكسل وكل مريد وقف في ابتداء ارادته لا يجي منه شي وقال الشيخ سلطان الطريقة وبرهان الحقيقة مبدع الحقايق ومنشيء الدقايق مهبط الاسرار ومنبع الانوار محيي السنة وقامع البدعة ناقد احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مجد الملة والدين ابو سعد شرف بن مويد بن ابي الفتح البغدادي الشهيد رقح الله تعالى روحه في كتابه تحفة البررة في اجوبة المسائل العشرة في الباب الرابع في المسلة الرابعة وهي ما قيل له رضي الله عنه ما حد الارادة وحقيقتها في قوله صلى الله عليه وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا انما المعتبر في الحضرة الالهية جل ذكره هو جوهر

الروح واذا كان جوهر الروح في اصل الخلقة والجبلة كاملا مقبولا محبوبا لا يضره التلوث بالمخالفات في ابتداء الامر واذا كان جوهر الروح ناقصا خبيثا لا ينفعه التزين بالمعاملات والعبادات الا ترى الى عمر وساير الصحابة رضي الله عنهم اجمعين كيف كانوا منغمسين في بحار الضلالة متحيرين في تيه الجحود لكنهم لما كانوا في اصل الخلقة من معادن الذهب وارباب سماء العبودية وصعاليك الطريق استخلصهم العناية الالهية وبلغتهم الى ذروة الكمال وسرادقات الجلال والى بلعم وبرصيصا وامثالهما لما كانوا في اصل الجبلة من المردودين المبغضين فما اغنت عنهم العبادات الكثيرة والرياضات المستحسنة حتى ردتهم التقدير الى مراتب البهايم والكلاب واذا كانت الاحوال هكذا فلا يغتر احد بعلمه ولا يعجبه عبادته ومجاهدته ولكن داما على يقين من عيوب نفسه وعلى شك من عيوب الناس بل يكون حسن الظن بجميع الخلق الا بنفسه ولذلك قال ابو يزيد رقح الله روحه من رجح نفسه على فرعون فهو من المتكبرين وقال المشايخ رحمهم الله الخوف والرجاء بمنزلة جناحي الطير وانما يتيسر للطاير الطيران اذا لم يتفاوت جناحاه كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال بلغ خوفي ورجاي الى حد لو قيل انه لا ينجو الا واحد لظننت اني ذلك الواحد ولو قيل انه لا يهلك الا واحد لظننت اني ذلك الواحد

ثم قال في كتاب كشف حجب المحجوب لارباب القلوب في ذكر ايمة مشايخ الصوفيه من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ومنهم كنج حيا واعبد اهل صفا ومتعلق درگاه رضا وروندهٔ طریق مصطفی صلی الله علیه وسلم ابو عمرو عثمان بن عفان رضی الله تعالی عنه او را فضایل هویدا و مناقب ظاهرست اندر کل معانی عبد الله بن رباح وابو قتادة رضی الله تعالی عنهما روایت کنند که روز حرب الدار ما بنزدیك امیر المومنین عثمن رضی الله عنه بودیم چون غوغا بر درگاه وی مجتمع شدند وغلامان وی سلاح بر داشتند عثمان رضی الله عنه کفت هر که سلاح بر نکیرد از مال من ازادست چون بیرون امدیم حسن بن علی رضی الله عنهما ما را در راه پیش امد با وی باز کشتیم و بنزدیك عثمان رضی الله عنه اندر امدیم تا بدانیم که حسن بن علی بچه کار می شود چون حسن رضی الله عنه اندر امد و سلام کفت و وی را بران بلیت تعزیت کرد وکفت یا امیر المومنین من بی فرمان تو بر مسلمانان شمشیر نتوانم کشید وتو امام برحقی مرا فرمان ده تا بلای این قوم از تو دفع کنم عثمان رضی الله عنه وی را کفت یا ابن اخی ارجع واجلس في بيتك حتى ياتي الله سبحانه بامره فلا حاجة لنا في اهراق الدماء ای برادرزادهٔ من باز کرد و اندر خانه خود بنشین تا فرمان خداوند عز وجل وتقدیر وی سبحانه چه باشد که ما را بخون ریختن مسلمانان حاجت نیست واین علامت تسلیم است در حال فرود بلا در درجهٔ خلت چنانك نمرود اتش برافروخت وابراهیم را صلوات الله وسلامه

علیه در پلّهٔ منجنیق نهاد جبرئیل علیه الصلوة والسلام آمد وگفت
هل لك من حاجة ابراهیم علیه الصلوة والسلام گفت اما الیك فلا
یعنی بتو هیچ حاجت ندارم گفت پس از خدا و ندعز وجل بخواه گفت حسبی
من سؤالی علمه بحالی مرا آن بس که او میداند که بمن چه میرسد و او بمن دانا تر
از من بمن است داند که صلاح من در چه چیز است پس اینجا حسن رضی الله
تعالی عنه بجای جبرئیل بود علیه الصلوة والسلام اما ابراهیم صلوات
الله وسلامه علیه در بلا نجات و عثمان رضی الله عنه در بلا هلاك
و نجات را تعلق ببقا بود و هلاك را بفنا و ایشان فنا و بقا را جز درجهٔ
کمال ولایت نگویند اذا افنی العبد من اوصافه ادرك البقا بتمامه پس
اقتدای این طایفه در بذل مال و حیا و تسلیم امور و اخلاص در عبادت
بوی است رضی الله تعالی عنه و وی بر حقیقت امام برحق است در حقیقت و
شریعت و ترتیب وی در دوستی ظاهر است وفی تاریخ الامام العالم
العارف ابی محمد عبد الله بن اسعد بن علی نزیل الحرمین الشریفین زادهما الله تعالی
شرفا الیمنی المعروف بالیافعی رحمه الله فی سنة خمس وثلثین فی اواخر
السنة المذکورة حصر المصریون عثمان بن عفان القرشی الاموی رضی الله تعالی
عنه لیخلع نفسه من الخلافة ولم یزالوا حاصرین الی الوقت الذی اصابته
المصیبة فیه وقد اخبر عنها رسول الله صلی الله علیه وسلم حیث قال
ائذن له لما جاء عثمان رضی الله تعالی عنه یستاذن ائذن له وبشره بالجنة علی
بلوی تصیبه اخرجه البخاری رحمه الله واخرج مسلم رحمه الله من طرق

قال فی احدیهما فقال عثمان رضی الله عنه اللهم صبرا والله سبحانه المستعان
وفی شرح السنة باسناده عن ابی موسی الاشعری رضی الله عنه قال
کنت مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حدیقة بنی فلان والباب
علینا مغلق ومع رسول الله صلی الله علیه وسلم عود ینکت به فی الارض اذا
استفتح رجل فقال النبی صلی الله علیه وسلم یا عبد الله بن قیس قلت لبیك
یا رسول الله صلی الله علیه وسلم قم فافتح الباب وبشره بالجنة فقمت ففتحت
الباب فاذا انا بابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه فاخبرته فحمد الله عز وجل
ودخل وسلم فرد علیه واغلقت الباب ثم ذکر عمر ثم عثمان رضی الله عنهما
وفی اخر الحدیث هذا حدیث متفق علی صحته ثم قال الامام
الیافعی رحمه الله وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم قد صعد
احدا ومعه ابو بکر وعمر وعثمان رضی الله تعالی عنهم فرجف بهم اثبت احد
فلیس علیك الا نبی وصدیق وشهیدان قال الراوی وهو انس
رضی الله عنه اظنه رکزه برجله وقال اسکن احد والحدیث اخرجه البخاری
رحمه الله اخرج هذا الحدیث البخاری عن محمد بن بشار عن یحیی بن سعید
القطان عن سعید بن ابی عروبة عن قتادة عن انس رضی الله عنه کذا فی شرح
السنة واخرج فی شرح السنة نحوه بروایة سهل بن سعد الساعدی رضی
الله عنه وقال فی شرح السنة وفی روایة احمد بن منصور الرمادی
عن عبد الرزاق عن معمر عن ابی حازم عن سهل بن سعد ان حرا ارتج و
قال صلی الله علیه وسلم اثبت ما علیك الا نبی وصدیق

وشهیدان ثم قال الامام الیافعی رحمه الله تجرا علیه
ارذل من رعاع القبائل واقتحموا علیه داره فقتلوه قیل وکان المتحصبون
علیه اربعة الاف والاخیار لیسوا بمعصومین من تزویر الاشرار وقد اشتهر
عنه رضی الله عنه انه قال لارقائه وکانوا مائة عبد وقیل اربعمائة من اغمد
سیفه فهو حر لله عز وجل فاغمدوا سیوفهم کلهم الا واحد منهم فانه قاتل
حتی قتل وان علیا رضی الله تعالی عنه ارسل الیه الحسن رضی الله عنه
بماء لیشرب وقال له ان اخترت ان آتیك بالنصر اتیت فقال رضی الله تعالی عنه
فانی رایت النبی صلی الله علیه وسلم یقول لی ان قاتلتهم نصرت علیهم
وان لم تقاتل افطرت اللیلة عندنا وانا احب ان افطر عند رسول الله صلی الله
علیه وسلم وکان رضی الله تعالی عنه صایما وامه رضی الله عنه اروی وام
اروی ام حکیم بنت عبد المطلب الملقبة بالبیضاء توامة عبد الله بن عبد
المطلب فجدة عثمان من قبل امه عمة النبی صلی الله علیه وسلم وقال
ما تزوج من بنی آدم ابنتی نبی سواه وزوجه النبی صلی الله علیه وسلم
ابنتیه رقیة وام کلثوم رضی الله عنهما ولذلك لقب رضی الله عنه بذی
النورین وجمیع ما انکر علیه المتعصبون اجاب عنه رضی الله عنه ومن مناقبه
رضی الله عنه حفظه القران وکثرة تلاوته وقیامه به فی صلوته وقال
ایضا فی کتاب کشف حجب المحجوب لارباب القلوب روایت آرند از امیر المومنین
عثمان رضی الله عنه که روزی از نخلستانی از آن خود می آمد در حالت
خلافت و حزمهٔ هیزم بر سر نهاده و وی رضی الله عنه چهار صد غلام

داشت گفتند یا امیر المومنین این چه حالست فرمود اردت ان اجرب
نفسی مرا غلامان هستند که این کار کنند ولکن میخواهم که تن خود را تجربه
کنم تا جاه خلق ویرا از هیچ کار باز دارد و این حکایت صریح است و دلیلست
بر اثبات مذهب ملامت و ترك جاه و مشغولی خلق و دست باز داشتن
از ریاست ملامت غذای دوستان حق است سبحانه زیرا که ان آثار قبولست
و علامت قربت و ملامت مشرب اولیاست چنانك همه خلق بقبول خلق
خرم باشند ایشان برد خلق خرم باشند در اخبار آمده است از رسول
الله صلی الله علیه وسلم از جبرئیل علیه الصلوة والسلام از خدا وند عز وجل
که فرمود اولیائی فی قبائی لا یعرفهم الا اولیائی و مر ملامت را اندر خلوص
محبت تاثیری عظیم است و مشرب تمام و اهل حق مخصوص اند بملامت خلق
از جملهٔ عالم خاصه بزرگان این امت و رسول صلی الله علیه وسلم
که مقتدا و امام اهل حق بود و پیش رو محبان تا برهان حق سبحانه بروی
پیدا نیامده بود و وحی ظاهر نشده بود نزد همه نیکنام بود و بزرگ
وکان صلی الله علیه وسلم قبل النبوة حمید الشان عند القوم امینا
لکل احد وکانوا یسمونه محمد الامین چون خلعت دوستی در وی پوشیدند
و وقع فی هذه الحالة بدلوا اسمه خلق زبان ملامت در وی دراز کردند
کس وهی گفتند کاهن و کس وهی گفتند شاعر و کس وهی گفتند کاذب و کس وهی
گفتند مجنون و مانند این شعر اشاعوا لنا فی الحی اشیع قصة وکانوا لنا سلما فصاروا لنا حربا
وهکذا حدیث المحبة لا ینفك عن الملام وکن اجد الملامة فی هواك لذیذة

حب الذكرك بليلمنى اللوم • وما داعليه من قبيح قالتهم ولكن جانه
يقول ـــــ ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح
بحمد ربك اى استريح من الم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وخداوند
عزوجل صفت مومنان يادكرد وكفت ايشان از ملامت ملامت كنندكان
نترسند ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع
عليم وسنت خداوند عزوجل چنين رفته است كه هركه حديث
وى كند عالم را جمله ملامت كننده وى كرداند وسر وى را از مشغول
كشتن بملامت ايشان نكاه دارد واين غيرت حق باشد سبحانه كه دوستان
خود را از ملاحظه غير نكاه دارد تا چشم كسى بر جمال حال ايشان
نيفتد ونيز از رويت ايشان مر ايشانرا نكاه دارد تا جمال خود نه بينند
وبخود معجب نشوند وبافت عجب وكبر درنيفتند خلق را بر ايشان
كماشته است تا زبان ملامت بر ايشان دراز كنند ونفس لوامه را
در ايشان مركب كرده تا مر ايشانرا بر هرچه ميكنند ملامت ميكنند
اكر بدى كنند بر بدى واكر نيكى كنند بر تقصير خداوند عزوجل
بفضل خود راه عجب وكبر بر دوستان خود دربست تا معاملتشان
اكرچه نيكى بود خلق نپسنديدند از انچه بحقيقت نديدند واصل
عجب از جاه خلق ومدح ايشان خيزد ومجاهده دوستان اكرچه
بسيار بود ايشان انرا از حول وقوت نديدند ومر خود را نپسنديدند
تا از عجب محفوظ بودند واين اصلى قويست اندر راه خداى عزوجل

كه هيچ افت وحجاب نيست اندرين طريق صعب تر از انك كسى بخود
معجب شود وچون كردار بنده خلق را پسند افتد ويرا مدح كويند وى
خود را شايسته داند معجب شود پس انك پسنديده حق سبحانه بود خلق
اورا نپسندند وانك كزيده خود بود حق سبحانه ويرا نكزيند ابليس را
ملايكه قبول كردند ووى خود را پسنديد چون پسنديده حق سبحانه
نبود پسند ملايكه مر ويرا لعنت بار اورد وآدم را عليه الصلوة والسلام
ملايكه نپسنديدند وكفتند اتجعل فيها من يفسد فيها ووى خود را نپسنديد
كفت ربنا ظلمنا انفسنا چون پسنديده حق بود فرمود فنسى ولم
نجد له عزما ناپسنديدن وى خود را وناپسنديدن ملايكه ويرا رحمت
بار اورد تا خلق عالم بدانند كه مقبول خلق مهجور ما بود ومقبول ما
مهجور خلق باشد لاجرم ملامت خلق غذاى دوستان حق است از انك
اندران اثار قبول حق است سبحانه وكروهى از مشايخ قدس الله تعالى ارواحهم
طريق ملامت سپرده اند اما ملامت بر سه وجه باشد يكى راست رفتن
وديكر قصد كردن وسيم ترك كردن وصورت ملامت راست رفتن
ان بود كه يكى معاملات دين مراعات ميكند وخلق اورا اندران
ملامت ميكنند واين راه خلق باشد اندر وى ووى از جمله فارغ و
صورت ملامت قصد كردن ان بود كه كسى را جاه بسيار در ميان خلق
پيدا ايد واندر ميان ايشان نشانه كرده ودلش بجاه ميل كند وطبعش
دران ويزد خواهد تا دل خود از خلق فارغ وبحق سبحانه مشغول سازد

بتكلف راه ملامت خلق كيرد در چيزى كه شرع را زيان ندارد وخلق
از وى نفرت ارند واين راه او بود اندر خلق وخلق از وى فارغ وصورت
ملامت ترك كردن ان بود كه يكى را كفر وضلالت طبيعى كريبان كرفته
بود تا بترك شريعت ومتابعت بكويد وكويد اين طريق ملامتست
واين راه او بود اندر وى واين ضلالتى بود واضح وافتى بود ظاهر
واز دايره اسلام بيرون اما انك طريق وى راست رفتن بود ونا ورزيدن
نفاق ويرا از ملامت خلق باك نباشد واندر همه احوال بر سر رشته
خود باشد حكاية شيخ ابو طاهر حرمى رحمه الله روزى بر خرى نشسته
بود ودر بازار همى رفت مريدى از ان وى عنان خر كرفته يكى اواز داد
كه اين پير زنديق امد آن مريد چون اين سخن بشنيد از غيرت ارادت
خود قصد زخم آن مرد كرد اهل بازار بشوريدند شيخ مريدرا كفت اكر
خاموش باشى من ترا چيزى اموزم كه ازين محنت باز رهى مريد خاموش شد
چون بخانقاه باز رفتند اين مريدرا كفت ان صندوق بياور بياورد از
وى نامها بيرون كرد كه هر كسى فرستاده اند در يكى مخاطبه بشيخ امام وحد
يكى شيخ ودر يكى الشيخ الحرمى ومانند اين وكفت هر كسى بر حسب اعتقاد
خود مرا لقبى نهاده اند كر ان بيچاره نيز بر حسب اعتقاد خود سخنى كفت
اين همه خصومت چرا واما انك طريقش قصد باشد در ملامت وترك
جاه ومشغولى خلق ودست بداشتن از رياست چنان بود كه از شيخ
ابو يزيد رحمه الله مى آيد كه از حجاز مى آمد در شهرى اوازه افتاد كه بايزيد

آمد مردم شهر جمله پيش باز رفتند تا باكرام ويرا بشهر درارند وى
بمراعات ايشان مشغول دل شد واز حق تعالى باز ماند ومتفرق خاطر
كشت چون ببازار در امد قرصى از استين بيرون كرد وخوردن كرفت
ودر ماه رمضان بود جمله از وى بركشتند وويرا تنها كذاشتند مريدى
با وى بود ويرا كفت بديدى يك مسئله شريعت كار بستم همه خلق
مرا رد كردند وصاحب كتاب كشف المحجوب شيخ على بن عثمان رحمه الله ميكويد
دران زمانه ملامت را فعلى مى بايست مستنكر بخلاف عادت اكنون اكر
كسى خواهد كه مر ورا منافق ومرائى خوانند كو دو ركعت نماز تطوع دراز بركن
واما انك طريقش ترك باشد وبخلاف شريعت چيزى بر دست كيرد
از رد خلق وقبول ايشان بود اين ضلالتى بود واضح وكارى از دايره اسلام
بيرون وشيخ اهل ملامت ابو صالح حمدون قصار را رحمه الله در
حقيقت ملامت لطايف بسيارست از وى پرسيدند از ملامت فرمود راه ان
بر خلق دشوارست اما طرفى بكويم رجاء المرجئه وخوف القدريه هيچ
چيز اين طبع از دركاه خداوند تعالى نفور تر از ان نكرد كه بجاه خلق
شادمى را چون كسى بستود وى جان ودل بوى داد واز خداى تعالى
بدو باز ماند هرچند الفت از خلق كسسته تر بود بحق پيوسته تر بود اكر
روى همه خلق عالم بدان بود اهل ملامت را پشت بدان باشد همم
ايشان خلاف همم بودى همت ايشان خلاف همم حسين بن منصور را
رحمه الله پرسيدند كه من الصوفى قال ـــــ وحدانى الذات طالب

دو خطر پیش آید یکی خطر حجاب خلق و یکی فعلی که خلق بدان فعل
بزه کار گردند و زبان ملامت دروی دراز کنند بس ملامتی را باید که
نخست خصومت دینوی و اخروی را از خلق منقطع کند با نجه وی را
گویند و مرنجات دل را فعل کند که ان در شریعت نه کبیره باشد و نه صغیره
و در حقیقت دوستی هیچ چیز خوشتر از ملامت نیست زیرا دوست را
بر دل دوست اثر باشد و اغیار را بر دل دوست خطر نباشد و مخصوص اند
این طایفه از ثقلین باختیار ملامت از برای سلامت دل و هیچکس ان
خلایق را این دو وجه نیست بجز کس و هی را از ین امت که سالکان طریق انقطاع
دل باشند و چون از خلق دل گسسته شد حدیث هیچ خلق بر دل
نگذرد و دل از ین هر دو معنی رد و قبول خلق فارغ باشد و صحابه رضی الله
تعالی عنهم اجمعین از مهاجر و انصار من السابقین الاولین الذین
اتبعوهم باحسان ائمه اولیاء الله اند و پیش رو ایشان در معاملت و قدوه
ایشان در انفاس و قاد ایشان در احوال از پس انبیا صلوات الله و سلامه
علیهم اجمعین وقال ـــــــــ الشیخ العالم العارف ابو عبد الرحمن
محمد بن الحسین بن محمد بن موسی السلمی النیسابوری رحمه الله فی رسالته
سالتنی ان ابین لک طرفا من طرق اهل الملامة واخلاقهم واحوالهم فالذی
لقبوا بالملامتیه هم الذین زین الله تعالی بواطنهم بانواع الکرامات من القربة
والزلفة والانس والاتصال وغار الحق سبحانه علیهم ان یجعل الله لهم
مکشوفین للخلق واظهر للخلق منهم ظواهرهم التی هی فی معنی الافتراق

لیسلم لهم حالهم مع الحق سبحانه و هذا من اسنی الاحوال ان یوثر الباطن
علی الظاهر و هذا شبیه بحال النبی صلی الله علیه وسلم لما رفع الی
المحل الاعلی من القرب والدنو وکان قاب قوسین او ادنی فرجع الی
الخلق و تکلم معهم فی الاحوال الظاهرة ولم یوثر من حال الدنو
والقربة علی ظاهره شیء وحال الصوفیه وهم الذین یظهر علیهم انوار
اسرارهم شبیه بحال موسی علیه الصلوة والسلام لم یطق احد النظر
الی وجهه بعد ما کلمه الله عز وجل ومن اصول اهل الملامة ماقال ـــــ
عبد الله بن مبارک رحمه الله حین سئل عن اهل الملامة هم قوم
لم یکن فی الظاهر مرآة للخلق ولا لهم فی باطنهم دعوی مع الله
سبحانه و سرهم الذی بینهم و بین الله عز وجل لا یطلع علیه اقدامهم
ولا قلوبهم وقال ـــــــ بعضهم طریقه الملامة اظهار مقام
التفرقه للخلق والتحقق بعین الجمع مع الحق سبحانه ومن اصولهم
قضاء الحقوق وترک اقتضاء الحقوق ومن اصولهم ان الغفلة هی التی
اطلقت للخلق النظر الی افعالهم واحوالهم ومن اصولهم ترک الانتصار
للنفس والانتقام لها و بذل النفس لمن یحبها وقال ـــــــ ابو صالح
القصار حین ساله عبد الله الحجام عن ترک الکسب لزم الکسب فلان
تدعی عبد الله الحجام احب الی من ان تدعی عبد الله الزاهد او عبد الله
العارف وکان ابو حفص رحمه الله اذا دخل البیت یلبس المرقعة والصوف
وغیر ذلک من ثیاب القوم واذا خرج الی الناس خرج الیهم بزی اهل السوق

ومن اصولهم انهم اذا راوا لانفسهم اجابة [illegible] حزنوا واستوحشوا
وقالوا هذا مکر واستدراج ومن اصولهم [illegible] الفراسة ان الانسان
یجب ان یتقی من فراسة المومنین ولا یدعی لنفسه فراسة لان النبی
صلی الله علیه وسلم یقول اتقوا فراسة المومن ومن یتقی فراسة الغیر فیه
کیف یدعی لنفسه فراسة وقالوا یجب ان تظهر الغناء والاستغناء ایام
حیوتک فاذا مت اظهر فقرک بیتک بعد موتک ومن اصولهم مخالفه
النفس فی جمیع الاحوال وقال ـــــــ ابو یزید البسطامی رحمه
الله الخلق یظنون ان الطریق الی الله تعالی اشهر من الشمس وابین منها
وانما سوالی منه سبحانه ان یفتح علی من الطریق ولو بمقدار راس ابرة و
کذلک کانت سادات مشایخهم کلما کان حالهم مع الله تعالی اصح
واعلی کانوا اکثر تواضعا واشد ازدراء باحوالهم وانفسهم وقال ـــــ
بعض کبراء العارفین رحمهم الله فی معرفه منزل الملامتیة من
الحضرة المحمدیة صلی الله علیه وسلم و هذا مقام رسول الله
صلی الله علیه وسلم وابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه وممن تحقق
به من الشیوخ حمدون القصار وابو سعید الخراز وابو یزید البسطامی
رحمهم الله فالملامتیه لا یتمیزون عن المومنین بحاله زایدة یعرفون
بها یمشون فی الاسواق ویتکلمون مع الناس لا یبصر احد من خلق الله
واحدا منهم یتمیز عن العامة بشیء زاید علی عمل مفروض او سنة
معتادة فی العامة قد انفردوا مع الله سبحانه راسخین لا یتزلزلون

عن عبودیتهم مع الله سبحانه طرفة عین لا یجدون للرياسة طعما
باستیلاء الربوبیه علی قلوبهم و ذلتهم تحتها قد اعلمهم الله سبحانه
بالمواطن وما تستحقه من الاعمال والاحوال وهم یعاملون کل موطن
بما یستحقه وهم ارفع الرجال جازوا جمیع المنازل وراوا ان الله سبحانه
قد احتجب عن الخلق فی الدنیا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق بحجاب
سیدهم فهم من خلف الحجاب لا یشهدون فی الخلق سوی سیدهم فاذا
کان فی الدار الاخرة وتجلی الحق سبحانه ظهر هولاء هناک بظهور
سیدهم عز وجل والصوفیه متمیزون عند العامة بالدعاوی معا
وخرق العواید من الکلام علی الخواطر واجابة الدعاء وکل خرق عادة
لا یتحاشون من اظهار شیء مما یودی الی معرفة الناس بقربهم من الله عز وجل
وهذا الحال الذی هم فیه قلیل السلامة من المکر والاستدراج و
الملامتیه لا یتمیزون عن احد فالشریعة کلها هی احوال الملامتیه فالملامتیه
اصحاب العلم الصحیح فهم الطبقه العلیا وسادات الطریقه المثلی
ولهم الید البیضاء فی علم المواطن واهلها ولهم علم الموازین و
اداء الحقوق وکان سلمان الفارسی رضی الله تعالی عنه من اجلهم
قدرا وهو من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم فی هذا المقام
الالهی فی الدنیا ویتضمن هذا المنزل من العلوم هذا العلم وهو علم
الحکمة وعلم کشف الانسان ما فی نفس الملک وعلم الاخرة المعجلة
والدنیا المؤجلة و هذا القدر کاف والله تعالی یقول الحق وهو یهدی

ذکر امیر المؤمنین علی کرم الله وجهه

السبیل ثم قال فی کتاب کشف حجب المحجوب لارباب القلوب فی ذکر
ائمة مشایخ الصوفیه من الصحابة رضی الله تعالی عنهم اجمعین و منهم
برادر مصطفی و غریق بحر بلا و حریق نار ولا و مقتدای اولیا و اصفیا
ابو الحسن علی بن ابی طالب رضی الله عنه او را در طریقت شانی عظیم و
درجتی رفیع است و در دقت عبارات از اصول حقایق حظی تمام
تا حدی که جنید قدس الله روحه فرمود شیخنا فی الاصول و البلا
علی المرتضی رضی الله تعالی عنه یعنی امام ما در علم طریقت و معاملات
طریقت علی مرتضی است رضوان الله تعالی علیه علم طریقت را اهل طریقت
اصول گویند و معاملات طریقت بجمله خود بلا کشیدنست و چنین
می آید که یکی بحضرت او رضی الله تعالی عنه آمد و گفت یا امیر المؤمنین
مرا وصیتی فرمای فرمود لا تجعلن اکبر شغلک لاهلک و ولدک فان
یکن اهلک و ولدک من اولیاء الله عز و جل فان الله سبحانه لا یضیع
اولیاءه وان کان اهلک و ولدک من اعداء الله عز و جل فما همک
و شغلک لاعداء الله سبحانه یعنی نکن تا شغل اهل و اولاد را مهمترین
اشغال خود نکردانی که اگر ایشان از دوستان خدای اند عز و جل
خداوند عز و جل دوستان خود را ضایع نکرداند و اگر ایشان از دشمنان
خدای تعالی اند اندوه دشمنان خداوند سبحانه چرا داری و تعلق
این مساله بانقطاع دل بود از دون حق جل جلاله هر گاه که یقین تو
صادق بود که وی عز و علا بندگان خود را چنانکه میخواهد می دارد

موسی صلوات الرحمن و سلامه علی نبینا و علیه فرزند شعیب را علیه
الصلوة والسلام بر حالتی هر چه صعبتر بگذاشت و بخداوند سبحانه تسلیم
کرد و ابراهیم هاجر و اسمعیل را علیهم الصلوة والسلام برداشت و بوادی
غیر ذی زرع برد و بخداوند سبحانه تسلیم کرد انبیا علیهم الصلوة والسلام
اهل و اولاد را اکبر شغل خود نساخته اند و همه دل اندر حق سبحانه بستند
تا بتسلیم امور بخداوند عز و علا مراد دو جهانی برآمد اندر حال بی مرادی
و معنی سخن امیر المؤمنین علی را رضی الله تعالی عنه بنظم گفته اند نظم
فرزند بنده ایست خدا را غمش مخور ان نیستی که به ز خدا بنده پروری
کن مقبلست گنج سعادت بدست اوست ور مدبرست رنج زیاده چه می بری
و قال جعفر الصادق رضی الله تعالی عنه فی قوله سبحانه انما
اموالکم و اولادکم فتنة والله عنده اجر عظیم اموالکم فتنة لاشتغالکم
بجمعها من غیر وجهها و وضعها فی غیر اهلها و اولادکم فتنة لاشتغالکم
باصلاحهم فتفسدون انتم و لا یصلحون هم کذا فی حقایق السلمی رحمه
الله ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و مانند این سخن امیر المؤمنین
علی رضوان الله تعالی علیه آنست که سائلی از وی پرسید که پاکیزه ترین کسبها
چیست فرمود غنا القلب بالله سبحانه یعنی هر دل که بخداوند سبحانه
توانگر باشد نیستی دنیا او را درویش نکند و هستی دنیا شادمان نشود و درین
معنی نیز گفته اند خاکش بر سر کنین سرای اندیشد برجای بماند و زجای اندیشد
اندیشه نیستی چه دامن گیرد آنرا که ز هستی خدای اندیشد

ثم قال فی کتاب کشف المحجوب و حقیقت این سخن امیر المؤمنین
علی رضوان الله تعالی علیه بفقر و صفوت باز گردد و اهل طریقت اقتدا
بحضرت او کنند در معنی فقر و صفوت و تجرید از معلوم دنیا و نظر تقدیر
حق سبحانه و در حقایق عبارات و دقایق اشارات اقتدا بحضرت او
کنند و لطایف کلام او رضی الله تعالی عنه بیش از آنست که بعدد در آید لما
از حقایق فقر و صفوت شمه گفته آید بدانک درویشی را درین راه مرتبتی
عظیم است و درویشان را خطری بزرگ چنانک خداوند عز و جل فرمود
للفقراء الذین احصروا فی سبیل الله الآیه تعلق لام بمحذوف است والمعنی
اعمدوا للفقراء و اجعلوا ما ینفقون للفقراء والصدقات التی سبق ذکرها
للفقراء و قیل تقدیره للفقراء الذین صفتهم کذا حق واجب
بدهیت انچ نفقه میکنید مر فقرا را آنانرا که باز داشته شده اند در راه
خدای عز و جل جهاد ایشان را حبس کرده است و بکاری مشغول نمی شوند
محبوس اند برای جهاد احصرهم الجهاد عن الضرب فی الارض للکسب حبسوا
انفسهم علی الجهاد فی سبیل الله عز و جل لا یستطیعون ضربا فی الارض نمی توانند
رفتن در زمین برای کسب تن خود را وقف کرده اند ابن جبیر رضی الله عنه
صاروا زمنی من الجراحات قتادة رضی الله عنه حبسوا انفسهم للغزو
او حبسهم الفقر عن الغزو محمد بن الفضل البلخی رضی الله عنه منعهم
علو همتهم عن رفع حوائجهم الا الی سیدهم و مولاهم عز و جل و قیل
یستغنون بعلم الله عز و جل بهم عن السؤال و هو اول احوال الرضا و قنعوا مع

الله بهممهم فلم یرجعوا منه الی غیره سعید بن المسیب رضی الله عنه می گوید
این فقرا کسانی بودند که در حرب جراحات بایشان رسیده بود آن
مرض و جراحت نمی توانستند بکسب مشغول شدن و قیل هم مهاجر
و قریش ابن عباس رضی الله عنهما هم اهل الصفه من الصحابة رضی الله عنهم
کانوا یدرسون القرآن باللیل و یرضخون النوی بالنهار و یغزون مع کل سریة
و فی معالم التنزیل للامام محی السنه ابی محمد البغوی رحمهم الله هم
الفقراء المهاجرون کانوا نحوا من اربعمایه رجل لم یکن لهم مساکن بالمدینة
و لا عشایر کانوا فی المسجد یتعلمون القرآن باللیل و یرضخون النوی بالنهار
و کانوا یخرجون فی کل سریة و هم اصحاب الصفة و من کان عنده فضل
اتاهم به اذا امسی حث الله تعالی علیهم الناس اصحاب صفه رسول الله صلی
الله علیه و سلم چهار صد کس بودند از مهاجران قریش در مدینه ایشانرا
مسکنی نبود و اقربا و عشایر نداشتند مسکن ایشان صفه مسجد بود شب
قرآن می آموختند و روز دانه خرما می کوفتند و چیزی که از قوت بان حاصل
می کردند هر گاه که لشکر اسلام برنشستی ایشان بر دیگران سبقت کردندی
اگر کسی را شام فضل طعام بودی بر ایشان میفرستاد و کان صلی الله علیه
و سلم یستفتح بصعالیک المهاجرین رسول الله صلی الله علیه و سلم در حرب
بایشان نصرت طلب میکرد بیت در چشم من آی تا تو هم بینی
یک تن که بصد هزار جان ماند روزی رسول صلی الله علیه و سلم ببر
ایشان رسید فقر و فاقه و طیب قلوب ایشان در جنان شدت دید فرمود

الصعلوک الفقیر
الصعالیک جمعه

بشارت مرشما را ای اصحاب صفه هرکه از امت من برین نعت وصفت بود
که شما یت راضی بحال خود از رفقاء من بود در جنت یحسبهم الجاهل
اغنیاء من التعفف بنداود ایشانرا نادان بحال ایشان توانکران از نهمت
نیاز وخویشتن داری وترک سوال واستغنا از مردم وتنزه از طمع تعرفهم
بسیماهم شناسی تو ایشانرا بنشان ایشان زردی روی وخشکی لب
ورثاثت هیئت وتخشع وتواضع تعرف بنور جباههم وهیئة سحناتهم
واستغراقهم في الاحوال وصرفا وقاتهم في العبادات وطیب قلوبهم
وحسن حالهم وبشاشه وجوههم ونور اسرارهم وجولان ارواحهم
في ملکوت ربهم عزوجل وفرحهم بفقرهم وغیرتهم علی فقرهم وملازمتهم
ایاه واستقامة احوالهم عند موارد البلاء علیهم وایثار ما یملکون مع الحاجة
الیه واستبشار قلوبهم عند انکسار نفوسهم انهم عرفاء فقراء اهل الله لا یعرفهم
الا الله ومن هو منهم وانه لیس علی سرهم ذرة من الاثبات للاغیار وانهم
وقفوا نفوسهم وحبسوها علی طاعة الله عزوجل وقلوبهم علی معرفته وارواحهم
علی محبته واسرارهم علی رؤیته ومشاهدته سبحانه هم اغنیاء في الظاهر
واشد الناس فیتا لله به عزوجل واستغناء به في الباطن لا یسالون
الناس الحافا الالحاف الالحاح وهو اللزوم وان لا یفارق الا بشیء یعطاه
من قولهم لحفني لحافه ای اعطانی من فضل ما عنده واللحاف کل ثوب تغطیت
به وعلیه ملحفه ولحاف ولحفه ثوب ولحفه والتحف به وتلحف ومن
المجاز الحف السایل اذا شمل بسواله وهو مستغنی ولاحفت فلانا لازمته ولحفني

فضل لحافه ای اعطانی فضل عطائه وعن النبي صلی الله علیه وسلم
ان الله تعالی یحب الحي الحلیم المتعفف ویبغض السائل الملحف حق سبحانه
وتعالی فقیر شرمسار بردبار نهمت نیاز را دوست میدارد ودشمن میدارد
دراز زبان بسیار خواهنده الحاح کننده را لا یسالون الناس الحافا
نخواهند از مردمان چیزی بالحاح واکر خواهند بلطف خواهند وتعریض
نه بتصریح ومعناه انهم ان سالوا سالوا بتلطف ولم یلحوا وقیل هو نفي
للسوال والالحاف جمیعا کقوله مصراع علی لاحب لا یهتدی بمناره یرید
نفي المنار والاهتداء به اکثر مفسران واهل تحقیق کفته اند مراد نفي
سوال است والحاح والمعنی لیس لهم سوال فیقع فیه الحاف ای الحاح ولجاج
فلا یسالون الناس اصلا لانه سبحانه قال من التعفف والتعفف من العفة
وهي ترک السوال یقال عف عن الشيء اذا کف عنه ولانه عزوجل قال تعرفهم
بسیماهم ولو کانت المسالة من شانهم لما کانت حاجة الی معرفتهم
بالعلامة اللهم الا ان یقال ان المراد اثبات السوال علی الفرض والتقدیر
ومن ثمة جاء في التفسیر الاول بان اللتی للشک والحافا مفعول من اجله
ومنصوب علی المصدر لان السوال بالحاف نوع منه او علی الحال وقال
الجنید رحمه الله کلت السنتهم عن سوال من یملک الملک فکیف من لا یملکها
وقال الامام القشیري رحمه الله لیست تلک السیماء
مما یلوح للبصر تلک سیماء تدرکها البصیرة لا اشراف علیهم الا بنور الاحدیة
وان جری منهم من الحلو سوال بدون الالحاف فتلک صیانه لهم

لاحب الطریق الواضح المسلوک
وهو فاعل علی بعض ینقول لاحب
نقول منه لحبه یلحبه لحبا اذا وطئ
ومر فیه ویقال ایضا لحبا اذا و
قد استقبلها کذا في الصحاح
ح

وستر لفقتهم لیلا حظهم الخلق بعین السوال ولیس علی سرهم ذرة من الاثبات
للاغیار وما تنفقوا من خیر علی من انفقتم غنیا کان او فقیرا فان الله به
علیم ای بان ذلک الانفاق له او لغیره فیجازی بحسبه بس درویش را در
راه خداوند عزوجل خطری بزرکست ورسول صلی الله علیه وسلم فقرا
اختیار کرد ونیز فرمود ان الله تعالی یقول یوم القیمة ادنوا مني احبائي
فیقول الملائکة من احباءک فیقول الله تعالی فقراء المسلمین
ومانند این در فضیلت فقرا از ایات واحادیث بسیارست ودر وقت
حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فقراء مهاجرین بودند انانک
اندر حکم اداب عبودیت وصحت متابعت پیغمبر صلی الله علیه وسلم
نشسته بودند اندر مسجد وی واز اشغال جمله اعراض کرده وترک
معارضت کفته وخداوند تعالی را بدادن روزی خود باور داشته
وتوکل بروی کرده بس خداوند عزوجل فقر را مرتبتی بزرک داده است
وفقرا را بان درجه مخصوص کردانیده تا بترک اسباب ظاهری وباطنی
کفته اند وبکلیت بمشیت رجوع کرده تا فقر ایشان فخر ایشان شد
اما فقر را رسمیست وحقیقتی انک رسم دید بارسم بیارامید وجون مراد
نیافت از حقیقت برمید وانک حقیقت یافت روی از موجودات
برتافت وبفناء کل در رؤیت کل ببقاء کل بشتافت من لم یعرف
سوی رسمه لم یسمع سوی اسمه بس فقیر ان باشد که بهستی اسباب غنی
نکردد وبنیستی اسباب سبب احتیاج او نشود وجود وعدم نزد او یکسان

بود واکر از نیستی خرم تر بود روا باشد از انک مشایخ قدس الله
تعالی ارواحهم کفته اند هرچند درویش بدست تنک تر بود روا بود
که حال بروی کشاده تر بود وجود معلوم درویش را شوم بود وهیچ چیز را
دربند نکند الا بان مقدار دربند شود متاع دنیا متاع باشد از راه رضا
ودر حدیثاست الفقر عز لاهله چیزی که اهل را عز بود نا اهل را
ذل بود وعزش انست که فقر محفوظ الجوارح بود از زلل ومحفوظ الحال
از خلل نه بر تنش زلت ومعصیت رود ونه بر حالش خلل وافت کرد
ظاهرش مستغرق نعم ظاهری وباطنش منبع نعم باطن تنش روحانی
دلش ربانی وخلق را بدو حوالت وادم را بدو نسبت نمانده از حوالت
خلق ونسبت ادم فقیر باشد وبملک این عالم غنی نکردد کونین در پله
ترازوی فقر به پر پشه نسنجد ویک نفس فقیر در هر دو عالم نکنجد و
خلاف کرده اند مشایخ این قصه رحمهم الله در فقر وغنا تا کدام
فاضلترست از یحیی بن معاذ رازی واحمد بن ابی الحواری وحارث
محاسبی وابو العباس بن عطا ورویم وابو الحسن بن سمعون وازمتاخران
از شیخ المشایخ شیخ ابو سعید ابو الخیر رحمهم الله منقولست که غنا
فاضلتر از فقرست غنا صفت حق است سبحانه وفقر بروی روا نباشد
ودر حقیقت غنا مر حق را سبحانه نامی است بسزا وخلق مستحق ان نام
نباشند وفقر مر خلق را نامی است بسزا وبر حق سبحانه روا نباشد وانک
بمجاز هر کسی را غنی خوانند نه چنان بود که غنا بر حقیقت بود غناء ما بوجود

اسباب بود وی سبحانه مسبب الاسباب است وغنا وی را سبب
نیست غنا حق سبحانه انست که وی را بهیچکس نیاز نیست وهرچه
خواهد مرادش را دفع نیست همیشه باین صفت بود و باشد وغنا
خلق منال معیشے یا وجه مسرتی یا رستن از افتی یا ارام بمشاهدتی
واین جمله حدوث وتغیر بود وسرمایه طلب وتحسر وموضع عجز
وتذلل بس اسم غنا بنده را مجاز وحق سبحانه را حقیقت بود قال
الله عز وجل یا ایها الناس انتم الفقراء الی الله ونیز فرمود والله الغنی
وانتم الفقراء بر نعمت شکر فرمود وشکر را زیادت نعمت کرد اید
وبر فقر صبر فرمود وصبر را زیادت قربت کرد اید وگفت ان الله مع
الصابرین وغنا که مشایخ از افضل نهادند بر فقر نه این باشد که
عوام از اغنا گویند عوام کثرت دنیا و یافتن کام ومراد را غنا خوانند غنا
نزد عوام یافت نعمت بود و نزد اهل حقیقت یافت منعم وشیخ ابو سعید
قدس الله تعالی روحه فرمود الفقر هو الغناء بالله ومرادش ازین کشف
ابدی باشد بمشاهدت کوییم مکاشف ممکن الحجاب باشد اگر صاحب
مشاهدت را محجوب کرد اید محتاج مشاهدت باشد وجون احتیاج
امد اسم غنا ساقط شد غنی بخداوند عز وجل قایم الصفة باشد
وثابت المراد باشد و با اقامت مراد واثبات اوصاف ادمیت غنا درست
نیاید که عین ادمی خود مر غنا را قابل نیست ازانک وجود بشریت عین
نیاز باشد وعلامت حدوث عین احتیاج بس باقی الصفه غنی نباشد

وفانی الصفه مر هیچ اسم شایسته نباشد بس الغنی من اغناه الله عز وجل
بس اقامت بخود صفت بشریت بود واقامت بحق سبحانه محو صفت غناء
بر حقیقت بر بقاء صفت درست نیاید که بقاء صفت محل علت بود ومحل حجب
افت وفناء صفت خود غنا نباشد زیرا هرچه بخود باقی بنود از انا می
بنود بس غنا را فناء صفت باید وجون صفت فانی شد محل اسم ساقط
شد برین کس نه اسم فقر افتد نه اسم غنا باشد وبازجملهٔ مشایخ و
بیشتری از عوام فضل نهند فقر را بر غنا ازانک کتاب وسنت بفضل فقر
ناطق است وبیشتری امت برین مجتمع ودر حکایات یافتیم
که روزی میان جنید وابن عطا رحمهما الله این مسئله میرفت ابن
عطا رحمه الله دلیل اورد که اغنیا فاضلتر اند که با ایشان بقیامت
حساب کند وحساب شنودن کلام بی واسطه باشد در محل عتاب و
عتاب از دوست بدوست باشد وجنید رحمه الله فرمود اگر با اغنیا
حساب کند از درویشان عذر خواهد وعذر فاضلترست از عتاب
واینجا لطیفه عجب است کوییم در تحقیق محبت عذر بیگانگی بود وعتاب
مخالفت دو دوست ودر تحقیق دوستی نه دوستان ز دوست چیزی
طلبد و نه دوست فرمان دوست را ضایع کند و دیگر گفته اند ظلم
من سمی ابن ادم امیرا و قد سماه ربه عز وجل فقیرا و در حقیقت فقر سلمان
جون غناء سلیمان بود ایوب را علیه الصلوة والسلم در شدت صبر
گفت نعم العبد وسلیمان را علیه الصلوة والسلم در استقامت

ملکش فرمود نعم العبد جون رضاء رحمن جل ذکره حاصل شد
فقر سلمان را جون غناء سلیمان کرد اید واز استاد امام ابو القاسم
قشیری رضی الله عنه شنودم که فرمود در فقر وغنا من ان اختیار کنم
که حق سبحانه برای من اختیار کند ومرا در ان نگاه دارد اگر توانگرم
دارد غافل و گذاشته نباشم واگر درویش دارد حریص ومعترض
نباشم بس غنا نعمت اعراض در وی افت وفقر نعمت حرص در وی
افت معانی جمله نیکو وشاندران مختلف فقر فراغت از ماد دون غنا
مشغولی دل بغیر وجون فراغت امد فقر از غنا اولیتر نه وغنا از فقر
اولیتر نه غنا کثرت متاع وفقر قلت ان ومتاع جمله از ان خداوند
عز وجل جون طالب بترک ملک بگفت شرکت از میانه برخاست واز
هر دو اسم فارغ شد ومشایخ طریقت را قدس الله ارواحهم هر یک را
درین معنی رمزی دویم بن محمد رحمه الله گوید من نعت الفقیر حفظ
سره وصیانة نفسه واداء فرایضه از نعت فقیر انست که سرش از اعراض
محفوظ باشد وتنش از افت مصون واحکام فرایض بروی جاری واخ
بر اسرار کننده ظاهر را مشغول نکرد اند وانج بر اظهار کننده اسرار را
مشغول نکرد اند غلبه ان انگذاردن را مرهان ندارد واین علامت ازالت
بشریت بود که بنده کلی موافق حق سبحانه کرد د ومحو کرد د طبعش
از مراد خالی بود وبشر حافی رحمه الله گوید افضل المقامات اعتقاد
الصبر علی الفقر الی القبر اعتقاد کردن بر مداومت بر صبر بر درویشی

وصبر واعتقاد از جملهٔ مقامات بنده باشد وفقر فناء مقامات
بنده باشد وظاهر این قول تفضیل فقرست بر غنا واعتقاد کردن که هرگز
از طریق فقر روی نکردانم وشبلی رحمه الله گوید الفقیر لا یستغنی
بشی دون الله تعالی فقیر بدون حق سبحانه بهیچ چیز ارام نیابد ازانک
جز وی ورا مراد وکام نباشد وظاهر لفظ انست که جز بوی توانگری
نیابے جون او را یافتی توانگر شدی بس هستی تو دون وی است جون
توانگری بدون وی یابے تو حجاب توانگری کشی وجون تو از راه برخیزی
توانگر که باشد واین معنی نیک غامض ولطیف است بنزد اهل این حقیقت
معنی این ان بود که الفقیر ان لا یستغنی عنه یعنی فقیر ان بود که هرگز مر ورا
غنا نباشد واین ان معنی است که ان پیر گفت رضی الله تعالی عنه که اندوه
ما ابدی است نه هرگز همت ما مقصود را بیابد و نه کلیت ما نیست
کردد در دنیا واخرت ازانک یافتن چیزی را مجانست باید وباری سبحانه
مجانست نه اعراض از حدیث وی را غفلت باید ودرویش غافل نه بس
گرفتاری افتادست همیشگی وراه بیش افتاده مشکل وان دوستی
باانک کسب را بدیدار او راه نه ووصال وی از جنس مخلوق نه وبر فنا
تبدل صورت وبر بقا تغیر روا نه نه هرگز فانی باقی شود تا وصلت
بود ویا باقے فانی شود تا قربت بود باز دوستان وی از سر تسلی دل
عبارتی مزخرف وارام جان از مقامات ومنازل وطریق هویدا کرده
وعبارتشان از خود بخود ومقاماتشان از جنس بجنس وحق سبحانه

منزه از اوصاف واحوال خلق وشیخ المشایخ ابو القاسم الجنید بن محمد
رضی الله عنه کوید یا معشر الفقراء انکم انما تعرفون بالله وتکرمون
بالله فانظروا کیف تکونون مع الله عز وجل اذا خلوتم یعنی چون
خلق شما را درویش خوانند حق شما را بگزارید شما حق طریقت
درویشی چکونه خواهید کزارد بانیس ترازان کسی نباشد که خلقش
از ان او دانند واو از ان او نبود وعزیزتر از ان ان بود که خلق او را
نه از ان او دانند واو از ان او باشد واز شغل خلق فارغ وچشم
خلق بجمله از روزکار او فرو دوخته درویش در کل معانی فقر
عاریت است اما کدرکاه اسرار ربانی است الخ بروی کذرد او راه
اید نه راه روی بندد این حدیث مرد را علامت کمال ولایت بود تولا
کردن محل کمال است بس طالب این قصه را چاره نیست از راه
ایشان رفتن ومقامات ایشان سپردن وعبارات ایشان بدانستند
وراه معانی ان سپردن وبرعایت حق ان مشغول بودن وباز علما را
این طریقت در تفصیل فقر بر صفوت وصفوت بر فقر خلاف است
نزد کروهی فقر تمامتر از صفوت ونزد کروهی صفوت تمامتر از فقر انانک
فقر را مقدم بر صفوت کویند فقر فناء کل بود وانقطاع اسرار
وصفوت مقامی از مقامات فقر چون فنا حاصل امد مقامات
جمله ناچیز کشت وانانک صفوت را مقدم دارند کویند فقر
شیء موجود است اسم پذیر وصفوت صفاست از کل موجودات وصفا

عین فنا بود وفقر عین غنا بود بس فقر از اسامی مقامات است وصفوت
از اسامی کمال واندرین سخن دراز کشته است اندرین زمانه وعبارت
مجرد نه فقر است ونه صفوت وطریقت منزه است از ترهات مدعیان
جمله او لیا بمحلی برسند که محل نماند ودرجه ومقامات فانی
کردد وعبارت از ان معنی منقطع شود نه شرب ماند نه ذوق نه صحو
نه محو انکاه ایشان نامی طلبند ضرورتی تا بدان معنی رسند که اندر
تحت اسم نیاید ومستعمل صفت نکردد انکاه هر کسی نامی را که معظم
تر بود نزد ایشان بران معنی بوشند ودران اصل تقدیم وتاخیر
روا نباشد تا کسی کوید این مقدم یا ان مقدم تقدیم وتاخیر
در تسمیات بود کروهی را نام فقر مقدم ترنمود وبردل ایشان معظم تر
بود از انانک تعلق ان بکداختن وتواضع بود وکروهی را نام صفوت
مقدم نمود وبردل ایشان معظم تر بود از انانک برفع کدورات
وفناء افات نزدیکتر بود ومراد همه از این دو تسمیه اعلام بود و
نشان این معنی ان بود که عبارت از ان منقطع بود تا بایکدیکر دران
باشارت سخن میکفتند ومرین کروه را خلاف نیفتاد اکر عبارت از فقر
کردند یا از صفوت باز اهل عبارت وارباب اللسان را که از تحقیق ان
معنی بی خبر بودند در محجوب عبارت سخن رفت یکی را مقدم داشتند
ویکی را موخر ان دو کروه رفتند با تحقیق معانی این دو کروه ماندند
در ظلمت عبارت ودر جمله چون کسی را ان معنی حاصل بود ومرانرا قبله

دل خود کردانیده باشد اکر او را فقیر خوانند یا صوفی هر دو نام اضطراری
بود مران معنی را که در تحت اسم نیاید واین خلاف از وقت ابو الحسن بن
سمعون رحمه الله بازست که وی چون در کشفی بود که تعلق ببقا
داشتی فقر را بر صفوت مقدم داشتی وباز چون در محلی بود که تعلق
بفنا داشتی صفوت را بر فقر مقدم داشتی ارباب معانی او را سوال
کردند کفت طبع را در فنا و نکونساری مشربی تمام است ودر بقا و
علو نیز همچنان چون در محلی باشم که تعلق ان بفنا بود صفوت را
مقدم کویم بر فقر وچون در محلی باشم که تعلق ان ببقا بود فقر را
مقدم کویم بر صفوت اینست فرق میان فقر وصفوت معنوی
اما صفوت وفقر معاملتی از روی تجرید دنیا وتخلی دست از ان از خود
چیزی دیکرست وحقیقت ان بفقر ومسکنت باز کردد وکروهی از مشایخ
قدس الله تعالی ارواحهم کفته اند فقیر فاضلتر از مسکین بود از انک
مسکین صاحب معلوم بود وفقیر تارک معلوم وصاحب معلوم
اندر طریقت ذلیل باشد که در حدیث است تعس عبد الدرهم
وتعس عبد الدینار وتارک معلوم عزیز باشد اعتماد صاحب معلوم
بر معلوم بود واعتماد تارک معلوم بر خداوند عز وجل وباز کروهی
از مشایخ قدس الله تعالی ارواحهم کفته اند مسکین فاضلترست
از فقیر فقیر ان بود که متعلق بشیء باشد ومسکین انک منقطع
الاسباب بود ودر حدیث امده است که اللهم احینی مسکینا وامتنی

مسکینا واحشرنی فی زمرة المساکین وکروهی از فقها رحمهم
الله کفته اند مسکین صاحب بلغه بود وفقیر مجرد از بلغه بس
این اختلاف اهل مقامات از مشایخ باختلاف فقها رضی الله تعالی
عنهم اجمعین متصل است وشیخ در کتاب اداب المریدین للشیخ
العارف الربانی ذی المقامات العلیة والکرامات السنیة والتصانیف
المفیدة الوثیقة فی الشریعة والحقیقة ضیاء الحق والدین ابی
النجیب عبد القاهر بن عبد الله السهروردی القرشی البکری قدس الله
نسبه الی ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنه بینه وبینه اثنا عشر ابا
وقد توفی رحمه الله سنه ثلث وستین وخمسمایه وتوفی
قبله الحافظ الثقه محدث المشرق تاج الاسلام الامام عبد الکریم بن
محمد بن المنصور المروزی السمعانی صاحب کتاب الانساب
وغیره رحمه الله سنه احدی وستین وخمسمایه واجمعوا علی ان
الفقر افضل من الغنا اذا کان مقرونا بالرضا فان احتج محتج بقول
النبی صلی الله علیه وسلم الید العلیا خیر من الید السفلی وابدا
بمن یعول اخرجه البخاری رحمه الله وغیره وقال
الید العلیا هی المعطیة والید السفلی هی السائل قیل له الید العلیا
تنال الفضیله باخراج ما فیها والید السفلی تجد المنقصة بحصول
الشیء فیها ففی تفضیل السخاء والعطاء دلیل علی فضل الفقر فمن فضل
الغنا للانفاق والعطاء علی الفقیر کان کمن فضل المعصیة علی الطاعة

لفضل التوبة وفي اخر هذا الحديث ومن يستعف يعفه الله عز وجل
ومن يستغن يغنه الله عز وجل اخرجه البخاری رحمه الله وقال
الخطابی رحمه الله ان عان المتعففه فی الحدیث اولی من المنفقة لان
الحدیث سوق لذکر العفة عن السوال فکان ذکر المتعفف اولی من ذکر
النفقه والله تعالی اعلم وفي ترجمة العوارف اهل معنی در فضیلت
فقر بر غنا و غنا بر فقر سخن رانده اند و مذهب صحیح انست که بنسبت
با مبتدیان و متوسطان فقر از غنا فاضلترست و بنسبت با منتهیان
هر دو متساوی اند چه صورت غنا معنی فقر و حقیقتش را از ایشان
سلب نتواند کرد چنانک گفته اند الفقران لا یکون لك فاذا کان
لا یکون لك و هرچند صورت فقر و غنا او را یکسان بود صفت
بذل و ایثار صورت غنا بروی باتی نگذارد چنانک
نوری رحمه الله فرمود نعت الفقیر السکون عند العدم والبذل
عند الوجود و دیگر فرمود والاضطراب عند الوجود و فقراء محقق
چند طایفه اند طایفه انك دنیا و اسباب انرا هیچ ملك نه بینند اگر
چه در تصرف ایشان بود و هرچه بدست ایشان رسد بذل و ایثار
کنند و بدان غرضی توقع در دنیا و اخرت ندارند و طایفه انك
باین وصف اعمال و طاعات را اگرچه از ایشان صادر شود هم از
خود نه بینند و بدان غرض چشم ندارند و طایفه انك باین
دو صفت هیچ حال و مقام از ان خود نه بینند بلك جمله را لطف حق

و فضل او دانند و طایفه انك باین اوصاف ذات و هستی خود را
از ان خود نه بینند بلك خودی خود را از ان خود نه بینند ایشانرا نه ذات
بود و نه صفت نه حال نه مقام نه فعل نه اثر در هر دو عالم هیچ
ندارند و این وصف که هیچ ندارند هم ندارند محو فی محو محو فی
محو و همانا الفقر فخری اشارت باین معنی است و این ان فقرست که بعضی
از صوفیه رحمهم الله ورای ان هیچ مقام اثبات نکرده اند و صاحب
این فقر را در دو کون هیچکس نشناسد مگر حق سبحانه چه خدای
عز و علا غیورست خواص اولیاء خود را از نظر اغیار مستور دارد تا
غایتی که از نظر خود شان مستور باشند که اولیائی تحت قبابی لا یعرفهم
غیری و این فقر مقام صوفیان و منتهیان است نه مقام سالکان چه
واصل را بعد از عبور بر مقامات در مقامی قدمگاهی بود در خور حال
او و ورای قدمگاه سالك مثلا در توبه که اول مقامی است از مقامات
سالك واصل را قدمگاهی بود که بعد از قطع جمیع منازل و عبور
بر جمله مقامات میسر گردد و همچنین در جمله مقامات و
هرچند غرض از ذکر مقامات معرفت منازل سالکانست ولیکن در
مقامی اشارت بر رتبه واصل کرده می اید و اسم فقر بر کسی که رغبت دارد
بدنیا اگرچه هیچ ملك ندارد عاریت و مجازست چه فقر را رسمی است
و اسمی و حقیقتی اسمش عدم تملك با وجود رغبت در دنیا و رسمش عدم
تملك با وجود زهد یعنی صرف رغبت از متاع دنیا و اعراض از اعراض

وحقیقتش عدم امکان تملك چه اهل حقیقت بواسطه انك جمیع
اشیا را در تصرف و مالکیت مالك الملك جل ذکره بینند امکان حوالت
مالکیت بغیر او سبحانه روا ندارند و فقر ایشان صفت ذاتی بود که
بوجود اسباب و عدم ان متغیر نگردد اگر تقدیرا مملکت عالم در حوزه
تصرف ایشان اید همچنان خود را از ملك بری دانند و مترسمان که
از حقیقت فقر جز اثری و نشانی نیافته اند و معنی فقر در ذات ایشان
متجوهر و ذاتی نگشته است فقر ایشان صفت عارضی و مجازی بود و بتجدد
اسباب متغیر شود و خود را متملك ان بینند و صوفی را عبور بر مقام
از جمله شرایط و لوازم است و هر مقام که از ان ترقی کند صفاوه
و نقاوه از ان انتزاع نماید و رنك مقام خودش دهد پس فقر را در مقام
صوفی وصفی دیگر زاید بود و ان سلب نسبت جمیع اعمال و احوال
و مقامات از خود چنانك هیچ عمل و هیچ حال و هیچ مقام از خود
نه بیند پس او را نه وجود ماند نه ذات و نه صفت محو در محو و فنا
در فنا بود و این حقیقت فقر که مشایخ رحمهم الله در فضیلتان سخن
گفته اند و لخ بیش از ین در معنی فقر یاد کرده شد رسم فقرست و صورت
ان و شیخ ابو عبد الله محمد بن خفیف رحمه الله فرموده است الفقر
عدم الاملاك والخروج عن احکام الصفات و این حدی جامع است
مشتمل بر رسم فقر و حقیقتان و فوقیت مقام صوفی بر مقام فقیر
چنانك ابو العباس نهاوندی رحمه الله گوید نهایة الفقر بدایة التصوف

و شیخ ابو النجیب فرماید اجمعوا علی ان الفقر غیر التصوف بل نهایته بدایته
یعنی نهایة الفقر بدایة التصوف بدانست که فقیر را ارادت فقر محجوب بود
و صوفی را هیچ ارادت مخصوص نباشد و در صورت فقر و غنا او در ارادت
حق سبحانه محو باشد بل ارادت او عین ارادت حق عز و علا بود وفي شرح
منازل السائرين م قال الله تعالی یا ایها الناس انتم
الفقراء الی الله الفقر اسم للبراة من رویة الملکة ش وفي بعض النسخ للبراة
من الملکة فالفقیر هو الذی لا یری الملك الا لله عز وجل فمن لم یخرج
عن نفسه لله تعالی و لم یصل الی حقیقة معنی قوله عز وجل اسلمت وجهی لله
فقد ادعی فی نفسه الملك و لم یصح له الفقر و قد اجمع هذه الطایفه
ان من لم یتحقق له الفقر لم یحقق الله تعالی له من هذا المعنی شیا سنة الله
التی قد خلت فی عباده م وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی فقر الزهاد
و هو نفض الیدین من الدنیا ضبطا او طلبا و اسکات اللسان عنها ذما
او مدحا والسلامة منها طلبا او ترکا و هذا هو الفقر الذی تکلموا فی شرفه
ش نفض الیدین اخلاهما عن ضبط الدنیا و طلبها و ترکها بالکلیة ای
الامتناع عن کلا الامرین فان اتته بذلها و ان لم تاته لم یطلبها و اسکات
اللسان عن ذمها و مدحها فان کان الامرین اشتغال بها و تعرض لها و
المطلوب هو الفراغ عنها و عن ذکرها الی المقصود والسلامة منها طلبا و ترکا
بان لا یتعلق قلبه بها و لا یشتغل بها ظاهرا لا یطلبها و لا یترکها فان الترك مع
کونه اشتغالا بها قد تعرض له بسببه افات کالعجب والدعوی والریا و طلب الجاه

كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا واذا كان الترك مضرا فكيف بالطلب فانه
شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع فالسلامة منهما
طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لهما قدر عنده فتطلبا وتركا
وهذا هو الفقر الذى تكلموا فى شرفه وله مراتب فوق هذا م والدرجة الثانية
الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية الاعمال
ويقطع شهود الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة المقامات ش اى الرجوع الى
سابقة الازل وهو عدمه الذاتى فيعلم ان استعداده من الفيض الاقدس
فعينه له فضلا من وجوده وكمالاته فيرى ان وجوده واعماله واحواله
ومقاماته وكل ما نعده من كمالاته كلها فضل من الله تعالى محض من غير
استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود احواله ويتطهر من ادناس
رؤية مقاماته ويحقق ان كل ما كان ينسبه الى نفسه ويتعدى به من صفاته
فاعتباره ورؤيته دنس ولوث وهذا الشهود ذنب كما يقال وجودك
ذنب لا يقاس به ذنب فيتجرد من الكل ويرجع الى الله تعالى فقيرا م والدرجة
الثالثة صحة الاضطرار والوقوع فى يد المنقطع الوحدانى والاحتباس
فى بيداء قيد التجريد وهذا هو فقر الصوفيه ش صحة الاضطرار بتحقق اضطراره
وشهوده ان كل ما يجرى عليه حكم سابقة الازل فلا اختيار له اذ افعل له
ولا وصف ولا وجود فهو مضطر فى الوقوع فى يد المنقطع الوحدانى وهى
حضرة الجمع التى لا يشهد فيها اغيار بوجه ما ومحل انقطاع الاغيار فيه
وعنه حيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم السوى وسموه منقطعا

بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه والاحتباس فى قيد التجريد
اى البقاء فى الحضرة الاحديه لا اسم فيها ولا وصف وهى حضرة الذات وتقييد ما
بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافى التعدد الاسمائى والتكثر النسبى واما
تقييدها بقيد التجريد والفردانيه فمعناه ان لا يكون معه شئ قال
وهذا فقر الصوفيه ولم يقل فقر المتصوفه لان التصوف هو التخلق ونهايته
مقام الفتوة الذى هو مبداء السير الى مقام الولاية الذى هو مقام الصوفيه
وهو التحقق بحقيقه الحق سبحانه ففقر الصوفيه هو الفناء فى احديه جمع
الذات وهو الذى ورد فيه الفقر سواد الوجه فى الدارين اى الفناء الصرف
والعدم المحض فى الدنيا والاخرة وهو استهلاك فى عين الذات لان العدم
هو السواد والظلمة والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه
و فى شرح التعرف فى الباب التاسع والثلثين فى الفقر فقر اصلى بنده كست
وحقيقت فقر نيازمندى است وبنده جز نيازمند نبايد قال
الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بس اكر بنده هردو كون دارد
هم فقيرست وهر غنا كه ان بدون حق است سبحانه همه فقرست جون
با غير حق را اميد غنى كى باشد وفقر پيرايه مومن است در حديث است
الفقر ازين للمومن من العذار الجيد على خد الفرس وفقر پيشه پيغمبرست
صلى الله عليه وسلم چنانكه درحديث است لى حرفتان الفقر والجهاد
ونيز درحديث است الفقر اسرع الى من يحبنى من السيل الى منتهاه جون
محبت مصطفى صلى الله عليه وسلم اين واجب كند محبت حق سبحانه اوليتر

ونيز مصطفى صلى الله عليه وسلم دعا كرد اهل بيت خويش را وفرمود
اللهم اجعل رزق اهل بيتى كفافا قوت يوم بيوم وشك نيست كه اهل
بيت خود را ان كزينند كه بهتر بود قال ابو محمد الحريرى
رحمه الله صحة الفقر ان لا يطلب المعدوم حتى يفقد الموجود يعنى
درستى فقر انست كه تا باوى هيچ از دنيا موجود ست ديكر طلب نكند
جون انك داشت معدوم كشت اكنون طلب كند از حلال بقدر حاجت
صلاح معاش را وتقويت نفس را واقامت شريعت را نه استكبار
وجمع ومنع را وهركه جيزى طلب كند كه بوى محتاج نيست از وى
فايت شود انچ بوى محتاج است وجون قوت دارد ويا نام فقر دنيا
طلبد بترا نمى خوردن ونا كردن باشد از بهرانك ان طلب كردن را
جز محبت دنيا علت نيست وحب الدنيا راس كل خطيئة ديكر معدوم
طلب نكند تا موجود كم نكند وموجود بحقيقت حق است سبحانه وخلق
اند جنب حق عز وعلا همه معدوم وطلب معدوم نشان انست
كه حق نيافته است وقال ابن الجلاء رحمه الله الفقر
ان لا يكون لك فاذا كان لا يكون لك ابو عبد الله بن الجلاء رحمه الله جنين
كويد فقيرى را ديدم كه طعام وشراب نخوردى مرورا انحال وى برسيدم
كفت روزى در باديه راه كم كردم طعام وشراب نيافتم با زبمدينه
رسيدم وشب بيكاه بود بر سر تربت رسول صلى الله عليه وسلم امدم
وكفتم يا رسول الله انا ضيفك الليلة اندر خواب شدم رسول را صلى الله

عليه وسلم ديدم كه مرا كرده داد نيمى بخوردم وبيدار كشتم نيمه كرده
اندر دست يافتم ولقمه اندر دهن پس ان نيمه باقى بخوردم اكنون
جهل سالست كه مرا بطعام وشراب حاجت نيامدست پس انك مرورا مصطفى
صلى الله عليه وسلم اندر خواب طعام دهد جنين باشد انك
مرورا اندر بيدارى طعام مشاهده وشراب محبت حق دهد جكونه بود
ولكن طعام وشراب دنيا سيرى كند وطعام وشراب عارفان هرجند زيادت
كرد جوع وعطش زيادت شود كه سيرى از دوست كفرست ابن الجلاء
رحمه الله فرمود درويشى انست كه ترا نباشد وجون باشد هم ترا نباشد
فقير را ملك نباشد وجون بديد ايد ايثار كند هرجند وى بان معلوم
محتاج بود واين سخن بدنيا وعقبى درست ايد با خلق نيكويى كند وروا
دارد كه حق سبحانه بلاى خلق بروى نهد وجمله سخن انست كه
فقير از بهر حظ خويش نجنبد وجون جنبد براى اغيار تا ويرا از وى
بستانند جنانك درحديث است والله فى عون العبد ما دام العبد
فى عون اخيه جون حق سبحانه معين بنده بود ويرا ضعف وفقر كى بود
هذا ذكر بعض الفضايل الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين
وبيان انهم مشايخ الصوفيه رحمهم الله وقد اجمع اهل السنة والجماعة
ايدهم الله سبحانه ان ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه افضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا للروافض واكثر المعتزله وروى انه
لما خرج من الغار قال صلى الله عليه وسلم ابشر يا ابا بكر

فان الله تعالى يتجلى للناس عامة ولك خاصة وهو رضي الله عنه كان اعظم
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب الصحابة رضي
الله عنهم اجمعين واهيبهم في صدورهم واجلهم في عيونهم
والاحاديث الصحيحة الدالة على هذا كثيرة ثم بعده عمر رضي الله تعالى
عنه ثم بعد عمر عثمان رضي الله تعالى عنهما افضل ممن سواه على قول
اهل السنة الا رواية عن ابي حنيفة رضي الله انه كان يفضل عليا على
عثمان رضي الله عنهما على قول الحسن بن الفضل البجلي ومحمد بن اسحق بن
خزيمة وتوقف ابو العباس القلانسي في ذلك والصحيح ما عليه عامة
اهل السنة والجماعة وهو الظاهر من قول ابي حنيفة رضي الله عنه
وعن محمد بن الحنفية رضي الله عنه انه قال ـــــــ قلت لابي
اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر رضي الله عنه
قلت ثم من قال ـــــــ عمر رضي الله عنه وخشيت ان اقول ثم من
فيقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا رجل من المسلمين اخرجه البخاري
وابو داود رحمه الله ثم بعده علي رضي الله تعالى عنه وهو ختم
الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين وبه تمت خلافة النبوة كما
تمت النبوة بالنبي صلى الله عليه وسلم ان جميع الصحابة
رضي الله عنهم مفضلون على من عداهم من الائمة لقوله صلى الله عليه
وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال ـــــــ
الراوي وهو عمران بن حصين رضي الله تعالى عنه فلا ادري اذكر بعد قرنه

قرنين او ثلثة الحديث اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود والنسائي
رحمهم الله والصحابة هم المختارون لصحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم القائمون بنصرة دين الله عز وجل فمن السنة ان يعتقد محبتهم
على العموم ويكف اللسان عن الطعن والقدح في احد منهم ولا يذكر
ما شجر بينهم كما قال عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه تلك دماء قد طهر
الله تعالى ايدينا عنها فلا نلوث السنتنا بها بل نكل امرهم الى الله تعالى
اما تفضيل اولاد الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين فقد قال ـــــــ
بعضهم لا يفضل احد بعد الصحابة الا بالعلم والتقوى لكن الاصح ان
ترتيب اولادهم على ترتيب ابائهم الا اولاد فاطمة رضي الله تعالى عنها فانهم
مفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم لقربهم
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم العترة الطاهرة والذرية الطيبة
الذين اذهب الله تعالى عنهم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا و
في ترجمة العوارف في الباب الاول في التمسك بالعقيدة الصحيحة
سبب اختلاف از اختلاف اهواست كه نفوس بشري بر ان مجبول اند و حب
تنازع مطالب دنيوي كه پشتر دلها بعلت طلب ان معلول اند و اين
اختلاف بتدريج در ميان فرق متفرق كشته است و بعداوت و بغض
كشيده و ظلمات ان قرنا بعد قرن متراكم شده و بحد جدال و خصومت
رسيده و به سبب و اكفار انجاميده بس هركجا سابقهٔ عنايت ازلي تعلق
كيرد بيخ هوا و عناد از دل او بكشد تا قابل صورت اعتقاد صحيح كردد و

مشاهدهٔ حق صريح او را ميسر كردد و در روزكار صحبت رسول
صلى الله عليه وسلم و صحابه رضي الله تعالى عنهم ببركت اثار نزول
وحي و تواتر انوار نبوت و اغراض و اعراض نموده بودند و روي
باخرت اورده و از دنيا حق را طالب بوده و بنور ايمان از وراي
حجاب مشاهدهٔ صورت غيب كرده لاجرم عقايد ايشان از وصمت
اختلاف معتدل و دلهاي ايشان از بيماري هوا مبرا بود همه يكدل
و يكراي و يكزبان بودند چون نور عصمت بنقاب عزت مختفي شد
ظلمت هوا كه در اشعهٔ ان نور متلاشي كشته بود اندك اندك از كمين
بيرون امد و مزاج قلوب از اعتدال استقامت روي بانحراف نهاد
و بر حسب بعد از عهد رسالت و بقدر انحراف اختلاف بديد آمد
الى يومنا هذا پس هر كه طالب عقيدهٔ صحيحه باشد بايد كه بطبقهٔ
صحابه رضوان الله تعالى عليهم اقتدا كند و اثار ايشان را اقتفا نمايد
و روي دل از محبت دنيا بكرداند تا ديدهٔ بصيرتش بنور يقين كشوده
شود و حق صرف بر و منكشف كردد و اين معني جز بصدق اقتفا
و حسن التجا بحضرت وهاب جل ذكره و اعتصام بفضل نامتناهي
الهي دست ندهد و هر كرا حق سبحانه نعمت صرف رغبت از دنيا
بخشيد و بيخ خلاف و نزاع از دل او بركشيد او را محل نظر رحمت
خود كردانيد ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك و علامتش
ان بود كه بنظر رحمت و شفقت در مجويان ملت و در عموم خلق

نظر كند و با ايشان طريق عناد و نزاع نسپرد فبما رحمة من الله لنت
لهم و از عذاب عداوت و مخالفت نجات يابد و در ان طايفه كه بفرقهٔ
ناجيه ملقب كشته اند داخل كردد و شك نيست كه محبت مرمحبوبي
اقتضاء محبت كند با هر كه نسبتي بقرب و قرابت با او دارد و صحابه
و اهل بيت رسول صلى الله عليه وسلم و رضي الله تعالى عنهم اجمعين
بعضي هم نسبت و معني داشتند و بعضي مجرد نسبت معني و نسبت معنوي
از نسبت صوري كاملتر است و كي روا دارد مومن حقيقي كه در اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم و رضي الله عنهم قدح كند و حال انك
ايشان از جهت محبت او مهاجرت معاهد و اوطان و مفارقت اقارب
و اقران اختيار نمودند و اموال و ازواج را در قدم مبارکش نثار كردند
و چكونه باشد دلي كه در وي ايمان و محبت رسول صلى الله عليه وسلم
بود و محبت اهل بيت او ممتلي و طافح اكر خود مجرد نسبت قرابت بودي
واجب شدي محبت ايشان فكيف كه با نسبت قرابت صورت نسبت قرابت
معني داشتند و اكر طاعن در صحابه رضوان الله عليهم اجمعين از سر انصاف
نكرد بتحقيق داند كه منشا و مبدا بغض ايشان ان بوده است كه از احوال
ظواهر و اثار نفوس ايشان كه در بعضي مخالفات و مشاجرات بحكم بشريت
كاه كاه در ميان ايشان رفته است نقلي چند ببعضي از ارباب ظواهر
و اصحاب نفوس رسيده است و بكركت و عرات از انشنوده اند و بصفاي
نفساني در ان تصرف نموده و قياس بر حال خود كرده و پنداشته كه

ایشان ظهور این عوارض حکمی مستمر و مقامی مستقر بوده و این بندار
در باطن ایشان تخم هوا و عصبیت کاشته و مستاصل و متفرغ شده
و بطریق توارث خلف از سلف از ادر مرتبهٔ تقلید فرا گرفته و باخود تصور
تحقیق و خروج از این تقلید کرده و اوهام و افهام ایشان از ان
پی برامده و ندانسته که حرکات نفوس ایشان و غلبات صفات بشری
و صفات قلبی ایشان علی الندوره و در بعضی احیان بر سبیل ابتلا و امتحان
واقع شده است و عن قریب نفوس ایشان از حرکت ارامیده و دلهای
ایشان از تشبث کدورات صفات نفسانی خلاص یافته و بمحل صفای
صفات خود رجوع کرده و در رکن انصاف و اعتراف و انابت و استغفار
قرار گرفته و در جهٔ دیگر شان افزوده حفظت شیئا و غابت عنك
اشیاء و ممکن نیست تا علاقهٔ بشری باقی بود خلاص کلی از ظهور صفات
نفوس دست دهد و حکمت الهی را در ضمن ان اسرار نامتناهی است و
حکم ربوبیت در محل عبودیت از جهت تصفیهٔ قلوب اولیا و تزکیهٔ
نفوس اصفیا گاه گاه اقتضاء ابتلا میکند و اصحاب رسول صلی الله
علیه وسلم و رضی الله تعالی عنهم اگرچه ببرکت قبول اثار وحی و
مشاهدهٔ انوار اطوار نبوت صفای قلوب و طهارت نفوس یافته بودند
و دیدهٔ بصیرتشان بنور یقین روشن شده و از دنیا و لذات او اعراض
نموده و روی بالخرت اورده و لکن بحکم بشریت گاه گاه از ظهور صفات
نفوس خالی نبودند بس باید که نظر بصفات قلوب ایشان کنند که اکثر

اوقات در ان صفات بودند نه بصفات بشری و نفسانی که گاه گاه
بظواهر ایشان رفته است چه مقر و مورد ایشان صفای باطن و
فرط رحمت بوده است چنانک کلام مجید از ان عبارت کرده که رحماء
بینهم بس صاحب حق را در فصل این خصومت بر حکومت الهی اقتصار
اولی است و تبدیل بغض بمحبت سبیل جنة الماوی و علامت صحت محبت
انست که اعمال صالحه و اخلاق مرضیهٔ محبوب را متابعت کند و الا ایات
کذب بر صحیفهٔ احوال او واضح و لایح بود **وقال** الشیخ الامام
العارف العالم الصدیق شیخ الشیوخ شهاب الدین ابو حفص عمر بن
محمد السهروردی روح الله تعالی روحه فی رسالته المسماة باعلام
الهدی و عقیدة ارباب التقی وقد رتبها علی عشرة فصول و الفها و هو
مجاور بمکة حرسها الله تعالی و زادها شرفا و قال فی اول
الرسالة فاستخرت الله تعالی و دعوت فی الملتزم و المستجاب و تمسکت
بالارکان و الاستار و سالت الله تعالی ان ینفع بما اذکره و یجعله خالصا
لوجهه و یحرسنی فیه من الخطاء و الزلل و بعد الاستخارة و الدعاء امليت
هذا المختصر من باطنی و شرطت علی نفسی ان یکون القلب ناظرا الی الله تعالی
مستعینا به سبحانه و ربما کان الخاطر یقف فی شیء منه فاطوف حول
الکعبة حتی ینشرح الصدر للقبول فی الفصل التاسع من هذه الرسالة
فی ذکر اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم و اهل بیته الطاهرین
رضی الله تعالی عنهم اجمعین **اعلم** ان میراث النبوة العلم وقد تواتر

فی ذکر اصحاب الرسول و اهل بیته صلی الله علیه وسلم

اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم و رضی الله تعالی عنهم و اهل بیته
رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و قد وجب علیك محبة الجمیع فلا
تکن مایلا الی احدی الجهتین دون الاخری فان ذلك هوی و لا ینزع
منك هذا المیل حتی ینازل باطنك شیء من محبة الله تعالی الخاصة فحینئذ
تتبرا من الهوی و یکون عندك شغل شاغل بما اعطیت فتنظر بصفا
بصیرتك و تنکشف لك محاسنهم و تغطی ما تنکر من احد منهم فالاشتغال
بالعصبیة و الخوض فی امرهم شغل البطالین و قد استروح قوم الی البطالة
و تجروا علی المخالفات و ارتکاب المناهی و اتخذوا ما ان عموم محبة حسنة
لهم و حدثوا نفوسهم ان ذلك ینفعهم کلا حتی یستقیموا علی الجادة المستقیم
فلا تنفع محبتهم بغیر التقوی فمن فی قلبه حب رسول الله صلی الله علیه
وسلم لا بد له من حب اولاد رسول الله صلی الله علیه وسلم و رضی عنهم
واما اصحابه فابو بکر رضی الله عنه و فضایله لا تحصی و عمر و عثمان و علی
رضوان الله تعالی علیهم اجمعین و کونك تنسب علیا رضی الله تعالی عنه
الی النبی صلی الله علیه وسلم بالصحبة اکمل فی وصفه من نسبة القرابة
و الکل عالی لان نسبة القرابة نسبة صورة و نسبة الصحبة نسبة معنی
و کیف یسع قلب المومن ان یقدح فی اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم
و رضی عنهم و هم مع رسول الله صلی الله علیه وسلم کجسد واحد بذلوا
الاموال و الارواح و هجروا الاوطان و قاطعوا الاقران و الاتراب فی محبته
صلی الله علیه وسلم **واعلم** ایها المبرء من الهوی و العصبیة ان اصحاب

رسول الله صلی الله علیه وسلم مع نزاهة بواطنهم و طهارة قلوبهم کانوا
بشرا و کانت لهم نفوس و للنفوس صفات تظهر فقد کانت نفوسهم تظهر
بصفة و قلوبهم منکرة لذلك فیرجعون الی حکم قلوبهم و ینکرون ما
کان من نفوسهم فانتقل الیسیر من اثار نفوسهم الی ارباب نفوس عدموا القلوب
فما ادرکوا اقضایا قلوبهم و صارت صفات نفوسهم مدرکة عندهم
لجنسیة النفسیة فبنوا تصرف النفوس علی الظاهر المفهوم عندهم و وقعوا
فی بدع و شبه اوردتهم کل مورد ردی و جرعتهم کل شرب وبی فاستعجم
علیهم صفا و قلوبهم و رجوع کل واحد الی الانصاف و اذعانه لما یجب
من الاعتراف لان نفوسهم کانت مختفیة بانوار القلوب فلما توارث ذلك
ارباب النفوس المتسلطة بالسوء الفارة القلوب المحرومة انوارها اورث
عندهم العداوة و البغضاء فان قبلت النصح فامسك عن التصرف
فی امرهم فامرهم اکبر من ان تخوض فیه و اعتقد ان امیر المومنین علیا
رضی الله عنه اجتهد فی الخلافة و اصاب فی الاجتهاد و کان احق الناس
بالخلافة اذ ذاك و ان معاویة رضی الله عنه اجتهد فی الخلافة و اخطاء
فی الاجتهاد و لم یکن مستحقا مع علی رضی الله عنهما و الله سبحانه ینفعنا
بمحبتهم و یحشرنا فی زمرتهم **وقال** الامام الحافظ ابو سعد
اسمعیل بن علی بن الحسین السمان فی کتاب الموافقة بین اهل البیت و الصحابة
رضی الله تعالی عنهم اجمعین و قد اختصر هذا الکتاب الامام العلامة
ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشری صاحب الکشاف الملقب

نجار الله لانه جاور بمكة سنين تحذف الاسانيد والتكرار على فصوص
الاخبار وقال ـــــ انبانا الاصل الامام الاستاد ابو على الحسين بن مردك
الرازى قال ـــــ انبانا المصنف ابو سعد السمان وقال ـــــ
فى الانساب ابو سعد اسمعيل بن على بن الحسين السمان الحافظ من اهل الرى
كان حافظا رحالا سافر الى العراق والحجاز والشام وديار مصر وادرك
الشيوخ وانصرف الى الرى وكان شيخ المعتزلة بها فى عصره توفى سنه
خمس واربعمايه او قريبا منها وكان شيخا ثقه فى الرواية حافظا
يفهم ولكنه يقول بتفويض الاعمال الى العباد وينكر القدر قال ـــــ
بعضهم حدثنا ابو سعد السمان الرازى الفظا مع برائى من بدعته فيما روى
عن ابى بكر رضى الله عنه فى فضل على رضى الله عنه عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه قال ـــــ حبشى بن جنادة كنت جالسا عند
ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فقال من كانت له عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم عدة فليقم فقام رجل فقال يا خليفة رسول
الله وعدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث حثيات من تمر فقال
رضى الله عنه ارسلوا الى على رضى الله عنه فقال ـــــ يا ابا الحسن
ان هذا يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده ان يحثى له ثلث
حثيات من تمر فاحثها له قال ـــــ فحثاها فقال ابو بكر رضى الله
عنه عدوها فوجدوها فى كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة على
الاخرى فقال ـــــ ابو بكر رضى الله عنه صدق الله عز وجل

ورسوله صلى الله عليه وسلم قال ـــــ لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة الهجرة ونحن خارجون من الغار نريد المدينة يا ابا بكر كفى
وكف على فى العدد سواء وعن زيد بن يثيع رضى الله عنه انه قال ـــــ
سمعت ابا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه يقول ـــــ رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيم خيمة وهو متكئ على قوس عربية وفى
الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم فقال ـــــ
صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين انا سلم لمن سالم اهل الخيمة
حرب لمن حاربهم ولى لمن والاهم لا يحبهم الا سعيد الجد طيب المولد و
لا يبغضهم الا شقى الجد ردى المولد فقال ـــــ رجل يا زيد انت سمعت
منه قال اى ورب الكعبة وعن قيس بن ابى حازم رضى الله تعالى عنه انه
قال التقى ابو بكر وعلى رضى الله عنهما فتبسم ابو بكر فى وجه على رضى الله
عنهما فقال له على رضى الله عنه مالك تبسمت فى وجهى فقال ابو بكر رضى
الله تعالى عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ـــــ لا يجوز
احد الصراط الا من كتب له على بن ابى طالب الجواز فضحك على رضى الله عنه
وقال الا ابشرك يا ابا بكر قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتب
الجواز الا لمن احب ابا بكر رضى الله تعالى عنه وقال ـــــ فيما روى
عن على فى فضل ابى بكر رضى الله عنهما عن على رضى الله عنه انه قال ـــــ
قال ـــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل من يهاجر معى
قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه فمن ذلك اليوم سماه الله عز وجل

صديقا كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلوة رضيه
لديننا فرضيناه لدنيانا وعن سعيد بن المسيب رضى الله عنه انه قال ـــــ
خرج على رضى الله عنه يوم بويع ابو بكر رضى الله عنه فقال ايها الناس
ايكم يؤخر رجلا قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء على بكلمة
لم يحى بها احد ولما بويع ابو بكر رضى الله تعالى عنه وبايعه على واصحابه
رضى الله عنهم قام ابو بكر رضى الله عنه ثلاثا يقول ـــــ قد اقلتكم بيعتكم
هل من كاره فيقوم على رضى الله عنه اول الناس فيقول والله لا نقيلك
ولا نستقيلك ابدا قدمك رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى بالناس
فمن ذا الذى يؤخرك وقال ـــــ على رضى الله عنه لا اجد احدا يفضلنى
على ابى بكر رضى الله عنه الا جلدته جلد المفترى ابو بكر رضى الله تعالى عنه
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد النبيين والمرسلين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين وعن محمد بن عقيل بن ابى طالب انه قال خطبنا على رضى
الله عنه فقال ـــــ يا ايها الناس من اشجع الناس قلنا انت يا امير المؤمنين
قال ذاك ابو بكر الصديق انه لما كان يوم بدر وضعنا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم العريش فقلنا من يقيم عنده لئلا يدنو اليه احد من المشركين فما قام عليه الا
ابو بكر رضى الله عنه وانه كان شاهر السيف على راسه صلى الله عليه وسلم كلما دنا
اليه احد هوى اليه ابو بكر رضى الله عنه بالسيف ودخل ابو سفيان على على والعباس
فقال يا على وانت يا عباس ما بال هذا الامر فى اذل قبيلة من قريش واقلها والله
لو شئت لاملانها عليه خيلا ورجالا ولاسدنها عليه من اقطارها قال ـــــ

له على رضى الله عنه لا والله ما اريد ان تملاها عليه خيلا ورجالا ولولا انا راينا
ابا بكر رضى الله عنه لذلك اهلا ما خليناه واياها يا ابا سفيان ان المؤمنين قوم
نصحة بعضهم لبعض متوادون وان بعدت ديارهم وابدانهم وان المنافقين
قوم غششة بعضهم لبعض متخاونون وان قربت ديارهم وابدانهم ولما قبض
ابو بكر الصديق رضى الله عنه وسجى عليه ارتجت المدينة بالبكاء كيوم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاء باكيا مسرعا مسترجعا رضى الله عنه وهو يقول ـــــ
اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذى فيه ابو بكر الصديق
رضى الله عنه مسجى فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت الف رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانيسه ومستروحه وثقته وموضع سره ومشاورته كنت اول القوم
اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله واعظمهم غناء فى دين
الله عز وجل واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واشفقهم على الاسلام
وايمنهم على اصحابه واحسنهم صحبة واكثرهم مناقب وافضلهم سوابق وانفعهم
درجة واقربهم وسيلة واشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا
ورحمة وفضلا وخلقا واشرفهم منزلة واكرمهم عليه واوثقهم عنده فجزاك
الله عز وجل عن الاسلام وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين خيرا كنت عنده
بمنزلة السمع والبصر صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس
فسماك الله تعالى فى تنزيله صديقا فقال ـــــ عز وجل والذى جاء
بالصدق محمد وصدق به ابو بكر وواسيته حين بخلوا وقمت معه عند المكاره
حين عنه قعدوا وصحبته فى الشدة احسن صحبة ثانى اثنين وصاحبه فى الغار

والمنزل عليه السكينة ورفيقه في الهجرة وخليفته في دين الله عز وجل
وامته احسنت الخلافة حين ارتد الناس وقمت بالامر ما لم يقم به خليفة
نبي نهضت حين وهن اصحابك وبرزت حين استكانوا وقويت حين ضعفوا
ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت خليفة حقا لم تنازع
ولم تتدع برغم المنافقين وكبت الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين
وغيظ الباغين قمت بالامر حين فشلوا وتطلعت اذ تتعتعوا ومضيت بنور
اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما
واصوبهم منطقا واطولهم صمتا وابلغهم قولا واكبرهم رايا واشجعهم
نفسا واعرفهم بالامور واشرفهم عملا كنت والله للدين يعسوبا اولا حين
نفر الناس عنه واخرا حين فشلوا كنت للمومنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا
تحملت اثقال ما ضعفوا عنه ورعيت ما اهملوا وحفظت ما اضاعوا وعلوت
اذ هلعوا وصبرت اذ جزعوا فادركت اوتار ما طلبوا وراجعوا رشدهم برايك
وظفروا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذابا صبا ولهبا
وللمومنين رحمة وانسا وحصنا فطرت والله بغنائها وفزت بحبائها وذهبت
بفضائلها وادركت سوابقها لم تفلل حجتك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن
نفسك ولم يزغ قلبك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
وكنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امنّ الناس عليه في
صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا في نفسك
عظيما عند الله جليلا في اعين المومنين كبيرا في انفسهم لم يكن لاحد فيك

مغمز ولا لقائل فيك مهمز ولا لاحد فيك مطمع وللمخلوق عندك
هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز
عندك ضعيف ذليل حتى تاخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك سواء في
ذلك اقرب الناس اليك اطوعهم لله عز وجل واتقاهم له سبحانه شانك الحق و
الصدق والرفق وقولك حكم وحتم وامرك حلم وحزم ورايك علم وعزم فاقلعت
وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفات النيران واعتدل بك الدين وقوي الايمان
وثبت الاسلام والمسلمون وظهر امر الله ولو كره الكافرون فجليت عنهم فابصروا
فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك تعبا شديدا وفزت بالخير فوزا مبينا
وجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا
لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا له امره فوالله لن يصاب المسلمون
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين عزا وحرزا وكهفا
وللمومنين فئة وحصنا وغيثا وعلى المنافقين غلظة وكظما وغيظا فالحقك
الله سبحانه بنبيه ولا حرمنا الله عز وجل اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله و
انا اليه راجعون وسكت الناس حتى انقضى كلامه ثم بكى اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم حتى علت اصواتهم وقالوا صدقت يا ختن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيما روى علي عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم عن اسماء بن الحكم الفزاري
انه قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول كنت اذا سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم علما ينفعني الله به عز وجل به وكان اذا حدثني عنه

غيري استحلفته فاذا حلف صدقته وحدثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه و
صدق ابو بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد مسلم يذنب ذنبا ثم يتوضا فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين
ثم يستغفر الله عز وجل الا غفر الله تعالى له ولما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم اختلف اصحابه رضي الله تعالى عنهم فقالوا ادفنوه في البقيع وقال اخرون
ادفنوه في مقابر اصحابه وقال اخرون ادفنوه في موضع الجنائز فقال ابو بكر
رضي الله عنه اخروا فانه لا ينبغي رفع الصوت عند النبي صلى الله عليه وسلم
حيا ولا ميتا فقال علي رضي الله تعالى عنه ابو بكر مؤتمن على
ما جاء به قال ابو بكر رضي الله عنه عهد الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه ليس من نبي يموت الا دفن حيث يقبض وعن علي رضي الله تعالى
انه قال قال لي ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا بكر اذا رايت الناس يسارعون فعليك بالاخرة فاذكر
الله سبحانه عند كل حس وعند ربك كما اذا ذكرته ولا تحقرن احدا من المسلمين
فان صغير المسلمين عند الله كبير وعن علي رضي الله تعالى عنه انه قال الصلوة
على النبي امحق للخطايا من الماء والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
من مهج الانفس وقال في ذكر فاطمة وابي بكر رضي الله تعالى
عنهما جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت اعطني
فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبها لي قال ابو بكر رضي

الله تعالى عنه صدقت يا بنت رسول الله ولكني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقسمها فيعطي الفقراء والمساكين وابن السبيل بعد ان يعطيكم منها
قوتكم فما تصنعين بها قالت افعل فيها كما كان يفعل فيها ابي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلك الله علي ان افعل فيها كما كان يفعل فيها
ابوك رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله لتفعلن قال والله لافعلن
ذلك قالت اللهم اشهد وكان ابو بكر رضي الله تعالى عنه يعطيهم منها قوتهم
ويقسم الباقي للفقراء والمساكين وابناء السبيل ثم فعل ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم فعل ذلك علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه فقيل له ذلك
فقال رضي الله عنه اني لاستحيي من الله عز وجل ان انقض شيئا فعله
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما تطلب ميراثها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ابو بكر رضي الله تعالى عنه بابي
انت وبابي ابوك انه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت يا خليفة رسول الله انت ورثت
رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فما بال الخمس قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه كان الذي
بعده فلما وليت رايت ان ارده على المسلمين قالت انت ورسول الله اعلم ثم
رجعت عن ابي بكر رضي الله تعالى عنه انه قال لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة من علي رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم زينوا حبيبي وقرة
عيني فاطمة لحبيبي وقرة عيني بافضل زينتكم واكثروا الطيب ولا تنسوها

عن فاطمة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله تعالى عنه يكون قوم ينحلون من بعدى يدعون الرافضة فاينما ادركتهم فاقتلوهم فانهم مشركون وعلامة ذلك انهم يشتمون ابا بكر وعمر رضى الله عنهما جاء ابو بكر الى فاطمة رضى الله عنها حين مرضت فاشتد مرضها فاستاذن عليها فقال لها على رضى الله عنه هذا ابو بكر رضى الله عنه على الباب فان شئت ان تاذنى له قالت او ذاك احب اليك قال على رضى الله عنه نعم فدخل ابو بكر رضى الله عنه فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه رضى الله تعالى عنهما وقال فى الصلوة على فاطمة رضى الله عنها توفيت فاطمة رضى الله عنها بين المغرب والعشاء فحضرها ابو بكر و عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله عنهم اجمعين فلما وضعت ليصلى عليها قال على رضى الله عنه تقدم يا ابا بكر قال ابو بكر رضى الله عنه اتقدم وانت شاهد قال على رضى الله عنه نعم فتقدم فوالله لا يصلى عليها غيرك فتقدم ابو بكر رضى الله عنه فصلى عليها اربعا ودفنت ليلا وقال فى رواية ابى بكر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحسن والحسين رضى الله عنهما قال ابو بكر رضى الله عنه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول للحسن والحسين رضى الله عنهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وقال فى استخلاف ابى بكر عمر رضى الله عنهما لما ثقل ابو بكر رضى الله عنه اشرف على الناس من كوة فقال يا ايها الناس انى

قد عهدت عهدا افترضونه فقال الناس رضينا يا خليفة رسول الله فقام على رضى الله عنه فقال لا نرضى الا ان يكون عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال على رضى الله عنه ما كنا نرضى الا لعمر بن الخطاب وزادنا رضا انك رضيت به فقال ابو بكر لعلى رضى الله عنهما خيرا وعن على رضى الله عنه انه قال لما حضر ابا بكر رضى الله عنه الوفاة اقعدنى عند راسه وقال لى يا على اذا انا مت فاغسلنى بالكف التى غسلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واذهبوا بى الى البيت الذى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رايتم الباب قد انفتح بغير مفتاح فادخلونى والا فردونى الى مقابر المسلمين حتى يحكم الله عز وجل بين عباده وقال فى ذكر على ابا بكر وعمر رضى الله عنهم عن على رضى الله عنه انه قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين يا على لا تخبرهما وعن علقمة رضى الله عنه انه ضرب بيده على منبر الكوفة فقال خطبنا على رضى الله عنه على هذا المنبر فذكر ما شاء الله سبحانه ان يذكر ثم قال انه بلغنى ان ناسا يفضلونى على ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ولو كنت تقدمت فى ذلك لعاقبت ولكنى اكره العقوبة على التقدم فمن اتيت به بعد مقامى هذا قد قال شيئا من ذلك فهو مفترى وعليه ما على المفترى ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر رضى الله عنهما ثم الله اعلم بالخير بعد وقال

فيما روى عن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فضائل على رضوان الله عليه قال عمر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السموات والارض وضعتا فى كفة ووزن ايمان على لرجح ايمان على رضى الله عنه وعن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه من كنت مولاه فعلى مولاه وعن البراء رضى الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتينا غدير خم دعا عليا رضى الله عنه فاخذ بيده ثم قال صلى الله عليه وسلم الست اولى بالمومنين بانفسهم قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم وهذا مولاى وعلى انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقى عليا عمر رضى الله عنهما فقال عمر لعلى رضى الله عنهما هنيئا لك اصبحت مولى كل مومن ومومنة وقال فيما روى عن على رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى فضل عمر رضى الله عنه عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما فتح الله تعالى المداين على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ايام عمر رضى الله عنه امر عمر رضى الله عنه بالانطاع فبسطت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاول من بدر اليه الحسن بن على رضى الله عنهما فقال يا امير المومنين اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضى الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن على رضى الله عنهما فقال يا امير المومنين اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضى الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم ثم انصرف

فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فقال يا امير المومنين اعطنى حقى مما فتح الله تعالى على المسلمين فقال رضى الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بخمسمائة درهم فقال يا امير المومنين انا رجل مشتد اضرب بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن والحسين رضى الله عنهما طفلان يدرجان فى سكك المدينة تعطيهما الفا الفا وتعطينى خمسمائة درهم قال رضى الله عنه اذهب فاتنى باب كابيهما وام كامهما وجد كجدهما وعم كعمهما وخال كخالهما وخالة كخالتهما فانك لا تاتنى به اما ابوهما فعلى المرتضى رضى الله عنه واما امهما ففاطمة الزهراء وجدهما محمد المصطفى وجدتهما خديجة الكبرى وعمهما جعفر بن ابى طالب وعمتهما ام هانى بنت ابى طالب وخالهما ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالتهما رقية وام كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بذلك على رضى الله عنه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه فقام ومعه جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم فاتى الى باب على رضى الله عنه فنقر الباب فخرج على رضى الله عنه فقال اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة قال نعم قال اكتب لى خطا فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن على بن ابى طالب لعمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبرئيل عليه الصلوة والسلام عن الله تبارك وتعالى ان عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة

فى الجنة فاخذها عمر رضى الله عنه واعطاها احد اولاده وقال اذا انامت و
غسلتمونى وكفنتمونى فادرجوا هذه معى فى كفنى حتى القى بها ربى
عز وجل فلما اصيب غسل وكفن وادرج معه فى كفنه ودفن رضى الله تعالى
عنه وقال ______ فى قول عمر فى مناقب على رضى الله عنهما وفى
رجوعه اليه فى الاحكام عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال خطبنا عمر رضى
الله عنه فقال على رضى الله عنه اقضانا واتى اقولنا واتى عمر بامراة مجنونة
حبلى قد زنت فاراد ان رجمها فقال له على رضى الله عنه يا امير المومنين
اما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلث عن
المجنون حتى يبرا وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ
فخلى عنها وفى عدة من المسايل رجع عمر الى قول على رضى الله عنهما ثم
قال عجزت النساء ان يلدن مثل على بن ابى طالب لولا على لهلك عمر وخطب
عمر رضى الله عنه الناس فقال ردوا الجهالات الى السنة وقال ______
عمر رضى الله عنه اعوذ بالله سبحانه من معضلة لا على لها واستعدى
رجل على على رضى الله عنه وكان على جالسا فى مجلس عمر فالتفت عمر الى على
رضى الله عنهما فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام على فجلس
مع خصمه فتناظروا وانصرف الرجل ورجع على الى مجلسه فتبين عمر رضى
الله عنه التغير فى وجهه فقال يا ابا الحسن مالى اراك متغيرا اكرهت
ما كان قال نعم يا امير المومنين قال ولم ذاك قال لانك كنيتنى بحضرة
خصمى فالا قلت لى قم يا على فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس على رضى الله

عنهما وقبل بين عينيه قال بابى انتم بكم هدانا الله عز وجل وبكم اخرجنا
من الظلمات الى النور وقال ______ فى انكار على رضى الله عنه على
من ذكر ابا بكر وعمر رضى الله عنهما بسوء وفضله عليهما عن سويد بن غفلة
رضى الله عنه انه قال قلت لعلى رضى الله عنه انى مررت بقوم من الشيعة
يذكرون ابا بكر وعمر رضى الله عنهما وينتقصونهما ولولا انهم يعلمون انك
تضمر ما هم عليه لم يجترؤا على ذلك فقال على رضى الله عنه اعوذ بالله سبحانه
ان اضمر لهما الا الحسن الجميل لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل اخوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيراه ثم نهض دامع العين يبكى قابضا
على يدى حتى صعد المنبر قابضا على لحيته ينظر فيها وهى بيضاء وقد اجتمع
الناس فقام وخطب خطبة موجزة بليغة فقال ما بال اقوام يذكرون سيدى
قريش وابوى المسلمين عما انا متنزه عنه ومما يقولون برئ وعلى ما يقولون
معاقب فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة انه لا يحبهما الا مومن ولا يبغضهما
الا فاجر ردى من لكم بمثلهما من احبهما فقد احبنى ومن ابغضهما فقد
ابغضنى وانا منه برى وقال ______ على رضى الله عنه ان اقواما
يفضلونى عليهما فى قلوبهم بقية من النفاق يريدون بذلك فرقة اهل
الاسلام واختلاف الامة وقد نبانى خبرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامرنى بقتالهم اخوان لعلانيه اعداء السريرة يحسن الكذب
عندهم ويظهر الفجور بينهم يبطلون المصاحف ويتواصلون على الفجور
ويتفكهون بشتم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنهم

والوقيعة فيهم واتباع ما شجر بينهم ما قد غفر الله تعالى لهم يتعلم الصغير
من الكبير ويربوا على ذلك الصغير حتى يكون كبيرا فتندرس السنة ويحيى
البدعة المتمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الزمان
افضل الشهداء وافضل العباد وافضل المجاهدين طوبى لهم لم يدرج
على وجه الارض ابغض الى الله تعالى من الروافض رضا الله سبحانه عليهم
غضب والسماء تظلها كارهة لهم علماء هم يومئذ شر من اظلت السماء
من عندهم تخرج الفتنة وفيهم تعود اولئك يسمون فى ملكوت السموات
الارجاس والانجاس فاذا لعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى المجالس والمحافل والمساجد وجعلوه شعارهم انسلخت الحكمة من الصدور
فيمسخ الله تعالى الروافض واهل البدع قالوا كيف تصنع يا امير المومنين
ان نحن ادركنا ذلك الزمان قال ______ رضى الله عنه كونوا كحوارى
عيسى بن مريم صبرا صبرا وتكلوا بما نحن عليه وما امركم الله تعالى به من طاعة
نبيه وحب صحابته وترك مفارقتهم ان اصحاب عيسى بن مريم صلوات
الله وسلامه على نبينا وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضى عن
اصحابه نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب وانا اقول لكم الموت على الحق
والسنة خير من الحيوة على المعصية والبدعة واعلموا ان خير الناس فى هذه
الامة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضى الله عنه لم
يكن احد اولى بالاسلام منه ولا احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه ولا اكرم على الله عز وجل فى هذه الامة بعد نبينا منه ولا خيرا منه ولا

افضل منه فى الدنيا والاخرة ثم ان خير الناس فى هذه الامة بعد نبينا صلى
الله عليه وسلم وبعد ابى بكر الصديق رضى الله عنه عمر الفاروق ثم عثمان
ذو النورين ثم انا وقد رميت بها فى نحور كم ووراء ظهوركم ولا حجة لكم
على الله عز وجل وانا استغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع اخواننا المومنين
وبلغ عليا رضى الله عنه ان عبد الله بن سبا يفضله على ابى بكر الصديق
وعمر رضى الله عنهما فقال والله لقد هممت بقتله فقيل له رجل احبك تقتله
فقال رضى الله عنه لا جرم والله لا يساكنى بلدة انا فيها فنفاه ______ فى كتاب
معانى الاخبار المسمى عند اهل العلم بحر الفوايد للشيخ الامام العارف
الزاهد ابى بكر محمد بن ابى اسحق بن ابراهيم يعقوب الكلاباذى البخارى
قدس الله تعالى روحه وكان رحمة الله من كبار المشايخ واقطاب
السالكين وقد توفى رحمه الله سنة اربع او خمس وثمانين وثلثمائة و
قبره ببخارا مشهور يزار ويتبرك به وحكى انه رحمه الله راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى منامه راها كانه صلى الله عليه وسلم اعطاه باقة
ريحان وقال له فسر حديثى ما دامت هذه طرية فانتبه وهى فى يده فكان
يفسر الحديث فى هذا الكتاب الى ان راها ذابلة ومثل ذلك راه الشيخ الامام
العارف الولى ابو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى
روحه مولف كتاب نوادر الاصول فى معرفة اخبار الرسول صلى الله عليه
وسلم الا انه باقة نرجس والله تعالى اعلم حديث ١٢٠ ______ اخبرنا عبد الله
ابن محمد قال ثنا محمد بن عبيد بن خالد قال ______ حدثنا محمد بن

عثمان البصري قال حدثنا محمد بن الفضل عن محمد بن سعد
ابن طيبة عن المقداد الاسود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على
الصراط والولاية لآل محمد امان من العذاب قال الشيخ
رحمه الله اختلف الناس في الآل فقال قوم هم اهل البيت وقال
آخرون هم قوم الرجل وقال قايلون آل فرعون اهل ملته وقال هم
ولد الرجل ونسله وروى الشيخ رحمه الله باسناده عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انشدكم الله
واهل بيتي انشدكم الله واهل بيتي ثلثا فقلنا لزيد بن ارقم من اهل بيته
قال رضي الله عنه آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس رضي الله عنهم
اجمعين قال الشيخ رحمه الله فقوله صلى الله عليه وسلم
معرفة آل محمد براءة من النار يجوز ان يكون معناه معرفة حق آل محمد
ومعرفة آل محمد لايجاب حقهم فكانه يتوصل بمعرفة الى معرفة حقهم ومن
عرف حقه صلى الله عليه وسلم عرف حق الله عز وجل ومن عرف النبي
صلى الله عليه وسلم بما خصه الله به وعرف ما اوجب الله عليه له من
عظيم حرمته اداه ذلك الى القيام بما اوجب عليه من عظيم حرمته
ويعرف حرمة آل محمد واوجب حقهم لحقه صلى الله عليه وسلم
ومن كان كذلك كانت له براءة من النار ومن قصر في القيام بواجبه
فعلا وصدق به عقلا واقرارا كانت له براءة من الخلود في النار قال

الشيخ رحمه الله المعرفة حكمها ان يعلم الشيء بالدليل والعلامة
سمعت ابا القاسم الحكيم رحمه الله يقول المعرفة معرفة الاشياء
بصورها وسماتها والعلم علم الاشياء بحقايقها فاذا كانت المعرفة
علم الشيء بصورته وسمته كان معرفة آل محمد صلى الله عليه وسلم
بصورهم وسمتهم وسمتهم انهم آل علي وآل العباس وجعفر وعقيل
رضي الله عنهم وانهم آل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله
عليه وسلم وحب آل محمد جواز على الصراط لان النبي صلى الله عليه
وسلم عند الصراط حدثنا نصر بن الفتح قال حدثنا ابو عيسى
باسناده عن النضر بن انس عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
سالت النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال انا فاعل
قلت يا رسول الله فاين اطلبك قال اطلبني اول ما تطلبني على
الصراط قلت فان لم القك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان
قلت فان لم القك عند الميزان قال صلى الله عليه وسلم فاطلبني عند
الحوض فاني لا اخطي هذه الثلاثة المواطن فاذا كان النبي صلى الله
عليه وسلم على الصراط اجاز له ومن احب له فهو من له ومع آله
قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقوله
صلى الله عليه وسلم والولاية لآل محمد امان من العذاب الولاية هي
الموالاة والموالاة ضد المعاداة والولاية المصادقة والولاية المخالفة
والولاية النصرة والولاية الاختصاص بآل محمد صلى الله عليه وسلم

ومصادقتهم ونصرتهم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وولاية الله
سبحانه توجب الامان من العذاب والعذاب يكون في القبر ويكون
في عرصة القيمة ويكون بالنار فمن امن العذاب امنه من كل وجه ويجوز
ان يكون معنى آل محمد ما جاء في الحديث قيل آل محمد كل تقي حدثنا
محمد بن عمر المعدل قال حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد البغوي
قال حدثنا شيبان بن فروخ قال حدثنا نافع ابو هرمز عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انس يا رسول الله
من آل محمد قال صلى الله عليه وسلم لقد سالتموني عن شيء ما سالني
عنه المسلمون قبلكم آل محمد كل تقي قال الحنفي يا ابا حمزة
كل تقي من آل محمد قال كل تقي من آل محمد وفي رواية قيل يا رسول
الله من آلك قال صلى الله عليه وسلم كل مؤمن تقي نقي مجموم
القلب فاذا كان كذلك فمعرفة الاتقياء مخالطتهم ومداخلتهم
ومن خالط قوما تخلق باخلاقهم واقتدى بافعالهم وتشبه باحوالهم
ومن تشبه بقوم فهو منهم فكانه صلى الله عليه وسلم قال
من خالط الاتقياء واقتدى بافعالهم كان له براءة من النار قال محمد
كل تقي فمن احب الاتقياء كان معهم لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع
من احب واخرى ان المحبة توجب محبة اوصاف المحبوب فكل من احب احدا
احب اوصافه واخلاقه ومن احب شيا اقتناه وجانه وسعى في تحصيله
والولاية الاتقياء الاختصاص لهم والمصادقة معهم والمضافاة لهم

وهذه الاوصاف توجب الاتصاف بصفتهم ومن اتصف باوصاف الاتقياء
فهو تقي والمتقون امنون من العذاب قال الله تعالى
ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن كفرت سياته واعظم
اجر حسناته امن من العذاب لا محالة وبالله سبحانه التوفيق ومن يتولى
الاتقياء تولاه الله عز وجل وقال الشيخ الامام العارف
الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي قدس الله تعالى روحه في
كتابه نوادر الاصول في معرفة اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم في
الاصل الموفي خمسين حدثنا نصر بن عبد الرحمن الوشاء قال حدثنا
زيد بن الحسن الانماطي عن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول
ايها الناس تركت فيكم ما ان اخذتم به لم تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي حدثنا نصر قال حدثنا ابو زيد الحسن قال حدثنا
معروف بن خربوذ المكي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة عن حذيفة بن اسيد
الغفاري رضي الله عنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة
الوداع خطب فقال يا ايها الناس انه قد نباني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبي
الا نصف العمر الذي يليه من قبل واني اظن اني يوشك ان ادعى فاجيب واني
فرطكم على الحوض واني سايلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف
تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل سبب طرفه بيد الله سبحانه

وطرف بايديكم فاستمسكوا ولا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فاني
قد نبأني الله اللطيف الخبير انهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض قال
ابو عبد الله رحمه الله فاهل البيت هم قوم اصطفاهم الله عز وجل و
هم كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه دعاهم ثم تلا هذه الاية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فذريتهم
منهم فهم صفوة وليسوا باهل عصمة انما العصمة للنبيين والمحنة لمن دونهم
وانما يمتحن من كانت الامور محجوبة عنه فاما من صارت الامور له معاينة ومشاهدة
فقد ارتفع عن المحنة فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتفرقا
حتى يردا على الحوض وقوله صلى الله عليه وسلم ما ان اخذتم به لن تضلوا
واقع على الائمة منهم السادة لا على غيرهم وليس بالمسيء المخلط قد وقع كاين
فيهم المخلطون والمسيئون لانهم ادميون لم يعروا من شهوات الادميين
ولا عصموا عصمة النبيين وكذلك كتاب الله عز وجل من قبل ان منه ناسخا
ومنسوخا فكما ارتفع الحكم بالمنسوخ منه كذلك ارتفعت القدوة بالمخلط ليس
منهم وانما يلزمنا الاقتداء بالفقهاء العلماء منهم بالفقه والعلم الذي
ضمن الله تعالى من احشائهم لا بالاصل والعنصر فاذا كان هذا العلم
والفقه موجودا في غير عنصرهم لزمنا الاقتداء بهم كالاقتداء بهؤلاء
وقد قال الله تعالى في تنزيله اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم الاية انما اولي الامر ههنا من فهم عن الله عز وجل وعن رسوله
صلى الله عليه وسلم ما بهم الحاجة اليه من العلم في امر شريعته وكذلك

روي عن جابر بن عبد الله وعن ابن عباس وعدة من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهم في تفسير هذه الاية اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قال هم العلماء والفقهاء وانما اشار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما نرى اليهم لان العنصر اذا طاب كان
معينا له على فهم ما يحتاج اليه وطيب العنصر يؤدي الى محاسن الاخلاق
ومحاسن الاخلاق تؤدي الى صفاء القلب ونزاهته واذا نزه القلب و
صفا كان النور اعظم واشرق الصدر بنوره وكان ذلك عونا على درك
ما به الحاجة من شريعته وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما رواه حذيفة رضي الله عنه اخرجه الترمذي رحمه الله
وفي رواية اشار الى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال الشيخ
ابو عبد الله الترمذي رحمه الله فابو بكر وعمر رضي الله عنهما ومن بمثل
حالهما قد لزمت طاعتهم الخلق لان قلوبهم وصلت الى الله عز وجل
وصارت في القبضة ولهم الثبات من القبضة فاذا نطقوا فبالحق ينطقون
واذا حكموا فبذلك الحق فبالعدل يحكمون كما قال الله
سبحانه وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون الاية فالحق و
العدل حظهم من الله عز وجل وقد اعطيت هذه الامة في الجماعة
العامة ما اعطي قوم موسى عليه الصلوة والسلام في العزلة تفضل بقيتهم
وهم بفضل اليقين اولو الامر وامراء الدين وقال بعض الكبراء رحمهم

فالارادة لا تصح الا بالاخذ من الائمة والاقتداء بهم في اداب العبودية
والاهتداء بهم في طريق الخدمة وبركات نظرهم ولا يصح الاقتداء الا
بمن صحت بدايته وسلك سلوك السادات واثر فيهم بركات شواهدهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمس النار مسلما رآني او رأى
من رآني اخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية طوبى لمن رآني قال
الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله اي فان من اثرت فيه رؤيتي
وفي جامع الاصول قالت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله
عنهم اجمعين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم اخرجه الترمذي
وقال زيد بن ارقم رضي الله عنه قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله عز وجل
واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس
انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم
ثقلين اولهما كتاب الله عز وجل فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال
صلى الله عليه وسلم واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في
اهل بيتي اخرجه مسلم رحمه الله قال زيد رضي الله عنه
اهل بيته صلى الله عليه وسلم من حرم الصدقة بعده ال علي وال
عقيل وال جعفر وال عباس رضي الله تعالى عنهم قيل لزيد اليس نساؤه

من اهل بيته قال نساؤه من اهل بيته ولكن اهل بيته وعصبته الذين حرموا
الصدقة بعده كذا اخرجه مسلم رحمه الله عايشة رضي الله عنها
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن
فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء
علي رضي الله عنهم فادخله ثم قال صلى الله عليه وسلم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اخرجه مسلم رحمه الله وفي كشف الثعلبي رحمه الله في اخر هذا
الحديث قالت عايشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انا من اهلك
قال صلى الله عليه وسلم تنحي فانك الى خير وفي اول هذا الحديث قال الراوي
قلت لعايشة رضي الله عنها ارأيت خروجك يوم الجمل قالت انه كان
قدرا من الله سبحانه ثم سالتها عن علي رضي الله عنه فروت وقالت
خرج رسول الله صلعم الحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يمر بباب فاطمة رضي الله عنها اذا خرج الى الصلوة حين
نزلت هذه الاية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اخرجه الترمذي
رحمه الله عمر بن ابي سلمة رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية على النبي
صلى الله عليه وسلم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا في بيت ام سلمة رضي الله عنها فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
فاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم فجللهم بكساء وعلي رضي الله عنه خلف ظهره

ثم قال ـــــــ هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمه رضي الله عنها وانا معهم يا نبي الله قال ـــــــ صلى الله عليه وسلم انت على مكانك وانت على خير اخرجه الترمذي رحمه الله وذكر رزين رحمه الله في هذا الحديث قالت ام سلمه رضي الله عنها وهي جالسة عند الباب وانا معهم يا نبي الله قال صلى الله عليه وسلم انت على مكانك وانت على خير وانت من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كشف الثعلبي رحمه الله في هذا الحديث قالت ام سلمة رضي الله عنها وانا معكم يا رسول الله قال ـــــــ صلى الله عليه وسلم انك الى خير انك الى خير وفي عين المعاني في هذا الحديث ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الكساء فنزل جبرئيل عليه الصلوة والسلم بالاية ودخل تحت الكساء تبركا بهم وفي عين المعاني ايضا وقيل اهل بيته اصحابه رضي الله عنهم لان الهاء في الاهل بدل من الالف فآله واهل بيته من يؤل اليه وينتسب به ويتبعه ودخل في ذلك متبوع والمنتسبون اليه الى يوم القيمة وذكر الترمذي رحمه الله هذا الحديث برواية ام سلمه رضي الله عنها وفي تلك الرواية ثم قال ـــــــ صلى الله عليه وسلم هولاء اهل بيتي وحامتي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا الحامة القرابة والقريبة وخاصة الانسان كذا في جامع الاصول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا

رضي الله تعالى عنهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم هولاء اهلي اخرجه الترمذي رحمه الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله عز وجل لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله سبحانه واحبوا اهل بيتي لحبي اخرجه الترمذي رحمه الله وفي رواية معاني الاخبار احبوا الله لما ارفدكم به من نعمه الارفاد الاعطاء والاعانة وفي حديث اخر اخرجه الترمذي ايضا رحمه الله الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم الحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ـــــــ ال ابراهيم وال عمران المؤمنين من ال ابراهيم وال عمران وال ياسين وال محمد صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين اخرجه البخاري رحمه الله بغير اسناد وفي كشف الثعلبي رحمه الله في قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني اهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا فقال قوم عني به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثم تلا هذه الاية عبد الله واذكرن ما يتلى في بيوتكن الاية وهو قول عكرمة وكان عكرمة ينادي بهذا في السوق وهو ظاهر التفسير والى هذا ذهب مقاتل وقال اخرون عني به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليا والحسن والحسين وفاطمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعن

ابي مليكة عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن ابيه عبد الله رضي الله عنهم انه قال ـــــــ لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرحمة هابطة من السماء قال صلى الله عليه وسلم من يدعو لي مرتين فقالت زينب رضي الله عنها انا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ادعي لي عليا وفاطمة والحسن والحسين فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة وجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال ـــــــ صلى الله عليه وسلم اللهم ان لكل نبي اهلا وهولاء اهلي وفي رواية وهولاء اهلي واهل بيتي احق ثم قال ـــــــ في كشف الثعلبي فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية فقالت زينب رضي الله عنها يا رسول الله ادخل معكم فقال صلى الله عليه وسلم مكانك فانك الى خير ان شاء الله وقيل هم بنو هاشم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم الله تعالى الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما وانا خير اصحاب اليمين وانا من خير السابقين وانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله تعالى ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال ـــــــ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خير الخلق نفسا وخيرهم بيتا رواه العباس رضي الله عنه اخرجه الترمذي رحمه الله وقال ـــــــ صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي

كنت منه رواه ابو هريرة رضي الله عنه اخرجه البخاري رحمه الله واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم اخرجه مسلم والترمذي رحمهما الله وللترمذي رحمه الله ان الله تعالى اصطفى من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كنانة وذكر الباقي

كذا في جامع الاصول

وفي نوادر الاصول ـــــــ في اول الاصل الثالث والعشرين والمائتين حدثنا ابي رحمه الله قال ـــــــ ح الحماني قال ح ابن نمير عن موسى بن عبيدة عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه رضي الله عنه انه قال ـــــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لامتي قال ـــــــ الشيخ ابو عبد الله رحمه الله فاهل بيته من خلفه من بعده على منهاجه وهم الصديقون بهم يدفع المكاره عن اهل الارض والبلايا عن الناس وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله تعالى قد انشا من يخلفه فهم خلفاء من الانبياء قوم اصطفاهم الله سبحانه لنفسه واستخلصهم بعلمه لنفسه بدل الله تعالى اخلاقهم فطيبها وطهرها واصفاها وكلما مات رجل بدل الله مكانه مثله وقد هياه لذلك وهذبه وادبه حتى يقوم مكانه وهم قوم من امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يفضلوا بكثرة صلوة ولا صوم وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المؤمنين والنصيحة للناس ابتغاء

الكس م

مرضات الله عز وجل بصبر وحلم ولب وتواضع فى غير مذلة حدثنا
ابى رحمه الله قال ــــــ حدثنا عبد العزيز بن المغيرة البصرى
قال ح الصالح المرى عن الحسن رضى الله عنه انه قال قال ــــــ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان بدلاء امتى لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم
ولا صلوة ولكن دخلوها برحمة الله سبحانه وسلامة الصدور وسخاوة
الانفس والرحمة لجميع المسلمين والبيت من تبوة الذكر وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث ليبوى لذكره سبحانه فى الارض وانما يكون
من اهل البيت من بوى لذكره سبحانه على طريقه وكل انما يصفوا ذكره على
قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه فبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو مستقره ومبوئ ذكره وكان هذا البيت اشرف واعلى من البيت الذى
هيأ له فى ارضه من النسب فكان كل من كان قلبه راجعا الى الله عز وجل
على طريقه من اهل ذلك البيت فاهل البيت كل من رجع اليك نسبه فى
الاصل فاما اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كذلك ايضا
الا ان الرسول قد اخذه الله من خلقه فاختصه لنفسه واصطنعه واصطفاه
لذكره فكان فى كل امر قلبه راجعا الى الله تعالى من عنده يصدر ومعه يدور
واليه يرجع الامر غانه غلب على نسبه ما اكرمه الله تعالى به من النبوة فمن قبل
ذلك كان يقال له محمد بن عبد الله فاذا نسب الى فعل يقال له محمد الامين
فلما جاء الكرامة غلب على اسمه هذا الاسم فقيل نبى الله ورسول الله فكذلك
لما جاء بيت الكرامة والنبوة غلب على ذلك البيت بيت النسبة واهل بيت

النسبة وان هذه الطبقة الزايغة قلوبهم المفتونة بحب اهل بيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم نسبا فانالت بهم فتنتهم حتى عدوا الى كل
شئ من هذه الاشياء فنسبوا اليهم وحتى وا غيرهم ذلك اعجابا بهم
وفتنة وان الله تبارك اسمه فضلهم بان طيب عنصرهم وطهر اخلاقهم
فاختار قبيلتهم على القبايل بذلك فلهم حرمة التفضيل والاثرة ولهم
حرمة الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فحق علينا ان نحبهم
حبا لا يرجع علينا بوبال وظلمة وبلغ من افراط هذه الطبقة الى ان رووا
احاديث مختلفة بريدون ان يقيموا العلى رضى الله عنه فضيلة وقد فضل
الله تعالى عليا رضى الله عنه باشياء كثيرة قد اغنته عن مثل هذه الاكاذيب
وتاولوا قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا بان اهل البيت انما هم على وفاطمة والحسن والحسين
رضى الله عنهم اجمعين وهى لهم خاصة وكيف يجوز هذا ومبدا الخطاب
بين وهو كلام على نسق ونظام واحد فقال سبحانه يا ايها النبى
قل لازواجك وقال سبحانه يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ثم قال ــــــ
واطعن الله ورسوله الى قوله سبحانه ويطهركم تطهيرا وقال ــــــ
سبحانه من بعده واذكرن ما يتلى فى بيوتكن وانما هذا شئ جرى
فى الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمد الى كساء فالقاها
عليهم ثم الوى بيده الى السماء فقال ــــــ صلى الله عليه وسلم
هولاء اهلى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فهذه دعوة

من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول الاية احب ان يدخلهم
فى الاية التى خوطب بها الازواج فذهب المفتونون فصيرها لهم خاصة
وهى فى الاصل دعوة لهم خارجة من التنزيل وانما قول فى الاية ليذهب
عنكم ولم يقل عنكن فاخرج الكلام على مخرج التذكير لقوله اهل
البيت والاهل مذكر وفى جامع الاصول ــــــ ابو موسى رضى الله عنه
قال ــــــ صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قلنا لو جلسنا حتى نصلى معه العشاء قال فجلسنا فخرج علينا فقال
ما زلتم ههنا قلنا يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى
نصلى معك العشاء قال ــــــ صلى الله عليه وسلم احسنتم
او اصبتم قال فرفع صلى الله عليه وسلم راسه الى السماء وكان كثيرا
ما يرفع راسه الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم النجوم امنة للسماء
فاذا ذهب النجوم اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت
اتى اصحابى ما يوعدون واصحابى امنة لامتى فاذا ذهب اصحابى اتى امتى
ما يوعدون اخرجه مسلم رحمه الله بريدة رضى الله عنه قال قال لى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد من اصحابى يموت بارض الا بعث
لهم نورا وقايدا يوم القيمة اخرجه الترمذى رحمه الله وفى الصحاح
الامنة الامن ومنه قوله سبحانه امنة نعاسا والامنة ايضا الذى
يثق بكل احد وكذلك الامنة مثال الهمزة وروى الشيخ ابو عبد الله الترمذى
ايضا رحمه الله فى الاصل الثالث والعشرين والمائتين باسناده عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ــــــ النجوم امان لاهل
السماء وانا امان لاصحابى واصحابى امان لامتى الحديث ثم قال ــــــ
الشيخ رحمه الله فاصحابه صلى الله عليه وسلم اولياؤه واولياؤه المتقون
فى كل قرن وهم على سنته وهديه وخلقه كما قال ــــــ فى حديث
عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه فافهم حدثنا الفضل بن محمد قال ح
الحسن بن على الحلوانى قال ح يحيى بن معين قال ح محمد بن جعفر قال
ح شعبة عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن عمرو بن
العاص رضى الله عنه قال ــــــ سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول جهارا غير سرا الا ان اوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث
كانوا وفى جامع الاصول فى فضل العرب سلمان رضى الله عنه قال ــــــ
قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبغضنى فتفارق دينك قلت
يا رسول الله كيف ابغضك وبك هدانى الله قال صلى الله عليه وسلم
تبغض العرب فتبغضنى اخرجه الترمذى رحمه الله عثمان بن
عفان رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غش
العرب لم يدخل فى شفاعتى ولم تنله مودتى اخرجه الترمذى
رحمه الله قال ــــــ الشيخ ابو عبد الله الترمذى فى الاصل
السادس والستين حدثنا حميد بن الربيع اللخمى قال ح محمد بن بشر
العبدى قال ح عبد الله بن عبد الله الاسود الحارثى عن حصين بن عمر
الاحمسى عن مخارق بن عبد الله بن جابر الاحمسى عن طارق بن شهاب

عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غش العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي
قال الشيخ ابو عبد الله فغش العرب ان يصدهم عن سبيل
الهدى او يحملهم على امر يبعدون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن فعل ذلك فقد قطع الرحم فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمن كان سببا لذلك حرم شفاعته ومودته صلى الله عليه وسلم
قال رحمه الله ومن غشهم ايضا ان يحسدهم على ما اتيهم
الله سبحانه من فضله ويضع رفعتهم ويحقر شانهم ويبق لهم ساير
الناس فمن فعل ذلك فقد سفه الحق وغمط الناس وذلك عين الكبر
ووضع ما رفعه الله عز وجل وغمر بفضل الله لجهله ويابى الله سبحانه
ان يكون مغمورا فضله عليهم فالاخبار قد اتت بفضلهم فمنها ما روى
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ما بال اقوال تبلغني عن اقوام ان الله عز وجل خلق سبع سموات فاختار
العليا فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه وخلق سبع ارضين
فاختار العليا فاسكنها خلقه ثم اختار خلقه فاختار بني ادم ثم
اختار بني ادم فاختار العرب ثم اختار العرب فاختار مضر ثم اختار
مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم فاختارني
فلم ازل خيارا من خيار الا فمن احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهما انه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل عليه
الصلوة والسلام فقال يا محمد ان الله عز وجل بعثني فطفت شرق
الارض وغربها وسهلها وجبلها فلم اجد خيرا من العرب ثم امرني
فطفت في العرب فلم اجد حيا خيرا من مضر ثم امرني فطفت في مضر
فلم اجد حيا خيرا من كنانه ثم امرني فطفت في كنانه فلم اجد حيا خيرا
من قريش ثم امرني فطفت في قريش فلم اجد حيا خيرا من بني هاشم
ثم امرني ان اختار من انفسهم فلم اجد فيهم خيرا من نفسك قال
الشيخ ابو عبد الله رحمه الله انما ذكر النفس لان الاخلاق هي في النفس
حسنها وسيئها فهذا يدل على ما قلنا انه انما طاف في هذا الخلق لطلب
النفوس الطاهرة الصافيه الزاكية بمحاسن الاخلاق فمن اجل ذلك
اختارهم فلم ينظر الى اعمالهم فانهم كانوا اهل جاهليه انما نظر الى
اخلاقهم فوجد الخير في هولاء وجواهر النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت
وذلك ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض ثم
روى الشيخ رحمه الله باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تبارك وتعالى خلق ادم من قبضه قبضها
من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم الاحمر والاسود
والابيض وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب قال
الشيخ رحمه الله فالتربة الطيبة نفوسها سهل كريمة فهم احرار كرام
ولذلك فهم [illegible] احرار من رق النفوس وشهوا تها نجوا من رق النفوس

فساروا الى الله عز وجل سير الكرام بلا تعرج ولا تردد والجود والسماحة
والسعة واللين والتودة والتاني والرفق من سمو له النفس وطيبها
فنفوس العرب بارزة اخلاقها اخلاق الكرام لا ينكرها الا معاند فبهذا
فضلوا الا بلسان العربي والله تعالى يحب معالي الاخلاق ويبغض دانيها
والاسلام تسليم النفوس وبذلها والجود بها ومن جاد بنفسه على الله
تعالى فلا احد احسن خلقا ولا اكرم منه ومن قبل مجي الرسول كانت
تلك الاخلاق ظاهرة فيهم يدلك على ذلك دعوة ابراهيم خليل الله
صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه حيث رفع القواعد من البيت
واتم بناءه فقال ربنا واجعلنا مسلمين لك ثم قال
ومن ذريتنا امة مسلمة لك فانما سال في ذرية اسمعيل عليه الصلوة
والسلام خاصة الا ترى انه قال على اثر ذلك ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وعلى اله فلما جاء الرسول صلى الله عليه
وسلم وجدهم مهذبين كراما فصاروا صديقين وابرارا واتقياء و
حلماء وعلماء بالله عز وجل فحبهم الله عز وجل وامول لهم السيوف
على عواتقهم والحجر على بطونهم من الجوع ينصرون الله سبحانه ورسوله
صلى الله عليه وسلم وبنوا اسرائيل قالوا لموسى صلوات الرحمن وسلامه
على نبينا وعليه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
فنهاية العرب الى اسمعيل عليه الصلوة والسلام والشجرة واحدة
وهو ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلوة والسلام وانه عبراني

وانما هما غصنان لهذه الشجرة اسمعيل واسحق عليهما الصلوة و
السلام واسمعيل عربي اللسان واسحق عبراني اللسان ولكل واحد
من الغصنين حظ من الله عز وجل وفضيلة وكرامة وموهبة فصارت
وراثة في اولادهما الى الابد فظهر في ولد اسحق من تلك الموهبة والكلام
الجهد والعبادة وظهر في ولد اسمعيل الاخلاق والسماحة والشجاعة
فنظرنا الى موهبة كل واحد منهما ومن اي خزانة اعطي ليستدل على
خطيهما فوجدنا الجهد والعبادة من خزاين الحكمة والاخلاق من خزائن
المنة فنظرنا الى الحكمة والمنة فوجدنا الحكمة من العدل والعدل
من الربوبيه والربوبية من الملك والقدرة ووجدنا المنة من العطف
والعطف من الفضل والفضل من الجمال فمن الملك بدا الغضب و
من جماله بدت الرحمة وظهر الفضل وانما هي نظرة وجفوة فاهل
الثواب سعدوا منه بنظرة واحدة واهل العقاب شقوا منه بجفوة
واحدة ففهمنا بمبلغ ما علمنا من الظاهر ما بطن من حظيهما وموهبتهما
ومكرمتهما عليهما الصلوة والسلم وعن مكحول رضي الله عنه انه قال
لما كثر بنو سعد اغار منهم اربعون فارسا عليهم دروع الصوف على عسكر
بني اسرائل فيهم موسى وهرون عليهما الصلوة والسلم فملأوا ايديهم
من الغنيمة ورجعوا بغنيمتهم لم يستنقذ في ايديهم شي فقالوا لموسى
عليه الصلوة والسلم اغار علينا بنو سعد وهم قليل فكيف لو كانوا
كثيرا وانت نبينا فكيف لم تكونوا فينا فادع الله سبحانه عليهم وكانت

الانبياء عليهم الصلوة والسلم تفزع الى الصلوة فصلى موسى عليه
الصلوة والسلم فقال اللهم ان بنى معدا غاروا على قومى ففعلوا و
فعلوا وان قومى امرونى ان ادعو عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم
عبادى ينتهون الى دنى امرى وانى اغفر لهم اقل ما يستغفرونى قال
يا رب فاجعلهم من امتى قال ـــــ نبيهم منهم قال رب فاجعلنى
منهم قال عز وجل استقدمت واستاخروا ووصف الله تعالى فى
تنزيله شان الامتين فوجدنا شان بنى اسرائل يجرى على سبيل العدل
واساس الربوبية وشان هذه الامة يجرى على سبيل الفضل والالوهيه
فصاروا فى حد الامناء وجعلت شريعتهم اسمح الشرايع واوسعها فهم
فى عبودتهم فى صورة الخدم وبنوا اسرائل فى عبودتهم فى صورة عبيدة
الغله وعبيدة الخدمة اولى بالسيد من عبيد الغله خاطبهم فقال
يا بنى اسرائل اوفوا بعهدى اوف بعهدكم كما يقول الرجل لعبده اوف
بهذه الغله عند كل هلال اوف لكم بالعتق فى سنه كذا نسبهم
الى اسم فقال يا بنى اسرائل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم
على العالمين اى عالمى زمانكم ولكل زمان عالم ثم قال لهذه الامة
يا ايها الذين امنوا فدعاهم بالكنيه كنيه باطنها منة وظاهرها مدحة
من عليهم فى الايمان ثم نسب ذلك الى فعلهم فقال امنوا فمدحهم
بذلك فذمهم فى الدنيا حرجا واخرنا وقدمنا فى الجنه دخولا
واخرهم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ـــــ

الجنه محرمة على الانبياء حتى ادخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتى
فبهذه الامة فتح العبودة يوم تصرم الدنيا وبهذه الامه يفتح باب
الرحمة فيدخلون داره وكانت مكرمة اسمعيل عليه الصلوة و
السلم بيت الله الذى خلقه قبل خلق السموات والارض وكانت زبدة
بيضاء وعرشه على الماء فبق لذكره هناك فخلق ملكين يسبحانه و
يقدسانه على الزبدة فابيضت فهناك مظهره ومحله ومبتى ذكره
وموضع تقديسه ولا سماء ولا ارض ولا خلق فولى الله عز وجل اسمعيل
رفع قواعد البيت مع ابيه ابراهيم دون اسحق عليهما الصلوة والسلم
وجعل حجابة البيت بيد ولد اسمعيل عليه الصلوة والسلم فهم
يحجبون ويأذنون وانبت زمزم له سقياله ولولده من بعده ولجميع
من ام البيت معظما وساق اليه عينا من عيون الجنه ففتح فيه ينبوعا
مهبط رحمته فى كل يوم ومنه ينتشر الرحمه على اهل الدنيا فيخص
منها اهلها بمائة رحمة وعشرون لاهل الدنيا ومكرمة اسحق عليه
الصلوة والسلم الصخرة التى اليها يجمع الخلق ويحاسبهم وهى
صخرة من الجنه عليها الارضون السبعة وهى راس تلك الصخرة و
السيد اذا كان له عبيد فانما تبين حظوظ العبيد منه بمعاملته اياهم
وتبين جواهر نفوسهم بمعاملتهم اياه وانما كثروا ولد اسحق فى زمن
يوسف عليهما الصلوة والسلم بمصر ودخل اسرائل وهو يعقوب
عليه الصلوة والسلم مداين مصر فى ستة وسبعين نفسا

من ولده وولد ولده ونسلهم فانمى الله عز وجل عددهم وبارك
فى ذريته حتى خرجوا الى البحر يوم فرعون وهم ستمائة الف من المقاتله
سوى الشيوخ والذرية والنساء وجاوز عددهم الف الف فاسمى
عددهم وانزل فيهم الكتب وبث فيهم الانبياء وجعلهم اهل ديانة
وعبادة وجهد وعهود ومواثيق واما ولد اسمعيل صلوات الله وسلامه
على نبينا وعليه فجعل فيهم السخاء واول الاخلاق والمكارم ومنحهم
من خزاينه تلك الاخلاق الطاهرة التى عيش اهلها عيش اهل
الجنان فان صاحب تلك الاخلاق قلبه فى راحة لان نفسه طيبه
غنية كريمة وصاحب الضيق قلبه معذب لان نفسه شكسه يابسة
فقيرة فبان بونا بعيدا قلب مستريح وقلب معذب هذا من قبل ان ياتيهم
الهداية فلما جاءت الهداية والغياث من الله عز وجل ورد على قلوب
بنى اسرائيل نور التوحيد وروحه ونور اليقين وروحه وورد على
قلوب هذه الامة نور التوحيد وروحه ونور اليقين وروحه فقلوب
بنى اسرائل موحدة بالتوحيد معذبة بكزازة النفس وضيقها وقلوب
هذه الامة موحدة بالتوحيد مستريحة بروح اليقين وهو قوله سبحانه
قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قد علم
من هو اهل لذلك كما قال سبحانه وكانوا احق بها واهلها اى اهلا
لكلمة لا اله الا الله وهى اعلى كلمة فيما بين العرش والثرى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطيت امة من اليقين ما اعطيت

امتى قال له قايل ما روح اليقين قال برد القربة من الرحمة والعطف
وليس فيما قلت شفاء لانك لم تصل اليه والشفاء لمن وصل اليه فاحتظى
منه وذلك ان النفس خرجت من هواء المخلوقين الى هواء القربة فكل
الطيب هناك فانظر اى قلوب قلوب هذه الامة واى همة فى هذه
القلوب من منن الله تعالى من خزاين فضله وانظر اى نفوس هذه و
انظر اى اخلاق لهذه النفوس اللهم انا نتقرب اليك بحبهم فانهم
احبوك ولم يحبوك حتى احببتهم فبحبك اياهم وصلوا الى حبك
ونحن لم نصل الى حبهم فيك الا بحظنا منك فتمم لنا ذلك حتى
نلقاك بها يا ارحم الراحمين ساحت بنو اسرائل بابدانهم فى مفاوز
الدنيا عزلة بالابدان من الخلق كى يصدقوا الله فى طلب ما عهد لهم
ويوفوا بعهد الله عليهم وساحت امة محمد صلى الله عليه وسلم
بقلوبهم فى مفاوز الملكوت الى خالق العرش عزلة بالقلوب عن
النفوس كى يصدقوا الله سبحانه فى طلبه والوصول اليه فان الله تبارك
اسمه دعا الخلق اليه فلما علم تلكاء نفوسهم وتباطؤهم فى اجابته
دعاءهم الى دار الاسلام لتسرع نفوسهم وتخف للاجابة فقد وضعها
لهم وعلموا انها دار الشهوات وقضاء الامانى فقال سبحانه فيما مضى
من قوله الى الى يا اهل الموت والفناء لا الى غيرى فانى قضيت بالرحمة
على نفسى واوجبت المغفرة لمن استغفرنى وانا العفو اعفو عن صغير الذنوب
وكبيرها ولا ابالى وقال عز من قايل فى تنزيله علينا يا ايها الذين امنوا

استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال سبحانه
استجيبوا لربكم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله فلما ابطاءت
النفوس في الاجابة قال سبحانه والله يدعوا الى دار السلام فان
العبد لا بد له من لقاء سيده اذا فرغ من العبودة ولقاوه دار السلم
فان لم تجيبوني اذ دعوتكم من اجلي فاجيبوني من اجل دار السلم
كي تستحيوا اذا القيتموني وانكشفا لغطاء عن هذه المعاملة فاهل
الالتفات الى الثواب والعقاب في هذا الحياء من القرن الى القدم
بين يديه غدا بان نفوسهم لم يسمع بالعبودة لربها عز وجل الا
باسترواح الى الثواب وهرب من العقاب فهذه عبودة بر شوة وعربون
وليس هذا عبودة الانبياء ولا الصديقين ولا اولياء الرحمن هذه
عبودة عبيد النفوس والشهوات المخلطين سياتهم بحسناتهم
وفي حشو اعمالهم الظاهرة من العجايب مالو بليت السرائر وحصل
ما في الصدور يوم انكشاف الغطاء لهربوا من اعمالهم وتركوها
بمكانها حياء من الله تعالى فجعل حظوظ بني اسرائيل على قلوبهم في
دار الدنيا حقوقه وعهده وفي الاخرة جنانه ثوابا بالرعاية حقوقه
والوفاء بعهده وجعل حظوظ هذه الامة على قلوبهم في دار
الدنيا جلاله وسلطانه وعظمته ومعرفة الاية وفضله ورحمته
وفي الاخرة قربه ورفع الحجاب فيما بينه وبينهم وقدمهم في الدنيا
خروجا واخرنا وقدمنا في الجنة دخولا واخرهم موسى ولدا سمعيل عليه

الصلوة والسلم وعم العرب على سائر الناس بما منحهم الله تعالى
من اخلاقه وجاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان لله تعالى ماية وسبعة عشر خلقا فمن اتى بواحدة دخل الجنة حدثنا
بذلك ابي قال ح مكي بن ابراهيم قال ح عبد الواحد بن زيد قال ح عبد الله
ابن راشد قال حدثني مولاي عثمان بن عفان رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكانه يدل على من اتاه بخلق واحد
منها وهب له جميع سياته وغفر له ذنوبه وروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الاخلاق في الخزاين فاذا
اراد الله تعالى بعبد خيرا منحه خلقا منها الا ترى ان الرجل المفرط
في دينه المضيع لحقوقه يموت وقد كان صاحب خلق من هذه الاخلاق
فتنطلق السنة العامة بالثناء عليه والمومنون شهود الله تعالى في
الارض كذلك روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحب
الخلق مع تخليط كثير وتضييع وتفريط اذا مات انطلقت السنة المومنين
بالثناء عليه فيقال كان سخي النفس فيقبل الله تعالى شهادتهم عليه
ويدخل الجنة بسخاوته وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الجنة دار الاسخياء وما جبل الله تعالى وليا قط
الا على السخاء والجاهل سخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل ويموت
احدهم فيقال كان حليما ويموت احدهم فيقال كان رزينا ويموت
احدهم فيقال كان عطوفا ويموت احدهم فيقال كان برا متوددا

ويموت احدهم فيقال كان مواسيا منبسطا ويموت احدهم فيقال كان
سهلا كريما ويموت احدهم فيقال كان عفوا حمولا ويموت احدهم
فيقال كان لينا رفيقا ويموت احدهم فيقال كان عفيفا نتافى نفسه
مداني الامور ويموت احدهم فيقال كان شكورا بما يوتى اليه ويموت
احدهم فيقال كان شجاعا جلدا صابرا فهذه اخلاق الله عز وجل
اكثرها مما تسمى به والذي لم يتسم به لفظه ينسب المخلوقون اليها وانما
تسمى سبحانه بالارفع والاعذب وذلك داخله فيما تسمى به لان اللين و
الرزانة من الحلم والرحمة والعفاف من النزاهة والطهارة فمنحه الله
عز وجل اياه واحده من هذه الاخلاق ان يعطيه نور ذلك الاسم الذي
تسمى به ربنا سبحانه فيشرق نوره على قلبه وفي صدره فيصير لنفسه
بذلك الخلق بصيرة فيعتادها ويتخلق بها فحقيق عليه اذا اكرمه ان
يهب له مساويه ويستره بمغفرته ويدخله الجنة فانه سبحانه اعطاه
ذلك حتى اوجب له ذلك في عينه وقد جاءنا في الاخبار عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يحقق ما قلنا من ذلك ما روى عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال بينما رجل حوسب فلم يوجد
له حسنة فقال الله عز وعلا له اذكر شيا كنت تعمله في الدنيا فاذكر
العبد فقال لا اذكر شيا يا رب الا اني كنت اسامح الناس وامر غلماني
ان يسامحوهم في اقتضاء مالي منهم فيقول الله سبحانه فانا احق
اسامحك اليوم ومثل هذا كثير في الاخبار وروى عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب كل عبد طلق سهل لين
هين وحرمه على النار وقال صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن ارحم من في الارض يرحمك من في السماء
وقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق ذهب بخير الدنيا
والاخرة ويدرك درجة الصائم القائم وقال صلى الله
عليه وسلم التاني والتودة من الله عز وجل فكانت هذه اخلاق العرب
ومنايح الله عز وجل لهم ثم طهرهم بالتوحيد ثم طيبهم باليقين فجبة
الله عز وجل على مطلع عظيم وكانهم يعبدونه عن رؤية فشق لهم
اسماء من اسمائه وشرع لهم اوسع الشرائع واسمحها وستر عليهم ذنوبهم
وجعل خروجهم منها بالندم والاستغفار واعطاهم جواهر الكلم
وكلام كل قوم عند ربهم على ما هم عليه فبنوا اسرائل لم يكن عندهم
ما عند هذه الامة فلما اذنبوا قيل لهم حطة اي حط عنا وهذه
الامة بفضل يقينها استحييت من الله عز وجل من الذنب الذي تعمله
وكان المذنب راى نفسه خارجا من ستر الله عز وجل عريانا فاعطي الكلمة
التي تكون دواء لما حل به وراى نفسه بتلك الحاله فقيل له قل اغفر اي
استر وغط فان اصل المغفرة الستر والتغطية ومن عجز عن رؤية هذا
قيل له قل حطة فمن يقدر ان يحصي ما اعطيت هذه الامة من السير
والعلوم والجواهر والبر واللطف والكرامة والفضل للبارز وهم اهل
الله عز وجل وخاصته قيل يا رسول الله من اهل الله قال صلى الله عليه وسلم

اهل القران وما زال موسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه
وعلى جميع الانبياء والمرسلين يقول يا رب انى اجد فى الالواح امة لهم
كذا ويعملون كذا فاجعلهم امتى ويقول الله عز وجل هم امة محمد صلى
الله عليه وسلم حتى قال فيما روى يا ليتنى كنت معهم
غبطة بهم وروى فى الخبر عن ابن عباس رضى الله عنهما ان موسى عليه
الصلوة والسلم اشتاق اليهم وتمنيهم فقال الله عز وجل له بطور سيناء
اتحب ان اسمعك اصواتهم فقال بلى يا رب فنادى يا امة
محمد فاجابوه من الاصلاب لبيك اللهم لبيك فقال عز
من قائل اعطيتكم قبل ان تسالونى واجبتكم قبل ان تدعونى ورحمتكم
قبل ان تعصونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى من لقينى منكم
يشهد ان لا اله الا انا وان محمدا عبدى ورسولى ادخلته جنتى فذلك
قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك الايه
يمن عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم اى لم تكن يا محمد بجانب
الطور اذ نادينا امتك ولكن كانت منى رحمة عليهم من قبل ان خلقهم
حدثنا ابى قال ح ابو نعيم قال ح حرمله بن قيس النخعى
عن ابى زرعة بن عمرو بن جرير عن ابى هريرة رضى الله عنه بنحو من ذلك
قال ابو عبد الله فالعرب راس الامة ومتابعها الى هذه
المكرمة العظيمة الجليله وقال سبحانه وانه لذكر لك
لقومك وسوف تسالون اى شرف لك ولقومك وسوف تسالون

عن شكر هذا الشرف وهم الذين قاموا الدين ونصروا رسول الله
نصروا الله عز وجل ورسوله المجتبى المصطفى على الرسل صلى الله عليه
وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين قال له قائل ان الذى
ذكرت من مناقب هذه الامة لم تتفرد بها العرب دون العجم وهم
شركاء فى جميع هذه المواهب التى اعطيت هذه الامة قال
نعم كما ذكرت ولكن السبق لهم فى ذلك والمعنى بالعطية والاخلاق
الكرام لهم وتلك الاخلاق غير موجوده فى العجم الا فى الواحد بعد
الواحد تخلقا لا طبعا فاما الجبلة فهى للعرب وهذه المكارم وراثة
فيهم وذلك منهم طبع وانما اخرج الله تعالى صفيه محمدا صلى الله
عليه وسلم من خيار من خيار فبان لك من هذا الوجه منهم ان عنصرهم
خير العناصر حدثنا عمر بن ابى عمر قال ح سليمان بن
عبد الرحمن عن مروان الفزارى عن ثابت بن عمارة عن غنيم بن قيس
عن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انى دعوت للعرب اللهم من لقيك منهم مؤمنا بك
مصدقا بلقائك فاغفر له ايام حيوته وهى دعوة ابينا ابرهيم عليه
الصلوة والسلم ولواء الحمد بيدى يوم القيمة ومن اقرب الناس
الى لوائى يومئذ العرب ومما تحقق ما قلنا قول الله تبارك وتعالى
هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم
الايه ثم قال سبحانه واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم

فهم العجم فصيرنا منهم ولم يكن ظهورا فى ذلك الزمان ثم قال
سبحانه ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
فهم الراس ونحن منهم لا انهم منا والمبداء بالفضل والمنة هم وقال
سبحانه لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا
عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفى ضلال مبين فهم الممنون عليهم والمعنيون بالعطية والفضيلة
ومن ههنا قيل حب العرب ايمان وبغضهم نفاق فانما يجب حبهم
لاقبال الله تعالى عليهم وافضاله عليهم برحمته ومحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كانوا عشيرته ومنهم انجبه الله سبحانه
فنسبوا الى لسانهم فقيل عرب ومن سويهم عجم الا الروم وما والاها
فليس فى اللسان ما يبرزون به على العالم كل هذا انما البروز لهم
والفضل لهم بما ذكرنا مما خصهم الله تعالى من مكارم الاخلاق فمن لم
يوجد فيه هذه الاخلاق فهو هجين والهجنة ضائرة جدا حتى فى الخيل
فكيف بالادميين حدثنا عيسى بن احمد العسقلانى قال
حدثنا عبد الله بن وهب المصرى قال اخبرنى عبد الله
ابن كليب قال بلغنى ان سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلم ارسل
الخيل من صنعاء الى تدمر فتقدم فرسان من الخيل فقال المسبوق
للسابق لولا هجنة فى ادركتنى من ثمانية عشر جدة ما سبقتنى وقد
قال الله تعالى فى سورة والصافات وهى مكية فى الاقاويل

كلها فى قصة الياس عليه الصلوة والسلم وتركنا عليه فى الاخرين
سلام على الياسين انا كذلك نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
قرا ابن عامر ونافع ورويس عن يعقوب رحمهم الله آل ياسين بفتح
الالف ومدها وكسر اللام على انهما كلمتان وقرا الباقون الياسين
بكسر الالف وتسكين اللام على انه كلمة واحدة وهى لغة فى الياس و
قيل اى الياس وقومه ولعل الزيادة الياء والنون فى السريانيه معنى و
لا يجوز ان يكون جمع الياس لانه لو كان جمعا يعرف بالالف واللام كذا
فى الكشاف وهذا كقولهم الخبيثون والمهلبون للخبيث والمهلب وقومهما
وقرا الياسين فعلى ان ياسين اسم ابى الياس اضيف اليه كذا فى الكشاف
اى اضيف اليه الآل والمراد من الآل الياس وياسين من ولد هرون اخى
موسى عليهما الصلوة والسلم وهذا النبى الياس بن ياسين من انبياء بنى
اسرائيل ونقل عين المعانى فى هذه القراة اى ال محمد صلى الله عليه وسلم
وفى التيسير وقيل ياسين اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل ياسين آل
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم اهل القران وياسين سورة منها
والاضافة اليها اضافة الى كل القران معنى كما ورد فى حديث حرب حنين
يا اصحاب سورة البقرة وقال فى بحر الحقايق فى قراة المد
من قرا آل ياسين بالمد فانه اراد آل محمد صلى الله عليه وسلم عن بعضهم
وقيل اراد الياس من هو اليق بساق الاية ويعضد قراة المد رسمه فى المصحف
الكريم منفصلا كذا فى اللالى الفريده فى شرح القصيده الشاطبية وفى بحر الحقايق

للشيخ صاحب المرصاد رحمه الله فى اشارة هذه الايات فكذبوه فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين فكذبوه اى النفس وصفاتها فانهم
لمحضرون الا عباد الله المخلصين من عبودة غير الحق وهو القلب والسر
واوصافهما وتركنا عليه اى على الياس الروح سلام على الياسين اى الروح
انا كذلك نجزى المحسنين نحن معهم بتقديم سلامنا عليهم سلام
السلامة على العبور على الدارين والخلاص عن افات الكونين والمحسنون
الذين احسنوا عبودتنا واسلموا الربوبيتنا انه من عبادنا المومنين المخلصين
عن عبودته الهوى والدنيا والعقبى وقال ــــــــ عن قايل فى
سورة حم عسق ذلك الذى يبشر الله عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا ان الله غفور شكور وهذه مكية وعن ابن عباس وقتاده
رضى الله عنهم الا اربع ايات منها نزلت بالمدينة هذه الاية الى قوله
سبحانه والكافرون لهم عذاب شديد وقال ــــــــ فى عين
المعانى الاصح ان السورة كلها مكية والاستثناء منقطع عن الزجاج
اى لكن اذكركم المودة فى القربى وصلة الرحم ومن يقترف حسنة اى حب
ال محمد نزد له فيها حسنا اى الثناء الحسن للحسن من عمل فى الدنيا
حسنة يحنا عنها بحسن التوفيق وبتضعيف الثواب فى الاخرة ان الله
غفور يستر التقصير شكور يشكر اليسير حسنه نكو است وعام است
مودة ذوى قربى متناول اين حسنه است وساير حسنات توابع وى حسنا

نيز نكو است مى كويد من ان نيكويى ويرا مكافات كنم بنيكويى وانواع نيكويها
بسيار است انجمله ان دو را حاضر كرد بدكن كه همه خلق جويان انند
يكى امرزش كناه وديكر قبول طاعت باخلل فرمود كه بكوامت خود را بر ابلاغ
شما را مى اموزم وبراه نجات ميخوانم از شما مزدى نمى طلبم جه كار براى
كسى ميكنم كه همه او دارد وبهيچ چيز حاجت ندارد انحضرت وى
سبحانه مراجه فرو ماندكى است كه از شما مزد خواهم ومن يقترف حسنة
اى يكتسب يعنى بتحقيق ان دوستى را بزبان ثنا كويد وباعضا وجوارح
نيكويى كنيد وفى الكشاف فى هذه الاية روى انه اجتمع المشركون فى مجمع
لهم فقال ــــــــ بعضهم لبعض اترون محمدا يسال على ما يتعاطاه
اجرا فنزلت الاية الا المودة فى القربى يجوز ان يكون استثناء متصلا اى
لا اسالكم اجرا الا هذا وهو ان تودوا اهل قرابتى ولم يكن هذا اجرا فى
الحقيقة لان قرابته قرابتهم فكان صلتهم لازمة لهم فى المروة ويجوز ان يكون
منقطعا اى لا اسالكم اجرا قط ولكنى اسالكم ان تودوا قرابتى الذين هم قرابتكم
ولا تودوهم والقربى مصدر كالزلفى والبشرى بمعنى القرابة والمراد فى اهل
القربى وليست فى بصلة للمودة كاللام اذا قلت الا المودة للقربى وانما هى
متعلقة بمحذوف وتقديره الا المودة ثابتة فى القربى ومتمكنة فيها جعلوا
مكانا للمودة ومقرا لها كقولك لى فى ال فلان مودة ولى فيهم هوى و
حب شديد تريد احبهم وهم مكان حبى ومحله وقيل وهذا
التاويل اشبه بظاهر التنزيل لان هذه السورة مكية واختلف العلماء

فى معنى الاية فروى الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى رحمه الله باسناده
عن شعبه عن عبد الملك بن ميسرة عن طاوس رضى الله عنه انه قال ــــــــ
سال رجل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا
الا المودة فى القربى فقال ــــــــ سعيد بن جبير رضى الله عنه
قربى ال محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس رضى الله عنهما
عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم
قرابة فقال الا تصلوا ما بينى وبينكم القرابة والحديث صحيح اخرجه البخارى
رحمه الله عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبه واخرجه الترمذى
ايضا رحمه الله الا انه قال ــــــــ عوض عجلت اعلمت وقال الشعبى
اكثر الناس علينا فى هذه الاية فكتبنا الى ابن عباس رضى الله عنهما نساله
فكتب ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اوسط
النسب فى قريش ليس بطن من بطونهم الا وقد ولدوه فقال ــــــــ الله
تعالى قل لا اسالكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تودونى بقرابتى منكم
وتحفظونى لها وقال ــــــــ الحسن رضى الله عنه الا ان تتودوا الى الله
عز وجل وتتقربوا اليه بطاعته وهو رواية مجاهد عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تنوبه نوايب
وحقوق وليس فى يديه لذلك سعة فقالت الانصار ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم هداكم الله عز وجل به وهو ابن اختكم ينوبه نوايب وحقوق
وليس فى يديه لذلك سعة اجمعوا له من اموالكم ما لا يضركم ففعلوا

ثم اتوه به فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله عز وجل بك و
تعروك نوايب وحقوق وما لك سعة فراينا ان نجمع لك من اموالنا
فنستعين به على ما ينوبك فنزلت هذه الاية يحثهم سبحانه على مودته صلى
الله عليه وسلم ومودة اقربايه ورد رسول الله عليه الصلوة والسلام
المال وفى الكشاف ومن يقترف حسنة عن السدى انها المودة فى ال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نزلت فى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومودته فيهم
والظاهر العموم فى اى حسنة كانت الا انها ذكرت عقيب ذكر المودة فى
القربى دل ذلك على انها تناولت المودة تناولا اوليا كان ساير الحسنات
لها توابع وروى الامام الواحدى ايضا باسناده عن الاعمش عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهم انه قال ــــــــ لما نزلت هذه الاية
قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى قالوا يا رسول الله من هولاء الذين
امرنا بمودتهم ووجبت علينا مودتهم قال صلى الله عليه وسلم على وفاطمة
وولدهما وروى الامام الواحدى رحمه الله ايضا باسناده عن زاذان
عن على رضى الله عنه انه قال ــــــــ فينا فى ال حم اية لا يحفظها
الا كل مومن ثم قرا على رضى الله عنه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى
القربى وروى الامام ابو اسحق الثعلبى رحمه الله باسناده عن الامام
محمد بن اسلم الطوسى رحمه الله قال ــــــــ حدثنا يعلى بن
عبيد عن اسمعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم عن جرير بن عبد الله
البجلى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات

على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد فتح
فى قبره بابان من الجنة الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك
الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف
الى الجنة كما يزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل
محمد جعل الله تعالى زوار قبره ملايكة الرحمة الا ومن مات على
حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى الا ومن
مات على بغض آل محمد لم يشم رايحة الجنة وروى الامام ابو اسحق الثعلبي
رحمه الله باسناده عن ابى عبد الله الحافظ باسناده عن زيد بن على بن
الحسين عن ابيه عن جده عن على رضى الله عنه انه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسد الناس لى فقال
صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل
الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا
وذريتنا خلف ازواجنا وروى ابو حاتم عن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى على
وفاطمة والحسن والحسين فقال صلى الله عليه وسلم انا حرب
لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وفى جامع الاصول فى فضائل
اهل البيت زيد بن ارقم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعلى وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم انا حرب

لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم اخرجه الترمذى رحمه الله وروى
الامام ابو اسحق الثعلبى رحمه الله باسناده عن اسحق بن عبد الله
ابن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة
وجعفر وعلى والحسن والحسين والمهدى رضى الله عنهم اجمعين
وروى الامام ابو اسحق الثعلبى رحمه الله باسناده عن على بن موسى الرضا
قال حدثنى ابى قال حدثنى ابى قال حدثنى ابى على بن الحسين
قال حدثنى ابى الحسين بن على قال حدثنى ابى على بن ابى طالب
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الجنة
على من ظلم اهل بيتى واذانى فى عترتى ومن اصطنع صنعة الى احد
من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه غدا اذا القينى
يوم القيمة وروى الامام ابو اسحق الثعلبى رحمه الله باسناده عن
مقسم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قالت الانصار فعلنا وفعلنا
فعلنا فكانهم فخروا فقال عباس او ابن عباس شك
عبد السلام بن ابى زياد الراوى عن مقسم لنا الفضل عليكم فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فى مجلسهم فقال
يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بى قالوا بلى يا رسول الله
قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى قالوا بلى يا رسول الله قال
افلا تجيبونى قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك

قومك فاويناك اولم يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك
قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما فى ايدينا لله
ولرسوله قال فنزلت الاية وفى حقايق السلمى رحمه الله فى هذه الاية
الا المودة فى القربى قال سهل ان تتقربوا الى باتباع سنتى
وقال ابن عطاء رحمه الله لا اسالكم على دعوتكم اجرا الا ان
تتوددوا الى بالتوحيد وتتقربوا اليه بدوام طاعته سبحانه وملازمة
اوامره وقال جعفر رضى الله عنه الا ان تتوددوا الى بما يقربكم
الى ربكم عز وجل من الاعمال وروى الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى
رحمه الله باسناده عن الربيع بن انس عن الحسن رضى الله عنه انه
قال فى هذه الاية كل من يتقرب الى الله عز وجل بطاعته
وجب عليك محبته وفى لطايف التفسير للامام القشيرى رحمه الله
من بشر بالخير احدا طلب عليه اجرا فالله عز وجل بشر المومنين على
لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بالكرامات الابدية ثم قال
قل لا اسالكم عليه اجرا اى على التبشير اجرا الا ان الله تعالى ليس يطلب
منكم على الفضل الكبير عوضا فانا ايضا لا اسالكم على التبشير اجرا
فان المومن اخذ من الله تعالى خلقا حسنا فكما ان الله تعالى بفضله
يوفق العبد بالايمان ويعطى الثواب لمن امن به وليس يرضى ان يعطيك
فضله مجانا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله عليه وسلم بان
يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا ولكل من امن

به ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا يقال اذا اتى بالمجاهدة
زدناه بفضلنا تحقيق المشاهدة ويقال تلك الزيادة لا يصل العبد
اليه بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ويقال من يقترف حسنة
الوظايف نزد له فيها حسن اللطايف وقال الامام
النحرير المناظر المتكلم المفسر صاحب التصانيف المشهورة فخر
الملة والدين الرازى ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشى التيمى
البكرى رحمه الله فى التفسير الكبير فى قوله سبحانه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فيه
لطيفه وهى ان الرجس قد يزول عينا ولا يطهر المحل فقوله سبحانه
ليذهب عنكم الرجس اى يزيل عنكم الذنوب وقوله سبحانه ويطهركم
تطهيرا اى يلبسكم خلع الكرامة تطهيرا لا يكون بعده تلوث
ثم ان الله تعالى ذكر خطاب نساء النبى صلى الله عليه وسلم و
رضى عنهم من ثم خاطب بخطاب المذكرين بقوله سبحانه ليذهب
عنكم ليدخل فيه نساء اهل بيته صلى الله عليه وسلم ورجالهم
رضى الله عنهم اجمعين واختلف الاقوال فى اهل البيت والاولى
ان يقال هم اولاده وازواجه صلى الله عليه وسلم والحسن و
الحسين رضى الله عنهما منهم وعليا رضى الله عنه منهم لانه كان
من اهل بيته بسبب معاشرته بيت النبى صلى الله عليه وسلم
وملازمته للنبى عليه الصلوة والسلم واذكرن ما يتلى فى بيوتكن

من ايات الله اى القران والحكمة اى كلمات النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه اشارة الى ان التكاليف غير منحصرة فى الصلوة والزكوة وماذكر
فى هذه الايات ان الله كان لطيفا بعلمه يصل الى كل شئ خبير
بالبواطن وقال ايضا فى قوله قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة فى القربى ال محمد صلى الله عليه وسلم ورضى
عنهم هم الذين يؤل امرهم اليه فكل من كان مآل امرهم اليه
اشد واكمل كانوا هم الال واختلف الناس فى الال فقيل هم الاقارب
وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الال وان حملناه على
الامة الذين قبلوا دعوة فهم ايضا آل وروى انه قيل يا رسول الله
من قرابتك هولاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال صلى الله عليه
وسلم على وفاطمة وابناهما رضى الله عنهم فثبت ان هولاء
الاربعة هم المخصوصون بمزيد التعظيم لوجوه الاول
قوله تعالى الا المودة فى القربى والثانى انه صلى الله عليه وسلم
كان يحبهم وثبت ذلك بالنقل المتواتر فيجب على كل الامة مثله
لقوله سبحانه واتبعوه لعلكم تهتدون والثالث ان الدعاء
للال منصب عظيم وقد جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى
الصلوة وهذا التعظيم لم يوجد فى حق غير الال قال الامام الشافعى
يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
ان كان رفضا حب ال محمد فليشهد الثقلان انى رافضى

وقال الامام الرازى رحمه الله ايضا فى هذه الاية
قوله سبحانه الا المودة فى القربى فيه نصيب عظيم للصحابة رضى الله
عنهم لانه تعالى وقال السابقون السابقون اولئك المقربون فكل
من اطاع الله تعالى كان مقربا عند الله تعالى فى قوله تعالى الا المودة
فى القربى فهذه الاية تدل على وجوب حب آل محمد وحب اصحابه صلى
الله عليه وسلم ورضى الله عنهم وهذا المنصب لا يسلم الا على
قول اصحابنا اهل السنة والجماعة الذين جمعوا بين حب العترة
وحب الصحابة رضى الله عنهم وسمعت بين المذكرين يقولان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مثل اهل بيتى كمثل
سفينة نوح عليه الصلوة والسلم من ركب فيها نجا وقال
صلى الله عليه وسلم اصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
الحديث ونحن الان فى بحر التكليف وتضربنا امواج الشبهات
والشهوات وراكب البحر يحتاج الى امرين احدهما السفينة الخالية
عن العيوب والثانى الكواكب الظاهرة فاذا ركب تلك السفينة و
بصره الى تلك الكواكب كان رجاء السلامة غالبا فلذلك ركب اصحابنا
اهل السنة والجماعة سفينة حب ال محمد صلى الله عليه وسلم
ووضعوا ابصارهم على نجوم الصحابة رضى الله عنهم فنرجو من الله
ان نفوز بالسلامة والسعادة فى الدنيا والاخرة وقال
بعض العارفين رحمهم الله فى قوله سبحانه الا المودة فى القربى

ثمرة مودة اهل قرابته صلى الله عليه وسلم عايدة الى محبيهم
لكونها سبب نجاتهم اذ المودة يقتضى المناسبة الروحانية المستلزمة
لاجتماعهم فى الحشر كما فى الحديث المرء يحشر مع من احب فلذلك
نفى الاجر اصلا وكان استثناء منقطعا ولا يمكن لمن تكدر روحه
وبعدت عنهم مرتبته محبتهم بالحقيقه ولا يمكن لمن تنور روحه
وعرف الله واحبه من اهل التوحيد ان لا يحبهم لكونهم اهل بيت
النبوة ومعادن الولاية والفتوة لا يحبهم الا من يحب الله ورسوله
ومحبة الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبين فى العناية الاولى من الله
عز وجل لما احبهم رسول الله اذ محبته صلى الله عليه وسلم عين
محبته سبحانه فى صورة التفصيل بعد كونه فى عين الجمع والاربعة
المذكورون فى الحديث على وفاطمة وابناهما خصوا بالذكر و
لم يحرض صلى الله عليه وسلم على محبة غيرهم تحريضه على محبة
هولاء واولادهم السالكون لسبيلهم التابعون لهداهم فى حكمهم
ولذا حض على الاحسان اليهم ومحبتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم
وايذائهم فى الحديث الاخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم حرمت
الجنة على من ظلم اهل بيتى وايذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعه
الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها فانا اجازيه عليها
غدا اذا لقينى يوم القيمة ومن يقترف حسنة بمحبة آل الرسول
نزد له فيها حسنا بمتابعته لهم فى طريقتهم لان تلك المحبة

لا يكون الا لصفاء الاستعداد ونقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق
لحسن المتابعة وقبول الهداية الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها
من اهل الولاية ويحشر معهم فى القيمة وقال الشيخ الامام
العالم العارف الربانى الصمدانى نجم الملة والدين ابو بكر عبد الله
ابن محمد الاسدى الرازى وهو صاحب كتاب مرصاد العباد
من المبدا الى المعاد فى كتابه بحر الحقائق والمعانى فى تفسير السبع
المثانى فى قوله سبحانه يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم
ان الله عليم خبير فى اشارات هذه الاية يشير سبحانه الى خلق
القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح وانثى وهى النفس وجعلناكم
شعوبا وقبائل اى جعلناها صنفين صنف منها هى التى تميل الى
امها وهى النفس والغالب عليها صفات النفس وهى الشعوب وصنف
منها قبائل وهى التى تميل الى ابيها وهو الروح والغالب عليها صفات
الروح لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لا لتتكاثروا و
تتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبعية فانها ظلمات
ولا يصلح شئ منها للتفاخر به ما لم يقترن به الايمان والتقوى فان
تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور الايمان والتقوى فلم
يكن الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال
منسوبة الى الاعجاب فعند ذلك يصلح للتفاخر والمباهات

بها كما قال سبحانه ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاتقاهم
من يكون ابعدهم من الاخلاق الانسانيه واقربهم الى الاخلاق
الربانية والتقوى هو التحرز والمتقى من يتحرز عن نفسه بربه سبحانه
وهو اكرم على الله عز وجل من غيره والايمان حيوة القلوب ولهذا
سمى الله تعالى من الايمان له بالميت فى قوله سبحانه انك لا تسمع
والقلوب لا يحيى الا بعد ذبح النفوس بسيوف المخالفة وبسيوف الصدق
فى طاعة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فى الاوامر والنواهى
وقال الامام القشيرى رحمه الله فى قوله تعالى
قالت الاعراب آمنا الايه الايمان هو حيوة القلوب لا تحيى الا بعد ذبح النفوس
والنفوس لا يموت ولكنها تغيب ومع حضورها لا تتم خير وعرض القلب
والايمان ضدان والايمان ما يوجب للعبد الامان فايمان لا يوجب الامان
لصاحبه بخلافه بداى لى وقال الامام حجة الاسلام رحمه
الله لفظ النفس يطلق على معنيين احدهما اللطيفه الربانيه الروحانيه
الانسانيه لانه نفس الانسان اى ذاته وحقيقته العالمة بالله عز وجل
والثانى المعنى الجامع لقوى الغضب والشهوة فى الانسان وهو الجامع
للصفات المذمومة وهو الغالب فى الاستعمال فيقولون لا بد من مجاهدة
النفس وكسرها واللطيفة التى ذكرناها توصف باوصاف مختلفه بحسب
اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وزايلها الاضطراب بسبب
معارضه الشهوات سميت النفس المطمئنه قال الله تعالى

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك والنفس بالمعنى الثانى لا يتصور
رجوعها الى الله سبحانه فانها مبعدة عن الله عز وجل وهى من حزب
الشيطان ومذمومة غاية الذم واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه
وسلم اعدا عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال بعض
العارفين رحمهم الله فى قوله سبحانه وتعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم
معناه لا كرامة بالنسب لتساوى الكل فى البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى
والامتياز بالشعوب والقبائل للتعارف الانساب لا للتفاخر فانه من الرذايل
والكرامة لا يكون الا بالاختيار من الرذايل الذى هو اصل التقوى ثم
كلما كان التقوى ازيد رتبه كان صاحبها اكرم عند الله عز وجل واجل
قدرا فالمتقى من المناهى الشرعيه التى هى الذنوب فى عرفها هو الشرع
اكرم من الفاجر ومن الرذائل الخلقيه كالجهل والبخل والحرص والجبن
اكرم من المجتنب عن المعاصى الموصوف بالرذائل الخلقية والمتقى من نسبة
التاثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق سبحانه اكرم
من المندوب بالفضايل الخلقيه المحجوب برؤية افعال الخلق عن
تجليات افعال الحق سبحانه والمتقى من الحجب الصفاتيه بالانسلاخ
عنها فى مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل فى مقام توحيد
الافعال المحجوب بصفاته عن تجليات صفات الحق سبحانه والمتقى
من وجوده المخصوص اى انيته التى هى اصل الذنوب بالفناء اكرم من الجميع
ان الله عليم بمراتب نفوسكم خبير بتفاضلكم عليم بكرم القلوب وتقويها

خبير بهمم النفوس فى دعوتها واكرم الخلق على الله عز وجل من كان
ابعد من نفسه وهو الاقرب من الله سبحانه وقال الشيخ
الامام العارف الصديق ابو بكر بن ابى اسحق الكلاباذى البخارى رحمه
الله تعالى روحه فى كتابه معانى الاخبار حديث ١٨٣ اخبرنا محمد بن
حاتم بن سعيد البيكندى قال حدثنا ابراهيم بن اسمعيل ابو اسحاق قال
حدثنا الحميدى قال حدثنا سفين قال حدثنا معمر
عن الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال تجدون الناس كابل مائة ليس فيها راحله قال الشيخ
رحمه الله الابل للاحمال ومنها البدن يراد منها اللحوم والاسمنه والابنية
من جلودها واوبارها فكل هذه المنافع موجودة فى الابل فى اكثر الاحوال
اذا سلمت من العلل والانتقام واما الراحلة فانها تراد للركوب و
الاسفار وقطع المفاوز ومن اوصافها انما تسير وحدها مشيا واسراعا
طلبا وهربا تجرى اذا اريد منها المشى وتقف اذا وقف بها وتسرع اذا
بعثت وتهدا اذا سكنت وتصبر على الوحدة ووسط الجبال وتقوى على
طول السرى وتهتدى فى ظلم الدجى وترفق براكبها اذا مشيت وتعتدل
فى خطاطها اذا بركت وهى مع هذه الاوصاف عسى لا تحمل نصف ما يحمل
من الجمال والنوق ثم الراحلة لا تكاد توجد فى مائة من الابل لان التى
فى الابل الاعمال وهى لا تكاد تعدمها وما فى الراحلة اخلاق وهى لا تكاد
توجد فى مائة فما فوقها ثم قيمه ناقه او جمل يحمل من الثقل اضعاف

ما تحمله الراحلة ولها من عظم الخلقه ولحم الظهر وشحم البطن و
عظم السنام اضعاف ما للراحلة عشر قيمه الراحله على نحافه بدنها و
دقة جسمها وضعفها عن حمل الثقل فكان النبى صلى الله عليه وسلم
اشار فى هذا الى افعال الظاهر واخلاق الباطن فقد يوجد من الناس مائة
وفوقها يعملون لله عز وجل فيصيبون ابدانهم ويداومون على اعمالهم
من صلوة وصوم وغزو وحج وساير الاعمال الظاهرة والنوافل ولا يوجد
فى مائة من يحسن لله تعالى وبين عباد الله عز وجل خلقه فانما شرف العباد
باخلاقهم وتقبل الاعمال بالنيات وحسن الاخلاق قال النبى
صلى الله عليه وسلم ان اثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيمة الخلق
الحسن فقيمة العمل بحسن الخلق وكذلك القربة الى الله سبحانه
والمنزلة عنده عز وجل وانما يكمل ايمان المرء الذى به ينال الفوز فى
الدنيا والاخرة ويحوز جميع الخيرات ويبلغ اقصى المنازل وانهى الغايات
بحسن الخلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل
المومنين ايمانا احسنكم خلقا وانا احسنكم خلقا لاهلى والاعمال
بالعادات والرغبة والرهبة والاخلاق غرائز وسجيات وتزكو وتطهر
بالرياضة والتهذيب والرياضة وان كانت تصلح الاخلاق وتطهرها
فانها لا ينفع الا فيمن صحت بنيته وطابت ارومته وحسنت طبايعه
وزكت سجيته فان الراحلة وان كانت تراض فانها يختار لها النجابة
فى الاصل والكرم فى الخيم قال النبى صلى الله عليه وسلم

الرياضة لا تصلح الا فى نجيب ولا تصلح الصنيعة الا عند ذى حسب ودين
والغرض من الرياضة ان يفعل ما ينبغى فيما ينبغى كما ينبغى على الوجه الذى
ينبغى وليست الرياضة ادخال ما ليس فى الاصل وانما هو اصلاح ما
هو فى الاصل وكما ان الرحمة واللين لا بد منهما كذلك القسوة لا بد
منهما كل فى حينه واوانه وفى وقته وابانه قال الله تعالى
ولا ياخذكم بهما رافة فى دين الله وقال سبحانه اشداء على الكفار
رحماء بينهم وليس حسن الخلق هو المضى على الطبع والسجيه وانما هو
المضى على الفضيلة فالمجبول على الرزانه وقلة الغضب يجب ان يروض
نفسه على اكتساب الغضب والحركه وكذلك المشفق الرفيق يحمل نفسه
على الغلظة والشدة كما يحمل القاسى اياها على الشفقه والرافة وكذلك
جميع الاخلاق واحكم الامور اوسطها عن الغلو والتقصير وحسن
الحال فى الاوايل والاواخر والاستقامة فى البداية والنهاية فيكون فيه
حلم وغضب ورزانة وخفه وجد وهزل وكل ذلك لاكتساب
الفضيلة فى الدين والدنيا لا للجرى على الطبع والعادة فالرياضة
للابدان والتهذيب للاخلاق انما يراد ان يصرف ما للنفس والخلق
الى ما لله ولرسوله سمعت ابا القاسم الحكيم رحمه الله يقول عامة حسن
الخلق ان يعاشر من ساء خلقه عشرة يظن السئ الخلق انه احسن
الناس خلقا قال رحمه الله فاولياء الله عز وجل
وخالصته من خلقه الذين اصطفاهم لنفسه واقبلهم اليه وجعلهم

فى كنفه وضن بهم عن غيره هم الذين طابت مواليدهم وحسن نشؤهم
وزكت طبايعهم وحسنت اخلاقهم ثم قيض الله تعالى لهم من ادبهم
فاحسن تاديبهم وعلمهم فاحسن تعليمهم فهم كالراحلة التى لا تكاد
تجد واحدة فى ماية وهم الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا
ومن لم يكن له هذه النجابة فى المولد وهذا الزكاء فى الطبيعة والصحة
فى البنية فانه لا بد له من جهد فى رياضة نفسه وتهذيب اخلاقه و
مجاهدة شهوته دهره والصبر عليها عهده فانه قال فى الحديث
الخير عادة والشر لجاجه وقد قال الله سبحانه والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال سبحانه يا ايها الذين
اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون
فمن جاهد فى سبيله برياضة نفسه وتهذيب اخلاقه افلح لا محالة لان
لعل وعسى واجب وانما يوتى العبد من الضجر والملالة والعجلة قال
النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يستجيب للعبد ما لم يعجل وانما
يعجل العبد اذا كان غرضه من الدعاء نيل ما يسال ويجب ان يكون غرض
العبد من الدعاء وهو الدعاء لله عز وجل والسوال منه سبحانه والافتقار
اليه والاقبال فكذلك يجب ان يكون غرض من يروض نفسه ويروم تهذيب
اخلاقه مجاهدته نفسه ومخالفته هواه وهما افضل اعمال العباد
واعظم الطاعات واجلها موقعا عند الله سبحانه فعلى العبد ان يفنى

فى مجاهدة نفسه عمره ويقطع فى مخالفه هواه دهره والله تعالى لا يخلف
الميعاد ولا يخيب العباد وهو عز وجل كريم جواد وقال
الشيخ الامام العارف الولى ابو عبد الله محمد بن على الحكيم الترمذى
قدس الله تعالى روحه فى كتابه نوادر الاصول فى معرفه اخبار الرسول
صلى الله عليه وسلم فى الاصل السادس والاربعين والمائة حدثنا
سعيد بن عبد الرحمن المخزومى قال ح سفيان عن معمر عن
الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله عنه انه يبلغ به النبى صلى الله عليه
وسلم انه قال تجدون الناس كالابل المائة ليس فيها راحلة او ليس
فيها الا راحلة حدثنا سفين بن وكيع قال ح محمد بن حميد المعمرى
عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه رضى الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال انما الناس كالابل المائة
لا تكاد تجد فيها راحلة قال ابو عبد الله فالراحلة فى الابل
قليله والنجيبة فى الرواحل قليله فالموحدون فى الناس قليل والمستقيمون
بلجام الله تعالى فى سيرهم اليه فى الموحدين قليل والصديقون فى
المستقيمين قليل فهم قليل فى قليل من قليل قال الله تعالى
وقليل من عبادى الشكور فالراحلة هى التى قد ريضت وادبت
فسمحت بالطاعة وتركت شرتها قد ذلت لصاحبها وجادت بنفسها
فهى راحلة خرجت فى الاسم مخرج فاعله وانما هى مرحله فما ذلك
عادتها فى الانقياد وعين صاحبها ترعيها وهى تاديها وينعقد احوالها

حتى تمكنت عنده منزله حتى صيرها نجيبة من نجايب فصاحبها
باحوالها معجب وبها ضنين لا يملكه احدا ولا يطلق لاحد عليها يدا
فيكون من نجايب الملك فكذلك الناس من المائة لا تجد فيها راحلة
واحدة منقاده مطيعة لربها عز وجل قد الفت بيدها سلما وخشعت
لربها سبحانه ووطنت نفسها على العبودة فلا يزال هذا العبد فى
عطف الله ورحمته وتاييده حتى يصير لحظ من ربه سبحانه فيحظه
منه بخو وتزكى نفسه ويطيب اخلاقه وينشرح صدره وتلين عروقه
ويرطب قلبه ويالف ربه عز وجل واستقام فهو لربه اليف وربه به
ضنين حدثنا احمد بن مصرف قال ح محمد بن بشر عن
عباد بن كثير عن حوشب رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى عبادا يضن بهم عن الامراض والاسقام
فى الدنيا يحييهم فى عافية ويميتهم فى عافيه فهم اهل الشكر والوفاء
والموعودون بالمن والعطاء والممتليه قلوبهم من الجلال والبهاء و
العظمة والالاء وطيب محبرهم فى شمائلهم كما وصفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حدثنا بذلك محمد بن يحى بن ابى حزم القطعى قال
ح بشر بن عمر الزهرانى عن ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران عن القاسم
محمد عن عايشه رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال طوبى للسابقين الى ظل الله عز وجل قيل ومن هم
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الذين اذا اعطوا الحق

قبلوه واذا سئلوا بذلوا والذين يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم
فهذه صفة اهل القناعة وهي الحيوة الطيبة فبالله استغنوا حتى
قنعوا بما اعطوا وللّٰه انقادوا والقول بايديهم حتى بذلوا الحق اذا سئلوا
والى الله سبحانه اقبلوا حتى عدل قلوبهم فصاروا امناء الله وحكامه
في ارضه يحكمون للناس بحكمهم لانفسهم فان النفس ميالة وضنا حبها
عن مهتهم فيها وانه لا يالوها نصحا وخيرا فيتمثل شانها فما احب لها و
حكم لها في الامور احب للناس مثله وحكم لهم بمثله وروي عن كعب
رضي الله عنه انه قال ان احببت ان تصل الارحام ما
بينك وبين ادم عليه الصلوة والسلم فاحب للناس ما تحب لنفسك
وان الله تعالى اتخذ نفسك وعبدك حجة عليك فما اردت من عبدك
الذي اشتريته وطالبته به فاخرج الى الله تعالى من مثله فمن طالبتك
عبدك ان لا يمد يده الى شيء من ملكك الا ما اذنت له فيه ولا تعمل
لغيرك عملا وما اعطيته قنع به وما حكمت عليه مما لم يوافقه لم
يسخط عليك ولم يشكك الى احد ومثل نفسك مثالا فما احببت
لها فعامل عبيده عز وجل بمثله فان نفسك عبد الله وهولاء عبيد الله
فاذا حكمت هذين فانت السابق الى ظل الله عز وجل غدا وعيشك
في دار الدنيا عيش اهل الجنان ولا تقوى على هاتين الخطيتين الا عبد
قد سقطت عن قلبه منزلة نفسه ومنزلة دنياه ولهى قلبه عنهما شغف
بمولاه فصارت دنياه عنده في الرقة اقل من جناح بعوضة وصارت

نفسه عنده قبضة تراب وورد على قلبه من محبة الله عز وجل
والحلاوة التي وجد لها ما اسكرته والهته عن محبة نفسه ودنياه و
ما يوم بها الا كل مومن قد امتحن الله قلبه للايمان وقليل ما هم حدثنا
ابي قال ح محمد بن الحسن قال ح عبد الله بن المبارك قال
ح صالح المري عن حبيب العجمي عن شهر بن حوشب عن ابي ذر رضي الله عنه
انه قال ان الله تعالى يقول يا جبريل انسخ من قلب عبدي المومن الحلاوة
التي كانت يجدها الي قال فيصير العبد المومن والها طالبا للذي كان
يعاهده من نفسه كانه نزلت به مصيبة لم ينزل به مثلها قط فاذا نظر
الله تعالى اليه على تلك الحال قال يا جبريل رد الى قلب
عبدي ما نسخت منه فقد ابتليته فوجدته صادقا وسامده من قبلي
بزيادة فهذه حلاوة المحبة من الها فقد غلبت على عقله وصارت
ساير الاشياء خولا لها فالراحله هو الذي رحل نفسه فادبها وراضها
وجنبها سموم الدنيا وافاتها وقوم اخلاقها حتى استقامت لله رحل
نفسه فارحل الى الله ثم صار راعيا على عباده فيصلح للرعاية فهو
في جمعه من رعايته يجنبهم الافات ويوردهم المياه العذبة وهو
العلم الصافي بلا تخليط ولا كدورة ويعرفهم خدع العدو ومراصده
ومكامن النفس فهو في جمعه من ذلك لما يحب ان يستوي امورهم
ويستقيم سيرهم ويابى الله سبحانه ان يكون الا كما قدر حتى اذا فتح عليه
باب النجباء الكرام وابصر بذلك النور الذي اشرق في صدره وامتلاء

قلبه منه ان هذا تدبيره لهم ومشيته فيهم وانه اعلم بما يراد لهم
فانما خلقهم من وجه الارض تربتها مختلفة سهلا كان او حزنا
طيبا او خبيثا وان القلوب اوعيته واوانيه في ارضه يضع فيها ما احب
ويرفع ما احب والعقول بين العبيد مقسومة وان الاخلاق لهم
من الخزائن ممنوحة وان الانوار على من اختصه برحمته من بينهم ممنوحة
وان له من خلقه صفوة وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
من الخيرة وان العبيد فقراء حتى يغنيهم الله تعالى من فضله غنا
القلب وان القلوب بيده يقلبها كيف يشاء وان الهداية منه يهدي
الله تعالى لنوره من يشاء وان الرسل صلى الله عليه وسلم عوتب في
ذلك حتى قيل له وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت الاية
وقيل انك لا تهدي من احببت الاية فالقى بيده سلما وذل لمولاه
وترك مشيته لمشية العزيز الماجد وخضع وراقب تدبيره فيهم
فصار نجيبة من نجايبه يصونه مولاه عن المكاره والافات والبلايا
فهذه الاية في سورة الانعام نزلت بعد مضي السنين من النبوة
يعلمك انه لم يتمكن فيه صلى الله عليه وسلم هذا الامر الا بعد
ما ادبه الله عز وجل وقومه ثم اثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم
فسئلت عايشة رضي الله عنها عن تفسير ذلك الخلق فقالت كان
صلى الله عليه وسلم يرضى برضاه عز وجل ويسخط بسخطه سبحانه
حدثنا بذلك الفضل بن محمد قال ح احمد بن يحيى الاسكندراني

قال ابو ايوب بن شرحبيل عن زيد بن واقد عن بشر بن عبد الله عن ابي
ادريس عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سئلت عايشة
رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان
خلقه صلى الله عليه وسلم يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال
بعض العارفين رحمهم الله آله صلى الله عليه وسلم اهله واقاربه
والقرابة اما ان تكون صورة فقط او معنى فقط او صورة ومعنى فمن
صحت نسبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى فهو
الخليفه والامام القايم مقامه سواء كان قبله كاكابر الانبياء المتضمنين
او بعده كالاولياء الكاملين ومن صحت نسبته اليه صلى الله عليه وسلم
معنى فقط كما في الاولياء السابقه عليه كمومن ال فرعون وصاحب ياسين
فهو ولده الروحي لقيامه بما استعد وتهيا لقبوله من معناه كذلك
قال صلى الله عليه وسلم وسلمان منا اشارة الى القرابة
المعنويه ومن صحت نسبته اليه صلى الله عليه وسلم صورة فقط
اما ان يكون بحسب طينته كالسادات والشرفاء او بحسب دينه و
نبوته كاهل الظاهر من المجتهدين وغيرهم من العلماء والصلحاء
والعباد وساير المومنين فالقرابة المعتبرة التامة هي القرابة الجامعة
للصورة والمعنى ثم القرابة المعنويه الروحيه ثم القرابة الصوريه
الدينيه ثم القرابة الصوريه الطينيه قال بعض العارفين
رحمهم الله الال عبارة عن الاقارب الذين يؤل اليهم اموره صلى

الله عليه وسلم ومواريثه العلميه والعمليه والمقاميه والحاليه
وهم على اقسام اربعة كليه منهم من هو آله فى الصورة والمعنى
تماما وهو الخليفه والامام القائم مقامه حقيقه ومنهم من يكون
آله فى المعنى دون الصورة كسائر الاولياء الذين هم محمديون
فى الكشف والشهود وان لم يكونوا شرفاء صورة وكالخلفاء والامناء
الكمل ايضا ومنهم من يكون آله فى الصورة دون المعنى بان صحت
نسبتهم اليه صلى الله عليه وسلم من حيث الطينه والعنصرية
ولكنهم اشتغلوا عن الوراثه المعنويه الروحانيه العلميه والكشفيه
الشهوديه والحاليه والمقاميه وعن الاقبال على الله تعالى بحطام
الدنيا ومنهم من يكون له حظ يسير فى المعنى والخلق وهو
من السادات والشرفاء والكل آل وذلك لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم له صورة طينية عنصريه وله صورة دينيه شرعيه
وصورة نوريه روحيه وحقيقة معقوله معنويه فمن قام بصورة
الدينيه وصحت نسبته الى صورته النوريه الروحيه وتحقق بحقيقة
المعنويه وورثه صلى الله عليه وسلم علما ومقاما وحالا وهو
له كالولد الصلبى حقيقه وفى هذه القرابة والنسبة يتفاوت
المقامات والدرجات وفيها تترتب الاولياء المحمديون واذا انضاف
الى هذه القرابة الدينيه قرابة طينته الطيبه الطاهرة كالمهدى
والائمة الكاملين الطيبين الطاهرين رضى الله عنهم فذلك اكمل

واجمل وافضل وان انفردت القرابة الطينية وصحت النسبة من
صورته العنصريه صلى الله عليه وسلم وتخلفت النسبة الروحانيه
والمعنويه فسوف يؤول الى ذلك ولا بد لان الولد على كل حال سر ابيه
واذا صحت النسبة فلا بد ان يكون معها من اخلاقه وعلومه واحواله
صلى الله عليه وسلم سر معنوى وان وقعت منهم مخالفة فى الصورة
الدينيه الشرعية فلا يجوز لمؤمن ان ينظر اليهم الا بنظر التعظيم
والتبجيل فالسادة وان كانوا على خلاف الشريعة ظاهرا فقد يكون
منهم اهل الابتلاء بحالة المخالفه ثم الاحوال لا بد لها من ان تحول
والحقيقه ان ترجع الى طهارتها الاصلية وتؤول فافهم واعمل
بذلك تغنم اسرارا فى هذا المقام مكتتمه وتلوح انوارا على اهل الحجب
محرمة قد استقصينا القول فى ذلك فى بعض كتبنا وفيما ذكرنا مقنع
والله تعالى يقول الحق وهو يهدى السبيل وقال بعض
كبراء العارفين رحمهم الله فى معرفه سر سلمان الذى الحقه باهل
البيت رضى الله تعالى عنهم والاقطاب الذين ورثته منهم ومعرفة
اسرارهم اعلم ايدك الله سبحانه انما روينا من حديث جعفر بن
محمد الصادق عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه
الحسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى القوم
منهم وخرج الامام ابو عيسى الترمذى رحمه الله عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القران هم اهل الله
عز وجل وخاصته وقال الله تعالى فى حق المختصين من عباده
ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الاية فكل عبد الهى توجه لاحد
عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته الله عز وجل بقدر
ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلبه بحقه وله عليه سلطان به
فلا يكون عبدا محضا خالصا لله تعالى وهذا هو الذى رجح عند
المنقطعين الى الله عز وجل انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات
والبرارى والسواحل والفرار من الناس ولقيت منهم جماعة كثيره
فى ايام سياحتى ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا
محضا قد طهره الله واهل بيته تطهيرا واذهب عنهم الرجس وهو
كل ما يشينهم فان الرجس هو القذر عند العرب قال
الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا الايه فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف
اليهم هو الذى يشبههم فما يضيفون الى انفسهم الا من له حكم
الطهارة والتقديس فهذه شهاده من النبى صلى الله عليه وسلم
لسلمان الفارسى رضى الله عنه بالطهارة والحفظ والعصمة الالهى
حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا
اهل البيت وشهد الله تعالى لهم بالتطهير وذهاب الرجس عنهم
واذا كان لا يضاف اليهم الا مطهر مقدس وحصلت له العناية

الالهيه بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت فى نفوسهم فهم
المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الاية تدل على ان الله تعالى
قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى
ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر الايه واى وسخ وقذر اقذر
من الذنوب واوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم
بالمغفره فما هو ذنب بالنسبة الينا لو وقع منه صلى الله عليه وسلم
لكان ذنبا فى الصورة لا فى المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله
سبحانه ولا منا شرعا فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب
الذنب من المذمه ولم يصدق قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا الايه فدخل الشرفاء اولاد فاطمة
رضى الله عنها قاطبة كلهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان
الفارسى رضى الله عنه فى حكم هذه الاية من الغفران فهم المطهرون
اختصاصا من الله عز وجل وعنايه بهم لشرف محمد صلى الله عليه
وسلم وعنايته عز وجل بهم ولا تظهر حكم هذا الشرف لاهل
البيت الا فى دار الاخرة فانهم يحشرون مغفورا لهم واما فى الدنيا
فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى
او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقق المغفرة كماعز وامثاله ولا يجوز
ذمه وينبغى لكل مسلم مؤمن بالله عز وجل وبما انزله ان يصدق الله
سبحانه فى قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا الاية

فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله عز وجل قد عفا
عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يشين اعراض
من قد شهد الله عز وجل بتطهيرهم وذهاب الرجس عنه لا بعمل
عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله عز وجل لهم ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صح الخبر
الوارد في سلمان الفارسي رضي الله عنه فله هذه الدرجة فانه
لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان
مضافا الى اهل البيت من لم يذهب منه الرجس فيكون لاهل
البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص
فسلمان منهم بلا شك وارجو ان يكون عقب علي رضي الله عنه
وسلمان رضي الله عنه يلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن
والحسين رضي الله عنهما وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة
الله تعالى واسعة يا ولي واذا كانت منزلة مخلوق عند الله تعالى
بهذه المثابة ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم فشرفهم ليس
لانفسهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف
كيف يا ولي بمن اضيف الى من له الحمد والمجد والشرف لنفسه و
ذاته وهو المجيد سبحانه وتعالى والمضاف اليه سبحانه من عباده
الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الاخرة
قال الله تعالى لابليس ان عبادي فاضافهم اليه

عز وجل ليس لك عليهم سلطان وما تجد في القران عبادا اضافهم
اليه عز وجل الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما
ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم
الواقفين عند مراسمه فشرفهم اعلى واتم وهؤلاء هم اقطاب هذا
المقام ومن هؤلاء الاقطاب ورث سلمان شرف مقام اهل البيت
فكان رضي الله عنه من اعلم الناس بما لله عز وجل على عباده من الحقوق
وبما لانفسهم والخلق عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان بالثريا لناله رجال من فارس
واشار صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي رضي الله عنه وفي تخصيص
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريا دون غيرها من الكواكب اشارة بديعة لمثبتي
الصفات السبعة لانها سبعة كواكب فافهم فسر سلمان الذي الحقه باهل
البيت ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اداء كتابته وفي هذا فقه
عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالي الحق
سبحانه ورحمته وسعت كل شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد ان تبين لك
منزلة اهل البيت عند الله عز وجل وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم
اصلا فان الله تعالى طهرهم فليعلم الذام ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك
الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر وان حكم عليه ظاهر الشرع باداء
بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير علينا في المال والنفس
بغرق او بحرق وغير ذلك من الامور المهلكة مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له

ان يذم قدر الله عز وجل ولا قضاءه بل ينبغي ان يقابل ذلك كله بالتسليم
والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان ارتفع عن تلك المرتبة
فبالشكر فان في طي ذلك نعما من الله تعالى لهذا المصاب وليس وراء
ما ذكرنا خير فانه ما وراءه الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب
مع الله تعالى فكذا ينبغي ان يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل
البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك كله بالرضا
والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام
المقررة شرعا فكذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما منعنا
تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله تعالى عنا بما ليس لنا معهم فيه قدم واما
اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن فان
تطاول اليهودي عليه بالقول يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا و
قال صلى الله عليه وسلم في قصة لو ان فاطمة بنت محمد
سرقت قطعت يدها فوضع الاحكام لله عز وجل يضعها كيف يشاء
وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله عز وجل ومع هذا لم يذمهم الله
تعالى وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون
ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل عموما فكيف في اهل
البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب
حقوقنا وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوا منا كانت لنا بذلك عند

الله سبحانه اليد العظمى والمكانة الزلفى فان النبي صلى الله عليه وسلم
ما طلب منا عن امر الله عز وجل الا المودة في القربى وفيه سر صلة
الارحام ومن لم يقبل سؤال نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ساله فيه
بما هو قادر عليه باي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو ما اسعف
نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل
بيته فهم اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهو الثبوت على المحبة فانه
من ثبت وده في امر استصحبه في كل حال واذا استصحب المودة في كل حال
لم يؤاخذ اهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه
فيترك محبة وايثارا لنفسه لا عليها قال المحب الصادق
وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى
ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتها الا حصول اثرها بالفعل
في الدار الاخرة وفي النار لكل طايفة بما يقتضيه حكم الله فيهم و
قال الاخر في هذا المعنى شعر احب لحبها السودان حتى
احب لحبها سود الكلاب قيل كانت الكلاب تناوشه وهو يتحبب اليها
فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده محبته عند الله ولا يورثه القربة من الله
عز وجل فهل هذا الا من صدق الحب وثبوت الود في النفس فلو صحت
محبتك لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم لاحببت اهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت كل ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق
غرضك وطبعك انه جمال تتنعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك

عناية عند الله سبحانه الذى احببتهم من اجله حيث ذكرك من يحبه و
خطرت على باله و هم اهل بيت رسوله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله
على هذه النعمة فالخبر ذكروك بالسنة طاهرة بتطهير الله طهارة لم
يبلغها علمك واذا رايناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت الذين
انت تحتاج اليهم ولرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هداك الله
عز وجل به فكيف اثق انا بودك الذى تزعم به انك شديد الحب فى
والرعاية لحقوقى او لجانبى وانت فى حق اهل بيت نبيك بهذه المثابة
من الوقوع والله ماذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله عز وجل بك
واستدراجه اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول و تعتقد
انك فى ذلك تذب عن دين الله عز وجل وشرعه و تقول فى طلب حقك
انك ما طلبت الا ما اباح الله تعالى لك طلبه ويندرج الذم فى ذلك
الطلب المشروع والبغض والمقت وايثارك نفسك على اهل البيت وانت
لا تشعر بذلك والدواء الشافى من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك
معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج فى طلبه ما ذكرته لك وما انت
من حكام المسلمين حتى تعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم او رد
حق الى اهله فان كنت حاكما ولا بد فاسع فى استنزال صاحب الحق عن حقه
اذا كان المحكوم عليه من اهل البيت فان ابى حينئذ يتعين عليك ايضا
حكم الشرع فيه فلو كشف الله تعالى لك يا ولى عن منازلهم عند الله سبحانه
فى الاخرة لوددت ان تكون مولى من مواليهم فالله عز وجل يلهمنا رشد

انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله تعالى عن جميعهم و لما
بينت لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار
فاعلم ان اسرارهم التى اطلعنا الله تعالى عليها تجهلها العامة بل اكثر
الخاصة التى ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضى الله تعالى عنه وهو
اكبرهم وقد شهد الله تعالى له انه اتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه
علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه الصلوة والسلام الذى قال
فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى فمن اسرارهم
ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله تعالى على
علو رتبتهم فى ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذى مكره سبحانه بعباده
فى بغضهم مع دعويهم فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله
المودة فى القربى وهو صلى الله عليه وسلم من جملة اهل البيت فما
فعل اكثر الناس ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصى
الله ورسوله وما احبوا من قرابته الا من راوا الاحسان فاغراضهم احبوا
وبنفوسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله تعالى
لهم فى هذه الشريعة المحمدية من حيث لا يعلم العلماء بها فان الفقهاء
والمحدثين اخذوا علمهم ميتا عن ميت انما المتاخرون منهم هو فيه
على غلبة الظن اذ كان النقل شهادة والمتواتر عزيز ثم انهم اذا اعترفوا
على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالمتواتر
نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر

قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن ان يكون لذلك اللفظ فى ذلك
الامر نص اخر يعارضه ولم يصل اليهم وما يصل اليهم ما تعبدوا به
ولا يعرفون باى وجه من وجوه الاحتمالات التى فى قوة هذا اللفظ
كان بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فاخذه اهل الله عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكشف على الامر الجلى والنص الصريح
فى الحكم او عن الله عز وجل بالبينة التى هم عليها من ربهم سبحانه و
البصيرة التى بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله تعالى
افمن كان على بينة من ربه وقال عز وجل قل هذه سبيلى
ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرد نفسه بالبصيرة وشهد
لهم بالاتباع فى الحكم فلا تتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل
هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابة اهل العقايد فيما اعتقدوه
فى الجناب الالهى وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن اين تصور الخلاف
مع الاتفاق على السبب الموجب الذى استندوا اليه فانه ما اختلف
فيه اثنان وانما وقع الاختلاف بماذا يسمى ذلك السبب فاتفق الكل
فى اثباته و وجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاتحاد
ام لا هذا كله من علوم اهل هذا المقام وبعضى از عرفا روح الله تعالى
ارواحهم فرموده اند در شرح نشات انسان واطوار واحوال او تا رسيدن
بمقام كمال او و تقرير انكه اوست كه مقصود ست از افرينش هرچه موجود ست
جون تخمير طينت و تسويت بنيت آدم صلوات الله وسلامه على نبينا

وعليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين در مرتبه اعتدال انسانى باتمام رسيد
وحق سبحانه در ان مزاج مستوى بواسطه نفخ روح فرمود واورا جامع
حقايق كردانيد و در مسند خلافت بنشاند وا اينه حضرت الوهيت
ساخت بر اين صورت عنصرى اورا اصل وماده صور انسانى كرد كه بعضى
ازان صور مراد لعينه بودند جون كاملان از انبيا و رسل عليهم الصلوة
والسلام وكبار اوليا رضى الله تعالى عنهم وبعضى مراد لغيره بودند باز
انانكه مراد لغيره بودند بعضى جون اسباب و شروط بودند در تعين مزاج
وصورت هر كاملى كاباء ايشان وامهاتشان وبعضى جون الات ومعاونان
بودند در تعمير مراتب ومقامات كبقية الاولياء والمومنين وبعضى
مسخر بودند براى تعمير و ترتيب اين عالم كه وصول انسان بمقام
كمال من حيث الحكمة الالهية بران موقوفست جون عموم اناسى واين تفاوت
فرع تفاوتى است كه در اصل عند تعلق حقيقة المحبة بالعالم وما فيه
واقع بود كه خميرمايه تعينات اسما و حقايق وايجاد عوالم و خلايق
اين تعلق داده وبيانش انكه هرچيزى را كه حق سبحانه در
عالم معانى ظاهر كرده است در عالم صورت اثرا صورتى بديد اورده است
صورت جمله عوالم صورت عنصرى محمدى است صلى الله عليه وسلم
وصورت نور بيت واحديت كلمه لا اله الا الله است و بعثت انبيا عليهم
الصلوة والسلام از بهر زراعت تخم توحيد ست در زمين دلها و
حقيقت محمد صلى الله عليه وسلم كل واصل امد وحقيقت هر كاملى

دیکر چون جنی و فرع او فالحقیقه المحمدیه صورة الاسم الجامع الالهی
و القطب الذی علیه مدار امور عالم و هو مرکز دایرة الوجود من الازل
الی الابد واحد باعتبار حکم الوحدة و هو الحقیقه المحمدیة صلی الله علیه
و سلم و باعتبار حکم الکثره متعدد و هر چند یکی ازین کاملان دیگری را
تجلی فراتی حاصل شود تا ذات ایشان بان تجلی جامع با جمله اسما و حقایق
کلی و آیینه حضرت می شود اما با ان همه ظهوراتش و حکم ان مخصوص
است ببعض الاسما و الصفات المختصة بهم و اختصاص دعوت هر یک
رسولان از ایشان بقومی مخصوص و تقید هر یک از ایشان فی النشاة البرزخیة
بفلکی معین چنانک در احادیث معراج آمده است حکم ان خصوصیت است
و کلیم الله موسی صلوات الله و سلامه علی نبینا و علیه که بنص و اصطنعتک
لنفسی از کبار کاملان و مراد لعینه بوده چون غالب بر وی حکم اسم
متکلم بود ذوق و شهودش از نوع مخصوص آمد تا اخبار از معراج او
چنین فرموده اند که و لما جاء موسی لمیقاتنا و کلمه ربه الایه و همچنین
از دعوت او چنین خبر کرده اند و لقد ارسلنا موسی بایاتنا و سلطان مبین
الی فرعون و ملائه الایه و چون مصطفی صلی الله علیه و سلم او اصل همه
بود در دعوت او فرموده اند که و ما ارسلناک الا کافة للناس و حقیقت
او بهیچ حکمی و قیدی و وصفی و اسمی مخصوص نبود بل که حکم جمعی
و وسطی حقیقی در وی ظاهر بود و صورت او نیز در برزخ بفلکی مقید نشد
بل که در هر فلکی از حاق وسط ان فلک عین صورت وی است و همچنین

در جمله مراتب اسما و حقایق کلی و جزوی مرکب نور او صلی الله علیه و
سلم وسط حقیقی حقیقت انسان است و خواجه امام عالم عارف ربانی
ابو یعقوب یوسف بن ایوب همدانی قدس الله تعالی روحه در رفعت حضرت
مصطفی صلی الله علیه و سلم فرموده است ظاهر بایاته و معجزاته باطن
بمقاماته و مناز لاته ظاهر بانواره باطن باسراره اگر همه پاکان پیشگاه
و مقدسان درگاه از قدام سید رسل و انبیا و سلطان اولو العزم و اولیا
صلی الله علیه و سلم خواهند که یک قدم بحقیقت بیان کنند یا یک مقام
از مقامات قربش نشان کنند یا یک ستر از استار اسرار سلطنت وی عیان
کنند نتوانند هر چند رونده راه جمال وی طلبد صفت رونده را از جیال
جمال خود در پوشاند و وی از صفت و خیال پنهان و شیخ فرید الدین
عطار در نعت مصطفی صلی الله علیه و سلم و علی آله و صحبه فرموده است

تا نشانی یافت جان من ز تو | بی نشانی شد نشان من ز تو
حاجتم از تست ای عالی گهر | کن بسر لطفی کن در من نظر
زان نظر در بی نشانی دایم | بی نشانی جاودان دادیم
زین همه پندار و شرک و ترهات | پاک کرد این مرا ای پاک ذات

و قیل فی بعض وجوه التفاسیر فی قوله سبحانه ص و القران ذی الذکر
الایه اقسم بالصورة المحمدیه و الکمال التام الذی هو اتم الکمالات
و هو الکمال القرانی الجامع لجمیع الحکم و الحقایق اللایق بالاستعداد
التام المناسب لتلک الصورة الشریفه ذی الذکر ای ذی الشرف و جواب

القسم محذوف و هو انه لحق یجب ان یتبع و یذعن و یقبل بخضوع و ذله
و قیل ایضا فی احد وجوه التفاسیر فی قوله عز و جل ق و القران
المجید الایه قاف اشارة الی القلب المحمدی الذی هو العرش
الالهی المحیط بالکل کما ان ص اشارة الی صورته صلی الله علیه و سلم
و جواب القسم محذوف کما فی ص و غیره من السور و هو انه لحق و قال
ابن عطا رحمه الله اقسم بقوة قلب حبیبه صلی الله علیه و سلم حیث
حمل الخطاب فی المشاهده و لم یوثر ذلک لعلو حاله و القران المجید
مجده و شرفه لا یخفی و هو مطهر لمن اتبعه عن دنس الاکوان و هو لجس
الاسرار و قیل ق یشیر الی ان لکل سالک مقاما فی القرب اذا بلغ الی
مقامه المقدر یشار الیه بقوله ق ای قف مکانک و لا تجاوز حدک
و القران مخصوص بالذکر لان القران قانون معالجات القلوب المریضه
و اعظم مرض القلب نسیان الله تعالی کما قال الله تعالی
نسوا الله فنسیهم و اعظم علاج لمرض النسیان ذکر الله تعالی لان
العلاج بالاضداد قال الله تعالی فاذکرونی اذکرکم
و اشکروا لی الایه و قال الشیخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسین بن
موسی السلمی النیسابوری قدس الله تعالی روحه فی کتابه تاریخ مشایخ
الصوفیه روح الله تعالی ارواحهم فی باب الجیم فی اوله و قد اخرج
هذا الکتاب علی ترتیب الحروف المعجمة لیکون اسهل للطالب منه
مراده جعفر بن محمد بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنهم

المعروف بالصادق کنیته ابو عبد الله الاخلاق العالیة و الفتوة
الظاهرة و لسان فی فهم القران ان صح عنه حسن و علم هذه الطبقة
علم خص به القران الاول و الثانی و الثالث
من اهل البیت الی جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهم و بعض من اختار
منهم صحبة الفقرا فاق جمیع اقرانه من اهل بیته و قال
الجنید رحمه الله امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه لو تفرغ الینا
عن الحروب لنقل الینا عنه من هذا العلم یعنی علم التصوف ما لا یقوم له
القلوب و قال الجنید ایضا صاحبنا فی هذا الامر الذی اشار
الی ما تضمنه القلوب و اومی الی حقایقه و اول له بعد نبینا صلی الله علیه و سلم
علی بن ابی طالب رضی الله عنه ذلک امرا اعطی علما لدنیا توفی جعفر رضی الله
تعالی عنه سنه ثمان و اربعین و مائة و قال الشیخ ابو بکر بن ابی
اسحق الکلاباذی البخاری رحمه الله فی الباب الثالث من التعرف فی ذکر
رجال الصوفیه فمن نطق بعلومهم و عبر عن مواجیدهم و نشر مقاماتهم
و وصف احوالهم قولا و فعلا بعد الصحابة رضوان الله تعالی علیهم اجمعین
علی بن الحسین زین العابدین و ابنه محمد بن علی الباقر و ابن جعفر بن محمد الصادق
بعد علی و الحسن و الحسین رضی الله تعالی عنهم اجمعین ثم قال و اویس
القرنی و الحسن بن ابی الحسن البصری الی ان قال و من اهل خراسان و الجبل
ابو یزید طیفور بن عیسی البسطامی الی ان قال و ممن نشر علوم الاشارة کتبا و رسائل
ابو القاسم الجنید بن محمد بن الجنید البغدادی الی ان قال و ابو بکر الشبلی

وهو دلف بن جحدر رحمه الله ثم قال ـــــــ وممن صنف في المعاملات
ابو محمد عبد الله بن محمد الانطاكي وابو عبد الله احمد بن عاصم الانطاكي
والحارث بن اسد المحاسبي وابو عبد الله محمد بن علي الترمذي وابو عبد الله
محمد بن الفضل البلخي وابو علي الجوزجاني وابو القاسم اسحق بن محمد الحكيم
السمرقندي ثم قال ـــــــ فهولاء هم الاعلام المذكورون المشهورون
المشهود لهم بالفضل ولم نذكر المتاخرين واهل العصر وان لم يكونوا بدون
من ذكرنا علما لان الشهود يغني عن الخبر عنهم قال ـــــــ في شرح التعرف
شيخ رحمه الله چهار فصل سخن یاد کرده علم و وجد و مقام و حال
اول درجه علم است دوم وجد سیوم حال چهارم مقام ازین فصول
سه از بنده است و کسوت عبودیت و چهارم که مقام است از بنده نیست
خلعت ربوبیت حال دلیل مقام است و وجد دلیل حال است و علم دلیل
وجد است و نطق و عبارت دلیل علم است اگر در باطن تجلی جمال افتد
خروش و ناز پدید آید و اگر در باطن جلال افتد خروش و ناله پدید آید
بزرگان چنین گفته اند الوجد اظهار الحال وان موجید بر الحال دلیل آنکس
داند که آن مقام دیده است و هر که بان مقام نرسیده است بر خداوندان
وجد بخندد و هر که بان مقام رسیده است بر صاحب وجد رحم کند
واینجا سخن عجب است هر بلای که در کونین کسی بوی مبتلا شود چون کسی
بروی بخندد بدان بلا مبتلا گردد مگر بلای این طایفه که هر که بر ایشان
خندد هرگز از نعمت ایشان نیابد چون درست گردد مقام از بی درستی

حال پدید آید و رسیدن بمقام علتش حال بود درستی مقام نبود مگر
براستی حال ولیکن بسیار بود حال راست و مقام درست نه زیرا که حال
کسوت عبودیت است و مقام خلعت ربوبیت کسوت بیگانه و آشنا را
پوشند و مثل حال حلیت و پیرایه است به پیرایه ملك و عاریت بیارایند
ازینان که صفت ایشان گفتیم یکی علی بن الحسین زین العابدین است رضی
الله عنهما واو را زین العابدین بان گویند که ظاهر و باطن وی افعال و
اقوال وی خلق و خلق وی مصطفی را صلی الله علیه وسلم مانند بود
و دیگر فرزند وی محمد بن علی الباقر است رضی الله عنهما که سید عصر
خویش بود و مر او را سخن بسیار است که جعفر بن محمد فرزند وی
رضی الله عنهما از وی روایت کرده است کتب این طایفه از سخن وی است
و باز فرزند وی جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهما و برا خود کتب
بسیار است وابو جعفر منصور امیر المومنین شبی وزیر خویش را بخواند
گفت جعفر بن محمد را بیار تا بکشم وزیر گفت یا امیر المومنین وی مردیست
از دنیا اعراض کرده و روی بعبادت حق سبحانه آورده ترا از وی چه
زیان است جواب داد و گفت کانك تقول بامامته والله انه امامك و
امامی وامام الخلایق اجمعین ولکن الملك عقیم ایتنی به وزیر گفت بطلب
وی بیرون رفتم بدر وی رسیدم بان خواستم و یا اندر نماز یافتم
بایستادم تا فارغ شد گفتم امیر المومنین یدعوك برخاست و بیامد و
امیر المومنین غلامان را گفته بود که چون من کلاه از سر بردارم وی را بکشید

چون هر دو بدر سرای درامدیم منصور از جای برجست و جعفر را رضی
الله عنه بر صدر بنشاند و خود پیش وی بزانو درامد و گفت سل حاجتك
یا بن رسول الله گفت حاجتی ان لا تدعونی حتی اتیك ولا تسال عنی حتی
اسالك و تخلی من و بین عبادة ربی عز وجل قال لك ذلك فانصرفت
وانصرف ولرزه بر منصور افتاد دواجها بخواست و بخفت و بفرمود
تا دواجها بر وی پوشیدند که غلامان را زان سو پدید نبودند و مرا گفت
مرو تا برخیزم چندانی بیهوش بماند که سه نماز از وی فوت شد چون
برخاست مرا پرسید که چه وقت است گفتم فلان وقت طهارت
کرد و نمازها قضا کرد چون فارغ شد مرو را پرسیدم که ترا چه افتاد
گفت چون وی پای در سرای نهاد اژدهای دیدم یك لب او زیر صفه
و یك لب او بر صفه و مرا بزبان فصیح گفت که گر او را بیازاری ترا با صفه
فرو خورم قول بعد علی والحسن والحسین رضی الله تعالی عنهم امام است
علی بن ابی طالب رضی الله تعالی عنه سر عارفان بود و همه امت را اتفاق
که مر علی را رضی الله تعالی عنه انفاس پیغمبر بود صلی الله علیه وسلم
و مر ورا سخنان است که پیش از وی کس نگفته است و از پس وی کسی
مثل آن نیاورده است تا بدانجا که روزی بر منبر برآمد و گفت سلونی
عما دون العرش فانما بین الجوانح علما جما هذا لعاب رسول الله صلی الله
علیه وسلم فی فمی هذا ما زقنی رسول الله صلی الله علیه وسلم زقا زقا
فو الذی نفسی بیده لو اذن للتوریة والانجیل ان یتکلما لوضعت وسادة

فاخبرت بما فیهما فقصد قانی علی ذلك وکان فی المجلس رجل یقال له
دعلب الیمانی فقال ادعی هذا الرجل دعوی عریضا لافضحنه فقام
فقال اسال فقال ویلك تفقها ولا تسال تعنتا فقال انت حملتنی علی
ذلك هل رایت ربك یا علی قال ـــــــ ما کنت لاعبد ربا لم اره
قال کیف رایته قال ـــــــ لم تره العیون بمشاهدة العیان و
لکن راته القلوب بحقایق الایمان ربی واحد لا شریك له احد لا ثانی له
فرد لا مثل له لا یحویه مکان ولا یحاوله زمان لا یدرك بالحواس ولا یقاس
بالناس فصاح دعلب وسقط مغشیا علیه فلما افاق قال عاهدت
الله تعالی ان لا اسال بعد هذا احدا تعنتا فقال علی بن ابی طالب رضی الله
تعالی عنه هذا ان کان الامر الیك واما حسن بن علی رضی الله تعالی عنهما
المعاملات وی حسنی بکویم مر ورا اشش بار زهر دادند پنج بار در وی
کار نکرد بار ششم کار کرد حسین بن علی رضی الله عنهما ببالین وی آمد
و گفت یا برادر را کرد اسی که ترا زهر که داده است مرا خبر ده تا اگر ترا
کاری باشد خصمی کنم گفت یا برادر پدر ما علی رضی الله عنه غماز نبود
و مادر ما فاطمه رضی الله عنها غماز نبود و جد ما مصطفی صلی الله علیه وسلم
غماز نبود و جده ما خدیجه رضی الله عنها غماز نبود از اهل بیت ما غماز
نیامد اگر بقیامت خدای عز وجل را بیامرزد تا آنکس که مرا زهر داده بخشد
ببهشت روم روزی نشسته بودم مردی درامد حسن علی رضی الله عنه
نان میخورد گفت مرا ده هزار درم وام است حسن علی رضی الله عنه بفرمود

که وی را ده هزار درم دادند وان مرد بیرون رفت و نکفتش که بیا تا نان
خوری کفتند یا بن رسول الله ده هزار درم بخشیدی و نکفتی که بیا نان
خور کفت بان خدای جل ذکره که جدم را صلی الله علیه وسلم براستی
فرستاد که اکر من تا امروز دانستم که کسی را بباید کفت که بیا تا نان
خوری وا ز اخلاق حسین رضی الله عنه نیز چیزی بکویم روزی طعام
میخورد کنیزک بر سر وی ایستاده بود با کاسه طعام کاسه از دست وی
بیفتاد وی خشم کرفت کنیزک کفت والکاظمین الغیظ حسین رضی
الله کفت کظمت غیظی کنیزک کفت والعافین عن الناس حسین رضی کفت
عفوت عنك کنیزک والله یحب المحسنین حسین رضی الله عنه کفت
انت حرة لوجه الله سبحانه ومناقب ان کسان کی توان کفت که یاران
پیغمبر صلی الله باشند وخدای عز وجل در شان ایشان کفته باشد
انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا الایه
وقال صلی الله علیه وسلم فی دعائه لعلی رضی الله عنه
اللهم ادر الحق معه حیث دار رواه الترمذی رحمه الله قال
الامام النواوی رحمه الله فی ذکر امیر المومنین علی بن ابی طالب رضی الله عنه
هو علی بن ابی طالب القرشی الهاشمی المکی المدنی الکوفی امیر المومنین ابن عم رسول
الله صلی الله علیه وسلم وام علی رضی الله عنها فاطمة بنت اسد بن هاشم
ابن عبد مناف الهاشمیة وهی اول هاشمیة ولدت هاشمیا اسلمت وهاجرت
الی المدینه وتوفیت فی حیوة رسول الله صلی الله علیه وسلم وصلی علیها

رسول الله صلی الله علیه وسلم ونزل فی قبرها کنیة علی رضی الله عنه ابو الحسن
وکناه رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا تراب وکانت احب ما ینادی
به الیه وهو اخو رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمواخاة وصهره علی
فاطمة سیدة نساء العالمین رضی الله عنها وابو السبطین رضی الله عنهما
واول هاشمی ولد بین هاشمیین واول خلیفة من بنی هاشم وهو احد
العشرة الذین شهد لهم رسول الله صلی الله علیه وسلم بالجنه واحد اصحاب الستة
الشوری الذی توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو عنهم راض وهو
احد الخلفاء الراشدین واحد العلماء الربانیین والشجعان المشهورین
والزهاد المذکورین واحد السابقین الی الاسلام وقد اختلف العلماء
فی اول من اسلم من الامة فقیل خدیجة وقیل ابو بکر وقیل علی رضی الله
عنهم والصحیح خدیجة ثم ابو بکر ثم علی رضی الله تعالی عنهم و
نقل الثعلبی رحمه الله اجماع العلماء علی ان اول من اسلم خدیجة
قال وانما الخلاف فی الاول بعدها قال العلماء
والاولی ان یقال اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بکر ومن الصبیان علی ومن النساء خدیجة
ومن الموالی زید بن حارثه ومن العبید بلال رضی الله عنه قالوا واسلم
وهو ابن عشر سنین وقیل ابن خمس عشر سنه حکوه عن الحسن البصری
وغیره رضی الله عنهم وقیل اسلم علی والزبیر رضی الله عنهما وهما
ابنا ثمانی سنین قال الامام تاج الاسلام الخدا بادی البخاری
رحمه الله فی اربعینه فی الحدیث الرابع ذکر علی رضی الله عنه والصحیح

انه اسلم قبل البلوغ وروی هذا البیت عن علی رضی الله عنه بیت
سبقتکم الی الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمی فی ابیات قال فیها

محمد النبی اخی وصهری	وحمزة سید الشهداء عمی
وجعفر الذی یضحی ویمسی	یطیر مع الملایکة ابن امی
وبنت محمد سکنی وعرسی	مسوط لحمها بدمی ولحمی
وسبطا احمد ولدای منها	فمن لکم سهم کسهمی
واوجب لی ولایته علیکم	رسول الله یوم غدیر خمی

شهد مع رسول الله بدرا واحدا والخندق وبیعة الرضوان وخیبر
والفتح وحنینا والطایف وسایر المشاهد الا تبوك فان النبی صلی الله علیه و
سلم استخلفه علی المدینة وله فی جمیع المشاهد اثار مشهوره فالوا واعطاه
النبی صلی الله علیه وسلم اللواء فی مواطن کثیره وقال سعید بن
المسیب رضی الله عنه اصابت علیا رضی الله عنه یوم احد ست عشره ضربة و
احواله فی الشجاعة واثاره فی الحروب مشهورة واما علمه فکان من العلوم بالمحل
العالی قال ابن المسیب ما کان احد یقول سلونی غیر علی رضی
الله عنه وقال ابن عباس رضی الله عنهما اعطی علی رضی الله عنه تسعة
اعشار العلم ووالله لقد شارکهم فی العشر الباقی قال
واذا ثبت لنا الشیء عن علی رضی الله تعالی عنه لم نعدل الی غیره وسوال
کبار الصحابة له ورجوعهم الی فتاواه واقواله فی المواطن الکثیرة والمسائل
المعضلات مشهور واما زهده رضی الله عنه فهو من الامور المشهورة

التی اشترك فی معرفتنا الخاص والعام واما ما رویناه عنه فی مسند
الامام احمد بن حنبل رحمه الله وغیره انه رضی الله عنه لقد رایتنی وانی
لاربط الحجر علی بطنی من الجوع وان صدقتی لیبلغ الیوم اربعة الاف دینار
وفی روایة اربعین الف دینار فقال العلماء رحمهم الله
لم یرد رضی الله عنه به زکوة مال یملکه وانما اراد رضی الله عنه الوقوف التی
تصدق بها وجعلها صدقه جاریه وکان الحاصل من غلتها تبلغ هذا القدر
قالوا ولم یدخر رضی الله عنه قط مالا یقارب هذا المبلغ ولم یترك حین
توفی الا ستمایه درهم وروینا انه کان علیه ازار غلیظ اشتراه بخمسة
دراهم والاحادیث الواردة فی الصحیح فی فضله کثیر وفی کتاب
الترمذی عن ابی سریحة الصحابی او زید بن ارقم رضی الله عنهما شك
شعبة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال من کنت مولاه فعلی مولاه
رواه الترمذی رحمه الله وقال حدیث حسن والشك فی عین
الصحابی لا یقدح فی صحة الحدیث انهم کلهم عدول وعن بریدة رضی الله
عنه انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی
امرنی بحب اربعة واخبرنی انه یحبهم قیل یا رسول الله سمهم لنا قال
علی منهم یقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرنی بحبهم واخبرنی
انه یحبهم رواه الترمذی رحمه الله وقال حدیث حسن وعن رسول
الله صلی الله علیه وسلم انه قال علی منی وانا من علی ولا یودی
عنی الا انا او علی رواه الترمذی والنسائی وابن ماجه رحمهم الله قال

الترمذي رحمه الله حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح وعن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله اخيت بين اصحابك
ولم تواخ بيني وبين احد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
اخي في الدنيا والآخرة رواه الترمذي رحمه الله وقال حديث حسن
وعن ام عطية رضي الله عنها قالت بعث النبي صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم علي رضي الله عنه فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو رافع
يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا رواه الترمذي رحمه الله وقال
حديث حسن واحوال علي رضي الله عنه وفضايله في كل شيء

ذكر وفات امير المؤمنين علي رضي الله عنه

مشهورة غير منحصرة ولي الخلافة خمس سنين وقيل خمس سنين الا اشهرا
ولما دخل الكوفة قال له بعض حكماء العرب لقد زينت الخلافة وما زانتك
وهي كانت احوج اليك منك اليها وله رضي الله عنه في قتال الخوارج
عجائب ثابتة في الصحيح مشهورة واخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه
استقبل ونقلوا عنه آثارا كثيرة يدل على انه رضي الله عنه علم السنة والشهر
والليلة التي يقتل فيها وضرب ابن ملجم عليا رضي الله عنه بسيف مسموم
في جبهته فاوصله الى دماغه في الليلة المذكورة وهي ليلة الجمعة وانه
لما خرج لصلوة الصبح حين خرج صاحت الاوز في وجهه فطردن عنه
فقال رضي الله عنه دعوهن فانهن نوايح ولما ضربه عبد الرحمن بن ملجم
المرادي الخارجي قال فزت ورب الكعبة ثم توفي رضي الله عنه في الكوفة

ليلة الاحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين وغسله الحسن و
الحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم وكفن في ثلثة اثواب ليس فيها
قميص ولا عمامة قالوا ولما فرغ علي رضي الله عنه من وصيته قال
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى
توفي ودفن في السحر وصلى عليه ابنه الحسن رضي الله عنهما وقيل كان
عنده فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى ان يحنط به و
توفي وهو ابن ثلث وستين سنة على الاصح فهو قول الاكثرين ودفن بالكوفة
ورثاه الناس فاكثروا فيه وكان رضي الله عنه ادم اللون اصلع ربعة ابيض
الراس واللحية وربما خضب لحيته وكانت لحيته كثيفة طويلة وكان
حسن الوجه ضحوك السن وفي شرح الكرماني لصحيح البخاري في كتاب
العلم في باب اثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم في وصف
علي رضي الله عنه كان حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر ضحوك السن و
كتب وصيته فلما فرغ من الوصية قال السلام عليكم ورحمة الله و
بركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله وفي الاربعين لتاج الاسلام الخدابادي
البخاري رحمه الله في الحديث الرابع وكان علي رضي الله عنه حسن الوجه
شديد الادمة من بعيد وان تبينته من قريب قلت اسمر مائل الى الحمرة مربوعا
الى الاصلع اشعر البدن عظيم البطن طويل اللحية قد ملأت ما بين منكبيه
خضب بالحناء مرة ولم يكن اعضاؤه واطرافه مستوية متناسبة حتى
وصفه بعضهم فقال كانه كسرت اعضاؤه ثم جبرت ضمه رسول الله صلى

الله عليه وسلم الى نفسه في القحط الذي كان بمكة قبل البعثة وتولى تربيته
في بيته وعلمه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان القرآن انزل على سبعة
احرف ما منها الا له ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب رضي الله عنه عنده
منه علم الظاهر والباطن وفي الاربعين المذكور للامام تاج الاسلام
المذكور رحمه الله كانت خلافة علي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة
اشهر وصلى عليه الحسن ابنه رضي الله عنهما قيل كبر عليه اربع تكبيرات و
قيل تسع تكبيرات وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم
ودفن بالكوفة وعمي قبره وقيل دفن في مسجدها الى ان استخرجه الحجاج
ليلا ودفنه حيث لم يعلم وقيل نقله الحسن رضي الله عنه الى المدينة
وقيل ضلت به الراحلة التي كان عليها فلم يوجد وقيل دفن في قصر
الامارة وقيل وصى ان يخفى موضع قبره ويدفن بالليل ولم يزل قبره رضي
الله عنه خفيا الى زمن الرشيد ثم ظهر بالغري بظاهر الكوفة ويزور
اليوم عالم الى ههنا من الاربعين المذكور وقيل ان الحسن بن علي
رضي الله عنهما حمله بعد ما صالح اهل الشام فدفنه بالمدينة مع
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنها بوصية منه
رضي الله تعالى عنه وعن بعضهم انه قال الحسين بن علي رضي الله عنهما
اين دفنتم عليا رضي الله عنه قال خرجنا ليلا من منزله
حتى مررنا على مسجد الاشعث حتى اذا خرجنا الى الظهيرة بجنب الغري من
الكوفة دفناه هناك وعفينا موضع قبره بوصية منه رضي الله عنه وعن الحاكم

ابي عبد الله الحافظ باسناد رفعه الى بعضهم انه قال لما حضرت وفات علي
رضي الله تعالى عنه قال للحسن والحسين رضي الله عنهما
اذا انا مت فاحملاني على سريري ثم اخرجاني ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان
صخرة بيضاء تلمع نورا فاحتفرا فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها
وفي رواية لابن ابي الدنيا انه قال بعضهم خرج الرشيد من الكوفة متصيدا
بناحية الغريين فلجأت الظباء الى ناحية الغريين فارسلنا عليها الصقور
ورجعت الكلاب فاخبرنا الرشيد فاحضر شيخا من مشايخ الغريين وسأله
فقال اخبرنا عن آبائنا انه قبر علي رضي الله عنه فاتى الرشيد ذلك وكان
يزوره في كل عام الى ان مات وفي تاريخ الامام عبد الله بن اسعد بن علي
اليافعي نزيل الحرمين الشريفين المسمى بمرآة الجنان في معرفة حوادث الزمان
في سنة اربعين في ذكر علي رضي الله تعالى عنه قتل ابن ملجم واحرق وما
كان كفوا بشجاعة علي رضي الله عنه ولا عليه من ذوي الاقدار لولا مساعدة
الاقدار من الاجوبة المعجبة المفحمة ما روي انه قيل لعلي رضي الله تعالى
عنه ما بال خلافة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانت صافية وخلافتك
انت وعثمان رضي الله عنه منكدرة فقال رضي الله عنه لاني كنت انا وعثمان
من اعوان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكنت انت وامثالك من اعوان عثمان
واعواني ومنها انه لما قال له رضي الله عنه بعض اليهود ما اتى عليكم
معشر المسلمين بعد موت نبيكم الا كذا وكذا من زمان ذكره حتى علا
بعضكم بالسيف رأس بعض قال رضي الله عنه لليهود فانكم ما جفت

اقدامكم من البحر حتى قلتم معشر اليهود يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
الهة وقال الامام النواوى رحمه الله فى ذكر على رضى الله عنه
روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمايه حديث وسته و
ثمانون حديثا اتفق البخارى ومسلم رحمهما الله منها على عشرين
حديثا وانفرد البخارى رحمه الله بتسعة ومسلم بخمسه عشر روى عنه
بنوه الثلثه الحسن والحسين ومحمد بن الحنيفيه وابن مسعود وابن عمر
وابن عباس وابو موسى وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير وابو سعيد
وزيد بن ارقم وجابر بن عبد الله وابو امامه وصهيب وابو رافع وابو هريرة
وجابر بن سمرة وحذيفه بن اسيد وسفينه وعمرو بن حريث وابو ليلى
والبراء بن عازب وطارق بن شهاب وحبيب بن عبد الله وابو الطفيل
وابو جحيفه الصحابيون رضى الله تعالى عنهم الا محمد بن الحنيفيه رضى
الله عنه فانه تابعى وروى عنه رضى الله عنه من التابعين خلايق مشهورون
ونقلوا عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه انه قال كنا نتحدث
ان اقضى اهل المدينه على رضى الله عنه وقال الامام النواوى
رحمه الله فى ذكر الحسن البصرى رضى الله عنه قيل انه لقى على بن ابى طالب
رضى الله عنه ولم يصح والحسن البصرى هو الامام المشهور المجمع على جلالته
فى كل شى ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار التابعى البصرى بفتح الياء وكسرها
الانصارى مولاهم مولى زيد بن ثابت رضى الله عنه وامه اسمها خيرة مولاة
لام سلمة رضى الله عنها ام المومنين ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة

عمر رضى الله عنه قالوا فربما خرجت امه فى شغل فيبكى فتعطيه ام سلمة رضى
الله عنها ثديها فتدر عليه فيرون ان تلك الفصاحة والحكم من ذلك و
نشا الحسن رضى الله عنه بوادى القرى وكان فصيحا راى طلحة بن عبيد الله
وعايشة رضى الله عنهما ولم يصح له سماع منهما وقيل انه لقى على بن
ابى طالب رضى الله عنه ولم يصح وسماع بن عمر وانسا وسمرة وابا بكرة وقيس بن
عاصم وجندب بن عبد الله ومعقل بن يسار وعبد الرحمن بن سمرة وابا برزة
الاسلمى وعمران الحصين وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وسمع خلايق من
كبار التابعين وغيرهم وعن الفضيل بن عياض رحمه الله انه قال
سالت هشام بن حسان كم ادرك الحسن من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم رضى الله عنهم قال مايه وثلاثين قلت
فابن سيرين قال ثلثين وعن الحسن رضى الله عنه عن وناعزوة الى خراسان
معنا فيها ثلثمايه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم
وقال يحيى بن معين وابو حاتم وابن ابى خيثمه وغيرهم ولم يصح
للحسن سماع من ابى هريرة فقيل ليحيى يجى فى بعض الحديث عن الحسن
قال حدثنا ابو هريرة قال ليس بشى وعن مطر الوراق
قال كان الحسن كانما كان فى الاخرة فهو يخبر عما راى معاين
وقال ابو بردة لم ار لم يصحب النبى صلى الله عليه وسلم اشبه باصحابه
من الحسن وعن محمد بن سعدان قال كان الحسن جامعا عالما
رفيعا فقيها ثقه مامونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما وكم

مكة فاجلسوه على سرير واجتمع الناس اليه فيهم طاوس وعطاء ومجاهد
وعمرو بن شعيب رضى الله عنهم فحدثهم فقالوا او قال بعضهم لم نر مثل
هذا قط وقال بكر بن عبد الله الحسن افقه من راينا ومناقبه
كثيرة مشهورة توفى رضى الله عنه سنه عشر ومايه قال
الامام النواوى رحمه الله حيث جاء الحسن مطلقا فى المهذب فهو البصرى
رضى الله عنه وفى جامع الاصول ابو سعيد بن الحسن بن
ابى الحسن واسم ابى الحسن يسار البصرى من سبى ميسان مولى زيد بن
ثابت ولد لسنتين بقيتا من خلافه عمر رضى الله تعالى عنه بالمدينة و
قدم البصرة بعد مقتل عثمان رضى الله عنه وراى عثمان رضى الله عنه و
قيل انه لقى عليا رضى الله عنه بالمدينة واما بالبصرة فان رويته
اياه لم تصح لانه كان فى وادى القرى متوجها نحو البصرة حين قدم على
رضى الله عنه البصرة ويقال لقى طلحة وعايشة رضى الله
عنهما ولم يصح له منهما سماع وروى عن غيرهما من الصحابة مثل
ابى بكرة وانس وسمرة رضى الله عنهم روى عنه خلق كثير من التابعين
وتابعيهم وهو امام وقته فى كل فن وعلم وزهد وورع وعبادة
مات فى رجب سنه عشر ومايه يسار بفتح الياء وتحتها نقطتان و
تخفيف السين المهمله وميسان بفتح الميم وسكون الياء وتحتها نقطتان
وبالسين المهمله وقال الشيخ الكبير قدوة ارباب
الطريقه والحقيقه نجم الحق والدين ابو الجناب احمد بن عمر بن محمد بن

عبد الله الصوفى روح الله تعالى روحه فى اجازته لبعض السالكين
من اصحابه وهو جمال الدين ابو الفتح محمد بن ابى القاسم الساوى
رحمه الله فى الباس الخرقة وفى تلقين الذكر ذكر لا اله الا الله والاجلاس
فى الخلوة فى سنه احدى عشره وستمايه فى ذكر طريق الصحبة واخذ
علم الطريقه انى صحبت الشيخ روزبهان الكبير الفارسى رحمه الله
بمصر واخذت منه علم الطريقه الى ان قال فى ذكر ابى القاسم الكركانى
صحب هو ابا عثمان المغربى واخذ منه علم الطريقه وصحب هو ابا على الكاتب
واخذ منه علم الطريقه وصحب هو ابا على الروذبارى واخذ منه علم
الطريقه وصحب هو ابا القاسم الجنيد واخذ منه علم الطريقه وصحب
هو سريا السقطى خاله واخذ منه علم الطريقه وصحب هو معروفا الكرخى
واخذ منه علم الطريقه وصحب هو داود الطائى واخذ منه علم الطريقه
وصحب هو حبيبا العجمى واخذ منه علم الطريقه وصحب هو الحسن البصرى
واخذ منه علم الطريقه وصحب هو الصحابة رضى الله تعالى عنهم واخذ
منهم علم الطريقه هذا هو الصحيح ومن الناس من يقول صحب الحسن على بن
ابى طالب رضى الله عنه واخذ منه علم الطريقه ولا يصح ذلك وقال
رحمه الله فى ذكر لباس الخرقه واسنادها عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد
هذا ينتمى فى العلم الى الحسن البصرى وفى الخرقه الى كميل بن زياد عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه ثم اعلم ان العقب من اولاد امير المومنين على بن
ابى طالب رضى الله عنه من خمسة نفر وهم الحسن ابو محمد السبط والحسين

ابوعبدالله السبط رضی الله عنهما امهما سیدة نساء العالمین الزهراء
البتول فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم ورضی الله تعالی عنهم
وابو القاسم محمد بن الحنفیه رضی الله عنه امه خوله بنت جعفر بن قیس
الحنیفیه وابو القاسم عمر رضی الله عنه امة الصهباء ام حبیب التغلبیه
وابو الفضل العباس رضی الله عنه امه ام البنین الکلابیه قالوا اولاد
امیر المومنین علی رضی الله عنه فی اکثر الروایات خمسة وثلثون ولدا ذکورهم
اکثر من اناثهم ذکورهم تسعة عشر الحسن والحسین وزینب الکبری
ورقیة الکبری وهی ام کلثوم امهم فاطمة بنت رسول الله صلی الله
علیه وسلم ورضی عنها وکانت زینب الکبری روت عن امها فاطمة رضی
الله عنهما وهی خرجت الی جعفر بن ابی طالب فاولدها علیا وعونا و
عباسا وغیرهم رضی الله عنهم وخرجت رقیة الکبری وهی ام کلثوم الی
عمر الخطاب رضی الله عنه فاولدها زیدا ومات زید وامه فی یوم واحد
وزوجها العباس عمر رضا ابیها علی رضی الله عنهم واذنه وهذه
الروایة هی المعول علیها عند الشیعة ایضا وقال فی شرح السنة
فی باب ما یحل ویحرم من النساء والجمع بینهن کل امراتین من اهل النسب
لو قدرت احدیهما رجلا حرمت الاخری علیه فالجمع بینهما حرام ولا
باس الجمع بین المراة وزوجة ابیها او زوجة ابنه وان کنا لو قدرنا
احدیهما رجلا حرمت الاخری علیه لانه لا نسب بینهما جمع عبدالله بن
جعفر رضی الله عنهما بین زینب بنت علی رضی الله عنه وامراة علی لیلی

بیان اولاد امیر المومنین علی رضی الله عنه

بنت حضرت ومعجزاته علیه السلم

بنت مسعود التمیمی وقال ابن سیرین لا باس به وجمع الحسن بن الحسن بن
علی رضی الله عنهم بین بنتی عم فی لیلة وکرهه جابر بن زید للقطیعة
ولیس فیه تحریم لقوله تعالی واحل لکم ما وراء ذلکم والعقب من ولد
جعفر بن ابی طالب رضی الله عنه من رجل واحد وهو عبدالله بن جعفر الجواد
رضی الله عنه ومنه من علی البیت والعدد واسحق ومعویة وقد انقرض بعد
ما صار له ذیل واسمعیل وهو مقل واسمعیل کان من الزهاد والعقب من ولد
علی ویقال له الزینبی فی محمد واسحق ومحمد امه بنت عبدالله بن العباس
رضی الله عنهم وکان محمد الحلیل ثم من اجمل الناس ومنه اکثر النسل
وفیه قیل بیت قضی الله ان الجعفری محمدا هو البدر ذو الاشراق بین الکواکب
وقالوا ثلثه بنو اعمام فی زمن واحد کل منهم یسمی علیا ثم بنوهم ثلاثه
یسمی کل محمدا وکل منهم سید فقیه عالم عابد یصلح للامامه وهم محمد بن
علی بن الحسین الباقر ابو جعفر ومحمد بن علی بن عبدالله جعفر بن ابی طالب و
محمد بن علی بن عبدالله بن العباس رضی الله عنهم اجمعین وهذه فضیلة
لا یشرکهم فیها احد ومن اعجب ما یتهیاء فی العالم ویتفق فی الامة
والجعفریون کثیرون فی سمرقند وبخارا والقطوان وبعضهم ذکر ولد فی
کتاب القند للعلامة نجم الملة والدین ابی حفص عمر النسفی رحمه الله و
فی کتاب الانساب السادات اهل بیت النبوة رضی الله عنهم وفی انساب
السمعانی رحمه الله الجعفری نسبة الی جعفر بن ابی طالب الطیار ابن عم رسول
الله صلی الله علیه وسلم منهم الامام ابو الحسن علی بن الحسن الجعفری

للامام عبدالکریم السمعانی رحمه الله وفی کتاب انساب

من ولد جعفر الطیار رضی الله تعالی عنه وقال فی ترجمة
السغدی هذه النسبة الی السغد وهی ناحیة من نواحی سمرقند کثیرة المیاه
حسنة الاشجار خرج منها جماعة کثیرة من العلماء منهم الامام
ابو الحسن علی بن الحسن بن محمد السغدی ممن سکن بخارا کان اماما
فاضلا مناظرا توفی رحمه الله سنه احدی وستین واربعمایه و
وفی انساب السمعانی رحمه الله ابو بکر محمد بن علی بن حیدر بن جعفر بن
اسمعیل بن عبدالله بن الحسن محمد بن جعفر بن القاسم بن اسحق بن عبدالله بن
جعفر بن ابی طالب الجعفری من اهل بخارا سمع الحافظ ابا عبدالله الغنجاری
روی لی عنه ابو عمرو عثمان بن علی البیکندی ببخارا ذکره عبدالعزیز بن
محمد النخشبی فی شیوخه وقال السید الفقیه ابو بکر الجعفری
مکثر عن الحدیث واهل مذهبه مذهب الکوفیین ولما استشهد جعفر
رضی الله عنه بارض موته بالشام علی نحو مرحلتین من بیت المقدس رای النبی صلی
الله علیه وسلم عبدالله بن جعفر رضی الله عنه فدعا وقال اللهم اخلف
جعفرا فی عقبه وتوفی صلی الله علیه وسلم ولعبدالله بن جعفر عشر سنین
ولم یبالغ النبی صلی الله علیه وسلم من لم یحتلم الا الحسن والحسین وعبدالله
ابن جعفر وعبدالله بن العباس رضی الله عنهم قال الامام النووی
رحمه الله توفی عبدالله بن جعفر رضی الله عنهما بالمدینة سنه ثمانین من الهجرة
وهو ابن ثمانین سنه هذا هو الصحیح وقول الجمهور وقال جماعة توفی
سنه تسعین وهو الجواد بن الجواد فقیل لم یکن فی الاسلام اسخی منه قال

ابن قتیبة ولد عبدالله بن جعفر رضی الله عنه سبعة عشر ابنا وبنتین فمن
البنین علی وعباس وعون الاکبر وجعفر الاکبر امهم زینب بنت علی من فاطمة
رضی الله عنهم ومن البنین معویة واسمعیل والقاسم لامهات الاولاد وروی
لعبدالله بن جعفر رضی الله عنهما عن رسول الله صلی الله علیه وسلم خمسة
وعشرون حدیثا اتفق البخاری ومسلم رحمهما الله منها علی حدیثین
روی عنه محمد بن علی بن الحسین والقاسم بن محمد والشعبی وغیرهم
رضی الله عنهم وقیل لعبدالله بن جعفر رضی الله عنهما تسعة وعشرون
واما اعقاب الحسن والحسین رضی الله عنهما فمن اثنی عشر سبطا ستة
من ولد الحسن وستة من ولد الحسین رضی الله عنهما فاما اسباط الحسن
فهم عبدالله وابراهیم والحسن المثلث امهم فاطمة بنت الحسین بن علی رضی
الله عنهم وجعفر وداود لام ولد وهولاء الخمسة بنو الحسن بن الحسین بن
علی رضی الله عنهم والسادس الحسن بن زید بن الحسن بن علی رضی الله عنهم
فالعقب من ولد الحسن بن علی رضی الله عنهما من الحسن بن الحسن وزید بن
الحسن واما عمرو بن الحسن والحسین بن الحسن فقد انقرض عقبهما بس عقب
از امیر المومنین حسن بن علی رضی الله تعالی عنهما دو پسر پیش نماند الحسن بن الحسن
وزید بن الحسن الحسن بن الحسن را حسن مثنی گویند وانجه پسر او عقب مانده
الحسن بن الحسن که او را حسن مثلث گویند وعبدالله بن الحسن بن الحسن که
او را شیخ العترة گویند وابن عبدالله صد سال حیوة یافت وابراهیم بن الحسن بن الحسن
الحسن مادر این هرسه پسر فاطمه الحسین بن علی اخت زین العابدین و

ابراهیم و داود ابناء الحسین بن الحسن وهادی این هرد و ام ولد جعفر بوده است
واما زید بن الحسین را یک پسر عقب مانده است و هو الحسن بن زید بن الحسن بن
علی رضی الله تعالی عنهم و این حسن بن زید را از هفت پسر عقب مانده است
کما فی کتب الانساب **واما اسباط الحسین** رضی الله عنه فهم ابو جعفر
محمد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علی رضی الله تعالی عنهم
و زید و عبد و عمر الاشرف و الحسین الاصغر و علی بن علی هو لاء السته
اولاد زین العابدین علی بن الحسین رضی الله عنهما **والعقب** من ولد الحسین
فی رجل واحد و هو زین العابدین **والعقب** من ولد ابی جعفر محمد الباقر
من رجل واحد و هو ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهم
امه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق رضی الله تعالی عنهم
و جعفر صادق را پنج پسر عقب مانده است اسمعیل و موسی الکاظم و محمد
الدیباج و اسحق و علی رضی الله تعالی عنهم و گفته اند حسن بن علی را رضی
الله عنهما سه پسر بوده است علی الاصغر الملقب بزین العابدین رضی الله
عنه و او در حیوة امیر المؤمنین علی رضوان الله تعالی علیه متولد شده است
و او را علی الاصغر باین واسطه گویند و در روز شهادت امیر المؤمنین علی رضوان
الله تعالی علیه دو ساله بوده است و بوقت حادثه کربلا بیست و دو سال
بوده است و در آن روز بیمار بوده است بدان سبب حرب نکرده است
مادر او شهربانو دختر یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن خسرو پرویز بن
هرمز بن کسری انوشروان الملک العادل واو را با خواهرش کیهان بانو

از حدود فارس بیاوردند شهربانو را امیر المؤمنین حسین بخواست
و از وی زین العابدین علی اصغر متولد شد و کیهان بانو را محمد بن
ابی بکر رضی الله عنه بخواست و از وی قاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق
رضی الله عنهم متولد شد **قالوا انظروا** الی برکة العدل حیث جعل الله تبارک
و تعالی الائمة المهدیین من نسل الحسین رضی الله عنهم اجمعین من بنت
یزدجرد المنتسب الی کسری انوشروان الملک العادل دون سایر زوجات
الحسین رضی الله تعالی عنه و امیر المؤمنین حسین را رضی الله عنه دو پسر
دیگر بوده است یکی را علی اکبر نام و او روز کربلا هژده ساله بوده است در
حرب شهید گشت رضی الله عنه مادر او دختر مرة بن عروة بن مسعود الثقفی
و پسر دیگر عبد الله بن الحسین بن علی رضی الله عنهم او طفل بود ست روز کربلا
تیری باو رسید و شهادت یافت پس امیر المؤمنین حسین بن علی را جز از
زین العابدین علی اصغر رضی الله تعالی عنهم از هیچ پسر عقب نمانده است و
قیل ولد الحسین بن علی رضی الله عنهما علیا الاصغر و هو زین العابدین
و علیا الاکبر و جعفرا و عبد الله و فاطمة و سکینه واما علی الاکبر فشهد
الطف واستشهد و لم یخلف واما جعفر فدرج و عبد الله اخرجه ابوه رضی
الله عنهما نحو القوم وانه عطشان فرماه رجل بسهم فذبحه و هو علی یدی
ابیه رضی الله عنهما واما فاطمة فخرجت الی ابن عمها الحسن المثنی فاولدها
ثلثه عبد الله وابراهیم والحسن المثلث واما سکینة فخرجت الی مصعب
الزبیر وقتل عنها فلما جاءت الکوفة خرج الیها اهلها فقالت لا مرحبا

بکم یا اهل الکوفة ایتموني فی صغیرة وارملتموني فی کبیرة وام سکینه الرباب
الکلبیه وکان الحسین یحبها ویحب امها وفیهما تقول الحسین رضی الله عنه
لعمرک اننی لاحب ارضا تحل بها سکینه والرباب وعن مصعب بن عبد الله
انه قال حج الحسین بن علی رضی الله عنهما خمسا وعشرین حجة
ماشیا ملبیا وقیل لعلی بن الحسین رضی الله عنهما ما اقل ولد ابیک قال
رضی الله عنه العجب کیف ولدت وکان رضی الله عنه یصلی فی الیوم واللیله
الف رکعة حتی کان یفرغ للنساء ولما استشهد الحسین بن علی رضی الله عنهما
استشهد معه عثمان بن علی وابو بکر بن علی وجعفر بن علی وعباس بن علی
وکانت امهم ام البنین الکلابیه وابراهیم بن علی لام ولد وعبد الله بن
الحسین وخمسه من بنی هاشم فجمیعهم سبعة عشر رجلا واسر اثنا عشر
غلاما من بنی هاشم منهم علی بن الحسین وفاطمة بنت الحسین رضی الله
عنهم اجمعین فلم تقم لبنی حرب بعدهم قایمة حتی سلبهم الله تعالی
ملکهم وقالت فاطمة بنت عقیل بن ابی طالب ترثی الحسین ومن اصیب
معه رضی الله تعالی عنهم ﴿ عین بکی بعبرة وعویل ﴿ واندبی ان ندبت آل الرسول
ستة کلهم لصلب علی ﴿ قد اصیبوا وخمسه لعقیل ﴿ وزین العابدین را
شش پسر بوده است که از ایشان عقب مانده است محمد الباقر
و عبد الله الباهر و زید الشهید و عمر الاشرف و الحسین الاصغر
و علی بن علی رضی الله تعالی عنهم اجمعین و هر یک از ایشان قبیله
بزرگند در اطراف عالم و اقطار جهان فزین العابدین هو ابو الحسن ویقال

ذکر امام زین العابدین رضی الله عنه

ابو الحسین ویقال ابو محمد علی بن الحسین بن علی رضی الله تعالی عنهم الهاشمی
المدنی التابعی المعروف بزین العابدین من اکابر سادات اهل البیت و
من جلة التابعین واعلامهم قال الزهری ما رایت قرشیا افضل
من علی بن الحسین وروی نحو عن جماعة من السلف منهم سعید بن
المسیب بلغنی ان علی بن الحسین کان یصلی فی الیوم واللیلة الف رکعة
الی ان توفی رضی الله عنه وقیل سمی زین العابدین لعبادته وقال
بعضهم کان عبد الملک بن مروان یحبه ویحترمه وذکر ابو القاسم الزمخشری
فی کتاب ربیع الابرار ان الصحابة رضی الله عنهم لما اتوا المدینة بسبی فارس
فی خلافة عمر رضی الله عنه کان فیهم ثلاث بنات لیزدجرد فامر عمر رضی
الله عنه ببیعهن فقال علی رضی الله عنه ان بنات الملوک
لا یعاملن معاملة غیرهن فقومهن واخذ من علی رضی الله عنه فدفع واحدة
لعبد الله بن عمر واخری لولده الحسین واخری لمحمد بن ابی بکر الصدیق
رضی الله عنهم فاولد عبد الله من التی اخذ سالما واولد الحسین ولده
زین العابدین واولد محمد ولده القاسم رضی الله عنه هولاء الثلثه
بنو خالة وکان اهل المدینه یکرهون اتخاذ السراری حتی نشا منهم
هولاء الثلاثه وفاقوا اهل المدینه فقها وورعا فرغب الناس فی السراری
وروی ان العابدین رضی الله عنه لم یسمع مسلما انه جهله کان اذا
توضا اصفر لونه واذا قام الی الصلوة اخذته رعدة فقیل له فی ذلک
فقال رضی الله عنه ما تدرون بین یدی من اقوم وکان اذا هاجت الریح

سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد وجعلوا
يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك فيما
بعد فقال رضي الله عنه الهتني عنها النار الاخرى وكان يقول ان قوما
عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوا الله
رغبة فتلك عبادة التجار واخرين عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار
وكان رضي الله عنه لا يحب ان يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء
لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضى
وياخذ في صلوته ويقضي ما فاته من ورد النهار ويروى انه تكلم
رجل فيه وافترا عليه فقال رضي الله عنه ان كنت كما قلت فاستغفر
الله عز وجل وان لم اكن كما قلت فغفر الله لك فقام اليه الرجل
وقبل راسه وقال جعلت فداءك لست كما قلت فاغفر لي قال
غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان رضي الله
عنه يقول ايها الناس احبونا بحب الاسلام فما برح بنا حبكم حتى صار
علينا عارا وقال لرجل بلغ شيعتنا انا لا نغني عنهم من الله
شيئا وان ولايتنا لا تنال الا بالورع معاشر الناس اوصيكم بالاخرة و
لا اوصيكم بالدنيا ولما توفي رضي الله عنه وجد في ظهره مجل قال
الزهري بلغني انه كان يستقي الماء لضعفة جيرانه بالليل وكان يقول
بلغني ان صدقة السر تطفي غضب الرب وكان اذا مشى لا يجاوز يده
ركبتيه وكان شديد الاجتهاد في العبادة فاضر ذلك بجسمه فقال له

ابنه محمد الباقر يا ابت كم هذا الدوب فقال اتحبب الى ربي لعله
ان يزلفني وكان يقول ما اود ان لي بنصيبي من الذل حمر النعم وقيل
له غفر الله لك انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى زيد بن اسلم
وهو مولى فتجلس معه فقال ينبغي للعلم ان يتبع حيث هو وكان يتخطى خلق
قومه حتى يأتي زيد بن اسلم فيجلس عنده وقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه
في دينه وكان اذا ناول المسكين بصدقة قبله ثم ناوله وكان له
مسجد يتعبد فيه فكان اذا ذهب من الليل ثلثه او نصفه نادى باعلى
صوته يدعو وكان من دعائه اللهم ان هول المطلع والوقوف بين يديك
اقلقني عن وسادتي ومنع رقادي ثم كان يضع خديه على التراب فيرقى
اليه اهله وولده ويبكون حوله رحمة له لما يرون به وهو لا يلتفت
اليهم ثم يقول اللهم اني اسالك الروح والراحة حين لقاك وانت
عني راض وقال طاوس اليماني رضي الله عنه اني لفي الحجر ليلة اذ دخل
علي بن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل صالح من اهل بيت الخير لاغتنمن
دعاءه فجلست وراءه فصلى وسجد ثم عفر خديه في التراب ورفع باطن
كفيه الى السماء فسمعته يقول عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك
فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس رضي الله عنه
فحفظتهن فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني ومناقبه ومحاسنه كثيرة شهيرة
وهذه نبذة يسيرة وقال الامام النووي رحمه الله
عن بعضهم لما توفي علي بن الحسين رضي الله عنهما وجدوه يقوت مائة

اهل بيت بالمدينة في السر قال احمد بن صالح ولد
الزهري وعلي بن الحسين رضي الله عنهم في سنة واحدة سنة خمسين
وقال يعقوب بن سفيان ولد زين العابدين رضي الله عنه
سنة ثلث وثلثين وقيل سنة ثمان وثلثين وهو الاصح كان زين العابدين
رضي الله تعالى عنه ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا واجمعوا على
جلالته في كل شيء وقال حماد بن زيد كان افضل
هاشمي ادركته وكان رضي الله عنه شديد الورع كثير العبادة يخفي البر
ويفعله على الفقر والغنا كان يكنى ابا الحسن وابا محمد وابا بكر وكان
رضي الله عنه اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك فقال رضي الله عنه
انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطي به وينسب
الى الفرزدق الشاعر مكرمة يرجى له بها الرحمة في دار الاخرة وهي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه وفي كتاب المذيل لابي
اسعد السمعاني في زمن عبد الملك او الوليد طاف وجهد ان يصل
الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة الزحام فنصب له منبر
فجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام
فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وكان من احسن الناس
وجها واطيبهم ريحا واشرفهم ذاتا وطبعا واصلا وفرقا فطاف بالبيت
فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى له الناس حتى استلمه فقال رجل من اهل

الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه
مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال
انا اعرفه فقال الناس من هذا يا ابا فراس فانشأ يقول

القصيدة

هذا الذي يعرف البطحاء وطأته	والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلها	الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الاسلام والعجم
من جده دان فضل الانبياء له	وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم	بجده انبياء الله قد ختموا
ينجاب نور الهدى عن نور طلعته	كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة عن رسول الله نبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق	من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته	فما يكلم الا حين يبتسم
فليس قولك من هذا بضائره	العرب يعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما	تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا يخشى بوادره	يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم	كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم • او قيل من خير اهل الارض قيل هم
سيان ذلك ان ثروا وان عدموا • لا ينقص العسر بسطا من اكفهم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت • والاسد اسد الشرى والناس محتدم
الله فضله قدما وشرفه • جرى بذاك له فى لوحه القلم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم • ولا يدانيهم قوم وان كرموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • فى كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف اوليّة ذا • والدين من بيت هذا ناله الامم
اى القبائل ليست فى رقابهم • لاوليّة هذا اوله نعم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق فانفذ اليه زين العابدين رضى الله عنه اثنى عشر الف درهم فردها وقال مامدحته الا لله عز وجل لا للعطاء فقال زين العابدين رضى الله عنه انا اهل البيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبله الفرزدق هكذا ذكر هذه القصيدة غير واحد من اهل السير والتواريخ وهذا ذكر الحافظ ابو نعيم الاصبهانى رحمه الله فى حلية الاولياء ورواه ابو القاسم الطبرانى رحمه الله فى معجمه الكبير فى ترجمة الحسين رضى الله عنه باسناده عن سليمان بن الهيثم انه قال كان حسين بن على رضى الله عنهما يطوف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فاوسع الناس له والفرزدق بن غالب ينظر اليه فقال رجل يا ابا فراس من هذا فقال الفرزدق هذا الذى يعرف البطحاء وطاته ى

وهذا وهم لوجهين احدهما اتفاق الائمة على خلافه كما ذكرنا والثانى ما رواه الدارقطنى رحمه الله ان الفرزدق لم يلق الحسين رضى الله عنه الا مرة واحدة فى طريق مكة ونسب بعضهم هذه الابيات التى جرى ى روى بعضهم انما الكثير فى محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم وكل ذلك خطاء لما بيّنا وعن شيخ الحرمين ابى عبد الله القرطبى رحمه الله انه قال لو لم يكن لابى فراس عند الله عز وجل عمل الا هذا دخل الجنة لانها كلمة حق عند ذى سلطان جاير وجعل الفرزدق يهجو هشاما وهو فى الحبس وكان مما هجاه به بيت

ايحبسنى بين المدينة والتى • اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد • وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث هشام واخرجه وكان هشام احول وقال الامام النوى رحمه الله سمع زين العابدين اباه وابن عباس والمسور بن مخرمه واباراقع وعايشه وام سلمه وصفيه ازواج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن ومروان بن الحكم وسعيد بن المسيب واخرين من التابعين روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ويحيى الانصارى والزهرى وابو الزناد وزيد بن اسلم وابنه ابو جعفر محمد بن على الباقر وغيرهم رضى الله عنهم واجمعوا على جلالته فى كل شى كان ثقة مامونا كثير الحديث عاليا رفيعا وقال ابو بكر بن شيبة اصح الاسانيد كلها الزهرى عن على بن الحسين عن ابيه عن على رضى الله عنه وفى هذا المسئله خلاف وقال ابن الصلاح

رحمه الله ترى الامساك عن الحكم لاسناد او حديث بانه الاصح على الاطلاق على ان جماعة من ائمة الحديث خاضوا غمرة ذلك فاضطربت اقوالهم وعن اسحق بن راهويه انه قال اصح الاسانيد كلها الزهرى عن سالم عن ابيه وقيل اصح الاسانيد محمد بن سيرين عن عبيدة عن على رضى الله عنهم وعن يحيى بن معين رحمه الله انه قال اجودها الاعمش عن ابراهيم عن علقمه عن عبد الله وعن البخارى صاحب الصحيح رحمه الله انه قال اصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر ودرجات الصحيح تتفاوت فى القوة وتنقسم باعتبار ذلك الى اقسام يستعصى احصاؤها توفى زين العابدين رضى الله عنه بالمدينة سنه اربع وسبعين وكان يقال لها سنه الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم وقيل توفى سنه ثنتين وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنه ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه عمه الحسن بن على رضى الله عنهما ثم دفن فى هذا القبر ابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر الصادق رضى الله عنهم وقيل قبره هذا رضى الله عنه بالبقيع مع جدته رضى الله عنها فلله درّه من قبر ما اكرمه واشرفه وهو الآن فى القبه التى فيها قبر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فولد زين العابدين رضى الله عنه تسع بنات واحد عشر ابنا منهن فاطمة وسكينه وخديجه خرجت الى محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم فى لدت له عدة اولاد ولزين العابدين رضى الله عنه احد عشر ابنا ابو جعفر محمد بن على الباقر وزيد وعبد الله

وعمر الاشرف والحسين الاصغر وعلى بن على هولاء الستة منهم العقب وللحسن والحسين الاكبر والقاسم وسليمن وعبد الرحمن لم يبق يوم الطف من ابناء الحسين رضى الله عنهم الا على الاصغر زين العابدين رضى الله عنه لا جرم ان الله خلق من صلبه من شاء من اهل بيت النبوة رضى الله عنهم وبسطهم شرقا وغربا حتى ليس على بلد لا صقع منهم ولم يبق من يزيد وخلفه واهل بيته ديار بل نافخ نار والله تعالى اصدق القائلين حيث يقول سبحانه انا اعطيناك الكوثر وقال عز من قائل ان شانئك هو الابتر والكوثر مصدر الكثرة فى اللغة فلذلك جاز ان يكون جواب من عبّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه ابتر وصلح فى مقابلته قوله سبحانه ان شانئك هو الابتر والابتر هو الذى لا نسل له ومن الكشاف الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة وقيل لاعرابية رجع ابنها من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر وقيل الكوثر نهر فى الجنة وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قراها حين نزلت عليه فقال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الكوثر انه نهر فى الجنة وعدنيه ربى عز وجل فيه خير كثير وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه فسّر الكوثر بالخير الكثير فقال له سعيد بن جبير رضى الله عنه فان ناسا يقولون هى نهر فى الجنة فقال رضى الله عنه هو من الخير الكثير والمعنى اعطيت ما لا غاية لكثرته من خير الدارين الذى لم يعطه احد غيرك ومعطى ذلك كله انا اله العالمين فلك اشرف عطاء واوفره من اكرم معطى واعظم منعم

والمبعد ربك الذى اعزك باعطائه وشرفك و صانك من منن الخلق مراغما لقومك الذين يعبدون غير الله والنحر لوجهه وباسمه اذا نحرت مخالفا لهم فى النحر للاوثان من قومك لمخالفتك لهم هو الابتر لا انت لان كل من يولد الى يوم القيمة من المومنين فهم اولادك واعقابك و ذكرك مرفوع على المنابر و على لسان كل عالم و ذاكر الى اخر الدهر بيدا بذكر الله عزوجل ويثنى بذكرك ولك فى الاخرة ما لا يدخل تحت الوصف فمثلك لا يقال له ابتر انما الابتر هو شانئك المنسى فى الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر باللعن والابتر الذى لا عقب له ومنه الحمار الابتر الذى لا ذنب له وفى شرح الكشاف للطيبى روينا فى صحيح البخارى رحمه الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى الكوثر هو الخير الكثير قيل لابن جبير رضى الله عنه فان الناس يزعمون انه نهر فى الجنة فقال سعيد رضى الله عنه النهر الذى فى الجنة من الخير الذى اعطاه الله تعالى اياه وفى عين المعانى الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل من النفل وجوهر من الجهر يعنى الخير الكثير ابن عباس رضى الله عنهما ابو بكر عياش كثرة الامة الحسن القران عكرمة النبوة المغيرة مرفوعا الاسلام ابن عمر وانس رضى الله عنهم مرفوعا نهر فى الجنة ترده طير خضر عطاء رضى الله عنه حوضه صلى الله عليه وسلم الكثرة وارديه و فى الحديث حوضى ما بين صنعاء الى ايله على احدى زواياه ابو بكر رضى الله عنه وعلى الثانية عمر رضى الله عنه وعلى الثالثة عثمان رضى الله عنه وعلى

الرابعة على رضى الله عنه فمن ابغض واحدا منهم لم يسقه الاخر الحسين الفضل تيسير القران وتخفيف الشرايع وعنه الشفاعة فى اكثر الامة وقيل الصلوة وكثرة المصلين وقيل كثرة الذاكرين ورفعة الذكر وقيل معجزات كثرت المجيبين لدعوتك وقيل الفقه وكثرة الفقهاء وقيل نور فى قلبك قطعك عما سواه وقيل لا اله الا الله وفى حقايق السلمى رحمه الله فى هذه السورة انا اعطيناك الكوثر قال جعفر الصادق رضى الله عنه نورا فى قلبك دلك على وقطعك عما سواى وقال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعضهم اعطيتك المعجزة اكثرت بها اهل الاجابة لدعوتك وقال بن عطاء رحمه الله معرفة بربوبيتى وانفرادى بوحدانيتى وقدرتى ومشيتى وقال سهل رحمه الله الحوض تسقى من شيت باذنى وتمنع من شيت باذنى ان شانئك هو الابتر قال القاسم رحمه الله اى ان مبغضك لمنقطع عن خير الدارين وقال بعضهم انا اعطيناك الكوثر اى عرفه الكثرة بالوحدة اجمع وعلم التوحيد التفصيلى وشهود الوحدة فى عين الكثرة بتجلى الواحد وهذا التجلى بمنزلة نهر فى الجنة من شرب منها لم يظما ابدا فصل لربك اى اذا شاهدت الواحد فى عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلوة التامة بشهود الروح وحضور القلب وانقياد النفس وطاعة البدن بالتقلب فى هيا كل العبادات فانها الصلوة الكاملة الوافية لحقوق الجمع والتفصيل وانحر بدنة انانيتك لئلا تظهر فى شهودك بالتلوين وتسلبك مقام

التمكين وكن مع الحلق بالفناء الصرف الباقى ببقائه ابدا فلا تكون ابتر فى وصولك وحالك واتصال امتك الذين هم ذريتك بك ان مبغضك الذى على خلاف ذلك المنقطع عن الحق هو الابتر لا انت وفى حقايق الحقايق لسيدنا ومولانا تاج الملة والدين المصدر البخارى رحمه الله انا اعطيناك الكوثر اينه ما داديم ترا نيكى بسيار وانواع فضائل بر وزن زحد والكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة اقاويل ائمه تاويل رحمهم الله در كوثر بسيار است هر كسى بنور باطن چيزى ديده اند اما علم خلق بكنه كوثر نرسد جميع اقاويل در جنب اين اجمال حرفيست از دفترى وقطره از بحرى ومن ايمة المشايخ والعلماء من اهل البيت رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم القرشى الهاشمى المدنى المعروف بالباقر رضى الله عنه سمى بذلك لانه بقر العلم اى شقه فعرف اصله وعلم خفيه وتبقر فى العلم اى توسع وبقر الشى وسعه وبقر عن العلوم فتش عنها وامه ام عبد الله بنت الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما والباقر رضى الله عنهما اول علوى ولد بين علويين وهو تابعى جليل امام بارع مجمع على جلالته معدود فى فقهاء المدينة وايمتهم سمع جابرا وانسا وسمع جماعات من كبار التابعين كابن المسيب وابن الحنفيه وابيه زين العابدين رضى الله عنهم روى عنه ابو اسحق السبيعى وعطاء بن ابى رباح وعمرو بن دينار والاعرج وهو اسن منه والزهرى وخلايق اخرون من التابعين وكبار الايمة رضى الله تعالى عنهم روى له البخارى ومسلم

رحمهما الله قال مصعب الزبيرى توفى الباقر رضى الله عنه بالمدينه سنه اربع عشره ومائه وقال المداينى سنه سبع عشره ومائة وهو ابن ثلث وستين سنه رضى الله عنه وقال الواقدى ابن ثلث وسبعين سنه وفى تاريخ البخارى رحمه الله عن ابيه جعفر الصادق رضى الله عنهما انه توفى وهو ابن ثمان وخمسين سنه ودفن الباقر رضى الله عنه بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم ابيه الحسن ابن على رضى الله تعالى عنهم ثم دفن فيه ابنه جعفر الصادق رضى الله عنه فيا له من قبر ما اكرمه واشرفه و هذا القبر فى قبة بالبقيع بها قبر العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ومن كلام الباقر رضى الله عنه من دخل قلبه خالص دين الله عزوجل شغله عما سواه وقال ايضا ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا موونة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك وقال رضى الله عنه كان لى اخ فى عينى عظيما وكان الذى عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه وروى عن الباقر رضى الله عنه حديث كثير وقال بعضهم ما رايت العلماء اصغر علما منهم عند محمد بن على الباقر رضى الله عنهما وللباقر رضى الله عنه ثلث بنات منهن ام سلمة وزينب الصغرى خرجت الى عبيد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم اجمعين وسته بنين منهم ابو عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه ومنه عقب الباقر رضى الله عنه وعبد الله اولد وانقرض وعلى كان له بنت وزيد وعبيد الله وابراهيم ابناء الثقفيه درجا ومن كلامه رضى الله عنه سلاح اللئام قبيح الكلام ومن كلامه

رضوا الله عنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر وجلس اليه
رضوا الله تعالى عنه قوم من اهل العراق فذكروا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فسولا منهما ثم اسرعوا في عثمان رضوا الله عنهم فقال لهم اخبروني انتم
من المهاجرين الذين قال ــــــ الله سبحانه فيهم للفقراء المهاجرين
الذين اخرجوا من ديارهم الى قوله سبحانه اولئك هم الصادقون قالوا
لسنا منهم قال فانتم من الذين قال الله سبحانه فيهم والذين تبوؤ الدار
والايمان من قبلهم الى قوله سبحانه فاولئك هم المفلحون قالوا لسنا منهم
قال ــــــ وانا اشهد انكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال ــــــ
الله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الايه قوموا عني لا قرب الله دوركم انتم مستترون بالاسلام ولستم
من اهله وسئل عن قوله سبحانه انما وليكم الله الايه قيل اصحاب محمد
يقولون علي قال ــــــ علي منهم رضوا الله تعالى عنهم ومن ائمة اهل
البيت رضوا الله تعالى عنهم اجمعين ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
لصدقه في مقاله كما يقال الجده من قبل امه ابو بكر الصديق رضوا الله تعالى عنه
وهو من عند سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم وعن جبرئيل عن الله سبحانه
وام جعفر وام اخيه عبد الله ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق رضوا الله تعالى عنهم والقاسم بن محمد احد الفقهاء السبعة
المشهورين ومن اكابر التابعين وكان من افضل اهل زمانه روى عنه ابنه
عبد الرحمن وهو ايضا يعد من التابعين من افضل اهل زمانه وروى عنه

الزهري ونافع وعبد الله بن عمر وغيرهم رضوا الله عنهم وكان جعفر رضي
الله تعالى عنه من ساوات اهل البيت روى عن ابيه وابي امه القاسم بن
محمد ونافع وعطاء ومحمد بن المنكدر والزهري وغيرهم رضي الله عنهم
روى عنه الائمة الاعلام يحيى بن سعيد الانصاري وابو حنيفه وابن جريج ومالك
ومحمد بن اسحق وابنه موسى بن جعفر وسفيان الثوري وسفيان بن عيينه و
شعبه ويحيى بن سعيد القطان واخرون رضوا الله عنهم واتفقوا على امامته
وجلالته وسيادته قال ــــــ عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت
الى جعفر بن محمد رضي الله عنهما علمت انه من سلالة النبيين ولد رضي
الله عنه سنه ثمانين بالمدينه وتوفي بها في شوال سنه ثمان واربعين
وماية وهو ابن ثمان وستين سنه ودفن بالبقيع في قبر فيه ابوه وجده
وعم جده واكرم بذلك القبر وما جمع من الاشراف الكرام رضوا الله عنهم
قال ــــــ البخاري رحمه الله في تاريخه ولد جعفر رضوا الله عنه سنه
ثمانين وتوفي في سنه ثمان واربعين وماية وله رضوا الله عنه كلام نفيس في
علوم التوحيد وغيرها وقد الف تلميذه جابر بن حيان الصوفي كتابا يشتمل
على الف ورقه يتضمن رسائله وهي خمسماية رسالة كذا في تاريخ الامام
اليافعي رحمه الله قال ــــــ في كتاب كشف المحجوب ومنهم يعني
من ائمة المشايخ من اهل البيت رضوا الله تعالى عنهم اجمعين سيف سنت
وجمال طريقت ومعبر اهل معرفت ومزين ارباب صفوت جعفر بن محمد
الصادق رضوا الله عنهما عالي حال ونيكو سيرت واراسته ظاهر واباد ان

سيرت بود وويرا اشارات نيكوست در جملهٔ علوم ومشهورست در
ميان مشايخ رضي الله عنهم بدقت كلام وقوت معاني وويرا كتب
معروفست در ميان اهل طريقت از وي روايت ارند كه كفت من عرف
الله اعرض عما سواه عارف معرض بود از غير ومنقطع از اسباب از خلق
كسسته وبدوست پيوسته غير را در دلش آن مقدار نباشد كه باو التفات
كند وهم از وي روايت ارند كه فرمود لا يصح العبادة الا بالتوبة
فقدم التوبة على العبادة قال ــــــ الله تعالى التائبون العابدون
عبادت جز بتوبه راست نيايد خداوند سبحانه مقدم كرد توبه را
بر عبادت توبه بدايت مقامات است وعبوديت نهايت مقامات خداوند
سبحانه چون رسول را ياد كرد بعبوديت ياد كرد وفرمود فاوحى الى
عبده ما اوحى وفي كشف المحجوب ايضا در حكايات يافتيم كه داود
طائي رحمه الله نزديك امام جعفر صادق امد وكفت يا ابن رسول
الله مرا پندى ده كه دلم سياه شدست كفت يا ابا داود تو زاهد زمانه
خويشي ترا به پند من چه حاجت باشد كفت اى فرزند پيغمبر خداى شما را
بر همه خلايق فضل است وپند دادن همه بر شما واجب است
جعفر رضي الله عنه فرمود يا ابا داود من از ان ميترسم كه بقيامت آنا به جد
من صلى الله عليه وسلم در من اويزد كه چرا متابعت من نكردى واين كار نسب
صحيح ومعاملت قوى نيست اين كار بمعاملت خوبست در حضرت حق سبحانه
وتعالى داود دركريستن آمد وكفت بار خدايا انك طينت وى معجون باب

نبوت است جدش رسول است ومادرش بتول است رضوا الله عنها او بدين
حيراني است داود كه باشد كه بمعاملت خود معجب شود وهم از جعفر
رضي الله عنه مي ايد كه روزى نشسته بود با موالي خود ومر ايشانرا ميكفت
بيائيت تا بيعت كنيم وعهد كنيم كه هر كه از ميان ما رستكاري يابد در
قيامت همه را شفاعت كند كفتند يا ابن رسول الله ترا بشفاعت ما چه
حاجت است كه جد تو شفيع همه خلايق است فرمود كه با اين افعال
خود شرم دارم كه در قيامت در روى جد خود نكرم صلى الله عليه وسلم
واين جمله رؤيت عيوب نفس است واين صفت از اوصاف كمال است
وجملهٔ متمكنان در حضرت خداوند سبحانه برين بوده اند از انبيا
ورسل واوليا كه رسول صلى الله عليه وسلم كفت اذا اراد الله تعالى بعبد
خيرا بصره بعيوب نفسه وهر كه از روى تواضع وعبوديت سر فرو دارد
خداوند تعالى ذكر وى در دو جهان بر ارد واكر جملهٔ مناقب اهل بيت
بر شمرم اين كتاب حمل ان نكند واين مقدار كفايت بود مر هدايت قومى را
كه عقل ايشان را لباس ادراك بود از مريدان ومنكران اين طريقت وكان
جعفر رضوا الله عنه يقول ــــــ من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا
انجاه الله تعالى من الحزن واعطاه ما اراد وقرا الايات ان في خلق السموات
والارض الى قوله سبحانه فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم الايه
ما زالوا يقولون ربنا ربنا حتى استجاب لهم وعن سفيان الثوري رحمه الله
قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد بن الصادق رضوا الله عنهما اوصني

بوصية احفظهما عنك لعل الله عز وجل ينفعني بها قال
لي رضي الله عنه يا سفيان لا مروة لكذوب ولا راحة لحسود ولا سود دلسي
الخلق ولا اخاء الملوك قلت زدني قال يا سفيان كف
عن محارم الله عز وجل تكن عابدا وارض بما قسم الله لك عز وجل تكن غنيا
واحسن جوار من جاورك تكن مسلما ولا تصحب الفاجر فيغلبك في فجوره و
شاور في امورك الذين يخشون طاعة الله عز وجل قلت زدني قال
يا سفين من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فليخرج من ذل
المعصيه الى عز الطاعة قلت زدني قال يا سفيان من يصاحب صاحب
السوء لا يسلم ومن دخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وقال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي رحمه الله في كتابه
تاريخ مشايخ الصوفية رحمهم الله في اول حرف الجيم جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنه كنيته ابو عبد الله له الاخلاق العالية والفتوة
الطاهرة ولسان في فهم القران ان صح عنه حسن حكي عنه رضي الله عنه
انه كان قاعدا وعن يمينه فقير وعن يساره فقير فجاءه بعض الاغنياء
فاقعده بين يديه فعاتبه في ذلك فقال رضي الله عنه
يا هذا هولاء قواد الله عز وجل ولا عيب بالرعية ان يقعد بين يدي
سلطانه وحكي عن جعفر رضي الله عنه انه قال كل معرفه لا يقارنها
دوام مراقبة من الله عز وجل وخوف تسليط فهو مكرة وكل محبة لا يقارنها
دوام الموافقه فذلك غرور واستدراج ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن

السلمي رحمه الله وعلم هذه الطبقه يعني طبقه المشايخ الصوفيه
رحمهم الله تعالى علم خص به القرن الاول والثاني والثالث من اهل
البيت رضوان الله تعالى عليهم اجمعين الى جعفر بن محمد الصادق
رضي الله تعالى عنهما وبعده من اختار منهم صحبة الفقرا فاق جميع
اقرانه من اهل بيته ثم قال الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله حكي
عن الجنيد رحمه الله انه قال صاحبنا في هذا الامر الذي
اشار الى ما تضمنته القلوب واومى الى حقايقه واق له بعد نبينا صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ثم قال
الشيخ ابو عبد الرحمن رحمه الله سمعت منصور بن عبد الله الاصبهاني
رحمه الله يقول سمعت القاسم بن عبيد الله رحمه الله بالبصرة يقول
سمعت الحسين ابن نصير رحمه الله يقول عن علي بن موسى الرضا رضي الله
عنهما انه قال سئل جعفر بن محمد الصادق رضي الله
عنهما عن الفتوة فقال رضي الله عنه ليست الفتوة بالفسق والفجور
ولكن الفتوة طعام مصنوع وتاويل مبذول وبشر مقبول وعفاف
معروف واذى مكفوف وجعفر بن محمد صوفي وعلم عزيز في الدين
وزهد بالغ في الدنيا وورع تام عن الشهوات وادب كامل في الحكمة
وقد اقام بالمدينة الشريفة زادها الله تعالى شرفا مدة يفيد ويفيض
على الموالين له اسرار العلوم ثم دخل العراق واقام بها مدة ما تعرض
للامامه قط ولا نازع احدا في الخلافه ومن غرق في بحر المعرفه لم يطمع في

ومن تعلى الى ذروة الحقيقه لم يخف من حط وقد قيل من انس بالله
عز وجل توحش عن الناس ومن استانس بغير الله سبحانه نهبه الوسواس
وارسل ابو مسلم صاحب الدوله الى الصادق جعفر بن محمد رضي الله
عنهما اني قد اظهرت الكلمه ودعوت الناس الى موالاة اهل البيت فان
رغبت فيه فلا مزيد عليك فاجابه الصادق رضي الله عنه ما انت من رجالي
ولا الزمان زماني فعاد ابو مسلم الى ابي العباس السفاح وقلده الخلافه
وكتب ابو سلمة الخلال من دعاة اهل البيت وكان ابو مسلم خادما
له الى ثلثه نفر منهم جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي وعمر بن علي
ابن الحسين بن علي وعبد الله بن الحسين بن الحسين بن علي رضي الله تعالى
عنهم اجمعين يدعوهم الى الامر والحضور ليكون عن شورى منهم
فبدا الرسول بجعفر رضي الله عنه فلقيه ليلا وكان هو الى اهل البيت
من ساكني الكوفه فاعلمه انه رسول ابي سلمه وان معه كتابا اليه فقال
رضي الله عنه وما انا وابو سلمه فقال الرسول تقرا الكتاب وتجيب بما
رايت فقال جعفر رضي الله عنه لخادمه قرب السراج فقربه فوضع
الكتاب عليه واحرقه وقال للرسول قد رايت الجواب وقال
جعفر لعبد الله بن الحسن رضي الله عنهم قد علم الله عز وجل اني
لا ادخر النصح من احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم فكيف ادخر
عنك يا عمي فلا تمنين نفسك فان هذه الدولة تتم لهم ولما
عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنه فانه كان غائبا وجرت بين زيد بن علي

وبين اخيه محمد الباقر رضي الله عنهما مناظرات وقال له الباقر والده
لم يخرج قط ولا تعرض للخروج ولما قتل زيد بن علي وصلب قام بالامامة
بعده يحيى بن زيد ومضى الى خراسان واجتمعت عليه جماعة كثيرة وقد وصل
اليه الخبر من الصادق رضي الله عنه انه يقتل كما قتل ابوه ويصلب كما صلب
ابوه فجرى عليه الامر كما اخبره وقد فوض الامر بعده الى محمد وابراهيم ابني
عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنهم وخرجا بالمدينه ومضى ابراهيم
الى البصرة واجتمع الناس عليهما فقتلا ايضا واخبرهم الصادق بجميع
ما تم عليهم وعرفهم ان اباه رضي الله عنهم اخبره بذلك كله وان بني امية
يتطاولون على الناس حتى لو طاولتهم الجبال لطالوا عليها وهو رضي الله
عنه من جانب الاب ينسب الى شجرة النبوة ومن جانب الام ينسب الى ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قد تبرا عما كان ينسب بعض الغلاة اليه تبرا عنه ولعنه و
برى من خصايص مذاهب الرافضة وحماقاتهم ولكن الشيعة افترقوا وانتحل
كل منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه فنسبه اليه وربطه به والسيد
رضي الله عنه بري من الرفض والاعتزال وساير الاهواء وكان رضي الله عنه
يقول في الدعا اللهم لك الحمد ان اطعتك ولك الحجة ان عصيتك لا صنع لي
ولا لغيري في احسان ولا حجة لي ولا لغيري في اساءة وقال
الامام العالم العارف ابو محمد عبد الله بن اسعد بن علي اليافعي اليمني رحمه
الله نزيل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا في تاريخه في سنة ثمان و
اربعين ومائة جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه معدود عند الاماميه

الاثنی عشر من ایمتهم الاثنی عشر وکل واحد منهم مذکور فی موضعه
من التاریخ وکان جعفر رضی الله عنه واسع العلم وافر الحلم وله من الفضایل
والماثر ما لا یحصی والعقب من ولد جعفر الصادق رضی الله من خمسة رجال
ابن جعفر وموسی بن جعفر واسحق بن جعفر ومحمد بن جعفر وعلی بن جعفر ولهم
عقب وعدد وعبد الله بن جعفر الافطح وانقرض وعبد الله الافطح
اخو اسمعیل من ابیه وامه امهما فاطمة بنت الحسین بن الحسن بن علی
رضی الله عنهم وکان اسن اولاد الصادق وما عاش بعد ابیه الا سبعین
یوما ومات ولم یعقب ولدا ذکرا واسمعیل بن جعفر الصادق رضی الله
عنهما مات فی حیوة ابیه وقبره بالبقیع وکان ابوه یحبه حبا شدیدا و
ام اسمعیل وام اخیه عبد الله فاطمة بنت الحسین الاثرم حسنیة وفی
روایة المصریین ان اسمعیل بن جعفر اکبر ولد ابیه مات سنه ثمان وثلثین
ومایة قبل وفات ابیه بعشر سنین وقیل کان موسی الکاظم رضی الله عنه
یخاف ابن اخیه محمد بن اسمعیل ویتره وهو لا یترک السعی به الی السلطان
من بنی العباس ومن ولد محمد بن اسمعیل الایمة بمصر ومنهم خلق وعدد
کثیرا وقیل محمد بن اسمعیل بن جعفر را رضی الله عنهم باتفاق اهل که
علم انساب دانند فرزندی نماند وکفته اند ابو نصر نقیب بخارا در شجره
خویش جنین آورده است که ابو نصر بخاری رحمه الله در علم انساب
مقتدای همه نسابان است ابو جعفر محمد بن جعفر الصادق الملقب
بالدیباج مات سنه ثلث ومایتین بجرجان ونزل المامون فی لحده

وکان عاقلا شجاعا متنسکا کان یصوم یوما ویفطر یوما ومن ایمة اهل البیت
رضی الله عنهم ابو ابراهیم وقیل ابو الحسن موسی الکاظم بن جعفر الصادق
رضی الله عنهما امه جاریه اسمها حمیده توفی الکاظم رضی الله عنه
یوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنه ثلث وثمانین ومایة وقد تم عمره
وقیل اربعا وخمسین سنه وتربته بمدینه السلام فی الجانب الغربی بباب
التبن فی المقبره المعروفه بمقابر قریش وکان رضی الله عنه صالحا عابدا جوادا
حلیما کریما کبیر القدر کان یدعی بالعبد الصالح من عبادته واجتهاده وقیل
بضع عشره سنه کل یوم سجد سجدة بعد ابیضاض الشمس الی وقت الزوال
کان سخیا کریما کان یبلغه عن الرجل انه یوذیه فیبعث الیه بصرة فیها الف
دینار وهو احد الایمة الاثنی عشر المعصومین فی اعتقاد الامامیة وکان
رضی الله عنه یسکن المدینه فاقدمه المهدی محمد بن ابی جعفر المنصور
بغداد وحبسه فرای المهدی فی النوم امیر المومنین علیا رضی الله عنه وهو
یقول یا محمد فهل عسیتم ان تولیتم ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم
قال الربیع فارسل الی المهدی لیلا فراعنی ذلک فجیته
فاذا هو یقرا هذه الایه وکان من احسن الناس صوتا وقال علی بموسی بن
جعفر رضی الله عنهما فجیته بها فعانقه واجلسه الی جانبه وقال
یا ابا الحسن انی رایت امیر المومنین علیا رضی الله عنه فی النوم یقرا علی کذا فتومننی
ان تخرج علی وعلی احد من اولادی فقال رضی الله عنه والله لا فعلت ذلک
وما هو من شانی قال صدقت اعطوه ثلثه الاف دینار ورده الی اهله قال

الربیع فاحکمت امره لیلا فما اصبح الا وهو فی الطریق خوف العوایق ثم ان الرشید
هرون اقدمه الی بغداد فی خلافته الی ان توفی رضی الله عنه فی حبسه وروی
الی هرون الرشید قال رایت فی المنام کان حسینا رضی الله عنه قد اتانی
ومعه حربة وقال ان خلیت عن موسی بن جعفر رضی الله عنهما
الساعة والا نحرتک بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلثین الف درهم
وقال له ان احببت المقام فلک ما تحب وان احببت المضی الی المدینه فلک
ذلک فلما اتاه واعطاه ما امره به قال له موسی الکاظم رضی الله عنه رایت
فی منامی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم اتانی فقال حبست مظلوما فقل
هذه الکلمات فانک لا تبیت هذه اللیلة فی الحبس فقلت بابی وامی ما اقول
قال صلی الله علیه وسلم قل یا سامع کل صوت ویا کاسی العظام
لحما ومنشرها بعد الموت اسالک باسمائک الحسنی وباسمک الاعظم الاکبر المخزون
المکنون الذی لم یطلع علیه احد من المخلوقین یا حلیما ذا اناة لا یعجز عن اناته
یا ذا المعروف الذی لم ینقطع ابدا ولا یحصی عددا فرج عنی وله رضی الله عنه
اخبار شهیرة ونوادر کثیره وعن جعفر الصادق رضی الله عنه انه قال
هولاء ولدی وهذا سیدهم واشار الی ابنه موسی الکاظم رضی الله عنه
وقال هو باب من ابواب الله عز وجل یخرج الله عز وجل
منه غوث هذه الامة ونورها خیر مولود وخیر ناشئ وروی المامون
عن ابیه الرشید انه قال لبنیه فی حق موسی بن جعفر رضی
الله عنهما هذا امام الناس وحجة الله سبحانه علی خلقه وخلیفته علی

عباده انا امام الجماعة فی الظاهر بالغلبة والقهر وانه والله لاحق بمقام
رسول الله صلی الله علیه وسلم منی ومن الخلق جمیعا والله لو نازعتنی هذا
الامر لاخذت الذی فیه عیناک فان الملک عقیم وقال
الرشید للمامون یا بنی هذا وارث علم النبیین هذا موسی بن جعفر بن محمد
رضی الله عنهم ان اردت العلم الصحیح فعند هذا قال فحینیذ
انغرس فی قلبی حبهم رضی الله عنهم والعقب من ولد موسی بن جعفر وهم
الموسویون فی اربعة عشر رجلا علی الرضا بن موسی ابراهیم بن موسی العباس بن
موسی اسمعیل بن موسی محمد بن موسی عبد الله بن موسی عبید الله بن موسی
جعفر بن موسی حمزة بن موسی زید بن موسی هرون بن موسی اسحق بن موسی
الحسن بن موسی الحسین بن موسی لام ولد ولا بقیة له واما ابناوه الذین
لم یعقبوا فسلیمن وعبد الرحمن والفضل واحمد وعقیل والقاسم
ویحیی وداود وکان ولد الکاظم رضی الله عنه سبعا وثلثین بنتا و
اثنین وعشرین ابنا غیر الاطفال فیکون جمیع ولده تسعا وخمسین ولدا
ومن بناته امنة قبرها بمصر ومن بناته فاطمة قبرها ببلدة قم وعن الرضا
رضی الله عنه انه قال من زارها فله الجنة وکان موسی الکاظم
رضی الله تعالی عنه یکنی با الحسن وقیل بابراهیم وقبره مشهور ببغداد
ومحبسه هناک وکان رضی الله عنه عظیم الفضل رابط الجاش واسع
العطاء وقیل ان اهله کانوا یقولون عجبا لمن جاءه صرة موسی بن جعفر
رضی الله عنهما فشکا القلة وکان رضی الله عنه اسود اللون امه ام ولد

تدعى حميدة **ومن ائمة اهل البيت** رضى الله عنهم ابو الحسن على بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم المعروف
بالرضا ولد رضى الله عنه بالمدينه يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت
من ربيع الاول سنه ثلث وخمسين ومائة بعد وفات ابى عبد الله جعفر
الصادق رضى الله عنه بخمس سنين وقيل كانت ولادة الرضا رضى الله
عنه يوم الجمعة فى بعض شهور سنه ثلث وخمسين ومائة بالمدينه وقيل
بل ولد فى سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه من السنه المذكورة
وقيل سنه ست وخمسين ومائة وتوفى الرضا رضى الله عنه بطوس
فى قرية يقال لها سناباد من رستاق نوقان ودفن رضى الله عنه فى دار
حميد بن قحطبه الطائى فى القبة التى فيها هرون الرشيد الى جانبه مما
يلى القبلة وذلك فى شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنه ثلث
ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنه وستة اشهر منها مع ابيه تسعا
وعشرين سنه وشهرين وبعد ابيه ايام امامته عشرين سنه واربعة اشهر
وقام بالامر وله تسع وعشرون سنه وشهران وكان فى ايام امامته بقيه
ملك الرشيد ثم ملك ابنه محمد الامين بن زبيدة ثلث سنين وخمسة
وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم اربعة عشر يوما ثم اخرج
الامين من الحبس وبويع له ثانيه وبقى سنة وستة اشهر وثلثه وعشرين
يوما وام الرضا ام ولد اشتريها حميدة ام ابيه موسى وكانت من اشراف
العجم وكانت من افضل النساء فى عقلها ودينها واعظامها لمولاتها

حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها وكان
الرضا يرتضع كثيرا وكان تام الخلق فقالت امه اعينونى بمرضع فقيل لها
انقص الدر فقالت والله ما نقص الدر ولكن على ورد من صلوتى وتسبيحى
وقد نقص وكانت نوبية وكان مولاها من اهل المغرب ولها اسماء
منها اروى ونجمة وسمانه وام البنين واستقر اسمها على تكتم وروى عن
ام الرضا رضى الله عنه انها قالت لما حملت بابنى على لم اشعر بثقل الحمل و
كنت اسمع فى منامى تسبيحا وتهليلا وتحميدا من بطنى فيفزعنى ذلك ويهولنى
فما ذا انتبهت لم اسمع شيا فلما وضعته وقع الى الارض واضعا يده على
الارض رافعا راسه الى السماء ويحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل ابوه رضى الله
عنه فقال هنيا لك كرامة ربك عز وجل فناولته اياه فاذن فى اذنه الايمن
واقام فى الايسر ودعا بماء الفرات فحنكه به **وعن موسى الكاظم رضى الله عنه**
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وامير المؤمنين على
رضى الله عنه معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنك ينظر بنور
الله عز وجل وينطق بحكمته يصيب ولا يخطى ويعلم ولا يجهل قد ملى
حكما وعلما وفى هذه الرؤيا العمامة سلطان الله عز وجل والعصا قوة
الله سبحانه **وعن موسى الكاظم** رضى الله عنه انه قال ــــــ على ابنى اكبر
ولدى واسمعهم لقولى واطوعهم لامرى من اطاعه رشد **وعن الرضا**
رضى الله عنه انه قال ــــــ كان لعابد من بنى اسرائيل لا يتعبد حتى
يصمت عشر سنين **وفى جامع الاصول** فى ذكر الرضا رضى الله عنه اليه

انتهت امامة الشيعة فى زمانه وفضايله اكثر من ان يحصى رحمة الله تعالى
عليه ورضوانه ولما اراد المامون ان يتقرب الى الله تعالى والى رسوله
صلى الله عليه وسلم بالبيعة لعلى بن موسى الرضا رضى الله عنهما وجه
من خراسان رجاء بن ابى الضحاك وياسر الخادم ليشخصا اليه محمد بن
جعفر بن محمد وعلى بن موسى بن جعفر رضى الله عنهم وذلك فى سنه
مائتين فلما وصل الرضا رضى الله عنه الى المامون وهو بمرو عرض عليه
الخلافة فلم يقبل وقال بالعبودية لله تعالى افتخر وبالزهد فى الدنيا
ارجو الرفعة عند الله تعالى والح عليه المامون مرة بعد اخرى وفى
كلها يابى ويقول اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقنى
لاقامة دينك واحياء سنة نبيك صلى الله عليه وسلم فانك انت
المولى والنصير ونعم المولى ونعم النصير فقال ــــــ المامون
ان لم تقبل الخلافة فكن ولى عهدى بعدى فقال الرضا رضى الله عنه
والله لقد حدثنى ابى عن ابائه رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انى اخرج من الدنيا قبلك مظلوما يبكى على ملائكة السماء وملائكة الارض
وادفن فى ارض غربة ثم قبل رضى الله عنه ولاية العهد وهو باكى
حزين على ان لا يولى احدا ولا يعزل احدا وان يكون فى الامر مشيرا من بعد
وان لا يدخل فى الامر الا دخول خارج منه فرضى المامون بذلك وولاه
العهد من بعده واخذ له البيعة على الناس الخاص منهم والعام و
امر للجند برزق سنه وكتب الى الافاق بذلك وسماه الرضا وضرب

الدراهم والدنانير باسمه وامر الناس بلبس الخضرة وترك السواد وزوج
ابنته ام حبيب وزوج ابنه محمد بن على الجواد رضى الله عنهما ابنته
ام الفضل بنت المامون وتزوج المامون توران بنت الحسن بن اسمعيل
وكان كل هذا فى يوم واحد وقيل استحضر المامون اولاد العباس
الرجال منهم والنساء وهو بمدينه مرو وكان عددهم ثلثه وثلثين
الفا ما بين كبير وصغير وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد
العباس واولاد على رضى الله عنهم فلم يجد احدا فى وقته افضل ولا احق
بالخلافة من الرضا رضى الله عنه فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس
والاعلام وابدل ذلك بالخضرة قال ــــــ الامام اليافعى رحمه الله
والرضا رضى الله عنه احد الائمة الاثنى عشر اولى المناقب من ال على بن ابى
طالب رضى الله عنهم الذين انتسب الاماميه اليهم وقصروا بناء مذهبهم
عليهم وطاهر بن الحسين كه طاهر را ذو اليمينين خوانند با لشكر خراسان
در وقت بيعت رضا رضى الله عنه بعراق بود چون بيامد گفتاى فرزند
رسول دست راست من ببيعت امير المومنين مشغولست دست مبارك
بمن ده تا بدست چپ بحضرت تو بيعت كنم و چنين كرد چون مامون
بشنيد پسنديده داشت و گفت كه هر شمالى كه برايا ن ديگران دد
بيعت رضا رضى الله عنه پيشى كند ان شمال يمين باشد و بفرمود تا طاهر بن
الحسين را ذو اليمينين لقب نوشتند وقالوا لما انقضى امر المخلوع محمد
الامين واستوى ابو عبد الله المامون كتب الى الرضا رضى الله عنه يستقدمه

الى خراسان فاعتل عليه بعلل كثيرة فما زال المامون يكاتبه حتى علم
الرضا رضى الله عنه انه لا يكف عنه فخرج وابو جعفر محمد بن الرضا
رضى الله عنهما سبع سنين فحمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى
وافى مرو وعرض عليه المامون ان يتقلد الامرة والخلافة فابى وجرت
فى ذلك مخاطبات كثيرة فى نحو من شهرين الى ان اجابه الى ولاية العهد
وكتب على ان لا امر ولا انهى ودعا المامون القواد وولد العباس الى ذلك
فاضطربوا عليه فاخرج اموالا كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلثة نفر
الجلودى وعلى بن عمر وابن موسى فحبسهم وبويع الرضا رضى الله عنه وذلك
لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة احدى ومائتين فجعل المامون الرضا
رضى الله عنه ولى عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقبه بالرضا من آل
محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وامر جنده بطرح السواد ولبس
ثياب الخضرة وامر من عنده من بنى هاشم والقواد بالبيعة له ولبس الخضرة
وكتب ذلك الى البلدان والآفاق وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب
له على المنابر وانفق المامون على ذلك اموالا كثيرة وقيل لابى جعفر
محمد بن على الرضا رضى الله عنهما ان اباك سماه المامون الرضا ورضيه
لولاية عهده فقال بل الله سبحانه سماه الرضا لانه كان رضا الله عز وجل
فى سمائه ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم فى ارضه وخص من بين
ابائه الماضين بذلك لانه رضى به المخالفون كما رضى به الموافقون وكان
ابوه موسى الكاظم رضى الله عنه يقول ادعوا الى ولدى الرضا

واذا خاطبه قال يا ابا الحسن وكان ابو مسلم صاحب الدعوة ومن
معه يدعون الى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى
الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم والعمل بالعدل
والحق والاخذ للضعيف من القوى ولما حضر العيد وكان قد عقد
للرضا رضى الله عنه البيعة بولاية العهد بعث اليه المامون فى الركوب
الى العيد بالصلوة والناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا رضى الله عنه
قد علمت ما كان بينى وبينك من الشروط وان لا اكون فى الامر شيئا
من بعد ولا ادخل فى هذا الامر الا دخول خارج منه فاعفنى من الصلوة
بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس
ويعرفوا فضلك ولم تزل الرسل تتردد بينهم فى ذلك فلما الح
المامون ارسل اليه ان اعفيتنى فهو احب الى وان لم تعفنى خرجت
كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المامون اخرج كما
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا رضى الله عنه قال
فقعد الناس لابى الحسن الرضا رضى الله عنه فى الطرقات والسطوح
واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار جميع القواد
والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل الرضا
رضى الله عنه ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها
على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من الطيب واخذ بيده عكازة
وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف قد شمر

سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه
الى السماء وكبر وكبر مواليه معه ثم مشى قليلا نحو عشر خطوات
حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الحال
سقطوا كلهم الى الارض وكبر الرضا رضى الله عنه على الباب وكبر
الناس معه قال الراوى فتخيل الينا ان السماء
والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج وبلغ المامون
ذلك فقال له الفضل بن سهل ونحوه يا امير المومنين ان بلغ الرضا
رضى الله عنه المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا
على دمائنا فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك و
لسنا نحب ان تلحقك مشقة فارجع ليصلى بالناس من كان يصلى
بهم على رسمه فدعا الرضا رضى الله عنه بخفه فلبسه وركب ورجع
واختلف امر الناس فى ذلك اليوم ولم ينتظم امرهم فى صلوتهم
وعن الرضا رضى الله عنه عن ابيه الكاظم عن جده الصادق رضى
الله عنهم انه كان فى طريق ومعه قوم معهم اموال وذكر لهم ان فى ما
فى الطريق يقطعون على الناس فارتعدت فرايصهم فقال
لهم الصادق رضى الله عنه ما لكم قالوا معنا اموال نخاف ان توخذ
منا افتاخذها منا فلعلهم يندفعون عنها اذا راوا انها لك
فقال رضى الله عنه وما يدريكم لعلهم لا يقصدون
غيرى قالوا كيف نصنع ندفعها قال ذاك اضيع لها فلعل طاريا

يطرء عليها فياخذها او لعلكم لا تهتدون اليها بعد فقالوا كيف نصنع
دلنا قال رضى الله عنه اودعوها من يحفظها ويدفع عنها و
يربيها ويجعل الواحدة منها اعظم من الدنيا وما فيها ثم يردها ويوفرها عليكم احوج
ما تكونون اليها قالوا من ذلك قال رضى الله عنه ذاك رب العالمين جل ذكره قالوا
وكيف نودعه قال تصدقوا بها على ضعفاء المسلمين قالوا وانى لنا الضعفاء بحضرتنا
هذه قال رضى الله عنه فاعزموا على ان تصدقوا بثلثها ليدفع الله
سبحانه عن باقيها من تخافون قالوا قد عزمنا قال رضى الله عنه
فانتم فى امان الله عز وجل فامضوا ومضوا فظهر لهم قطاع الطريق فخافوا فقال
الصادق رضى الله عنه كيف تخافون وانتم فى امان الله عز وجل فتقدم القطاع و
ترجلوا وقبلوا يد الصادق رضى الله عنه وقالوا راينا البارحة فى منامنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يامرنا بعرض انفسنا عليك فنحن بين يديك ونصحبك
وهولاء لندفع عنهم الاعداء واللصوص فقال الصادق رضى الله
عنه لا حاجة بنا اليكم فان الذى يدفعكم عنا يدفعهم فمضوا سالمين وتصدقوا
بالثلث وبورك فى تجارتهم فربحوا الدرهم عشرة فقالوا ما اعظم بركة الصادق
فقال الصادق رضى الله عنه قد تعرضتم البركة فى معاملة الله تعالى
فدوموا عليها وبالاسناد عن ابى الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمن الهروى
قال كنت مع على بن موسى الرضا رضى الله عنهما حين رحل من نيسابور
وهو راكب بغلة شهباء فاذا احمد بن الحرب ويحيى بن يحيى واسحق بن راهوية
وعدة من اهل العلم رحمهم الله قد تعلقوا بلجام بغلته فقالوا بحق ابائك

الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك عن ابائه رضي الله عنهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخرج الرضا رضي الله عنه راسه من العمارية و
عليه مطرف خز ذو وجهين وروى باسناده عن ابائه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ـــــ سمعت جبرئيل عليه السلام يقول سمعت
الله عز وجل يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني من جاء منكم بشهادة ان
لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي وفي رواية
لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي والاخلاص ان يحجزه هذا القول
عما حرم الله تعالى وفي رواية فلما مرت الراحلة ناداها بشروطها
وانا من شروطها قيل من شروطها الاقرار له بانه امام مفترض الطاعة قال
الشيخ الامام العالم العارف الولي ابو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي
رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم اني لا ادري ما بقائي فيكم فاقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما اخرجه الامام ابو عيسى الترمذي
رحمه الله فيهما رضي الله عنهما ومن مثل حالهما فقد لزمت طاعتهم الخلق
لان قلوبهم وصلت الى الله عز وجل وصارت في القبضة ولهم الثياب
من القبضة فاذا نطقوا فبالحق ينطقون واذا حكموا بذلك الحق فبالعدل
يحكمون وفي كتاب الانساب للامام عبد الكريم ابن محمد السمعاني
رحمه الله في ترجمة الهروي ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن
سليمن الهروي مولى عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ادرك حماد بن زيد
ومالك بن انس وسفين بن عيينه وغيرهم رحمهم الله وكان صاحب قشافة

وزهد قدم مرو ايام المامون فلما سمع كلامه جعله من الخاصة من اخوانه
وكان ابو الصلت يرد على اهل الاهواء من المرجئة والجهمية والزنادقة و
القدرية وكان يعرف بالتشيع قال ـــــ احمد بن سيار المروزي
ناظرته فلم اره يفرط ورايته يقدم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وكان
لا يذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم الا بالجميل وكان
يقول هذا مذهبي الذي دين الله عز وجل له وقال ـــــ
يحيى بن معين ابو الصلت ثقة صدوق الا انه يتشيع وقال ـــــ
ابو عبد الرحمن النسائي رحمه الله ابو الصلت ليس بثقة توفي ابو الصلت
في شوال سنه ست وثلثين ومائتين وفي الانساب قال ابو حاتم ابن حبان
رحمه الله ابو الصلت عبد السلام هو الذي روى عن ابي معاوية
والاعمش عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ـــــ
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد
المدينة فليات من قبل الابواب وهذا شيء لا اصل له ليس من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ولا مجاهد ولا الاعمش ولا ابو معاوية حدث
به وكان من حدث بهذا المتن فانما سرقه من ابي الصلت هذا
وفي الانساب ايضا الرضا علي بن موسى رضي الله عنهما كان من اهل العلم
والفضل مع شرف النسب والخلل في رواياته عن رواته توفي رضي
الله عنه اخر يوم من سنه ثلث ومائتين وقد سم في ماء الرمان واسقي
رضي الله عنه وفي تاريخ الامام اليافعي رحمه الله توفي الرضا رضي الله عنه

خامس ذي الحجه وقيل الثالث عشر من ذي القعده سنه ثلث ومائتين
وقيل في اخر يوم من صفر سنه اثنتين ومائتين بمدينه طوس وصلى
عليه المامون ودفنه بلصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب وفاته عنب
على ما حكوا انه اكل عنبا واكثر منه وقيل بل توفي مسموما وفي فردوس
الاخبار عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ـــــ انا مدينه العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها
وعثمان سقفها وعلي بابها الا تقولوا في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
الا خيرا وقال ـــــ المامون يوما لعلي الرضا رضي الله عنه ما
يقول بنو ابيك في جدنا العباس رضي الله عنه فقال الرضا رضي الله عنه
ما تقولون في رجل فرض الله سبحانه طاعة نبيه صلى الله عليه وسلم
على جميع خلقه وامر نبيه صلى الله عليه وسلم بطاعة عمه رضي الله عنه
فامر له المامون بالف الف درهم وكان قد خرج اخو الرضا زيد بن موسى
بالبصرة سنه تسع وتسعين ومائة فاخذ وجيء به الى المامون فبعثه الى
الرضا وقال قد وهبت جرمه لك فلما جاء والرضا باخيه زيد عنفه وكان
في جملة ما قال له انت اخي ما اطعت الله عز وجل والله لا اشد الناس عليك
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يعطي به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغي ان يكون اهل
بيت النبوة قيل هذا الكلام ماخوذ من كلام زين العابدين علي بن الحسين
رضي الله عنهما فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نسبه فقيل له في ذلك

فقال رضي الله عنه انا اكره ان اخذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لا اعطي به وزيد بن الكاظم كان لام ولد وعقد له محمد بن محمد بن
زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ايام ابي السرايا السري بن منصور
الشيباني على الاهواز وخرج زيد ايام المامون بالبصرة وام موسى بنت
زيد بن الكاظم كانت من الورع والزهد على غاية وعاش زيد هذا الى اخر
خلافه المتوكل ومات بسر من راى ومتوكل ابو الفضل جعفر بن المعتصم
محمد بن هرون الرشيد چهارده سال و نه ماه و چهار روز نام
خلافت بر وی بود و وفات او شب چهارشنبه بود در شوال سنه سبع و
اربعين ومائتين در سر من راى وعمر او سی و نه سال و دو ماه بود و بیعت
او در سنه اثنين وثلثين ومائتين بود ومن كلام الرضا رضي الله عنه
لمحسننا كفلان من الثواب ولمسيئنا ضعفان من العذاب من كان منا
لم يطع الله عز وجل فليس منا وانت اذا اطعت الله تعالى فانت منا
اهل البيت وابن نوح عليه الصلوة والسلام اخرجه الله تعالى من اهله
بمعصيته انه ليس بين الله عز وجل وبين احد قرابة ولا ينال احد ولايته
الله عز وجل الا بطاعته سبحانه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبني عبد المطلب ايتوني باعمالكم لا باحسابكم وانسابكم انا اهل بيت
وجب حقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اخذ برسول الله صلى
الله عليه وسلم حقا لم يعط الناس من نفسه مثله فلا حق له وقال
رجل للرضا رضي الله عنه والله انت خير الناس فقال رضي الله عنه يا هذا

لاتحلف خيرمني من كان اتقا الله عزوجل واطوع له سبحانه والله مانسخت
هذه الاية ان اكرمكم عندالله اتقيكم وقال ـــــ رجل للرضا
رضي الله عنه ماعلى وجه الارض اشرف منك اباء فقال ـــــ
رضي الله عنه التقوى شرفهم وكان الرضا رضي الله عنه اسود اللون كابيه
الكاظم رضي الله تعالى عنه ولما جعل ولي العهد قال بعضهم على المنبر
في دعائه اللهم اصلح ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم ستة اباء هوماهم وخير من شرب
صوب الغمام **ومن ائمة اهل البيت ابوجعفر محمد الجواد بن علي الرضا**
رضي الله عنهم ولد الرضا رضي الله عنه موسى ومحمدا وفاطمة فاما موسى
فلم يعقب والعقب من ولد الرضا في رجل واحد وهو محمد الجواد صاحب
القبة ببغداد ابوجعفر الثاني امام الشيعة الاثنى عشرية لقبه التقي و
قبره ببغداد مع جده الكاظم تحت قبة واحدة زوجه المامون بنته
ام الفضل ونقلها الى المدينه وكان المامون ينفذ اليه في السنه الف
الف درهم وقد نوه المامون باسمه وتوفي الجواد محمد بن علي الرضا رضي
الله عنهما في سنه عشرين ومايتين وله خمس وعشرون سنه وصلى
عليه الواثق ابوجعفر هارون بن المعتصم محمد بن هرون الرشيد
وام الجواد جارية اسمها خيزران ويروى ان زين العابدين رضي الله عنه
اعتق جارية له فتزوجها فكتب عبدالملك بن مروان اليه في ذلك يعنفه
فكتب اليه زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما اما بعد فقد بلغني

الصوب نزول المطر

التعنيف التعيير والتوبيخ

كتابك تعنفني فيه وتزعم اني تركت اكفائي من قريش ممن اعده للصهر
فاستنجبه الولد وليس وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى في
مجد ولامستزاد في كرم وانما كانت ملك يميني التمست بعتقها ثوابا لله
عزوجل ثم ارتجعتها على سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي في صلى الله
عليه وسلم فيه اسوة حسنة اعتق صلى الله عليه وسلم صفية رضي الله عنها
بنت حيي بن اخطب وتزوجها واعتق صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثه رضي الله عنه وزوجه زينب رضي الله عنها بنت جحش بنت عمته
وام زينب اميمة بنت عبدالمطلب ومن ركن الى دين الله عزوجل
واتبع سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعيب عليه **ويروى** انه وقع
بين ال الحسن وال الحسين رضي الله عنهما كلام فكان جعفر بن الحسن بن
الحسن لسان الحسنيين وزيد بن زين العابدين علي بن الحسين رضي الله
عنهم لسان الحسينيين وكانوا يتخاصمون عند ابراهيم بن هشام
والي المدينه فتوفي الجعفر في خلال ذلك فقال عبدالله بن الحسن بن
الحسن في مجلس الوالي لزيد اتطمع ان تنال ولاية هذه الوقوف
وانت ابن امه سندية فقال زيد رضي الله عنه قد كان اسماعيل النبي
عليه الصلوة والسلام من امة فقال اكثر منها وقال ـــــ هشام
ابن عبدالملك لزيد رضي الله عنه انما انت ابن امه فقال زيد رضي الله عنه
ان لك جوابا فقال هشام هات فقال زيد اسمعيل من خير الانبياء عليهم
الصلوة والسلام وولد خيرهم محمدا صلى الله عليه وسلم وكان ابن

امة وماعلى احد حده رسول الله صلى الله عليه وسلم عيب من كانت امة
وروى الجواد محمد بن الرضا رضي الله عنهما باسناده عن ابائه الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ـــــ بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني ياعلي ماخاب من استخار
ولاندم من استشار **ياعلي** عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل
مالاتطوى بالنهار **ياعلي** اغد فان الله سبحانه بارك لامتي في بكورها
وكان يقول ـــــ من استفاد اخا في الله عزوجل فقد استفاد بيتا
في الجنه **والعقب** من ولد ابي جعفر الثاني محمد الجواد في رجلين علي الهادي
ابن محمد الجواد وموسى بن محمد الجواد فاما موسى فاعقب ولم يكثر وولده
بالري وقم وما قاربه وولد الجواد علي وموسى المذكوران والحسن وحكيمة
وبريهة وامامة وفاطمة **ومن ائمة اهل البيت** ابوالحسن علي الهادي بن
محمد الجواد رضي الله عنهما المعروف بالعسكري ولقبه الزكي امه
جاريه اسمها سمانه ولد رضي الله عنه في سنه اربع عشرة ومايتين وقيل
سنه ثلث عشره ومايتين وكانت ولادته في الثلث عشر من رجب وقيل
في يوم عرفه وكان مولده بالمدينه وتوفي بسر من راى في يوم الاثنين
ليال بقين من جمادى الاخرة سنه اربع وخمسين ودفن في داره
بسامرا في شارع ابي احمد الرشيدي ولما كثرت السعاية في حقه
عند المتوكل على الله جعفر بن المعتصم اشخصه المتوكل من المدينه الى
بغداذ ثم الى سر من راى واقدم بها فقدمها واقام بها عشرين سنه وتسعة

الدلجه بشب رفتن

ذکر امام علی زکی نقی

اشهر الى ان توفي بها في ايام المعتز بالله والمعتز بالله هوابوعبدالله الزبير بن
المتوكل وقد بويع له يوم السبت لست خلون من المحرم سنه اثنتين
وخمسين ومائتين وخلع نفسه بعد ثلث سنين وسته اشهر واثنين
وعشرين يوما والعسكري نسبته الى مواضع منها عسكر سر من راى الذي
بناه المعتصم لما كثر عسكره وضاقت عليه بغداذ وتاذى به الناس
فانتقل الى هذا الموضع بعسكره وبنى هذه البلدة البنيان المليحة وسماها
سر من راى ويقال لها ايضا سامرة وسامرا وسميت ايضا العسكر لان
عسكر المعتصم نزل بها وذلك في سنه احدى وعشرين ومائتين والمعتصم
بالله هوابواسحق محمد بن الرشيد امه ماردة مولدة كوفية **جون** مامون
كذشته شد معتصم بحكم ولايت بخلافت بنشست وهشت سال
وهشت ماه وهشت روز اسم خلافت بروبود ودر اخر سنه احدى
وعشرين ومائتين بسر من راى انتقال كرد ودر ربيع الاخر سنه سبع
وعشرين ومائتين بسر من راى كذشته شد واورا الخليفه المثمن خوانند
واوان فرزندان عباس رضي الله عنهم هشتم بود وازخلفاء بنو العباس
هشتم بود ومولد او در سنه ثمان وسبعين ومائه بود وخلافت او هشت
سال وهشت ماه وهشت روز بود وفتوح مشهوره او هشت بود
وهشت هزار غلام داشت وعمر او چهل وهشت سال بود وعدد
هشت در حق او بسيار جمع شده بود اهل بغداد از بى ادبى غلامان
او بفرياد امدند وبراكنده خواستند شد سر من راى بنا كرد وبان ضيع

بالشكن خود انتقال كرد قال ـــــــ ابو الفتح الهمدانی رحمه الله
يقال سر من رای بضم السين وفتحها للمدينه المشهورة بالعراق كذا
نقل الامام النواوی رحمه الله قال ـــــــ فی الانساب قيل
ان المتوكل فی اول خلافته اعتل فقال لئن برات لاتصدقن بدنانير
كثيرة فبعث الى الهادی علی بن محمد الجواد رضی الله عنهما فسأله عن
ذلك فقال رضی الله عنه تصدق بثلاثه و ثمانين دينارا فعجب قوم
من ذلك وتعصب عليه قوم و قالوا للمتوكل سله يا امير المومنين من اين
هذا فرد الهادی رضی الله عنه الرسول الى المتوكل و قال قل لامير المومنين
فی هذا الوفاء بالنذر لان الله تعالى قال ـــــــ لقد نصركم الله
فی مواطن كثيرة فروی اهل البيت رضی الله عنهم جميعا ان المواطن فی
الوقايع والسرايا والغزوات كانت ثلثه و ثمانين موطنا وان يوم حنين
كان الرابع والثمانين وكلما زاد امير المومنين فی فعل الخير كان انفع
له فی الدنيا والاخرة وكان الهادی ابو الحسن علی بن الجواد رضی الله
عنهما متعبدا فقيها اماما وكان قد سعی به الى المتوكل وقيل له فی
منزله سلاحا و هموا انه يطلب الخلافه فوجه اليه من هجم عليه
فی منزله فوجده وحده فی بيت مغلق وعليه مدرعه من شعر وعلى راسه
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة ليس بينه و بين الارض بساط
الا الرمل والحصى وهو يترنم بايات من القران فی الوعد والوعيد فحمل
اليه على الصفة المذكورة فلما راه عظمه واجلسه الى جنبه وقال له

انشدنی شعرا استحسنه فقال رضی الله عنه انی لقليل الرواية للشعر
فقال لا بد ان تنشدنی فانشده شعر باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فلم تنفعهم قلل ٭ واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم
فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ٭ ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
اين الاسرة والتيجان والحلل ٭ اين الوجوه التی كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكلل ٭ فافصح القبر عنهم حين سائلهم
تلك الوجوه عليها الدود تقتتل ٭ فاشفق من حضر عليه وظنوا ان
بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى
من حضره ثم قال ـــــــ المتوكل يا ابا الحسن اعليك دين
قال رضی الله عنه نعم اربعة الاف دينار فامر المتوكل بدفعها اليه ورده
الى منزله مكرما والعقب من ولد علی الهادی محمد بن الحسن بن علی
وهو العسكری الثانی و فی اخيه ابی عبد الله جعفر بن علی الهادی واما
اخوهما ابو جعفر محمد بن علی الهادی فانه اراد النهضه الى الحجاز
فسافر حيوة اخيه الحسن العسكری حتى بلغ قريه فی قرب الموصل بسبع
فراسخ فتوفی بالسواد و قبره هناك وعليه مسجد ومن ايمة اهل البيت
رضی الله عنهم ابو محمد الحسن بن علی العسكری الثانی رضی الله عنهما امه
جارية اسمها سمانه وكانت ولادته رضی الله عنه فی سنه احدی وثلثين
ومايتين و وفاته فی ربيع الاول سنه ستين ومايتين فی يوم الجمعة الساد س
من ربيع الاول وقيل فی الثامن منه و قيل غير ذلك عن السنة المذكورة

بسر من رای و دفن بجنب ابيه فی هذه البلدة وكان اقام هو وابوه
فيها وان مشهد علی الهادی رضی الله عنه بقم وليس بصحيح والحسن
العسكری رضی الله عنه عند الامامية والد ابی القاسم محمد المنتظر
صاحب السرداب وكانت مدة بقاء الحسن العسكری بعد ابيه
علی الهادی رضی الله عنهما ستة سنين ولم يخلف الحسن العسكری
رضی الله عنه ولدا ظاهرا ولا باطنا غير ابی القاسم محمد المنتظر
المسمى بالقائم عند الامامية وكان مولد المنتظر رضی الله عنه ليلة
النصف من شعبان سنه خمس وخمسين ومايتين وامه ام ولد يقال
لها نرجس توفی ابوه رضی الله عنهما وله ست سنين او خمس سنين
وذكر الامام اليافعی فی تاريخه فی سنه خمس وستين ومايتين توفی
فيها الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابو حفص الحداد النيسابوری
رحمه الله تعالى شيخ خراسان كان كبير الشان صاحب احوال و
كرامات وسمو فی المقامات وكان عجيبا فی الجود والسماحة وكان يتقی
ما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء او لمحه بقلبه ومن كلامه حسن
ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن والفتوة اداء الانصاف وترك
مطالبة الانصاف وقال ـــــــ ايضا من لم يزن افعاله و
احواله كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده فی
ديوان الرجال ثم قال ـــــــ الامام اليافعی رحمه الله وفيها
محمد بن الحسن العسكری ابو القاسم الذی يلقبه الامامية بالحجة

والقائم والمهدی والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم الاثنی
عشر اماما والمهم يزعمون انه داخل السرداب الذی بسر من رای وامه
تنظر اليه فلم يخرج اليها وذلك فی سنه خمس وستين ومايتين و
قيل فی سنه ست وستين ومايتين وهو الاصح فاختفى الى الان على
زعمهم وفی جامع الاصول ـــــــ فی اشراط القيمة وعلاماتها فی
ذكر المسيح عليه والمهدی رضی الله عنه جابر رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طايفة من امتی يقاتلون على الحق
ظاهرين الى يوم القيمة فينزل عيسى عليه الصلوة والسلام فيقول
اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله
تعالى هذه الامة ٥ اخرجه مسلم رحمه الله ابن مسعود رضی الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث الله تعالى فيه رجلا منی او من اهل
بيتی يواطی اسمه اسمی واسم ابيه اسم ابی يملاء الارض قسطا وعدلا كما
مليت ظلما وجورا وفی اخری لا تنقضی الدنيا حتى يملك العرب رجل
من اهل بيتی يواطی اسمه اسمی اخرجه ابو داود رحمه الله وقوله
صلى الله عليه وسلم واسم ابيه اسم ابی فی احدی روايتی ابی داود
رحمه الله ينفی صريحا ما ذهب اليه الامامية واخرج الترمذی رحمه
الله الرواية الثانية وله فی اخری ان النبی صلى الله عليه وسلم
قال ـــــــ ياتی رجل من اهل بيتی يواطی اسمه اسمی قال

وقال ابو هريرة رضي الله عنه لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله
تعالى ذلك اليوم حتى يلي ه علي رضي الله عنه قال ـــــ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله تعالى
رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا اخرجه ابو داود رحمه
الله ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة رضي الله عنها اخرجه ابو داود
رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد
زاد في رواية وحتى يكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها
ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه اقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب
الا ليؤمنن به قبل موته وفي رواية اخرى قال ـــــ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
وفي رواية فامكم وفي اخرى فامكم منكم قال ـــــ ابن ابي
ذئب رحمه الله تدري ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب
الله ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم وفي اخرى
قال ـــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لينزلن
ابن مريم حاكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن
الجزية ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض

والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد اخرجه البخاري ومسلم
رحمهما الله وانفرد مسلم رحمه الله بالرواية الاولى الى قوله صلى
الله عليه وسلم قال ـــــ ليس بيني وبينه يعني عيسى عليه
السلام نبي وانه نازل فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة
والبياض ينزل بين ممصرتين كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل
فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع
الجزية ويهلك الله تعالى في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك المسيح
الدجال ثم يمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون
ابو سعيد رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي
مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما ويملك سبع سنين اخرجه ابو داود رحمه الله وفي رواية
الترمذي رحمه الله قال ـــــ خشينا ان يكون بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم حدث فسالنا نبي الله صلى الله عليه وسلم
فقال ـــــ ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا
او تسعا والعمى الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه
الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
ان يحمله ابو اسحق رضي الله عنه قال ـــــ قال علي رضي الله عنه
ونظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه فقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج رجل من صلبه يسمى باسم نبيكم

صلى الله عليه وسلم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق ثم ذكر قصة
يملا الارض عدلا اخرجه ابو داود رحمه الله ولم يذكر القصة
وفي شرح السنة في باب اشراط الساعة في باب المهدي رضي الله عنه
باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل
ملجا يلجا اليه من الظلم فيبعث الله تعالى رجلا من عترتي اهل
بيتي فيملا به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه
ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا صبته
مدرارا ولا يدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى تتمنى الاموات
الاحياء يعيش في ذلك سبع سنين او ثماني سنين او تسع سنين
ويروى هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
وفي جامع الاصول ـــــ اشراط القيمة وعلاماتها ودلايلها التي
تتقدم عليها واحدها شرط بالفتح الحكم الحاكم الذي يقضي بين الناس
والامير الذي يلي امورهم المقسط العادل والقاسط الجائر وضع الجزية
هو اسقاطها عن اهل الكتاب والزامهم بالاسلام ولا يقبل منهم
غيره فذلك معنى وضعها القلاص جمع قلوص وهي الناقة الشحناء
العداوة ثوب ممصر اذا كان فيه صفرة خفيفة يسيرة يقال رجل اجلى اذا
ذهب شعر راسه الى نصفه الدجال الكذاب ويقال رجل اذا لبس وموه
ويقال ـــــ رجل اذا قطع الارض وسار في اكثر نواحيها ويسمى مسيحا

لان احد عينيه ممسوحة لا يبصر بها والاعور يسمى مسيحا واما تسميه
عيسى عليه السلام بالمسيح فقيل المسيح زكريا اياه عليهما السلام
وقيل لانه يمسح الارض اي يقطعها وقيل لانه كان يمسح ذا العاهة فيبرا
وقيل المسيح الصديق وفي شرح السنه في باب اشراط الساعة في باب
نزول عيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه في حديث
النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكن فيكم ابن مريم
حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال
حتى لا يقبله احد هذا حديث متفق على صحته وقوله صلى الله
عليه وسلم يكسر الصليب يريد ابطال النصرانية والحكم بشرع
الاسلام ومعنى قتل الخنزير تحريم اقتنائه واكله واباحة قتله وفيه
بيان ان اعيانها نجس لان عيسى عليه السلام انما يقتلها على حكم
شرع الاسلام والشيء الطاهر المنتفع به لا يباح اتلافه وقوله صلى
الله عليه وسلم ويضع الجزية معناه انه يضعها على اهل الكتاب و
يحملهم على الاسلام فقد روي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى عليه الصلوة والسلام
ويهلك الله تعالى في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال
فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون
كذا اخرجه ابو داود رحمه الله كذا في جامع الاصول وقيل
معنى وضع الجزية ان المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممن توضع فيهم

الجزية يدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ويفيض المال حتى لا يقبله
احد وفى شرح السنة ايضا فى هذا الباب باسناده عن ابى هريرة
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم من فج الروحاء حاجا او بالعمرة
او ليثنينهما هذا حديث صحيح اخرجه مسلم عن عمرو الناقد و
غيره عن سفين بن عيينه عن الزهرى عن حنظلة الاسلمى انه سمع ابا
هريرة رضى الله عنه يقول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحديث وروى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ليحجن البيت و
ليعتمرن بعد خروج ياجوج وماجوج فى حليه النبى صلى الله عليه
وسلم فى شمائل النبوة لابى عيسى الترمذى رحمه الله فى حديث
هند بن ابى هالة رضى الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ فى غير قرن بينهما عرق يدره
الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم وفى جامع
الاصول انس رضى الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفا
اخرجه البخارى ومسلم والترمذى رحمهم الله سعيد الجريرى
قال قلت لابى الطفيل رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال نعم كان ابيض مليح الوجه اخرجه مسلم وابو داود

رحمهما الله جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان فى
ساقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة وكان لا يضحك
الا تبسما وكنت اذا نظرت اليه قلت اكحل العينين وليس باكحل صلى الله
عليه وسلم اخرجه الترمذى رحمه الله وفى جامع الاصول
لون ازهر مستنير هو احسن الالوان والزهرة والازهرة البياض
النير رجل احمش الساقين دقيقهما وكذلك حمش الساقين والكحل
فى العين سواد يكون فى مغارز الاجفان خلقة يقلع فى مشيه اذا كان
كانه يقلع رجله والتكفؤ التمايل فى المشى الى قدام كما تتكفؤ السفينه
فى جريها والاصل فيه الهمزة فترك وقوله كانما ينحط من صبب اى
من التكفؤ اى كانه ينحدر من موضع عالى وفى الصحاح الشمم
ارتفاع فى قصبة الانف مع استواء اعلاه قال كان فيها احديداب
فهو القنى ورجل اشم الانف وجبل اشم اى طويل الراس وفى
الصحاح ايضا القنى احديداب فى الانف يقال رجل اقنى الانف
وامراة قنواء بينة القنى وهو عيب فى الخيل وفى الصحاح ايضا
عرنين كل شئ اوله وعرانين القوم ساداتهم وعرنين الانف تحت
مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشمم وفى
الخماسة للمرزوقى الشمم الطول والعرنين الانف وما ارتفع من
الارض واول الشئ ويجعل العرانين كناية عن الاشراف والسادات
واذا قرن الشمم بالعرنين فالقصد الى الكرم ولما نعم ابو جعفر بن

ابى الحسن على الهادى رضى الله عنه انه لا ولد لاخيه ابى محمد الحسن
العسكرى رضى الله عنه وادعى ان اخاه الحسن العسكرى رضى الله عنه
جعل الامامة فيه سمى الكذاب وهو معروف بذلك والعقب من جعفر بن
على هذا وعلى بن جعفر وعقب على هذا فى ثلثه عبد الله وجعفر واسمعيل
وابو محمد الحسن العسكرى ولده محمد رضى الله عنهما معلوم عند
خاصة اصحابه وثقات اهله ويروى ان حكيمة بنت ابى جعفر محمد الجواد
رضى الله عنه عمة ابى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه كانت تحبه
وتدعو الله وتتضرع ان يرى له ولدا وكان ابو محمد الحسن العسكرى
رضى الله عنه اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف
من شعبان سنه خمس وخمسين ومائتين دخلت حكيمة فدعت
لابى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فقال لها يا عمة كونى الليلة
عندنا لامر فاقامت كما رسم فلما كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت
اليها حكيمه فلما راى المولود اتت به ابا محمد الحسن العسكرى رضى
الله عنه وهو مختون مفروغ منه فاخذه وامر يده على ظهره وعينه
وادخل لسانه فى فيه واذن فى اذنه اليمنى واقام فى الاخرى ثم قال
يا عمة اذهبى به الى امه فذهبت به ورددته الى امه قالت حكيمة فجئت
الى ابى محمد الحسن العسكرى رضى الله عنه فاذا المولود بين يديه فى ثياب
صفر وعليه من البهاء والنور ما اخذ بمجامع قلبى فقلت سيدى هل عندك
من علم فى هذا المولود المبارك فتلقيه الى فقال يا عمة هذا المنتظر

هذا الذى بشرنا به قالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجده شكرا على ذلك
قالت ثم كنت اتردد الى ابى محمد العسكرى رضى الله عنه فلما اراه فقلت
له يوما يا مولاى ما فعل سيدنا ومنتظرنا قال رضى الله عنه
استودعناه الذى استودعته ام موسى عليه السلام ابنها وروى عن
ابى الحسن الرضا رضى الله عنه انه قيل له ما اسم قائمكم قال رضى الله عنه
منعنا ان نسميه قبل ولادته فزعمت الشيعه الاماميه ان ابا القاسم
محمد بن الحسن العسكرى رضى الله عنهما هو الامام القائم وكان عمره
عند وفات ابيه رضى الله عنه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها الحكمة
وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين كما قال عز من قائل
فى حق يحيى عليه الصلوة والسلم يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه
الحكم صبيا وقال عز من قائل فى قصة عيسى عليه الصلوة
والسلم فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان فى المهد صبيا
قال انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وقالوا اطول عمرا كما طول
عمر الخضر عليه الصلوة والسلم وقالت الشيعة الاماميه ايضا القائم
المهدى مشهده بسر من راى واولاد جعفر بن على الهادى ابن محمد
الجواد بن على الرضا يقال لهم بنو الرضا وكانت فيهم كثرة وكانت ام جعفر
ام ولد وقبره فى دار ابيه بسامرا ومات وله خمس واربعون سنه سنة
احدى وسبعين ومائتين وولد جعفر بن هذا منتشر ومنقوص ستة
عشر ولدا وقيل ان جعفرا هذا كان فارق ما كان عليه قبل الموت وتاب

ورجع عن دعواه اخاه جعل الامامة فيه وعلى بن جعفر الصادق رضى الله
عنه كان ظهر مع اخيه محمد بن جعفر الصادق رضى الله عنه بمكه ثم
تاب ورجع الى دين الامامية وروى ان اباجعفر محمد بن الجواد دخل
على عم ابيه على بن جعفر الصادق رضى الله عنه فقام له قائما واجلسه
فى موضعه ولم يتكلم حتى قام فقال له اصحاب مجلسه اتفعل هذا مع
ابى جعفر محمد الجواد وانت عم ابيه فضرب بيده على لحيته وقال اذا
لم ير الله تعالى هذه الشيبة اهلا للامامة اراها انا اهلا للنار
يعنى اذا ادعيت الامامة بغير حق وقال الشيخ علاء الدوله
احمد بن محمد السمنانى قدس الله تعالى روحه فى ذكر الابدال و
اقطابهم وقد وصل الى المرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكرى
رضى الله تعالى عنه وعن ابائه الكرام ائمة اهل بيت الطهارة وهو اذا
اختفى دخل فى دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار
سيد الافراد وكان القطب على بن الحسين البغدادى فلما جاد بنفسه
ودفن فى شونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن العسكرى رضى الله عنهما
وجلس مجلسه وبقى فى المرتبة القطبية تسع عشر سنه ثم توفاه الله تعالى
بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب الجوينى الخراسانى و
صلى هو وجميع اصحابه عليه ودفنوه رضى الله تعالى عنه فى مدينه
الرسول صلى الله عليه وسلم فلما جاد الجوينى بنفسه جلس احمد كوجك
من ابناء عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه مجلسه وكان ترنى فى العم

وصلى عليه وقبورهم لاصقه بالارض غير مشرفه ولا مبنيه لا يعرفها
غيرهم وهم يزورونها كل سنه وقد دفن احد وعشرون من الاقطاب
فى طردح وهى قرية فى جبل بين بسطام ودامغان قبل ظهور النبى
صلى الله عليه وسلم والتمسك بشرايعهم والاقرار بكلمتى الشهادة و
لهم بدلاء بين الناس هم يعيشون فى نهمهم والبدلاء لا يعيش فى نهمهم والهلال فى
زمان النبى صلى الله عليه وسلم كان من بدلاء السبعة وكما ان فى السماء
قطبين قطبا جنوبيا وقطبا شماليا واقرب الكواكب الى القطب الجنوبى
السهيل والى القطب الشمالى الجدى جعل الله تعالى ايضا فى الارض
قطبين وعين لكل واحدة منهما مرتبة فمرتبه قطب الارشاد مرتبه
السهيل وهو اكبر الكواكب جرما وضوا ونفعا وقلبه على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم كما ان قطب الابدال على قلب اسرافيل عليه الصلوة و
السلم ومرتبة قطب الابدال مرتبه الجدى مخفى عن اعين اكثر الناس
والقطب المبارك الذى شرفنا الله تعالى زماننا بوجوده العزيز عماد الدين
عبد الوهاب الباديسينى وهى قريه من قرى قزوين قربه من ابهر اجلسه
الله تعالى على اريكه الرتبة القطبيه بعد وفات عبد الله الشامى قدس
الله تعالى روحه فى ربيع الاخر سنه ستة عشر وسبعمايه وكان ابن ست
وسبعين متع الله تعالى مدا وجعله بين الخلائق والحوادث سدا وهو الثانى
عشر من الاقطاب من زمن النبى صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا الى
هاهنا من كلام الشيخ علاء الدوله رحمه الله وقد مضى كلامه فى هذ

المعنى اطول مما ذكرنا الان وروى الامام ابو العباس المستغفرى رحمه
الله فى كتابه دلائل النبوة والمعجزات فى ذكر المهدى رضى الله عنه باسناده
عن عاصم عن زر عن عبد الله رضى الله تعالى عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذهب الليالى والايام حتى
يبعث الله تعالى رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى يملاء الارض عدلا كما
ملئت قبل ذلك جورا وباسناده ايضا عن عاصم عن زر عن عبد الله رضى
الله انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم لبعث الله تعالى فيه رجلا من اهل بيتى يواطى اسمه باسمى واسم ابيه
اسم ابى وفى رواية يملاها عدلا كما ملئت ظلما وجورا وباسناده
عن ابن ابى شيبه باسناده عن ابراهيم بن محمد الحنفية عن ابيه عن على
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهدى منا اهل البيت يصلحه الله تعالى فى ليلة وباسناد الامام
المستغفرى ايضا رحمه الله عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال كنت
امشى مع معاوية رضى الله عنه فقال والله ما على الارض كان احب الى
من على بن ابى طالب رضى الله عنه قبل الذى كان بينى وبينه وانه لا اعلم
انه يملك من ولده من هو خير اهل الارض فى زمانه وان له اسما فى السماء
يعرفه اهل السماء وان له علامة يكون فى زمانه الخصب ويميت الباطل
ويحيى الحق وهو زمان الصالحون يرضون دعوتهم وينتظرونه فى شرق
الارض وغربها وباسناد الامام المستغفرى ايضا رحمه الله عن معمر عن

قتادة عن مجاهد عن ام سلمة رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال يكون اختلاف عند موت خليفه فيخرج رجل من بنى
هاشم من المدينة حتى ياتى مكه فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره
حتى يبايعوه بين الركن والمقام فيجهز اليه من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء خسف
بهم فياتيه عصائب العراق وابدال الشام وينشاء رجل بالشام من قريش
واخواله من كلب فيجهز اليه جيشا فيهزمهم الله عز وجل ويكون الدبرة
عليهم وذلك اليوم يوم كلب والخائب من خاب من غنيمه كلب ويستخرج
الكنوز ويقسم الاموال ويلقى الاسلام بجرانه الى الارض ويعيش فى
ذلك سبع سنين وباسناد الامام المستغفرى ايضا رحمه الله عن
اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن بنو عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وعلى والحسن والحسين وحمزة وجعفر والمهدى
وباسناده ايضا رحمه الله عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن
مالك رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنه انا وعلى وجعفر ابناء ابى
طالب وحمزه بن عبد المطلب والحسن والحسين وباسناده ايضا
رحمه الله عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى امتى المهدى ان قصر فسبع والا
فثمان والا فتسع ويتنعم فيها امتى نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم

معمرا او لا تدخل الارض شيئا من النبات وباسناده ايضا رحمه الله عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال يخرج المهدي
من قرية باليمن يقال لها كرعة قال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وملك من السماء ينادي
تحت عليه انه المهدي فاجيبوه وباسناده ايضا رحمه الله عن
طاوس رضي الله عنه انه كان جالسا في المسجد الحرام اذ جاءه رجل
فقال يا ابا عبد الرحمن عمر بن عبد العزيز المهدي قال لا عمر بن عبد
العزيز رجل صالح ولكن المهدي يخرج في اخر الزمان شديد على العمال
باذل للمال رحيم بالمساكين وباسناده ايضا رحمه الله عن سفيان
عن ابي اسحق عن نوف رضي الله عنه انه قال رايت المهدي
رضي الله عنه فيها مكتوبا البيعة لله عز وجل وباسناده ايضا رحمه
الله عن عبد الله بن بريدة عن ابيه رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله تعالى
في الارض مائة سنة قبل ذلك وباسناده ايضا رحمه الله عن محمد بن
عماد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى
عليه الصلوة والسلم ببطن الروحاء حاجا او معتمرا يقول لبيك
اللهم لبيك وباسناده ايضا رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث نزول عيسى بن مريم عليه

السلم وتقع الامنة في الارض حتى ترعى الذئاب مع الغنم ويلعب
الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا فيمكث اربعين سنة ثم
يتوفاه الله عز وجل ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وباسناده
ايضا عن ام المومنين عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله
ايذن لي ان ادفن بجنبك قال صلى الله عليه وسلم واني لك ما فيه الا
موضع قبري وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقبر عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلم وباسناده ايضا رحمه الله عن محمد بن يوسف بن
عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال
يدفن عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه رضي الله عنهما يكون قبره الرابع وباسناده ايضا رحمه
الله عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اول الايات طلوع الشمس من مغربها وباسناده
ايضا رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا طلعت امن الناس كلهم اجمعون فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم
تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وباسناده عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اذا خرجت اول الايات طرحت الاقلام وحبست
الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وباسناده ايضا رحمه الله
عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال ياتي عليكم ليلة

مقدار ثلث ليال لكم هذه لا يعرفها الا المتهجدون يقوم المتهجد
فيقرا حزبه ثم ينام فيقوم فيقرا الحزب الثاني ثم ينام ثم يقوم الى
الحزب الثالث فعند ذلك يموج بعضهم في بعض فاذا صعقوا
الى المساجد فلا يزالون يتضرعون ويدعون حتى يصبحوا فصلوا
الفجر ثم جلسوا متخوفين وجلين فاذا هم بالشمس قد طلعت من
مغربها فنصح الناس صيحة واحدة حتى اذا توسطت السماء رجعت الى
مطلعها فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها الاية وباسناده رحمه الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان فيقول احدهما لصاحبه متى
ولدت فيقول يوم طلعت الشمس من مغربها وباسناده ايضا رحمه
الله عن مسروق انه قال قرا عبد الله بن مسعود رضي
الله عنه هذه الاية لا ينفع نفسا ايمانها الاية فقال ذلك ان يصبح
الناس يوما فاذا هم بالشمس والقمر طالعان من ههنا كانهما بعيران
مقرونان واشار بيده الى المغرب وفي جامع الاصول في حرف القاف
في اشراط القيمة وعلاماتها في الفصل الحادي عشر في احاديث جامعة
لاشراط متعددة ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم انسه بعد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع
الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايهما ما كانت قبل صاحبتها

فالاخرى على اثرها قريبا اخرجه مسلم رحمه الله واخرج ابو داود
نحوها وقال في اخر روايته وكان عبد الله يقرا الكتب واظن
اولها خروجا طلوع الشمس من مغربها وفي جامع الاصول
ايضا في باب اشراط القيمة في الفصل التاسع في طلوع الشمس
من مغربها ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها
فاذا راها الناس امن من عليها وفي رواية اذا طلعت وراها الناس
امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل
او كسبت في ايمانها خيرا اخرجه البخاري ومسلم وابو داود رحمهم
الله ابو ذر رضي الله عنه قال دخلت المسجد حين غابت
الشمس والنبي جالس فقال يا ابا ذر اين تذهب هذه قال قلت
الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم فانها
تذهب تستاذن للسجود فيوذن لها كانها قد قيل لها اطلعي من حيث
جئت فتطلع من مغربها قال ثم قرا وذلك مستقر لها
قال ذلك قراة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اخرجه الترمذي رحمه
الله وقد اخرج البخاري ومسلم رحمهما الله هذا المعنى باطول منه
وهو مذكور في تفسير سورة يس وفي خلق العالم من حرف التاء و
الخاء وفي جامع الاصول في تفسير سورة يس ابو ذر رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب

الشمس فقال یا ابا ذر اتدری این تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله
اعلم قال صلی الله علیه وسلم تذهب تسجد تحت العرش
فتستاذن فیؤذن لها ویوشك ان تسجد فلا یقبل منها وتستاذن فلا
یؤذن فیقال لها ارجعی من حیث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله
تعالی والشمس تجری لمستقر لها ذلك تقدیر العزیز العلیم اخرجه
البخاری ومسلم رحمهما الله وفی روایة قال مستقرها تحت العرش
وفی روایة الترمذی نحو ذلك وفی روایة الامام المستغفری
رحمه الله فی هذا الحدیث فتستاذن فلا یؤذن لها وتسلم فلا یرد
علیها وتسجد فلا تقبل منها وتلتمس من یشفع لها فلا تجد احدا یشفع
لها وفی جامع الاصول فی حرف التاء وفیه سبعة کتب الکتاب
الاول فی تفسیر القران واسباب نزوله وهو علی نظم سور القران
وفی هذا الکتاب فی سورة الانعام ابو هریرة رضی الله عنه ان رسول
الله صلی الله علیه وسلم قال ثلث اذا خرجن لا ینفع نفسا ایمانها
لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض اخرجه مسلم والترمذی رحمهما الله
ابو سعید رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله
سبحانه او یاتی بعض ایات ربك قال طلوع الشمس من مغربها
اخرجه الترمذی رحمه الله وفی شرح السنة قال ابو سلیمان
الخطابی رحمه الله فی قوله عز وجل والشمس تجری لمستقر لها ان

اهل التفسیر واصحاب المعانی رحمهم الله قالوا فیه قولین احدهما
المستقر لها ای لاجل قدر لها یعنی انقطاع مدة بقاء العالم والثانی
مستقرها غایة ما ینتهی الیه فی صعودها ونزولها باطول یوم واقصر
یوم فی السنة واما قوله صلی الله علیه وسلم مستقرها تحت العرش
فلا ینکر ان یکون لها استقرار تحت العرش من حیث لا ندرکه ولا نشاهده
وانما اخبر عن غیب فلا نکذب به ولا نکیفه لان علمنا لا یحیط به وی
یحتمل ان یکون المعنی ان علم ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش
فی کتاب کتب فیه مبادی امور العالم ونهایاتها وهو اللوح المحفوظ
وفی الحدیث اخبار عن سجود الشمس تحت العرش فلا ینکر ان یکون
ذلك عند محاذاة العرش فی مسیرها ولیس فی سجودها تحت العرش
ما یعوقها عن الداب فی مسیرها وقوله سبحانه تغرب فی عین حامیة
فهی نهایة مدرك البصر ایاها حالة الغروب وفی حدایق الحقایق
لسیدنا ومولانا تاج الملة والدین روح الله تعالی روحه فی قوله
عز وجل والشمس تجری لمستقر لها و افتاب میرود تا برسد بقرار
گاهی که مر ورا ست هر بامداد از مطلعی بر می اید و بمغربی فرو می اید
تا بمستقر ارتفاع خود برسد وآن اخر جوزا است باز همچنان ترتیب منزل
منزل فرو دمی اید تا بمستقر هبوط خود برسد وان اخر قوس است تا مستقر
اخر سال است یکسال می باید تا افتاب بسیری که مر وراست ملك را قطع
کند یا مستقر مغرب است در نظر خلق در هر وقت غروبی یا مستقر وقت

قرار اوست در روز قیامت امتابه که تو را او راطی کنند و سیران و بان
گیرند وفی جامع الاصول ایضا فی باب اشراط القیمة وعلاماتها فی
الفصل الثامن فی خروج الکذابین ابو هریرة رضی الله عنه قال
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا تقوم الساعة حتی یبعث الکذابون
دجالون قریبا من ثلاثین کلهم یزعم انه رسول الله اخرجه الترمذی
رحمه الله وفی روایة ابو داود رحمه الله حتی یخرج ثلثون دجالون
کلهم یزعم انه رسول الله وفی اخری حتی یخرج ثلثون کذابا دجالا
یکذب علی الله وعلی رسوله وفی روایة عبیدة السلمانی بهذا
الخبر فقلت اتری هذا منهم یعنی المختار فقال عبیدة اما
انه من الرؤس وفی جامع الاصول فی باب اشراط الساعة وفی هذا
الباب احد عشر فصلا فی الفصل الحادی عشر فی احادیث جامعة
لاشراط متعددة ابو هریرة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله
علیه وسلم قال لا تقوم الساعة حتی یقتتل فئتان عظیمتان
یکون بینهما مقتلة عظیمة دعواهما واحدة وحتی یبعث دجالون
کذابون قریب من ثلثین کلهم یزعم انه رسول الله وحتی یقبض
العلم ویکثر الزلازل ویتقارب الزمان ویظهر الفتن ویکثر الهرج و
هو القتل وحتی یکثر فیکم المال فیفیض حتی یهم رب المال من یقبل
صدقته وحتی یعرضه فیقول الذی یعرضه علیه لا ارب لی فیه وحتی
یتطاول الناس فی البنیان وحتی یمر الرجل بقبر الرجل فیقول یا لیتنی

مکانه وحتی تطلع الشمس من مغربها ولیقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما بینهما فلا یتبایعانه ولا یطویانه ولیقومن وقد
رفع الرجل اکلته فلا یطعمها اخرجه البخاری واخرج مسلم
رحمهما الله مفرقا ولمسلم رحمه الله فی روایة ان رسول الله صلی
الله علیه وسلم قال لا تقوم الساعة حتی یخرج قریب
من ثلثین کذابین دجالین کلهم یقول انه نبی وله فی اخری لا یقوم الساعة
حتی یکثر المال ویفیض وحتی یخرج الرجل بزکوة ماله فلا یجد احدا یقبلها
منه وحتی تعود ارض العرب مروجا وانهارا جابر رضی الله عنه قال سمعت
رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان بین یدی الساعة کذابین اخرجه
مسلم رحمه الله وفی جامع الاصول ایضا فی الفصل العاشر فی اشراط
متفرقة ابو سعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم والذی نفسی بیده لا تقوم الساعة حتی تکلم السباع
الانس وحتی تکلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعلیه وتخبره فخذه بما احدث
اهله بعده اخرجه الترمذی رحمه الله ابو هریرة رضی الله عنه
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا تقوم الساعة حتی
یقوم رجل من قحطان یسوق الناس بعصاه اخرجه البخاری ومسلم رحمهما
الله ابو هریرة رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه
وسلم لا تقوم الساعة حتی یحسر الفرات من ذهب یقتتل الناس من کل مائة
تسعة وتسعون ویقول کل رجل منهم لعلی ان اکون انا الناجی وفی روایة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيا اخرجه البخاري و مسلم وابو داود والترمذي الرواية الثانية وفي رواية لابي داود رحمه الله مثل الثانية وقال عن جبل من ذهب عبد الله بن الحارث ابن نوفل قال كنت واقفا مع ابي بن كعب فقال لا يزال الناس مختلفة اعناقهم في طلب الدنيا قلت اجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر على جبل من ذهب فاذا سمع الناس ساروا اليه فيقول من عنده لئن تركنا الناس ياخذون منه ليذهبن به كله قال فيقتتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية قال وقفت انا وابي بن كعب في ظل اجم حسان اخرجه مسلم رحمه الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقئ الارض افلاذ كبدها مثل الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه فلا ياخذون منه شيا اخرجه مسلم رحمه الله وفي رواية الترمذي رحمه الله مثله ولم يذكر السارق وقطع يده ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر فيتمرغ عليه ويقول يا ليتني مكان صاحب هذا القبر وليس به الدين ما به الا البلاء وفي رواية قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اخرجه مسلم

واخرج البخاري الثانية واخرجه الموطا رحمهما الله ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الليالي والايام حتى يملك رجل من الموالي يقال له الجهجاه وفي نسخة الجهجل اخرجه مسلم رحمه الله انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة ويكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة ويكون الساعة كالضرمة من النار اخرجه الترمذي رحمه الله الضرمة الشعلة الواحدة من النار و في جامع الاصول ايضا في حرف الخاء في الكتاب الرابع في الخلافة والامارة في فضل الايمة من قريش جابر بن سمرة رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعدي اثنى عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش وفي رواية قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم رحمهما الله وفي اخرى لمسلم رحمه الله قال انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة فقال كلمة اصمنيها الناس فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش و

في اخرى له قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنى عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي فقلت لابي ما قال فقال قال كلهم من قريش وفي اخرى لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة ثم ذكر مثله وفي رواية الترمذي رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون من بعدي اثنى عشر اميرا قال ثم تكلم بكلمة لم افهمه فسالت الذي يليني فقال كلهم من قريش وفي رواية ابي داود رحمه الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم تجتمع على الامة فسمعت كلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لم افهمه فقلت لابي ما يقول قال كلهم من قريش وفي اخرى قال لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثنى عشر خليفة وذكر الحديث وفي اخرى بهذا الحديث وزاد فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج وفي صحيح البخاري رحمه الله في اواخر كتاب الاحكام في اخر باب الاستخلاف قبل كتاب التمني في اواخر الربع الرابع من الصحيح حدثنا محمد بن المثنى نا شعبة عن عبد الملك سمعت جابر بن سمرة رضي الله عنهم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكون اثنى عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه صلى الله عليه وسلم قال كلهم من قريش وفي هذا الموضع في شرح الامام عفيف الدين

الامام سعيد بن مسعود بن محمد بن مسعود الكازروني رحمهم الله وقد فرغ رحمه الله من تاليف هذا الشرح في يوم السبت لست مضين من اول ربيع سنه ست وستين وسبعمايه بمدينه شيراز وهو حينئذ رحمه الله ابن تسع وثلثين سنه قوله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر اميرا فيه ثلثه اقوال احدها ان هذا اشارة الى ما بعده صلى الله عليه وسلم وبعده اصحابه رضي الله عنهم لان حكم الصحابة مرتبط بحكمه فاخبر صلى الله عليه وسلم عن الولايات الواقعة بعد ذلك وكانه اشارة الى خلفاء بني امية وليس هذا على طريق المدح بل هو على معنى استقامة السلطنة فاولهم يزيد بن معوية ثم معوية بن يزيد ولا يدخل ابن الزبير لانه من الصحابة رضي الله عنهم ولا مروان بن الحكم لكونه بويع له بعد بيعة ابن الزبير وكان ابن الزبير اولى منه فكان هو الغاصب ثم عبد الملك ثم الوليد ثم سليمن ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك ثم هشام ثم وليد بن يزيد ثم يزيد بن عبد الملك ثم ابنيه هيثم الوليد ثم مروان بن محمد فهولاء اثنى عشر ثم خرجت الخلافة منهم الى بني العباس والثاني ان هذا يكون بعد فوت المهدي الذي يخرج في اخر الزمان وقد وجد في كتاب دانيال اذا مات المهدي ملك خمسة رجال وهم من ولد السبط الاكبر يعني به الحسن بن علي رضي الله عنهما ثم يملك بعدهم خمسة رجال من ولد السبط الاصغر ثم يوصي اخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الاكبر فيملك ثم يملك بعده ولده

فيتم بذلك اثنى عشر رجلا كل واحد منهم مهدى وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه ذكر المهدى فقال اسمه محمد بن عبد الله وهو
رجل ربعة مشرب حمرة يفرج الله سبحانه به عن هذه الامة كل كرب
ويصرف بعدله كل جور ثم يلى الامر بعده اثنا عشر رجلا خمسا ومايه
سنة فستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وواحد من ولد
عقيل بن ابى طالب ثم يموت فيفسد الزمان ويعود المنكر والثالث
ان المراد وجود اثنى عشر اميرا فى جميع ما بقى من الدنيا الى يوم القيمة
يعملون بالصواب وان لم يتوال ايامهم فقد يكون من بعدك ويأتى
بعده من يجور ثم يأتى بعده من يعدل فيتم عدد الاثنى عشر الى آخر
الدنيا هذا الخلاصة ما ذكره الشيخ ابو الفرج ابن الجوزى رحمه الله
فى كتاب الكشف لمشكل الصحيحين والله تعالى اعلم قوله فقال كلمة
اى فقال النبى كلمة صلى الله عليه وسلم كلمة لم اسمعها فقال
ابى وقد سمعها انه قال كلهم من قريش راوى هذا الحديث جابر بن سمرة
ابن جنادة بن جندب بن حجير بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء
آخر الحروف العامرى السوائى وهو ابن اخت سعد بن ابى وقاص
رضى الله عنه نزل الكوفة وتوفى فى سنة ست وستين وقيل سنة اربع و
سبعين وهو وابوه صحابيان رضى الله عنهما روى له عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم مائة حديث وستة واربعون حديثا اتفق البخارى
ومسلم رحمهما الله على حديثين وانفرد مسلم رحمه الله بثلثة وعشرين

روى عنه جماعات من التابعين منهم عبد الملك بن عمير والشعبى روينا
فى صحيح مسلم رحمهما الله عن جابر بن سمرة رضى الله عنهما قال
والله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من الفى صلوة
توفى جابر بن سمرة رضى الله عنهما فى ولاية بشر بن مروان وما ذكرنا
منقول من تهذيب الاسماء للامام النواوى ومن جامع الاصول
وقال فى جامع الاصول سمرة بن جنادة والد جابر بن سمرة له
حديث واحد فى كتاب الخلافة وليس له غيره نزل الكوفة روى عنه
ابنه وقيل توفى بالكوفة فى ولاية عبد الملك بن مروان واما سمرة بن
جندب الصحابى فهو فزارى خليف للانصار توفى ابوه وهو صغير
فقدمت به امه المدينة فتزوجها انصارى وكان فى حجره حتى كبر
قبل اجازه النبى صلى الله عليه وسلم فى المقاتلة يوم احد وغزا
مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوات ثم سكن البصرة نزل الكوفة وولى
البصرة وعداده فى البصريين كان زياد استخلفه على الكوفة ستة اشهر
اذا سار الى البصرة ويستخلفه على البصرة ستة اشهر اذا سار الى الكوفة
فلما مات زياد كان بالبصرة فاقره معاوية عليها عاما ثم عزله وكان
شديدا على الحرورية والخوارج ومن قاربهم فى مذهبهم وكان الحسن
وابن سيرين وفضلاء البصرة يثنون عليه روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم مائة حديث وثلثة وعشرون حديثا اتفقا
منها على حديثين وانفرد البخارى بحديثين ومسلم باربعة وكان من الحفاظ

المكثرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنه ابنه سليمن وعمران بن
الحصين والحسن البصرى والشعبى وابن سيرين وعبد الله بن بريده وآخرون
توفى بالبصرة آخر سنة تسع وخمسين وقيل اول سنة ستين وقيل سنة
ثمان وخمسين وقال البخارى رحمه الله توفى سمرة بعد
ابى هريرة رضى الله عنهما وفى صحيح البخارى ومسلم رحمهما الله عن سمرة
رضى الله عنه انه قال لقد كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غلاما فكنت احفظ عنه صلى الله عليه وسلم فما يمنعنى من القول
الا ان ههنا رجالا هم اسن منى وفى جامع الاصول سمرة بن عمرو العنبرى
مسح النبى صلى الله عليه وسلم على راسه وبرك عليه له ذكر فى كتاب
القضاء وابو محذورة سمرة بن معير الجمحى القرشى ومعير بكسر الميم وسكون
العين المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان وبالراء مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة زادها الله تعالى شرفا وفى شرح صحيح
البخارى رحمه الله للامام عفيف الدين رحمه الله ومن افراد الاسامى
سمرة بفتح السين المهملة وضم الميم وقيل بسكونها ابن جندب الفزارى
البصرى خليف الانصار رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقال
بعض كبراء العارفين رحمهم الله ربما القى الشيطان الى الانسان اصلا صحيحا
لا يشك فيه اذا علم انه ينفتح لنفسه من ذلك الاصل المعانى المهملة
التى لا يقدر على ردها كما القى الى اهل البدع والاهواء ولا سيما الشيعة لا سيما
الامامية منهم اصولا صحيحة لا يشكون فيها ثم طرات عليهم تلبيسات

تفرقت فيها نفوسهم ففرقها تفريقا واستنبطت من تلك الشبه امورا تعلق ابليس
منها الغواية اذ ليس لشياطين الجن على الشيعة اولاعب اهل البيت وهو اصل
صحيح ومن اسنى القربات الى الله تعالى ولكن تعدوا ذلك الى بغض الصحابة و
سبهم وانكار قضاياهم رضى الله عنهم مع ان حبهم ايضا من اسنى القربات
الى الله عز وجل وتخيلوا ان اهل البيت اولى بهذه المناصب الدنياوية منهم
فضلوا واضلوا حيث صار الشيطان فى مسائلهم تلميذا لهم يتعلم منهم
فانظر ماذا ادى الغلو فى الدين اخرجهم عن الحد فانعكس امرهم الى الضد
وقال الشيخ الامام العارف الولى ابو عبد الله محمد بن على الحكيم
الترمذى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فى كتابه نوادر الاصول فى معرفة
اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم فى الاصل الثالث والعشرين والمائتين
فى قوله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى
وقال صلى الله عليه وسلم النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم
اتى السماء ما توعد وانا امنة لاصحابى فاذا ذهبت اتى اصحابى ما يوعدون
واصحابى امنة لامتى فاذا ذهبت اصحابى اتى امتى ما يوعدون اخرجه مسلم
رحمه الله والرواية الاولى اخرجت فى كتاب نوادر الاصول والامنة الامن
وهو ضد الخوف كقوله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه الاية قال
الشيخ ابو عبد الله رحمه الله فالنجوم هى الطوالع الغوارب وهن
خمس سميت نجوما لانها تنجم اى تطلع من مطالعها فى افلاكها كالشمس
والقمر وسايرها كواكب فالكواكب معلقات من السماء كالقناديل والنجوم

لها مطالع ومغارب تنجم وتغرب وامانا لهم صلى الله عليه وسلم واهل بيتى
لامان لامتى فان اهل بيته صلى الله عليه وسلم من خلفه من بعده على
منهاجه وهو الصدّيقون والبيت من سوته الذكر وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث ليبوئ لذكره فى الارض وكل ما نصفوا ذكره
على قدر صفاء خلقه وطهارة قلبه وحقيقة الذكر ان لا يسعى على قلبه مع
ذكره فى ذلك الوقت ذكر نفسه ولا ذكر مخلوق فلذلك الذكر الصافى
هذا فيمن شغله ذكر الخالق وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال يقول الله تبارك وتعالى من شغله ذكرى عن مسالتى اعطيته
افضل ما اعطى السائلين هذا فيمن شغله ذكر الخالق فكيف لمن يشغله
الخالق بانسه هذا فيمن شغله بانسه فكيف لمن شغله الخالق سبحانه
بجلاله وجماله هذا فيمن شغله الخالق بجلاله وجماله فكيف لمن شغله
الخالق سبحانه فى فردانيته بنفسه فى وحدانيته ولهذا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا سبق المفردون الحديث والرسول
صلى الله عليه وسلم قد اخذه الله سبحانه من خلقه ما اختصه لنفسه
واصطنعه واصطفاه لذكره فكان فى كل امر قلبه راجعا الى الله سبحانه
من عنده يصدر ومعه يدور واليه يرجع فكان هذا البيت اشرف و
اعلى من البيت هيأه له فى رضه من النسب ومن قال بان اهل بيته
ذريته فذريته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصى فى الارض وبركه
الله سبحانه عليهم دائمة ورحمته مظلة من فوقهم وموجود فيهم

الميل والفساد كما يوجد فى غير ذريته فمنهم المحسن ومنهم المسئ وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول جهارا غير سرار الا ان اوليائى
منكم ليسوا بنى ابى فلان ولكن اوليائى منكم المتقون من كانوا وحيث
كانوا فاصحابه صلى الله عليه وسلم اولياؤه واولياؤه المتقون فى كل
قرن وهو على سنته وهديه وخلقه وان هذه الطبقة الزايغه قلوبهم
المفتونه بحب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا ما زالت بهم
فتنتهم حتى عدوا الى كل شئ من هذه الاشياء فنسبوا اليهم وحرموا غيرهم
ذلك اعجابا بالجهم وفتنة وان الله تبارك فضلهم بان طيب عنصرهم و
طهر اخلاقهم فاختار قبيلتهم بذلك على القبائل فلهم حرمة التفضيل
والاثر ولهم حرمة الاتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فحق علينا
ان نحبهم حبا لا يرجع علينا بوبال وظلمة فان النفس قرينها الشيطان
وهى ارضية شهوانية سخيفه حتى بزينتها هواها فتميل مع ريح كل
شهوة فجاءت باحاديث مختلفة واكاذيب منكرة تنكرها عقول الصادقين
حتى اداهم ذلك الى ان طعنوا فى امارة الشيخين المهديين المرضيين
اللذين كان على رضى الله عنه يوذب من يتكلم من فضله عليهما ويقول
لا اجد احدا يفضلنى عليهما الا جلدته حد المفترين فبلغ من افراط
هذه الطبقة ان دوا احاديث مختلفه يريدون ان يقيموا بمثل هذا
لعلى رضى الله عنه فضيلة وقد فضل الله تعالى عليا رضى الله عنه باشياء
كثيرة قد اغنته عن مثل هذه الاكاذيب فتركوا الظلمة قلوبهم تلك

الاشياء واقبلوا على الكذب والزور لشفاء حقدهم وزيغ قلوبهم
ومما وضعوا من الاخبار ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل خلقنى من نوره وخلق
ابا بكر من نورى وخلق عمر من نور ابى بكر وخلق المؤمنين كلهم من نور
عمر رضى الله تعالى عنهم جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله جعل ذرية كل نبى فى صلبه وان الله جعل ذريتى
فى صلب على بن ابى طالب رضى الله عنه ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل فرض
عليكم حب ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم كما فرض عليكم
الصلوة والصيام والحج والزكوة فمن ابغض واحدا منهم فلا صلوة له
ولا صيام له ولا حج له ولا زكوة له ويحشر يوم القيمة من قبره الى النار
واعلم ان التشيع جنس تحته انواع اربعة الامامية والكيسانيه و
الزيديه والغلاة ومنهم الاسماعيليه وبعضهم يميل فى الاصول
الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه كلهم حيارى
منقطعون ومن مذهب الزيدية جواز امامة المفضول مع قيام الافضل
ومالت اكثر الزيدية بعد ذلك عن القول بامامة المفضول وطعنت فى
الصحابة رضى الله عنهم طعن الامامية وكيف يستجيز ذو دين الطعن
فى الصحابة رضى الله عنهم ونسبة الظلم اليهم وقد شهدت نصوص
القران والحديث على عدالتهم والرضا من جملتهم مع الاخبار الواردة

فى حق كل واحد منهم رضى الله عنهم على الانفراد وان نقلت هنا ما من
بعضهم رضى الله عنهم فلتدبر النقل فان اكاذيب الروافض وتصحيفاتهم
وتحريفاتهم كثيرة ثم ان الامامية لم يثبتوا فى تعيين الائمة بعد الحسن
والحسين وعلى بن الحسين رضى الله عنهم على راى واحد بل اختلافاتهم
اكثر من اختلافات الفرق كلها وصارت الامامية بعضها معتزله و
بعضها مشبهه وجرت بينهم منازعات وكفى الله المؤمنين القتال و
من ضل الطريق وتاه ولم يبال الله تعالى فى اى واد هلك وقد تبرّى
الامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق رضى الله عنهما من خصايص
مذهب الرافضة ومقالاتهم لكن الشيعة لما افترقوا وانتحل كل واحد
منهم مذهبا واراد ان يروجه على اصحابه نسبه الى واحد من ائمة اهل
البيت ومقالات الشيعة بحيث لا يستجيز عاقل ان يسمعها فكيف يرضى ان
يعتقدها ومن العجب انهم قالوا الغيبة قد امتدت وصاحبنا قال
ان خرج القائم وهو المهدى رضى الله عنه وقد طعن فى الاربعين فليس
بصاحبكم ولسنا ندرى كيف ينقضى كذا وكذا سنة فى اربعين سنة وقال
الامام فخر الملة والدين الرازى رحمه الله فى اخر كتابه المحصل الذى جمع
فيه محصل افكار المتقدمين والمتاخرين من الحكماء والمتكلمين
وليختم هذا الكتاب بما حكى عن سليمان بن جرير الزيدى انه قال
ان ائمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معها احد عليهم
الاول القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون لهم شوكة وقوة ثم لا يكون

الامر على ما اخبروا به قالوا بدا لله تعالى فيه والثانى التقية فكلما ارادوا
شيئا تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطاء وظهر لهم بطلانه قالوا انما
قلنا تقيه ولهم حكمات باردة وكلمات عن محل قبول العقول
شاردة حتى قيل فيهم شعر لقد طفت فى تلك المعاهد كلها
وصيرت طرفى بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حاير
على ذقن او قارعا سن نادم وقال الامام فخر الملة والدين
الرازى ايضا رحمه الله فى كتابه المحصل اما الامامية فالذى استقر
عليهم رايهم ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
ابى طالب رضى الله تعالى عنه ثم ولده الحسن ثم اخوه الحسين ثم
ابنه على زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق
ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضا ثم ابنه محمد التقى ثم ابنه
على النقى ثم ابنه الحسن الزكى ثم ابنه محمد القايم المنتظر رضى
الله عنهم اجمعين ولقد كان لهم فى كل واحد من هذه المراتب
اختلافات وروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه باسناده عن
ابائه الكرام رضى الله عنهم عن امير المومنين على رضى الله عنه انه
سيل عن حديث كتاب الله وعترتى من العترة فقال رضى الله
عنه انا والحسن والحسين والائمة الى المهدى رضى الله عنهم لا يفارقون
كتاب الله عز وجل ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حوضه وعن سيدنا زين العابدين على بن الحسين رضى

الله عنهما عن سيد الشهداء الحسين بن على رضى الله عنهما عن
امير المومنين على رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الائمة بعدى اثنى عشر اولهم انت يا على واخرهم
المهدى فيفتح الله سبحانه على يديه مشارق الارض ومغاربها وفى
حديث ابى عبد الله جعفر الصادق رضى الله عنه عن ابيه عن على رضى
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنى عشر من اهل بيتى اعطاهم الله عز وجل فهمى وحكمتى وخلقتهم
من طينتى فويل للمنكرين عليهم بعدى وعن وكيع رضى الله عنه باسناده
عن سيد الشهداء الحسين بن على رضى الله عنهما انه قال
منا اثنى عشر مهديا اولهم على بن ابى طالب رضى الله عنه واخرهم
المهدى القائم بالحق يحيى الله تعالى به الارض بعد موتها ويظهر
به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون وعن ابى عبد الله جعفر
الصادق رضى الله عنه انه قال منا اثنى عشر مهديا مضى
ستة وبقى ستة ويصنع الله تعالى فى السادس ما احب اخرج هذه
الاحاديث الخمسة ابو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه
القمى وكان من شيوخ الشيعة ومشهوريهم استشهد به البخارى رحمه
الله فى كتابه فى كتاب الطب فقال فى حديث الشفاء فى
ثلثة شرطة محجم وشربة عسل وكية نار رواه القمى عن ليث عن مجاهد
عن ابن عباس رضى الله عنهما كذا فى كتاب الانساب للامام ابى سعيد

عبد الكريم بن محمد السمعانى رحمه الله وقد اخرج القمى هذا باسناده
عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه قال اتيت النبى صلى الله
عليه وسلم فسمعته يقول ان هذا الامر لن ينقضى حتى يملك اثنى عشر خليفة
كلهم فقال كلمة قلت لابى ما قال فقال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلهم من قريش وفى رواية كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وفى
رواية وليس بعزيز ان يجمع الله تعالى هذه الامة يوما او نصف يوم
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وفى جابر بن سمرة
رضى الله عنهما اخرجه البخارى ومسلم والترمذى وابو داود رحمهم
الله وقد مضى عن قريب روايات هذا الحديث وتاويلاته وعن ابى
جعفر القمى هذا باسناده عن على رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا ثم ابشروا ثم ابشروا ثلث
مرات انما مثل امتى كمثل غيث لا يدرى اوله خير ام اخره وكيف
تهلك امة انا اولها واثنى عشر خليفة من بعدى والمسيح عيسى بن مريم
اخرها وفى كتاب نوادر الاصول فى معرفة اخبار الرسول صلى الله
عليه وسلم تاليف الشيخ الامام العارف المولى ابى عبد الله محمد بن
على الحكيم الترمذى قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه فى الاصل
الرابع والعشرين والمائتين حدثنا الحسين بن عمر بن سعيق البصرى
قال ح سليمن بن ظريف عن مكحول عن ابى الدرداء رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتى اولها

واخرها وفى وسطها الكدر حدثنا صالح بن عبد الله قال ح عيسى بن
ميمون البصرى عن بكر بن عبد الله المدنى عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل امتى مثل
المطر لا يدرى اوله خير او اخره اخبرنا صالح بن حماد الاح عن ثابت
البنانى عن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثله حدثنا الفضل بن محمد ح ابراهيم بن الوليد بن سلمه
الدمشقى ح ابى ح عبد الملك بن عقبة اوربق الواسطى عن ابى يونس مولى
ابى هريرة رضى الله عنه عن عبد الرحمن بن سمرة قال نعى خالد بن
الوليد بشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم موته فلما دخلت
عليه قلت يا رسول الله فقال على رسلك يا عبد الرحمن اخذ اللواء
زيد بن حارثه فقاتل زيد حتى قتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر
فقاتل جعفر حتى قتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله فقاتل
فقتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد ففتح الله تعالى لخالد لله خالد
سيف من سيوف الله فبكى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
حوله فقال ما يبكيكم فقالوا ما لنا لا نبكى وقد قتل خيارنا واشرافنا و
اهل منا قال لا تبكوا فانما مثل امتى مثل حديقة قام عليها
صاحبها فاجتث رواكبها وهيا مساكنها وحلق سعفها فاطعمت
عاما فوجا ثم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها طعما يكون اجودها قنوانا
واطولها شمراخا والذى بعثنى بالحق ليجدن ابن مريم فى امتى خلفا من حواريه

حدثنا علي بن سعد بن مسروق الكندي قال حدثنا عيسى بن يونس
عن صفوان بن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن بن جبير بن نصر الحضرمي
قال لما اشتد جزع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى من اصيب مع زيد بن حارثة يوم موتة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليدركن المسيح من هذه الامة اقوام انهم لمثلكم
او خير منكم ثلث مرات ولن يخزي الله تعالى امة انا اولها والمسيح اخرها
قال ابو عبد الله رحمه الله فمن الله سبحانه على هذه الامة
خصوصا ثم عدد المنة فقال كنتم خير امة اخرجت للناس
تامرون وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا ليكونوا شهداء على
الناس والموصوف بالسطة هو الموصوف بالعدل لا يميل الى افراط ولا الى
نقصان فالميزان لسانه في وسطه باستواء الطرفين والكفتين يستوي
لسان الميزان ويقوم الوزن فجعلت اوايل هذه الامة واواخرها ممن
يهدون بالحق وبه يعدلون فجعل اولها واخرها ككفتي الميزان يستويان
وما بينهما من الكدر والشح والعوج كلسان الميزان مستقيم ولا يميل
هكذا وهكذا باستواء الميزان الكفتين فمعناه ان نحو هذا الوسط
هذين الكفتين فانه ان مال الى الوسط اى الى الجانبين مال الى ركن
وثيق فعند استواء هاتين الكفتين اعوجاج هذا الوسط وتجه الامر
انه عمهم فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا و
في وسط الامة اعوجاج فكما كان في استواء الكفتين استقامة اللسان

فكذلك في استواء اوايل هذه الامة واواخرها يقوم الوسط فلا تهلك
وقد جاء في الخبر انه سيظهر العلم في اخر الزمان ويقبل الناس على
امر الله سبحانه حتى يتم حجة الله على عباده وقد اخرج ابو جعفر القمي
المذكور في علامات الامام وذكر فضل الامام عن الرضا رضي الله عنه
انه قال للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس
واحلم الناس واسخى الناس واعبد الناس يولد مختونا ويكون مطهرا
ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه واذا وقع الى الارض من بطن امه وقع
على راحتيه رافعا راسه بالشهادتين ولا يحتلم وينام عينه ولا ينام قلبه
ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه
ذو الفقار ويكون عنده مصحف فاطمة رضي الله عنها ويكون عنده
صحيفة فيها اسماء متابعيه الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء مخالفيه
الى يوم القيمة ولا يرى له بول ولا غايط لان الله تعالى قد وكل الارض
بابتلاع ما يخرج منه ويكون رايحته اطيب من رايحة المسك ويكون اولى
الناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون اشد
الناس تواضعا لله تعالى ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما
نهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا صخرة لانشقت بنصفين
ويكون مويدا بروح القدس وبينه وبين الله تعالى عمود من نور يرى اعمال
العباد وكلما احتاج اليه يبسط له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم و
الامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب وينكح وينام ويمزح و

يحزن ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف
ويعرض ويسال ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم واستجابة
الدعوة والايمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم رضي عنهم قتلوا
بالسيف والسم وجرى ذلك عليهم على الحقيقة لا كما تقوله الغلاة عليهم
اللعنة فانهم يقولون انهم لم يقتلوا على الحقيقة فانه شبه على الناس
امرهم فكذبوا عليهم غضب الله عز وجل فانه ما شبه امر احد من انبياء
الله سبحانه واوليائه للناس الا امر عيسى بن مريم عليه الصلوة والسلم
لانه رفع من الارض حيا وقبض روحه بين السماء والارض ثم رفع الى
السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الى الاية ان الامامة اجل قدرا واعظم شانا من
ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بارائهم الامام مخصوص بالفضل
كله من غير طلب منه ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب تحيرت
الحلماء وتقاصرت الاولياء وعجزت الادباء وحصرت البلغاء عن وصف
شان من شانه او فضيلة من فضايله يوتيه الله عز وجل من مخزون علمه
وحكمه ما لا يوتي غيره وعن الرضا رضي الله عنه انه قال ان
سرك ان تلقى الله عز وجل ولا ذنب عليك فزر الحسين رضي الله عنه ان بكيت
على الحسين رضي الله عنه ثم سالت دموعك على خديك غفر الله تعالى
لك كل ذنب وان سرك ان يكون لك ثواب من الثواب مثل ما لمن استشهد
مع الحسين رضي الله عنه من اهل بيته وهو ما لهم في الارض شبيه فقل

متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولقد نزل الى
الارض من الملائكة اربعة الاف لنصره لم يوذن لهم فهم عند قبره شعث
غبر الى ان يقوم القايم رضي الله عنه فيكونون من انصاره وسئل الرضا
الرضا رضي الله عنه عن قبر فاطمة رضي الله عنها فقال دفنت في بيتها
فلما زادوا الى المسجد صار قبرها في المسجد وعن الرضا رضي الله عنه
انه قال من شد رحله الى زيارتي استجيب دعاؤه وغفرت له
ذنوبه من زارني في تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكتب الله تعالى له ثوابا الف حجة والف عمرة مقبولة وكنت انا واباي
شفعاؤه يوم القيمة وهذه البقعة روضة من رياض الجنة ومختلف الملائكة
لا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ في الصور وعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ستدفن بضعة مني بارض
خراسان ما زارها مكروب الا نفس الله تعالى كربته ولا مذنب الا غفر الله
تعالى ذنوبه وعن الرضا رضي الله عنه من زارني وهو على غسل خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن الرضا رضي الله عنه من زارني عارفا
بحقي غفر الله تعالى ما تقدم من ذنبه وما تاخر وعن الرضا رضي الله عنه
من زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له وعن
علي بن محمد الرضا رضي الله عنهم انه قال من زار الرضا فاصابه
في طريقه قطرة من السماء حرم الله تعالى جسده على النار وعن علي بن
محمد بن الرضا رضي الله عنهم انه قال من كان له الى الله تعالى

حاجة فليزر قبر جدی الرضا رضی الله عنه وهو علی غسل وليصل عند
راسه ركعتين وليسال الله تعالی حاجته فانه يستجاب له ما لم يسال
فی ماثم او قطيعة رحم وان موضع قبره لبقعة من بقاع الجنة لا يزورها
مومن الا اعتقه الله تعالی من النار واحله دار القرار وعن الصادق
رضی الله عنه انه قال ـــــ من زار واحدا من الائمة فكانما زار
رسول الله صلی الله عليه وسلم وقيل للرضا رضی الله عنه علمنی قولا
بليغا كاملا اذا زرت واحدا منهم فقال اذا صرت الی الباب فقف و
اشهد الشهادتين وانت علی غسل واذا دخلت ورايت القبر فقف وقل
الله اكبر الله اكبر ثلثين مرة ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار
وقارب بين خطاك ثم قف وكبر الله عز وجل ثلثين مرة ثم ادن من
القبر وكبر الله عز وجل اربعين مرة تمام مائة ثم قل السلام عليك
يا اهل بيت الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الوحی وخزان العلم
ومنتهی الحلم ومعدن الرحمة واصول الكرم وقادة الامم وعناصر
الابرار ودعائم الاخيار وابواب الايمان وامناء الرحمن وسلالة النبيين
وعترة صفوة المرسلين صلی الله عليه ورحمة الله وبركاته السلام
علی ائمة الهدی ومصابيح الدجی واعلام التقی وذوی الحجی والنهی و
رحمة الله وبركاته السلام علی محال معرفة الله تعالی السلام علی مساكن
ذكر الله تعالی ومساكن بركة الله تعالی ومعادن حكمة الله تعالی
وحفظة سر الله عز وجل وحملة كتاب الله عز وجل وورثة رسول

الله صلی الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته السلام علی الدعاة الی
الله عز وجل والادلاء الی مرضات الله تعالی والمظهرين لامر الله عز وجل
ونهيه والمخلصين فی توحيد الله سبحانه انی مستشفع الی الله عز وجل
بكم ومقدمكم امام طلبی وارادتی ومسالتی وحاجتی اشهد الله تعالی
انی مومن بسركم وعلانيتكم وانی ابرا الی الله عز وجل من عدو ال محمد
من الجن والانس وصلی الله علی محمد واله الطاهرين وسلم تسليما
وعن الرضا رضی الله عنه وعن ابائه رضی الله عنهم عن رسول الله صلی الله
عليه وسلم انه قيل له يا رسول الله متی يخرج القائم من ذريتك فقال
صلی الله عليه وسلم مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت فی
السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وبرواية اهل البيت فی صفة المهدی
رضی الله عنه يحكم بالعدل ويامر به يخرج من تهامة يصدقه الله عز وجل
فی قوله ويصدق الله عز وجل يجمع الله تعالی له من اقصی البلاد علی
عدة اهل بدر ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معه صحيفة مختومة فيها عدد
اصحابه باسمائهم وبلادهم وحلاهم له علم اذا حان وقت خروجه
انتشر ذلك العلم انطقه الله عز وجل وناداه العلم اخرج يا ولی الله
وله سيف مغمد فاذا حان وقت خروجه اقلع ذلك السيف من غمده و
انطقه الله عز وجل وناداه السيف اخرج يا ولی الله فيخرج ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله عز وجل جبرئيل عليه السلام علی يمينه وميكائيل علی يساره
طوبی وطوبی لمن احبه وطوبی لمن قال به وعن ابی عبد الله جعفر الصادق

رضی الله عنه انه قال ـــــ منا اثنی عشر مهديا مضی ستة وبقی ستة
ويصنع الله عز وجل فی السادس ما احب ومما قيل فی مرثية الرضا رضی الله عنه
قبر بطوس به اقام امام ۞ حتما اليه زيارة ولمام ۞ قبر سنا انواره يجلو العمی
وبتربه قد يدفع الاسقام ۞ قبر اذا حل الوفود بربعه ۞ رحلوا وحطت عنهم الاثام
اروا حكم موجودة اعيانها ۞ ان عن عيون غيبت اجسام تربة الرضا
رضی الله عنه بطوس مباركة كان يستشفی بها الناس وعن وزير خوارزم
انه اصابه البرص فدعا الله تعالی عندها فشفاه الله سبحانه وتعالی
فعمر ذلك الوزير لها عمارة انفق فيها قريبا من عشرة الاف دينار وعن بعض
كبار اهل البيت انه كان يقول فی دعائه اللهم العن الرافضة فانهم
يتهموننا وعن زين العابدين علی بن الحسين رضی الله عنهما انه قال
له رجل كيف رايت منزلة ابی بكر وعمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله
عليه وسلم فقال كمنزلتهما اليوم وعن زين العابدين رضی الله عنه
انه قال ـــــ اقرب ما يكون العبد من غضب الله عز وجل اذا غضب
ومن كلامه رضی الله عنه العافية ملك خفی ومن كلامه قنوطك اعظم
من ذنبك ومن روايته رضی الله عنه يقول الله عز وجل اذا عصانی
من خلقی من يعرفنی سلطت عليه من خلقی من لا يعرفنی ومن كلامه رضی الله
عنه يا اهل العراق احبونا حب الاسلام فما زال حبكم بنا حتی صار علينا
عارا بلغ شيعتنا انا لا نغنی عنهم من الله سبحانه شيئا وان ولايتنا لا تنال
الا بالورع وقال ـــــ بعض كبراء العارفين رحمهم الله فی فضل المنازل

فی معرفة منزل متابعة النبات المبايعة صاحب الوقت فی كل زمان اعلم
ايدك الله سبحانه ان المبايعة لا يكون الا لواحد الزمان اذ خلع الله سبحانه
عليه خلعة السيادة وامر بالبروز فيها بروز عبد الی نفسه سيدا عند الناظر
اليه فنظر عند الغير علی قدر ما وقع به الامر والنهی الالهی لا يزيد علی ذلك شيئا
فذلك رهبة ربه عز وجل وخلعته سبحانه عليه قيل لابی يزيد البسطامی
رحمه الله فی تمسح الناس به وتبركهم فقال ـــــ رضی الله عنه ليس بی
يتمسحون وانهم يتمسحون بحلية حلانيها ربی عز وجل افامنعهم ذلك وذلك
لغيری وقيل لابی مدين رحمه الله فی تمسح الناس به البركة وتركهم
يفعلون ذلك اما تجد فی نفسك من ذلك اثر فقال رحمه الله هل تجد
الحجر الاسود فی نفسه يخرجه من حجريته اذا قبلته الرسل والانبياء والاولياء
وكونه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال ـــــ الله تعالی فی ذلك
المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته صورة
ثم جعل الله سبحانه يده فی المبايعة فوق ايدی المبايعين فمن ادب المبايعة
ان يجعل المبايعون ايديهم تحت يد المبايع كما ان الادب من المتصدق ان يضع
الصدقة فی كف نفسه وينزل بها حتی تعلو يد السائل اذا اخذها علی يد
المعطی والذی اعطاه الكشف ايانا ان الحق سبحانه ياخذ عين تلك الصدقة
فيربيها فتربو حتی تصير مثل جبل احد فی العظم وتعلو مثلها فی يد السائل
لينتفع بها السائل وهذا من باب الغيرة الالهية لان الانسان يعطی من اجل
هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطی من اجل الله احقر ما عنده هذا هو

الغالب فی الناس فیغار الله سبحانه لجنابه فیرسی تلك الصدقه حتی
تعظم فلنذكر صورة البیعه ولنا فیها كتاب مستقل سمیناه مبایعه القطب
یتضمن علما كثیرا ما علمنا انا سبقنا الیه وان كان العارفون من اهل الله
سبحانه شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تنبیه الناس ما كان المهم عندهم
كما كان اظهاره للناس من المهم عندنا اذ هذه الطایفه لا تشغل لها
الا بالمهم وهذا ایضاح وبیان لمنصب البیعة وصورتها فاعلم
ان الله سبحانه اذا ولی من ولاة النظر فی العالم وهو المعبر عنه بالقطب
وواحد الزمان والغوث والخلیفه نصب له فی حضرة المثال سریر القعود
علیه حتی صورة ذلك المكان عن صورة المكانه فاذا نصب له ذلك السریر
خلع جمیع الاسماء التی یطلبها العالم وتطلبه فیظهر بها جللا موشحا
مستورا مدملجا بالنعمة الزینة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا
فاذا اقعد علیه بالسورة الالهیه وامر الله تعالی العالم ببیعته
علی السمع والطاعة فی المنشط والمكره فیدخل فی بیعته كل ما مور اعلی
وادنی الا العالمون والمهیمون العابدون بالذات لا بالامر والا الافراد
من البشر الذین لا یدخلون تحت دایرة القطب وما لهم فیهم تصرف
وهم كل مثله موهلون لما نال هذا الشخص من القطبیه لكن لما كان
الامر لا یقتضی ان یكون فی الزمان الا واحد یقوم بهذا الامر تعین ذلك
الواحد لا بالاولویه ولكن بسبق العلم فیه بانه یكون بالولی وفی الافراد
من یكون اكبر منه فی العلم بالله عز وجل فیه خلاق من یدخل علیه

فی ذلك المجلس الملاء الاعلی علی مراتبهم الاول فالاول فیاخذون بیده
علی السمع والطاعة ولا یتقیدون بمنشط ولا مكره لانهم لا یعرفون هاتین
الصفتین فیهم اذ لا یعرف شی منهما الا بذوق ضده هذه فهم فی
منشط لا یعرفون له طعما لانهم لم یذوقوا المكره وما منهم روح یدخل
علی القطب للمبایعة الا ویساله فی مساله من العلم الالهی فیقول له یا هذا
انت القایم كذا فیقول نعم فیقول له فی المساله وجما یتعلق بالعلم بالله
یكون اعلی من الذی عند ذلك الشخص فیستفید منه كل من بایعه وحینئذ
یخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذی صفته فیه ذكرت فیه
سوالاته للمبایعین له التی وقعت فی زماننا للقطب فی وقتنا فانها هی
مسایل معینه یتكرر من كان قطب وانما یسال كل قطب فیما خطر الله
عز وجل فی ذلك الحین مما جری لهذا الذی بایعه من الارواح
فیه كلام فاول ـــــــ مبایع له العقل الاول ثم النفس ثم
المتقدمون من عمار السموات والارض من الملایكة المسخرة ثم الارواح
المدبرة للهیاكل التی فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك
انه كلها سبح الله عز وجل من كل مكان ومتمكن ومحل وحال فیه یبایعه
الا العالمون من الملایكة وهم المهیمون والافراد من البشر الذین لا یدخلون
تحت دایرة القطب وما لهم فیهم تصرف وهم كل مثله كما ذكرنا وهذا
المنزل یتضمن مبایعة النبات فلیس فی الارض الاخزاین المعادن و
النبات فان الحیوان من حیث نموه نبات ویدخل فیه قوله سبحانه والله

انبتكم من الارض نباتا ای فنبتم نباتا یخبئه انه لولا استعداد هم النبات
مما اثرت فیهم الاسماء فكان حظ وحظهم من الاسماء والاستعداد فلذا
قوله سبحانه انبتكم من الارض وللاستعداد قوله سبحانه نباتا لان
نباتا مصدر نبت فانظر ما اعجب مساق القرآن واسرار الحقایق فیه
كیف یعلمنا الله تعالی فی اخباراته فیعطی كل ذی حق حقه فسبحان
العلیم الحكیم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبته الله
تعالی شجرة الانسان لانه قایم علی ساق والشجرة من التشاجر الذی فیه
لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والمنازعة
ولهذا اختصم الملاء الاعلی واصل وجود الاختصام فی العالم حكم
الاسماء الالهیه المتقابلة فی الحكم قال ـــــــ الله تعالی
فی حق محمد صلی الله علیه وسلم انه قال ما كان لی علم بالملاء الاعلی
یختصمون حتی علمه الله تعالی فعلم ان للطبیعة فیهم اثرا كما ان للاركان
فی اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل سبحانه فیهم ولاة
یرجعون الیهم اذا اختصموا لحكم بینهم لیزول حكم التشاجر وجعل
لهم اماما فی الظاهر واحدا یرجع الیه امر الجمیع لاقامة الدین وامر عبادا
ان لا ینازعوا من ظهر علیه ونازعه امرنا الله تعالی بقتله لما علم ان ساد
یودی الی فساد فی الدین الذی امرنا الله تعالی باقامته واصله قوله تعالی
لو كان فیهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر ایجاد الامام وان
یكون واحدا فی الزمان ظاهرا بالسیف وقد یكون قطب الوقت هو

الامام نفسه كابی بكر الصدیق وغیره رضی الله عنه فی وقته وقد لا یكون قطب
الوقت فیكون الخلافه لقطب الوقت الذی لا یظهر الا بصفه العدل ویكون
هذا الخلیفه الظاهر من جمله نواب القطب فی الباطن من حیث لا یشعر
فالجور والعدل لا یقع فی امة الظاهر ولا یكون القطب الا عادلا یقدر
ما وفقه الله سبحانه ویكون حكمه وان كان جابرا حكم الامام العادل
من نازعه قتل ولا نقتل الا الاخر فانه المنازع وامرنا الله تعالی ان
لا نخرج یدا من طاعته واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار
منهم فعلیهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرنا نهی الله تعالی
اول انسان عن قرب شجرة عینها له دون سایر الشجرات فقوله
سبحانه هذه الشجرة حرف تعیین لشجرة معینه والانسان شجرة
معینة فنبه علی نفسه ظهر ذلك فی وصیته سبحانه لداود علیه الصلوة
والسلام ولا تتبع الهوی یعنی هوی نفسه ولو كان هوا غیره فما یتبعه
الا بهوا نفسه فمن مبایعة النبات هذا القطب هو ان یبایعه نفسه وان
لا تخالفه فی منشط ومكره مما یامرها به من طاعة الله عز وجل فاذا بایعته
نفسه انصرف حكم شجرتها الی منازعة ینازع امر الله عز وجل فبقی حكم
حقیقتها فی المخالفین لامر الله اذ علم الله سبحانه ان حقیقه الخلاف لا تزول
فانها شجرة لعینها فلو لا تزال لزال عینها فلهذا عین الله تعالی لها نصرفا
یكون فیه سعادتها فنظر الحق سبحانه لهذا القطب بالاهلیه ولولا
نظر الله للامام الظاهر بهذا العین ما جاز امام قط فمن شرط الامام الباطن

ان يكون معصوما وليس من شرط الظاهر ان يكون له مقام العصمة و
من ههنا غلطت الامامية فلولا كانت الامامة غير مطلوبة له وامره
الله تعالى ان يقوم فيها عصمة الله سبحانه بلا شك وقد نبه صلى الله
عليه وسلم على جميع ما امرناه ولم يخبر صلى الله عليه وسلم احدا
على ولاية لان الامامة عرض كما كانت الامامة عرضا بل ذكر صلى الله عليه
وسلم انه من تركها كان خيرا له وانها تقوم القيمة حسرة وندامة
الا لمن قام فيها بصورة العدل ونبه صلى الله عليه وسلم على عصمة
من امرها لقوله صلى الله عليه وسلم فمن اعطيها عن مسئلة وكل
اليها ومن جاء به عن غير مسالة وكل الله تعالى به ملكا يسدده
وهذا معنى العصمة والسوال ههنا اشارة الى الرضا بها والمحبة
لهذا المنصب فهو سايل بباطنه وغيره ممن تكره ذلك ويخبره اهل الحل
والعقد عليها ويرى انه ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك
في الظاهر مقام الجبر الالهي بالامر على التلبس بها فيعصمه فيكون عادلا
اذ الملك الذي يسدده لا يامر الا بخير حتى القرآن كما قال
صلى الله عليه وسلم انه اعانه الله عز وجل فاسلم برفع الميم
ونصبها وقال صلى الله عليه وسلم فلا يامرني الا بخير وكل
من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته فاذا بايعه لزمته بيعته
ولهذا القطب الحكم في الظاهر بما شاء وعلى الاخر التزام طاعته
وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا على حكم

بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما الحكم لزمهما ان لا تخالفا فاحكم به
فالقطب المنصوب من جهة الحق سبحانه اولى بالحكم فيمن عرف
امامته في الباطن من الناس فالسعيد من عرف امام وقته فبايعه
وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد
الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا
يشترط في البيعة المنشط والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر
الله هوى والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره
لا تضامه وفاته بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله عز وجل اذا كانت
يد الله سبحانه فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص
الذي بايعوه والنفس ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس
من تحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى الى النبوة
للنفس وقدام الانسان بالاحسان الى ابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما
ما لم يامره احد الابوين لمخالفة امر الحق سبحانه كما قال عز وجل
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما
في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب اي فامر سبحانه باتباع
المنيبين الى الله سبحانه ومخالفة نفوسهم ان ابت ذلك فحق الامام
حق بالاتباع قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة
وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور

من طاعة الله عز وجل وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فما بقي
للائمة الا المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم
عليك الذي بايعته على السمع والطاعة بامر من المباحات وجب عليك
طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار كان مباحا واجبا بامر هذا
الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه واعرف منزلة البيعة وما اثمرت وكيف
نسخت حكم الاباحة بالوجوب عن امر الحق بذلك فنزل الامام منزلة
الشارع بامر الشارع فمن انزله الحق منزلته في الحكم تعين اتباعه
واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم
البرزخ فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته ما فيه من الوجوه
فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم
بذاته وبغيره وغير البرازخ يعطيك العلم بذاته لا غير لان البرزخ
مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك فتضمنت
بيعة النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد
الصورة الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم عجيب وبهذا يتميز الامام
في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم هذا الناظر من تلك
الصور بحكم التفكر والاعتبار فحصل انه امام وقته فليس كذلك
الا ان يعطيه الصور علما من ذاتها كشفا من غير فكر ولا اعتبار وان
اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام
لاختلاف الطريق فان الامام لا يقتني العلوم من فكر بل لو رجع

الى نظره لاخطأ لان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله عز وجل
وما اراد الله لعنايته بهذا العبد ان يرزقه الاخذ من طريق فكره
فيحجبه ذلك عن ربه عز وجل فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه
ما هو فيه من الشؤون في كل نفس فلا فراغ له ولا نظر لغيره وللعاقل
اذا استبصر دليل يدل على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم
يوم بدر على غير ماء فرجع الى كلام اصحابه رضي الله عنهم فانه صلى الله
عليه وسلم نهى عن ابار النخل ففسد لانه لم يكن عن وحي الهي ونزل
صلى الله عليه وسلم ما تعود ان ياخذ الامر من الله عز وجل لا نظر له
الى نفسه في ذلك وهو صلى الله عليه وسلم الاكمل الذي لا اكمل منه
فما ظنك بمن يتودونه وما بقي للعارفين بالله سبحانه علاقة بين الفكر
وبينهم بطريق الاستفادة ولا سيما الشخص الحيا الا ان لا يكون اخذه
العلوم الا عن الله سبحانه من فتوح المكاشفة بالحق عز وعلا يقول
ابو يزيد البسطامي رحمه الله اخذتم علمكم ميتا عن ميت فاخذنا
علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله تعالى وبين عبده اعظم
من نظره الى نفسه فاخذه العلم عن فكره ونظره وان وافق العلم
فالاخذ عن الله تعالى اشرف وعلم ضرورات العقول من الله سبحانه
لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضرورات
الشبه اصلا ولا السلوك اذا كان الانسان عاقلا فان جبل بينه
وبين عقله فيما هو الذي قصد بالبيان عنه وبعد ان اعلمناك بيعة

النبات ومرتبته وانك نبات وامثالك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من
العلوم ليرتفع الهمة الى الوقوف عليها والتحلى بها فمن ذلك علم نسخ الاحكام
بعد النبى صلى الله عليه وسلم عن امر النبى صلى الله عليه وسلم فان المقرر
حكم المجتهد لتعارض الادله فله الاختيار فيها وعلم العناية الالهية
ببعض العبيد وعلم الاشارة وعلم التمام والكمال وان التمام للنساء
والكمال بالمرتبة وعلم الاستقامة وما شيب النبى صلى الله عليه وسلم
من سورة هود عليه السلام وعلم منزله من يستحق التعظيم الالهى و
ممن لا يستحقه وعلم من طلب الستر عند تجلى الحقيقه حذرا ان يذهب
عينه وعلم منازل القرون الثلثه والقرن الرابع وعلم ما يطلب بالسجود
من الله ومن مراتب السجود الذى يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذى
اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او قائما ثم دعى الى السجود
وخلق بعضه ساجدا وبعضه قائما وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق
قائما ثم سجد او لم يسجد وعلم العلامات الالهية فى الاشياء وما يدل
منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالهى ولما
ذا انفذ لكل وجه ولم ينفذ الوعيد فى كل من توعد وكلاهما خبر الهى
فهذا بعض ما احتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها
طلبا للاختصار والله سبحانه يقول الحق وهو يهدى السبيل ومن هذا
المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنه احدى وتسعين وخمسمايه نصر
المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينه فاس من بلاد المغرب هذا الخبر

الباب السادس والثلثين وثلثمائه فى معرفه منزله مبايعة النبات القطب
صاحب الزمان فى كل وقت وهذا الباب من الفصل الرابع فى المنازل
ويتم الكتاب بالباب الستين وخمسمايه وفى جامع الاصول فى حرف الخاء
فى الكتاب الرابع فى الخلافه والامارة وفيه بابان الباب الاول
فى احكامها وفيه سبعة فصول الفصل الاول فى وجوب طاعة الامام
والامير فى هذا الفصل ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من كره عن اميره شيئا فليصبر فانه من
خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفى رواية فليصبر عليه
فانه من فارق الجماعة شبرا فمات ميته جاهليه اخرجه البخارى ومسلم
رحمهما الله ابن عمر رضى الله عنهما كتب الى عبد الملك بن مروان
يبايعه ويقول اقر لك بالسمع والطاعة على سنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيما استطعت وفى رواية كتب انى اقر لك بالسمع والطاعة لعبد
الله عبد الملك امير المومنين على سنه الله وسنه رسوله وان بنى اقروا بذلك
هذه رواية البخارى رحمه الله وفى رواية الموطا كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد لعبد الله عبد الملك امير المومنين سلام عليك فانى احمد اليك
الله الذى لا اله الا هو واقر لك بالسمع والطاعة على سنه الله وسنه رسوله
فيما استطعت جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الناس تبع لقريش فى الخير والشر اخرجه مسلم ابو هريره
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع

لقريش فى هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس
معادن خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا تجدون
من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان حتى تقع فيه اخرجه البخارى
ومسلم رحمهما الله ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامير فى قريش ما بقى منهم اثنان اخرجه
البخارى ومسلم رحمهما الله وفى الفصل الثانى فيمن يصح امامته وامارته
ابو سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا بويع الخليفتين فاقتلوا الاخر منهما اخرجه مسلم رحمه الله عرفجة بن
شريح رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من اتيكم وامركم جميع على رجل واحد يريد ان يشق عصاكم
او تفرق جماعتكم فاقتلوه اخرجه مسلم رحمه الله ابو هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل
يسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى وسيكون بعدى
خلفاء فيكثرون قالوا قال صلى الله عليه وسلم اوفوا ببيعة الاول
ثم اعطوهم حقهم وسلوا الذى لكم فان الله سبحانه سائلهم عما استرعاهم
اخرجه البخارى ومسلم رحمهما الله وفى الفصل الثالث فيما يجب
على الامام والامير الحسن البصرى رضى الله عنه قال عاد عبيد
الله بن زياد معقل بن يسار المزنى فى مرضه الذى مات فيه فقال معقل
انى محدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت

ان لى حياة ما حدثتك انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد يسترعيه الله تعالى رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته
الا حرم الله عليه الجنة وفى رواية لم يحطها بنصيحته لم يجد رائحة
الجنة هذا رواية البخارى ومسلم رحمهما الله وفى اخرى لمسلم رحمه
الله ما من امير يلى امور المسلمين ثم لا يجتهد لهم وينصح لهم الا لم يدخل
معهم الجنه ابو سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة وادناهم منه مجلسا
امام عادل وابغض الناس الى الله عز وجل وابعدهم مجلسا امام جائر
اخرجه الترمذى رحمه الله وفى الفصل الرابع فى كراهية الامارة و
منع من سالها عبد الرحمن بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة فانك ان اوتيتها عن مسالة
وكلت اليها ان اعطيتها عن غير مسالة اعنت عليها واذا حلفت على يمين
فرايت غيرها خيرا منها فات الذى هو خير وكفر عن يمينك اخرجه البخارى
ومسلم والترمذى رحمهم الله واخرج ابو داود والنسائى الى قوله اعنت
عليها وفى الفصل السادس فى اعوان الائمة والامراء ابو سعيد وابو هريرة
رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله
من نبى ولا استخلف من خليفه الا كانت له بطانتان بطانه يامره بالمعروف و
تحضه عليه وبطانه يامره بالشر وتحضه عليه والمعصوم من عصم الله
سبحانه اخرجه البخارى رحمه الله واخرج النسائى عن ابى هريرة رضى الله عنه

وحده و هذا لفظه قال ـــــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من وال الا وله بطانتان بطانة يامره بالمعروف وينهاه عن المنكر و
بطانة لا يالوه خبالا الا من وقى شرها فقد وقى وهو من التي يغلب
عليه منهما واخرجه النسائى رحمه الله عن ابى سعيد رضى الله عنه ايضا
مثل حديث البخارى رحمه الله و فى الفصل السابع فى احاديث متفرقة
نافع رضى الله عنه قال ـــــــ لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية
جمع ابن عمر رضى الله عنهما حشمه و ولده و قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ـــــــ ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد
بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ثم نصب له القتال وانى لا اعلم
احدا منكم خلعه ولا بايع فى هذا الامر الا كانت الفيصل بينى وبينه اخرجه
البخارى ومسلم رحمهما الله نافع رضى الله عنه قال ـــــــ لما خلعوا
يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر رضى الله عنهما فقال له عبد الله
ابن مطيع اخرجوا لابى عبد الرحمن وسادة فقال له عبد الله بن عمر رضى الله
عنهما انى لم اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من خلع يدا من طاعة لقى الله يوم القيمة ولا حجة
له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية اخرجه مسلم رحمه
الله والباب ـــــــ الثانى من الكتاب الرابع فى ذكر الخلفاء الراشدين
رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقال ـــــــ الشيخ الامام الزاهد الاستاذ
نور الملة والدين احمد بن محمود بن ابى بكر البخارى الصابونى رحمه الله

فى بداية الكلام فى القول فى الامامة وتوابعها قال ـــــــ اهل الحق نصرهم
الله سبحانه لا بد للناس من امام يقوم بمصالحهم عليه اجماع الصحابة
رضى الله عنهم اجمعين ولا يجوز نصب امامين فى زمان واحد خلافا
لبعض الروافض حيث قالوا ان فى كل عصر امامين صامت و ناطق و
كذا الكرامية صححوا امامة معاوية مع على رضى الله عنه وذلك باطل
لانه يؤدى الى لزوم طاعة شخصين فى احكام متضادة فى زمان واحد
وانه محال ولو عقد الامامة لاثنين كان الامام من عقد له اولا ولو عقد
لهما بطلا فيستانف لاحدهما او لغيرهما وشرطها ان يكون رجلا حرا
بالغا عاقلا قرشيا وكونه من بنى هاشم ليس بشرط والعدل له شرط الكمال
عندنا وعند الشافعى رحمه الله شرط الانعقاد حتى كره تقليد الامامة للفاسق
ولكن ينعقد ولو ارتكب الامام كبيرة يستحق العزل عندنا وعند الشافعى رحمه
الله ينعزل وكذا عند المعتزلة والخوارج وينعقد امامة المفضول مع قيام
الفاضل خلافا لاكثر الروافض فان عمر رضى الله عنه جعل الامر شورى بين
ستة نفر رضى الله عنهم مع ان بعضهم افضل من بعض وفى عمدة الكلام
للامام العلامة حافظ الملة والدين ابى البركات عبد الله بن احمد بن محمود
النسفى رحمه الله واقامة حدودهم وتجهيز جيوشهم وقال ـــــــ
بعض المعتزلة نصب الامام ليس بواجب وينبغى ان يكون ظاهرا لا مختفيا و
لا منتظرا خلافا للروافض وان يكون حرا بالغا عاقلا شجاعا قرشيا والتقوى
شرط الكمال فلا ينعزل الامام بالفسق وعند المعتزلة شرط الجواز فينعزل

به ولا يشترط ان يكون هاشميا او معصوما او افضل اهل زمانه فينعقد امامة
المفضول مع قيام الفاضل خلافا للروافض ولا يجوز نصب امامين فى
عصر واحد خلافا لهم و قد قال ـــــــ الله تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين الاية و
اگر نه دفع كردن خداى عز وجل بودى مردمان را بعضى ببعضى هر اينه فاسد
گشتى اهل زمين اهل فساد غالب آمدندى و باطل گشتى منافع و معطل
شدى مصالح از حرث و نسل و سائر آنچ سبب عمارت عالم است و لكن
خداى عز وجل متفضل است بر جهانيان مهلت مى دهد و بلا را ببعضى
دفع ميكند و قراء مدنى و سهل و يعقوب رحمهم الله ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض و كذلك فى سورة الحج والدفع والدفاع مصدران
لدفع يقال ـــــــ دفع دفعا و دفع دفاعا كجمح جماحا و كتب كتابا و
يجوز ان يكون مصدر دافع على المبالغة كقولك عافاك الله وقيل معنى
المدافعة انه سبحانه يكف الظلمة على ايدى انبيائه ورسله وائمة دينه
ويدفع الكافرين بجنود المؤمنين فكان يقع بين المحقين والمبطلين
مدافعات و هذا كما قال ـــــــ الله سبحانه يحادون الله ورسوله
و كما قال ـــــــ عز من قائل قاتلهم الله و قال ـــــــ فى الكشاف فى
هذه الاية ولولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض ويكف فسادهم لغلب
المفسدون و فسدت الارض وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها
من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض وقيل ولولا ان الله سبحانه

ينصر المسلمين على الكفار لفسدت الارض بغلبة الكفار منها وقتل
المسلمين او لم يدفعهم بهم لعم الكفر ونزلت السخط فاستؤصل اهل
الارض وفى حدايق الحقايق وعامه مفسران رحمهم الله گفته اند
اگر نه بركه ابرار و اخيار بلاد را از فساد و فجار باز نداشتى كار جهان بزيان
آمدى نه دار ماندى نه ديار يدل عليه ما روى عن ابن عمر رضى الله عنهما
انه قال ـــــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ابن
عمر رضى الله عنهما ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
الاية وقال ـــــــ فى عين المعانى فى هذه الاية على رضى الله عنه
يدفع بالبر عن الفاجر ابن عباس رضى الله عنهما بالمجاهدين عن القاعدين
الحسن رضى الله عنه بالسلطان شر العوام قتادة رضى الله عنه يعافى
الكافر بالمؤمن ابن عمر رضى الله عنهما بالرجل الصالح عن مائة اهل بيت من
جيرانه قلت يدفع الكلم بالظلم متداعون دفع الظلم بالعدل من ولاه
التقى قال ـــــــ شعر لولا مخافة ظالم من ظالم لسطا عليك وذاك هذا العالم
وما احسن قول من قال ضعف السلطان اشد من جوره و قد قال ـــــــ
صلى الله عليه وسلم يدفع الله تعالى بمن يصلى من امتى عمن لا يصلى وبمن
يزكى عمن لا يزكى وبمن يصوم عمن لا يصوم وبمن يجاهد عمن لا يجاهد
وبمن يحج عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك هذه الاشياء ما انظرهم
الله عز وجل طرفة عين ثم تلا صلى الله عليه وسلم هذه الاية وقال ـــــــ

صلى الله عليه وسلم لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصبت
عليكم العذاب صبا وقال في حقايق السلمي رحمه الله
في سورة الحج في قوله سبحانه ان الله يدافع عن الذين امنوا الايه قال
بعضهم يدفع عن المومنين هواجس نفسهم ووساوس الشيطان و
قال سهل يدفع عنهم بنور السنة ظلمات البدعة وفي كتب
التواريخ وكذا في حلية الاولياء انه ورد على الرشيد كتاب من هيت لصاحب
له انه توفي بهذا الموضع غريب فاجتمع الناس على جنازته فقالوا عبد الله
المبارك الخراساني رحمه الله فقال الرشيد لو نين الفضل بن الربيع
يا فضل ايذن الناس يعزونا في عبد الله المبارك رحمه الله فاظهر
الفضل تعجبا فقال الرشيد ان عبد الله بن المبارك هو الذي يقول
يدفع بالسلطان معضله عن ديننا رحمة منا ودنيانا لولا الايمة
لم يامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا من سمع هذا القول
من مثل عبد الله بن المبارك مع فضله وزهده وعظمته في صدور
المومنين لا يعرف حقنا ولما رجع هرون الرشيد من ارض الروم صار
المقبره فدعا وبكى واهل هذه القريه اذا نزل بهم امر واصابتهم شدة
اجتمعوا عند قبره رحمه الله ودعوا وتوفي الامام عبد الرحمن عبد الله
المبارك الحنظلي مولاهم المروزي ذو المناقب العديد والسير الحميده
روح الله تعالى روحه في شهر رمضان قاله البخاري رحمه الله من سنة
احدى وثمانين وماه بهيت بكسر الهاء بلدة فوق الانبار على الفرات من اعمال

بغداد عند انصرافه من الغزو وعمره ثلث وستين سنه كان من الربانيين
اماما حافظا زاهدا ورعا جوادا ثقة ثبتا ولد في سنه ثماني عشر وقيل
تسع عشر وماية وفي كتاب قوت القلوب من معاملة المحبوب ووصف
طريق المريد الى مقام التوحيد تاليف شيخ الاسلام قدوة الاولياء الله الكرام
الشيخ الامام الزاهد العابد العالم العارف ابي طالب محمد بن علي بن عطيه
الحارثي المكي قدس الله روحه نشاء بمكة وصحب مشايخ الصوفيه وصنف
على لسانهم وكان في البداية صاحب رياضة ومجاهدة وفي النهاية صاحب
اسرار ومشاهدة توفي ببغداد في جمادى الاخرى من سنه ستة وثلثين
وثلثمايه وانتمى في التصوف الى الشيخ الكبير العارف بالله الشهير ابي الحسن
محمد بن احمد بن سالم البصري رحمه الله وهو ينتمي الى ابيه وهو
ينتمي الى الولي الكبير المعظم الشهير قدوة السالكين وحجة الله سبحانه
على العارفين كريم المقامات وعظيم الكرامات ابي محمد سهل بن عبد الله
التستري قدس الله تعالى روحه وقد توفي في المحرم من سنه ثلث وثمانين
ومايتين وقيل سنه ثلث وسبعين ومايتين قال في كتاب
الطبقات واظن ان سنه ثلث وثمانين ومايتين اصح والله تعالى اعلم
ومن كلام سهل رحمه الله ادنى الادب ان تقف عند الجهل واعلى الادب
ان تقف عند الشبهة ومن كلامه رحمه الله من اراد ان يسلم من الغيبه
فليسد على نفسه باب الظنون ومن كلامه رحمه الله من احب ان يطلع
الخلق على ما بينه وبين الله عز وجل فهو غافل ومن كلامه رحمه الله

من خلا قلبه عن ذكر الله عز وجل تعرض لوساوس الشيطان ومن كلامه
رحمه الله الاعمال بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعا
والتضرع وقد قيل لم يصنف في الاسلام في علم المجاهدة مثل قوت
القلوب في شرح معاملة القلب من مذاهب اهل السنة والجماعة نصرهم
الله سبحانه قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود الاية وعقود القلب هي السنة المجمع عليها نقلها الخلف
عن السلف ولم يختلف فيه اثنان من المومنين منها ان يعتقد العبد
ان الايمان يقوى بالعلم ويضعف بالجهل وان كل القران كلام الله عز وجل
غير مخلوق وهو قديم وصفه من صفاته هو متكلم بذاته وان يعتقد
اثبات الاسماء والصفات لمعانيها وحقايقها لله تعالى وينفي التشبيه
والتكييف عنها وفي رد اخبار الصفات بطلان شرايع الاسلام
من قبل ان الناقلين الينا ذلك هم ناقلون شرايع الدين والاحكام
فلذلك كفر اهل الحديث رحمهم الله من نفى اخبار الصفات وان
يعتقد تفضيل اصحاب رسول الله واهل بيته صلى الله عليه وسلم
ورضي عنهم ويسكت عما شجر بينهم وينشر محاسنهم وفضايلهم
ويسلم لكل واحد منهم ما فعله لانهم اعلم منا واوفر عقولا وقد
عمل كل واحد منهم بعلمه ومنتهى عقله فيما ادى اليه اجتهاده
وان كان بعضهم اعلم من بعض كما كان بعضهم افضل من بعض
الا ان علومنا وعقولنا يضعف ويقصر عن علم ادناهم علما كما فضلوا

علينا بالسوابق ويقدم من قدمه الله تعالى ورسوله واجمع المسلمون
الذين يولي الله سبحانه اجماعهم على الهداية وضمن سبحانه لرسوله
صلى الله عليه وسلم تفضيلا وتشريفا ان لا يجمعوا على ضلالة فيعتقد
بقلبه على حديث ابن عمر رضي الله عنهما في التفضيل حيث قال كنا
نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن
رضي الله عنهم فيبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينكر
وعلى حديث سفينه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
قال رسول الله صلى الله الخلافة بعدي ثلثون سنه ثم يكون ملكا
روى ابو داود رحمه الله في كتاب السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي افضل
امة النبي بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
فهولاء الاربعة رضي الله عنهم خلفاء النبوة وهم ايمة الايمة من العشرة
وعنوان اهل الهجرة والنصرة وخيار الخيار من الاصحاب رضي الله عنهم
ولا مدخل للقياس والراي في التفضيل كما لا مدخل لهما في الصفات
واصول العبادات وانما يوخذ التفضيل من طريق الاجماع والاتباع
خشية الشذوذ والابتداع وقال ابراهيم النخعي رضي
الله عنه لما سلم الحسن بن علي رضي الله عنهما الامر الى معوية سميت سنة
الجماعة وقال للحسن رضي الله عنه رجل من الشيعة يا مذل
المومنين فقال رضي الله عنه بل انا معز المومنين سمعت ابي عليا رضي الله عنه

يقول لا تكرهوا امارة معوية فانه سيلى هذا الامر بعدى وان فقدتموه
رايتم الرؤس تندر عن كواهلها كانها الحنظل و لما سبق فى علم الله
سبحانه ان يجعل هولاء الاربعة رضى الله عنهم خلفاء النبوة بما قدر
من اعمالهم فكان اخرهم استخلافا اخرهم موتا قدبر الله سبحانه
خلافتهم على ما علم من اجالهم و فى لهم بما وعدهم من استخلا
فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم ومن خلايف الانبياء
السوالف فذلك تاويل قوله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين
من قبلهم الاية وجامع الاصول قال الحسن البصري رضى الله
عنه استقبل والله الحسن بن على رضى الله عنهما بكتاب امثال الجبال
فقال عمرو بن العاص لمعوية انى لارى كتايب لا تولى حتى تقتل اقرانها
فقال معاوية وكان والله خير الرجلين اى عمرو ارايت ان قتل هولاء
هولاء و هولاء هولاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى
بضيعتهم فبعث رجلين من قريش عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر
فاتيا الحسن رضى الله عنه و فدخلا عليه وطلبا اليه فقال لهم
الحسن بن على رضى الله عنهما انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا
المال وان هذه الامة قد عاثت فى دماها فصالح رضى الله عنه قال
الحسن البصرى رضى الله عنه و لقد سمعت ابا بكرة رضى الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن على رضى الله

عنهما الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابنى
هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
اخرجه البخارى رحمه الله ثم قال فى قوت القلوب و
من عقود القلب التى هى السنه المجمع عليها ان تعتقد ان الامامة
فى قريش خاصة دون ساير العرب كافة الى يوم القيمة وان لا يخرج
على الامة بالسيف ويصبر على جورهم ان كان منهم حيف ويشكر على
المعروف والعدل ويطيع اذا امره بالتقوى والبر حتى ياتيه يدخا
او منيه قاضيه كذلك السنه قال عالمنا ابو محمد سهل بن عبد الله
هذه الامة ثلث وسبعون فرقه اثنتان وسبعون هالكة كلهم
ببغض السلطان والناجيه هذه الواحدة التى مع السلطان وسئل
سهل رحمه الله اى الناس خير فقال السلطان قيل كنا نرى ان شر
الناس السلطان فقال رحمه الله مهلا ان الله تعالى فى كل يوم
نظرتين نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم
فيطلع سبحانه فى صحيفته فيغفر له جميع ذنوبه و قال ابو محمد
سهل رحمه الله اذا كان الخليفه غير صالح فهو من الابدال واذا كان
صالحا فهو القطب الذى تدور عليه الدنيا قوله رحمه الله من الابدال
ابدال الملك كما حدثنا عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما
انه قال ابدال الدنيا سبعة على مقاديرهم يكون الناس
فى كل زمان من العلماء والعباد والتجار والخليفه والوزير وامير الجيش

وصاحب الشرطة والقاضى وشهوده وروينا فى الخبر عدل ساعة من امام
عادل خير من عباده ستين سنه ويقال ان الامام العادل
توضع فى ميزانه جميع اعمال رعيته ويقال امام غشوم خير من فتنة
تدوم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يكون عليكم
امراء يفسدون وما يصلح الله تعالى بهم اكثر فان احسنوا فلهم الاجر
وعليكم الشكر وان ساؤا فعليهم الوزر وعليكم الصبر وكان ابو محمد
سهل رحمه الله يقول من انكر امامة السلطان فهو زنديق
ومن دعاه السلطان فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو
جاهل وكان رحمه الله يقول الخشبات السود المعلقه
على ابوابهم انفع للمسلمين من سبعين قاصا يقصون فى المسجد وقد كان
احمد بن حنبل رحمه الله يقول اذا كان السلطان صالحا فهو خير
من صالحى الامة واذا كان غير صالح فصالحو الامة خير منه وهذا قول
عدل ومن عقود القلب التى هى السنة المجمع عليها ان لا يكفر احدا من اهل
القبلة بذنب وان عظم ولا ينزله جنه ولا نارا بل يرجو له ويخاف عليه وان
مات مصرا على الكباير من غير توبه منها فى مشيه الله عز وجل ان احق عيده
عليه كان عدلا وان عفى عنه وسمح له بحقه كان ذلك منه فضلا ولا حكم
ولا يقطع على الله تعالى بشىء ولا يوجب لنا عليه شيا انما نحن بين عدله و
فضله بمشيته واختاره اخفف علينا وعنده ونحن اهل ذلك وان
غفر لنا فهو اهل التقوى واهل المغفرة كيف وقد روينا عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه قال من وعد الله تعالى على عمل
ثوابا فهو منجز له ومن وعده على عمل عقابا فهو فيه بالخيار والحديث الاخر
ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال صلى الله عليه وسلم
جزاؤه ان جازاه ومن عقود القلب التى هى السنه المجمع عليها ان يصدق
بجميع اقدار الله تعالى خيرها وشرها انها من الله تعالى سابقه فى علمه
جاريه فى خلقه محكمة وانهم لا حول لهم عن معصية الا بعصمة الله ولا قوة
لهم على طاعته الا برحمة الله وانهم لا يطيقون ما حملهم الا به ولا يستطيعون
لانفسهم نفعا ولا ضرا الا بمشيته وان يومن بقدرة الله عز وجل وباياته فى
ملكه وغيب ملكوته مما ذكر فى الاخبار من كرامات عز وجل لاوليائه وبحاباتهم
لاحبائه واظهار القدرة للصديقين والصالحين مزيدا لايمانهم وتثبيتا
ليقينهم وتكرمة وتشريفا لهم وانه ليس فى ذلك ابطال لنبوة الانبياء عليهم
الصلوة والسلام ولا الحاد تجحدهم من ان هولاء غير مخالفين لانبيائهم و
لا ادعوا ما ظهر لهم نبوة لهم ولا اظهروا دعوة الى نفوسهم ولا نظاهرا به ولا احتيالا بالد
ولا طلبا للرياسة على اهلها وانما هو شى كشفه الله تعالى لهم من سر ملكوته كيف
شاء واظهر من غيب قدرته كما شاء تخصيصا لهم وتعريفا وهم للانبياء
متبعون وعلى اثارهم مقتفون فاكرمهم الله تعالى ذلك ببركة الانبياء وبحسن
اتباعهم لهم وقد تواترت الاخبار عن الصحابة والتابعين رضى الله عنهم
اجمعين بما ذكرنا فغنينا بالتواتر عن التناظر وان يومن بالنظر الى الله جل جلاله

عيانا بالابصار كفاحا مواجهة بكشف الحجب والاستار بقدرة الله تعالى
ومشيته في نوره ورحمته كيف شاء وهو معنى قول الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة الاية فالحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى وكذلك
فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يعتقد اخراج المومنين من النار
بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد لفضل رحمة الله عز وجل ثم
بشفاعة الشافعين من النبيين والصديقين والصالحين فان لكل مومن
شفاعة باذن الله سبحانه فيشفع النبيون والصديقون والعلماء والشهداء
وساير المومنين كل واحد وسع جاهه وقدر منزلته اجتمعت الرواية بذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الشفاعة وفي اخراج الجهنميين
من اهل الطبقة العليا من النار وهو معنى قول الله تبارك وتعالى ربما
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين قال اهل التفسير ذلك اذا
خرج الموحدون من النار وبقي الباقي ويخرج ارحم الراحمين جل ذكره من النار
بعشره وسعة رحمته وفضل فضله من لم يشفع لهم الشافعون ولم يتقدم
على الشفاعة لهم المرسلون وهكذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا عقود السنة الهادية وطريق الامة الراضية وقد اجمع السلف من المومنين
ما ذكرنا والمبتدعة والمخالفة لما ذكرناه انما هم فرق وشرذم قليلون وشيع
واحزاب متفرقون وما ابتدعوه لم يكن عليه الصحابة رضي الله عنهم وانما حدث
ما ذكرناه من الخلاف في بعض القرن الثالث وفي القرن الرابع وقد كان
عمرو بن دينار وايوب وحماد بن زيد رضي الله عنهم اذا ذكر احد هو الاحاد

ومذهب جهم لعنه الله تعالى بقول انا اكبر منه يعني انه سبق حدوث
هذه المذاهب التي تدين بها المبتدعون فلله الحمد رب السموات ورب
الارض رب العالمين في حسن توفيقه وجميل هدايته وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله فنعمة الله علينا بالسنة كنعمة علينا بالاسلام اذ نعمته
علينا برسول الله صلى الله عليه وسلم كنعمته علينا بمعرفته عز وجل لاقتران
طاعته بطاعته ولحاجة الكتاب العزيز الى تفسير سنته والخوارج وهم
الحرورية الذين خرجوا على امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بالنهروان
هم اول قوم بيع من المبتدعة واول بدعة ابتدعت في الاسلام وكانوا قد الصقوا جباههم
في اعناقهم وكانوا يبالغون في العبادات فراى علي رضي الله عنه ما اراه الله عز وجل
وما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم المارقين فقاتلهم فقتلهم وهم
هولاء في النار فقاتلوهم علي واصحابه رضي الله عنهم خير اهل الارض في الجنة
فهذه اول فرقة تفرقت من الحق واتبعت غير سبيل المومنين ثم افترقت الفرقة
الثانية بالمداين فرادوا دين الارجاء وان الايمان قول لا عمل فكتب بذلك الى
امير الشام فهم بقتالهم ثم شغل عنهم بقتال الروم ثم افترقت الفرقة الثالثة
بالبصرة وهم القدرية واما مهم معبد الجهني وتابعه عمرو بن عبيد وواصل
ابن عطاء واصحابهما ثم خرجت الفرقة الرابعة بالكوفة وهم الرافضة سموا
بذلك لما رفضوا زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم حين خرج يقاتل هشاما
فقال له تبرأ من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رضي الله عنه
اما عدل لا اتبرأ منهما رضي الله عنهما فرفضوه ثم افترقت كل فرقة ثماني عشر

فرقة فتمت اثنتان وسبعون فرقة وكلها نبع بارض العراق ومنه طلع قرن
الشيطان وظهرت الفتن نعوذ بالله عز وجل منهما ما ظهر منها وما بطن
وفي الحديث فمن اراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن شذ ففي النار
وروى عن ابي امامة رضي الله عنه انه نظر الى روس الحرورية حين جاء بها من
البصرة فنصبت على الخشب بدمشق فقال شر قتيل تحت ظل السماء وخير قتيل من
قتلوه ثم قال كلاب النار ثم قرا فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه ابتغاء الفتنة ثم قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
غير مرة ولا مرتين ولا ثلث ولا اربع يقول تفرقت النصارى على اثنتين و
سبعين فرقة يزيد عليها امتي فرقة كلها في النار الا السواد الاعظم
فقال رجل ان في السواد الاعظم بني فلان قال وان فعلوا فانما عليهم
ما حملوا وعليكم ما حملتم والجماعة خير من الفرقة والطاعة خير
من المعصية وقد روينا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل ثلثة املاك
ملك على ظهر بيت الله تعالى وملك على ظهر مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وملك على ظهر بيت المقدس ينادون في كل يوم يقول
الملك الذي على ظهر بيت الله عز وجل من ضيع فرايض الله تعالى خرج من امان
الله ويقول الملك الذي على ظهر مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خالف سنة رسول الله لم تنله شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول الملك الذي على ظهر بيت المقدس من اكل حراما لم يقبل

عنه صرف ولا عدل وقال ايضا بعض كبراء العارفين رحمهم
الله في ذكر المهدي رضي الله عنه وانه يكون معه ثلثمائة وستون رجلا
من رجال الله الكاملين اعلم ايدك الله تعالى وايانا ان لله تعالى خليفة
يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملاها قسطا وعدلا لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها يواطي اسمه
اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته كنيته جده الحسن بن علي
رضي الله عنهم سايع بين الركن والمقام بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضم الخاء لانه لا يكون احد مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله تعالى يقول فيه وانك لعلى
خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة
يقسم المال بالسوية ويعدل بالرعية يفصل في القضية ياتيه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي في ثوبه ما
استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين ويزع الله به ما لا يزع بالقرآن
يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحكم به اعداوه المقلدون يدخلون كرها تحت حكمه
خوفا من سيفه وسطوته ورغبته فيما لديه يبايعه العارفون بالله تعالى
من اهل الحقايق عن شهود وكشف بتعريف الالهي له رجال الهيون يقيمون
دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على

ماقلده الله عز وجل ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من الديماس والناس في صلوة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله تعالى المهدي اليه طاهرا مطهرا بيت
هو السيد المهدي من ال احمد هو الوابل الوسمي حين يجود وان الله تعالى يستوزر له طايفة خباهم في مكنون اطلعهم الله سبحانه كشفا وشهودا على الحقايق وما امر الله تعالى عليه من عباده فيشاورهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثمه وما هو في نفسه يعرف من الله تعالى قدر ما يحتاج اليه مرتبته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان يسري عدله في الانس والجان وقال ايضا رحمه الله الباب السادس والستون وثلثماية في معرفة منزل وزراء المهدي رضي الله عنه الاتي في اخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب من ابواب الفصل الرابع في المنازل وكان هذا الباب في الدفتر الثامن من النسخة المكتوبة في اثني عشر دفترا وهذه النسخة منقولة عن النسخة المكتوبة بخط المصنف في سبعة وثلثين دفترا وهذا الكتاب مشتمل على فصول ستة وتلك الفصول مشتملة على خمسماية وستين بابا واغلب ما اودع المولف رحمه الله هذا الكتاب ما فتح الله تعالى عليه عند طوافه بيته المكرم وقعوده مراقبا له بحرمه

الشريف المعظم وقد جعل هذا الكتاب ابوابا شريفة واودعها المعاني اللطيفة ومن جامع الاصول في حديث الدجال المخرج في صحيح مسلم رحمه الله وغيره فبينما هو كذلك اذ بعث الله تعالى المسيح بن مريم عليه الصلوة والسلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم ياتي عيسى عليه السلام قوم قد عصمهم الله عز وجل فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة فيشربون ما فيها ويمر اخرهم ويقول لقد كان بهذه مرة ماء الى اخر الحديث الطويل برواية النواس بن سمعان رضي الله عنه قوله مهرودتين رويت هذه اللفظة بالدال والذال يقال ان الثوب اذا صبغ بالورس ثم بالزعفران فذلك الثوب مهرود والجمان جمع جمانة وهي حبة تتخذ من النقرة كاللؤلؤ وقد يطلق على اللؤلؤ مجازا يقال ما لي بهذا الامر يدان اي لا اقدر عليه وانا عاجز لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد وفي معاني الاخبار للشيخ ابي بكر بن ابي اسحق رحمه الله حديث اخر ذكر الاسناد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام نزلت عليه التورية فقراها فوجد فيها ذكر هذه

الامة الى ان قال قال رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنه ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد ثم قال في اخر الحديث قال يا رب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والاخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة احمد فاعطي ذلك خصلتين قال الله تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال قد رضيت ربي قال الشيخ رحمه الله ان الكليم المعلى قدره الجليل خطره الرفيع ذكره الجلي نوره وفي الحديث لما تجلى الله تعالى لموسى عليه الصلوة والسلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشر فراسخ وهذا المكلم الكريم على ربه عز وجل لما راى صفة امة احمد المحمودين واكرم المولودين وحبيب رب العالمين اعطاهم على ما اتوا فكان اغتباطه اياهم على تقريب الحق سبحانه لهم وقوله اناجيلهم في صدورهم اغتبطهم لانه سبحانه جلاهم بصفته فهم له به ذاكرون وبكلامه بلا واسطة لوح او صحيفة تالون لما تشربت عروقهم محبته امتزجت بقلوبهم صفته وقوله يؤتون العلم الاول والاخر علم الاول علم البداء وعلم الاخر ما يظهر في الوقت وقيل علم الاول الميثاق وعلم قوله الست بربكم حين خاطبهم وتعرف اليهم فاجابوه ببلى عن نفسهم به ومعرفة له لانه تعرف اليهم بقوله الست بربكم ولم يقل

من انا وما ربكم ولكنه لقنهم فتلقنوا وعرفهم فعرفوا وعلمهم فعلموا وعلم الاخر قوله امنا بالله وما انزل الينا الاية وعلم الاول علم التورية والانجيل والزبور والصحف وعلم الاخر القران العظيم جامع الكلم الشاهد على الكتب والمهيمن على الامم وعلى هذه الامة علم عام وعلم اهل الكتاب علم قليل قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا وعلم هذه الامة كثير قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ويقتلون قرون الضلالة المسيح الدجال لما صحت معرفتهم بالله زالت الشبهات عنهم فهم في الدين بالله علماء وعلى الارض لله خلفاء وقوله فاجعلني من امة محمد احبهم لانهم احباء الله واثرهم لانهم اثر الله واحب ان يكونوا منه ويكون منهم فاعطي الايمان منهم به والشفاعة منه لهم وقيل تمنى طول العمر ليكون شيخ الشيوخ فليس معناه ان ينقله من الرسالة الى ما دونها من الحال فان فضل هذه الامة وان جل فانه لا يبلغ فضل نبي من الانبياء فيكون في امته وهو على نبوته ورسالته ويكون الشريعة شريعة محمد كما كانت الشريعة في عصر ابراهيم لابراهيم دون لوط وفي زمن عيسى لعيسى دون يحيى عليهم الصلوة والسلام وقد اجمع اهل الاثر وكثير من اهل النظر على ان عيسى عليه السلام ينزل من السماء فيقتل الدجال ويكسر الصليب وقد صحت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزول عيسى عليه السلام وكونه في هذه الامة وهو نبي رسول يوحى اليه وروى نزوله احاديث كثيرة رواها الايمة العدول لا يردها الا معاند ثم روى الشيخ رحمه الله باسناده فقال

حدثنا محمد بن الحسن ح ابو عبد الله الحسين محمد ح اسمعيل بن ابى
اويس ح مالك انس ح محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما
انه قال ـــــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انكر خروج المهدى
فقد كفر بما انزل على محمد عليه الصلوة والسلم ومن انكر نزول عيسى بن
مريم عليه الصلوة والسلم فقد كفر ومن انكر خروج الدجال فقد كفر ومن
لم يومن بالقدر خيره وشره من الله سبحانه فليتخذ ربا غيرى وقوله
اللهم اجعلنى من امة محمد اى فيهم كما فى قوله سبحانه اروني ماذا خلقوا
من الارض اى فيهم وقال ـــــ بعض كبراء العارفين رحمهم
الله فى الاقطاب المحمديين ومنازلهم فى الفصل السادس فى هجيرات الاقطاب
ومقاماتهم المحمدية قال ـــــ الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى
وما منا الا له مقام معلوم وقال ـــــ عن من قائل يا اهل يثرب لا مقام
لكم واصل باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع الحديث
خلق الانسان على خوارجه وجميع قواه الظاهرة والباطنة واعلم
ان الامور كثيرة مختلفة فى العالم وكل شئ يدور عليه امر ما من الامور فذلك
الشئ قطب ذلك الامر وما من شئ الا وهو مركب من الروح والصورة فلا
بد ان يكون لكل قطب روح وصورة فروحه يدور عليه ارواح ذلك
الامر وصورته تدور عليه صور ذلك الامر فمن جملة اصناف العالم الانسان
وهو المقصود دون من وجد العالم فالفضل بوجود العالم عبادة الله
عز وجل اعنى عبادة العرفان الحادث لكمال الموجود غير انه فى كل صنف من اصناف

العالم غير كامل وما كمل الا بهذه النشاءة الانسانية الكاملة وما عدا الكامل
فهو الانسان الحيوان والاقطاب هم الكمل ثم ان الله تعالى جعل العالم الحسى
والجسمانى فى منزلين منزل الدنيا ومنزل الاخرة وجعل سكانهما الجن والانس
والمعتبر منهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غير وهم الذين ذكرهم الله
لا يزيدون عليه فى نفوسهم وفى خلواتهم باللسان واما فى العموم فلا
اله الا الله ثم بعدها انواع الذكر فعم بهذا الصنف المقصود من العالم اولا
الدار الدنيا وجعل سكانهم فيها باجال مسماة ينتهون اليها ثم ينتقلون عند
فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ومنهم من ينتقل بموت ومنهم من ينتقل بدم
والشهيد افضل من بعض الموتى ثم ان الله تعالى جعل هذا الصنف الانسانى
امما كثيرة وجعل فيهم الفاضل والافضل وختم الامم بامة محمد صلى
الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس فلا رسول بعده صلى الله
عليه وسلم يشرع ولا شريعة بعد شريعته ينزل من عند الله عز وجل الا ما قرره
شرعة من اجتهاد علماء امته فى استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وقياس الفرع على الاصل هو المستنبط الذى ثبت
بالاجتهاد وجعله الفقهاء رحمهم الله اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع
اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول رضى الله عنهم وقالوا انهم رضى
الله عنهم ما اجمعوا على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه
اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به فان من المحال ان يجتمعوا على حكم
لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف

وقد اجمعوا على امر ذلك الحكم مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول
صلى الله عليه وسلم فلما كان الامر على ما قررنا فى هذا الفصل اشتغلنا بذكر
الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيمة
وهو وامته الاخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم
وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين ومن الامم امته صلى الله عليه وسلم
واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل
بعثته فالاقطاب الذين كانوا قبل بعثته صلى الله عليه وسلم هم الرسل
ثلثماية وثلث عشر رسولا صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين واما الاقطاب
من امته الذين كانوا بعد بعثته صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة
فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عن هؤلاء الاقطاب فهما من المفردين
فاما منازل ـــــ الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم
فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا فى مقامات الرسل عليهم الصلوة و
السلام وانما ذوقنا فى الوراثة خاصة فلا يتكلم فى الرسل الا رسول
ولا فى الانبياء الا نبى او رسول ولا فى الوارثين الا رسول او نبى او ولى او من هو
منهم هذا هو الادب الالهى وعيسى بن مريم صلوات الله وسلامه على نبينا
وعليه ان سئل عن ذلك فى اخر الزمان فهو يترجم عنهم وعن تفاصلهم
فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل لنا الى ذلك فكلامنا فى اقطاب
الامم الذين هم ورثة الانبياء لهم ورسلهم وفى اقطاب هذه الامة المهدية

المتاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة فاقطاب هذه الامة
المختارة مقدمون على الاقطاب المتقدمين فى الامم السالفة اعنى اقطاب
الوارثين المتبعين اثار رسلهم نحو ونقول ـــــ ان اقطاب هذه الامة
المحمدية على اقسام مختلفة وما اعنى بالاقطاب الذين لا يكون فى كل عصر
منهم الا واحدا انما نذكر ذلك فى الاثنى عشر قطبا وانما نذكر فى الاقطاب المحمديين
كل من دار عليه امر جماعة من الناس فى اقليم او جهة كالابدال فى
الاقاليم السبع لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة
لهم اربع جهات يحفظها الله تعالى بهم من شرق وغرب وجنوب وشمال
وكاقطاب القرى فلا بد فى كل قرية من ولى لله تعالى هو قطبها به يحفظ
الله تعالى تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مومنة وكذلك اصحاب
المقامات فلا بد للزهاد من قطب يكون المدار عليه فى الزهد فى اهل
زمانه وكذلك فى التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات والاحوال
لا بد فى كل صنف صنف من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعنى
الله تعالى على قطب المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه كانه الرحى
تدور على قطبها ورايته ببلاد اندلس كان قطب المتوكلين فى زمانه عاينته
وصحبته بفضل الله عز وجل وكشف لى ولما اجتمعت به عرفته بذلك
فتبسم وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلث وتسعين
وخمسماية بمدينة فاس وهو فى الجماعة لا نتبه له نحن فى الجماعة وكان
غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان فى المجلس معنا شيوخ من اهل الله

معتبرون فی طریق الله عز وجل وکانت تلک الجماعة باسرها اذا حضروا
یتادبون معنا فلا یکون المجلس الا لنا ولا یتکلم احد فی علم الطریق فیه غیری
وان تکلموا فیما بینهم رجعوا فیها الی فوقع ذکر وهو فی الجماعة فقلت لهم
یا اخوانی انی اذکر لکم فی قطب زمانکم عجبا فالتفت الی ذلک الرجل الذی
ارانی الله تعالی فی منامی انه قطب الزمان وکان یختلف الینا کثیرا
ویحبنا فقال لی قل ما اطلعک الله تعالی علیه ولا تسم الشخص الذی
عین لک فی تلک الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت اذکر فی الجماعة
ما اطلعنی الله تعالی علیه من امر ذلک الرجل فتعجب السامعون وما سمیته
ولا عینته وبقینا فی اطیب مجلس مع اکرم اخوان الی العصر ولا ذکرت الرجل
انه هو فلما انقضت الجماعة جاء ذلک القطب وقال جزاک الله سبحانه
خیرا ما احسن ما فعلت حیث لم تسم الشخص الذی اطلعک الله تعالی
علیه والسلام علیک ورحمة الله وکان سلام وداع ولا علم لی
بذلک فما رایته بعد ذلک المدینة الی الان فالاقطاب المحمدیون هم
الذین ورثوا محمدا صلی الله علیه وسلم فیما اختص به من الشرایع والاحوال
مما لم یکن فی شرع یتقدمه ولا فی رسول یتقدمه فان کان فی شرع یتقدم
شرعه فهو من شرعه او فی رسول قبله وهو فیه صلی الله علیه وسلم
فذلک الرجل وارث ذلک الرسول المخصوص ولکن من محمد صلی الله علیه
وسلم فلا ینسب الا الی ذلک الرسول فان کان فی هذه الامة فیقال فیه موسوی
او عیسوی او ابراهیمی وما کان من رسول او نبی ولا ینسب الی محمد صلی الله علیه وسلم

الا من کان بمثابة ما قلناه مما اختص به محمد صلی الله علیه وسلم
ولیس اعلم فی الاختصاص من عدم التقید بمقام یتمیز به فیما یتمیز المحمدی
الا بانه لا مقام له بیقین فمقامه ان لا مقام له ومعنی ذلک ما نبینه وهو
ان الانسان قد یغلب علیه عادته فلا یعرف الا بها فینسب الیها وتعین
بها والمحمدی نسبة المقامات الیه نسبة الاسماء الی الله تعالی فلا یتعین
فی مقام ینسب الیه بل هو فی کل نفس وفی کل زمان وفی کل حال بصورة ما
یقتضیه ذلک النفس والزمان والحال فلا یشمر تقید فان الاحکام الالهیة
یختلف فی کل زمان فیختلف باختلافها فانه عز وجل کل یوم هو فی شان
وذلک المحمدی وهو قوله تعالی ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب
ولم یقل عقل فتقیده والقلب ما سمی قلبا الا لتقلبه فی الاحوال والامور دایما
مع الانفاس ومنهم من یعقل عن ذلک فالقطب المحمدی والمفرد هو
الذی یتقلب مع الانفاس علما کما ینقلب فیه وعلیه لا بالتقلیب فان التقلیب
امر ساری فی العالم کله وفیه ولکن اکثر الناس لا یعلمون ذلک علی التفصیل و
التعیین وان علموا علی الاجمال فمنازلهم علی قدر علمهم فیما ینقلبون فیه وعلیه
والله تعالی یقول الحق وهو یهدی السبیل وشرح هذا الباب وبسطه یطول
فراینا الاقتصار علی ما ذکرناه واوماء نا الیه وتوخینا فی ذکرنا مجیرا هم
من مقامهم والله سبحانه ولی التوفیق بمنه ومن کلامه ایضا رحمه
الله فی الفصل الاول فی العارف فی الباب الرابع عشر من هذا الفصل و
فی هذا الباب معرفة اقطاب الامم المکملین من ادم علیه الصلوة والسلام

الی محمد صلی الله علیه وسلم ومعرفة قطب الاقطاب وهو الحضرة المحمدیة
صلی الله علیه وسلم اما اقطاب الامم المکملین فی غیر هذه الامة ممن
یقدمنا بالزمان بجماعة ذکرت اسماءهم باللسان العربی لما اشهدتهم
ورایتهم فی حضرة برزخیة وانا بمدینة قرطبة فی مشهد اقدس وساذکر
فی هذا الکتاب اذا جاءت اسماء هولاء ما اختصوا به من العلوم ونذکر
لکل واحد منهم مساله انشاء الله ویجری ذلک علی لسانی فما ادری
ما یفعل الله سبحانه بی واما القطب الواحد فهو روح محمد صلی الله علیه
وسلم وهو الممد لجمیع الانبیاء والرسل صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین
والاقطاب من حین النشاء الانسانی الی یوم القیمة قیل له صلی الله علیه
وسلم متی کنت نبیا فقال صلی الله علیه وسلم وادم بین الماء والطین
ولهذا الروح المحمدی صلی الله علیه وسلم مظاهر فی العالم اکمل
مظهره فی قطب الزمان وفی الافراد وفی ختم الولایة المحمدی وختم
الولایة العامة التی هو عیسی علیه الصلوة والسلام ولا سبیل ان یعبد الله
تعالی احد بشریعة ناسخة لهذه الشریعة المحمدیة وان عیسی علیه السلام
اذا نزل ما یحکم الا بشریعته صلی الله علیه وسلم فله یوم القیمة حشران
یحشر مع الرسل رسولا ویحشر معنا ولیا تابعا اکرمه الله تعالی والناس
لهذا المقام علی ساير الانبیاء علیهم الصلوة والسلام ومن کلام من اتبعه
من المشایخ رحمهم الله قبل انقطاع النبوة قد یکون القایم بالمرتبة القطبیة
نبیا ظاهرا وقد یکون ولیا خفیا وعند انقطاع النبوة انتقلت القطبیة

الی الاولیاء مطلقا وقطب الاقطاب هو الحقیقة المحمدیة وهو صورة الاسم
الجامع الالهی والاسم الجامع ربها ومنه الفیض علی جمیع الاسماء فالقطب
الذی علیه مدار انوار العالم وهو مرکز دایرة الوجود وهو الحقیقة المحمدیة
صلی الله علیه وسلم وهو واحد باعتبار حکم الوحدة ومتعدد باعتبار
حکم الکثرة وکل نبی من ادم الی محمد علیهما السلام مظهر من مظاهر نبوة مکان
الرسول صلی الله علیه وسلم سابقا علی جمیع الانبیاء من حیث الحقیقة متاخرا
عنهم من حیث النبوة کما قال صلی الله علیه وسلم نحن الاخرون السابقون
وقال صلی الله علیه وسلم کنت نبیا وادم بین الماء والطین وفی
روایة بین الروح والجسد ای لا روحا ولا جسدا هکذا فسره المحققون واورده
الشیخ الکبیر شهاب الحق والدین عمر بن محمد السهروردی قدس الله تعالی
روحه متن کتابه المسمی بالرشف وقیل بین الماء والطین ای بین العلم
والجسم قال ایضا بعض کبراء العارفین رحمهم الله فی ذلک الفصل
وهو الفصل السادس فی تحبیرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدیة فی
الباب الثالث والستین واربع مایة فی معرفة الاثنی عشر قطبا الذین یدور
علیهم عالم زمانهم قال الله تعالی لنبیه صلی الله علیه
وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال سبحانه ولله الاسماء الحسنی فادعوه
بها وذروا الذین یلحدون فی اسمائه یقول سبحانه یمیلون عن اسمائه
لا بل یقولون یمیلون فی اسمائه الی غیر الوجه الذی قصد بها سیجزون
ما کانوا یعملون فی ذلک وکل یجری عاما ل الیه فیما اوحینا یقول اتبع ما اوحی

اليك من ربك ولا تمل ميلهم فاني خلقتك متبعا الا متبعا اسم مفعول
لا اسم فاعل ولذلك قال سبحانه له عند ذكر الانبياء عليهم الصلوة
والسلم فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله سبحانه
فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فذكر من ذكر وكان الشارع لنا
الله الذي شرع لهم فلو اخذ صلى الله عليه وسلم عنهم لكان تابعا فهم
فاقطاب هذه الامة اثنى عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما ان مدار
العالم الجسمي على اثنى عشر برجا واما المفردون فيكثرون والختمان منهم
اي من المفردين مما هما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم والختم منهم على خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب
الاثنى عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم الصلوة والسلم فالواحد منهم
على قلب وان شئت على قدم وهو اولى هكذا رايته في الكشف باشبيلية
واعظم في الادب مع الرسول والادب مقامنا وهو الذي ارتضيه
لنفسي ولعباد الله عز وجل فيقول ان الاول اعني واحدا منهم على قدم
نوح عليه الصلوة والسلم والثاني على قدم ابراهيم الخليل عليه
الصلوة والسلم والثالث على قدم موسى عليه الصلوة والسلم و
الرابع على قدم عيسى عليه الصلوة والسلم والخامس على قدم داود
عليه الصلوة والسلم والسادس على قدم سليمن عليه الصلوة والسلم
والسابع على قدم ايوب عليه الصلوة والسلم والثامن على قدم الياس
عليه الصلوة والسلم والتاسع على قدم لوط عليه الصلوة والسلم

والعاشر على قدم هود عليه الصلوة والسلم والحادي عشر على قدم
صالح عليه الصلوة والسلم والثاني عشر على قدم شعيب عليه الصلوة و
السلم ورايت جميع الرسل والانبياء عليهم الصلوة والسلم كلهم مشاهدة
عين وكلمت منهم هودا عليه الصلوة والسلم اخا عاد دون الجماعة
ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون
الى يوم القيمة اظهرهم الحق سبحانه لي في صعيد في زمانين مختلفين
وصاحبت من الرسل وانتفعت بهم سوى محمد صلى الله عليه وسلم
جماعة منهم ابراهيم الخليل عليه السلم قرات عليه القران وعيسى
عليه السلم تبت على يديه وموسى عليه السلم اعطاني علم الكشف و
الايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل و
بقي النهار في اليوم كله فلم تغرب لي شمس ولا طلعت وكان لي هذا كشفا
اعلاما من الله تعالى انه لا حظ لي في الشقاء في الاخرة وهود عليه الصلوة
والسلم سالته عن مسالة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها وعاشرت
من الرسل محمدا عليه الصلوة والسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا
وداود عليهم الصلوة والسلم وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان لكل
قطب من هؤلاء الاقطاب له لبث في العالم ولدعوتهم آجال مخصوصة
مسماة ينتهي اليها ثم ينسخ بدعوة اخرى واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم
والتاثير في العالم فمجيراهم واحد وهو الله الله يسكون الهاء وعين
الهمزة ما لهم مجير سواه ومن عدا هؤلاء الاقطاب من اقطاب القرى والجهات

والاقاليم وشيوخ الجماعات فانواع كثيرة وهي التي اذكر منها في هذا الفصل
ما تيسر وما اذكر ذلك الا لاجل نتيجة ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال
المعروفة في الذكر الذاكرين الله كثيرا والذاكرات ولو لم يقصد ذلك لم يكن
في ذكري وتعييني له في هذا الباب منفعة فلنذكر ولا من احوال هؤلاء
الاقطاب الاثنى عشر ما تيسر مع احد منهم مجيرهم فذلك هو مجير القطبية
وانما يوحد ليوحد مقام القطبية لا مجير الشخص ولكل واحد منهم مجير
في اوقات خلاف هذا وقال صلى الله عليه وسلم لا يقوم
الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد صلى الله عليه وسلم
لا يبقى قطب يكون عليه مدار العالم ولا مفرد يحفظ الله سبحانه بهمته
العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس فاما
احد الاقطاب من هؤلاء الاثنى عشر فهو على قدم نوح عليه الصلوة والسلم
فله من سور القران سورة يس فان لكل قطب من هؤلاء الاثنى عشر سورة
من القران وقد يكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة
من القران والاية الواحدة من القران وقد يكون للواحد منهم من يكون
له القران كله كابي يزيد البسطامي رحمه الله ما مات حتى استظهر القران
فلنذكر ما اختص به هؤلاء الاثنى عشر من سور القران وهذا القطب الواحد
له سورة يس وهو اكمل الاقطاب كما جمع الله سبحانه بين الصورتين
الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف وفي الباطن بالهمة
ولا اسمية ولا عينيه فاني نهيت عن ذلك ومنعت عن تعيينه باسمه وليس

في جماعة هؤلاء الاقطاب الاثنى عشر من اوتي جوامع ما يقتضيه القطبية
غير هذا كما اوتي ادم عليه الصلوة والسلم جميع الاسماء وكما اوتي
محمد عليه السلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد صلى
الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد على قدم محمد صلى
الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف للافراد عدد وهم
اخفياء في الخلق علماء بالله عز وجل لا يدخل عليهم في علمهم شبهة
بخيرهم فيما علموا بل هم على بينة من ربهم عز وجل هذا حال الافراد
فلنرجع الى ذكر هذا القطب فيقول اما حال هذا القطب فله التاثير
في العالم ظاهرا وباطنا فيشد الله تعالى به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه
من الجور وحكم بالعدل الذي هو حكم الحق سبحانه في النوازل وربما يقع
فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا
على بصيرة الا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله حجة
على امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله تعالى عليهم بل شرع الله
تعالى اوسع وحكمه اجمع وانفع ولهذا القطب مقام الكمال فلا نعت
نعت هو حكيم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه حال الزمان فله
السيادة والارادة بحكم وقته عشر خصال الخصلة الاولى الحكم مع القدرة
لان له الفعل بالهمة فلا يغضب لنفسه واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم
شيء لغضبه فهو بغضب الله عز وجل الخصلة الثانيه الاناءة في الامور
التي يحمدها الله عز وجل الاناءة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى

الانابة وبعرف مواطنها والخصلة الثالثة الاقتصاد فى الاشياء فلا يزيد
على ما يطلبه الوقت شيا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فياخذ
من حاله الزمانه ومن زمانه لحاله لخفض ويرفع والخصلة الرابعة
التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيتلقاها بالامور التى يطلبها
الموطن كما فعل ابو دجانه رضى الله عنه حين اعطاه النبى صلى الله عليه وسلم
السيف بحقه فى بعض غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينظر الى نحوه هذه مشية يبغضها
الله ورسوله الا فى هذا المواطن فصاحب التدبير ينظر فى الامور قبل
ان يبرزها فى عالم الشهادة فله التصرف فى عالم الغيب فلا ياخذ
من المعانى الا ما يقتضيه الحكمة فهو الحكيم الخبير فلا ينبغى ان يبديه مجملا
ابداه مجملا وما ينبغى ان يبديه مفصلا ابداه مفصلا وما ينبغى ان يبديه
محكما ابداه محكما وما ينبغى ان يبديه متشابها ابداه متشابها والخصلة
الخامسة التفصيل وهو العلم بما يقع الامتياز من به الاشياء مما يقع به
الاشتراك فياتى الى السماء الالهيه القريبة التشابه كالعليم والخبير
والمحصى والمحيط والحكيم وكلها من اسماء العلوم وهو يعنى العليم غير
ان بين كل واحد وبين الاخر دقيقه وحقيقه يتبان بها عن الثانى وهكذا
فى كل اسم يكون بينه وبين غيره مشاركه والخصلة السادسة وهو
امر يستعمل فى المحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى اهلها
وهو فى الحقوق شبيه بما ذكر الله سبحانه عن نفسه انه اعطى كل شى

خلقه ثم هدى وقال سبحانه قد علم كل اناس مشربهم ويتعلق به علم
الجزاء فى الدارين والعدل بين الجناية والحد والتعزير والخصلة السابعة
الادب وهو العلم الذى يحضره من البساط ويمنحه المجالسة والشهود
والحديث والخلوة والمعاملة بما عند الحق سبحانه فى المواطن والعلم
بجميع الخيرات كلها فى كل عالم فهذا وامثاله هو الادب والخصلة الثامنة
الرحمه ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزل كل جبار برحمته
ولطفه من جبروته وكبريائه وعظمته بايسر مؤنة فى لين وعطف وحنان
والخصلة التاسعة الحياء فيستحى من الكاذب ويظهر له
تصديقه من صدقه فى قوله لا يظهر له بصورة من يعامى عنه حتى يعتمد فيه
الكذب انه قد مشى عليه حديثه وانه جاهل بمقامه وبما جاء به ثم لا يكون
فى حقه عند ربه الا واسطة خير يدعو له بالتجاوز فيما بينه وبين الله تعالى
عند الوقوف والسؤال يوم القيمة وقد ورد فى الخبر ان الله تعالى يدعو
يوم القيمه بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من القربات ما شاء الله تعالى
والله يعلم انه لكاذب فى قوله فيامر به الى الجنة فيقول الملائكة يا رب
انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق سبحانه قد علمت ذلك ولكنى استحييت
منه ان اكذب شيبته وما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر عن الله عز وجل الا ليكون بهذه الصفة فنحن احق بها حتى نحتاج
ان يعاملنا الحق سبحانه بها والخصلة العاشرة الاصلاح واعظمه
اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات بينكم وقد ورد فى الخبر

ان الله تعالى يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين
يديه للحكومة والانصاف ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران الى خير
كثير فيقولان لمن هذه الخير فيقول الله سبحانه لهما لمن اعطانى الثمن
فيقول المظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله تعالى
انت تعفو عن اخيك هذا فيقول المظلوم يا رب قد عفوت عنه فيقول
سبحانه خذ بيد اخيك فادخلا الجنه ثم تلا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله تعالى يصلح بين
عباده يوم القيمه واما القطب الثانى من الاقطاب الاثنى عشر فهو على
قدم الخليل ابراهيم عليه السلام وهو الذى له سورة الاخلاص الذى
حيه اياها ادخله الجنة وهو صاحب الحجة والدليل النظرى يكون له
خوض فى المعلومات فيصيب ولا يخطى وذلك ان الناس قد اختلفوا
فى العلم الموهوب الذى من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه
دليل النظر قال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله
تعالى من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك و
رايت اماما من ائمة المسلمين فى اصول الفقه والدين بعينه فاسمعه يقول
بهذا القول فقلت له هذا ذوقك هكذا اعطاك الحق سبحانه فذوقك
صحيح وحكمك غير صحيح بل قد يعطيه سبحانه العلم الذى لا يحصل
الا بالدليل النظرى ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله
كابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام قال الله تعالى

وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات وهو اكمل من الذى
يعطى العلم الذى يوصل اليه بالدليل ولا يعطى الدليل ولا يشترط احد
بخصيصه دليل من دليل انما يعطى دليلا فى الجملة فان الادله على الشى الواحد
قد يكثر ومنها ما يكون فى غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسالة ابرهيم
الخليل عليه الصلوة والسلم فى احياء الموتى واماته الاحياء وعدوله
الى اتيان الشمس من المشرق الى ان ياتى بها الخصم من المغرب وكلاهما
دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله عز وجل بالامر الالهى
ومسكنه فى الهواء فى فضاء الجو فى بيت جالس على كرسى له نظر الى الخلق
لا يزال خاليا تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كالائمة فى الاحدة
الالهيه بالادلة النظريه وما حصلها عن نظر ولكن هكذا وهبها الحق
سبحانه له وحاله الحضور دايما لم يشغل الله سبحانه خاطره بما يوجب
عنده الخير قد تفرغ مع الله لقضاء حوائج الناس فعرف الاسماء الالهيه
معرفة تامة اعطاه سبحانه الرحمه لعباده والصله لرحمة فساله عز وجل
فى امر فلم يجبه الله سبحانه اليه وهو ان ساله ان يرث مقامه عقبه فقال
سبحانه له ليس ذلك اليك لا يكون مقام الخلافة بالارث ذلك فى العلم
والاموال والاخلاق واما الخلافة فكل خليفة فى قوم بحسب زمانهم
فان الناس بزمانهم اشبه منهم باباهم لا يعرفان له هذه المرتبة الا من
اعلمه الله عز وجل بذلك انما يدعو الى الله والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب الاية

وصدقوا او كذبوا هذا الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله عز وجل وما عدا
هذه الطريقة الالهية فى التعليم فانما هو عليه ظن او مصادقة علم او حس
على وهم واما العلم فلا فان جميع الطرق الواصلة الى العلم فيها
شبه لا تسع بها النفس الطاهرة التى اوقفها الله على هذه الشبه ان تقطع
بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهى قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا وقوله سبحانه خلق الانسان علمه البيان الاية فهو سبحانه
يمن عما فى نفسه و لهذا القطب اسرار عجيبة **واما القطب الثالث** وهو
على قدم موسى عليه الصلوة و السلم فسورته اذا جاء نصر الله و الفتح و
هذا القطب كان من الاوتاد ثم الى القطبية كما كان قطب الثانى من الائمة
ثم نقل الى القطبية و هو صاحب جهد ومكابد اعطاه الله تعالى
فى النداء اثنى عشر الف علم ذوقا فى ليلة واحدة منزل النداء اعظم المنازل
و قد بينا ه فى فصل المنازل من هذا الكتاب فمن علوم هذا القطب
علم الافتقار الى الله عز وجل وهو علم شريف و الاسماء الالهية لها فى
ظهور اثارها السلطان و العزة و الممكنات قد تحصل فيها اثر تتضرر
به عند ظهور الامر و قد ينتفع به و هى على خطر فبقاؤها على حالة العدم
احب اليها لو خيرت فاذا وجدت تقول كما قد نقل عن بعضهم ليتنى
لم اخلق لست عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا و الاسماء لها فى ظهور اثار
السلطان و العزة و التنعيم ولاسيما وهى تشاهد من الحق الابتهاج الذاتى
بالكمال و بانه منزه عن اثرها و التاثر بسببها الا انه ما زاد فى نفسه علما بالعالم

يكون عليه فانها اعطته العلم بشانها او لا و بتلك الصورة توجد فهذا علم
واحد من تلك العلوم **واما القطب الرابع** و هو على قدم عيسى عليه السلم
فسورته من القران قل يا ايها الكافرون و لها ربع القران و هذا القطب
من الصايرين و له ستمائة مقام فى كل مقام من العلوم ما شاء الله عز وجل
و انى شاهدت هؤلاء الاقطاب شهدتهم الحق سبحانه و ان كانوا قد رحلوا
من الدنيا **واما القطب الخامس** و هو على قدم داود عليه الصلوة و السلم
فسورته من القران اذا زلزلت و لها نصف القران و له مقام المحبة و له
علم ثبوت المحبة الالهية و الكونية و كان من الائمة فنقل الى القطبية و يقول
هذا القطب ان الحب ما ثبت و كل حب يزول فليس حبا و يتغير فليس حب
لان سلطان الحب اعظم من ان يزيله شئ حتى ان الغفلة التى هى اعظم
سلطان يحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب و لا يتمكن
للمحب ان يغفل بالحد عن محبوبه فذلك هو المحب و ذلك هو المحبوب **بيت**
المحبة ما لا يزول ❊ و ان الشفاء له مستحيل ❊ فلا تركنن الى غير ذا
من الى ما يقول ❊ فحب الله سبحانه اجبنا الله عز وجل و حب الحق
سبحانه لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له قد راينا من يستحيل مودته
فقال تلك ارادة لا محبة اذ لو كانت محبة يثبت الاثراها تسمى و دالثبوتها
و ثبوت حكمها و ذلك انه ما فى المحب لغير محبوبه فضله من ذاته تمكن المزيل
ان يدخل عليه منها هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد عين محبوبه فى كل شئ
يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غيره فى عين ما يدخل عليه زال

حبه و هذا ليس بواقع فى الحب فيلتبس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم
الحب و ما كل مريد محبا و كل محب مريد و ما كل مراد محبوبا و كل محبوب مراد فتمام
هذا القطب ما ذكرنا و شانه عجيب و تفصيل حاله يطول و مذهبنا الاختيار
واما القطب السادس الذى على قدم سليمن عليه السلام فسورته الواقعة
و سورة المجادلة و له توابع لهذه السورة و كذلك الذى له سورة الاخلاص
و هذا القطب اختص بعلم الحيوة و الحيوان لا ياخذ حالا الا من احواله الا عن ربه
عز وجل هداه هدى الانبياء عليهم السلم كما امر الله سبحانه نبيه صلى
الله عليه و سلم لما ذكر له الانبياء عليهم الصلوة و السلم قال
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده و ما قال فبهم اقتده فعلمنا ان
محمدا صلى الله عليه و سلم مساوى لجميع ما ذكر من الانبياء عليهم
الصلوة و السلم و من لم يذكر منهم فان لكل نبى هدى كما قال
سبحانه لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا و هو سبحانه نصب الشرايع و
اوضح المناهج و جمع ذلك كله فى محمد صلى الله عليه و سلم فمن راه فقد
راى جميع المقربين و من اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع
النبيين عليهم الصلوة و السلم ليس بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
فهذا القطب من القوم الذين يشاهدون الحق سبحانه فى سوقه فينظرون
الى ما له السوق فيهم فيتلبسون بها منه فهم من احوالهم على بصيرة فمثل
هذا الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدرك لها الا من كان
مقامه التلبس بالشؤن و قد اجمعنا على انه لا موحد الى الله تعالى و انه حكيم

يصنع الامور مواضعها و لا يتعدى بها مواطنها فكل شئ ظهر فى العالم
فهو حكمة فى موضعه فمن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله تعالى
فيما اعترض ما هو المعترض و ذلك الاعتراض اذا وجد من الله تعالى يعلم
صاحب هذا الذوق حكمته و منزلته و صاحب هذا الحال يامر بالمعروف
و ينهى عن المنكر و يقيم الحدود و هو يشاهد حكمته ذلك كله و يراها فى الشؤن
الالهية المشهودة له و لا يشهدها الا عند تكوينها خاصة هذا هو مقام
صاحب هذا الحال و هذا المقام قريب فى غاية الظهور لكن الاعتراض
و الاهواء يمنع من التعمل فى تحصيله و هذا القطب له احوال كثيرة و ما اذكر
جميع احواله و كذا فى كل قطب لان ذلك لا يفى به الوقت و يتسع فيه الحرف
واما القطب السابع و هو الذى على قدم ايوب عليه الصلوة و السلم فسورته سورة
البقرة و حال هذا القطب لعظمه بحيث يرى ان العالم لا يسعه لان فى وقته
كونه وسع الحق قلبه و قد ورد فى الخبر ان الحق سبحانه يقول ما وسعنى ارضى
و لا سمائى و لكن وسعنى قلب عبدى المؤمن و ما كل قلب يسع الحق سبحانه قال
عز من قائل و لكن تعمى القلوب التى فى الصدور فبين سبحانه مكان القلوب
فاذا كان مشهود العبد كون الحق عز و علا فى قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع
العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود ضيق العالم عنه و ما رايت من تحقق
بهذا المقام و شهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان بهذه الحالة
اطلعه الحق سبحانه على امر لم يطلعه على سره فيه و كان يطلب من يوضح له
حاله فذكر لى له بعض الائمة المدرسين بحلب فى هذا الزمان الذى نحن فيه

وهو سنه ثمان وعشرين وسبعماية قطب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا له
واوضحت له فسري عنه واستبشر وخرج وصرح لى بحاله لما رانى فهمته فوجدته
قد اخذ من مقام العظمة بحظ وافر لكنه دون ذوق هذا القطب فيه لانه
اخبرني ان الخامه كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد
محلا يقع فيه خاليا وقد علم ما جاء فى الادب فى القائها فى الشرع وكان تحير
ورايت احدا مثله باشبيليه من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج رحمه الله
انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام وكان له بيت يسمى
بيت العظمة اذا دخل فيه ملاء كله بذاته فى عين الناظر حتى نسب الى علم
سيمياء فى ذلك لجهلهم بما هو هو عليه اهل الله عز وجل من الاحوال والمتمكن
فى هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق ولكن
نعوته تجرى بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال تعطى خرق العوايد لا يكون
كرامة من الله عز وجل للعبد فالكامل فى مقام العظمة من يجهل
حاله ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه
وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال هذا الامام فليتدبر ايات سورة
البقرة اية بعد اية حتى تختمها فهذا القطب مجموع الهاوي بالله سبحانه التقى
واما القطب الثامن وهو الذى على قدم الياس عليه الصلوة والسلم
فسورته سورة آل عمران ومنان له بعدد اياتها ولست اعنى بقول القطب
الاول والثانى ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى
ان يكمل اثنى عشر قطبا فقد يكون الثانى عشر او غيره هو الاول بالزمان

وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد اوقفه الله عز وجل واطلعه على
العلم بازمان هولاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذى سقناه فيهم انه
ترتيب ازمانهم فلذلك ثبت انه ترتيب العدد لا غير وحال هذا القطب
العلم بالمتشابه من كلام الله الذى لا يعلم تاويله الا الله فيعلمه هذا
القطب باعلام الله خاصة ولا يعلمه ابدا الا باعلام الله عز وجل فيكون
المتشابه عنده محكما فى تشابهه فيعرف من اى وجه كان التشابه فيه كايات
التشبيه كلها وتوقع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذى لا يكون
الا المناسبة خفية فان المناسبة فى التشبيه جلية وفى الاشتراك
خفيه كالعين والمناسبة فى العينية فى كل مسمى بالعين خفيه وهى عند هذا
القطب جليه باعلام الله عز وجل ومن هذا العلم يعلم ان النساء شقايق
الرجال الا ترى حواء رضى الله عنها خلقت من ادم عليه الصلوة والسلم
فلما كان حكم الذكورة بالاصل وحكم الانوثه بالعارض فهى من المتشابه
فان الانسانية تجمع الذكر والانثى ومن هنا يعرف لما حبب الله تعالى
النساء الى نبينا صلى الله عليه وسلم فمن احب النساء حب النبى صلى الله
عليه وسلم لهن فقد احب الله عز وجل ولقد كنت من اكره خلق الله
تعالى للنساء فى اول دخولى فى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحوا من ثمانى
عشرة سنه الى ان شهدت هذا المقام وكان قد يتقدم عندى خوف المقت
لذلك لما وقفت على الخبر النبوى ان الله تعالى حبب النساء الى نبينا صلى الله
عليه وسلم فما احبهن طبعا ولكنه صلى الله عليه وسلم احبهن تحبيب الله

عز وجل اياهن اليه صلى الله عليه وسلم فلما صدقت مع الله عز وجل فى
التوجه اليه سبحانه وتعالى فى ذلك من خوفى مقت الله سبحانه حيث اكره
ما حببه الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ازال عنى ذلك بحمد الله
سبحانه وحببهن الى فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وارعى لحقهن لانى
فى ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب الهى لا عن حب طبعى وما يعلم قدر النساء
الا من علم وفهم عن الله سبحانه ما قاله جعلنا الله سبحانه واياكم من اهل
الفهم عن الله سبحانه واما القطب التاسع وهو الذى على قدم لوط عليه
الصلوة والسلم فسورته سورة الكهف وله الاعتصام والعصمة
وحال هذا القطب العصمة من كل ما يودى الى سوء الادب الذى بعد صاحبه
عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه ابدا وعلمه علم الاعتصام وقد عينه الله
تعالى وحصره فى امرين الاعتصام به عز وجل والاعتصام بحبله سبحانه
فقال عز من قائل واعتصموا بالله وقال سبحانه واعتصموا بحبل
الله جميعا وهذا القطب جمع بين هذين الاعتصامين والفرق بين
الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذى يعرج بك اليه وليس حبل
الله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك
فضل الله سبحانه بعضهم على بعض فمن لم يخطى طريقه فهو المعصوم
والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المومنين الذين بلغوا الكمال فى
الايمان ومثل هولاء يعتصمون بالله سبحانه اعتصامهم بحبل الله و
هو قوله سبحانه واياك نستعين واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله

عليه وسلم فى الاستعادة اعوذ بك منك فانه سبحانه لا يقاومه شى
من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل فى سمعه انه مخلوق
على صورة الحق ولم يفرق بين الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان بحبل
ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة ولكن من هو انسانا هو قابل للصورة
اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطيها عند ذلك يكون على الصورة
ويعد فى جملة الخلفاء فلا يتصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها
وتصرف الحق سبحانه عين ما هو العالم عليه وانت تعلم ان العالم فيه
ما ينكر وما يعرف وفى العالم مكلف وغير مكلف ولا يعرف ما ينكر
وما يعرف من العالم الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم
الانكار لا للعبد ولكن لا بد للعبد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو
ينكر بحق على حق لحق ولا يبالى وحجته قايمة وهذا القطب التاسع هو الذى
يقتله الدجال ويدرك عيسى عليه الصلوة والسلم واما القطب
العاشر وهو الذى على قدم هود عليه الصلوة والسلم فسورته سورة
الانعام وله الكمال والتمام ومنان له بعد داها ولهذا القطب علوم
جمة منها علم الاستحقاق الذى يستحقه كل مخلوق فى خلقه وعلم
ما يستحقه ذلك الخ[illegible] ولا يتميز العالم العامل من غيره الا باعطاء
كل ذى حق حقه وا[illegible] لقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل
[illegible] ير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام
[illegible] و هذا هو الحفظ الالهى والعناية والسلوك

على هذه الطريقة المثلى التى هى الطريقة الزلفى هى السلوك الاقوم
فهذا بعض علوم هذا القطب وأما القطب الحادى عشر وهو الذى على
قدم صالح عليه الصلوة والسلام فسورته من القران سورة طه وله
الشرف التام ومنان له بعد دايما وهذا القطب دون ساير الاقطاب
شرف بهذه السورة فانها السورة التى تقراها الحق سبحانه فى الجنة على
عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة وهذا القطب هو
نايب الحق سبحانه كما كان على ابن ابى طالب رضى الله عنه نايب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى تلاوة سورة براة على اهل مكة وقد كان
بعث بها ابا بكر الصديق رضى الله عنه ثم دعا بعلى فامره فلحق ابا بكر رضى
الله عنهما فلما وصل الى مكة حج ابو بكر رضى الله عنه بالناس وبلغ على
رضى الله سورة براة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابى بكر الصديق ومنزلة على
رضى الله عنهما وأما القطب الثانى عشر وهو الذى على قدم شعيب عليه
الصلوة والسلام فسورته من القران سورة تبارك الذى بيده الملك وهى
التى تجادل عن قاريها ومنان له بعد دايما انظر الى جدالها فى قوله سبحانه
ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع ... ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا ... ينبه بقوله كرتين
على النظر فى المقدمتين هل ترى من فـ...
فيما تقيمه من الدليل ينقلب اليك البصـ...

فيه بدخل وشبهة وهو حسير اى معى وادرك العيا وكل اية فى هذه
النسق الى ان ختم بقوله سبحانه قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم
بماء معين ولهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود
كله روح مجرد لطيف حاكم على الطبيعة مؤيد للشريعة يبين اقوانه
خصم الدسيعة يطعم ولا يطعم وينعم ولا يتنعم الغالب على التفكر
ليتذكر والدخول فى الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذى لا يعرف
والنكرة الذى لا يتعرف جمع لهذا القطب بين القوتين القوة العمليه
والقوة العلميه فهو صنع لا يفوته صنعة بالفطرة وله فى كل علم ذوق
الـ... العلوم المنطقيه والرياضة والطبيعية والالهية وكل اصناف
... عنده علوم الهية ما اخذها الا عن الله سبحانه ومعارها
... لها دلالة الا على الحق فكل علم او مسالة من ذلك
... لة على الله تعالى لا يعرف لها دلالة على غيره لاستغراقه
... بمراد لم يكن له تعمل فيما هو فيه بوجه
... ى كل شئ رؤيته احاطه بما راى فالزيادة
... ل ما راى دايما ابدا لان كل مرى فى
... لافادة دايما وكل استفادة زيادة علم
... مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال
... لى لسانى والله عز وجل يقول
... لاقطاب له الواحد من العدد

وهو صاحب التوحيد الخالص واخى له الثانى من العدد وهكذا كل واحد
الى العاشر والحادى عشر له الماية والثانى عشر له الالف والمفرد له
تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك الافراد وهم
الذين يعرفون احديه الكثرة واحدية الواحد وجعلنا الله سبحانه
واياكم ممن فهم عن الله عز وجل ما سطر فى العالم من له العلم به
سبحانه الدال عليه عز وعلا انه ولى الجواد الكريم المنان والله تعالى يقول الحق
وهو يهدى السبيل وقال بعض كبراء العارفين رحمهم فى
الفصل السادس فى المقامات ومجيرات الاقطاب ومقاماتهم المحمدية وبانواع
هذا الفصل تم الكتاب والباب الذى به الكتاب هو الباب الستون وخمسما...
فى وصايا حكمته شرعيه الالهيه ينتفع بها المريد الواصل واعا...
الله هذا الكتاب ما فتح الله سبحانه عليه عند طوافه ببيت...
فاقبا له بحرمه الشريف المعظم وجعل هذا الكتاب ...
المعانى اللطيفة وهذا الكتاب مبنى على فصول ...
الستين واربعمايه فى معرفه الاثنى عشر قطبا ...
الباب الرابع والستون واربعمايه فى حال ...
الله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله ...
العبد من الذكر كان كما كان ولكل ذ...
الانسان على نفسه الاذكار الالهية ...
فتح له فى الذكر حتى له ثم لا ...

فى يقظه ولا نوم الا به لاستهتاره فيه وبعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهى
له ست وثلثون وجها يعطى كل وجه ما لا يعطيه الاخر بيت
فكن من القوم حيث كانوا ولا تكن دونهم فتشقى فهم عباد الاله صدقا
رقوا من العلم كل مرقى ثم قال رحمه الله فى الفصل السادس
الباب الثانى وخمسمايه فى معرفه حال قطب كان منزله تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون واعلم بان الله سبحانه قد اعطاك امانة
اخرى لتردها اليه كما اعطاك امانة لتوصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة
...الله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك واما ما يرد اليه
... امانات فهو كل علم اتاك من العلوم التى اذا ظهرت بها فى العموم
...منك سمع الحق فاذا حصل لك مثل هذا العلم وحصل من كان
...جميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليه فانه ما يسمعه منك
...الحقيقه هو الذى سمع فرددت الامانة اليه تعالى وهو
...هذا الشخص الذى الحق سمعه فايده لم يكن يعلمها
... الله فقد خان الله عز وجل وكل امر يهيك امرك
...تفعل فذلك من خيانة الله سبحانه واما
...عليه وسلم فهى فيما اعطاك الله سبحانه
...لى الله عليه وسلم وهذه المعامله هى
...لم فاذا لم يتادب معه صلى الله
...امانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ترك ما سالك فيه من المودة فى قرابته واهل بيته فانه واهل بيته على السواء
فى مودتنا فيهم فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد
من اهل البيت ولا بعض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا باهل لا بواحد
معينه فاعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل البيت فقد خان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولقد اخبرنى الثقة عندى بمكة قال كنت اكره ما يفعله
الشرفاء بمكة فى الناس فرايت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها وهى معرضة عنى فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك
تقع فى الشرفاء فقلت لها يا سيدتى الا ترين الى ما يفعلون فى الناس فقالت اليس
هو بنى فقلت لها تبت فاقبلت على واستيقظت ~~بيت~~ فلا تعدل باه
فاهل البيت هم اهل الشهادة. فبغضهم من الانسان خسران حق
ومن خيانتك رسول الله صلى الله عليه وسلم المفاضلة
الله وسلامه عليهم مع علمنا بان الله عز وجل فضل
سبحانه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الا
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الاية فله سبـ
بما شاء وليس لنا ذلك فانا لا نعلم ذلك الا با
الى ما فى نفس الحق سبحانه منهم ولا يعلم احد
عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعـ
ولا دخل هنا للمراتب الظاهرة والتقـ
ان يفضل من الانبياء عليهم الصـ

هى التى اطلقت الخلق للنظر الى افعالهم واحوالهم ومن اصولهم ترك الانتصار
للنفس والانتقام لها وبذل النفس من لهينها وممن تحقق بمقامهم
ابو حفص الحداد النيسابورى رحمه الله كان اذا دخل البيت يلبس المرقعة
والصوف وغير ذلك من ثياب القوم واذا خرج الى الناس خرج اليهم بزى
اهل السوق ومن اصولهم انهم اذا رأوا لانفسهم اجابة دعوة حزنوا و
استوحشوا وقالوا هذا مكر واستدراج ومن اصولهم فى الفراسة ان
الانسان يجب ان يتقى من فراسة المومنين فيه ولا يدعى لنفسه فراسة لان النبى
صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا فراسة المومن ومن حق فراسة الغير فيه كيف
يدعى لنفسه فراسة وقالوا يجب ان تظهر الغناء والاستغناء ايام حيوتك
فاذا مت اظهر فقرك عند موتك ومن اصولهم مخالفة النفس فى جميع
الاحوال وقال ــــــــ ابو يزيد البسطامى رحمه الله وهو ممن
تحقق بمقامهم من المشايخ رحمهم الله الخلق يظنون ان الطريق الى الله
سبحانه اشهر من الشمس وابين منها وانا سالت منه عز وجل ان يفتح على
الطريق اليه ولو بمقدار راس ابرة وكذلك كانت سادات مشايخهم رحمهم
الله كلما كان حالهم مع الله تعالى اصح واعلى كانوا اكثر تواضعا واشد ازدراء
باحوالهم وانفسهم وقال ــــــــ بعض كبراء العارفين رحمهم الله
فى حال قطب مجيرة لا اله الا الله قال ــــــــ الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله اعلم ان المجيرة هو الذى يلازمه العبد من الذكر كان ما كان
ولكل ذكر نتيجة لا يكون لذكر اخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار

الالهية فلا تقبل منها الا ما تعطيه استعداده فاول فتح له فى الذكر قبوله ثم
لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس فى يقظة ولا نوم الا به الا استفنا او
فيه وبعض ما ينتجه لا اله الا الله من العلم الالهى له ست وثلثون وجها يعطى
كل وجه ما لا يعطيه الوجه الاخر ~~بيت~~ كن من القوم حيث كانوا ولا تكن ~~ممن~~ فشتى
فهم عباد الاله صدقا بقوا من العلم كل مرتقى وقال ــــــــ ايضا
بعض كبراء العارفين رحمهم الله ومن الاولياء الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
رضى الله عنهم تولاهم الله سبحانه بالهام الذكر ليذكروه فيذكرهم وهذا
يتعلق بالاسم الاخر فانه تعالى قال ــــــــ فاذكرونى اذكركم فكل
مقام الهى يتاخر عن مقام كونى فهو من الاسم الاخر فلا يتردد بين الاسمين
الالهيين الاول والاخر وعين العبد حكم هذين الاسمين فلولا الاعتماد
على عين العبد ما ظهر سلطان هذين الاسمين فالذكر اعلى المقامات كلها و
الذاكر هو الرجل الذى له الدرجة على غيره من اهل المقامات والفقير على
الحقيقة من افتقر الى الاغنياء من المخلوقين ولم يحجبه المظهر عن صفة
الحق سبحانه وهكذا كل صفة علوية لا تسوغ الا لله عز وجل يكون مظهرها
فى المخلوقين فان العلماء بالله تعالى يذلون تحت سلطانها فاذا رايت عارفا
تزعم انه عارف وتراه يتعزز على ابناء الدنيا لما يرى فيه من العزة والجبروت
فاعلم انه غير عارف ولا صاحب ذوق وهذا لا يصح الا للذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اى فى كل حال هذا معنى الكثير وفى كتاب كشف المحجوب در حقيقت
دوستى هيچ چيز خوشتر از ملامت نيست زيرا دوست را بر دل دوست

اثر باشد واغيار را بر دل دوست خطر نباشد ومخصوص اند اين طايفه از ثقلين
باختيار ملامت از براى دل تا حديث خلق بر دل نگذرد ودل از رد وقبول خلق
فارغ باشد وملامت مشرب اولياست چنانكه همه خلق بقبول خلق خرم
باشند ملامت غذاى دوستان حق است زيرا دران اثار قبولست وعلامت
قربست اين سخنان وزيادت برين گذشته بود اما درين محل بعضى از ان
سخنان كه باوصاف كبراء مشايخ طريقت از اهل ملامت قدس الله تعالى ارواحهم
كه طبقه عليا وسادات طريقت اند تعلق داشت مكرر شد بيت
اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع
تا بافسون بپايان نرود عمر عزيز همه شب ذكر تو ميرفت ومكرر مى شد
ومقصود ازين تكرار شروع در بيان بعضى از مناقب وشمايل حضرت خواجگان
است قدس الله تعالى ارواحهم كه على الحقيقه خواجگان راه بندگى وكاملان
...ـيت عبوديت ... ونظر بصيرت ايشان مستفاد از عالم نور الله است و
هركه فوايد اين راه از كمترين خادمان اين مخدومان بگيرد وعمرى صدق باشد
معتقد باشد اميد بود كه بمحبت ومتابعت ايشان هر اينه بمقصود برسد
دوش اين عزيزان روش رسول صلى الله عليه وسلم وروش صحابه او ست
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين واز بدعت ومخالفت سنت مبراست
روش ايشان نه رنگ تعطيل دارد ونه بوى تشبيه بلكه محض نور هدايت
ونور معرفت واعتقاد اهل سنت وجماعت وراه محققان وعارفان است
واز هواى نفس ومتابعت شيطان وطريق اهل فتنه وبطلان وتقليد

مقلدان در امان است اعنی خلفا و مشایخ خاندان خواجه جهان شیخ علی
الاطلاق و آن قطب باستحقاق آن مطلع انوار و آن منبع اسرار آن مکاشف
بحقایق و معانی حضرت خواجه عبد الخالق غجدوانی قدس الله تعالی روحه
روش ایشان در طریقت جحتاست و مقبول همه فرق اند علی الدوام در
راه صدق و صفا و متابعت شرع و سنت مصطفی صلی الله علیه و سلم
و مجانبت و مخالفت بدعت و هوا کوشیده اند و روش پاک خود را از نظر
اغیار پوشیده نقلست که روزی از ایام عاشورا جمعیت انبوه در خدمت خواجه
رحمه الله نشسته بودند و ایشان در معرفت سخن می گفتند ناگاه جوانی
درامد بر صورت زاهدان خرقه در بر و سجاده بر کتف و در گوشه بنشست
حضرت خواجه باو نظر کردند بعد از ساعتی آن جوان که بر صورت زاهدان
درامده بود برخاست و گفت حضرت رسول صلی الله علیه و سلم فرموده است
که اتقوا فراسة المومن فانه ینظر بنور الله عز و جل سر این حدیث چیست حضرت
خواجه رحمه الله فرمودند که سر این حدیث آنست که زنار ببری و ایمان
آری آن جوان گفت نعوذ بالله که مرا زنار باشد خواجه رحمه الله بخادم
اشارت فرمودند خادم برخاست و خرقه از سر آن جوان برکشید و
در زیر خرقه زناری پیدا شد آن جوان ترسا در حال زنار را قطع کرد
و ایمان آورد خواجه رحمه الله فرمودند ای یاران بیایید تا ما نیز بر موافقت
این نو عهد زنارها را قطع کنیم و ایمان آریم چنانکه او زنار ظاهر قطع کرد
ما نیز زنار باطن را که عجب عبادتها ازانست ببریم چنانکه او امرزیده شد

ـه الا باعلامه ایضا و عین یونس علیه الـ...
من غیر اعلام الله عز و جل فقد خان رسول الله صلی الله...
ما حد له رسول الله صلی الله علیه و سلم و اما خیانة الامانات فیتناولها
قوله صلی الله علیه و سلم لا یعطی الحکمة غیر اهلها فتظلموها و لا تمنعوها اهلها
فتظلموهم و الخیانه ظلم فالحکمة امانه و خیانتها ان تعطیها غیر اهلها
و انت تعلم انه غیر اهلها فرفع الله تعالی الحرج عمن لا یعلم الا انه سبحانه
امر بان یتعرض لتحصیل العلم بالامور فلا عذر له فی التخلف عن ذلک
فما خان فیه قبل حصول العلم و هو متعمل فی حصول العلم و دعاه
الوقت الی ذلک التصرف الخاص المسمی خیانة فانه غیر مواخذ بتلک الخیانة
و لا بالتفریط فانه فی بالتعمل لتحصیل العلم و الوقت حکم بما وقع به التصرف
فمن کان له هذا الذکر فانه تحصل له و به العصمة من الخیانة و یطلعه الله
سبحانه علی السلم بالاهلیه فی کل امانه بعنایة هذا الذکر و الله تعالی
یقول الحق و هو یهدی السبیل بیت انی خصصت بشیء لیس یعلمه
الا انا و الذی فی الشرع یتبعه هو النبی رسول الله خیر فتی
بالله نتبعه فیما یشرعه ثم قال رحمه الله فی الفصل السادس
الباب الخامس و الخمسون و خمسمایه فی معرفه السبب الذی منعنی ان اذکر
فیه بقیة الاقطاب من زماننا هذا الی یوم القیمة اعلم وفقنا الله
سبحانه و ایاک ان الکتب الموضوعة لا تبرح الی ان یرث الله عز و جل الارض
و من علیها و فی کل زمان لا بد من وقوف اهل ذلک الزمان علیها و لا بد فی

یکون من مدار ذلک الزمان فاذا سمیناه و سمـ...
یعرفونه بالاسم و العین و لا یعرفون رتبته فان الولایة...
احفاها الله تعالی فی خلقه فربما لا یکون ذلک القطب عندهم فی نفوسهم
بتلک المنزلة التی هو علیها فی نفس الامر فاذا سمعوا فی کتابی هذا بذکره اداهم
الی الوقوع منه فینزع نور الایمان من قلوبهم کما قال رضی الله عنه
رحمه الله و اکون انا السبب فی مقت الله عز و جل ایاهم فترکت ذلک شفقه
منی علی امة محمد صلی الله علیه و سلم و ما انا فی قلوب الناس و لا فی نفس الامر
و لا عند نفسی بمنزله من یجب علیهم الایمان بی و بما احبت به و لا کلفنی الله عز و جل
اظهار مثل هذا فاکون عاصیا بترکه و لا هذه المسله بمنزله قوله تعالی و
قل الحق من ربکم فمن شاء فلیومن و من شاء فلیکفر و بسط الرحمة علی
الکافه اولی من اختصاصها فی حقنا و قد فعل مثل هذا الامام القشیری
رحمه الله فی رسالته حیث ذکر اول الرجال فی اول الرسالة و ما ذکر
فیهم الحلاج رحمه الله للخلاف الذی وقع فیه حتی لا تتطرق التهمة
لمن وقع ذکره من الرجال فی رسالة ثم انه ساق عقیدة الحلاج رحمه الله
فی التوحید فی صدر الرسالة لیزیل بذلک ما فی نفس بعض الناس منه من سوء
الطریقه و الله تعالی یقول الحق و هو یهدی السبیل جب لکل منع سبب ظاهر
او باطن لا بد من کونه فضن وجود العقل عن مارم نجد وجود الحق فی صونه
ثم قال رحمه الله فی الفصل السادس من المقامات الباب
السادس و الخمسون و خمسمایه فی معرفه حال قطب کان منزله تبارکـ الذی

الملک و هو من اشیاخنا درج ر...
کان هذا الحجیر و المقام بشیخنا ابی مدین رحمه...
من القران تبارک الذی بیده و هی مختصه بالامام الواحد من الامامین و لها
الزیادة دایما فی الدنیا و الاخرة فاذا تکررت یضاعف علی الذاکر ما ینعم
الله تعالی علی عبده و الناس علی مراتب مختلفه و یکون زیادتهم علی حسب
مراتبهم بما هم فیه فمن کان من اهل المعانی کانت زیادته من المعانی و
من کان من اهل الحس کان زیادته من الحس قد علم کل اناس مشربهم فلو اعطی
فی المزید خلاف ما یعطیه مرتبته لم ینعم به راسا فینسب الی سوء الادب
و اذا وافق رتبته وقع به الفرح منه و القبول و زاد فی الشکر فیضاعف له
فی المزید ثم قال رحمه الله فی الفصل السادس الباب
السابع و الخمسون و خمسمایه فی معرفه ختم الاولیاء علی الاطلاق اعلم
وفقنا الله سبحانه و ایاک ان الله تعالی من کرامة محمد صلی الله علیه و سلم
علی ربه عز و جل ان جعل من امته رسالا ثم اختص من بین الرسل رسولا
رفعه الله عز و جل الیه ثم ینزله ولیا خاتم الاولیاء فی اخر الزمان
یحکم بشرع محمد صلی الله علیه و سلم فی امته و لیس بختم الاولیاء
الرسل و الانبیاء علیهم الصلوة و السلم و ختم الولایه المحمدیة یختم
ولایه الاولیاء لیتمیز المراتب بین ولایة الولی و ولایة الرسل فاذا نزل
ولیا فان خاتم الاولیاء یکون حتما لولایة عیسی علیه الصلوة و السلم
من حیث ما هو من هذه الامة و عیسی یتقدمه بالزمان خاتم ولایة الاولیاء

از ورق ۳۸۳ تا ۳۸۹ کرم‌زدگی و افتادگی دارد

... الفصل السادس الباب الـ...
... الاسماء التی لربنا العزة جل ذکره و ما ...
... به للعط علیه وما لا یجوز ثم قال رحمه الله
فی الفصل السادس الباب التاسع والخمسون وخمسمایه فی معرفة
اسرار وحقایق من منازل مختلفه و هذا الباب هو کالمختصر لابواب
هذا الباب لکل باب فیه فی لنا ومن ذلک ثم قال رحمه الله
فی اخر الفصل السادس الباب الموفی ستین وخمسمایه فی وصیه
حکمیه شرعیه الهیه ینتفع بها المریدی السالک و الواصل ومن وقف
علیها ان شاء الله عز وجل و هو اخر ابواب هذا الکتاب و هذا
الباب و بعض الباب و بعض الباب الذی قبله فی الدفتر الاخیر و هو
الدفتر الثانی عشر من الرسالة المسماة بالفتوحات المکیه واول هذا
الرسالة قوله رحمه الله الحمد لله الذی اوجد الاشیاء عن عدم و
عدمه واوقف وجودها علی توجه کلمة و قوله رحمه الله عن عدم و
عدمه و عدم العدم وجود فالکون موجود له سبحانه بعلمه لسبق علمه
به و لا قدم للکون فی قدم ازلیة وذاته لان علمه سبحانه لیس محله
للکون ولا هو حال فیه و اذا تحققت هذا فان شئت قلت عن عدم
وان شئت قلت عن وجود فقد اعلمتک بالامر علی ما هو علیه و الله سبحانه
یقول الحق و هو یهدی السبیل وقال الشیخ الامام
العالم العارف رکن الحق والدین علاء الدولة احمد بن محمد بن احمد السمنانی